جِهُ فِي الْمِرْدِينَ الْمِرْدِينَ الْمِرْدِينَ الْمِرْدِينَ الْمِرْدِينَ الْمِرْدِينَ الْمِرْدِينَ الْمِرْدِي بترتيب شرح مين على الآثار

تأليفُ الإمَام المُحَدِّث الفَقية المفَيِّر أَدِ جَعَفَ أَجِّ مَدَ بُرْمِكَ دَّبُرْسِكُكُمَة الطَّحَاوي (٢٣٩م - ٢٣١م)

تحقت ق وترتيب أبي المحالة المراط الم

المِحَدُّ الْأَوْلِبِ الِاعْمَانَّ -النَّطِنَهَارَّ -أُوَّلُ الصَّلَاَةِ



بسم الله الرحمن الرحيم

تقسيم مجلدات الكتاب

المجلد السادس	المجلد الأول
• كتاب الرؤياه	• المقدمة
• كتاب الأيمان والنذور٧	• كتاب الإيمان
• كتاب الميراث والوصية والهبة ٩١	• كتاب الطهارة
• كتاب اللباس والزينة ٢١٥	• كتاب الصلاة
• كتاب الأطعمة والأشربة٣٠٧	المجلد الثاني:
• كتاب الأدب١٨٤	• باقي كتاب الصلاة٥
المجلد السابع	-
• باقي كتاب الأدب	• كتاب الصوم
 كتاب الرقاق 	المجلد الثالث
• كتاب الطب والمرض	• باقي كتاب الصوم٥
• كتاب العلم	• كتاب الزكاة
الهجلد الثاهن	• كتاب الحج
 كتاب الذكر والدعاء ٥ 	• كتاب النكاح
 كتاب فضائل القرآن وأحكامه١٣٦ 	المجلد الرابع
• كتاب التفسير	• باقي كتاب النكاح٥
الهجلد التاسع	• كتاب المعاملات
• كتاب المناقب	
 كتاب الغتن 	الهجلد الخاهس
• وأشراط الساعة	 كتاب القضاء والأحكام والحدود ٥
• كتاب القيامة والجنة والنار١٢	• كتاب الجهاد والمغازي ٣٧١
المجلد العاشر:الفهارس	• كتاب السيرة

الله المحالمة

جَعُفِ بِمَلِ الْأَجْتِينَ الْأَلْمُ الْمُعَلِّلُهُ الْمُعْلِلُهُ الْمُعْلِلُهُ الْمُعْلِلُهُ الْمُلْمِدُ الْم بَرَتِينَ شَرِّحِ مِشِنَكُ لِاللَّالَادِ جَمَيْع الْبِحَقُوق مَجِفُوطة لِلِينَّامِثْرُ الطّبِعَثَّة الأُولِثُّ ١٤٢٠ صر ١٩٩٩م

دار بلنسية للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الرياض البالسية السعودية - الرياض ص.ب ٧٢٤٢١٧٦ - الرمز البريدي ١١٥٧٤ - هاتف وفاكس: ١١٧٧٦ (٠١)

مقدمة

إِنَّ الحمدَ لله، نَحْمَدُه، ونستعينُه، ونستغفِرُهُ، ونعوذُ به مِن شـرور أنفسينا، وَمِن سيئاتِ أعمالنا، مَنْ يَهْدِه اللهُ فلا مُضِلَّ لــه، ومـن يُضْلِل، فلا هَادِيَ له.

وأَشْهَدُ أَن لا إله إلا الله وَحْدَهُ لا شَـرِيكَ لـه، وأشـهدُ أنَّ محمـداً عبدُه ورسوله.

﴿ يِهِ أَيُهِ اللَّهُ عِنَ آمَنُوا اللَّهُ حَقَّ تَفَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنتُ مُسُلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يِا أَيُهَا النَّاسُ الَّقُوا مَرَّبَكُ مُ الَّذِي خَلَقَكُ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَة وِخَلَقَ مِنْهَا مَرُوْجَهَا وَبَثَّ مِنِهِما مِرِجَالاً كَثِيراً وَسِاءً واتَّقُوا الله الَّذِي تَسَاءَكُونَ بِهِ والأمْرُحَامَ إِنَّ الله كان عليك مرقيباً ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهُ وقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحُ لَكُ مُّ أَعْمَالَكُ مُ وَيَغْفِلْ لَكُ مُّ ذُنُوبَكُ مُ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهُ ومرسُولَه فَقَدْ فَانِرَ فَوْنِراً عَظِيماً ﴾ [الأحزاب: 17-٧].

أما بعد، فإنَّ كتاب الإمام الطحاوي المشهور باسم «شَرْح مُشكل الآثار» قَدْ حَوَى فوائد جمة مِنْ الأسانيد والحديث والفقه، ويكفي أنَّ فيه من الأسانيد والروايات ما يَفُوق الستة آلاف أكثرها بَيْنَ الصحيح والحسن والحسن لغيره، وفيها من الضعيف القليل ويندر فيها الموضوع، ولمَّا كانت حاجة طلبة العلم -وخاصة طلبة الحديث الوقوف على ما فيه مِنْ أسانيد وفِقْه وفوائد، فإنَّ طريقة ترتيب الكتاب

الأصلي كانت عائقاً أمام الاستفادة المثلى من الكتاب؛ ذَلك أنَّ الطحاوي رحمه الله لم يُراع ضَمَّ كُل بابٍ إلى مثيله، فقلَّ ما بحد بايين متاليين بينهما تجانس أو اتفاق -إلا ما ندر- ويبدو أنَّه رحمه الله كان يكتب ما يعرض لَهُ مِنْ مشكلات الحديث فيضعها كما كتبها حسبما اتفق لَهُ دُون مُراعاةِ ترتيب، ولهذا حاءت الحاحة إلى ترتيب هذا الكتاب، وقد حاولت قبله أنْ أقوم بعمل فهارس وافية للكتاب الأصلي، لكن وحدت أنها لَنْ تَفي بالغرض، ولم يَعُد بد من ترتيب الكتاب.

ولأنّ أحاديث الكتاب مرتبطة بتعليق الإمام الطحاوي عليها؟ وقد تجد في الباب الواحدة أحاديث لأكثر من صحابي فإنَّ من الصعوبة ترتيبه على المسانيد لأن ذلك قد يؤدي إلى حذف كلام الشيخ في بعض الأحيان، فبات ترتيب الكتاب على الموضوعات الفقهية هُوَ السبيل لتقريب هذا الكتاب، فبدأتُ فيه منذ أكثر من عامين والحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وقد اتبعت في الترتيب الطريقة التالية:

- فصلت أبواب الكتاب عن بعضها بحيث أصبَحَ كُلُّ بابٍ . .مفرده.
- احسرتُ الموضوعات حسبما اشتهر في المصنفات المبوبة وحسب ما لدى الطحاوي من أبواب، فبدأتُ بكتاب الإيمان ووضعتُ تحته الأبواب المتعلقة به، ثم كتاب الطهارة، ثم الصلاة، وهكذا.

- اختياري لمكان الباب بحسب عنوانه -هذا في الغالب- لكن قد يكون الباب متعلقاً بما قبله فأضطرُ لوضعه معه وأشير له في موضع آخر. وقد يكون الباب متعلقاً بموضوعين مشل: باب بيان مشكل ما رُوِي عن رسول الله على «مَنْ انتهب فليس مِنّا» فَقَدْ وضعتَهُ في كتاب الإيمان ، باب (٢٦)، وأشرتُ إليه في نهاية كتاب الجهاد.

أمَّا الأبواب التي ذكرها الطحاوي رحمه الله في تَفْسير بعضِ الآيات فقد وضعتُها كلها -باستثناء بابين أو ثلاثة- وضعتُها في كتاب التفسير، وهي بالطبع تحتوي عَلَى موضوعات مُختلفة يَصْلح كثير منها أن يوضع في كتاب آخر؛ لكن وحدتُ أنَّ مِنْ الأفضل أنْ أضعها في كتاب التفسير.

ولم أرغب في التفريع الكثير للكتب فلم أقسمها إلى أبواب بل اكتفيت بأبواب الطحاوي إلا إشارات في رأس الصفحة لتسهل على القارئ الوصول إلى مبتغاه، وذلك أن عدد أبواب الكتاب ١٠٠٢ فرأيت أنه ليس مِنَ المناسب أنْ أضعها هي الأخرى تحت أبواب جديدة مِنْ عندي، فاكتفيت بأنْ أجمع كل باب إلى مثيله تحت اسم الكتاب، فمثلاً «كتاب الجهاد» لم أضع تحته أبواب أو عناوين فرعية سوى الأبواب التي عنونها الطحاوي. لكني وضعت دليل للموضوعات في أول كل كتاب بالإضافة إلى فهرس الأبواب في نهاية كل بجلد.

أما التحريج فكانت طريقتي فيه كالتالي:

لَمْ ألتزم منهجاً معيناً في تخريج أحاديث الكتاب وكمان ذلك بحسب الموضوع أو نشاطي وقت العمل، والحقيقة أني لم أعط الكتاب

حقه في التخريج بسبب طول الكتاب وكثرة أحاديثه أولاً؛ وثانياً: لأنه مُخرَّج في الأصل (طبعة مؤسسة الرسالة بتخريج وتعليق الشيخ شعيب الأرنؤوط) فجاء عملي في التخريج متبايناً كالتالي:

ربما خرجتُ الحديث مِنْ جميع طرقه الــــي وقفتُ عليها مـرةً
 واحدة وإنْ أتى به الطحاوي من عدة طرق.

مثال ذلك أحاديث رقم ١، ١٣، ٢٣٦، ٤٢٧، ٤٥٢.

- وقد أورد تخريج الطريق الذي ذَكَرَه الطحاويُّ فقط.

- وقد أكتفى بعزو الحديث لبعض المصادر إلَى مخرج الحديث فقط، ورُبما أقتصر في التحريج عَلَى الصحيحين أو الستة، خاصة في الأحاديث الواقعة في الصحيحين أو أحدهما.

وقد استفدتُ في التخريج من المصادر الآتية:

١- كتب الحديث المسندة والطرق المعروفة للتحريج.

٢- المسند الجامع للأخ محمود محمد خليل وإخوانه -شكر الله صنيعهم- وقد اختصر هذا الكتاب كثيراً مِنَ الجهد والوقت، وقد علمت أنهم يضيفون كتب أحرى إلى هذا الكتاب نسأل الله لهم التوفيق.

٣- تخريج النسخة الأصلية للشيخ شعيب الأرنـــؤوط، وقــد بُـــــ فيه جهد كَبير، وعَلَى الرغم مما يوجه أحياناً من نقد لمنهج التخريج في الكتاب الأصلي؛ فإنّي قد استفدت من المصادر الـــــي ذكرهـــا و لم أقــع على أخطاء في العزو إلا القليل حداً، وقمتُ في مواضع كثيرة باختصار تخريج الشيخ شعيب أو إعادة ترتيبه، وبالتالي قلت الحواشي كشــــرا عن

الكتاب الأصلى مع الاستفادة منها(١).

(١) أما ما يوجه من نقد لتخريج الشيخ شعيب فإن غالبه على الحكم على الإسناد أو التعليق والحقيقة أن الحكم على الأسانيد فيه بعض التساهل من المحقق حفظه الله وكذلك التعليقات يكون فيها أحياناً ميلاً لـترجيح المذهب الحنفي -وهو مذهب الطحاوي رحمه الله ومذهب المحقق أيضاً -على حد علمي-، وذلك لا يشمل كل التعليقات. بل إنه حفظه الله ربما عرض باختصار مذاهب العلماء في المسألة.

ومما يؤخذ على المحقق حفظه الله كثرة تعقيباته على العلامة الألباني وربما يكون متحاملاً بشدة عليه. وهذه تحسب للشيخ الألباني إذ أنه على الرغم من الطفرة الكبيرة في التحقيق والنشر والتخريج والتي أحد روادها الشيخ شعيب فلا زال طلبة العلم والعاملون بهذا الجال يرجعون إلى كتب الشيخ الألباني لما فيها من فوائد غزيرة، وغالب مآخذه على الشيخ أوهام يقع فيها الكثير، وهي موجودة في تحقيقه لهذا الكتاب، بل أحياناً ما يكون هناك تناقضات؛ أذكر منها على سبيل المثال:

- في تعليقه على حديث رقم (٤٩٨) -من الأصل- قال: صحيح على شرط الشيخين. ونقل تصويب الحافظ أنّ الراوي هو محمد بن جبير. ونقس الحديث بنفس الإسناد (مع الشك في اسم الرحل) برقم (٣٧٦٤) قال: ضعيف. وصوّب أن الراوي محمد بن حنين.

- وقال في تعليقه على حديث في باب ٢٣٣: رواية إسرائيل عن أبي إسحاق كانت بعد تغيره.

وذكر في تعليقه على حديث (١٨١٥) (هنا برقم ١٢٦٢) تصحيح رواية إسرائيل عن أبي إسحاق، وصححها في أكثر من موضع على أنها في غاية الإتقان.

- وفي حديث (۷۷) (هنا برقم ۱۲۰۱) قال: إسناده صحيح على شرط مسلم: والصواب أن فيه يحيى الحماني و لم يصح أن مسلماً روى له.

وقال المحقق في الحماني في موضع آخر (١٢٣٣): حافظ اتهم بالسرقة.

وربما أستفيد أيضاً من بعض نقولات المحقق، وسيجد القارئ الكريم بعض الإشارات أنَّ هَذَا التعليق مِنْ مُحقق الأصل، على أنه إذا كان هناك تصرف مني أو إضافة للتخريج الأصلي فإني لا أشير إلى ذلك واكتفيتُ بما ذكرتُه في مقدمتي هذه.

وقال في موضع آحر أن مسلماً لم يرو للحماني.

- وفي تعليقه على عدة أحاديث وآثار من رواية عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو شيخ الطحاوي قال إسناده ثقات أو رجاله ثقات أو إسناده قوي إو إسناده صحيح على شرط الشيخين، ومن أمثله ذلمك: حديث رقم (٢٠٥١ - من الأصل المطبوع) و(٢٣٣١)، وأثر بعد حديث (٩٦٤)، وأثر في باب (٥٤)، ونهاية باب (٥٥)، وفي باب (٩٠٣)، رغم أنه أشار إلى ضعف ابن أبي مريم في أكثر من موضع منها أثر في باب (٢٦٦) وقال: الشيخ المؤلف حدث عن الفريابي بالبواطيل، قاله ابن عدي في الكامل. وكذا في التعليق على حديث (٥١٧٥).

أما ابن أبي مريم فقال الحافظ في «لسان الميزان» ٣٣٧/٣: عبد الله ابن محمد بن سعيد بن أبي مريم قال ابن عدي: حدث عن الفريابي بالبواطيل، ثم ساق له عن حده سعيد حَدَّثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (وشاورهم في الأمر) قال أبو بكر وعمر. قال ابن عدي: إما أن يكون مغفلاً أو متعمداً فإني رأيت له مناكير. أ.هـ.

أما قول المحقق حفظه الله: إسناده صحيح أو تحوه فهذا خطأ بيَّن.

أما قوله: إسناده صحيح على شرط الشيحين فهو لم يعتبر شيخ المصنف في هذا الشرط كما ذكر في مقدمته. لكن لا يصح أن يُقال هذا إذا كان الراوي عن رحال الشيحين ضعيفاً أو متهماً بل لابد من الإشارة إلى ضعفه.

تَرْجَمةُ الإمام أبي جَعْفَر الطحاويّ (٣٢٩-٢٣٩هـ)

عَصْرُ الإمام الطحاويّ:

عاشَ الإمام الطحاويّ في العصرِ العباسي الثاني، وكانت مصر - مسقط رأسه- خلال العقود السابقة تخضعُ للدولة العباسية مباشرة وتعد ولاية مِنْ ولاياتها، ولكن منذُ عهد الخليقة العباسي المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ) أصبحت مصر تُحت حكم الأتراك؛ إذْ كان القواد الأتراك يُقطعُون الولايات ويقتسمُون النفوذ، عَلَى أَنْ يؤدي الوالي خراجاً معيناً لدار الخلافة العباسية ببغداد، وقد عاصر الطحاويّ الخلفاء الآتية أسماؤهم:

- ١ المتوكل على الله (جعفر بن المعتصم) (٢٣٢–٢٤٧هـ).
 - ٢ المستنصر بالله (٢٤٧-٢٤٨هـ).
 - ٣ المستعين بالله (٢٤٨–٢٥٢ هـ).
 - ٤ المعتز (٢٥٢–٥٥٥هـ).
 - ٥ المهتدي (٥٥٥ ٢٥٦هـ).
 - ٦ المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ).
 - ٧ المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ).
 - ٨ المكتفى بالله (٢٨٩–٢٩٥هـ).
 - ٩ المقتدر (٩٥٥ ٢٩هـ).
 - ١٠- القاهر بالله (٣٢٠-٣٢٢هـ).
- وقد قُتِلَ كثير من هؤلاء على يــد الأتـراك المسيطرين على نفـوذ

الخلافة، حتى أنَّ الولاة الأتراك كانوا يفضلون البقاء على مقربةٍ من دارِ الخلافة خشية التآمر عليهم؛ وكانوا يستخلفُون عنهم نواباً يحكمون البلاد باسمهم.

وفي سنة ٢٥٤ هـ آلت ولاية مصر إلى «بايكباك» فبعث بأحمد بن طولون إلى مصر لينوب عنه في حكمها، الذي وطد بدوره قدمه في مصر واستقل بها وضم إليها الشام وبرقة وبعض العراق وكان مِنَ القُوة بحيث استعان به الخليفة المعتمد ببغداد -واستمرت الدولة الطولونية بمصر إلى سنة ٣٢٣هـ، تعاقب عليها بعد ابن طولون -ممن عاصرهم الطحاوي-: خمارويه بن أحمد (٢٧٠-٢٨٢هـ)، وأبو العساكر جيش بن خمارويه (٢٨٢-٢٨٣هـ)، وهارون بن خمارويه

وعلى الرغم ممّا أصاب الدولة العباسية مِنْ تمزق وضعف -عصر الطحاوي وقبله - إلا أن هذه الفترة شهدت نهضة علمية كبيرة، فبعد أنْ كانت بغداد تستأثر بغالب النشاط العلمي؛ نافسَتها مراكز أخرى مثل: قُرطبة والقاهرة وبُخارى وحَلَب ومكة المكرمة وغيرها، ويرجع ذلك إلى عوامل أهمها تشجيع الخلفاء والأمراء والولاة لرجال العلم والأدب، وكذا الرحلات العلمية للعلماء وطلبة العلم وظهر أفذاذ الرجال مِنْ حُفَّاظ الحديث وأثمة الرواية، فكُتبت المصنفات والمسانيد، وكُتب الصحاح والسنن، وحظي علم الحديث سنداً ومتناً بعناية بالغة، كما بَرزَ عدد كبيرٌ من الفقهاء والمحتهدين الذين نبغوا في استخراج المسائل الفقهية الفرعية الكثيرة وتقعيد القواعد الفقهية والأصولية.

وكان لمصرَ النصيب الوافر بينْ هذه النهضة، وعماصر الطحماويّ كثيراً من هؤلاء العلماء والأئمة أو أخذ عمن أخذ منهم.

فقد عاصر أصحاب الكتب الستة وأكثر الرواية عن النسائي كَمَا هُوَ واضح في كتابه هذا، وتَفَقه على خاله المزني وأَدْرَكَ مُعظم طبقته.

اسمه ونسبه:

هو الإمام أبو جعفر أجمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم بن سليمان بن حناب الأزدي الحجري المصري الطحاوي.

على أنه تختلف بعض المصادر في سياق نسبه.

وأبوه: محمد بن سلامة: كان من أهـل العلـم والأدب والشـعر وتوفي عام ٢٦٤هـ.

وأمه: أخت الإمام المزني صاحب الإمام الشافعي وناشر علمه.

والأَزْدي: نسبه إلى أَزْد من أعظم القبائل العربية القحطانية وأكثرها فروعاً.

والحَجْري: نسبة إلى بطن من بطون الأزد.

والمصريّ: نسبةً إلى مصر، وهو مصري ولادةً ومنشأ ووفاةً.

والطَّحَاويّ: نسبة إلى «طحا» قرية من صعيد مصر.

ورجَّح الدكتور عبد الجحيد محمود -بعد درسة مستفيضةً عن موقع البلدة- بأن قرية «طحا» التي ينسب إليها الطحاوي هي المعروفة الآن بـ «طحا الأعمدة» الـتي تتبع مركز «سمـالوط» مـن مديريـة

«المنيا»(۱).

مولده ونشأته:

وُلِدَ رحمه الله سنة ٢٣٩ه على أصح الأقوال، ونشأ في أسرةٍ معروفةٍ بالعلم والتقى والصلاح، فأبوه كان من أهل العلم والأدب والشعر، وأمه معدودة في أصحاب الشافعي، وما من شك أنَّ والديه قد أثرا في توجهه العلمي وأنهما كانا مصدر ثقافته الأولى، ثمَّ صار يرتاد حلقات العلم التي كانت تقام بمسجد عمرو بن العاص، والتحق بحلقة الإمام أبي زكريا يحيى بن محمد بسن عمروس التي تلقى فيها مبادئ القراءة والكتابة وحفظ فيها القرآن الكريم، ثُمَّ جَلَس إلى حلقة والده وأخذ عنه قِسطاً من الأدب، ثُمَّ جَلَس إلى حلقة خاله «المزني» التي كان يعقدها في بيته فاستمع إلى سنن الإمام الشافعي، ولازمه أيضاً في حلقات الفقه التي كانت تُعنى بالأخص بفقه الإمام الشافعي.

أما انتقاله لمذهب الإمام أبي حنيفة فله عدة أسباب:

قال الخليلي في «الإرشاد» ٤٣١/١؛ سمعت عبد الله بن محمد الحافظ سمعت محمد بن أحمد الشروطي يقول: قلت للطحاوي لِمَ خالفت مذهب خالك واخترت مذهب أبي حنيفة؟ فقال: لأنبي كنت أرى خالي يديم النظر في كتب أبي حنيفة فلذلك انتقلت إليه.

ثم أنه تلقى الفقه من أحمد بن أبى عمران القاضي الذي كان

⁽١) أبو جعفر الطحاوي وأثره في الحديث ص ٤٥-٥٢.

يتفقه للكوفيين فأخذ الطحاوي بقوله وتحول عن مذهب خاله.

وذكر الشيرازي في «طبقات الفقهاء» ص ١٤٢ عن الطحاوي (١):

كان شافعيا يقرأ على المزنى فقال له يوماً: والله لا جاء منك شيء، فغضب من ذلك وانتقل إلى ابن أبي عمران، فلما صَنَف مُختصره، قال: رَحم الله أبا إبراهيم، لو كان حياً لكفَّر عن يمينه.

ولم يُعرَف بمصر قبل الطحاوي فقهاءً أحنافاً إلاَّ غرباء عنه مِن قضاةٍ أو عُلماءَ زائرين، وإنَّما كان فقهاء مصر إمَّا مالكية أو شافعية فقط(٢).

رحلته إلى الشام:

لا تُعرف للطحاوي رحلة سوى رحلته إلى الشام سنة ٢٦٨ من الأمير أحمد بن طولون ليُناقش أبي خازم عبد الحميد بن عبد العزيز السكوني قاضي دمشق في مسألة تتعلق بكتابة الشروط؛ واعترف أبو خازم بغلطه وبصواب الطحاوي، وتَنقَلَ الطحاويّ في رحلته هذه بين بيت المقدس وغزة وعسقلان وطبرية ودمشق، ولقي علماءها فاستفاد منهم وأفادهم. وقد استغرقت هذه الرحلة قرابة العام،

⁽١) ونقلها عنه ابن العماد في الشذرات ٢٨٨/٢.

⁽٣) وانظر مزيد من البيان كتاب أبو جعفر الطحاوي الإمام المحدث الفقيه د.عبــد الله نذير أحمد ص ٧٩–٩٢.

ولا يوجد في ترجمة الطحاوي في كتب التراجم رحلة غيرها، ويبرر من ترجم للطحاوي من المعاصرين عدم ارتحاله إلى طلب العلم بأنَّ مصر وقتها كانت من أهم مراكز العلم والرواية وأنها أصبحت مقصد العلماء وطلاب العلم من كافة الأقطار، فوجد فيها الطحاوي بغيته و لم يكن ثمة حاجة للارتحال.

شيوخه:

جَمَع الشيخ الكاندهولي في مقدمة كتابه «أماني الأحبار شرح معاني الآثار» أسماء شيوخ الطحاوي في معاني الآثار ومشكل الآثار مع ما ذكر أصحاب الرجال والتاريخ بأن الطحاوي رَوَى عنهم فبلغ ٢٩٨ شيخاً، وأذكر منهم:

- ۱- إبراهيم بن أبي داود سليمان بن داود الأسدي، أبو إسحاق البرلسي، حافظ ثقة من الحفاظ المكثرين (۲۷۰هـ).
- ٢- أحمد بن شعيب بن علي النسائي، أبو عبد الرحمن: صاحب السنن كان إماماً في الحديث، ثقة ثبتاً حافظاً، فقيهاً، توفي سنة (٣٠٣هـ).
- ٣- أحمد بن أبي عمران القاضي، أبو جعفر الفقيه البغدادي، ثقة
 مكين في العلم، حسن الدراية، توفي سنة (٢٨٠هـ)(١).

⁽١) انظر: الجواهر المضية، ٢٧٤/١، ٣٣٧؛ النجوم الزاهرة، ٣٣٩؟ الفوائد البهية، ص ٣٢.

- ٤- إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي، أبو يعقوب الوراق المنحنيقي، نزيل مصر، شيخ ثقة صالح، توفي سنة (٣٠٤هـ).
- ه- إسماعيل بن يحيى المزني، أبو إبراهيم، صاحب الشافعي وناصر مذهبه، خال الطحاوي، ثقة صدوق فقيه، توفي سنة (٢٦٤هـ)(١).
- ٣- يحر بن نصر بـن سابق الخولاني، مولاهـم المصري، تلميـذ
 الشافعي ثقة صدوق فاضل مشهور، توفي سنة (٢٦٧هـ).
- ٧- بكار بن قتيبة أبو بكرة البكراوي البصري، الفقيه الحنفي قاضي مصر، ثقة مأمون، وكان مضرب المثل في الورع والزهد والعفّة، توفي سنة (٢٧٠هـ). وقد أكثر عنه الطحاوي(٢).
- ٨- جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي أبو بكر القاضي الإمام الحافظ توفى سنة (٣٠١هـ).
- 9- الربيع بن سليمان بن داود الجيزي، أبو محمد المصري، تلميذ الشافعي، ثقة صالح مامون كشير الحديث، توفي سنة (٢٥٦هـ)(٢).

⁽١) انظر: الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٩٧ وفيات الأعيان، ٢١٧/١.

 ⁽۲) انظر: الولاة والقضاة، ص ٥٠٥؛ وفيات الأعيان، ٢٧٩/١؛ الجواهـ المضية ٤٥٨، ٢٧٥/١.

⁽٣) انظر: طبقات الفقهاء، ص ٩٩، وفيات الأعيان، ٢٩٢/٢.

- ١- الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المؤذن، أبو محمد المصري صاحب الشافعي وراوية كتبه، ثقة صدوق متفق عليه، توفي سنة (٢٧٠هـ)(١).
- ١١- روح بن الفرج القطان، أبو الزنباع المصري، ثقة من أوثق الناس رفعه الله بالعلم والصدق، شيخ الطحاوي في القراءات، توفي سنة (٢٨٢هـ)(٢).
- 17 عبد الحميد بن عبد العزيز، أبو خمازم القاضي، من كبار الحنفية وكان ديناً عالماً ورعاً ثقة جليل القدر، توفي سنة (٢٩٢هـ)(٢).
- ١٣ عبد الرحمن بن عمرو النصري الدمشقي أبو زرعة الإمام
 المحديث توفى سنة (٢٨١هـ).
- ١٤ عبد الله بن سليمان بن الأشعث السحستاني أبو بكر الإمام الحافظ صنف «السنة» و «المصاحف» وغيرها توفي سنة (٣١٦هـ).
- ٥١ على بن عبد العزيز البغدادي، أبو الحسن البغوي، نزيل
 مكة أحد الحفاظ المكثرين مع علو الإسناد، مشهور، ثقة

⁽١) انظر: طبقات الفقهاء، ص ٩٨، وفيات الأعيان، ٢٩١/٢.

⁽٢) انظر: حسن المحاضرة، ١٩٠/١.

⁽٣) انظر: طبقات الفقهاء، ص ١٤١؟ تذكرة الحفاظ، ٨٠٨/٣؛ الجواهـ المضية ٢٧٤/١.

صدوق، توفي سنة بضع وثمانين ومائتين.

١٦ عيسى بن إبراهيم الغافقي المثرودي، أبو موسى المصري،
 ثقة ثبت، توفي سنة (٢٦١هـ).

۱۷ – محمد بن جعفر بن محمد بن أعين، أبو بكر، نزل مصر وحدث بها وكان ثقة، توفى بمصر سنة (۲۹۳هـ)(۱).

١٨- محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي والد (أبسي جعفر الطحاوي) توفي سنة (٢٦٤هـ) (٢).

١٩ - محمد بن شاذان القاضي، أبو بكر الجوهري، أحد أئمة الفقهاء الحنفية، وكان نائباً للقاضي بكار وخليفته، توفى سنة (٢٧٤هـ)(٣).

٢٠ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري الفقيه، ثقة صدوق، وكان مفتى مصر في أيامه، توفي سنة (٢٦٨هـ)^(٤).

٢١ محمود بن حسان النحوي، كان نحوياً محوداً، توفي سنة (٢٧٢هـ)^(٥).

٢٢- هارون بن سعيد الأيلي السعدي مولاهم، أبو جعفر

⁽١) انظر: الخطيب: تاريخ بغداد، ١٢٨/٢.

⁽٢) انظر: الجواهر المضية، ٢٧٣/١.

⁽٣) انظر: ملحق الولاة والقضاة، ص ١٦٣، الجواهر المضية ١٧٢/٣.

⁽٤) انظر: تذكرة الحفاظ، ٨٠٨/٣؛ النجوم الزاهرة، ٣٣٩/٣.

⁽٥) انظر: أماني الأحبار، ص ١٧.

التميمي نزيل مصر، ثقة فقيه فاضل، توفي سنة (٢٥٣هـ).

٣٢- الوليد بن محمد التميمي النحوي المشهور بـ(ولاَّد) رَوَى عنه أبو جعفر «غريب الحديث» لأبي عبيدة معمر بن المثنى، كان نحوياً محموداً ثقة تـوفي سنة (٣٦٦هـ). بغية الوعـاة ٣١٨/٢.

۲۲- يحيى بن زكريا بن يحيى النيسابوري، أبو زكريا الأعرج،
 رحال جوال حافظ فاضل نبيل، وكان ثقة صدوقاً، توفي سنة
 (۷۰۳هـ).

٢٥ يونس بن عبد الأعلى الصدفي، أبو موسى البصري، كان ثقة ذا عقل وعلم، توفي سنة (٢٦٤هـ).

تلاميذه:

توافد على الطحاوي طلاب العلم من شتى الأقطار، فبلغوا عدداً كبيراً، منهم:

١- أحمد بن إبراهيم بن حماد، أبو عثمان قاضي مصر، حفيـــد
 إسماعيل القاضي، وكان ثقة كريماً حيياً، توفي سنة (٣٢٩هـ)(١).

٢- أحمد بن محمد بن منصور، أبو بكر الأنصاري الدامغاني القاضي أقام ببغداد دهراً طويلاً يحدث عن الطحاوي ويفتي، وكان إماماً في العلم والدين، مشاراً إليه في الورع والزهادة، قال القرشي: إنه

⁽١) انظر: الكندي: كتاب الولاة والقضاة، ص ٤٨٣، ٤٨٥.

أقام على الطحاوي سنين كثيرة^(١).

۳- سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، أبو القاسم، صاحب المعاجم انتهى إليه علو الإسناد لطول عمره، حافظ ثقة عالم مصنف، توفي سنة (٣٦٠هـ)(٢).

٤ عبد الرحمن بن أحمد بن يونس أبو سعيد الحافظ المؤرخ،
 توفي سنة (٣٤٧هـ)^(٦).

٥- عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني أبو أحمد،
 صاحب كتاب الكامل في الجرح والتعديل، أحد الأئمة، حافظ ناقد،
 توفي سنة (٣٦٥هـ)^(١).

٦- عبيد الله بن على الداودي القاضي، أبو القاسم شيخ أهل الظاهر في عصره، توفي سنة (٢٧٥ هـ)^(٥).

٧- علي بن أحمد بن محمد بن سلامة، أبو الحسن الطحاوي
 (ابنه) راوي كتاب السنن عن النسائي، توفى سنة (٥١هـ)^(١).

⁽١) انظر: الجواهر المضية، ٣١٨/١، الفوائد البهية، ص ٤١.

⁽٢) انظر: وفيات الأعيان، ٤٠٧/٢، تذكرة الحفاظ، ٩/٣، ١٨ ابسن تغري: النجوم الزاهرة، ٢٣٩/٣؛ الجواهر المضية، ٢٧٦/١.

⁽٣) انظر: الجواهر المضية، ٢٧٦/١، حسن المحاضرة، ٢٣٨/١.

⁽٤) انظر: تذكرة الحقاظ، ٣٠٠/٣، طبقات الشافعية الكبرى، ٣١٥/٣، ١/٥، الحاوي، ص ١٢.

⁽٥) انظر: الجواهر المضية، ٢٧٦/١؛ لسان الميزان، ٢٧٤/١.

⁽٦) انظر: الجواهر المضية، ٢٧٦/١؛ لسان الميزان، ٢٧٤/١.

۸- علي بن الحسين بن حرب، البغدادي الفقيه الشافعي، أبو عبيد القاضي، ويعرف (بابن حربويه) وكان تقة ثبتاً عالماً أميناً، وأقام بمصر دهراً طويلاً، روى عن الطحاوي وغيره، توفي سنة (٩١هـ)(١).

9- محمد بن جعفر بن الحسين البغدادي، أبو بكر الوراق، يلقب غندراً الحافظ المفيد، وكان جَـوَّالاً حافظاً ثقة، توفي بعد سنة (٣٦٠هـ) تاريخ بغداد ١٥٢/٢.

۱۰ محمد بن عبده بن حرب البصري العبادي، أبو عبيد الله، قاضى مصر، توفي سنة (۳۱۳هـ)^(۲).

۱۱- محمد بن المظفر بن موسى أبو الحسين البغدادي، الحافظ، صاحب المسند الذي جمعه للإمام أبي حنيفة، روى عنسه الدارقطني توفي سنة (۳۷۹هـ)(۳).

١٢ - مسلمة بن القاسم بن إبراهيم أبو القاسم القرطبي، أحد المكثرين من الرواية والحديث، توفي سنة (٣٥٣هـ)⁽¹⁾.

وإنَّ كثرة طلبة الشيخ دليل صدق على مكانته العلمية المرموقة وسمو درجته بين علماء عصره.

⁽١) انظر: كتاب الولاة والقضاة، ص ٥٢٣-٥٣٥، ٥٥٠-٥٦٠.

⁽٢) انظر: كتاب الولاة والقضاة، ص ١٤-٥١٨.

⁽٣) انظر: حامع المسانيد، ٥/١؛ تاج التراجم، ص ٩؛ تاريخ بغداد ٢٦٣/٣.

⁽٤) انظر: الجواهر المضية، ٢٧٥/١، ميزان الاعتدال، ١٢/٤.

ثناء العلماء عليه:

قال ابنُ يونس، فيما نَقَلَه عنه ابنُ عساكر في «تاريخه» ٣٦٨/٧: كان ثقةً، ثبتاً، فقيهاً، عاقلاً، لم يُخلِف مِثلَهُ.

وقال مسلمةُ بنُ القاسم في «الصَّلَة» فيما نقله عنه ابنُ حجر في «اللسان» ٢٧٦/١: كان ثقةً، ثبتاً، حليلَ القَدْرِ، فقيـهَ البـدنِ، عالماً باختلافِ العلماء، بَصيراً بالتصنيف.

وقال ابن النديم في «الفهرس» ص ٢٦٠: وكان أَوْحَدَ زمانِـه علماً وزهداً.

وقال ابنُ عبد البر -كما في «الجواهـر المضيـة»-: كـان مِـنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِسِيَرِ الكوفيين وأخبارِهم وفِقْهِهِـم، مـع مشـارَكَةٍ في جميـع مَذَاهِبِ الفُقَهاء.

وقال الإمامُ السَّمعانيُّ في «الأنساب» ٢١٨/٨: كان إماماً، ثقةً، ثبتاً، فقيهاً، عالماً، لم يُخَلَّفْ مِثْلَه.

وقال ابنُ الحوزي في «المنتظم» ٢٥٠/٦: كان تُبْتـاً، فَهْمـاً، فَقِيهاً، عاقِلاً.

وقال ابنُ الأثير في «اللباب» ٢٧٦/٢: كانَ إماماً، فقيهاً مِن الحنفيين، وكان ثِقَةً ثبتاً.

وقال الإمامُ الذهبيُّ في «سِيَرِ أعلام النبلاء» ٢٧/١٥: الإمامُ، العلامةُ، الحافِظُ الكبيرُ، مُحَدَّثُ الديارِ المصرية وفقيهها.. ثم قال: ومن نظر في تَوالِيفِ هذا الإمامِ عَلِمَ مَحَلَّه مِن العِلْم، وسَعَة مَعارِفِه.

وقال ابنُ كثير في «البداية» ١١/٦/١١: الفقيهُ الحَنفيُّ صاحِبُ

التصانيف المفيدةِ، والفوائد الغزيرة، وهو أَحَدُ الثقاتِ الأثبات، والحُفَّاظِ الجُهَابِدَةِ.

مؤلفات الإمام الطحاوي:

وأنقل هنا ما أورده الدكتور عبد الله نذير أحمد -صاحب كتاب أبو جعفر الطحاوي الإمام المحدث الفقيه- في مقدمة تحقيقه لكتاب «مختصر اختلاف العلماء» والذي قام بسرد ما أثبته له أصحاب كتب التراجم والتاريخ من المؤلفات: مطبوعة ومخطوطة، مبتدئاً بذكر الموجودة منها -مع ذكر أماكن وجود المخطوطة- ثم المفقودة.

الكتب الموجودة (المخطوطة والمطبوعة):

١- أحكام القرآن الكريم (هو تفسير آيات الأحكام):

فقد عُرِفَ عن وجود هذا الكتاب حديثاً، حيث عُثِرَ على جزء منه الدكتور سعد الدين أونال مع زميل له بتركيا (١).

ومكان وجوده: (مكتبة وزير كبرى) تحت رقم (٨١٤) ببلدة وزير كبرى بشمال تركيا.

⁽١) قال الدكتور عبد الله نذير: ويجدر بالذكر هنا: أنه اختلط على بعض المؤلفين في سيرة الطحاوي أو المترجمين لـه الأمر بين كتـاب (أحكـام القُرآن) وبين كتـاب (أحكام القِران) (بكسر القاف)، فذكروا الثـاني في موضع الأول، وأوردوا مـا ذكـر عن الثاني في كلامهم عن الأول، بل وأغفلوا الحديث كلية عن (أحكام القِران).

٢- اختلاف العلماء:

وهو كتاب ضحم، ورد في مائة وثلاثين حزءاً، كما ذكر المترجمون للطحاوي. غير أنه لم يعلم عن وجوده شيء.

وقد اختصره أبو بكر الجصاص (٣٧٠هـ)، وجزء من هذا المختصر موجود بمكتبة جار الله ولي الدين باستانبول، وبدار الكتب المصرية.

وقد قام الدكتور عبد الله نذير أحمد بتحقيق المختصر ونُشِر في دار البشائر الإسلامية ١٤١٧هـ.

٣- التسوية بين حدثنا وأخبرنا:

رسالة صغيرة في مصطلح الحديث(١).

ولخصها ابن عبد البر في كتاب (جامع بيان العلم وفضله)(٢).

٤- الجامع الكبير في الشروط:

وله نسخ مخطوطة في بريلن (٤١-٤٤) القاهرة أول ١٠٢/٣،

⁽١) وقد طبع محققاً، في الهند –بنارس سنة (١٠١هـ) بتحقيق الشيخ محمد عزيز شمس.

⁽٢) انظر: الشروط الصغيرة، ٢٥/١؛ أبو جعفر الطحاوي وأثره في الحديث، ص٢٧٩؛ تاريخ النزاث العربي، ٩٨/٣/١.

انظر: جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله (مصورة بيروت: دار الفكر) وقال ابن عبد البر: «هذا قول الطحاوي دون لفطه، أنا عــبرت عنه». انظر: ٢١٣-٢١٤/٢.

القاهرة ثاني، ١/٢٥٦، شهيد علي باشا (٨٨١-٨٨١)(١).

- ومنه كتاب أذكار الحقوق والرهون.
 - ومنه كتاب الشفعة.

نشره يوسف شاخت في سلسلة تقارير مجمع هايدلبرج العلمي (١٩٢٦، ١٩٢٧) رقم: ٥٠٤.

٥- السنن المأثورة:

رواية أبي جعفر الطحاوي عن خاله المزني، عن الإمام الشافعي، رحمة الله تعالى عليهم. ويسمى أيضاً (بسنن الشافعي)(٢).

طبع سنة (١٣١٥هـ) بالمطبعة الشرفية بمصر، وطبع حديثاً طباعة محققة، بتحقيق وتعليق ودراسة الدكتور خليل إبراهيم ملا خاطر. (حدة: دار القبلة، الطبعة الأولى ١٤٠٩).

٣- شرح معاني الآثار، وهو (في أحاديث الأحكام):

له طبعتان: طبعــة لكهنــؤ بــالهند (١٣٠٠–١٣٠٠هـــ) في محلدين.

والطبعة الثانية بالقاهرة: مطبعة الأنوار المحمدية، بتحقيق: محمد رهري النجار، ومحمد سيد جار الحق (١٣٨٦هـ) في أربعة أجزاء.

وطبع مصوراً من نسخة الأنوار المحمدية بـدار الكتب العلميـة

⁽١) انظر: تاريخ الأدب العربي، ٢٦٣/٣.

 ⁽٢) وأما (مسند الشافعي) الذي يرويه الأصم: (أبو العباس محمد بن يعقوب، عن الربيع بن سليمان عن الإمام الشافعي) فغير ذلك.

ببيروت (١٣٩٩هـ) مع مقدمة (أماني الأحبار في شرح معاني الآثـار) للشيخ محمد يوسف الكاندهلوي.

وللكتاب شروح ومختصرات كثيرة^(١).

٧- صحيح الآثار:

محفوظ بمكتبة (بانته، ۱، ۵۶ رقم ۵۱۸)(۲).

٨- الشروط الصغير (مذيلاً بما عثر عليه من الشروط الكبير):

٩- العقيدة الطحاوية (بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة):

نشر في قازان (١٨٩٣م) وفي سكربور (١٩٠٠م)، وفي حلب ١٣٤٠هـ)، وفي بيروت (١٣٩٨هـ). وعليه شروح كثيرة (٢٠).

• ١ - مختصر الطحاوي (الأوسط):

نشرته لجنة إحياء المعارف النعمانية، بحيدرآباد الدك، الهند، بتحقيق العلامة أبي الوفاء الأفعاني، وطبع بالقاهرة بمطبعة دار الكتاب

⁽١) انظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٢٦٢/٣، ٢٦٣.

⁽٢) انظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٣٦٥/٣.

⁽٣) وقد قام بشرح هذه العقيدة غير واحد من العلماء، قمن أحسنها أسلوباً وأكثرها انتشاراً، شرح العلامة ابن أبي العز الحنفي: صدر الدين محمد بن علاء الدين (٧٩٢هـ). (بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ).

العربي، (١٣٧٠هـ) وعليه شروح كثيرة.

١١ – مشكل الآثار (في اختلاف الحديث):

توجد منه ثلاث نسخ خطية في مكتبة فيض الله بإستانبول، ورامبور بالهند، والمتحف البريطاني (وهي التي اعتمد عليها محقق أصل كتابنا هذا).

ونشرته منه دائرة المعارف النظامية، بحيدرآباد الدكن بالهذد (١٣٣٣هـ) ما يقارب نصف الكتاب، في أربعة أجزاء، وهذه الطبعة فيها الكثير من التحريف والأخطاء والبياض الدال على النقص.

ثم قام المحقق الشيخ شعيب الأرنـؤوط مشكوراً بتحقيق هـذا الكتاب، وقدم له دراسة مستوفاة، وطبع بمؤسسة الرسالة في ستة عشـر محلداً وهي الطبعة التي اعتمدتها في هذا الكتاب.

كما اختصره: سليمان بن خلف الباجي المالكي م (٤٧٤هـ). وطبع مختصر هذا المختصر (المعتصر من المختصر) -ليوسف بن موسى أبي المحاسن الحنفي م (٣٠٨هــ) - بحيدرأباد الدكين، ١٣٠٧هـ.

وأما الكتب المفقودة فهي كثيرة:

١- أحكام القِران (بكسر القاف)^(١).

⁽١) وهو كتاب في (أحكام القران) كما نقله الإمام النووي عن القاضي عياض في (باب بيان وجوه الإحرام): «قال القاضي عياض: قد أكثر الناس الكلام على هذه الأحاديث [الاختلاف في حجة النبي على فمن بحيد منصف، ومن مقصر متكلف، ومن

- ٧- أخبار أبي حنيفة وأصحابه (أو مناقب أبي حنيفة)(١).
 - ٣- اختلاف الروايات على مذهب الكوفيين(٢).
 - ٤ كتاب الأشربة^(٢).
 - ٥- التاريخ الكبير^(١).
 - ٦- الحكايات والنوادر(٥).
 - ٧- حكم أرض مكة^(١).
 - ٨- الرد على أبي عبيد فيما أخطأ فيه في كتاب النسب.
- ٩- الرد على الكرابيسي (نقض كتاب المدلسين على الكرابيسي).
 - · ۱ الرد على عيسى بن أبان (خطأ الكتب) (٧).

مطيل مكثر، ومن مقتصر مختصر، قال: وأوسعهم من ذلك نفساً: أبو جعفر الطحاوي، فإنه تكلم في ذلك في زيادة على ألف ورقة..» صحيح مسلم بشرح النووي، ١٣٦/٨.

- (١) انظر: الجواهر المضية، ٢٧٧/١؛ الفوائد البهية، ص ٣٢.
 - (٢) انظر الجواهر، ٢/٧٧/١.
 - (٣) انظر: الحاوي في سيرة الطحاوي ص ٣٩.
- (٤) انظر: وفيات الأعيان، ١٧/١؛ الجواهر المضية، ٢٧٧/١؛ حسن المحاضرة ١/٧٤؛ الفوائد، ص ٣٢.
 - (٥) انظر: الجواهر، ١/٧٧٧، الفوائد، ص ٣٢.
 - (٦) انظر الجواهر، ٢٧٧/١، الفوائد، ص ٣٢.
 - (٧) انظر: الفهرست، ص ٢٩٢؛ الجواهر، ٢٧٧/١؛ الفوائد، ص ٣٢.

۱۱ - الرزية (۱).

١٢- شرح الجامع الصغير.

۱۳- شرح الجامع الكبير^(۲).

١٤- الشروط الأوسط.

١٥ - الشروط الكبير. والمحاضر والسحلات من ضمن الشروط وليست شيئاً مستقلاً (٣).

١٦- الفرائض⁽¹⁾.

١٧- قسم الفيئ والغنائم(٥).

١٨- المختصر الكبير.

١٩- المختصر الصغير (١).

٢٠ النَّحل وأحكامها وصفاتها وأجناسها وما ورد فيها من خير (نحو أربعين جزءً) (٧).

⁽١) انظر: الحاوي، ص ٣٩.

⁽٢) انظر: الفهرست، ص ٢٩٢؛ الجواهر المضية، ١/٢٧٧؛ القوائد البهية، ص ٣٧.

⁽٣) انظر: وفيات الأعيان، ٧١/١؛ الجواهر، ٧٧٧/١؛ الفوائد، ص ٣٢.

⁽٤) انظر: الفهرست، ص ٢٩٢؛ الفوائد، ص ٣٢.

⁽٥) انظر: الجواهر، ١/٢٧٧؛ الفوائد، ص ٣٣.

⁽٦) انظر: القهرست، ص ٢٩٢؛ والمراجع السابقة.

⁽٧) الحاوي في سيرة الطحاوي، ص ٣٩.

۲۱- النوادر الفقهية ^(۱). ۲۲- الوصايا ^(۲).

وفاته:

تُوفي الإمامُ الطحاويُّ رَحِمَه الله، سنةَ إحدى وعشرين وثلاث مئة لَيْلَةَ الخميس مُسْتَهَلَّ ذي القعدة بمصر، ودُفِنَ بالقرافَةِ الصُّغرى في تربة بني الأشعث، والقرافةُ الصغرى هي قرافة الإمام الشافعي، وقَبْرُ الطحاوي في شارع الإمام الليث الموازي لِشارع الإمام الشافعي، والضريح تحت قبَّةٍ أثرية، وأمامَ القبر شاهد مكتوبٌ عليه اسمُه وتاريخُ ميلاده وتاريخُ وفاته.

مصادر ترجمته^(۳):

«الفهرست»، ص ٢٦٠، أبو الفرج محمد بن إسحاق أبي يعقوب النَّديم (٤٣٨هـ).

«طبقات الفقهاء»، ص ١٤٢، إبراهيم بن علي بن يوسف أبو إسحاق الشِّيرازي (٢٧٦هـ).

«الأنساب» ١٩٨/١ و ٧/٤٦ و ٢١٨/٨، عبد الكريم بن

⁽١) الجواهر، ٢٧٧/١؛ الفوائد، ص ٣٢.

⁽٢) الفهرست، ص ٢٩٢؛ والمراجع السابقة.

⁽٣) كما أوردها محقق الأصل الشيخ شعيب، ولم أضف إلا الأحير.

محمد بن منصور التميمي أبو سعدٍ السَّمعاني (٦٢هـ).

«تاريخ دمشق الكبير» ٣١٧/٧-٣١٩، أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر (٧١١هـ).

«الفهرست»، ص ٢٠٠ و٢٦٢، أبو بكر محمد بن خير الأموي الإشبيلي (٥٧٥هـ).

«المنتظم» ٦/ ٢٥٠، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بسن محمد بن الجوزي (٩٧ هـ).

«اللباب» ٤٦/١ و٣٤٣ و٢٧٦/١، أبو الحسن على بـنُ أبـي الكرم محمد بن محمد الشّيباني ابن الأثير الجزري (٦٣٠هـ).

«وفيات الأعيان» ٧١/١-٧٢، أبو العباس أحمد بن محمد بسن إبراهيم بن خُلِّكان البرمكي الإربلي (٦٨١هـ).

«سير أعــلام النبـلاء» ٢٧/١٥-٣٣، أبـو عبـد الله محمـد بـن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٧٤٨هـ).

«تذكرة الحفظ» ٨١١/٣ له، «العبر» ١١/٢ له.

«الوافي بالوفيات» ٩/٨-١٠، أبو الصفا خليل بــن أيبـك بـن عبد الله الصفدي (٧٦٤هـ).

«مرآة الجنان» ٢٨١/٢، عبد الله بن أسعد بن على اليمني اليافعي المكي (٧٦٨هـ).

«البداية والنهاية» ١٧٤/١١، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (٧٧٤هـ).

«الجواهر المضية في طبقات الحنفية» ١٠٠١-٥٠١ أبو محمد

عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي (٧٧٥هـ).

«غاية النهاية في طبقات القراء» ١١٦/١، أبو الخير محمــد بـن محمد الجزري (٨٣٣هـ).

«لسان الميزان» ٢٧٤/١-٢٨٢، أبو الفضل أحمد بن علي بسن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

«النحوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» ٢٣٩/٣، أبو المحاسن يوسف بن تعزي بردي الأتابكي الظاهري (٨٧٤هـ).

«طبقات الحفاظ»، ص ٣٣٧، عبد الرحمن بـن أبـي بكـر بـن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي (٩١١هـ).

«حسن المحاضرة» ١/٠٥٠ و٤٦٣ له.

«طبقات المفسرين» ٧٤/١، محمد بن علي بن أحمد الداوودي (٩٤٥هـ).

«كشف الظنـون»، ص ٣٢ و ٢٩٨ و٥٦٢ و٥٦٨ و٦٧٥ و٢٧٨ و١٠٤٦ و١١٤٧ و١٢٥٠ و١٣٢٦ و١٦٠٩ و١٦٠٧ و١٦٢٨ و١٨٣٧ و١٩٨٠، المولى مصطفى بن عبـد الله القسـطنطيين الرومـي حاجى خليفة (١٩٨٧هـ).

«شذرات الذهب» ۲۸۸/۲، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد ابن العماد العكري الحنبلي (۱۰۸۹هـ).

«الفوائد البهية»، ص ٣١-٣٤، أبو الحسنات محمد عبد الحي

بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي (١٣٠٤هـ).

«روضات الجنات»، ص ٥٩، محمد باقر بن زين العابدين الخوانساري الأصفهاني (١٣١٣هـ).

«هدية العارفين» ٥٨/٥-٥٩، إسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني الأصل البغدادي المولد والمسكن (١٣٣٩هـ).

«تهذیب تاریخ دمشق» ۲/۷۰–۵۸، عبد القادر بن أحمد بن مصطفی بدران (۱۳٤٦هـ).

«الحاوي في سيرة الطحاوي»، محمد زاهد بن الحسن بن علي الكوثري (١٣٧١هـ).

مقدمة «أماني الأحبار».

«تاريخ التراث العربي» ٩٨-٩١/٣ ، فؤاد سزكين.

«أبو جعفر الطحاوي وأثره في الحديث»، الدكتور عبد الجميـــد محمود.

"أبو جعفر الطحاوي الإمام المحدث الفقيه" دكتور عبد الله نذير أحمد، وله أيضاً مقدمة لكتاب «مختصر احتلاف العلماء» فيها ترجمة جيدة للطحاوي.

BROCKELMANN: G. A. /gl 170, 171, s1 293, 294.

كتاب شرح مشكل الآثار

أولاً: اسم الكتاب:

على أنَّ هذا ليس بإشكال فكثير من الكتب أُشتهر بغير اسمه مثل صحيح البخاري، وسنن الترمذي، وغيرهما.

موضوع الكتاب:

موضوع كتاب «شرح مشكل الآثار» كما ذكر مصنفه في مقدمت «وإنّي نظرتُ في الآثارِ المرويةِ عنه صلّى الله عليه وسلّم بالأسانيكِ المقبولة التي نقلَها ذوو التَّثَبُّتِ فيها، والأمانةِ عليها، وحُسْنِ الأداءِ لها، فوجَدْتُ فيها أشياء ممّا يَسْقُطُ معرفتُها والعلمُ بما فيها عن أكسرِ النَّاسِ، فمال قلبي إلى تأمّلها، وتِبْيَانِ ما قَدَرْتُ عليه من مُشْكِلِها، ومِنْ نفي الإحالاتِ عَنْها».

على أنه من خلال عملي في الكتاب اتضح لي أن الكتـاب يـدور في ثلاثة محاور متداخلة في بعض الأحيان:

الأول: تعارض بين ظاهر حديثين صحيحين ويقوم المصنف بالتوفيق بينهما بالقواعد المشهورة عند الفقهاء والمحدثين. الثانى: تعارض بين أدلة شرعية؛ أحاديث وآثار صحيحة من جهة، وبين حكم المسألة موضوع الحديث في المذهب الحنفي من جهة أحرى، ويكون الحكم في المذهب قائم على:

- إما أثر من فعل أو قول صحابي وبه يأخذ المصنف ويدعي: إما نسخ الحديث بحجة أن بحرد فعل الصحابي دليل النسخ لأنه كان مع رسول الله صلّى الله علّيه وسلَّم حتى وفاته وأنه لا يخالفه إلا بمعرفة أن هذا الحكم منسوخ (انظر باب ٩٢ بعد حديث ٦٢٥)، وأحياناً يورد آثاراً متعارضة، بعضها يوافق الحديث وأحرى لا توافقه ويرجح الناني بتأويل الحديث والآثار المخالفة للمسألة في المذهب. (وانظر أبواب بتأويل الحديث والآثار المخالفة للمسألة في المذهب من كتابه «شرح معاني الآثار».

- أو أن الحديث الوارد في الباب يعارضه حديث ربما أقل منه درجةً -لكنه يوافق المذهب- فيقوم المصنف بتأويل الحديث الأول.

ويمكن الخلوص إلى أن المصنف اتبع مع الأحاديث والآثار المحالفة للمذهب أربع مسالك:

- التضعيف - النسخ. - التأويل.

- موافقة حديث الباب وترجيحه على المذهب، وهذه تحسب للمصنف رحمه الله؛ على أنه غالباً ما يكون للمسألة عدة أقوال في المذهب فيرجح مثلاً قول أبي يوسف على قول أبي حنيفة.

الثالث: لطائف في المعاني والأسانيد والتفسير:

فمن لطائف المعاني مثلاً: في باب (١) معنى الفطرة. و(٢٣١) في معنى الصرورة. و(٨٨٢) في معنى البضع.

ومن الكلام على الأسانيد: باب (٢٨٨) و(١٤٥).

ومن تفسير القرآن الكريم وقراءاته ماجمعته في كتاب التفسير من كتابنا هذا.

وفي نهاية هـذه المقدمة أتوجه بجزيل الشكر والعرفان لمشايخنا وإخواننا الذين لهم فضل في توجهنا لخدمة كتب العلم والحديث.

وأتوجه بالشكر كذلك لفضيلة الشيخ صالح السدلان، والأخوة في دار الفلاح بالفيوم، ودار بلنسية بالرياض على مابذلوه لإخراج هذا الكتاب، أسأل الله أن يجزي الجميع كل خير وأن يجمع بيننا على طاعته ومحبته؛ إنه سميع مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أبو الحسين خالد الرباط الفيوم في ١٥ ربيع آخر ١٤٢٠

[مقدمة الإمام الطحاوي] بسم الله الرحمن الرحيم صلَّى الله على سيدنا محمدٍ وآله وسلم

قال أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الطحاوي الأزدي رحمه الله:

أمَّا بَعْدُ: فإنَّ الله حَلَّ وعزَّ بعث نبيَّه محمَّداً صلَّى الله عليه وعليه وسلَّم خاتِماً لأنبيائِه الذين كان بعثهم قَبْنَه صلواتُ الله عليه وعليهم وسلامُه ورحمتُه وبركاتُه، وأنزلَ عليه كتاباً خاتِماً لكُتُبِه الَّتِي كَانَ أنزلَها قَبْلَه، ومُهَيْمِناً عليها، ومُصَدِّقاً لها، وأمر فيه من آمن به بتركِ رفع أصواتِهم فَوْقَ صوتِه، وتركِ التقدُّم بينَ يدي أمرِه، وأعلَمهم أنَّه قد تولاًه فيما يَنْطِقُ به بقُولِه عَزَّ وجَلَّ: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُولِه وَرَكِ التقدُّم بينَ يدي أمرِه، وأعلَمهم أنَّه قد تولاً هنما يَنْطِقُ به بقُولِه عَزَّ وجَلَّ: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى إِنْ هُولِه وَرَكِ التقدُّم بينَ يدي أمرِه، وأعلَمهم أنَّه قد تولاً هنما يَنْطِقُ به بقُولِه عَزَّ وجَلَّ: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى إِنْ هُولِه وَرَاكِ التَقدُّم ...

وأمرَهم بالأخذِ بما آتَاهُم به، والانتهاءِ عمَّا نَهاهُم عنه بقوله عَزَّ وحَلَّ: ﴿وَمَا أَنَاكُ مُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَّا لَهَاكُ مَعَنَهُ فَاللَّهُوا ﴾ [الحشر: ٧].

ونهاهم أنْ يكُونوا معه كبعضهم معَ بعضٍ بقولِه تعالى: ﴿وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالقَولِ كَجَهْرِ بَعضِكُ مرلِعض ﴾ [الحجرات: ٢]. وحذَّرَهُمْ في فعلِهم ذلك إنْ فَعَلوه حبوطَ أعمالهم وهم لا قال أبو جعفر: وإنّي نظرتُ في الآثارِ المرويةِ عنه صلّى الله عليه وسلّم بالأسانيدِ المقبولة التي نقلَها ذوو التَّبُّتِ فيها، والأمانةِ عليها، وحُسْنِ الأداءِ لها، فوجَدْتُ فيها أشياءَ ممّا يَسْقُطُ معرفتُها والعلمُ عليها، وحُسْنِ الأداءِ لها، فوجَدْتُ فيها أشياءَ ممّا يَسْقُطُ معرفتُها والعلمُ ما فيها عن أكثرِ النّاسِ، فمال قلبي إلى تأمّلها، وتِبْيَانِ ما قَدَرْتُ عليها من مُشْكِلِها، ومِنَ استحراجِ الأحكامِ الّتي فيها، ومِنْ نفي الإحالاتِ عنها، وأن أجعلَ ذلك أبواباً، أذكر في كُلِّ بابٍ منها ما يَهَبُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ عليه، فاللهُ التّوفيق لذلك، والمعونة عليه، فإنّه ثوابَ الله عَزَّ وجَلَّ عليه، والله أسألُه التّوفيق لذلك، والمعونة عليه، فإنّه جواد كريم، وهو حسبى، ونعم الوكيلُ.

وابتدأته بما أمَرَ صلَّى الله علَّيه وسلَّم، بابتداءِ الحاجة به مما قَـدْ رُوِيَ عنه بأسانيدَ أنا ذَاكِرُها بَعْدَ ذلك، إنْ شاء الله، وهو:

قَولاً سَدِيداً يُصْلَحُ لَكُ مُ أَعْمَالِكُ مُ وَيَغْفِرُ لَكُ مَ ذُنُوبَكُ مَ وَمَنْ يُطِعِ اللّهُ وَمَرسولَهُ فَقَدْ فَانْرَ فَوْنْراً عَظِيماً ﴾ [الأحزاب: ٧١/٧٠].

وكانتِ الأسانيدُ التي رُويَتْ عنه صلَّى الله علَّيه وسلَّم ما قله ذكرنا من خطبة الحَاجَة بها: ما قله حَدَّثنَا الحسينُ بنُ نصرِ بسنِ المعاركِ البغداديُّ أبو عليِّ، حَدَّثنَا عَبْدُ الرحمنِ بنُ زيادٍ، حَدَّثنَا المسعودِيُّ، عَنْ أبي إسْحَاق، عنْ أبي الأحوص، عن ابن مسعود قال: عَلَّمَنا رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم خُطبَةَ الحاجَةِ ('')، فذكر هذا الكلامَ بعينِه.

رواه الإمام أحمد ٣٩٣/١ (٣٧٢١) و ٤٣٢/١ (٤١١٦)، وأبو داود (٢١١٨)، وابو داود (٢١١٨)، والنسائي في «عمل اليموم والليلة (٤٩٣) من طريقين عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص وأبي عبيدة عن ابن مسعود، به، مرفوعاً.

ورواه أبن ماجمة (١٨٩٢)، والترمذي (١١٠٥)، والنسائي ٨٩/٦ وفي «عمل اليوم والليلة» (٤٨٨) و(٤٨٩) والبيهقي ٣١٤/٣، من طرق عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، به مرفوعاً.

ورواه الإمام أحمد ٣٩٢/١ (٣٧٢٠) و ٤٣٣/١ (٤١١٥)، والدارمي (٢٢٠٨)، والدارمي (٢٢٠٨)، والنسائي ١٠٤/٣ وفي «عمل اليوم والمليلة» (٤٩١) و(٤٩٢)، وأبو يعلى (٥٢٥٧) من طرق عن أبي عبيدة، عن أبيه، به مرفوعاً، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه.

وروي أيضاً موقوفاً: رواه أبو يعلى (٥٢٣٣) و(٥٢٣٤) و(٥٢٥٧) والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٤٩٠).

⁽١) حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف لضعف المسعودي.

وقد روى هذا الحديث مرفوعاً من طريقين: طريق أبي الأحوص، وطريق أبي عبيدة.

وما قد حَدَّثنَا الحسينُ أيضاً، حَدَّثنَا شَـبَابَةُ بنُ سَوَّارٍ، أخبرَنا المسعوديُّ، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابنِ مسعودٍ قال: عَلَّمَنَا رسولُ الله صلَّى الله علَّيه وسلَّم، ثم ذكرَ نحوَهُ.

وما قد حَدَّثْنَا يزيدُ بسن سِنَان بن يزيدَ البصريُّ أبو خالد، حَدَّثْنَا بِشر بنُ عمرَ الزَّهرانيُّ، ومحمدُ بنُ كَثيرِ العَبْديُّ، قالا: حَدَّثْنَا شُعبة، عن أبي إسحاق، عنْ أبي عُبيدة، عنْ عبيد اللهِ قال: كان النبي عليه السَّلامُ يُعَلِّمنا خُطبة الحاجة، ثم ذكر هذا الكلامَ بعينه (۱).

وزاد بشر: قال شعبةً: وقد أخبرنا أبو إسحاق، عن أبي الأحوص، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بهذا الحديث، وأن هذا حديث أبى عُبيدة.

قال أبو جعفر: فكان هذا الذي وجدْنَاه عنْ رسولِ الله صلَّى الله علَّيه وسلَّم في هذا المعنى من حديثِ ابن مسعود.

وقد رُوِيَ عنِ ابن عباس مما يدخلُ في هذا المعنى أيضاً:

ما قد حَدَّثنَا محمدُ بنُ عليً بنِ دوادَ، وفَهدُ بنُ سليمانَ قالا: حَدَّثنَا محمدُ بنُ الصَّلَتِ الكوفيُّ، حَدَّثنَا يحيى بنُ زكريا، عَنْ داودَ بنِ أبي هندٍ، عن عمرو بنِ سعيدٍ، عَنْ سعيد بن جُبَير، عن ابنِ عباسِ قال: كَلَّمَ رحل النبيُّ عليه السَّلامُ في حاجةٍ، فأحابه النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «إن الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ، فَلاَ مُضِلَّ لَهُ،

⁽١) تقدم تخريجه، وهو حديث صحيح، وهذا إسناد منقطع؛ أبو عبيـدة لم يسـمع من أبيه.

ومَنْ يُضْلِلْ، فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وأشْهَدُ أَنْ لا إله إلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورَسُولُه، أمَّا بَعْدُ» (١).

وقد روي عَنْ نُبيْطِ بن شَرِيطٍ ما يَدْخُلُ في هذا المعنى أيضاً:
ما حَدَّثْنَا فهد، حَدَّثْنَا أبو غسانَ النَّهدِيُّ، حَدَّثْنَا موسى بنُ
عمدِ الأنصاريُّ، حَدَّثْنَا أبو مالئِ الأشجعيُّ، عن نُبيْطِ بنِ شَرِيط قال:
كنت رديف أبي على عَجُزِ الرَّاحِلةِ، والنبي صدَّى الله علَّيه وسلَّم يخطب
عِنْدَ جمرة العَقبَةِ، وهو يقول: «الحمد الله، نستعينه، ونستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأني عبده ورسوله»، ثم قال: «أوصيكم بتقوى الله» (١).

ثم قال: فمما أنا ذاكرُهُ منَ الأبوابِ الَّتِي أَنَا مجري كتابي هذا على مِثْلِه إِنْ شاء الله:

⁽۱) إسناده صحيح، ورواه مطولاً بقصة إسلام ضماد: مسلم (۸٦٨)، والنسائي ۱۸۹۸، وابن ماجه (۱۸۹۳)، وأحمد ۳۰۲/۱ و ۳۰۰ والبيهقي ۲۱٤/۳ من طرق، عن داود بن أبي هند، بهذا الإسناد.

⁽۲) موسى بن محمد الأنصاري: منكر الحديث، كما في «التقريب».

ورواه البيهقي ٣١٥/٣ من طريق عباس بن محمد الدُّوري، عن أبي غسان مالك بن إسماعيل، بهذا الإسناد.

وقد روى هذا الحديث دون ذكر هذه الخطبة، وإنما فيه قوله ﷺ «فإن دمائكم وأموالكم عليكم حرام... الحديث رواه أحمد ٢٠٥/٤، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٢٩٨) من طريقين عن أبي مالك، به.

كتاب الإيمان

موضوعات كتاب الإيمان

الفطرة وحديث كل مولود يولد على الفطرة ٤٥
خلق العباد حنفاء ٤٩
القدر
الإيمان موجب لدخول الجنة
مؤمن أهل الكتاب يؤتي أجره مرتين
من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بعمل الجاهلية
سباب المسلم وقتاله ورميه بالكفر
النطق بالشهادة يحفظ الدماء١١٧
من بدل دینه فاقتلوه من بدل دینه فاقتلوه
حكم ذوي المكارم في الجاهلية و لم يدركوا الإسلام
الاستغفار للمشركين١٤٨
الرجل الذي أوصى بحرقه بعد موته١٥٧
من صفات المؤمن ١٦٨
معنی ماورد من قول النبی « لیس منا »
معنی إن الله لايمل حتى تملوا
الشؤم والغول والطيرة ٢١٨

اب بيانِ مشكل ما رُوئِي عَن رسولِ الله وسي قولِهِ: «كل مولودٍ يُولَدُ على الفِطْرَةِ» ممّا يَنْفَرِدُ به بعض رواتِهِ بأنّه قال:
 «فما يزالُ عليها حتى يُعْرِبَ عنه لسانُه، فأَبُواهُ يُهَوِّدانِهِ
 ويُنصِّرانِه ويُشْرَّكانِهِ»

١ — حدثنا يونسُ بن عبدِ الأعلَى، قال: حدثنا ابنُ وهب، قال: أخبرني يونسُ بن يزيدَ، عن ابنِ شهاب، أن أبا سلمةَ بنَ عبدِ الرحمن أخبرهُ أنَّ أبا هُريرةَ قالَ:قال رسولُ الله ﷺ: «مَا مِنْ مَولودٍ إلاَّ يُولَدُ على الفِطْرَقِ»، ثم يقولُ: «اقرؤوا ﴿فِطْرَةُ اللهِ التِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيهَا لا تَبدِيلَ لِخَلْقِ على الفِطْرَقِ»، ثم يقولُ: «اقرؤوا ﴿فِطْرَةُ اللهِ التِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيهَا لا تَبدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ فَلْكَ الدين القَيْدُ ﴾ "(١) [الروم: ٢٠].

(١) حديث صحيح، روي عن أبي هريرة رضي الله عنه من عشر طرق:
 الأول: الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، به:

رواه البخاري (١٣٥٩) في الجنائز – باب إذا أسلم الصبيُّ فمات، هل يصلى عليه؟ وهل يُعرَضُ على الصبي الإسلام؟، و(١٣٨٥) في الجنائز – باب ما قبل في أولاد المشركين، و(٤٧٧٥) في تفسير سورة الروم – باب ﴿ لا تبديل كخلق الله ﴾، ومسلم (٢٦٥٨) في القدر – باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موت الأطفال الكفار وأطفال المسلمين. ورواه الطحاوي في " شرح معاني الآثار " ١٦٢/٢، وابن بطة في "الإبانة " – كتاب القَدر ٢٠/٧ (١٤٧٩).

الثاني: أبو الزناد، عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز، عن أبي هريرة:

رواه مسلم (٢٦٥٨) الموضع السابق، والإمام مالك (٩٩٥ رواية أبسي مصعب)، وأبو داود (٤٧١٤) في السنة – باب في ذراري المشركين. والحميدي (١١١١) و (١١١٣), والإمام أحمد ٢٤٤/٢ و٢٤٤.وأبـو حنيفـة في المسند (٥)، وأبـو يعلــى (٦٣٠٦)، وابن حبان (١٣٣)، وابن بطة ٦٩/٢ (١٤٧٨)

وهذه الرواية فيها: قالوا يا رسول الله أرأيتَ الذي يموتُ وهُوَ صغيرٌ ؟ قال: الله أعلمُ بما كانوا عاملين.وبعض الروايات مختصر على هذا.

الثالث: الزهري، عن سعيد بن المسيَّب، عن أبي هريرة:

رواه مسلم (٢٦٥٨) الموضع السابق، وعبد الرزاق (٢٠٠٨٧)، والإمام أحمد٢٣٣/٢، وابن حيان (١٣٠).

الرابع: طاوس عن أبي هريرة:

رواه النسائي ٤/٨٥ في الجنائز – باب أولاد المشركين (مختصراً) والحميدي (المشركين (مختصراً) والحميدي (١١١٣)، والإمام أحمد ٢٨٢/٢ و٣٤٦. وفيه أنه الله سئل عن أولاد المشركين فقال: الله أعلَم بما كانوا عاملين. ورواية النسائي مقتصرة عليه.

الخامس: عبد الرزاق، عن معمر، عن همام بن متبه، عن أبي هريرة:

رواه البخاري (٢٥٩٩) في القدر – بـاب الله أعلـم بمـا كـانوا عـاملين. ومسـلم (٢٦٥٨) الموضع السـابق، والإمـام أحمــد ٣١٥/٢، والبغــوي ١٥٤/١ (٨٤). وفي امعالم التنزيل" ٢٦٩/٦ وفيه أيضا: قالوا: يا رسولَ الله أفرأيتَ مَنْ يموتُ وهو صغير؟ قال: الله أعلم بما كانوا عاملين.

السادس: عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة:

رواه مسلم (٢٦٥٨) الموضع السابق، وفيه: ".. كلُّ إنسانٍ تلده أمُّه يلكرُه الشيطان في حِضنيه إلا مريم وابنها".

السابع: الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة:

رواه أبو يعلى (٦٣٩٤) وابن حبان (١٢٨)، والذهلي في "الزهريات" كما ذكره ابن حجر في الفتح ٢٤٨/٣.

الثاهن: رواه البخاري (١٣٥٨) في الجنائز - باب إذا أسلم الصبي فماتَ هل

٧- حدثنا الربيعُ بن سليمانَ الجيزيُّ، قال: حدثنا أسدُ بنُ موسى، قال: حدثنا ابنُ أبي ذئبٍ، عن الزهريِّ، عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ: قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كلُّ مولودٍ يُولَدُ على الفِطْرَةِ، فأَبَواهُ يُهَوِّدانِهِ أو يُنصِّرانِه أو يُمَجسانِهِ، كمثلِ البهيمةِ تُنْتَجُ البهيمةَ، هل يكونُ فيها جَدْعاءُ» (١).

٣- حدثنا محمدُ بنُ خُزيمة ، قال: حدثنا معلَّى بنُ أسدٍ ، قال: حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ المختارِ ، عن سهيلِ بنِ أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي مريرة ، عن النبي على قال: «كلُّ مولودٍ يُولَدُ على الفِطْرَة ، فأبوا ، يُهَوِّدانِهِ أو يُنصِّرانِه أو يُشرِّكانِهِ أو يُمجِّسانِهِ ويُكَفِّرانِهِ ، قيلَ: يا

يُصليَّ عليه؟ وسياق روايته هكذا: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب: قال ابن شهاب: يُصلَّى على كل مولود. إلى أن قال: فإن أب هريرة رضي الله عنه كان يُحدِّث. الحديث. وقد تقدم في الطريق الأولى رواية الزهري عن أبي سلمة، وفي الثالث روايته عن سعد بن المسيب. قال الحافظ في الفتح ٢٤٨/٣٣: "وقد تقدم أيضا من طريق شعيب عن الزهري عن أبي هريرة دون واسطة، وصنيع البخاري يقتضي ترجيح طريق أبي سلمة، وصنيع مسلم يقتضي تصحيح القولين وبذلك حزم الهذالي [يعني في الزهريات].

وانظر أيضا الطريق السابع، ولا يمنع أن يسمعه الزهري من الثلاثة.

التاسع: سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة:رواه أبو يعلى (٣٩٩٣)

العاشو: أبو صالح عن أبي هريرة، وسيأتي بعد التعليق التالي.

(١) أي أنَّ البهيمةَ تنتجُ بهيمةً سليمة، والجدعاء: مقطوعة الأَذن، وتغييرهم لفطرة الإسلام مثل تغييرهم البهيمة السليمة، وفيه إيماء إلى صمم الكفار عن سماع الحق.

رسولَ الله: الذي يموتُ حينَ يُولَدُ؟ قال: «الله أعلمُ بما كانُوا عامِلينَ»(١)

قال أبو جعفر: فكل ما روينا من هذه، فمرجعُهُ إلى أبي هريرةً.

٤- وقد حدثنا يزيد بن سينان، قال: حدثنا عَمرو بن الربيع بن طارق الهلالي، قال: حدث السري بن يحيى، عن الحسن، قال: حدث الأسود بن سريع وكان أوّل مَنْ قَصَّ في هذا المسجد قال: غروت مع رسول الله على أربع غزوات، فتناول أصحابه الذّريَّة بعدما قتلوا المقاتِلة، فبلغ ذلك رسول الله على فاشتد ذلك عليه، فقال: «ألا ما بال أقوام قتلوا المقاتِلة، ثم تناولوا الذّريَّة» فقال رجل يا رسول الله أليسوا أبناء المشركين، فقال رسول الله على الفطرة، فما يزال عليها حتى يَبين ليست تُولَدُ نسمة إلا وُلِدَت على الفطرة، فما يزال عليها حتى يَبين عنها لِسانها، فأبواها يُهودانها أو يُنصّرانها» (٢).

⁽١) هذا هو الطريق العاشر للحديث السابق، وهي رواية أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه:

رواه مسلم (۲۹۵۸) في القدر - باب معنى كل مولود يولد على الفطرة. والإمام والترمذي (۲۱۳۸) في القدر - باب ما جاءَ كلُّ مولود يولد على الفطرة. والإمام أحمد ۲۵۳/۲ و ۲۵۱، وابن حبان (۲۹۹) والبغوى (۸۵).

⁽٢) إسناده ثقات، إلا أنه من رواية الحسن عن الأسود، وفي سماعه منه خلاف إلا إنه صرَّح بالتحديث في الرواية التالية (٦) وكذا عنـد البخـاري في التـاريخ الكبـير /٤٤٥، وانظر التعليق على ترجمة الأسود بن سريع في تهذيب الكمال ٢٢٣/٣.

والحديث رواه الإمام أحمد ٤٣٥/٣ و٤/٤٦، والدارمي (٢٤٦٦)، وعبد الرزاق

حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني السريُّ بن يحيى، ثم ذكر بإسناده مثله.

قال أبو جعفر: غير أنّا لما تأملنا هذا الحديث وحدنا فيه، قال: حدَّث الأسودُ بنُ سريع، قال: كنّا في غزاةٍ لنا، فأصَبْنا وقتلْنا في المشركينَ حتى بَلَغَ بهمُ القتلُ إلى أنْ يَقْتلُوا الذّرِيَّة، فبلَغَ ذلك رسولَ الله عقال: «ما بال أقوام بلغ بهم القشلُ إلى أن قَتلوا الذّريَّة، ألا لا تَقْتلُن ذُريَّةً ، ألا لا تَقْتلُن ذُريَّةً ، قيل: لِمَ يا رسولَ الله؟ أليسُوا أولادَ المشركين؟ قال: «أوليسَ أخيارُكُم أولادَ المشركين؟.

7- حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمُ بن يونسَ، قال: حدثنا حسينُ بنُ يونسَ الزَّيَّاتُ - قال أبو جعفر: وهو الكوفيُّ وهو مشهورٌ ثِقَةٌ، وحدَّثنا معمد بنُ عبدِ الله الأنصاريُّ، قال: حدثنا الأشعثُ، عن الحسن، أنَّ الأسودَ بنَ سريع حدَّثهم أنَّ رسولَ الله عليُّ بعثَ جَيْشاً، فأَ فُرَطوا في قتلِ المشركينَ حتَّى تناولُوا الذَّريَّةَ، فقال النيُّ عليُّ: «ما بالُ أقوامٍ أفرطوا في في القَتْلِ حتَى تناولُوا الذَّريَّةَ، فقال النيُّ عليُّ: «ما بالُ أقوامٍ أفرطوا في المشركينَ حتَّى تناولُوا الذَّريَّةَ، فقالُوا: يا رسولَ الله أوليسُوا أولادَ في المشركين؟ فقالَ النيُّ عليُّ: «أوليسَ خِيارُكُم أولادَ المشركينَ»؟.

فِيانَ لَنَا بِهِذِينِ الحِديثِينِ أَنَّ الحِسنَ حِدَّثَ بَمَا فِيهِما، وبِمَا في

⁽٢٠٠٩)، وابن أبي شيبة ٢١/٣٨، وابن أبي عــاصم في "الآحــاد والمشاني" (٢٠٠٩) و(١٦٦) و(١٦٦) و(١٦٦) وابن حبان (١٣٢)، والطبراني في "المعجم الكبـير" الرد (٨٣٦) إلى (٨٣٥) وفي "الأوسـط" (١٩٨٤) و(٤٩٤١)، وابن بطة في الإبانــة كتاب القدر ٧٠/٢ (١٤٨٠)، والحاكم ١٣/٢، والبيهقي ٧٧/٩ و١٣٠.

الحديثِ الذي قبلَهُما من حديثِ الأسودِ؛ عن الأسودِ سماعاً.

٧- وقد حدثنا الهرويُّ محمدُ بنُ عبدِ الرحيمِ، قال: حدثنا آدمُ بنُ ابي إياس، قال: حدثنا شيبانُ، عن قتادةً، عن الحسن، عن الأسودِ، عن رسولِ الله عَلَيْ قالَ: «كلُّ نَسَمةٍ تُولَدُ على الفِطْرَ وَ حتى يُعرِبَ عنها لِسانُها، فأبواها يُهوِّدَانها ويُنَصِّرانِها».

قال أبو جعفرٍ: فتأملنا ما قيلَ في تأويلِ هذا الحديثِ.

فوجدنا علي بن عبدِ العزيز قد أجازَ لنا عن أبي عُبيدٍ القاسم بن سلام، قال: سألتُ محمد بن الحسن، عن تفسيرِ هذا الحديث - يعني حديث أبي هريرة الذي ذكرناه في أوّل هذا الباب - فقال: كان ذلك في أوّل الإسلام قبل أن تنزل الفرائض، وقبل أن يؤمر المسلمون بالجهاد (١).

قال أبو عبيد: كأنَّهُ يذهبُ إلى أنَّه لو كانَ يُولَدُ على الفطرةِ ثمَّ ماتَ قبلَ أن يُولَدُ على الفطرةِ ثمَّ ماتَ قبلَ أن يُهوِّدَهُ أبواه أو يُنصِّرانِه ما وَرِثاهُ، لأَّنه مسلمٌ وهما كافِران، ولما حازَ مع ذلك أن يُسبَى، فلما نزلَتِ الفرائضُ وحرت السُّننُ يُخلافِ ذلك، دلَّ على أنَّه مولودٌ على دينِهما.

قال أبو عبيدٍ: وأمَّا عبدُ الله بنُ المبارك، فبلغَني أنَّهُ سُئِلَ عن

⁽١) هذا تأويل لا يستقيم لأنّ الحديث جاء بصيغة الإخبار وهو لا يقبل النسخ، ولا يُساغ أن يُحْمَل الحديث على أنّه مِن الأحكام، وانظر حديث عياض بن حِمار في الباب التالي. قال ابن حجر في الفتح ٢٤٩/٣: والحق أنّ الحديث سيق لبيان ما هو في نفس الأمر، لا لبيان الأحكام في الدنيا.

تأويلِهِ، فقال: تأويلُهُ الحديثُ الآخرُ أنَّ النبيُّ ﷺ سُئِلَ عن أطفالِ المشركينَ، فقالَ: «ا لله أعلمُ بما كانوا عامِلينَ» يذهبُ إلى أنَّهم يولَدُون على ما يَصيرُون إليهِ من إسلامِ أو كفر، فمنْ كانَ في علمِ الله عز وجل أنَّه يصيرُ مُسلِماً، فإنَّه يولدُ على الفطرةِ، ومنْ كانَ علمُه فيه أنَّ يصيرُ كافِراً يموت كافراً. (١)

قال أبو عبيدٍ: وأحدُ التفسيرين قريبٌ من الآخر(٢).

(١) قال الحافظ في الفتح تعقيبا على هذا القول: "وتعقب بأنّه لو كان كذلك لم يكن لقوله: (فأبواه يهودانه. الخ) معنّى لأنهما فَعَلا به ما هو الفِطرة التي وُلِد عليها، فيتنافى في التمثيل بحال البهيمة.

(٢) غريب الحديث ٢ / ٢ لأبي عبيد، وردّه ابن قتيبة في "إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث"، لكنه فَسَّر الفِطرة بأنَّها العهد الذي أحمذه الله على بين آدم في أصلاب آبائهم، وذكر فيه قولا لحماد بن سلمة، وروّى هذا القول ابن يطة في الإبائة (١٤٨١) ووافقه، وهو قول أبي يعلى كما ذكره الحافظ في الفتح، وابن القيم في شفاء العليل. وجمهور أهل العدم وعامة السلف أنّ المراد بالفِطرة: الإسلام، كما نقل ذلك ابن عبد البر في التمهيد والقرطبي في التفسير وابن حجر في الفتح، وممن قال يه: أبو هريرة، وابن عباس، وقتادة ومجاهد، وعكرمة، والزهري، والحسن، وإبراهيم النخعي، والضحاك، والإمام البخاري، والإمام أحمد، قال الإمام البخاري في صحيحه النفسير — سورة الروم باب "لا تبديل لخلق الله" والفِطرة: الإسلام.

نقل الحافظ ابن حجر في الفتح ٢٥٠/٣ عن ابن القيم قال: "سبب اختلاف العلماء في معنى الفِطرة في هذا الحديث أنَّ القدرية كانوا يحتجون به على أنَّ الكُفر والمعصية ليسا بقضاء الله بل مما ابتداً النّاسُ إحداثه، فحاول جماعة من العلماء مخالفتهم بتأويل الفطرة على غير معنى الإسلام، ولا حاجة لذلك، لأن الآثار المتقولة عن

قال أبو جعفر: فتأملنا ما قد ذكرناهُ عن محمدِ بنِ الحسنِ مما حَنَحَ إليهِ أبو عبيدٍ، فوجدنا في حديثِ الأسودِ بنِ سريع الذي رويناهُ ممّا قد دَفَعَ ذلكَ، لأنَّ محمداً أخبَرَ أنَّ ذلكَ القولَ قبلَ أن يُفترَضَ الجهادُ، وفي حديثِ الأسودِ أنَّه كان في غزوةٍ من غَزواتِ رسولِ الله على التي هي الجهادُ، ثمّ لمّا اختَنفُوا في معنى هذا الحديثِ على ما قد ذكرنا وقالُوا في تأويلهِ ما قد وصفنا بعد جعلِنا إبّاهُ كلّه حديثاً واحداً، وأثبتنا فيه قولَه تأويلهِ ما قد وصفنا بعد جعلِنا إبّاهُ كلّه حديثاً واحداً، وأثبتنا فيه قولَه الفطرةِ في كتابِ الله عزّ وجلّ، فوجدنا الله عزّ وجلّ قد قالَ في كتابِهِ: (هنما يزالُ عليها حتّى يُعوبَ عنهُ لِسائهُ اعتبرنا ما جاءَ من ذكرِ الفطرةِ في كتابِ الله عزّ وجلّ، فوجدنا الله عزّ وجلّ قد قالَ في كتابِهِ: ﴿الْحَدُ لِلْوَاطِرِ السّماواتِ وَالأَرْضِ. وكذلكَ حدثنا وَلاَذُ النّحويُّ، عن المُصَادِريُّ، عن أبي عُبيدةً.

وقال عزَّ وحلَّ فيه أيضاً: ﴿وَمَالِي لاَ أَغُبُدُ الَّذِي فَطَرِنِي ﴾ [يـس:٢٢]، أي الذي خَلقَنِي، وقال عزّ وحل: ﴿فَطرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عليها ﴾ [الـروم: ٣٦]، أي: ملَّةَ الله التي خَلَقَ الناسَ عليها (''. وكذلك أيضاً حدثنا ولاَّدُ

السلف تدل على أنهم لم يفهموا مِنْ لفطِ الفِطرةِ إلاَّ الإسلام، ولا يلزم مِن حمِلها على أنَّ ذلك على ذلك موافقة مذهب القَدَرية لأنه قوله: (فأبواه يهودانه الخ) محمول على أنَّ ذلك يقع بتقدير الله تعالى، ومِنْ ثمَّ احتج عليهم مالك بقوله في آخر الحديث (الله أعلم بما كانوا عاملين) " أ.هـ.

⁽١) تقدم بيان أنّ الفطرة في الحديث هي الإسلام، ولو كانت كما ذُكِر هما لما الحتاج إلى قوله: فأبواه يهودانه..

النَّحْويُّ، عن المَصَادِريِّ، عن أبي عُبيدةً في أشياءَ من هذه المعانِي.

وكانت الفِطْرَةُ فِطرَتَين: فِطرةُ يُرادُ بها الخِلقة التي لا تَعبُّدَ معها، وفطرةً مَعَها التعبُّدُ المستَحِقُّ بفعلِهِ الثوابَ والمُســـتوجبُ بـرّكِـهِ العِقــابَ، وكان قولُهُ ﷺ: «كلُّ مولودٍ يُولدُ على الفِطرةِ» يريـدُ الفطرةَ المتعبـد أهلُها المثابُونَ والمُعاقبُون، فكان أهلُها الذين هم كذلك ما كانُوا غيرَ بالغينَ ممن خُلِقَ للعبادَةِ كما قـال عـز وحـل: ﴿وَمَاخَلَقْتُ الْجُنَّ وَلاَنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] وإن كانُوا قبلَ بلوغِهم مرفُوعاً عنهم الثوابُ والعقابُ غيرَ أنَّهم إذا عبَّرَتْ عنهم ألسنتُهم بشيءٍ من إيمانِ أو من كفرٍ كَانُوا مِن أَهْلِهِ، وإنَّ كَانُوا غَيرَ مُثابينَ على محمودِهِ، وغيرَ معاقَبينَ على مذمومِهِ، كما قالَ ﷺ «فما يزالُ عليها حتى يُعْرِبَ عنه لسانُهُ» ولذلك قَبلَ عِلمَ إِسلامَ من لم يبلُغُ، وأدخَلُهُ في جملَةِ المسلمينَ، وفي ذلكَ ما يوجبُ خروجَ من كانَ من المسلمينَ بالرِّدَّةِ في تلكَ الحال من الإسلام حتَّى يستحِقُّ بذلكَ المنعَ من الميراثِ من أبَوَيْهِ المسلِمَيْن، وقال عليه: «فأبواهُ يُهوِّدانِهِ أو يُنَصِّرانِه أو يُشَرِّكانِهِ» أي: بتهويدِهما أو بنصرانيَّتِهما أو بشركِهما، فيكونُ سَبْياً إنْ كانَ أبواه حَرْبيين، ومأخوذاً بعدَ بلوغه عاقلاً بالجزيةِ إنْ كان أبواهُ ذِمِّيَّين. فهذا عندنَا تأويلُ ما قــد رويناهُ. والله نسألُهُ التوفيقَ.

٢- بابُ بيان مشكل ما رواه عياض بن حمارٍ، عن النبي الله عن وجل قال: إنّي خلقتُ عبادي حُنفاء كلّهم، وإنّه أتتهم الشياطين فاجْتالَتْهُمْ عن دينهم، فَحَرَّمَتْ عليهم ما أحللتُ لهم، وأَمَرتْهُمْ أن يُشركوا بي ما لم أُنَزِّلْ عليهم به سُلطاناً ».

٨- حدثنا يزيد بن سنان، قال: حدَّثنا عُمَرُ بن عِمران السَّدوسي، قال: حدثنا سعيد بن أبي عَرُوبَة، عن قتادة، عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخير، عن عياض بن حِمار أنَّه سَمع رسول الله عَلَيْ يقولُ في خطبته:

«إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ أَمَرَني أَن أَعلَّمكم ما جَهِلْتُم من دينكم يَوْمَكُم هذا، وإِنَّ كُلَّ مال نَحَلْتُه عَبْدِي، فَهُوَ له حَلاَلٌ، وإِنِّي خَلَقْتُ عَبْدِي، فَهُوَ له حَلاَلٌ، وإِنِّي خَلَقْتُ عَبْدِي خَنَفَاء كُلَّهُمْ، وإِنَّه أَتتهم الشَّياطينُ، فاجتالتهم عن دينهم، فَحَرَّمَتْ عليهم ما أحللتُ لهم، وأَمَرَتْهُم أَن يُشرِكوا بي ما لم أُنزِّلْ به عليهم سُلْطاناً (1).

٩- وحدثنا مالك بنُ يحيى الهَمْدَاني، قال: حدثنــا عبــدُ الوهّــاب

 ⁽١) في إسناده عُمر بن عمران: بحهول، لكن رواه بطرق أخرى صحيحة كما سيأتي، وهو في صحيح مسلم.

فاحتالتهم: أي استخفوهم فذهبوا بهم، وأزالوهم عما كانوا عليه وحالوا معهم في الباطل.

بنُ عطاء، عن سعيد بن أبي عَروبة، ثم ذكر بإسنادهِ مثلّه.

، ١- وحدثنا يزيدُ بنُ سِنان، وإبراهيمُ بن أبي داود جميعاً، قالا: حدَّثنا أبو عمر الحَوْضِيُّ، قال: حدثنا همَّامُ بنُ يحيى (ح)، وكما حدَّثنا يزيد وأحمدُ بن داود، قالا: حدثنا هُدْبَهُ بنُ خالدٍ، قال: حدثنا همَّام، ثم اجتمعوا جميعاً، فقالُوا: حدثنا قتادة، قال: حدثني العلاءُ بنُ زياد ويزيد أخو مُطرِّفٍ، ورجلان آخران نسي هَمَّامٌ أسماءَهما، أن مطرفاً حدثهم، أن عياض بن حِمارٍ حدَّثه أنه سَمِعَ رسولَ الله عَلَيْ يقول في خطبته، ثم ذكروا مثلَه (١).

١١ - وحدثنا أحمدُ بنُ داود، قال: حدثنا عليُّ بنُ عبد الله بن
 هارون، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبي - قال أبو جعفر: وأبو أبيــه

⁽۱) هذا الحديث رواه مسلم (۲۸٦٥) في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلهاباب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار. وابن ماجة (۲۷۹٤) في
الزهد- باب البراءة من الكبر (مختصراً). والبخاري في "خلق أفعال العباد" (٤٨)،
والنسائي في "فضائل القرآن" (٩٥) و (٩٦) والإمام أحمد ٤/١٦١ و٢٢٦،
والطيالسي (١٠٧٩)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (١٩٦١) مختصراً، وعبد
الرزاق (٨٨٠)، والطياب من طريق مطرف عن عياض؛ عدا رواية الطبراني (٩٩٧) و(٩٩٧) فهي من رواية عبد الرحمن بن عائذ عن عياض.

وأكثر الروايات مطولة؛ بأطول من حديث (١١) هنا مع بعض الاختلاف في السياق أو الألفاظ ولمزيد من الفائدة راجع الحديث بطوله في مسلم. وسيأتي برقم (٥١).

هذا: هارونُ بن أبي عيسي قد روى عن محمد بن إسحاق، قال: وحدثنيٰ ثورُ بنُ يزيد، عن يحيي بن جابرٍ، عن عبـد الرحمـن بـن عـائذ الأزديِّ – قال: وكان عبدُ الرحمن مِن حملة العلم يَطْلُبُه مِن أصحاب رسول الله على وأصحاب أصحابه - أنه حدثه، عن عياض بن حمار المحاشعي أن رسولَ الله ﷺ قال للناس يوماً: «ألا أُحدِّثُكم بما حَدَّثني الله عز وجلَّ في الكتاب؟ إنَّ الله عَزَّ وجَلَّ خلــقَ آدمَ وبنيــه خُنَفَــاء مسلمين، وأعطاهم المالَ حلالاً لا حرامَ فيه، فمن شَاءَ اقتنى، ومن شَاءَ احْتَرَثَ، فجعلوا مما أعطاهُمُ الله عز وجل حلالاً وحراماً، وعَبَدُوا الطواغيتَ، فأمرني اللهُ عز وجل أن آتِيَهُمْ فَأُبَيِّنَ لهم الـذي جَبَلَهُمْ عليه، فَقُلْتُ لِربي عز وجل أُخَاطِبه: تَثْلَغُ قُريشُ رأسي كما تُتَلَغُ الخبزةُ(١)، أمر فقال لي: أمْضِه أَمْضِكَ، وانفِق أُنْفِقْ عَلَيْكَ، وقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ، فإني سأجعلُ مـع كـلِّ جيـش عشـرةَ أمثالِهم من الملائكة، ونافخُ في صدور عَدُوِّكَ الرُّعْبَ، ومعطيك كتاباً لا يَمْحُوه الماءُ(١) أَذَكِّرُكَهُ نائماً ويقظاناً. فانصروني وقريش هذه، فإنهم قد دَمُّوا وجهي، وسلبوني أهلي، وأنا باديهم، فإن أَغْلِبْهُمْ يأتوا ما دعوتهم إليه طائعين أو كارهين، وإن يغلبوني، فاعلموا أنى

⁽١) تثلغُ قريشٌ رأسي كما تُثلغُ الخبزة: أي يشدحوا رأسي ويشجّوه كما يشـدخ الخبز؛ أي يُكسر.

 ⁽٢) كتاباً لا يمحوه الماء: معناه محفوظ في صدور المؤمنين لا يتطرق إليه اللهاب،
 بل يبقى على ممر الأزمان.

لست على شيءٍ، ولا أدعوكم إلى شيءٍ».

قال أبو جعفر: فتأملنا هذا الحديث لِنَقْفَ على المراد بما فيه إن شاء الله، فوجدنا الحَنفَ في كلام العرب: هو الميلُ، ومنه قيل لصاحب القدم المائلة إلى ناحية: أحنف، وكان الجمع للحنيف حُنفاء، فقيل من أحل ذلك ما قد قيل في هذا الحديث: إنهم مخلوقون حنفاء، أي: مُيَّالاً إلى ما خُلِقُوا له، وهو ما ذكره الله عز وحل في قوله: ﴿وماخَلَقْتُ الْجُنَّ وَلا سَرَالاً لِيعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وكانوا بذلك حُنفاء، وكان في خلقه إيَّاهم أن كتب بعضهم سعيداً، وكتب بعضهم شقياً على ما في الآثار المذكورة في الباب الذي قبل هذا الباب(١)، وكان الشَّقِيُّ منهم مَنْ أَطاعَ الشياطين فيما دعته إليه على ما في حديث عياض هذا، والسعيد مَنْ خالف عليهم، وتَمَسَّك بما خلقه الله عز وحل له من العبادة له، وترك الميل إلى سواه، وقد رُوي عن عبد الله بن عباس رضي القيامة في تأويل هذه الآية:

١٢ - ما قد حدثنا الربيعُ بنُ سليمان الأزديُّ الجِيزِيُّ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ سالمٍ، قال: حدَّثنا الله بنُ عباس في قوله عز وجل: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ اللهِ عَلَيْ عَلَاء ، عن ابنِ عباس في قوله عز وجل: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ اللهِ عَلَيْ عَلَاء ، عن ابنِ عباس في قوله عز وجل: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ اللهِ عَلَيْ عَلَاء ، عن ابنِ عباس في قوله عز وجل: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ اللهِ عَلَيْ عَلَاء ، عن ابنِ عباس في قوله عز وجل: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَا اللهِ عَلَا اللهُ اللهِ اللهِ

⁽١) هو الباب التالي.

والإِنْسَ الالِيَعْبُدونَ، قال: على ما خلقتُهم عليه من طاعتي ومعصيتي، وشِقُوتي وسعادتي (١).

قال أبو جعفر: وكان في ذلك من تأويل ابن عباس ما قد دلً على أن الخلق من الله عز وجل لعباده هو على ما كتب فيهم من طاعته ومعصيته، وشقوته وسعادته، لا يخرجون عن ذلك إلى غيره وإن كانت أعمالهم السعيدة كانت باحتيارهم لها، وأعمالهم التي تخالف ذلك كانت باختيارهم لها، وأعمالهم التي تخالف ذلك كانت باختيارهم لها، فكانت سعادتهم بأعمالهم المحمودة منهم، وكل ذلك مما قد تقدم من الله عز وجل فيهم أنهم سيعملون تلك الأعمال فيسعدون بها، أو يشقون بها، فعاد حديث عياض هذا والأحاديث التي ذكرناها قبله في الباب الذي قبل هذا الباب (۱) إلى معنى واحد يُصَدَّقُ بعضها بعضاً، ولا يُحالِف بعضها بعضاً، والله عز وجل نسأله التوفيق.

⁽۱) رواه اللالكائي ٦٣٣/٣ (١٠١٨) من طريق عبد الله بن يوسف، بـه وروى ابن بطة من طريق ابن جريج عن زيد بن أسلم قال في هذه الآية: "ما جُبلوا عليه مـن الشقاء والسعادة" (الإبانة – كتاب القدر ١٨٠٦) روى الطبراني في تقسير لهذه الآية عن ابن عباس: إلا ليقروا بالعبودية طوعاً وكرها.

⁽٢) هو الباب التالي.

٣- بابُ بيانِ مشكل حديث ابنِ مسعود: حدَّثنا رسولُ الله ﷺ وما وهو الصادقُ المصدوقُ، وما فيه مما هو عن رسول الله ﷺ وما فيه مما هو من كلام ابن مسعود⁽¹⁾

17 حدّثنا يزيدُ بنُ سنان، قال: حدّثنا يحيى بنُ سعيدِ القطان، قال: حدّثنا الأعمش، عن زيدِ بنِ وهب، عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ، عن النبيّ على بنحو حديثهِ الذي حدثناه، فقال فيه...، حدّثنا عثمان بنُ عمر بن فارس ومحمد بن كثير العبدي، قالا: حدثنا شعبة، عن سليمان الأعمش، قال: حدّثنا زيد بن وهب، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ مسعود بمثل حديثه الذي حدثناه.

قال: حدَّننا أبو عامر العقديُّ، قال: حدثنا شعبةً، عن الأعمش، قال: سمعتُ زيد بنَ وهب، قال: سمعتُ عبد الله يقولُ: حدثنا رسولُ الله ﷺ وهو الصادِقُ المصدوقُ: ﴿إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّه أُربعينَ يوماً وأربَعينَ ليلَةً دماً، ثم يكُونُ عَلقةً مثلَ ذلك، ثم يكونُ علقةً مثلَ ذلك، ثم يكونُ علقةً مثلَ ذلك، ثم يُبعَثُ إليه مَلَك، فيؤمَرُ أن يَكُتُبَ رزْقَه وأَجَلَهُ، وشَقِيُّ أو سعيد، فو اللهِ إِنَّ أحدَكُمْ لَيَعْمَلُ بأعمالِ أهلِ الجَنَّةِ حتَّى ما يكونَ بَيْنَه وبينَها إلا ذِراعٌ فيَعْلِبُ عليه، فيعمل بأعمالِ أهلِ النار، وإنَّ أحدكم ليعمل بأعمال أهل النار، وإنَّ أحدكم ليعمل بأعمال أهل النار حتى ما يكون فيدخل النار، وإنَّ أحدكم ليعمل بأعمال أهل النار حتى ما يكون فيدخل النار، وإنَّ أحدكم ليعمل بأعمال أهل النار حتى ما يكون

⁽١) هذا الباب وضعه الطحاوي لتمييز الحديث المرفوع وكلام ابن مسعود، وقد وضعناه هنا لِما ساق فيه من أحاديث متعلقة بالقَدَر.

بينه وبينها إلا ذراع فيغلب عليه، فيعمل بأعمال أهل الجنة، فيدخــل الجنّة الله المناه المجنّة المناه المناه

(١) رواه البخاري (٢٠٠٨) في بدء الخلق - باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم. و(٣٣٣١) في أحاديث الأنبياء - باب خلق آدم و فريته. و(٢٥٩٤) في أول كتاب القمدر. و(٢٥٤٤) في التوحيد - باب قوله تعالى ﴿ولقد سبقت كلمت الطرسين ﴾ ومسلم (٢١٤٣) في القدر - باب كيفية خَلق الآدمي في بطن أمه. وأبو داود (٢٠٤٨) في السُّنة - باب في القدر . والترمذي (٢١٣٧) في القدر - باب ما حاء أن الأعمال بالخواتيم. وابن ماحة (٢١) في المقدمة - باب في القدر . والنسائي في الكبرى (تحقة الاشراف ٢٢٨)، والحميدي (٢٢١)، والإمام أحمد (٢٢٨) في الكبرى (تحقة الاشراف ٢٢٨)، والحميدي (٢٢١)، والإمام أحمد (٢٧٠٧) في التبي عاصم في "السنة" (١٧٥)، والطيالسي (٢٩٨) وأبو يعلى (١٩٥٧)، وابن أبي عاصم في "السنة" (١٧٥)، والطيالسي (٢٩٨) وأبو يعلى (١٠٥٥)، وابن القدر (٢٩٨) والبغوي في "شرح السُّنة" (١٧)، وابن بطة في "الإبانة" كتاب حبان (٢١٨) و(١٩٢٨) والبلكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٠٤٠) طريق الأعمش، به. قال الحافظ في الفتح: "وكنت خرجته في حزء من طريق نحو طريق الأربعين نفساً عن الأعمش" وذكر أن أبو عوانه أخرجه في صحيحه عن بضع وعشرين نفساً من أصحاب الأعمش.

ورواه الإمام أحمد ٤١٤/١ (٣٩٣٤)، والنسائي في الكبرى (تحفة الأشراف ٩٢٢٨) من طريق سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب.

ورواه الطبراني في الصغير ٧٤/١ من طريق ابن عون، عن زيد بن وهب.

ورواه أبو نعيم في الحلية ١٧٠/١٠ من طريق حبيب بن حسان، عن زيد.

ورواه الإمام أحمد ٣٧٤/١ (٣٥٥٣) من طريق أبي عبيدة بن عبد الله، عـن عبـد الله بن مسعود، نحوه.

١٤ - وحدثنا يزيد وإبراهيم بن مرزوق، قالا: حدثنا وهب بن مرزوق، قالا: حدثنا شعبة وأبي جميعاً، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن ابنِ مسعود، غير أن أبي لم يرفعه، قال: سمعت رسول الله يقول، ثم ذكر نحوه.

الحدثنا عبد الملك بن مروان الرَّقي، قال: حدثنا آدمُ بن أبي إياس، قال: حدثنا شعبة، عن الأعمش، قال: سمعت زيد بن وهب يقول: سمعت ابن مسعود يقول: حدَّثنا رسولُ الله ﷺ وهو الصادق المصدوق.

17- وحدثنا عبد الملك، قال: حدثنا الفريابي، قال: حدثنا الفريابي، قال: حدثنا مفيان، عن الأعمش، قال: حدثنا زيد بن وهب الجهيئ، قال: حدثنا عبد الله بن مسعود، قال: حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق، ثم ذكر مثله، إلا أنّه قال: «فيسبق عليه الكتاب الذي سَبق» في الموضعين جميعاً منه، ولم يقل: فيغلب عليه.

۱۷ حدثنا يزيد، قال: حدثنا عمرو بن خالد، قال: حدثنا زهير بن معاوية، قال: حدثنا سليمان الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: سمعت عبد الله بن مسعود، يقول: حدَّثنا رسول الله في وهو الصادق المصدوق، ثم ذكر مثله إلى أن انتهى إلى: «وشقى أم سعيد»، فقال بعقب ذلك: «تُم ينفخ فيه الروح»، قال زهير، وأراه قال: «وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة»، ثم ذكر بقية الحديث.

١٨ - حدثنا فهدُ بنُ سليمان، قال: حدثنا عُمَرُ بنُ حفص بنِ

غياث النحعي، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا الأعمش، قال:حدَّثنا زيدُ بنُ وهب، قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ مسعود رضي الله عنه، قال: حدَّثنا رسولُ الله وهو الصادقُ المصدوقُ: «إنَّ أَحَدَكُم يُجْمَعُ في بَطْنِ أُمِّه أربعينَ يوماً، ثم يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذلك، ثم يَكونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذلك، ثم يَكونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذلك، ثم يُكونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذلك، ثم يُكونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذلك، ثم يُبعث إليه الملك بأربع كلمات، فيكتب عمله وأجله ورزقة وشقيُّ أو سعيد، ثم يُنفخ فيه الروح، فإنَّ أحدكم ليعملُ بعملِ أهل الحتابُ، فَيعْمَلُ بعملِ أهل الجنة، وإنَّ الرَّجُلَ ليعملُ بعملِ أهلِ الجنة عبد الكتاب، فيعملُ الجنة عبد الكتاب، فيعملُ الجنة بعملٍ أهلِ الجنة وإنَّ الرَّجُلَ ليعملُ بعملِ أهلِ الجنة بعملُ أهلِ الجنة بعملٍ أهلِ الجنة بعملٍ أهلِ الخنة وإنَّ الرَّجُلَ ليعملُ بعملٍ أهلِ الخنة بعملُ أهلِ النارِ، فيدخل النارَ».

قال أبو جعفر: هكذا روى الأعمشُ هذا الحديث، عن زيدٍ، وقد رواه أيضاً عن زيدٍ: سلمةُ بنُ كهيلٍ.

١٩ - كما حدثنا بكارُ بنُ قتيبة، قال: حدثنا أبو أحمد محمدُ بنُ عبد الله بن الزبير، قال: حدثنا فِطْرُ بنُ خليفة، قال: حدثنا سلمةُ بنُ كُهَيْل، عن زيد بن وهب، قال: حدَّثنا عبدُ اللَّه بنُ مسعود يقول: حدَّثنا رسول اللَّه ﷺ وهو الصادقُ المصدوقُ: ﴿إِنَّ خلقَ أحدكم يَكُونُ في بطنِ أمه أربعين يوماً، ثم يكونُ علقةً مثلَ ذلك، ثمَّ يكونُ مضغةً في بطنِ أمه أربعين يوماً، ثم يكونُ علقةً مثلَ ذلك، ثمَّ يكونُ مضغةً مثل ذلك، ثم يُنفخ فيه الروحُ، ثم يبعثُ اللَّه عز وجل ملكاً بأربع كلمات، فيكتب أَجَلَهُ ورِزْقَهُ، وسعيدٌ هو أو شقيٌّ، وإنَّ الرجل كيمنَلُ بعمل أهل الجَنَّةِ حتَّى ما يكون بينهُ وبينها إلا ذِراعٌ فيُدركه لَيعُمَلُ بعمل أهل الجَنَّةِ حتَّى ما يكون بينهُ وبينها إلا ذِراعٌ فيُدركه

الكتابُ السابق، فيعمل بعملِ أَهْلِ النَّارِ، فيدخل النَّارَ، وإنَّ الرَّجُلَ ليعمل بعمل أَهْلِ ليعمل بعمل أَهْلِ ليعمل بعمل أَهْلِ الجُنَّة، فيدخل الجُنَّة، فيدخل الجُنَّة».

قال أبو جعفر: فكان هذا موافقاً لما رواه الأعمش عليه، عن زيد.

• ٢- وحدَّثنا إسماعيلُ بنُ إسحاق بن سهل الكوفيُّ، قال: حدَّثنا أبو نُعيم، قال: حدَّثنا فِطْرُ بن خليفة، عن سلمة بن كُهيل، عن زيدِ بن وهب، عن عبد اللَّه، قال: حدَّثنا رسولُ اللَّه ﷺ وهو الصادقُ المصدوقُ ثم ذكرَ مثلَه إلى قولِه: «وشقي أو سعيدٌ»، فقال بعقب ذلك: قال عبد اللَّه: والذي نفسُ عبد اللَّه بيده إنَّ الرجل ليعمل بعملِ أهل الجَنْدَة، ثم ذكر بقية الحديث.

فكان في هذا إضافة ما فيه من عملِ الرجلِ بعملِ أهلِ الجنة... إلى آخره إلى كلام عبد الله بن مسعود به، وإخراجه من كلام النبي الله الذي في هذا الحديث.

۲۱ - وقد حدَّثنا يزيد بنُ سِنان، قال: حدَّثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا فِطْرُ بن خليفة، عن سلمة بن كُهيل، عن زيد بن وهب، عن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه، ثم ذكر مثله إلا أنَّه قال بعد قوله: ((وشقى أو سعيد)): ((فوالذي نفس محمد بيده)) ثم ذكر بقيته.

قال أبو جعفر: ففي هذا الحديث ما قد دَلَّ على أنَّ هذا الكلام إلى آخر هذا الحديث من كلام رسول اللَّه ﷺ لا مِنْ كلام ابن مسعود لأنَّه لا يجوز أنْ يكون ذلك الحلفُ مِنْ عبد الله بن مسعود كما فيه،

ورسول الله على حينئذ ميت، لأنه إنما يَحْلِفُ بأنفسِ الأحياء لا بأنفس الأموات، وقد وحدنا هذا الحديث من رواية حرير بن حازم عن الأعمش بما يدل على أنَّ هذا الكلام من كلام ابن مسعود، لا من كلام رسول الله على .

7٢- كما حدَّثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: حدَّثني جريرُ بن حازم، عن سليمان بن مهران، عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «تكونُ النَّطفةُ في الرحم أربعين ليلةً نطفةً، وأربعين ليلة علقةً، وأربعين ليلةً مُضغَةً، ثم يُبعث إليه مَلَكٌ فيؤمر بأربع كلماتٍ: برزقه وأجله، وشقي أو سعيد»، فو الـذي نفس ابن مسعود بيدة: إنَّ الرَّجُلَ ليعمل بعمل... ثم ذكر مثله.

فعقلنا بذلك أنَّ هذا الكلام من كلام ابن مسعود، لا من كلام رسول الله على، وعلى أيِّ معنى كان هذا الكلام في الحقيقة من كلام رسول الله على أو من كلام ابن مسعود، فإنه حقّ، لأن ابن مسعود المأمون على ما قال من ذلك إن كان قاله، ولأنّا نعلم أنَّه لم يقل ذلك رأياً، لأن مثله لا يقال بالرأي، وأنه إنما قاله توقيفاً، والتوقيف لا يكون إلا من رسول الله على الخديث ما يَدُلُّ على أخذه كان إيّاه من رسول الله على الذه كلى الله على الخديث ما يَدُلُ على الخذي في بقية وأجله، وشقي أو سعيد، والشقوة والسعادة: هما المعنى الذي في بقية هذا الحديث المتنازع فيه أنه من كلام رسول الله على أو من كلام ابن مسعود، فإنْ كان من كلام رسول الله على أهو من كلامه، وإنْ لم

يكن من كلامه وكان من كلام ابن مسعود بتوقيف رسولِ الله عليه إيَّاه عليه كان كذلك أيضاً، وإن كان باستخراجه إيَّاه من الشقوة والسعادة المذكورين فيه، فهو كما أخذه عن رسولِ الله على أيضاً توقيفاً.

قال أبو جعفر: وفي هذا الحديثِ معنى لم نجده إلا في روايتي زهيرٍ وحفصٍ عن الأعمشِ، وفي رواية بكارٍ، عن أبي أحمد، عن فطر، عن سلمة بن كُهيل، وهو: «ثم ينفخ فيه الروح»، وذلك مما قد رُوي فيه عن أبي العالية.

- حدَّثنا إسماعيلُ بنُ إسحاق الكوفيُّ، قال: حدَّثنا عبيدُ الله بنُ موسى العبسي، قال: حدَّثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بنِ أنس، عن أبي العالية في قوله عز وجل: ﴿ والَّذِينَ يُتَوَقَّوْنَ مِنْكُ مُوكِدَ مُونَ أَنْرُواجاً بَي العالية في قوله عز وجل: ﴿ والَّذِينَ يُتَوَقَّوْنَ مِنْكُ مُ وَيَذَمُونَ أَنْرُواجاً بَي العالية في قوله عز وجل: ﴿ واللَّذِينَ يُتَوَقَّوْنَ مِنْكُ مُ وَيَدَمُ وَعَشَرًا ﴾ [البقرة: ٢٣٤]، قال: قلتُ لأي يُم شيء ضُمَّتُ هذه العشر إلى الأربعة الأشهر؟ قال: لأنّه يُنفخ فيه الروحُ في هذه العشر (١).

وقد استدلَّ محمدُ بنُ الحسن بذلك في الجارية إذا اشتراها رَجُلٌ وهي من أولاتِ الحيض، فتأخَّر حيضها، فقالَ: إذا مَضَتْ عليها أربعةُ أشهر وعشرةُ أيام حلَّ له منها ما يَحِلُّ له منها لـو حاضت، قـال: لأنَّ

⁽١) إسناده ضعيف فيه أبو جعفر الرازي عيسى بن ماهـان وهـو ضعيف. وهـذا الأثر رواه الطبري في تفسيره للآية، والبيهقي في "الأسماء والصفـات" (٨٢٤)، وعـزاه السيوطي في الدر المتثور ٢٩١/١ إلى ابن المنذر وعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

الروحَ تُنفخ في تلك المدة إن كان بها حملٌ، فيتبين أن في بطنها ولـداً فيعف عن وطئها لذلك، أو لا يتبين ذلـك، فيسعه عنـده وطؤها، لأن أمرها بذلك يغلب على القلوب أنه لا حَمْلَ بها معه.

كما حدَّثنا ابنُ أبي عمران، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ سماعة، عن محمد بن الحسن بهذا القول.

وقد رُوِيَ عن عبدِ الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسولِ الله ﷺ في الشقوة والسعادة المأمور باكتتابهما في حديثِ ابنِ مسعود الـذي ذكرنا.

٣٢ - كما حدثنا بكارً بنُ قتيبة ويزيـدُ بنُ سِنان، قالا: حدثنا وهبُ بن جرير، قال: حدثنا صالحُ بنُ أبي الأخضر، عن الزهـريِّ، عـن سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إُذَا وَقَعَتِ النَّطْفَةُ فِي الرَّحِمِ»، أو قال: «إذَا خُلِقَتِ النَّطْفَةُ فِي الرَّحِمِ، أو قال: «إذَا خُلِقَتِ النَّطْفَةُ فِي الرَّحِمِ، قال مَلَكُ الأرحامِ وهو معرض: أي رَبِّ ما أكْتُسبُ؟ فيقضي الله عز وجلَّ الله عز وجلَّ الله عز وجلَّ إليه أمرَه. فيقول: أذكر أم أنثى؟ فيقضي الله عز وجلَّ إليه أمره. إليه أمرَه. فيقولُ: أشقيٌ أم سعيدٌ؟ فيقضي الله عزَّ وجلَّ إليه أمره. فيكتبُ ما هو لأق حتَّى النكبة يُنْكَبُها، (١).

⁽١) في إسناده صالح بن أبي الأخضر: ضعيف، لكنه توبع، وسيأتي بالحديث بإسناد صحيح في الحديث التالي.

والحديث رواه ابن أبي عـاصم في "كتـاب السنة" (١٨٦) والـبزار (٢١٤٩) من طريق صالح بن ابي الأخضر، به.

٢٤ حدَّثنا بكارٌ، قال: حدَّثنا وهبٌ، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا أبي، قال: سمعتُ يونسَ بنَ يزيد، يُحدِّثُ عن الزهريِّ، عن عبدِ الرحمن بنِ هُنيدة، عن ابنِ عمر، عن النبيِّ ﷺ نحوه (١).

٢٥ - وكما حدَّثنا يونس، قال: أخبرنا ابنُ وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابنِ شهاب، عن عبدِ الرحمن بن هُنيدة، عن ابنِ عمر رضي الله عنهما، عن رسول الله علي مثله.

وقد روت عائشةُ رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ مثل ذلك أيضاً.

٢٦ كما حدَّثنا إبراهيمُ بنُ مرزوق، قال: حدَّثنا أبو عامر العقديُّ، قال: حدَّثني جعفرُ بنُ عبد الله، قال: حدَّثني جعفرُ بن مُصْعَبٍ، قال: سمعتُ عُروة بنَ الزبيرُ، يحدث

عن عائشة، عن النبي ﷺ، قال: ﴿إِنَّ الله عز وجلَّ حينَ يُريدُ أَنْ يَخْلُقَ الْحَلقَ يبعث ملكاً، فيدخل الرحم، فيقولُ: أي ربِّ ماذا؟،

ورواه ابن أبي عاصم (١٨٥) من طريق الزهري عن سالم، به.

⁽۱) إسناده صحيح، ورواه ابن أبي عاصم في "السنة" (۱۸۲) و(۱۸۳) و(۱۸۳) و (۱۸۳) و (۱۸۳) و (۱۸۳)، وأبو يعلى (۵۷۷٥)، وابن حبان (۱۸۷)، والفسوي في "المعرفة" ۱٤/۱)، كلهم من طريق الزهري، عن عبد الرحمن بن هنيدة، به.

وذكره الهيثمي في "بحمع الزوائد" ١٩٣/٧ وقال: ((رواه أبو يعلى والبزار، ورحال أبي يعلى رحال الصحيح))، وصححه الألباني في ((ظلال الجنة في تخريج السُّنة)).

فيقول: غلام أو جارية، أو ما شاء الله عز وجل أن يخلق في الرَّحِم، فيقول: أي رب شقى أو سعيد؟ فيقول: شقى أو سعيد، فيقول: أي ربِّ ما رِزقُهُ؟ فيقول: كذا وكذا، فيقول: أي ربِّ ما أَجَلُهُ؟ فيقول: كذا وكذا، قال فيقول يا ربِّ ما خلقُه؟ ما خلائقُه؟ قال: فما شيءُ إلا يُخلق معه في الرحم "().

وقد روى حُذيفةُ بنُ أُسِيد الغفاريُ عن رسول الله ﷺ مثل ذلك أيضاً مما قد ذكرناه فيما تقدم منا في كتابنا هذا، (٢) فغنينا بذلك عن إعادته هاهنا، والله عز وجل نسأله التوفيق.

⁽١) رواه إسحاق بن راهويه في مسند أم المؤمنين عائشة (٣٢٩) والسيزار في كشف الأستار ٣٣/٣ (٢١٥١) وهما من طريق أبي عامر العقدي، به. وفي إسناده الزبير بن عبد الله، قال الحافظ في التقريب: مقبول. وجعفر بن مصعب، قال فيه الحافظ: مقبول. وباعتبار الشواهد من حديث ابن مسعود، وابن عمر، المتقدمين، وحديث حن غيره إن شاء الله.

⁽۲) هو حدیث حذیفة بن أسید فی صحیح مسلم (۲۹٤٤) و(۲۹٤٥) وفیه «إذا مرَّ بالنطفة ثنتان وأربعون لیلة بعث الله إلیها مَلَکا فصورها وخَلَق سمعها وبصرها وجَلدها وعِظامها، ثم قال: یارب أذكرٌ أم أنثی؟ فیقضی ربُّك ما یشاء.. الحدیث». وسیأتی تمام تخریجه إن شاء الله فی كتاب النكاح باب (۳۰۱).

٤- بابُ بيانِ مشكل ما رُويَ عن رسول الله ﷺ مِن قوله: «لا يَرُدُّ القضاءَ إلاَّ الدعاءُ، ولا يزيدُ في العُمر إلا البرُّ »

الطَّالقاني، قال: حدثنا إبراهيم بنُ أبي داود، قال: حدثنا سعيدُ بنُ يعقوب الطَّالقاني، قال: حدثنا أبو مودودٍ، قال أبو جعفر: وهو عبدُ العزيز بنُ أبي سليمان مولى هُذيل (١)، وهو عند أهلِ الحديث ثقة، وهو من أهلِ البصرة، وهو حلافُ أبي مودود المديني، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن سلمان، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَرُدُ القضاءَ إلا الدعاءُ، ولا يزيدُ في العُمر إلا البرُ

٢٨ حدثنا فهد، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن عبد الله بن عيسى، عن عبد الله بن أبي الجعد، عن ثوبان رضي الله

⁽١) روى هذا الحديث المزي في تهذيب الكمال في ترجمة فضة أبو مبودود البصري، وقال: «أبو مودود اثنان: أحدهما يُقال له فِضّة، والآخر عبد العزيز بن أبسي سليمان، أحدهما بصري والآخر مدني، وكانا في عصر واحد، وأبو مودود الذي روى هذا الحديث اسمه فِضّة بصري؛ هكذا قبال الترمذي» وهذا الكلام بنصه عند الترمذي بعد هذا الحديث (٢١٣٩) في القدر باب ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء، والظاهر أنَّ الطحاوي وهم فيه.

⁽٢) حديث ضعيف لأجل أبي مودود، ولكنه يتقوى بشاهده من حديث ثوبان التالي. والحديث رواه الترمذي – الموضع السابق والبزار في "البحر الزخار" ٢/١٥٥ (، ٢٥٤) والطبراني في الكبير ٦/(٢١٨) وفي "الدعاء" (٣٠)، والشهاب في المسند (٨٣٣)، كلهم من طريق يجيى بن ضريس، به.

عنه، قـال: قـال رسـولُ الله ﷺ: «لا يَزيـدُ في العُمْـرِ إلاَّ الـبرُّ ولا يَـرُدُّ القَضَاءَ إلاَّ الدُّعَاءُ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بالذَّنْبِ يُصِيبُهُ »(١).

٢٩ حدثنا يونس، قال: أنبأنا ابنُ وهب، قال: أحبرني يونس،
 عن ابن شهاب.

عن أنس بن مالكٍ رَضيَ الله عنه، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقْولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَن يَبْسُطَ اللهُ وَزْقَه، أو ينسأ له في أَشَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» (٢٠).

(١) إسناده لا بأس به، وهو حسن بشاهده السابق، في الإسناد عبـد الله بـن أبـي الجعد قال فيه الحافظ في التقريب: مقبول.

ورواه ابن أبي شيبة ١٠/١٤ عـ ٤٤١/١ و ٢٨٧ و ٢٨٠ و ٢٨٠ و ١٨٠ و وابسن ماجة (٩٠) و(٩٠) وابن المبارك في "الزهد" (٨٦)، والنسائي في "الكبرى" (١٤٤٠)، والنسائي في "الكبر الكبير" (١٤٤٠)، والبغوي في "شرح السنة" (٣٤١٨)، والشهاب القضاعي في "مسنده" (٨٣١)، وابن حبان (٨٧٢)، والحاكم (٣٤١٨) من طرق عن سفيان، بهذا الإسناد. ورواه عبد الغني المقدسي في "الترغيب في الدعاء" (١٢) من طريق عبد الله بن أبي الجعد، به.

ورواه الطيراني في "الدعاء" (٣١) عن فضيل بن محمد الملطي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن عبد الله بن عيسى، عن يحيى بن الحارث، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن توبان، به. ويحتمل أن يكون عبد الله بن عيسى سمعه من الاثنين.

(٢) رواه البخاري (٢٠٦٨) في البيوع – باب مَنَ أحبُّ البسط في الرزق. وفي (٢٠٩٥) في الأدب – باب مَن بُسط له في رزقه بصلة الرحم. وفي "الأدب المفرد"(٥٦). ومسلم (٢٥٥٧) في البر والصلة – بناب صلة الرَّحم. وأبو داود (١٦٩٣) في الزكاة – باب في صلة الرَّحم. والنسائي في الكبرى (تحفة الأشراف

-٣٠ حدثنا الربيعُ بنُ سليمان، قال: حدثنا أبو الأسود النضرُ بنُ عبد الجَبَّارِ، قال: أنبأنا نافعُ بنُ يزيد، عن ابنِ الهاد، عن محمد بن إبراهيم الصِّراري، (١) حدَّثه عن عبدِ الله بنِ عبدِ الرحمن بن أبي حسين، عن عطاء بن أبي رباح، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سَمعَ رسولَ الله عَلَى الله عليه في رسولَ الله على يقول: «مَنْ سَرَّه أن يُنساً له في أثره، ويُوسَّع عليه في رزُقِهِ، فليَصِلُ رَحِمَهُ».

٣١ - حدثنا الربيعُ بنُ سليمانَ، قال: حدثنا أبو الأسود، قال: أَنِبَأْنَا نَافَعُ بنُ يَزِيد، عن عُقيل، عن ابنِ شهابٍ، عن أنسِ بنِ مالكِ رضي الله عنه، عن رسول الله على مثلَ ذلك.

فقال قائل: فكيف تقبلون هذا، وتُضيفونه إلى رسولِ الله ﷺ، وأنتم تروون عنه: فذكر ما سنأتي به فيما بعدُ مِنْ كتابنا هذا إن شاء الله.

وهو ما يُروى عن رسول الله ﷺ أنَّ الله عز وجل إذا أراد أن يَخْلُقَ نسمةً أمر الملك بأربع كلمات: رِزْقِها وأجلِها وعملِها وشقي أو

١٥٥٥). والإمــام أحمــد ١٥٦/٣ و٢٢٩ و٢٤٧ و٢٦٦. وأبـــو يعلــــى (٣٦٠٩) و(٤٠٩٧) و(٤١٢٣)، وابن حبان (٤٣٩) والبغوي (٤٢٩)، والبيهقي ٢٧/٧.

⁽١) في "التاريخ الكبير" للبخاري ١٢٩/١ رواه من هذا الطريق وذكر "محمد بن عبد الله الصراري" وهو الصواب كما نبَّه عليه ابن ماكولا في الإكمال ٢٣٨/٥ [مِـن تعليق ش].

سعيد، في حديث ابن مسعود (۱)، وفي حديث حذيفة بن أسيد مثل ذلك وزيادة عليه، وهي: «فلا يُزاد على ذلك، ولا يَنْقُصُ منه» وهذا احتلاف شديد .

فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه: أن هذا مما لا اختلاف فيه، إذ كان قد يحتمِلُ أن يكونَ الله عز وجل إذا أراد أن يخلُق النسمة جعل أَجَلَها إن برَّت كذا، وإن لم تَبرَّ كذا لِما هو دون ذلك، وإنْ كان منها الدعاءُ ردَّ عنها كذا، وإنْ لم يكن منها الدعاءُ، ذلك، وإنْ كان منها الدعاءُ ردَّ عنها كذا، وإنْ لم يكن منها الدعاءُ، نزل بها كذا، وإن عَمِلَت كذا حُرِمَت كذا، وإن لم تعملُه، رُزِقَت كذا الله كذا، وإن لم تعملُه، رُزِقَت كذا الله على ما فيها ولا كذا أن ويكون ذلك مما يثبت في الصحيفة التي لا يزاد على ما فيها ولا يَنقُصُ منه، وفي ذلك بحمد الله التنامُ هذه الآثار واتفاقها، وانتفاءُ التضاد عنها، والله عز وجل نسأله التوفيق (٢).

⁽١) تقدم في الباب السابق.

 ⁽٢) هذه الاحتمالات تُقبل باعتبار أنها في عِلم المَلك، أما الـذي في علـم الله فـالا
 يتغير ولا يُحتاج فيه إلى ذلك. وانظر التعليق التالي.

⁽٣) ومن أحسن ما قيل في ذلك ما ذكره الحافظ في الفتح ٢١٦/١٠: (قسال ابس التين: ظاهر الحديث يعارِض قوله تعالى ﴿فإذا جاءَ أجلهم لا سِستأخِرون ساعةٌ ولا يستقدِمون﴾ والجمع بينهما من وجهين:

أحدهما: أنّ هذه الزيادة كناية عن البركة في العُمر بسبب التوفيق إلى الطاعة، وعمارة وقته بما ينفعه في الآخرة، وصيانته عن تضييعه في غير ذلك. ومثل هذا ما جاء أنَّ النبي الله تقاصر أعمار أمته بالنسبة لأعمار من مضى من الأمم فأعطاه ليلة القدر. وحاصله أنَّ صلة الرَّحم تكون سببا للتوفيق للطاعة والصيانة عن المعصية فيبقى بعده

٥- بابُ بيان مشكل ما رُويَ عن رسول الله ﷺ من جوابِه لأبي الدرداء لمَّا تلا ﷺ وهو على المنبرِ: ﴿ولِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦] فقال له أبو الدرداء: وإن زَنَى وإن سَرَقَ. بقوله له: «وإن زني وإن سرق»

٣٢- حدَّننا يوسفُ بنُ يزيد، قال: حدَّننا حجاجُ بنُ إبراهيم، قال: حدَّننا إسماعيلُ بنُ جعفر، عن محمد بن أبي حرملة، عن عطاء بسن يسار، عن أبي الدرداء أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ وهو على المنبر يقولُ: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِهِ جَنَّانِ﴾، فقلتُ: وإن زنى وإن سَرَقَ يا رسولَ اللهِ؟ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ الثانية: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِهِ جَنَّانِ﴾، فقلتُ: وإن زنى وإن سَرَقَ؟، فقلتُ: وإن زنى وإن سَرَقَ؟، فقلتُ: وإن

الذِكر الجميل فكأنه لم يمت. ومِن جُملةِ ما يحصلُ له من التوفيق العِلمِ الذي ينتفع بـه مَن بعده، والصدقة الجارية عليه، والخَلَف الصالح..

ثانيها: أنّ الزيادة على حقيقتها؛ وذلك بالنسبة إلى علم المَلك المُوكَل بالعُمر، وأمّا الأول الذي دلّت عليه الآية فالبنسبة إلى عِلم الله تعالى، كأن يُقال للمَلك مشلاً: إنّ عمر فلان مائة مثلاً إن وَصَل رحمه، وستون إن قطعها، وقد سبق في علم الله أنه يصل أو يقطع، فالذي في علم الله لا يتقدم ولا يتأخر، والذي في علم المَلك هو الذي يكون فيه الزيادة والنقص وإليه الإشارة بقوله تعالى هيموالله ما يشاء ويُشِت وعنده أم الكتاب علم الله في علم المَلك، وما في أم الكتاب هو الذي في علم الله تعالى فلا محو فيه البته، ويُقال له القضاء المُبرم، ويقال للأول القضاء المُعلَق. والوجه الأول أليق بلفظ حديث الباب).أ.هـ.

رْنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فقال: «وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ» (١٠).

فتأملنا هذا الحديث لِنَقِفَ على المرادِ به إن شاءَ الله، فوجدنا خوف مقامِ الرَّبِّ عز وجل مرتبةً جليلةً، ووجدنا ثوابَها عنده عز وجل ثواباً عظيماً، ووجدناها تَمْنَعُ مِن صغيرِ معاصي الله عز وجل ومِن كبيرها، وكما رُويَ عن مجاهد في قولِ الله عز وجل: ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانِ ﴾، قال: إذا هَمَّ بِمَعْصِيةٍ، فذَكَرَ مقامَ اللهِ عزَّ وجَلَّ عليه في الدُّنا، تَركها.

كما قد حدَّثنا أحمد بن داود، قال: حدثنا إسماعيل بن سالم

⁽۱) حديث صحيح رواه الإمام أحمد ٣٥٧/٢، وابس خزيمة في "التوحيد" (٥٣٥)، والنسائي في "الكبرى" (تحفة ١٠٩٥٤/٨) وفي التفسير (٥٨٠) و(٥٨١). والبغوي في والطبري في تفسير هذه الآية، وابن أبي عاصم في "السنة" (٩٧٥). والبغوي في "شرح السنة" (٤١٨٩) وفي "معالم التنزيل" ٤٥٢/٧.

وسُئل البخاري عن هذا الحديث: حديث عطاء عن أبي الدرداء فقال: مرسل لا يصح. وتعقبه ابن حجر في الفتح ٢٦٧/١١: قد وقع التصريح بسماع عطاء بن يسار له من أبي الدرداء في رواية ابن أبي حاتم في التفسير، والطبراني في "المعجم"، والبيهقي في "الشُعب". قال البيهقي: حديث أبي الدرداء هذا غير حديث أبي ذر وإن كان فيه بعض معناه. قلتُ. أي ابن حجر - وهما قصتمان متغايرتان وإن اشتركا في المعنى الأخير وهو سؤال الصحابي بقوله وإن زتى وإن سرق.

قلتُ: وقد توبع عطاء كما عند ابن أبي عاصم (٩٧٥)، وغيره. وصححه الهيثمي في المجمع ١٢٨/٤، والألباني في "ظلال الجنة".

وسيأتي في الباب التالي حديث أبي الدرداء نحوه ولكن ليس فيه ذكر الآية.

الصائغ، قال: أخبرنا جريرُ بنُ عبد الحميد، عن منصورِ عن محاهدٍ:
﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِهِ جَنَّتَانِ ﴾، قال: الرجلُ يَهُمُّ بالمعصية، فيذَكُرُ الله عز وجل، فيدعها (١٠).

وكان محالاً أن يُحالِط ذلك الخوف من مقام الله عز وجل من يركب الزنى والسرقة اللّذيان أريادا في يركب الزنى والسرقة اللّذيان أريادا في هذا الحديث إنما هما زنى وسرقة قد كانا في حال ممن كانا منه، ثم زال عن ذلك الحال إلى حوف مقام ربه عز وجل الخوف الذي يمنعه من الوقوع في شيء من ذلك، ولما كانت هاتان الحالتان، كل واحدة منهما ضيد الأخرى، عقلنا بذلك أن كل واحدة منهما كانت في حال عدم الأحرى، فكانت الحال المذمومة في البدء، ثم تليها الحال المحمودة، فصار صاحبها فيها إلى خوف مقام ربه، ورد السرقة على مَنْ سرقها منه، وطلك وعد ربه، وخاف وعيده، وكان بذلك مِن أهلِ ما ذكر في هذا الحديث، وإن كان قد زنى، وقد سرق في حال قد نزع عنها إلى عمودة صار إليها.

وقد وحدنا في ذلك في كتابِ الله عز وجل ما قد دَلَّ على ذلك، وهو قولُه فيه: ﴿وَالَّذِينَ ﴾ يَدْعُونَ مِعَ اللهِ إِلِمَا ٱخَرَوَ ﴾ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهِ إِلَمَا ٱخَرَوْ ﴾ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهِ إِلَمَا

⁽١) إسناده صحيح.

ورواه الطبري في تفسيره للآية، وابن أبي شيبة ٢١٧/٧ و٢١٨/٧ (العلميـة) في الزهد – كلام مجاهد.

بالحق ولا يَزُنُونَ ومَنْ يَفْعَلْ ذلك كُلُّ اللهُ الْعَدَاب يَوْمَ القِيامَة ويَخْلُدُ فيه مُهَانَا ﴾ [الفرقان: ٦٩]، فأعلمنا عز وجل أنَّ من كان مِنْ أهلِ هذه الأفعال كان من أهل هذا الوعيد، ثم أعقب ذلك بقوله عز وجل: ﴿ إِلاَّ مَنْ تَابَ وَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فأُولُك يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّنَاتِهِ هُ حَسَناتٍ ﴾ [الفرقان: ٧٠]، فكان من صار إلى هذه الحالِ صار من أهلِ هذا الوعد، وحرج من أهل الوعيد، فذل ذلك أن أحوال الزني والسرقة غيرُ أحوال حوف مقام الله عز وجل وإن كان كُلُّ واحدةٍ من الحالين كانت، والحالة الأحرى منهما معدومة، وفيما ذكرنا بيانُ لما وصفنا. والله نسأله التوفيق.

٦- بابُ بيان مشكل ما رُويَ عن رسول الله ﷺ من جوابه
 لمن قال له بعد قوله: «مَنْ مات لا يُشْرِكُ باللهِ شيئاً دَخَلَ
 الجنَّة»:

وإن زني، وإن سَرَقَ؟ وبقوله له: «وإن زني، وإن سرق»

٣٣ حدَّثنا أبو أمية وفهد، قالا: حدثنا عُمَرُ بنُ حفص بن غياث، قال: حدثنا زيدُ بنُ غياث، قال: حدثنا زيدُ بنُ وهب، قال: حدّثنا واللهِ أبو ذرِّ بالرَّبَذَةِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَتَانِي جبريلُ وَ فَاحبرنِي أَنّه مَنْ مات مِن أُمَّتي لا يُشْرِكُ باللهِ عزَّ وجَلَّ شيئاً ذَخَلَ الجَنَّةِ قلتُ: يا رسولَ الله الله وإن رنى وإن سَرَق؟ قال: «وإن زنى، وإن سَرَق ().

⁽۱) رواه البخاري (۱۲۳۷) في الجنائز — باب ومّن كان آخر كلامه: لا إلىه إلا الله. و (۲۳۸۸) في الاستقراض وأداء الديون — باب أداء الديون. و (۲۲۲۲) في بدء الخلق — باب ذكر الملائكة صوات الله عليهم. و (۸۲۷) في اللباس — باب التياب البيض. و (۲۲۲۸) في اللباس — باب التياب البيض. و (۲۲۲۸) في الاستئذان — باب مَنْ أحاب بلبيك وسعديك. و (۲۲۲۸) في الرقاق — باب المكثرون هم المُقلُون. و (۲۶۶۶) في الرقاق — باب قول النبي الله (اما الرقاق — باب المكثرون هم المُقلُون. و (۲۶۶۷) في الرقاق — باب قول النبي الله الرب يسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهباً». و (۲۶۸۷) في التوحيد — باب كلام الرب تعالى مع جبريل و نداء الله الملائكة. و في "الأدب المفرد" (۸۰۳) ومسلم (۹۶) في الإيمان — باب مَنْ مات لا يُشرِك بالله شيئاً دخل الجنة... والـترمذي (۲۲۶۶) في الإيمان — باب ما جاء في افتراق هذه الأمة والنسائي في "عمل اليـوم والليلـة" الإيمان — باب ما حاء في افتراق هذه الأمة والنسائي في "عمل اليـوم والليلـة" الإيمان — باب ما حاء في افتراق هذه الأمة والنسائي في "عمل اليـوم والليلـة" (۲۱۲۱) إلى (۱۱۲۳) والإمام أحمد م/۱۵۲ و ۱۹۵ و ۱۲۱ و ۱۲۱ و ۱۲۱، والطيالسـي

٣٤- وحدثنا أبو أُمية وفهد، قالا: حدثنا عُمَرُ بنُ حفص، قال: حدثنا أبي، عن الأعمش، قال: حدثني أبو صالح عن أبي الدرداء نحوه، قال: قلتُ: يا رسولَ الله، وإن زنى وإن سَرَق؟ قال: «وإن زنى، وإن سَرَق، وإن رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرداء ».

وحدثنا أبو أمية وفهد، قالا: حدثنا عُمَرُ بنُ حفص، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الأعمش، قال: قلتُ لزيد بنِ وهب، يعني للّا حدَّثه الحديث الذي ذكرناه في أول هذا الباب أنه بلغني أنه أبو الدرداء، فقال: أَشْهَدُ لحدَّثنيه أبو ذر بالرَّبَذَةِ.

90- وحدثنا بكارُ بنُ قتيبة، قال: حدثنا أبو داود (ح)، وحدثنا محمد بنُ حزيمة، قال: حدثنا مسلمُ بنُ إبراهيم الأزديُّ، قبالا: حدثنا هشامُ بنُ أبي عبد الله، عن حمادٍ، عن زيد بن وهب، عن أبي ذرِّ، وقال حماد: ما بَيْنِي وبين أبي ذر غيره-، قال: انطلق رسولُ الله على نحو الغرقدِ، وانطلقتُ معه، ثم ذكر مثلَ الحديث الأوَّل سواء.

٣٦- حدثنا أبو أُمية، قال: حدثنا روحُ بنُ عبادة، عن حاتمِ بنِ أبي صغيرة، قال: حدثنا حبيبُ بنُ أبي ثنابت، أن أبيا سليمان الجُهيي حدثه، قال: حدثني أبو ذرًّ، عن رسول الله ﷺ، ثم ذكر مثله.

٣٧- حدثنا أبو أُمية، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ بكر السَّهميُّ، وعُبَيْدُ الله بنُ موسى العبسي، قالا: حدثنا مهديُّ بنُ ميمون، عن

⁽٧٨) إلى (٨٦). وابن خزيمة في "التوحيد" (٥٣٢) و(٥٣٥) و(٥٣٥).

واصل الأحدب، عن المعرور بن سُويدٍ، عن أبي ذَرٌ، ثم ذكر عن رسول الله ﷺ مثلَه، غير أنَّه قال: أتاني آتٍ من ربِّي عز وجلَّ، ولم يذكر جبريل ﷺ.

٣٨- وحدثنا أبو أمية، قال: حدثنا الحسنُ بنُ موسى الأشيبُ، قال: حدثنا شيبانُ -يعني النحوي- عن منصورِ بنِ المعتمر، عن سالم بنِ أبي الجعد، عن سلمة بنِ نُعيم، وكان من أصحاب النبي على، قال: قال رسولُ الله على: «مَنْ لَقِيَ الله عَزَّ وجَلَّ لا يُشْرِكُ به شيئاً، ذَخَلَ الجُنَّةَ وإنْ زنى وإنْ سَرَقَ »(١).

٣٩- وحدثنا أبو أمية، قال: حدثنا أبو عمر الحوضي، قال: حدثنا أبو عمر الحوضي، قال: حَدَّثنا مُرَجَّى بنُ رجاء، عن محمد بن الزُّبير (٢)، عن رجاء بن حيوة، عن أمِّ الدرداء، عن أبي الدرداء عن النبي على، قال: قال جبريلُ على: «مَنْ قال لا إله إلا الله، دَخَلَ الجنة »، قال: قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «وإن زنى وإن سرق ».

⁽۱) حديث صحيح. رواه الإمام أحمد ٢٦٠/٤ و٥/٥٨٥ والبخاري في "التاريخ الكبير" ٢١/٤، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمشاني" (١٣٠٨)، والفسوي في "المعرفة" ٢/٤٣، كنهم من طريق شيبان، به. ورواه الطبراني في "المعجم الكبير" ٧/ (٦٣٤) و(٦٣٤٨) من طريق منصور بن المعتمر، به.

٤٠ حدثنا أبو أمية، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ جعفر الرقي، قال: حدثنا أبو المليح، عن يزيد بن يزيد بن الأصم، عن أبي هُريرة رضي الله عنه: ﴿ولِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنْتَانِ﴾، قال: يا رسول الله: وإن زنى وإن سَرَق؟ قال رسولُ الله ﷺ: ﴿وإن زنى وإن سَرَق، وإن رَخِمَ أَنْفُ أَبِي هريرة ﴾

21- وحدثنا أحمدُ بنُ داود، قال: حدثنا مُسدَّدٌ، قال: حدثنا مُسدَّدٌ، قال: حدثنا بعيمُ بنُ حكيم، قال: حدثني أبو مريم، قال: سمعتُ أبا الدرداء يحدَّث عن النبي ﷺ، قال: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ أو مَاتَ لا يُشرِكُ باللهِ عَزَّ وجَلَّ شيئاً، دَخَلَ الجنةَ، أو لَمْ يَدْخُل النَّارَ »، قال: قلتُ: وإن زنى وإن سَرَق؟ قال: «وإن زنى وإن سَرَق، وإن رَخِمَ أنفُ أبي الدرداء »(").

⁽۱) هذا غريب من حديث أبي هريرة، ولم أقف عليه عند غير المصنف وهذا الإسناد فيه خلاف، هل يزيد بن يزيد هُو ابنُ حابر أم غيره، ولأبي هريرة حديث بهذا الإسناد عند أبي داود (٤٩٥) وهو حديث القد هممت أن آمر فتيستي فيجمعوا حطباً. الحديث من طريق أبي المليح. وأشار إلى هذا الحديث ابن حجر في الفتح ٢٦٧/١١ دون تعليق. والحديث له شواهد كما تقدم، ولا يُمتنع تكراره مع عدة صحابة. وانظر صحيح مسلم (٣١) بغير هذا السياق.

 ⁽٢) إسناده ضعيف، فيه أبو مريم الثقفي مختلف في اسمه وقال ابن حجر في التقريب: مجهول. ونعيم بن حكيم قال فيه الحافظ: صدوق له أوهام.

وقد روى هذا الحديث من ثلاث طرق سوى ما أورد الطحاوي:

الأول: رواه أحمد ٤٤٢/٦ من طريق ابن لهيعه عن واهب بن عبد الله عن أبي

حدثنا أبو أمية، قال: حدثنا روحُ بنُ عبادة، قال: حدثنا موسى، عن أبيه أبي حمادٌ قال: أخبرنا أبو عمران، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه أبي موسى أنَّهُ أَتَى النبيَّ عَلَيْ فِي نفر من قومه، فقال: «أَبْشِروا وبَشُروا مَنْ وراءَكُم أنَّه مَنْ قال: لا إله إلا الله صادِقاً بها، دَخَلَ الجَنَّة »، فخرجوا يُبشِرونَ الناسَ، فلقيهم عُمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه فبشروه، فردهم، فقال النبيُ عَلَيْ: «مَنْ رَدَّكُمْ؟» فقالوا: رَدَّنَا عُمَرُ، فقال: «لِمَ رَدَّكُمْ؟» فقالوا: رَدَّنَا عُمَرُ، فقال: «لِمَ رَدَدْتَهُم يا عُمَرُ ؟ » قال: إذاً يَتَكِلُ النَّاسُ يا رسولَ الله (١).

وفيما ذكرنا في الباب الذي قبل هذا الباب ما يُغني عن الكلام في هذا الباب غير أنًا نأتي في هذا الباب بمعنى فيه توكيد ما حئنا به في ذلك الباب إن شاء الله وهو أنَّه إذا كان مَنْ قال: «لا إله إلا الله »، قد قالها عارفاً بما يجب على أهلها، فقد قالها وهو عارف بمقام الله عز وحلَّ

الثاني: رواه النسائي في "عمل اليوم والليلة" (١١٢٤) و(١١٢٥) من طريق زيد بن وهب عن أبي الدرداء (وحديث زيد بن وهب في البخاري من حديث أبي ذر). الثالث: رواه الإمام أحمد ٤٤٧/٦، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (١١٢٦) من طريق أبي صالح عن أبي الدرداء.

قال البخاري: حديث أبي صالح عن أبي الدرداء مرسل لا يصح. والصحيح حديث أبي ذر. وقال: اضربوا على حديث أبي الدرداء. يعني هذا الحديث. (البخاري كتاب الرقاق – باب المكثرون هم المقلون). لكن الحديث صَحَّ بلفظه السابق (٣٢) وانظر التعليق عليه، وهو بهذا اللفظ حسن بمجموع طرقه، والله أعلم. (١) ورواه الإمام أحمد ٢٠/٤ و ٤١١ من طريق حماد بن سلمة، به. وذكره الهيثمي في المجمع ١٦/١ ونسبه إلى أحمد والطيراني، وقال: رجاله ثقات.

الدرداء، نحوه. وهو ضعيف لأحل ابن لهيعة.

وبما يرجوه أهلُها عند خوفهم خلافه والخروج عن أمره، وفي ذلك ما يَدُلُّ على أَنَّ حالِ الزنى وحالَ السرقة اللذين كانا منه قد زال عنهما إلى ضِدِّهما على ما قد ذكرنا في ذلك في الباب الأوَّل، ودلَّ على ذلك أيضاً ما في حديث أبي موسى الذي ذكرناه في هذا الباب أنَّه من قال: لا إله إلا الله صادقاً بها. وكان معنى قوله: «صادقاً بها» والله أعلمُ لا إله إلا الله صادقاً بها، وقد ذكرنا في هذا الباب أيضاً حديث يزيد بن أي: موفياً لها حقَّها، وقد ذكرنا في هذا الباب أيضاً حديث يزيد بن الأصم عن أبي هريرة: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَعَامَ مَرَبِه جَنَّانِ ﴾، وقد كان الباب الأول أولى به، فذهب عنا ذكرُه هناك، فذكرناه ها هنا، لأنَّ البابن جميعاً من حنس واحد.

وقد سأل سائل عن معنى قولِ الله: ﴿ فَأُولِئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّنَا تِهِــمُّ حَسَنَاتٍ﴾ [الفرقان: ٧٠] ما قيل في ذلك؟

فكان حوابنا له في ذلك – والله عز وجل نسأله التوفيق – أن الذي وجدناه عن المتقدمين فيه ما قد حدَّثنا إبراهيمُ بنُ مرزوق، قال: حدثنا أبو عاصم، عن سفيان، عن إبراهيم بنِ مهاجرٍ عن بحاهدٍ: ﴿ فَأُولِنْكَ بُدَلُ اللهُ سَيِّنَا تِهِ مُحَسَنَاتٍ ﴾، قال: الإيمانَ مكانَ الكفر.

والذي وحدناً هما يقولُه أهلُ العربية فيه أن ذلك على الحذف، وأنه بمعنى: أولئك الذين يُبَدِّلُ اللهُ مكانَ سيئاتهم حسنات، فحذف، كمثلِ قولهِ عز وحل: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْبَةَ الَّتِيكُنَّا فِيها ﴾، بمعنى: واسسأل أهل القرية التي كنا فيها، فحذف ذكر أهل القرية، وهم المرادون، والله أعلم، وبه التوفيق.

٧- بابَ بيانِ مشكل ما رُويَ عَنْ رسولِ الله على من قوله:
 «ثلاثةٌ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ: رَجُل آمَنْ بِنَبِيّهِ ثَمَّ أَدْرَكَهُ النَّبِيُّ
 قَامَنَ بِهِ، وعبدُ أَدَّى حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوْلاَهُ، وَرَجُلُ أَدَّبَ
 جَارِيَةً فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَها ثُمَّ أَعْتَقَهَا وتَزَوَّجها »

27- حدثنا صالح بنُ عبد الرحمنِ بن عَمرو بن الحارث الأنصاري ويوسف بن يزيد، قالا: حدثنا سعيد بنُ منصورٍ، قال: حدثنا هُشَيْمٌ، قال: أنبأنا صالح بنُ صالح الهَمْداني، قال:

كنتُ عند الشّعبي فجاءه رجلٌ من أهلِ خُراسان فقال: يا أبا عَمرو، إِنَّ مَنْ قِبَلَنا مِن أهل خُراسانَ يقولونَ: إذا أعتق الرجلُ أَمّتُهُ، ثمّ تَروَّجها فهو كالرَّاكِب بَدَنَتُهُ؟ قال الشعبي: أحبرني أبو بُردَة بن أبي موسى، عن أبيه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ثلاثةٌ يُؤْتُونَ أَجْرَهُم مَرَّتَيْن: رَجُلٌ من أهلِ الكِتابِ آمَن بنبيه، ثمَّ أَدْرَكَهُ النّبيُ ﷺ، فآمَن بهِ، واتّبَعه، فله أجْران، وعبدٌ مملوكٌ يودي حقّ اللهِ تعالى، وَحَقّ سَيّدِه واتّبَعه، فله أجْران، وَرَجُلٌ له أَمَةٌ فَعَذَاها فأحسن غِذَاءَها، ثم أَدْبَها فأحسن أَدْبَها الشعبي المناني: خُذُ هذا الحديث بغيرِ شيء، فقد كان الرجلُ يرحَلُ إلى المدينةِ فيما هو أَدْنَى منه (۱).

 ⁽١) متفق عليه. رواه البخاري (٩٧) في العلم - باب تعليم الرَّحل أَمَّتُهُ وأهله.
 و(٢٥٤٤) في العِتق - باب فضل من أدّب جاريته وعلَّمها. و(٢٥٤٧) في العتـق

٤٤ - حَدَّثنا إبراهيمُ بنُ مرزوق، قال: حدثنا أبو حُذَيفة موسى بنُ مسعودٍ، قال: حَدَّثنا سُفيان بن سعيد الشوريُّ، عن صالح، عن الشَّعِيِّ، عن أبي بُرْدَة، عن أبي مُوسى الأَشْعَري، عن النبيِّ عَلَيْ قال: «أَيُّمَا رَجُلِ كانت له جاريةٌ فأَدَّبَها فأحسنَ تأديبَها، وعلَّمها فأحسن تعليمها، ثم أعْتَقها وتزوَّجها، فله أَجْرَان. وأيَّما عَبْدٍ مملوكٍ أدَّى حقَّ الله عليه وحقَّ موالِيه فله أجران. وأيَّما رجُلٍ من أهلِ الكِتابِ آمن بنيه، ثمَّ أسلم، فآمن بمحمدٍ عَلَيْ، فله أَجْران ».

٥٥ – حدتنا يوسفُ بنُ يزيد، قال: حدثنا حجَّاج بـنُ إبراهيـم،

⁻ باب العَبد إذا أحسنَ عبادة ربِّه ونصح سيِّده. (٢٥٥١) باب كراهية التطاول على الرقيق وقوله. عبدي وأمتي. و(٢٠١١) في الجهاد والسير – باب فضل من أسلم من أهل الكتاب. و(٢٤٤٦) في أحاديث الأنبياء – باب قوله تعالى (واذكر في الكتاب مرم.) و (٢٠٠٥) في النكاح – باب اتخاذ السراري ومَن أعتق حارية شم تزوجها. وفي "الأدب المفرد" (٢٠٣) و(٢٠٤) و(٢٠٥). ومسلم (١٥٤) في الإيمان – بساب وحوب الإيمان برسالة نبينا محمد المحيثي إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته. وأبو داود (٢٠٥٣) في الذكاح – باب في الرجل يعتق أمته ثم يتزوجها. والترمذي (٢١١١) في النكاح – باب عق النكاح – باب عتق الرحل حاريته ثم يتزوجها. وابن ماحة (١٩٥٦) في النكاح – باب الرجل يعتق أمته ثم يتزوجها. والإمام أحمد ١٩٥٤ و ١٩٥١ في النكاح – باب الرجل يعتق أمته ثم يتزوجها. والإمام أحمد ١٩٥٤ و ١٩٥٩ و ١٩٠٩ و (٢٠٩ و ٢٠٥) والخميدي (٢٠٨)، والطيالسي (٢٠٥) وأبو يعلى (٢٠٥) و(٢٠٨)، وسعيد بن منصور وابن حبان (٢٢٧)، وابن مندة في "الإيمان" (٢٩٦) إلى (٢٠٠)، والبيهقي ٢/٨٧).

قال: حدثنا أبو عَوَانة، عن صالح بن صالح الهمداني، قال: حاء رجلٌ من أهل خُراسَانَ إلى عامر، ثم ذكر مثل حديث صالح، وحديثه الذي ذكرناه في أوَّلِ هذا الباب عن سعيد بنِ منصورٍ، عن هُشيم غير أنَّه قال فيه: «وأَيَّمَا رجُّلٍ من أهلِ الكِتَابِ آمَنَ بنبيِّهِ، ثم آمَنَ بيي كانَ له أَجْرَان».

27 حدثنا أحمد بن شُعَيب، قال: حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم يعني الدَّوْرَقي – قال: حدثنا ابنُ أبي زائدة، عن صالح بنِ صالح، عن عامر، عن أبي بُرْدَة بن أبي موسى، عن أبي موسى قال: قال رسولُ الله عَلَيْ، ثم ذكرَ مثله غير أنَّه قال: «ومُؤْهنُ أهلِ الكِتَابِ» ولم يذكر كلام الشعبى الذي فيه آخره.

27 حَدَّننا الحسن بنُ غُلَيب الأَزْدي، قال: حدثنا يوسف بنُ عدي، قال: حدثنا يوسف بنُ عدي، قال: حَدَّننا عبدُ الرحيم بنُ سُليمان الرَّازيُّ، عن صالح بنِ صالح الهمداني أبي حسن بن حي، ثم ذكر مثل حديث يوسف عن حجاج، عن أبي عَوانَة سواء.

معمر بن راشد، عن في بن سعيد بن بشير الرَّازي، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدَّوْرَقيُّ، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا معمر بن راشد، عن فراس، عن الشعبيِّ، عن أبي بُرْدة، عن أبي مُوسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة يُؤْتَوْنَ أَجرَهُم مَرَّتَيْنِ: رجل آمَنَ بالكتابِ الأَوَّلِ والكتابِ الآخِرِ، ورجل له أمّة فأدّبها فأحسن تأديبها، ثمَّ أعتقها فتزوَّجها، وعبد مملوك أحسن عبادة ربه

ونصح لسيِّده» أو كما قال.

9 - حَدَّثنا يزيد بنُ سِنَان، قال: حدثنا عبد الكريم بنُ رَوْحٍ، قال: حدثنا شُعبة ، عن صالح بن صالح، عن الشَّعبيِّ، عن أبي بُرْدَة، عن أبي عَوَانة، أبيه، ثم ذكر مثل حديث يوسف بن يزيد، عن حجاج، عن أبي عَوَانة، عن صالح.

٥٠ وحدثنا أحمد بن عبد الله بن خليد الكندي، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حَدَّثنا أبو عَوَانة وسُفيان بن عُيَيْنَة، عن صالح بن صالح، ثم ذكر بإسناده مثله.

قال أبو جعفو: وهذا الذي جئنا بهذه الآثار من أجلِهِ قول رسولِ الله ﷺ في الثلاثةِ الذين يُؤْتَون أجرهم مرَّتين: ﴿وَرَجُلُ آهَنَ بِنِيهِ لَأَنَّا عقلنا بذلك أنَّ ما أراد مَن دخلَ مِن أهلِ دين النبيِّ الذي كان قبل رسولِ الله ﷺ مِمَّن كان مؤمناً به في دين النبي، وعقلنا بذلك أنَّ النبيَّ الذي كان رسولُ الله ﷺ بعقبه من أنبياءِ الله عزَّ وجَلَّ صلواتُ الله عليهم هو عيسى ﷺ، فَمَنْ كان كذلك استحق أَخْرَهُ مرَّتَيْنِ، وأَنَّ مَنْ لم يكن كذلك لم يستحق بدخُولِهِ في دينِ النبيِّ إلا أجراً واحداً وهو أجرُ دُخُولِهِ في دينِه، فأمَّا ما كان فيه قبل النبيِّ إلا أجراً واحداً وهو أجرُ دُخُولِهِ في دينِه، فأمَّا ما كان فيه قبل ذلك من دين موسى ﷺ، فإنَّه لا يستحق به مثل ذلك، لأنَّ دين عيسى موسى ﷺ، فإنَّه لا يستحق به مثل ذلك، لأنَّ دين عيسى موسى ﷺ، فالله على دينِ مُوسى ﷺ ولم يتبعه، فخرجَ بذلك من دينِ موسى ﷺ، وقد كان قبل اتباعه إيَّاهُ على غيرِ ما كان موسى ﷺ.

وعقلنا بما ذكرنا أنَّ الذي يُؤْتَى أَجرُه مرتين بإيمانِهِ كَانْ بنبيِّـهِ ثُـمَّ بإيمانِهِ كَانْ بنبيِّـهِ ثُـمَّ بإيمانِهِ كَانْ بنبيِّـهُ مُو الذي أدركَ النبيَّ ﷺ وهو على ما تعبَّدَ عليه من دينِ النبيِّ الذي كَانْ قبله وهو عيسـى ﷺ حتى دخـلَ منه في دينِ النبي ﷺ.

وثمًّا يؤكِّدُ ما قد ذكرنا ما رُوِيَ عن النبيِّ ﷺ من قولِهِ في حديث عِياض بن حِمَار:

10- ما قد حَدَّننا يزيد بنُ سِنَان وإبراهيم بنُ أبي داود جميعاً قالا: حدثنا أبو عُمر الحَوْضي، قال: حدثنا همامُ بنُ يحيى، قال: حدثنا قتادة، قال: حَدَّنيٰ العلاء بنُ زيادٍ ويزيد أخو مُطَرِّف ورجلان آخران- نسي همامٌ أسماءَهما – أنَّ مطرفاً حدثهم، أنَّ عياض بن حِمَارِ حدَّثه، أنه سَمعَ رسول الله عَلَيُّ يقول في خطبته: «إنَّ الله تباركَ وتعالى اطلع على عبادِه، فمَقَتَهُمْ عَجَمَهُم وعَرَبَهُم إلاَّ بقايا من أهل الكِتَابِ»(1).

فأخبر ﴿ أَنَّه لَم يدخُلُ فِي مقتِ الله عز وجل ذلك بقايا من أهـلِ الكتابِ، وهـم عِندنا — والله أعلـم — الذين بَقوا على ما بُعتُ بـه عيسى ﴿ مِمَّن لَم يُبَدِّلُه و لَم يُدْخِل فيه ما ليس منه، وبقي على ما تعبَّدَه الله عليه، حتى قال النبيُّ عَلَي يومنذٍ هـذا القول. والله تعالى نسـاله التوفيق.

⁽١) حديث صحيح رواه مسلم (٢٨٦٥) وقد تقدم في باب (٢).

٨- بابُ بيانِ مشكل ما قد رُوي عن رسولِ الله هي من قوله:
 «مَنْ أحسن في الإسلام لم يُؤاخذ بما عَمِلَ في الجاهلية ومن
 أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر»

٥٢ حدثنا يزيد بن سنان، وبكار قالا: حدَّثنا أبو عامر العَقَدي، حدثنا سفيان، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قال رجل: يا رسول الله، أَيُوَاخَذُ أَحَدُنَا بما عَمِلَ في الجَاهِليَّةِ؟ فقال: «مَنْ أَحْسَنَ في الإسلام، لَمْ يُؤَاخَذُ بِمَا عَمِلَ في الجاهِليَّةِ وَمَنْ أَسَاءَ في الإسلام، أُخِذَ بالأوَّل والآخي» (١).

٥٣ حدثنا يزيدُ بنُ سنان، حدثنا أبو عاصم، حدثنا الشوريُّ، عن منصورٍ، والأعمشِ، عن أبي وائـل، عن عبـدِ الله، عن رسـولِ الله عليه السلامُ مِثْلَهُ.

٥٤ حدثنا بَكَّارٌ، حدثنا مُؤَمَّل بنُ إسماعيل، حدثنا سفيان،
 حدثنا الأعمش، ومنصور، ثم ذكر بإسنادِهِ مثلَه.

⁽۱) متفق عليه. رواه البخاري (۲۹۲۱) في استتابه المرتدين والمعاندين — ياب أثم مَن أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة. ومسلم (۱۲۰) في الإيمان — باب هل يؤاخذ بأعمال الجاهلية. وابن ماجة (۲۲۲) في الزهد — باب ذكر الذنوب. والإمام أحمس لم ۲۹/۱ (۳۸۸۲) و ۲۹/۱ (۴۸۸۲) و ۲۹/۱ (۱۰۸۱)، والدارمي (۱)، وعبد الرزاق (۲۸۸۱) وأبو يعلى (۷۰۱ والبيهقي (۵۱۱۳) و (۲۳۱)، والبغوي (۲۸).

٥٥ حدثنا الحسن بن عبد الله بن منصور البالسي أبو علي، حدثنا الهيثم بنُ جميلٍ، حدثنا زائدة بنُ قُدَامَة، وجريرُ بنُ عبــ إلحميـد، عن منصورٍ، عن أبي وائل، عن ابنِ مسعودٍ، قال: قال الناسُ: يا رسول الله، ثم ذكر مِثْلَهُ سَوَاءً.

فسأل سائل فقال: هـل يَلْتَئِمُ هـذا الحديث، والحديثُ الـذي رويتموه عن عمرو بن العاص، عن رسولِ الله ﷺ، فذكر:

٥٦ ما قد حدثنا فهد، قال: حدثنا يوسف بن بهلول، حدثنا عبد الله بن إدريس، حدثنا [ابن] إسحاق، حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن راشدٍ مولى حبيبِ بن أبي أوس، عن حبيب بن أبي أوس، قال:

حدثني عمرو بنُ العاص حَدِيثَهُ مِنْ فيه، فذكر قِصَّةَ إسلامه، قال: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، أَبَايِعُكَ على أَنْ يُغْفَرَ لِي مَا تَقَدَّمَ، ولا أَذْكُرَ مَا أَسْتَأْنِفُ؟ قال: «يا عَمْرُو بَايعْ، فإنَّ الإسْلامَ يَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وإنَّ الْجِجْرَةَ تَجِبُّ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وإنَّ الْجِجْرَةَ تَجِبُ مَا كَانَ قَبْلَهَا» (١٠).

فكان جوابُنا له عن ذلك بتوفيقِ الله، أنَّ هذين الحديثين ملتتمانِ

⁽١) إسناده لا بأس به، وهو حديث صحيح.

ورواه البيهقي ١٢٣/٩ من طريق ابن إسحاق بهذا الإسناد — ورواه مسلم (١٢١) في الإيمان — باب هل يؤاخذ بأعمال الجاهلية. والإمام أحمد ٢٩٩/٤، وابن خزيمة (٢٥١٥) من طريق يزيد بن أبي حبيب؛ عن ابن شماسة، عن عمرو بن العاص ورواه أحمد ٤/٤،٢ من طريق يزيد بن أبي حبيب، عن سويد بن قيس، عن قيس بن سُميّ، عن عمرو بن العاص، نحوه.

غيرُ مختلفين ولا متضادين، وذلك أن قولَ رسولِ الله عليه السَّلامُ في حديثِ ابنِ مسعودٍ عندنا – والله أعلمُ –: «من أحسن في الإسلام»، هو على معنى من أسلم في الإسلامِ.

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿مَنْجَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ [النمل: ٨٩] فكانت الحسنة المرادة في ذلك هي الإسلام، فكان مَنْ حاء بالإسلام بحبوباً عنه ما كان منه في الجاهلية، وموافقاً لما في حديث عمرو أن الإسلام يَحُبُّ ما كانَ قَبْلَهُ، وَمَنْ لَزِمَ الكُفْرَ في الإسلام، كان قد حاء بالسَّبِّةِ في الإسلام، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَمَنْجَاءَ بالسَّيَّةِ فَلاَ يُخْزَى إلا بالسَّبِّةِ في الإسلام، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بالسَّيَةِ فَلا يُخْزَى إلا مِنْهَا ﴾ [الأنعام: ١٦٠] فكانت عقوبة تلك السيئة عليه مُنضافةً إلى عُقوبات ما قبلَها مِن سيئاته كانت في الجاهلية، فاتَّفق بحمدِ الله حديثا رسولِ الله ﷺ اللذانِ ذكر نَاهُما و لم يختلِفا.

٩- بابُ بيانِ مشكل ما رُويَ عَنْ رسولِ الله ﷺ مِمَّا خاطب به قيصراً في كتابه إليه من قوله: «أَسْلِمْ يُؤْتِكَ الله أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ،
 وإنْ تَوَلَّيْتَ فعليكَ إثْمُ الأَرِيسيِّينَ»

٥٧ - حدثنا أبو القاسم هشام بن محمد بن قرة بن أبى خليفة الرعيني، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي، قال: حدثنا إبراهيم بنُ أبي داود، قال: حدثنا عبدُ العزيز بن عبد الله الأُورَيسِي، قال: حدثنا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ، عن صالح بن كَيْسَان، عن ابن شِهاب، قال: أخبرني عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبْة، أنَّ عبد الله بن عَبَّاسِ أَحبره، قال: أخبرني أبو سُفيان بن حربِ بــن أُمَيَّـة مِـن فِيــه إلى فِيَّ، أَنَّ هرقل دَعَا لهم بكتابِ رسول الله ﷺ فقرأَه، فإذا فِيه: "بسُــم اللهِ الرَّحمن الرَّحيم، مِنْ مُحمدٍ رسول الله ﷺ إلى هِرقَلْ عظيم الرُّوم، سلامٌ على مَن اتَّبَعَ الهُـدَى، أَمَّا بَعد، فإنِّي أَدْعُوكَ بدعاية الإسلام، أَسْلِم تَسلَم، وأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْـرَكَ مَرَّتَيْنِ، فإنْ تَوَلَّيْتَ فإنَّما عليكَ إثْـمُ الأريسيِّينَ، ﴿ وِيا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالُوا إلى كلمة سَوَاء بَيْنَنَا وبينك م. . إلى قوله فإنَّا مُسلِمُونَ﴾ فلما فرغ من قراءةِ الكتساب ارتفعت الأصواتُ عنده وكشُر اللَّغَطُّ، فأُمِرَ بنا فأُخْرِجْنا، فقلتُ لأصحابي: لقد عَظُمَ أَمْرُ ابن أبي كبشةَ، إنَّه ليخافه ملكُ بني الأصْفَر، فما زلتُ مُوقناً بأمر رسُول الله ﷺ أنَّه سيظهرُ حتَّى أَدْخُلَ الله عز وجل عليَّ الإسلامَ (١٠).

٥٨ حدثنا يحيى بن عثمان، قال: حدثنا موسى بن هارون البُرْديُّ، قال: حدثنا الزُّبَيْديُّ، عن

ياب منه (٢٣٨). و(٢٦٨١) في الشهادات — ياب مَن أمَرَ بإنجاز الوَعد. و(٢٨٠٤) في الجهاد والسير - باب قول الله عز وحل ﴿قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنين ﴾. و(٢٩٤١) باب دعاء النبي ﷺ إلى الإســلام والنبــوة. و(٢٩٧٨) بــاب قــول النـبي ﷺ "نصرتُ بالرعب مسيرة شهر". و(٣١٧٤) في الجزية والموادعة – بــاب فضــل الوقــاء بالعهد. و(٥٥٣) في التفسير باب ﴿قل ا أهلَ الكِتَابِ تعالوا إلى كلمة سواء.. ﴾. و(٩٨٠٥) في الأدب – باب صلة المرأة أمها ولها زوج. و(٦٢٦٠) في الاستئذان – باب كيف يُكتب الكتاب إلى أهل الكتاب، و(٧١٩٦) في الأحكام - باب ترجمة الحُكام وهل يجوز ترجمانً واحد؟. و(٧٥٤١) في التوحيد – باب ما يجوز من تفسير التوراةِ كَتَبِ اللهِ بالعربية وغيرها. وفي "الأدب المفرد" (١١٠٩) وفي خلق أفعال العباد "(٦٣) و(٦٤) ومسلم (١٧٧٣) في الجهاد – باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعموه إلى الإسلام. وأبو داود بعد حديث (١٣٦٥) في الأدب - باب كيف يكتب إلى الذمي. والترمذي (٢٧١٧) في الاستئذان – باب ما جاء كيف يكتب لأهل الشرك. والنسائي في "الكبرى" (تحفة الاشراف ٤٨٥٠) وعبد الرزاق (٩٧٢٤) والإمام أحمــد ٢٦٢/١ (٢٣٧٠) و ٢٦٣/١ (٢٣٧١) و(٢٣٧٢) وابن أبسى عناصم في "الآحناد والمثاني" (٤٨٧). وابن حبان (٢٥٥٥) وابن مندة في "الإيمــان" (١٤٣)، واللالكـائي ق "شرح أصول الاعتقاد" (١٤٥٧) والطبراني ٨/(٧٢٦٩) إلى (٧٢٧٤)، والبيهقي في دلائل النبوة ٤/٣٨٠.

وجميع الروايات السابقة منها المطول والمحتصر.

وقد روى أيضا هذا الحديث عن ابن عباس من مسنده؛ ليس فيه أخبرني – أبو سفيان كما عند البخاري (٢٩٣٦) و(٢٩٤٠) في الجهاد وأبو داود (٥١٣٦) والإمام أحمد ٢٦٢/١ و٢٦٢.

الزُّهْرِي، ثم ذكر بإسناده مثله.

9 - حدثنا إبراهيم بن أبي داود والليث بن عَبدة، قـالا: حدثنا أبو اليَمَان الحكم بن نافع، قال: حدثنا شعيب بن أبي حمزة، [عن] الزُّهْري، ثم ذكر بإسناده مثله.

• ٦٠ حدثنا عُبيد بن رِحال، قال: حدثنا أحمد بنُ صالح، قال: حدثنا عبد الرَّزَّاق، قال: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، ثـم ذكر بإسناده مثله.

قال أبو جعفر: فاحتجنا أنْ نعلمَ مَنِ الأَرِيسُيُّون المذكُورُونَ في هذه الآثارِ؟ فوجدنا أبها عُبيدٍ قد قال في كتابه الذي سماه "كِتاب الأموالِ" مِمَّا كتب به إليَّ علي بن عبد العزيزُ يُحدثنيه به عنه، قال: هم الخدم والخولة(١).

قال أبو جعفر: كأنّه يعني أنه يكون عليه إنمُهم لصدّه إيّاهم عن الإسلام بملكته لهم ورياسته عليهم، كمثلِ ما حكى الله عز وجل عمّسن يقول يوم القيامة: ﴿مَرَّبَنَا أَطَعْنَا سَادَتَا وَكَبُراءَنَا فَأَضَلُّونَا السّبيلا﴾ [الأحزاب: ٢٦] وكمثل قول سحرة فرعون لفرعون لمّا قامت عليهم الحجة لموسى على من الآية المعجزة التي جاءَهم بها من عندِ الله مِمّا لا يجئ من السّحر مثله: ﴿وَمَا أَكُرَ مُنّا عَلَيْهِ مِنَ السّحر مثله: ﴿وَمَا أَكُرُ مُنّا عَلَيْهِ مِنَ السّحر مثله: ﴿ وَمَا أَكُرُ مُنّا عَلَيْهِ مِنَ السّعَم الله الله عَلَيْهِ مِنَ السّعَم الله عَلَيْهِ مَن الله عَلَيْهِ مِنَ السّعَم الله عَلَيْهِ مِنَ السّعَم الله عَلَيْهُ مِنَ السّعَم الله عَلَيْهُ اللّه الله عَلَيْهِ مِنَ السّعَم الله عَلَيْهِ مَنِ السّعَالَة عَلَيْهِ مِنَ السّعَم اللّه الله عَلَيْهِ اللّه مِنْ اللّه عَلَيْهُ مِنْ السّعَم الله عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ مِنْ اللّه مِنْ اللّه مِنْ اللّه مِنْ السّعَم الله عَلَيْهِ مِنْ السّعَم الله عَلَيْهُ مِنْ السّعَم الله عَلَيْهِ مِنْ السّعَم الله عَلَيْهِ مِنْ اللّه عَلَيْهِ السّعَم الله عَلْمُ اللّه عَلَيْهُ عَلَيْهِ مِنْ السّعَالَة عَلَيْهُ اللّه عَلَيْهِ مِنْ اللّه عَلَيْهِ الله عَلَيْهُ اللّه عَلَيْهِ عَلَيْهِ السّعَم السّالِ اللّه الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهُ اللّه عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه الله عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّه الله الله الله الله عَلَيْهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ا

⁽١) كذا نقل عنه هنا، وفي "كتاب الأموال" ص ٣١: "قال أبو عبيد: يعني بالأريسيين: أعوانه وخدمه".

فيه وأحْرَيْتَنا عليه.

قال أبو عبيد في هذه الرواية: وهكذا يقولُ أصحــابُ الحديــث — يعني ما يقولونه من الأريسيين — والصحيح الأريسين.

قال أبو جعفر: وهذا عندنا بخلاف ما قال أبو عُبيد، لأنَّ ما قاله أصحابُ الحديث ممَّا حكاه عنهم هو على نسبته إيَّاهُم إلى رئيسٍ لهم يُقال له: أُرِيس، فيُقال في جرِّه ونصبه: الأريسيين، ويُقال في رفعه: الأريسيُّون، كما يُقال للقومِ إذا كانوا منسوبين إلى رجلٍ يُقال له: يعقوب اليعقوبيِّين، في نصب ذلك وفي جرِّه، وتقول في رفعه: هؤلاء اليعقوبيُّيون. فمثل ذلك فيما ذكرنا الأريسيين والأريسيون، وإذا أردت بذلك الجمع للأعداد لا الإضافة إلى رجلٍ يُقال له: يعقوب، قلت في الجر والنصب: اليعقوبين، وقلت في الرفع: اليعقوبون.

فبانَ بحمدِ الله ونعمته أنَّ أصحابَ الحديثِ لم يُخطئوا فيما ادَّعـى عليهم أبو عُبيدٍ الخطأ فيه، وأنَّهم قالوا مُحتملاً لما قالوه، والله عز وجـل أعلم بحقيقة ما قاله رسولُ الله ﷺ في ذلك.

وقد ذكر بعض أهلِ المعرفة بهذه المعاني أنَّ في رهط هرقل فرقة تُعرف بالأروسية، توحِّد الله عز وجل، وتعترف بعبودَّيةِ المسيح ﷺ له عز وجل، ولا تقول فيه شيئاً ممَّا تقوله النَّصارى في رُبوبيته ومن بُنَّوة، وأنها مُتمسِّكة بدينِ المسيح ﷺ، مؤمنة بما في إنجيله، جاحدة لما تقوله النصارى سوى ذلك. وإذا كان ذلك كذلك حاز أنْ يُقال لهذه الفِرقة: الأريسيون في الرفع، والأريسيين في النصب والجر، كما ذهب إليه

أصحابُ الحديث، وجاز بذلك أن تكون هذه الفرقةُ التي ذكرها رسولُ الله ﷺ في حديث عِياض بنِ حمارِ الذي قد رويناه في البابِ الــذي قبــل هذا الباب (١) من كِتابنا هذا، وجاز أن يكون قيصر كمان حين كتب إليه النبي على بما كتب إليه على مثل ما هي عليه. فحاز بذلك إذا اتبعً الفِرقة علمتُ بمكان النبيِّ ﷺ وبدينه قبل أن يعلمَه قيصر فلم يتبعوه، و لم يدخُلُوا فيه، و لم يقرُّوا بُنُبوَّتِهِ، وفي كتاب عيسى ﷺ بشارتُه به، كما قد حكى الله عز وجل في كتابه، وهو قولــه عـز وجــل: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابِنُ مَنْ مَا يَنِي إِسْرَ إِنْيِلَ إِنِّي مَسُولُ اللهِ إِلْيَكُمُ مُصَدَّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيُّ مِنَ التَّوْمَ إِقِومُ بَشَراً برسولٍ يأتي من بَعْدي اسمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [الصف: ٦]، فحرجوا بذلك من دين عيسى عَلَيْ، لأنَّ عيسى عَلَيْ الذي يؤمن به هو عيسى الذي بَشَّر بأحمد لا عيسى سواه، فكتب النبي ﷺ إلى قيصر: إنَّكَ إنْ تولَّيتَ فعليكَ إنْـمُ الأريسيين الذين خرجوا من مِلَّة عيسي ﷺ.

فقال هذا القائل: وكيفَ يكونُ عليه إثمُ غيره ؟

فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه: أنَّ الإِثْمَ الذي يكون عليه إنَّ تولّى إنما هو مثل إثم الأريسيين لا إثم الأريسيين بعينه، وهذا كمثل قوله عز وجل: ﴿ فَإِذَا أُحصِنَ فَإِنْ أَنْهُنَ بِفَاحِشَةَ فَعَلَيهِنَ نَصْفُ مَا عَلَى المُحْصَنَاتِ مِنَ العَذَابِ ﴾ [النساء: ٢٥]، ليس أنه يكون عليهن شيء ما عَلَى المُحْصَنَاتِ مِنَ العَذَابِ ﴾

⁽١) هو الباب السابق برقم (٧).

من العذاب الذي يكون على المحصنات ولكنَّه مثل نصف العذاب الذي يكون على المحصنات، فمثل ذلك قوله على "فإن توليت فعليك إتم الأريسيين" إنما هو بمعنى قوله: فعليك مثلُ إثم الأريسيين.

فقال هذا القائل: فقد رَويتَ لنا فيما تقدم من كتابِكُ (١) هـذا أنَّ النبي ﷺ نهى أنْ يُسافَر بالقرآنِ إلى أرضِ العدوِّ وقوله مع ذلك: "فإنّي أخافُ أنْ ينالَهُ العدوُّ" وفيما رويته في هذا الحديث كتابُه إلى قيصر بشيء من القرآن مِمَّا يقع في يده بعد وصول كتابه إليه.

فكان حوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه: أنَّ هذا ليس بخلافٍ لنهيه أنْ يُسافَر بالقرآن إلى أرضِ العدو، خوف أنْ ينالَه العدو، وإنَّما هذا على السَّفَرِ ببعضه إلى العدوِّ، وما قبلَه على السفرِ بكُلِّه إلى العدوِّ، وما قبلَه على السفرِ بكُلِّه إلى العَدوِّ فتصحيحُها إباحة السفر بالأَحْراز التي فيها من القرآن ما يكون في أمثالها، والكراهة للسفر بكُلِّيته إليهم عند خوفهم عليه. والله نسأله التوفيق.

⁽١) يأتي في الأدب.

١٠ بابُ بيانِ مشكل ما رُوي عنه عليه السَّلامُ فيمن قال لأخيه: يا كافر

١٦ حدثنا محمد بنُ عبد الله بن عبد الحكم، أخبرنا أبو زرعة وَهْبُ اللهِ بن راشد الحَجْرِي، أخبرنا حَيْوةُ، أخبرنا أبو الأسود، عن بُكير بنِ الأشج، عن نافع، عن ابنِ عمر، عن نبي الله عليه السَّلامُ، قال: "إذا قَالَ الرَّجُلُ لآِخرَ(١): «ينا كَافِرُ، وَجَبت الكُفْرُ على أَحَدِهما» (١).

٦٢ حدثنا يونس، أخبرنا ابنُ وهبٍ أن مالكاً أخبره، وحدَّثنا يزيدُ بنُ سِنانِ، حدثنا القعنبيُّ، قال: قرأتُ على مالكِ، عن عبدِ الله بن

رواه البخاري (٢٠٠٤) في الأدب – باب من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال. وفي "الأدب المفرد" (٤٣٩) و(٤٤٠) ومسلم (٢٠) في الإيمان – باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم: يا كافر. وأبو داود (٢٦٨٧) في السنة – باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه. والترمذي (٢٦٣٧) في الإيمان – باب ما جاء فيمن رَمَى أخاه بكفر. والإمام مالك ٢٠٠٩. والحميدي (١٩٨٦)، والطيالسي فيمن رَمَى أخاه بكفر. والإمام (٢٦٨٥) و٢/٣٤) و٢/٣٤) و٢/٨٤) و٢/٢١ (١٨٤٤) و٢/٢٠) ورووه) و(٢٥٠)، وأبو عوانه ٢٢/٢، وابين مندة في "الإيمان (٢٠١٥) (٥٩٤) و(٥٩٥) و(٢٥٥) و(٢٥٥) والبيهقسي الخلية" والبغوي (٥٥٠)، والخطيب في تاريخه ١٣٣، وأبو نعيم في "الحلية"

⁽١) في نسخة: لأخيه.

⁽٢) إسناده قوي، والحديث صحيح متفق عليه.

دينارٍ، عن ابنِ عمر أن رسولَ الله ﷺ قال.. ثم ذكر مثلَه.

هكذا حدثناه يونس في "موطأ مالك".

77- حدثنا زكريا بنُ يحيى بن أبان، حدثنا عبـدُ الله بنُ صالح، ومسكينُ بنُ عبد الرحمن، قالا: حَدَّثنا الليث، حدثني عُبيد الله بن أبي جعفر، عن أبي الأسود، عن بُكير، عن نافع، عن ابنِ عمر، عن النبيً عليه السَّلام مثله.

٦٤ وحدثنا إملاءً، أخبرنا ابنُ وهب، أخبرني مالك، عن نافع، عن افع، عن ابن عمر.. مثلَه. غيرَ أنه قال: «إذا قال الرَّجُلُ لآخرَ: يا كافِرُ، فَقَدْ كَفَرَ أَحدُهما، فإنْ كانَ الذي قيل له: كافِرٌ كذلك، فَهُو كما قال، وإلاَّ فَقَدْ باءَ الآخرُ بالكُفْر».

٦٥ حدثنا عيسى بنُ إبراهيمَ الغافقيُّ، حدَّثنا ابنُ وهب، عن
 مالكِ، عن نافع، عن ابنِ عُمَرَ، عن رسول الله ﷺ.. مثله.

٦٦ وحدثنا أبو أُمية، حدثنا عفّان، حدثنا صحر بن جُويرية،
 عن نافع، عن ابنِ عمر، عن رسولِ الله ﷺ.. مثلَه.

٦٧ حدثنا أبو أمية، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا فُضَيْلُ بن غزوان، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إيُّما رَجُلُ أَكُفُر رَجَلًا، فإن كان كما قال، وإلاَّ فقد باءَ بالكُفْن (١).

٦٨ - حدثنا ابنُ مرزوقٍ، حدثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبد الوارث،

⁽١) في نسخة: بفسق أو بكفر.

عن أبيه، عن حُسين المعلم، عن ابنِ بُريدة، عن يحيى بنِ يعمر، عن أبي الأسود الدِّيلي، عن أبي ذَرَّ قال: سمعتُ النبيَّ عليه السَّلامُ يقول: «لا يَرْمِي رَجُلٌ رجلاً بالفِسْقِ أو الكُفرِ إلاَّ ارتدَّتْ عليه إن لم يَكُننْ صاحبة كذلك»(١).

٣٩ حدثنا ابن أبي داود، حدَّثنا أبو معمر، حدثنا عَبْــدُ
 الوارث.. ثم ذكر بإسنادِه مثله.

٧٠ حدثنا أبو أمية، حدثنا إسماعيلُ بنُ أبان الورّاق، حَدَّثنا مندل بنُ علي، عن ابنِ إسحاق، عن عاصم بنِ عُمَرَ بنِ قتادة، عن معمودِ بن لبيدٍ، عن أبي سعيد الخدريِّ، قال: قال النبيُّ عليه السَّلامُ: «ما شَهِدَ رَجُلٌ على رَجُلٍ بالكفر إلا بَاءَ بها أَحَدُهُما، إن كان كافراً، فهو كما قال، وإنْ لم يكن كافراً، فقد كَفَرا بتكفيره إيَّاه »(٢).

⁽١) رواه البخاري (٢٠٤٥) في الأدب – باب ما يُنهى من السباب واللعن. وفي "الأدب المفرد" (٤٣٢) و (٤٣٣). ومسلم (٢١) في الإيمان – باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم. وابن ماجة (٢٣١٩). والإمام أحمد ١٦٦٥ و ١٨١١ و ١٨١١ وأبو عوانة ٢٣/١، وابن مندة في "الإيمان " (٩٣٥) والبغوي (٣٥٥٢) ورواه الميزار في "البحر الزحار" (٢٠٣٩)، ووهم فيه الهيثمي فذكره في كشف الأستار (٢٠٣٣) وفي "مجمع الزوائد " ٧٣/٨.

⁽٢) قال محقق الأصل: إسناده ضعيف. مندل بن على ضعيف في الحديث، قال عنه المصنف: ليس من أهل التثبت في الرواية بشئ ولا يحتج به، وابن إسحاق مدلس، وقد عنعن. وأخرجه الديلمي في "مسند الفردوس" (٦٣٣٧) من طريق إسماعيل بن أبان الوراق، بهذا الإسناد. وضعفه الحافظ العراقي في "تخريج الإحياء" ٣/٥/٣.

٧١- حدثنا أبو أُمية، حدثنا عليُّ بنُ المدينِ، حدثنا محمدُ بنُ بكر البُرساني، حدثنا الصَّلْتُ بنُ مهران، حدثنا الحسنُ (١)، حدثنا جدُندُ، جُندُبُ بن عبد الله البحلي في هذا المسجد، أن حذيفة بنَ اليمان حدَّثه، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: ﴿إِنَّ مما أَتَخوَّفُ عليكم رجلٌ قرأ القرآن، حَتَّى إذا رُئِيَتْ عليه بَهْجَتُه، وكان رِدْءاً للإسلامِ أعثره (٢) إلى ما شاء الله، وانسلخَ منه، ونبذه وراء ظهره، وخرَجَ على جاره بالسيف، ورماه بالشَّركِ، قال: قلت: يا رسول الله، أيهما أولى بالشِّرك، المرميُّ أو الرامي؟ قال: «لا، بل الرامي» (٣).

وأورده الحافظ السيوطي في "الجامع الكبير" ٧٠٥/٢ وعـزاه للنقـاش في "القضـاة" وقال: وفيه مندل بن على، ضعيف.

وأورده أيضاً المتقى الهندي في "كنز العمال" (٨٢٨٠) وعزاه للخرائطي في " "مكارم الأخلاق" والديلمي، وابن النجار.

⁽١) هو الحسن البصري وقد تحرف في الأصل إلى: الحسين.

⁽٢) كذا في الأصل وفي البزار: اعتزل، وعند ابن حبان: غيَّره.

⁽٣) إسناده ثقات سوى الصلت فهو مختلف فيه، وثقه البعض باعتباره أنه الصلت بن بهرام (بالباء، والميم). قال الحافظ ابن كثير في تفسيره للآية ١٧٥ من سورة الأعراف: وقد ورد في معنى هذه الآية حديث رواه الحافظ أبو يعلى الموصلي في مسنده حيث قال: حدثنا محمد بن مرزوق، حدثنا محمد بن بكر.. [فذكره] قال ابن كثير: هذا إسناد جيد والصلت بن بهرام كان من ثقات الكوفيين و لم يرم بشئ سوى الإرجاء وقد وثقه الإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما.

وعمن وثقه أيضا البزار فقـد روى الحديث في "البحـر الزخمار" (٢٧٩٣) وقـال: إسناده حسن والصلت هذا رجل مشهور من أهل البصرة. و لم يذكر البزار باقي اسمه.

فتأملنا ما في هذا الحديث طلباً منا للمراد به ما هو ؟

وذكره الهيثمي في المجمع ١٨٧/١ وحسَّن إسناده.

ورواه ابن حبان (٨١)، وذكر في " الثقات " ٤٧١/٦ ترجمة الصلت بن بهرام وقال: كوفي عزيز الحديث.. وهو الذي يروي عن الحسن ومن قال أنه الصلت بن مهران فقد وهم.

ورواه البخاري في تاريخه ٣٠١/٤ وقال: الصلت بن مهران.

وقال ابن القطان: مجهول الحال وقال الذهبي: مستور.

11- بابُ بيانِ مشكل ما رُوي عنه عليه السَّلامُ من قوله: «سِبابُ المسلم فسوق، وقتاله كفر »

٧٢ حدثنا ابنُ معبدٍ، حدَّثنا معلَّى بنُ منصور، حدثنا ابنُ أبي زائدة، عن أبيه، عن أبيه، قال:
 قالَ رسولُ الله ﷺ: «سِبَابُ المُسْلم فُسوقٌ، وقِتألُه كُفْنٌ»(١).

٧٣ حدَّننا عليُّ بنُ الحسين أبو عبيدٍ، حدثنا الحسنُ بنُ أبي الربيع، أخبرنا عبدُ الرزاق، حدثنا مَعْمَرٌ، عن أبي إسحاق، عن عُمَرَ بنِ سعدٍ، قال: حدثنا سعدُ بنُ أبي وقاص، قال رسولُ الله على. ثم ذكر مثلَه.

فاختلف زكريا بنُ أبي زائدة، ومَعْمَرُ بنُ راشد على أبي إسحاق في ابنِ سعدِ الذي بَيْنَه وبَيْنَ سعدٍ من هذا الحديث، فذكر زكريا أنه محمد، وذكر معمر أنه عُمَرُ، والله أعلمُ بحقيقة ذلك منهما مَنْ هُوَ (٢).

⁽١) إسناد صحيح وابن أبي زائدة: هو يحيى بن زكريا.

⁽٢) اختلف في هذا الحديث على أبي إسحاق السبيعي:

^{*} فرواه معمر، عن أبي إسحاق، عن عمر بن سعد، عن أبيه.

^{*} ورواه زكريا بن أبي زائدة، وشريك، وإسرائيل، وروح بن مسافر، أربعتهم، عن أبي إسحاق، عن محمد بن سعد، عن أبيه.

^{*} أما حديث معمر فرواه عبد الرزاق (٢٠٢٢٤) والإمام أحمد ١٧٦/١ (١٥١٩)، وعبد بن حميد (١٣٨)، والنسائي ١٢١/٧.

وحديث زكريا رواه البخاري في "الأدب المفرد" (٤٢٩) والإمام أحمـــد ١٧٨/١، وابن يطة في «الإبانة» (كتاب الإيمان — رقــم ٩٨٩) ووقــع في المطبــوع مــن «الإبانــة»

٧٤ حدثنا يزيدُ بنُ سنان، حدثنا سليمانُ بنُ حرب، حدثنا شعبة، عن منصور، قال: سَمِعْتُ أبا وائلٍ وشُعبة، عن الأعمش قال: سمعتُ أبا وائل وشعبة، عن زُبيدٍ، قال: سمعت أبا وائل، عن عبد الله، قال: قال رسولُ الله عليه السَّلامُ: «سِبَابُ المُسلِمِ فُسوقٌ وقِتالُه كُفورٌ» (١).

٥٧ - حدثنا يزيدُ بنُ سنان، حدَّثنا مؤمَّلُ بنُ إسماعيل، حدثنا سفيانُ، حدثنا زُبَيْدٌ، عن أبي وائلٍ، قال: قال عبدُ الله: قال رسول الله
 ١٤ مُذكر مثلَه (٢).

عيسى بن زكريا وصوابه عيسى - وهو بن يونس - عن زكريا).

(٢) رواه البخاري (٤٨) في الإيمان - باب خوف المؤمن أن يحبط عمله وهو لا يشعر. و(٢٠٧٦) في الا يشعر. و(٢٠٧٦) في الأدب - باب ما يُنهى مِنَ السّبابِ واللعن. و(٢٠٧٦) في الفتن - باب قول النبي الا ترجعوا بعدي كُفارًا يضربُ بعضكُم رِقاب بعض. وفي "الأدب المفرد" (٤٣١) ومسلم (٦٤) في الإيمان - باب بيان قول النبي السباب المسلم فُسوق، وقِتالُه كُفر". والترمذي (١٩٨٣) في البر والصلة - باب مته (٢٠). و(٢٦٣٤) و(٢٦٣٥) في الإيمان - باب ما جاء سباب المؤمن فسوق. والنسائي ١٢٢/٧ في تحريم الدم - باب قتال المسلم. وفي "الكبرى (تحفة الأشراف والنسائي ١٢٢/٧) في المقدمة - باب في الإيمان. و(٣٩٣٩) في الفتن -

^{*} وحديث شريك رواه ابن ماجة (٣٩٤١) في الفتن. وصحح إسناده في الزوائد.

^{*} وحديث إسرائيل رواه النسائي في "الكبرى" (تحفة الأشراف ٣٩٢٣).

^{*} وحديث روح بن مسافر رواه الطبراني في الكبير ١/(٣٢٥).

فالذي يترجح أن الصواب محمد بن سعد عن أبيه، والله أعلم.

⁽١) إسناده صحيح، وهو في الصحيحين كما سيأتي في التعليق التالي.

٧٦- حدَّتنا علي بنُ شيبة، حدثنا عُبَيْدُ الله بنُ موسى العبسي، حدثنا سفيانُ، عن زبيد، عن أبي وائل، عن عبد الله، عن رسولِ الله على . ثم ذكر مثله.

قال: قلتُ لأبي وائلِ: أسمعتَ مِن عبد الله؟ فقال: نَعَمْ.

٧٧- حدثنا جعفر بن محمد الفِريابي، حدثني أبو عبد الله هُرَيْمُ بنُ مِسْعَرِ الأَرْدِيُّ الترمذي، أخبرنا الفُضيلُ بنُ عِياضٍ، ومنصور، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ الله، قال: سمعتُ رسول الله الله في حَجَّةِ الوداع يقول:.. ثم ذكر مثلَه.

٧٨ وحدثنا ابنُ مرزوق، حدثنا أبو الوليدُ الطيالسيُّ، حدثنا أبو عوانة، عن عبد المملك بنِ عمير، عن عبد الرحمن بنِ عبد الله بن مسعود، عن أبيه قال: قال رسولُ الله ﷺ.. ثم ذكر مثله.

فتأمنا هذا الحديث، فوجدنا قولَه: «سِبَابُ المُسلمِ فُسوق» مكشوف المعنى، والفسوق: المرادُ فيه: هو الخروجُ عن الأمر المحمودِ

باب سباب المسلم فسوق وقتاله كفر. والطيالسي (٢٤٨) و (٢٥٨) و (٣٠٣)، و ٢٠١١) و المحميدي (٢٠٨)، والإمام أحمد ٢٥٨١ (٣٦٤٧) و ٣٦٤٧) و ٢١١١٤ (٣٩٠٣)، و ٢١٧١٤) و ٣٩٥٧) و ٣٩٥٧) و ٢٩٥١) و ٢٩٥٧) و ٢٩٥١) و ٢٩٥١) و ٢٩٥١) و ٢٤٥٤) و ٢٤٥٤) و ٢٤٥٤) و ٢٤٠١) و ٢٤٠٤) و ٢٤٠٥) و (٤٩٩١) و (٤٩٩١) و (٤٩٩١) و (٤٩٩١) و (٤٩٩١) و (٤٣٩٥)، وأبر عوانة ٢٤١١، والبزار في مسنده و (٢٧٦) و ابن مندة في "الإبانة" – كتاب (٢٥٦) و ابن مندة في "الإبانة" – كتاب الإيمان (٩٩١) و (٩٩١) و البيهقي ٢٠/١، وأبو نعيم في "الحلية" ٥٤٣٠) و المرام ١٩٥١) و المنطق في "الحلية" ٥٤٨٠)

إلى الأمرِ المذموم، ومثلُه قولُ الله تعالى في إبليسس: ﴿ فَفَسَقَ عَن أَمْسِ مَرِّبِه ﴾ [الكهف: ٥٠]، أي: فخرج عن أمرِ ربِّه، ومنه قولُ رسولِ الله ﷺ في الفارة، وفيما ذكره معها مما أباح قتلَه في الحرم والإحرام: «خَمْسٌ فَواسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الحَوَم والإحرام» (١٠).

فكان ذلك الفسوق الذي كمان منهمن همو خروجُهُنَّ إلى الأذى الذي يؤذينَ به الناس.

وكان قوله: «وقتاله كفر» ليس على الكفر بالله تعالى حتى يكون به مرتداً، ولكنه على تغطيته به إيّاه، واستهلاك به إيّاه، لأنّ الكفر هو التغطية للشئ التغطية التي تستهلكه، ومنه قولُ الله تعالى: ﴿كَنَتُلِغَيْتُ أَعْجَبَالِكُ فُلَاتُ مَا اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ العلم العلم التغطية الذي أريدُوا ها هنا هم الزّر اع لأنهم يُغطون ما يزرعون في الأرض التغطية التي يستهلكونه به.

ومما يَدُلُّ على أن ذلك الكفرَ المذكورَ في هذا الحديث لم يُسرِدْ بـه الكفرَ بالله تعالى، بل قد وجدناه يَقْتُلُ أخاه، فلا يكونُ بقتله إياه كــافراً

⁽١) روى ذلك من حديث عائشة، وحفصة، وابن عمر رضي الله عنهم وانظر في ذلك:

البخاري في جزاء الصيد - باب ما يَقتل المُحرِم مِسن الدواب أحاديث (١٨٢٦) إلى (١٨٢٩). وفي بدء الخليق - بياب إذا وقع الذبيابُ في شراب أحدكم حديث (٣٣١٤) و(٣٣١٥). وصحيح مسلم في الحج - باب ما يندب للمحرم وغير قتله من الدواب في الحِل والحرم. حديث (١١٩٨) و(١١٩٩) و(١٢٠٠).

بالله، وإذا لم يكن بقتله إيَّاه كافراً بالله، كـان بقتالـه إيـاه أَحْرَى أن لا يكونَ به كافراً.

ومثل ذلك ما رُوي عن رسول الله ﷺ في حديثِ الكسوف.

٧٩ حدثنا يونسُ، أخبرنا ابنُ وهب، أن مالكاً حدَّثه، عن زيد بنِ أسلم، عن عطاء بنِ يسار، عن ابنِ عباس - في حديثه من كسوف الشمس - عن النبيِّ عليه السَّلامُ قال: «ورأيتُ النَّارَ، فرأيتُ أكثر أهلها النِّساءَ»، قيل لِمَ يا رسولَ الله؟ قال: «بكُفْرِهِنَّ»، قيل: يَكُفُرْنَ العشيرَ، ويكفرن الإحسانُ، لو أحسنتَ إلى بالله تعالى؟ قال: «يَكُفُرْنَ العشيرَ، ويكفرن الإحسانُ، لو أحسنتَ إلى أحداهن الدَّهْرَ، ثم رأت منك شيئاً، قالت، ما رأيتُ منك خيراً قطي، (۱).

⁽۱) رواه البخاري (۲۹) في الإيمان – باب كفران العشير وكفر دون كفر. و(۲۰۰۲) في الخسوف – باب صلاة الكسوف جماعة. و(۲۰۹۱) في النكاح – باب كفران العشير وهو الزوج، وهو الخليط من المعاشرة. ورواه أيضا في (۷٤۸) باب كفران العشير وهو الزوج، وهو الخليط من المعاشرة. ورواه أيضا في (۷٤۸) و (۲۲۰۲) ببعض حديث الخسوف وليس فيه هذا اللفظ، ورواه مسلم (۷۰۹) في الخسوف – باب ما عرض على النبي على في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار. والنسائي ۱۶۲۳ – ۱۶۸ في صلاة الكسوف – باب قدر القسراءة في صلاة الكسوف. والإمام مالك ۱۳۲۱ – وفي (۲۰۱) رواية أبي مصعب. وعبد الرزاق الكسوف. والإمام الشافعي في "المسند" ۱۳۲۱، والإمام أحمد ۱۸۹۱ (۲۸۹۲)، وأبو و ۵۸۳، والدارمي (۲۸۹۲). وابن المنذر في "الأوسط" ۱۳۲۸، والإمام)، وأبو عوانة ۲۹۸۲، وابن خزيمة (۱۳۷۷)، وابن حبان (۲۸۳۲) و (۲۸۵۳)، والبيهقي عوانة ۲۷۹۲، والبغوي (۱۲۰۷). وللحديث مواضع أحرى ليس فيها هذا اللفظ.

فجعل رسولُ الله ﷺ فِعْلَهــن هــذا كفـراً لتغطيتهـن بــه الإحســان الذي قد تَقَدَّم إليهنَّ.

ومثلُه أيضاً ما رُوي عن ابنِ عباسٍ، عن رسولِ الله ﷺ من غيرِ هذا الحديث ِ.

١٨- كما حدَّثنا أبو أمية، حدَّثنا أبو نعيم، حدثنا قيس، عن الأغر بنِ الصباح، عن خليفة بنِ حُصين، عن أبي نصر، عن ابنِ عباس قال: كان بَيْنَ الأوسِ والحزرجِ شئ في الجاهلية، فتذاكروا ما كان بَيْنَهُم، فتار بعضهم إلى بعض بالسيوف، فأتى رسول الله عليه السَّلام، فذكر ذلك له، فذهب إليهم، فنزلت هذه الآية: ﴿ وَكَيْفَ تَكُفُرُونَ وَأَنَّدُ مَ نَتْلَى عليكُ مُراكِنَ اللهِ جَميعاً ولا وَتَصَمُوا جَبْلِ اللهِ جَميعاً ولا وَقَرَالَ عمران: ١٠١-٣٠١].

فلم يكن بما كان منهم مِن القتال مما أنزل الله تعالى عنده هذه

⁽١) إسناده حسن إلا أنه يحتمل الانقطاع. قال البخاري في صحيحه كتاب النكاح – باب ما يحل من النساء وما يحرم بعد حديث (٥١٠٥): "وأبو نصر هذا لم يُعرَف بسماعه من ابن عباس".

والحديث رواه الطبري في تفسيره (٧٥٣٥ ت شاكر) والبخاري في تاريخ (الكنى ص ٧٦)، والطبراني في "المعجم الكبير ١٢/ (١٢٦٦٦) و(١٢٦٦٧) والواحـدي في "أسباب النزول" (٢٣٣) و(٢٣٤). كلهم من طريق أبي نصر، عن ابن عباس، به.

الآية التي ذكر فيها ما كان منهم بالكُفْر على الكُفر باللهِ تعالى، ولكن كان على تغطيتهم ما كانوا عليه قبل ذلك من الأُلفة والأخوة، حتى إذا كان منهم ما كان منهم من ذلك، فَسُمِّيَ كفراً لا يُرادُ به الكفرُ بالله عز وجل، ولكن الكفر الذي ذكرناه سواه.

ومثلُ ذلك ما قد رُوي عن ابنِ عباس في تأويلِه قبول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ لَمُ يَحِكُمُ مُا أَنْرَلَ الله فَأُولُكَ هُمُ الْكَافِرُ وَنَ ﴾ [المائدة: ٤٤] على ما تأوله عليه.

٨١ حدّ ثنا ابن مرزوق، حدثنا أبو حذيفة، عن سفيان، عن ابن طاووس، عن أبيه، قال: قيل لابن عباس: ﴿وَمَنْ لَـمُ يحكُ مُها أَنْرَلَ الله فأولُكَ هُـمُ الكَافِرُهُ وَلَيْسَ كَمَنْ كَفَرَ بالله واليوم الآخر(١).

٨٢ وحدثنا ابن أبي مريم، حدثنا الفريابي، حدثنا سفيان، عن معمر، عن ابن طاووس، عن طاووس قال: قلت لابن عباس: مَنْ لَمْ يَحْكُمْ هَمَا أَنْزَلَ الله فَهُوَ كَافِرُ؟ قال: هـو بـه كُفْرُهُ، وليس كُمن كَفَرَ بالله، واليوم الآخر، وكتبه، ورسئله (٢).

⁽١) أثر صحيح، لكن هذا الإسناد فيه أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي، قبال الحافظ: صدوق سيء الحفظ وكان يصحف. والأثر رواه النقات عن سفيان عن معمر عن ابن طاووس، كما في الإسناد التالي.

⁽۲) إسناده صحيح. ورواه الطبري في تفسيره للآية (۱۲۰۵۳) و (۱۲۰۰۵) من طريق سفيان، به.

ومثلُ ذلك أيضاً ما قد رواه أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ.

٨٣- كما حدثنا بكرُ بن إدريس، عن أبي عبد الرحمـن المقرئ، حدثنا حيوةُ بنُ شريح، أخبرني جعفرُ بنُ ربيعةَ القرشي، أن عِراكَ بنَ مالك أخبره، أنه سَمعَ أبا هريرة يقولُ: سمعتُ رسول الله على يقولُ: «لا تَرْغَبُوا عَنْ آبائِكُم، فَمَنْ رَغِبَ عن أبيه، فَهُوَ كُفْرٌ »(١).

فذلك عندنا — وا لله أعلمُ — على مثلِ ما ذكرنــاه مـن مِثلـه مـن هذا الباب.

ومثلُ ذلك أيضاً ما قد رواه عقبةُ بنُ عامر، عن رسول الله ﷺ.

وعزاه الشيخ سعد الحميد في تحقيق سنن سعيد بن منصور؛ وكذا محقق الإبانـــة إلى الإمام أحمد في "الإيمان" (١٣١/أ).

ورواه المروزي في "تعظيم قدر الصلاة" ٢/(٥٧١) و(٥٧٢) وابن بطة في الإبانة (٥٠٠١) كلهم من طريق سفيان، به. ورواه أيضا الطبري في تفسيره، والإسام أحمد في "الإيمان"، وعبد الرزاق في التفسير، والمروزي في "تعظيم قدر الصلاة" (٥٧٠) وسعيد بن منصور في كتاب التفسير من "سننه" (٧٤٩)، وابن بطة في الإبانة (٩٠٠) و(١٠١٠) والحاكم في "المستدرك ٣١٣/٢ والبيهقي في سننه ٢٠/٨ مِن طرق عن ابن عباس، ونحوه.

(۱) حدیث صحیح،

رواه البخاري (٦٧٦٨) في الفرائض – باب من ادَّعى إلى غير أبيه. ومسلم (٦٢) في الإيمان – باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعدم. والإمام أحمد ٢٢/٢، وابن حبان (٢٤/١)، وأبو عوانة ٢٤/١، وابن مندة في الإيمان (٩٥٠) – (٩٢٥). والخرائطي في "مساوئ الأخلاق" (٨٤)، وابن بطة في "الإبانة" (٩٨٤).

١٨٠ كما حدثنا الربيعُ المراديُّ، وبحرُ بنُ نصر، قالا: حدثنا بِشْرُ بنُ بكر، عن ابنِ حابر، حدثني أبو سلام، حدثني خالدُ بنُ زيدٍ، قال: قال لي عُقبةُ: قال لي رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تَركَ الرَّمْيَ بَعْدَما عَلِمَهُ وَغْبَةً عَنْهُ، فإنَّها نِعْمَةٌ كَفَرَها (١). فمثل ذلك الكفر الذي ذكر به المسلم مِن قتاله، هو هذا الكفرُ، لا الكفرُ با لله عز وجل، والله نسأله التوفيق.

(۱) حديث صحيح، رواه أبو داود (۲۵۱۳) في الجهاد – باب في الرمي. والنسائي ۲۸/۱ في الجهاد – باب ثواب من رمى بسهم في سبيل الله (ليس فيه هذا الجزء) و۲۲۲۲ في الحيل – باب تأديب الرجل فرسه. والإمام أحمد ۲۲۲۲ و الجزء) و۲۲۲۲۲ في الحيل – باب تأديب الرجل فرسه. والإمام أحمد ۲۲۲۲ و ۱٤۸ و ۱٤۸ و صححه ووافقه الذهبي، ورواه الطبراني ۲۰/(۹٤۲). كلهم من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، به (مطولاً)

ورواه ابن ماجة (٢٨١٤) في الجهاد - باب الرمي في سبيل الله، من طريق المغيرة بن نهيك عن عقبة مرفوعاً ولفظه "مَنْ تعلم الرمي ثم تركه فقد عصاني".

وهو في صحيح مسلم (١٩١٩) في الإمارة - باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه، من طريق عبد الرحمن بن شماسة عن عقبة مرفوعاً ولفظه " من علم الرمي ثمّ تركه فليس منّا، أو قد عصى".

وروى من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلام عن عبد الله بن زيد عـن عقبـة وأكثر رواياته ليس فيها هذا الجزء. 11- بابُ بيانِ مشكل ما روي عن رسول الله روي عن قوله: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما، فالقاتلُ والمقتولُ في النارِ» وما كان من أبي بكرة من خطابه للأحنف بذلك لما خاطبه به من أجله

٥٨- حدثنا بكارُ بن قتيبة، قال: حدَّثنا مؤمَّلُ بنُ إسماعيل، قال: حدَّثنا حمادٌ، عن أيوب ويونس، عن الحسن، عن الأحنف بنِ قيس، عن أبي بَكْرَة، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إذا التقلى المسلمان بأسيافِهما، فالقاتِلُ والمقتولُ في النَّار»(١).

٨٦ حدثنا إبراهيمُ بنُ مرزوق، قال: حدثنا عبدُ الصمد بنُ عبد الوارث، عن شعبة، عن منصور، عن ربعي بن حِرَاش، عن أبي بكرة عن النبيِّ عَلَى، قال: ﴿إِذَا حَمَلَ المُسْلِمَانِ السِّلَاحَ أَحدُهما على عن النبيِّ عَلَى حَرْفِ النَّارِ، فإنْ قَتَلَ أَحَدُهُما صَاحِبَهُ دَخَلاها

⁽۱) رواه البخاري (۳۱) في الإيمان - باب (وإن طانفتان مِن المؤمنين اقتتكُوا فأصلحوا بينهما . و(۱۸۷۰) في الديات - باب (ومَن أحياها . و(۱۸۷۰) في الفتن - باب إذا التقى المسلمان بسمي فيهما. ومسلم (۲۸۸۸) في الفتن وأشراط الساعة - باب إذا تواجه المسلمان بسيفهما. وأبو داود (۲۲۲۵) و(۲۲۹۱) في الفتن والملاحم - باب في النهي عن القتال في الفتنة. والنسائي ۱۲٤/۷ و ۱۲۰ في تحريم الدم - باب تحريم القتال. وابن ماجة (۳۹۳۵) في الفتن - باب إذا التقى المسلمان بسيفهما. والإمام أحمد مارا و ۲۵ و ۲۵ و ۲۵ و ۱۵ و الطيالسي (۸۸۵) وابسن حبان (۹۵۰) و الميهقي ۸/، ۱۹، والبغوي (۲۵۶۹).

جميعاً».

فطلبنا المعنى الذي حاء به أبو بكرة بهذا الحديث من أجلِه.

المُقدَّمي، قال: حدثنا حمادُ بنَ زيد، عن أيوب ويونس، عن الحسن، عن الحسن، عن الأحنف بنِ قيس، قال: أخذتُ سِلاحي وأنا أُريدُ أن أَنْصُرَ ابنَ عمِّ وسولِ الله على فلقيني أبو بكرة، فقال: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: أَنْصُرُ ابنَ عم رسولِ الله على قال: أفلا أُحدَّتُ حديثاً سمعتُه من رسولِ الله على قال: أفلا أُحدِّتُك حديثاً سمعتُه من رسولِ الله على قال: بلى، قلتُ: سَمِعْتُ رسولَ الله على يقولُ: ﴿إِذَا تُواجَهُ المُسْلِمانِ بسيفيهما، فَقَتَلَ أَحَدُهُما صاحبَه، فَهُمَا في النَّانِ، قيل: يا رسولَ الله هذا القاتِلُ، فما بالُ المقتول؟ قال: ﴿إِنَّه قد أراد يقتل صاحبَه ﴾(١).

⁽١) قال الطبري فيما نقله عنه الحافظ في "الفتح" ٣٤/١٣: لـو كان الواحب في كل اختلاف يقع بين المسلمين الهرب منه بـلزوم المنازل، وكسر السيوف، لما أقيم حدًّ، ولا أبطل باطل، ولوجد أهـل الفسـوق سبيلاً إلى ارتكاب المحرمات مـن أخذ الأموال، وسفك الدماء وسبي الحريم بأن يحاربوهم، ويكف المسـلمون أيديهم عنهم بأن يقولوا: هذه فتنة، وقد نهينا عن القتـال فيهـا. وهـذا بخالف للأمر بـالأخذ على أيدي السفهاء.

قال الحافظ: وقد أخرج البزار في حديث "القاتل والمقتبول في النبار" زيادة تبيين المراد، وهي: "إذا اقتتلتم على الدنيا فالقاتل والمقتول في النار" ويؤيده ما أخرجه مسلم (٢٩٠٨) بلفظ: "لا تذهب الدنيا حتى يأتي على النباس زمان لا يبدري القاتل فيم قُتل، ولا المقتول فيم قُتل"، فقيل: كيف يكون ذلك؟ قال: "الهرج، القاتل والمقتول في

فتأملنا هذا الحديث، فاحتمل أن يكونَ على رضى الله عنه لما كان رسولُ الله ﷺ أعلم أنه يُقاتِلُ على تأويل القرآن كما قاتل هــو ﷺ على تنزيله، علم بذلك أن ذلك لا يكونُ منه إلا وهو خليفةٌ لرسول الله ﷺ فيه، فطلب المنزلةَ التي يلحق بها قتال من وَعَـدَهُ رسـولُ الله ﷺ أنه يُقاتِلُه، وأن يكون طلحة والزبيرُ رضي الله عنهما لم يكونا وقفا على ذلك من رسول الله ﷺ لِعلي رضي الله عنه، وأن علياً لم يكن عندهما أولى بولايةِ أمر هذه الأمة من كلِّ واحدٍ منهما، وعَلما أنَّهما لابُدَّ للناس ممن يتولَّى أمورَهم لِيقاتل عدوَّهم من ورائهم، ويقوم بما لا يقــومُ به إلا أئمتُهم مِن صلواتهم، ومن وضع زكواتهم فيمايجب وضعُها فيه، ومن الحجِّ بهم، ومن قسم فيئهم بينَّهم، ومن إقامة الأشياء سوى ذلك من أمور دينهم مما لا يقومُ به إلا أئمتهم، فقاتلاه لذلك، وكان معه مِن رسول الله ﷺ توقيف في ذلك أولى ممن ليسَ معه مثل ذلك، وإنما معه ما يُؤدِّيه إليه تحريه واجتهادُه، وإنما كانا هما المفروضان عليهما فيما كانا بسبيله، فقاتل كُلُّ فريق مِن على رضي الله عنه ومنهما رضوانُ الله عليهما على ماله القتالُ عليه.

وكان من قاتل مع كُلِّ فريقٍ من ذينك الفريقين على ما يُقاتل عليه ذلك الفريق غيرَ ملومٍ على ذلك، بل هو محمودٌ عليه، وكان الـذي

النار" قال القرطبي: فيين هذا الحديث أن القتال إذا كان على جهل من طلب الدنيا أو اتباع هوى، فهو الذي أريد بقوله: "القاتل والمقتول في النار".

والعرب قد تستعمل هذا، ومن ذلك ما قد جاء به كتابُ الله عز وجل من قول أحد ابني آدم لصاحبه: ﴿ لَيْنُ بَسَطْتَ إِنِّ يَدَكُ لِتَفْتُلْنِي ما أَنَا بِبَاسطِ يَدِي إِلَيْكُ لاَ قُتُلُكُ إِنِي أَخَافُ الله مربَ العَالَمِينَ ﴾ [المائدة: ٢٨]، وقد كان له مده يده إليه ليدفعه عن نفسه لمّا أراد قَتْله، ولكنّه خاف أن يَرْجع صاحبه عما كان همّ به، ويتمادى هو في الدفع عن نفسه حتى يكون في ذلك تلفُ صاحبه يما يفعله به، فخاف الله عز وجل من أجل ذلك. ومشلُ تلفُ صاحبه يما يفعله به، فخاف الله عز وجل من أجل ذلك. ومشلُ ذلك قولُ النبي على اللهم هذه قِسْمَتي فيما أَمْلِكُ فلا تَلُمنِي فيما تَمْلِكُ ولا أَمْلِكُ " مع علمه على أن الله عَزَّ وجَلَّ لا يُؤاخِذُه بما لا يُؤاخِذُه بما لا الله عَزَّ وجَلَّ لا يُؤاخِذُه بما لا

⁽١) روي هذا من حديث عائشة متصلاً، مرسلا:

أما المتصل فرواه حماد بن سلمة عن أيوب، عن أبي قلابة، عن عبد الله بسن يزيـد، عن عائشة مرفوعاً:

يَمْلِكُ، ولكن على التوقي من الزيادة فيما لا يملِكُ حتَّى يدخل به فيما يملك.

ومن ذلك تعليمه لحصين الخزاعي أن يكونَ من دعائه: «اغْفِرْ لي ما أَخْطَأْتُ وما عَمَدْتُ »(١) وهو يعلم أنَّ الله لا يُؤاخِذُه بما أخطأ، لأنه

رواه أبو داود (٢١٣٤) في النكاح - باب في القسم بين النساء. والـترمدي (١١٤٠) في النكاح - باب ما جاء في التسوية بين الضرائر. والنسائي ٢٣/٧ في عشرة النساء - باب ميل الرجل إلى بعض نسائه دون بعض. وابن ماحة (١٩٧١) في النكاح - باب القسمة بين النساء. والإمام أحمد ٢/٤٤١، وابن أبيي شيبة ٢٨٦/٤. والدارمي (٢٢١٣)، وابن أبي حاتم في "العلل" ٢٥/١، وإسحاق بن راهويه في "مسند عائشة" (٢٢١٧)، وابن حان (٢٠٥٥)، والحاكم ٢٩٨/٢، والبيهقي ٢٩٨/٧

قال الترمذي بعد روايته لهذا الحديث: "حديث عائشة هكذا؛ رواه غيرُ واحد عن حماد بن سلمة، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن عبد الله بن يزيد، عن عائشة؛ أنّ النبي الله كان يَقسِم. ورواه حماد بن زيد وغير واحدٍ عن أيوب، عن أبي قلابة مرسلاً؛ أنّ النبي على كان يَقسِم. وهذا أصَحُ من حديث حماد بن سلمة. وقال النسائي: أرسله حماد بن زيد.

وقال ابن أبي حاتم في "العلل": "فسمعت أبا زرعة يقول لا أعلم أحداً تابع حمادًا على هذا، قلتُ: روى ابن عليه، عن أبوب، عن أبي قلابة قال: كان رسول الله ﷺ يقسم بين نسائه ... الحديث مرسلاً.

والحديث المرسل رواه ابن أبي شيبة ٣٨٦/٤ عن ابن علية، عن أيوب، به.

(١) بعض حديث صحيح فيه خبر إسلام حصين والد عِمران رضي الله عنهما.

قد قال عز وجل في كتابه: ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُ مُجُنَاحُ فِيما أَخْطَأْتُ مُ بِهِ وِلِكُنْ مَا تَعَدَّتُ قُلُومُكُم ﴾ [الأحزاب: ٥]، فكان الذي كان من أبي بكرة للأحنفِ تنبيهاً منه إيَّاه على ما هو مخوفٌ عليه، وكان انصرافُ الأحنف على الإشفاق منه لعلمه بنفسه وبأخلاقه التي هـو عليهـا. والله عز وجل نسأله التوفيق.

ورواه الإمام أحمد ٤٤٤/٤، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٩٩٣)، وابن حبان (۸۹۹).

وروى أيضا دون هذا الجزء من الدعاء كما عند الترمذي وابن أبي عاصم والطبراني، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في الذكر والدعاء.

17 - بابُ بيانِ مشكل ما رُوِيَ عن رسولِ الله ﷺ مِن قوله لأُسامة بنِ زيد في الرجل الذي قتله بعد أن قال له: إني مسلمٌ، ما قاله له في ذلك

٨٩ حدثنا أحمدُ بنُ شعيب، قال: أخبرنا محمدُ بنُ آدم، عن أبي
 معاوية، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن أسامةَ بنِ زيدٍ، قال: بعثنا

⁽١) إسناده ليس بالقوي، فيه أبو حذيفة موسى بن مسعود متكلم في حفظه لكنه تُوبع والحديث متفق عليه، وقد رواه عن أبي الظبيان: الأعمش، وحصين ومنصور بن أبي الأسود.

أما حديث الأعمش: فرواه مسلم (٩٦) في الإيمان رقم ١٥٨ - باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إلىه إلا الله. وأبو داود (٢٦٤٣) في الجهاد - باب على ما يقاتل المشركون. والنسائي في "الكبرى" (تحفة الأشراف ٨٨)، والإمام أحمد يقاتل المشركون. وابن أبي شيبة ٢٠/٥٧، والطبراني ١/ (٣٨١) و (٣٩٤).

أما طريق منصور بن أبي الأسود فرواه البزار في "البحر الزحار" (٢٦١٢) والبيهقي ١٩٦/٨ أما طريق حصين فانظر التعليق التالي.

رسولُ الله ﷺ إلى الحُرُقَاتِ من جُهينة، فصبَّحْنَا وقد نَــنِرُوا بنـا، فحرحنا في آثارهم، فأدركتُ منهم رحلاً، فحعل إذا لحقتُه، قال لا إلــه إلا الله، ثم قتلتُه، وقلتُ: إنه لم يَقُلْها مِنْ قِبَلِ نفسه، إنما قالها فَرَقاً مِن السلاح — قال أبو جعفر: كأنه يعني النبي ﷺ – فقال: «أقال لا إلــه الله ثم قتلتَه ؟! فَهَلاً شَقَقْتَ عن قلبِه حتَّى تعلم أنه إنما قالها فَرَقاً مِن السّلاح ».

قال أسامة: فما زال يُكررها عليَّ: «أقال لا إله إلا الله شم قتلتَه؟!» حتى وَدِدْتُ أنى لم أكن أسلمتُ إلا يومئذٍ.

• ٩- حدثنا أحمدُ بنُ شعيبٍ، قال: حدثنا عمرو بنُ علي، قال: حدثنا عبدُ الرحمن - يعني ابنَ مهدي -، قال: حدثنا منصورُ بنُ أبي الأسود، عن حُصيْن، عن أبي ظبيان، قال: سمعتُ أسامةَ بنَ زيدٍ يقولُ: بعثنا رسولُ الله ﷺ في جيش إلى الحُرُقَاتِ - حيٍّ من جُهينة - فلما - يعني هزمناهم - ابتدرتُ أنا ورجلٌ من الأنصار رجلاً منهم، فقال: لا إله إلا الله، فكفَّ عنه الأنصاريُّ، وظننتُ أنما يقولها تعوُّذاً فقتلتُه، فرجع الأنصاريُّ إلى النبيُّ ﷺ فحدته الحديث، فقال النبيُّ ﷺ: «يا ألما الله، كيف تَصنعُ بلا ألما الله، كيف تَصنعُ بلا ألمه إلا الله يومَ القيامَةِ»، فمازالَ يقولُ ذلك حتى وَدِدتُ أني لم أكن أسلمتُ إلا يومئذِ (۱).

⁽١) إسناده صحيح، وقد رواه من طريق حصين:

قال أبو جعفر: ففي هذا الحديث قتل أُسامة الذي قتله بَعْدَ قولـه: لا إله إلا الله، وإنكار الرسول ﷺ ذلك، وأسامة فله من الإسلام الموضعُ الذي هو له منه.

فقال قائلٌ: فهذا يَدُلُّ على أن الحديثَ لا أصلَ له، ولولا ذلك كذلك لما بَقَيتُ أحوالُه عندَ رسولِ الله ﷺ على ما كانت عليه عندَه قَبْلَ ذلك لإتيانه هذا الجرمَ العظيمَ.

فكان حوابُنا له في ذلك بتوفيق الله عز وحل وعونه: أنه قد يحتَمِلُ أن يكونَ المعنى الذي به بَقِيتْ أحوالُ أسامة عندَ رسولِ الله ﷺ بعد هذا الفعل الذي كان منه على ما كانت عليه قَبْلَ ذلك لِمعنى

البخاري (٢٦٩٦) في المغازي — باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيــد إلى الحرقـات من جهينة و(٦٨٧٢) في الديات — بـاب قـول الله تعــالى ﴿ومــن أحياهــا﴾، ومـــلم (٩٦) في الإيمان حديث رقم (١٥٩). والنسائي في الكبرى (تحفة ٨٨)، والإمام أحمد ٥/٠٠)، وابن حبان (٤٧٥١).

قال الحافظ في الفتح ١٩٦/١٢: "قوله (حتى تمنيت أني لم أكن أسلمتُ قبل ذلك اليوم) أي أنّ إسلامي كان ذلك اليوم لأنّ الإسلام يجبُّ ما قبله، فتمنى أن يكون ذلك الوقت أول دخوله في الإسلام ليأمن من جريرة تلك الفعلة، ولم يُرد أنّه تمنى أن لا يكون مسلماً قبل ذلك، قال القرطبي: وفيه إشعار أنه استصغر ما سبق له قبل ذلك من عمل صالح في مقابلة هذه الفعلة لِما سمع من الإنكار الشديد، وإنما أورد ذلك على سبيل المبالغة".

ونقل الحافظ عن ابن بطال: كانت هذه القصة سبب حلف أسامة أن لا يقاتل مسلماً بعد ذلك، ومن ثمَّ تخلِّفَ عن على في الجمل وصفين.

أوجب له العذر في ذلك عنده، وهو أنه كان وقف على أنَّ مَنْ قالَ شيئاً مِن الجنس الذي قاله ذلك الرجلُ بَعْدَ حلولِ أمورِ الله عزَّ وحَلَّ التي أقبلت إليه بعقوبته لما كان عليه قَبْلَ ذلك، لا يرفع ذلك القولُ منه عنه تلك العقوبة.

ومن ذلك قولُ الله عز وحل: ﴿ فَلَمَّا مَ أَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَا بِاللهِ وَخَدَهُ وَكَمْ وَكَا مَ أَوْا بَأْسَنَا ﴾ [غافر: وكَنَّ فَهُم أَيما فَهُ مِلَا مَ أَوْا بَأْسَنَا ﴾ [غافر: محكم أَي الله عز وجل بالتوحيد عند رؤية البأس كلا قولٍ، وأنه لا يُوجِبُ رَفْعَ البأسِ عن المُوَحِّدِ له على تلك الحال.

ثم قال عز وجل: ﴿ سُنَةَ اللهِ الَّتِي قَدْ خُلَتْ فِي عِبَادِهِ ﴾ [غافر: ٥٨]، أي: الذين تقدَّموا ذلك الزمان كفرعون ودونه، فقد كان منه لما أدركه الغرق أن قال: ﴿ آمَنتُ أَنّه لا إله إلاّ الّذِي آمَنتُ بنُ وإسْر إليل وأنا مِن المُسْلِمِينَ ﴾ الغرق أن قال: ﴿ آمَنتُ أَنّه لا إله إلاّ الّذِي آمَنتُ بنُ وإسْر إليل وأنا مِن المُسْلِمِينَ فَبْلُ ويونس: ٩٠]، فأحيب عن ذلك بأن قيل له: ﴿ آلاَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وصَالِمُ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

فكان أسامة على مثلِ ذلك في الذي قال لا إله إلا الله لما جاءه البأسُ الذي أمر الله عز وجل باستعماله في مثله، فلم ير ذلك القولَ منه يرفعُ ما أمر الله عز وجل باستعماله فيه لو لم يَقُلُهُ، حتى وقَّفَهُ رسولُ الله عَلَيْ بأن مجئ البأسِ مِنْ قِبَلِ الله عز وجل، بخلاف مجئ البأسِ من قِبل عباده، وأن الإقرارَ لله عز وجل بالتوحيد بعد مجئ البأسِ مِنْ قبله لا

يرفع ذلك البأس، وأن مجئ البأس مِنْ قِبَلِ عباده يرفعه ذلك القول، فحاء عُذْرُ أسامة مما استعمله ما يَدُلُّ فحاء عُذْرُ أسامة مما استعمله ما يَدُلُّ على أن الحوادث إذا كانت كان مباحاً لنا استعمال رأينا فيها، وردُّها إلى ما يرد مِثْلُها إلى مثلِه من أحكام الله عز وجل، وأنَّا إن خالفنا أحكامَه في الحقيقة غيرُ ملومين على ذلك ولا مأخوذين به.

ومثلُ هذا ما قد رُوِيَ عن رسول الله ﷺ ﴿فَي القاضي إذ اجتهد، فأصاب أنَّ له أجرين، وإذا اجتهد فأخطأ، أنَّ له أجراً ﴾(١)، وسنذكر ذلك بأسانيده فيما بَعْدُ مِن كتابنا هذا، ونذكر مع ذلك معانيه التي قالها أهلُ العلم فيه، والله نسأله التوفيق.

⁽١) روى ذلك من حديث عمرو بن العاص وأبي هريرة رضي الله عنهما:

رواه البخاري (٧٣٥٢) في الاعتصام بالكتاب والسنة - باب أجر الحاكم إذا احتهد فأصاب أو أخطأ. ومسلم (١٧١٦) في الأقضية - باب بيان أجر الحاكم إذا احتهد فأصاب أو أخطأ (في الروايتين الأخريين). وأبو داود (٣٥٧٤) في الأقضية - باب في القاضي يخطئ. والنسائي في الكبرى (تحفة ١٥٨/٨). وابن ماجة (٢٣١٤) في الأحكام - باب الحاكم يجتهد فيصيب الحق. والإمام الشافعي في الأم ٤/٤٠٠ في الإمام أحمد ١٩٨/٤ و ٢٠٤/٤ والدارقطيني ٤/٠١٠ و ١٩٨/٤، والبيهقي ١٩٨/٤، والبيهقي والإمام أحمد ٢٠٥/٤).

ومن حديث أبي هريرة فقط: رواه النسائي ٢٢٤/٨ في القضياء — بـاب الإصابـة في الحكم وأبو يعلى (٥٩٠٣). وابن حبان (٥٠٦٠)، والدارقطني ٢٠٤/٤.

ومن حديث عمرو بن العاص فقط: رواه الإمام أحمد ٢٠٤/٤. وابن حبان (٥٠٦١) ومسلم (١٧١٦) الرواية الأولى.

١٤ - بابُ بيانِ مُشكلِ ما رُويَ عن رسولِ الله ﷺ في القومِ الذين قتلهم خالد بنُ الوليدِ بَعْدَ أن كانَ منهم أن قالوا: صَيأْنَا صَيأْنَا

90 - حدثنا يزيدُ بنُ سنان، قال: حدثنا نعيم بنُ حمّاد، قال: حدثنا ابنُ المبارك، قال: أخبرنا معمرٌ، عن الزُّهْرِيِّ، عن سالمٍ، عن أبيه، قال: بَعَثَ النبي عَلَيْ خالد بن الوليد إلى بني جَذِيمة، فدعاهم إلى الإسلام، فلم يُحْسِنُوا أن يقولوا: أسْلَمْنَا، فجعلوا يقولون: صَبَأْنَا، صَبَأْنا، وجعل خالدٌ يَقْتُلُ ويأسِرُ، ودفع إلى كُلِّ رجلٍ منا أسيرَه، حتّى إذا كان ذات يومٍ أمر خالدٌ كُلَّ رَجُلٍ منا أن يَقْتُلُ أسيرَه، فقلتُ: واللهِ لا أقتلُ أسيرَه، ولا يَقْتُلُ رجلٌ مِن أصحابي أسيرَه، فلما قَدِمْنا على النبيِّ عَلَيْ، ذكرنا صنع خالدٍ له، فرفع يديه، ثم قال: «اللَّهُمَّ إنِّي أَبرأُ اللهُمَّ إنِّي أَبرأُ

٩٢ - حدثنا أحمدُ بنُ شعيبٍ، قال: حدثنا نوحُ بنُ حبيبٍ القُومَسيُّ، قال: حَدَّثنَا عبدُ الرَّاق، قال: أنبأنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهري، ثم ذكر بإسنادهِ مثلَه.

⁽۱) رواه البخاري (٤٣٣٩) في المغازي — باب بعث النسي الله حالد بن الوليد إلى بين جَنْيِمة. و(٧١٨٩) في الأحكام — باب إذا قَضَى الحاكم بِجَور، أو خلاف أهل العِلْم فهو رَدِّ. والنسائي ٢٣٦/٨ في آداب القضاء — باب الرد علمي الحاكم إذا قضَى بغير الحق. وعبد الرزاق (٩٤٣٤)، والإمام أحمد ٢/١٥٠ (٦٣٨٢) وابن حبان (٤٧٤٩)، والبيهقي ١٥٠/٩.

قال: ففي هذا الحديثِ قولُ بني حَذِيمة: صَبَأْنَا، صَبَأْنَا، فكان مِن حالد فيهم ما كان، فكان مِن رسول الله ﷺ فيمــا كـان مِـن حـالدٍ مـا كان، مما ذلك كُلُّه مذكورٌ في هذا الحديثِ.

فقال قائلٌ: ما المعنى الذي تَرَكَ رسولُ الله ﷺ أَخذَ الواحب لهم من خالد لما كان منه فيهم بعدَ إسلامِهمْ.

فكان حوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه: أنَّ الذي كان منهم من قوهم: صبأنا؛ قد يكونُ على الإسلام، وقد يكونُ على الدخول في دينِ الصابئين، وقد يكونُ على ما سوى ذلك، إلا أنه زوالٌ عن شئ إلى شئ، فكان من رسولِ الله ﷺ ما كان مِن إنكاره على خالد بنِ الوليد ما كان منه، أنه قد كان عليه الاستئبات في أمورهم، والوقوف على إرادتهم بقولهم: صبأنا، هل ذلك إلى الإسلام، أو إلى غيره؟ فلما لم يفعل ذلك، برئ إلى الله عز وجل مما كان منه، ولم يأخذ لهم بما لم يعلم يقيناً وجوبه لهم في قتلِ خالد إيَّاهم. والله نسأله التوفيق.

10- بابُ بيانِ مشكل ما رُويَ عن رسولِ الله ﷺ فيما كان مِن عمار بنِ ياسر ومِن خالد بن الوليد في القوم بُعِثَا إليهم، فاعتصموا

⁽١) إسناده ثقات سوى محمد بن شداد لم يوثقه إلا ابن حبان وقال قيـه الحـافظ: مقبول. لكنه توبع كما سيأتي.

رواه النسائي في "فضائل الصحابة". (١٦٧) مختصراً.

ورواه مطولاً أيضاً (١٦٦) والطبراني في "الكبير" (٣٨٣٠)، والحاكم ٣٨٩/٣ كلهم من طريق الحسن بن عبيد الله، به. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. ورواه الطبراني (٣٨٣٣) (٣٨٣٣)، والحاكم ٣٩١/٣ من طريق سلمة بن

كهيل عن عمران بن أبي الجعد، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن الأشتر، عن خالد بن الوليد.

وروى أحمد في "المسند" ٤/٠٩، وفي "الفضائل" (١٦٠٤)، والنسائي في "فضائل الصحابة" (١٦٥)، والطيالسي (١٦٥١)، والطبراني (٢٨٣١) من طريق شعبة، عن سلمة بن كهيل: سمعت محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عبن أبيه، عن الأشتر، قال: كان بين عمار وبين خالد بن الوليد كلام، فشكاه عمار إلى رسول الله الله عن وحل، رسول الله عن وحل، ومن يُبغضه الله عز وحل، ومن يُبغضه الله عز وحل، ومن يسبّه الله عز وحل».

ورواه الحاكم ٣٨٩/٣ من طريق شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، عن الأشتر، عن خالد بن الوليد، قال: كان بيني وبين عمار شئ، فشكوتُه إلى رسول الله ﷺ: "من يسب عماراً، يسبّه الله، ومن يُعادِ عمّاراً، يعاده الله"، وقال: صحيح الإسناد.

ورواه أحمد ١٩٠٤ ومن طريقه ابن الأثير في أسد الغابسة ١٣٢/٤ والحماكم ٢٩٠٠ ٣٩٠ - ٣٩٠ من طريق يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، عن سلمة بن كهيل، عن علقمة، عن خالد بن الوليد، قال: كان بيني وبين عمار بسن ياسر كلام، فأغلظت له، فانطلق عمار يشكوني إلى النبي هي، فجاء خالد وهو يشكوه، فجعل يغلظ له ولا يزيده إلا غلظة، والنبي هي ساكت، فبكى عمار، وقال: يا رسول الله ألا تراه؟ قال: فرفع النبي في رأسه وقال: "من عادى عماراً، عاداه الله، ومن أبغض عماراً، أبفضه الله"، قال خالد: فخرجت فما كان شئ أحب إلي من رضى عمار، فلقيتُه فرضي.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين لاتفاقهما على

قال أبو حعفر: ففي هذا الحديثِ قولُ عمار في أهلِ ذلك البيت الذين كانوا وَحَدُوا: إنهم قد احتجزوا بتوحيدهم، وإن خالداً لم يَحْفِلْ بقوله، وكان معنى خالد في أهلِ ذلك البيت كمعنى أسامة في قتيله الذي قتله بعد توحيده، وكان ما كان من عمار فيهم إصابة حقيقة حكم الله عز وجل فيهم، فكان كُلُّ واحدٍ منهما في اجتهاده محموداً، وكان عمارٌ في ذلك فوق خالد في الحمدِ للإصابة منه لحقيقة الأمر في ذلك، ولتقصير خالدٍ عنه. والله نسأله التوفيق.

العوام من حوشب وعلقمة، على أن شعبة أحفظُ منه، حيث قال: عن سلمة بن كهيل، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، عن الأشتر، والإستادان صحيحان.

١٦- بابُ بيانِ مشكل ما رُوِيَ عن رسولِ الله ﷺ في النفر الخَثْعَمِيِّين الذين كان بعث إليهم خالداً ومن قتله إيَّاهم بعد اعتصامِهم بالسُّجودِ

9 4 - حدثنا إبراهيمُ بنُ أبي داود، قال: حدثنا يوسفُ بن عدي، قال: حدثنا حفصُ بن غيات، عن إسماعيل بن أبي خالدٍ، عن قيس بنِ أبي حازمٍ، عن خالد بنِ الوليد، أن النبيَّ على بعثه إلى أنس من خَتْعَم، فاعْتَصَمُوا بالسُّحودِ، فقتلهم، فَودَاهُمُ النبيُّ على بنصفِ الدِّية، ثم قال: «أنا بَرِئٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِم مَعَ مُشْرِكِ، لا تَرَاءَى نَارَاهُما »(١).

فسأل سائلٌ عن المعنى الذي به ارتفع عن خالدِ بنِ الوليد ما كانَ منه في هؤلاء القوم بعد أن وقَفَ على سجودهم ووجوب الإسلام لهم بذلك.

فكان حوابُنا له في ذلك بتوفيق الله عَزَّ وحَلَّ وعونه: أن السـجودَ غيرُ موقوفٍ به على حقيقة مَنْ يكـونُ منـه ممـن لم يُعْلَـمْ إسـلامُه قَبْـلَ

⁽١) إسناده قوي ورواه الطبراني في "الكبير ٣٨٣٦/٤) من طريق يوسف بن عدي، به رقال الهيثمي ٢٥٣/٥: رجاله ثقات.

وفي الباب حديث جرير موصلا ومرسلا رواه أبي داود (٢٦٤٥) في الجهاد – باب النهي عن قتل من اعتصم بالسجود. والترمذي (١٦٠٤) و(١٦٠٥) في السير – باب ما جاء في كراهية المقام بين أظهر المشركين.

وحديث سمرة: رواه أبو داود (٢٧٨٧) في الجهاد – باب في الإقامة بـأرض المشركين. والحاكم ١٤١/٢.

ذلك، لأنه قد يكونُ الله عز وجل، فيكون إسلاماً لِفاعله، وقد يكونُ على التعظيم للرئيس، فلا يكونُ إسلاماً لفاعله، بل يكونُ مقتاً له وللمفعول له إن رَضِيَهُ مِن فاعله، فلما كان السحودُ كما ذكرنا، ومحتملاً ما وصفنا، دخل ذلك مِن خالد فيما لم يَقُمْ عليه فيه حُجَّةٌ في قتله من قد يكونُ له قتله، غير أنه قد كان الاستثباتُ في ذلك حتى يَعْلَمَ إرادة أولئك القَوْم بسحودهم ما هو، هل هو الإسلام أو غيره؟

من أجل ذلك ودَاهُمْ رسولُ الله ﷺ بما وداهم به، تطوعاً منه بذلك، وتفضُّلاً منه به، وجزاءً منه لِغيرهم إليه.

وأما قوله ﷺ: ﴿إِنِّي بَرِئِ مِنْ كُلِّ مسلمٍ مع مشركٍ، لا تراءى ناراهما ﴾ فإن أهسل العربية جميعاً يقولون في هذا الحرف: لا تراءى ناراهما، ويقولون في ذلك قولين:

أحدُهما: أنه لا يَحِلُّ لمسلمٍ أن يسكن بـلادَ المشركين، فيكون معهم بقدر ما يرى كُلُّ واحدٍ منهما نارَ صاحبه، وكان الكسائي يقول العربُ تقول: داري تنظر إلى دار فلان، ودورنا تُناظِرُ.

والآخر منهما: أنه أراد بقوله: «لا تواءى ناراهما» يريد نارَ الحرب، ومن ذلك قولُ الله: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَامراً لِلحَرْبِ أَطْفَأَهَا الله ﴾ [المائدة: ٢٤]، فناراهما مختلفتان، هذه تدعو إلى الله، وهذه تدعو إلى الله نكيف يَصْلُحُ أن يكونَ أهلُ كل واحدة منهما ساكناً مع أهل الأخرى في بلدٍ واحد، والله عز وجل نسأله التوفيق.

١٧ - بابُ بيانِ مُشكل ما رُوِيَ عن رسولِ الله في إلقاءِ الأرضِ الرجلَ المدفونَ فيها القاتل للذي قال لا إله إلا الله، وقتله إيَّاه على أنَّ ذلك كان تعوذاً منه

٩٥ - حدثنا أبو أمية، حدثنا محمد بن سعيد ابن الأصبهاني، قال: حدثنا حفص بنُ غياث، عن عاصم الأحول، عن السُّميط بن السُّمَير، عن عِمران بنِ حُصَيْنِ، قال: بعثنا رسولُ الله ﷺ في سَريَّةٍ، فحمل رجلٌ من ولَدِ أبي على رجلٍ من المشركين، فلما غَشِيهُ بالرمح، قال: إني مسلمٌ فَقَتَلُه، ثم أتى النبيُّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله: إنسي قلد أذنبتُ فاستغفر لي، فقال: «وما ذاك؟» قال: إنى حملتُ على رحل، فلما غشيتُهُ بالرمح، قال: إني مسلم، فظننتُ أنه مُتَعَـوِّذٌ فقتلتُه، فقـال: «أفلا شققت عن قلبه حتَّى يَسْتَبِين لك؟» قال: ويستبينُ لي؟ قال: «قله قال لك بلسانه، فلم تُصدِّقُه على ما في قلبه»، فلم يلبث الرحلُ أن مات، فَدُفِنَ فأصبح على وجهِ الأرض، فقلنا: عدو نبشه فأمرنــا عبيدنــا وموالينا فحرسوه فأصبح على وجه الأرض فقلنا: فلعلهم غَفُلُـوا، فحرسنا نحن، فأصبح على وجه الأرض، فأتينا النبيُّ ﷺ، فأخبرناه، قال: «إِنَّ الأَرْضَ تَقْبَلُ مَـنْ هـو شـرٌ منـه، ولكن الله عـز وجـل أحـبُّ أن يُخْبِرَكُمْ بعظم الدَّم»، ثم قال: «انتَهوا بهِ إلى سَفْح هذا الجَبَلِ، فانْضُدُوا عليه مِنَ الحِجَارةِ ، ففعلنا (١٠).

⁽١) إستاده حسن إذا كان السميط سمعه من عمران. والسميط بن سمير ويقال: ابن عمير وثقه العجلي وابن حبان، وروى له مسلم متابعة، وقال فيه الحافظ في "التقريب": صدوق. وقال في الإصابة: له إدراك. والحديث رواه ابن ماجة (٣٩٣٠)

97- حدثنا أبو أُمية، قال: حدثنا زكريا بنُ عَدِيٌ، قال: حدثنا حدثنا السُّميط، عن حفصُ بنُ غياث، عن عاصم الأحول، قال: حدثنا السُّميط، عن عِمران، قال: لقي رَجُلٌ من ولدِ أبي العَدُوَّ، ثم ذكر هذا الحديث.

قال أبو جعفر: وقد ذكرنا فيما تقدّ منا في هذه الأبواب من هذا الجنسِ ما يُغنينا عن الكلامِ في هذا الباب، غير أنَّ في هذا الباب حرفاً وهو قولُ الخزاعي صاحب القصة المذكورة فيه لرسول الله على أنى قد أصببت ذنباً، فاستغفِر لي، فدلَّ ذلك على أنه قد كان ممن قامت عليه الحجة بجرمه في قتله مَنْ قال مثلَ ما قال له الذي قتله، فقتله على ذلك.

في الفتن — باب الكف عمسن قبال لا إلىه إلا الله. وقبال البوصيري في الزوائيد: هـذا إسناد حسن. ورواه الطبراني ١٨/(٥٦٢) وهما من طريق حفص بن غياث، به.

لكن رواه الإمام أحمد ٤٣٨/٤، والطيراني ١٨ (٦٠٩) وهما من طريق معتمر بن سليمان التيمي، عن أبيه، قال: حدثني السميط الشيباني عن أبي العلاء قال: حدثني رجل من الحي أن عمران بن حصين، فذكره. وزاد فيه رجلين؛ أحدهما مجهول.

١٨ - بابُ بيانِ مشكل ما رُوي عنه عليه السَّلامُ في جوابه المقداد لما سأله عن الكافر الذي قطع يَدَهُ، ثم لاذ بشجرة، فقال: أسلمتُ لله جَلَّ وعَزَّ، أأقتلُه؟

97 حدثنا يونس، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بُكيْر، حدثني الليثُ بن سعد [ح]، وحدثنا أحمد بن شعيب، أخبرنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليثُ – ثم اجتمعا، فقالا – عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد، عن عُبيد الله بن عدي بن الخيار، عن المقداد أخبره أنّه قال: ينا رسولَ الله، أرأيت إن لقيتُ رجلاً من الكفار، فقاتلني، فضرب إحدى يدي بالسَّيْف، فقطعها، ثم لاذ منّي بشجرة، فقال: أسلمتُ لله، أأقتلُه يا رسولَ الله بعد أن قالها؟ قال: «لا تقتلُه، فإن تقتلُه، فإنه بمنزلتك قبل أن تقتلُه وأنت بمنزلته قبل أن يقولَ كلِمَته التي قال »(١٠)

⁽۱) رواه البخاري (۱۹ ع) في المغازي - باب منه (۱۲). و (۲۸٦٥) في الديات - باب قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَلُ مُؤْمِناً مُقَمِداً فَجَزَاؤُه جَهَنَّم﴾. ومسلم (۹۰) في الإيمان - تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله. وأبو داود (۲۲٤٤) في الجهاد - باب على ما يقاتل المشركون. والنسائي في "الكبرى" (تحفية الأشراف ۸/۸۰۰)، والإمام أحمد ٣/٣٠٤) إلى (۹٤)، والطبراني في "المعجم الكبير" ۲۰/(٥٨٣) إلى (٩٤٥)، والبيهقي ١٩٥/٨ كلهم من طريق الزهري، عن عطاء، به.

ورواه ابن حبان (٤٧٥٠)، والطبراني ٢٠/(٥٩٥)، والخطيب في "تـــاريخ بغــداد" ٢٤١/٤ من طريق الزهري، عن حميد بن عبد الرحمــن بـن عموف، عـن عبيـــد الله بـن عدي بن الخيار، عن المقداد، به.

فكان ما في هذا الحديثِ من ما يَجِبُ كَشْفُه وتأمُّلُه وطلبُ المعنى المراد فيه، فكان قولُ رسول الله ﷺ جَواباً للمقداد للها سأله بعد قطع الكافر يده أن لا يقتلَه، وأعلمه أنه إن قتله، كان بمنزلته قبل أن يَقْتُلُه، أي: إنه يعودُ بإسلامه إلى أن يكونَ به مسلماً، كما كنتَ أنتَ مسلماً، وأن تكونَ أنت بمنزلته قبل أن يقولَ كلمتَه التي قال، يعني بذلك كلمته التي صار بها مسلماً، أي: إنك تعودُ قاتلاً لمن قد صار مسلماً، فتكون بذلك من أهل النار، كما كان من قبلَ الكلمة التي قالها كافراً من أهل النار، وباللهِ التوفيق (۱).

⁽١) وقال ابن حبان: معنى قوله: "وكنت بمنزلته قبل أن يقبول كلمته التي قال" يريد به: أنك إن قتلته بعدما أنهاك عنه مستحلاً له، كنت كذلك، وله معنى آخر: وهو أنك إن قتلته، كنت بمنزلته يريد أنك تقتل قوداً به لقتلك المسلم. وقال الخطابي: فيما نقله عنه في "الفتح" ١٩٧/١٢: معناه أن الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل أن يسلم، فإذا أسلم صار مصان الدم كالمسلم، فإن قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحاً بحق القصاص كالكافر بحق الدين، وليس المراد إلحاقه في الكفر، كما يقوله الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة، وحاصله اتحاد المنزلتين مع احتلاف المأخذ، فالأولى: إنه مثلك في صون الدم، والثاني: أنك مثله في الهدر.

١٩ - بابُ بيانِ مشكل ما رُوي عن رسولِ الله ﷺ من قوله: «مَنْ بَدَّلَ دينَه فاقْتُلُوهُ»

حدثنا أبو القاسم هشام بن محمد بن قُـرَّة بنِ أبي خليفة، قال: حدَّثنا أبو جعفر أحمدُ بنُ محمد بن سلامة بن سلمة الأَرْدي، قال:

٩٨ - حدثنا علي بن شيبة، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أنبأنا حمّاد بن سلمة، عن أيوب (ح)، وحدّثنا الربيع بن سلمان المرادي، قال: حدثنا حمّاد بن ريد، عن المرادي، قال: حدثنا حمّاد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة، أنَّ عليّاً رضي الله عنه أتي بقسوم زنادقة أو ارْتَدُّوا عن الإسلام ووجدوا معهم كتباً، فأمرَ بنار فأجّجت، فألقاهم وكتبهم، فبلغ ذلك ابن عباس، فقال: لو أني كنت أنا، لقتلتهم، لقول رسول الله في ولم أحرقهم، لنهي رسول الله في: «مَنْ بَدُّلَ دينه فاقتلوه ولا تعذبُوا بعَدَاب اللهِ »(١).

⁽۱) رواه البخاري (۲۰۱۷) في الجهاد والسير - باب لا يعذب بعداب الله. و(۲۹۲۲) في استتابة المرتدين - باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم. وأبو داود (۲۳۵۱) في الحدود - باب الحكم فيمن ارتد. والـتزمذي (۱۶۵۸) في الحدود - باب الحكم في الرتد. والنسائي ۲/۶،۱ و ۱۰۰ في تحريم الـدم - باب الحكم في المرتد. وابن ماحة (۲۰۳۵) في الحدود - باب المرتد عن دينه. والحميدي (۳۳۰)، المرتد. وابن ماحة (۲۰۳۰) في الحدود - باب المرتد عن دينه. والحميدي (۳۳۰)، والإمام الثنافعي في "المسئد" ۲۸۲/۱)، و ۲۸۲/۱ (۲۰۰۱) و ۲۸۲/۱) و ۲۸۲/۱) والإمام الثنافعي في "المسئد" ۲۸۲/۱، وعبد الرزاق (۹٤۱۳) و ۲۸۲/۱) والطبري في "تهذيب الآثار" مسند علي ص ۸۱، وابن أبي شيبة ۲/۲۰۱۰) و ۲۸۲/۱) والفسوي في "المعرفة والتاريخ" ۱/۲۱، وأبو يعلى

٩٩ - وحدثنا عليُّ بن شَيبة، قال: حدثنا يزيدُ بن هارون، قال: حدثنا سعيدُ بن أبي عَروبة وسفيانُ، عن أيوب، عن عِكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبيِّ عَلَيْ قال: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ».

• • • • وحدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بن يونس، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ أبي إسرائيل، قال: حدثنا حمَّادُ بنُ زيد، وسفيانُ بن عيينة [ح]، وحدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم، قال: حدثنا بُندارٌ، قال: حدثنا عبيدُ الوهَّابِ كلُّهم، عن أيوبَ، عن عكرمةَ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ بَدُّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ ».

ا ١٠١ حدثنا عبدُ الغني بن أبي عقيل، قال: حدثنا سفيالُ بنُ عُينةً، عن أيوبَ، عن عكرمة، قال: ذُكِرَ عند ابن عباس قومٌ أحرقَهم عليُّ، فقال: لو كنتُ، لقتلتُهم، لقولِ رسول الله ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ دينَهُ فَاقْتُلُوهُ»، ولم أكنْ لأحْرِقَهُمْ بالنار، لقولِ رسولِ الله ﷺ: «لا يُعَذّبُ بعَذَابِ اللهِ أَحَدٌ» فبلغَ ذلك عبياً رضي الله عنه فكأنه لم يَشْتهه.

١٠٢ - وحدثنا إسحاقُ بن إبراهيم، قال: حدثنا محمودُ بن غيلان، قال: حدثنا محمدُ بنُ بكر، قال: أنبأنا ابنُ جُرَيْجٍ، عن إسماعيل، عن مَعْمَرٍ، عن أيوبَ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عباس رضي الله عنهما، عن

⁽۲۰۳۲) و (۲۰۳۳)، وابن حبان (٤٤٧٥) و (٤٤٧٦) والطبراني ١١/(١١٨٥) و (٢٥٣١) والطبراني ١١/(١١٨٥) و (١١٨٥٠) و (١١٨٥٠)، والحساكم ٥٣٨/٣، والدارقطبني ١٠٨/٣ و١١٨٥ والبيهقبي ١٩٥/٨ و٢٠٦ و ١١٨٥) وبعض الروايات مقتصرة على قوله: "من بدل دينه فاقتلوه" وأسانيد المصنف التالية صحيحة.

رسول الله ﷺ مثلَه.

قال أبو جعفر: فذهب ذاهبون إلى أنَّ مَنِ ارتَدَّ عن الإسلام، وحب قتله، رَجَعَ إلى الإسلام، أو لَمْ يَرْجِعْ إليه، وحَعَلُوا ارتدادَه موجباً عليه القتلَ حدًّا لِما كان منه، قالوا: كما أنَّ الزاني لا تَرْفَعُ عنه توبتُه حدَّ النسرقة، كانَ مثلَ حدَّ النسرقة، كانَ مثلَ ذلك المرتدُّ، لا تَرْفَعُ عنه توبتُه حدَّ ردَّته، وهو القتلُ. فكانَ من حُجَّننا ذلك المرتدُّ، لا تَرْفَعُ عنه توبتُه حدَّ ردَّته، وهو القتلُ. فكانَ من حُجَّننا عليهم في ذلك لِمخالفتهم فيه أنَّا وَجَدُنا الله عزَّ وجل أمرنا بإقامة حدِّ السرقة على السارق، فقال عز وجل في الزني، وبإقامة حدِّ السرقة على السارق، فقال عز وجل في كتابه: ﴿ الزَّانِيةُ والزَّانِي فَاجُلِدُوا كُلُّ واحد منهما مائة جلدة ﴾ [المنارق، فقال عز وجل في وقال: ﴿ والسّارَقُ والسّارِقُ النَّهُ والنَّا اللهُ الذي والنَّا اللهُ الذي والنَّا اللهُ الذي والنَّا اللهُ عَرْ أَلَا اللهُ اللهُ اللهُ عَرْ مفارق للزاني وإن تَرَكَ الزني.

وكذلك اسمُ السارق لازمٌ للسارق وإنْ زالَ عن السَّرقةِ، وتَرَكَها.

ووَجَدْنَا الْمُرتدَّ قد صارَ بِرِدَّتِه كافراً، وكان إذا زال عن السردة إلى الإسلام لا يجوز أن يقال له كافر لأنَّه إنَّما كانَ يجوزُ أن يُسمَّى بالكُفرِ لَمَّا كان كافراً، فلَمَّا خرجَ عن الكُفرِ، وصارَ مسلماً، لم يَجُزُ أَنْ يُقالَ له: كافر، لأنه لا يجوزُ مع ذلك أن يُسمى مسلماً، فاستحال أن يُسمَّى له: كافر، لأنه لا يجوزُ مع ذلك أن يُسمى مسلماً، فاستحال أن يُسمَّى في حال واحدةٍ كافراً مسلماً، وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الذِينَ آمُوا ثُمَّ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى النَّهِ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى الل

لهم عزَّ وجلَّ الإيمانَ بعدَ كفرهم الذي كان منهم ارتداداً عن الإيمان، ولَمَّا كانَ ما ذكرنا كذلك، كانَ معقولاً أنَّ مَنْ لَزِمَه اسمُ معنى من هذه المعاني، ولم يَزَلُ عنه ذلك الاسمُ كانَ من أهلِه، ووَجَبَ أن تُقامَ عليه عقوبتُه، وإنَّ مَنْ كانَ من أهلِها في حال، فزالَ عنه الاسمُ الذي يُسمَّى بهِ أهلها، زالتُ عنه العقوبةُ الواجبةُ على أهلِ ذلك الاسم، وقد وَجَدْنا عن رسولِ الله علي ما يُوجبُ على الراجعِ من الرِّدةِ من الاسم ما ذكرنا من رفع القتل عنه بذلك.

١٠٣ - وهو ما قد حَدَّنَنا فهدُ بنُ سليمان، قال: حدثنا محمدُ بنُ سعيد ابن الأَصْبَهَانِي، قال: حدثنا عليُّ بنُ مُسْهِر، عن داودَ بنِ أبي هندٍ، عن عكرمة، عن ابنِ عباس رضي الله عنهما، قال: ارتدَّ رجلٌ من الأنصارِ فلَحِقَ بمكة، ثم نَدِم، فأرسلَ إلى قومِه، سَلُوا رسولَ الله ﷺ: هَلْ لي من توبةٍ؟ قال: فأنزلَ الله عز وجل: ﴿كَيْفَيَهُدِي اللهُ قوماً مُ هَلْ لي من توبةٍ؟ قال: فأنزلَ الله عز وجل: ﴿كَيْفَيَهُدِي اللهُ قوماً مُ عَمْرُوا بعد إيمانه موشَهِدُوا أَنَّ الرسولَ حَقَّ ﴾ - إلى قول ه - ﴿ الاَ الذينَ تَابُوا من بعد ذلك وأصلُحوا ﴾ [آل عمران: ٢٨-٨٩] فكتبوا بها إليه، فاسْتَرْجَعَ فأسلَمَ (١).

قال أبو جعفر: فقالَ أهلُ المقالة الأولى: فقد وَجَدُّنا في كتاب الله

⁽۱) حديث صحيح، رواه النسائي ۱۰۷/۷ في تحريم المدم – بـاب توبـة المرتـد. وفي "الكـبرى" (تحفـة ٥/٣٦٠)، والطـبري في التفســير (٧٣٦٠) و(٧٣٦٠) (ت شاكر)، وابن حبـان (٤٤٧٧)، والحـاكم ١٤٢/٢ و ١٣٦٦/٤ والبيهقــي ١٩٧/٨ والواحدي في "أسباب النزول" (٢٢٥) و(٢٢٦).

عزَّ وجل ما يَدُلُّ على ما ذكرنا، وهو قولُه جلَّ وعز: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكُ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الجَنَّة ﴾ [المائدة: ٧٧] فأخبرَ عزَّ وجل أنَّه مَنْ أشركَ بِالله عز وجل حَرَمَه الجنة، ولم يذكُر عز وجل أنَّ رجوعَهُ عن شِرْكه يُخرجُه من ذلك حتى يعودَ إلى أنْ يكونَ من أهل الجنة.

فكان جوابُنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه أنّه قد يجوزُ أنْ يكونَ أرادَ بذلك الشرك الذي يكونُ من أهله حتى يموتَ على ذلك كما قالَ عز وجل في الآية الأُخرى: ﴿مَنْ مَرْبَدُ مِنكُ مَعَن دِينه فَيَمُتُ وهو كما قالَ عز وجل في الآية الأُخرى: ﴿مَنْ مَرْبَدُ مِنكُ مَعَن دِينه فَيَمُتُ وهو كافرُ فأولِلك حَبِطَتُ أعمالُه مع فالدّنيا والآخرة الآية [البقرة: ٢١٧] فبيّن عزّ وجل في هذه الآية أنّه أرادَ بالوعيد الّذي فيها مَنْ يموتُ على رِدّتِه لا مَنْ يرجعُ منها إلى الإسلام الذي كانَ من أهله قبلَ ذلك، فمثلُ ذلك قولُه عز وجل: ﴿إِنّهُ مَنْ يُشْرِكُ باللهِ فَقَدْ حَرّمُ اللهُ عليه المن المائدة: ٢٧] هو الشرك الذي يموتُ عليه، لا الشرك الذي يَنْزِعُ عنه، ويرجعُ إلى الإسلام حتى يموتَ عليه، واللهُ عَزَّ وجَلَّ نسألُه التوفيق.

٢٠- بابُ بيان مشكل ما رُوي عن رسول الله ﷺ في جوابه من سأله عن ذوي المكارم في الجاهلية ممن لم يُدْرِك الإسلام

١٠٤ حدثنا أبو أُمَيَّة، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حفص بن غياتٍ، عن داود وهو ابن أبي هند -، عن الشعبيّ، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قُلْتُ: يا رسولَ الله إنَّ ابنَ جُدْعَانَ في الجَاهِليَّةِ كان يَصِلُ الرَّحِمَ ويُطْعِمُ المِسْكِينَ، فَهَلْ ذلك نافِعُه؟ قال: «لا يا عائشة، إنَّه لم يَقُلْ: رَبِّ اغْفِر لي خَطِيئتي يَوْمَ الدِّين» (١)

١٠٥ وحدَّثنا محمدُ بنُ علي بن داود، حدثنا عفانُ بـنُ مسلم،
 حدثنا عبدُ الواحد بن زياد، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن عُبَيْدِ بنِ
 عُميرٍ، عن عائشة مثله، غيرَ أنه لم يَقُلُ فيه: يا عائشة، وقال فيه زيادة

⁽١) إسناده صحيح وهو في صحيح مسلم (٢١٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة بهذا الإسناد. وابن جدعان: هو عبد الله بن جدعان التيمي القرشي أحدُ أحوادِ العرب المشهورين في الجاهلية، وكان يُسمى "حاسي الذهب" لأنه كان يشرب في إناء من الذهب، وذكر رسولُ الله ﷺ أنه شَهِدَ في دارِه حلفَ الفضول. وكان عبدُ الله ابنَ عم أبي بكر الصديق.

والحديث رواه مسلم (٢١٤) في الإيمان – باب الدليل على أنّ مَن مات على الكفر لا ينفعه عمل. والإمام أحمد ٣/٦٩ و ١٢٠، وإسحاق بن راهوية في "مسند عائشة" (١٠٨٩) و(١٠٩٠)، وأبو يعلى (٢٧٢٤)، وابن حبان (٣٣٠) و(٣٣١)، وابن منده في "الإيمان" (٩٦٩)، وأبو عوانة ١/٠٠١، والحاكم ٢/٥٠٤.

على ما في حديث أبي أمية: «ويَفُكُّ العَاني».

١٠٦ وحدثنا ابن أبي داود، حدثنا عيسى بن إبراهيم، حدثنا
 عبد الواحد، ثم ذكر بإسناده مثله.

۱۰۷ – وحدثنا ابنُ أبي داود، حدثنا محمدُ بنُ المِنهال، حدثنا يزيدُ بنُ زريع، حدَّثنا عُمارَة بن أبي حفصة، عن عكرمة، عن عائشة رضيَ الله عنها، قالت: قلتُ: يا رسول الله، أخبرني عن ابنِ عميق ابن جُدعان، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «ها كان؟» قلتُ: كان يَنْحَرُ الكَوْمَاءَ، وكان يَحْلُبُ على الماء، وكان يُكْرِمُ الجَار، وكان يَقْري الخَوْمَاءَ، وكان يَصْلُ الرَّحِمَ، ويُوفِي بالذَّمَّةِ، الضَّيفَ، وكان يَصِلُ الرَّحِمَ، ويُوفِي بالذَّمَّةِ، واحداً: اللهم إني أَعُوذُ بكَ مِنْ نَارِ جَهَنَّم؟ » قلتُ: ما كان يَدْرِي ما واحداً: اللهم إني أَعُوذُ بكَ مِنْ نَارِ جَهَنَّم؟ » قلتُ: ما كان يَدْرِي ما نارُ جهنم، قال: «فلا إذاً».

قال أبو جعفر: ففي هذا الحديثِ مِن جوابِ رسولِ الله ﷺ عائشة في ابنِ جُدعان لما سَأَلَتُهُ عَنْهُ، وَوَصَفَتْ له مِن أَحُوالِهِ السي كان عليها في الجاهِليَّةِ ما وصفته له، ومن جوابه لها في ذلك أن ذلك غيرُ نافِعه و لم يَزدْهَا على ذلك شيئاً.

١٠٨ - وحدثنا إبراهيمُ بنُ مرزوق، حدثنا وهبُ بنُ جرير، أنبأنا شعبة، عن سماك بنِ حرب، عن مُرَيِّ بنِ قَطَري رحلٍ من بني تُعلَ، عن عدي بنِ حاتم، قال: قلتُ: يا رسولَ الله إنَّ أبي كان يَفَعَلُ كذا وكذا

ويَصِلُ الرَّحِمَ، قال: «إنَّ أَبَاكَ أَرادَ أَمراً فَأَدْرَكَهُ»(١).

٩ - ١ - وحدَّثنا إبراهيمُ، حدثنا أبو حُذيفة، حدثنا سفيانُ، عن سماكُ، عن مُرَيِّ، عن عدي بنِ حاتِم، قال: قلتُ للنبيِّ ﷺ: إن أبي كان يُطْعِمُ المساكينَ، ويَعْتِقُ الرِّقابَ، فهل لَهُ في ذلك مِن أَحرٍ؟ قال: «فإنَّ أبك كان يَلْتَمِسُ أمراً، فأصابه».

قال أبو جعفر: ففي هذا الحديثِ مِن جوابِ رسولِ الله على عدياً لما سأله عن أبيه، ووصفه له ما وصفه له من الأحوالِ التي كان عليها، ومِن حوابِ رسولِ الله على له عند ذلك بما ذكر من حوابه إيّاه له في هذا الحديث وأن الذي كان من أبيه إنما كان لِمعنى قد بلغه، ولم يتحاوز به رسولُ الله على عن ذلك.

• ١١- وحدَّثنا إبراهيمُ بنُ مرزوق، حدثنا أبو عاصم، عن أبي نعامة، عن عبد العزيز، رجلُ مِن بني ضَبَّة، عن سلمانَ بنِ عامر أنَّه أتى النبيَّ عَلَيْ فقال: إنَّ أبي كان يقري الضيف، ويفعل ويفعل، وإنه مات قَبْلَ الإسلام، قال: «لَنْ يَنْفَعَهُ ذلك»، فلما ولَّى، قال: «عليَّ بالشيخ»، فلما جاء، قال: «إنَّ ذلك لَنْ يَنْفَعَهُ، ولكن في عَقِبِهِ أنهم لن يَفْتَقِرُوا،

⁽١) في إسناده مري بن قطري لم يوثقه غيرً ابن حبان، وقال الذهبي: لا يُعرف، تقرد عنه سماك بن حرب، وقال الحافظ: مقبول ورواه مطولاً ومختصراً الطيالسي (١٠٣٤)، وأحمد ٢٥٨/٤ و ٣٧٧ و ٣٧٩، وابسن حبان (٣٣٢)، والطسبراني ٢٥/١٥، والبيهقي ٢٧٩/٧ من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد.

وكن يَلِلُوا، ولن يُخْزَوا» (١)، وذكر البخاري أن عبد العزيز هذا المذكور في هذا الحديث: هو عبد العزيز بن بشير، وأنه رجل من بني ضبة (٢)، وقال غيره من أهل الحديث: إنه من ولد سلمان بن عامر.

فكان جوابُ رسولِ الله ﷺ في هذا الحديثِ بما لم يخرج عما أحابَ به عائشة وعدياً في الحديثين الأولين غير ما فيه مما قاله له بَعْدَ أن أمر بردِّه إليه مما ذكر في حديثه هذا، وكان ذلك محتملاً عندنا – والله أعلم – أن يكونَ ردُّ رسولِ الله ﷺ إياه بشئٍ قاله له المَلكُ في أمر أبي سلمان: إنه كان يفعلُ ما كان يفعل من تلك الأشياء لِيلحق عَقبَهُ منها

⁽۱) إسناد ضعيف، عبد العزيز – وهو ابن بُشير – لم يرو عنه غير أبي نعامة – وهو عمرو بن عيسى بن سويد العدوي –، ولم يوثقه غيرُ ابن حبان، وقال علمي ابن لمديني فيما نقله عنه ابن أبي حاتم ٥/٣٧٨: مجهول.

ورواه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (١١٣٥)، والفسوي في "المعرفة" ٣٢١/١. والطبراني (٦٢١٣) من طريق أبي عاصم، بهذا الإسناد.

وأورده الهيثمي في المجمع ١١٩/١ وقال: رجاله موثقون وجاء في الطبراني: نعامة، عن بشر بن عبد العزيز.

⁽٢) الذي في المطبوع من "تاريخ البخاري" ٢٣/٦: عبد العزيز بن بشير وليس فيه: وأنه رحل من بني ضبة، وفي "التهذيب" للمزي: عبد العزيز بن بُشير بن كعب العدوي البصري.... روى له أبو داود في كتاب "القدر" هذا الحديث الواحد، ووقع عنده عبد العزيز بن بشير الضبي، والصواب: العدوي كما كتبنا" أ.هـ وذكره ابن ناصر الدين في "توضيح المشتبه" ٢٧/١، وقال الحافظ في "التقريب": عبد العزيز بن بشير بالضم ابن كعب العدوي البصري: مجهول.

ما قد أخبرَ رسولُ الله ﷺ سلمانَ أنهم لـن يفتقِرُوا، ولـن يَذِلُوا، ولـن يُخرَوا، ولـن يَذِلُوا، ولـن يُخرَوا، كما رَدَّ الرجلَ الذي كان سأله في حديثِ أبي قتادة: أرأيتَ إن قُتلتُ في سبيلِ الله صابراً محتسباً، مقبلاً غير مُدبرٍ، أَيْكَفَّرُ الله تعالى عني خطاياي؟ قال: "نعم"، فلما ولَّى دعـاه، فقـال لـه: ﴿إِلا أَنْ يَكُونَ عَلَيه دَينٌ، كذلك قال لي جبريلُ عليه السَّلامُ»(١).

١١١ - وحدثنا الحسينُ بنُ نصر، حدثنا الفِريابيُّ، حدَّننا سفيانُ، عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه، قال: قال حكيمُ بنُ حِزامٍ: يا رسولَ الله كُنْتُ أَدَعُ شيئاً تَبرُّعاً في الجاهلية، قال: «لك ما أَسْلَمْتَ على ما أَسْلَمْتَ عِن خَيرٍ» (٢).

⁽١) رواه مسلم (١٨٨٥) في الإمارة – باب مَنْ قُتِل في سبيل الله كفّرت خطاياه إلا الدين. والترمذي (١٧١٢) في الجهاد – باب ما جاء فيمن يستشهد وعليه دين. والنسائي ٣٤/٦ في الجهاد – باب من قباتل في سبيل الله تعمالي وعليه دين والإمام مالك (٣٩٩ – رواية أبي مصعب) والإمام أحمد ٣٠٥٥. وابن أبي شيبة ٢١٠/٥، وسعيد بن منصور (٢٥٥٣)، وابن حبان (٢٥٤٤).

⁽٢) إسناده صحيح، وهو في الصحيحين، وقد روى من طريقين:

الأول: هشام بن عروة، عن أبيه، عن حكيم بن حزام:

رواه البخاري (۲۰۳۸) في العِتق – باب عِتق المُشرك. ومسلم (۱۲۳) في الإيمــان – باب حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده. والإمام أحمد ٤٤٣/٣، والحميــدي (٥٤)، وأبو عوانة ٧٣/١. والطبراني في "الكبير" ٣/(٣٠٧٦) و(٣٠٨٤) و(٣٠٨٥)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (١٨٨٠) و(١٨٨٠)، والبيهقي ١٦/١٠.

الطريق الثاني: الزهري عن عروة: انظر ما بعده.

المنا عبد الله بن الدراورديُّ، حدثنا محمد بن حمزة الزُّبيريُّ، حدَّثنا أبي، حدثنا عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن مسلم بن شهاب الزهريُّ، عن عمه، عن عُروة، أن حكيمَ بنَ حزامٍ أخبره أنَّه قالَ لرسولِ الله عَلَى: أرأيتَ أموراً كُنْتُ أتحنَّتُ بها في الجاهلية مِن صدقة وعِتاقة وصِلَة رَحِمٍ: هل لي فيها من أَحْرٍ؟ فقال رسول الله على ما أَسْلَفْتَ مِن حَيى، (۱).

فكان في هذا الحديث مِن رسول الله ﷺ جواباً لحكيمٍ عن ما سأله عنه قولُه له: «أسلمت على ما أسْلَفْتَ من خيرٍ» فذلك محتملٌ أن يكونَ ذلك الخيرُ هو الخير الذي يُحْمَدُ عليه مثلُه على ما كان منه، وإن كان لا أجرَ له فيه، فلم يَحْرُجُ ذلك عما في الآثارِ الأُولِ التي قدرويناها في هذا الباب.

١١٣ - وحدثنا ابنُ أبسى داود، قال: حدثنا أبو كريب، أنبأنا

⁽۱) إسناده حسن، والحديث في الصحيحين، وقد رواه من طريق الزهري، عن عروة: البخاري (١٤٣٦) في الزكاة - باب مَنْ تصدَّق في الشرك ثم أسلم. و (٢٢٢٠) في البيوع - باب شِراء المملوك والبيع مع المشركين وأهل الحرب. و (٩٩٢) في الأدب - باب من وَصَل رَحِمَه في الشرك ثم أسلم. وفي "الأدب المفرد" (٧٠). ومسلم (١٢٣) في الإيمان - باب حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده. وعبد الرزاق (١٩٦٥)، والإمام أحمد ٢/٣، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" ١/٠٢٤ (٩٩٥)، وابن حبان ٢/٣٠)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والطيراني ٣/ (٢٠٤) و (٣٠٨٩)، وابن حبان ٢/٣٠)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٢٨٨)، والبيهقي ١٢٣٨، والبغوي (٢٧).

معاوية بنُ هِشام، عن شيبانَ، عن جابرٍ، عن عامرٍ، عن علقمة، عن سلمة بن يزيد، قال: قُلنا يا رسول الله إنَّ أُمَّنا كانت تَقْري الضيف، وتِصلُ الرحمَ، وإنها كانت وأَدَت في الجاهلية، وماتت قبلَ الإسلام، فهل يَنْفَعها عَمَلٌ إن عَمِلْناهُ عنها؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «لا يَنْفَعُ الإسلامُ إلا مَنْ أَدْرَكَ، أَمُّكُم ومَا وَأَدَت في النَّارِ »(١).

(۱) إسناده ضعيف جداً، فيه جابر بن يزيد الجعفي متهم بالكذب، ومعاوية بن هشام القصار قال فيه الحافظ: صدوق له أوهام. ورواه الطبراني في "الكبير" (٦٣٢) من طريق أبي كريب، به مختصراً. ورواه الإمام أحمد ٢٧٨/٣، والنسائي في "التفسير" (٦٦٩)، وابس أبي عاصم في "الآحاد والمشاني" (٢٤٧٤)، والطبراني في "الكبير" (٦٣١٩) وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (١/ ٢٩٠/ب)، كلهم من طريق داود بن أبي هند، عن عامر الشعبي، به، نحوه. وداود بن أبي هند ثقة إلا أنه خولف في غير حديث كما ذكر الآجري عن أبي داود، وذكر الحافظ أنه كان يهم بآخره.

لكن تابعه مُجالد وغيره عن الشعبي كما ذكر أبو نعيم في "المعرفة".

ورواه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٢٤٧٥) من طريق عمران بن مسلم عن يزيد بن مرة الجعفي: قال البخاري: لا يصح حديثه، وقال الحافظ في "تعجيل المنفعة" فيه نظر.

ورواه ابن بطة في الإبانة — كتاب القدر (١٤٨٤) من طريق سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة؛ قال جاء ابنا مليكة رسول الله ﷺ فقالا: إن أمنا ماتت حين رعد الإسلام وبرق فهل ينفعها أن تصلي لها مع كل صلاة صلاة ملاة، ومع كل صوم صوماً، ومع كل صدقة صدقة؟ فقال النبي ﷺ: "الوائدة والمؤودة في النّار"؛ قال: فلما وليا قال: "ساء كما أوشق عليكما، أمي مع أمكما في النار" وانظر رواية الطبراني في الأوسط (٢٥٥٩) وستأتي في حديث ابن مسعود".

وقال أبو نعيم في "المعرفة": رواه إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي، عن ابن مليكة. وقال الحافظ في التقريب: "إبنا مليكة اسم أحدهما سلمة بن يزيد" وفي

التهذيب "ابنا مليكة الجعفيان أحدهما سلمة بن يزيد، روى عنهما علقمة بن قيس".

وعليه فإن الروايات السابقة — عدا رواية الجعفي — يقوي بعضها بعضاً على ما فيها من ضعف كل رواية على انقراد، فالحديث إن شاء الله حسن بمجموع طرقه.

فإذا قيل أن هذا الحديث منكر المتن لما عليه كثير من أهل العلم أن أطفال المشركين في الجنة فيجاب عنه أن هذا الحديث كان عن من مات في الجاهلية. ولعلهم ممن قال فيهم الرسول الله "الله أعلم بما كانوا عاملين" وتقدم الكلام على هذا الحديث قبل عدة أبواب – ومن الممكن أيضا أن تكون هذه الحالة التي سئل عنها الرسول المن سيمتحن في الدار الآخرة وعملم النبي الله أنها من أهل النار.

ثم إن مسألة أولاد المشركين فيها خلاف بين أهمل العلم كما ذكرنما في أبواب متقدمة، فلا يُحكم بنكارة متن لأجل ترجيح أحد هذه المذاهب، والله أعلم.

وقد روى من حديث ابن مسعود مرفوعاً "الوائدة والمؤودة في النار". رواه عن ابن مسعود: علقمة، وأبو الأحوص، والأسود، وعبد الملك بن عمير، وزر.

- * رواه أبو داود (٤٧١٧)، وابن حبان (٧٤٨٠)، والبزار في "البحر الزحار" (٧٤٨٠)، والطبراني في الكبير (١٠٠٥). كلهم من طريق يحيى بن أبي زائدة، عن أبيه، عن أبي إسحاق، حدثنا عامر الشعبي، عن علقمة، عن ابن مسعود، به.
- * ورواه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير سورة التكوير). وابن بطة في الإبانة (١٤٨٢) وهما من طريق أبي أحمد الزبيري. حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن علقمة وأبي الأحوص، عن عبد الله، به. وتَابَعَ إسرائيلَ شريكُ:
- * رواه البزار في "البحر الزخار" (١٦٠٥) وابن بطة في "الإبانة" (١٤٨٣) من طريق أبي أحمد الزبيري، عن شريك عن أبي إسحاق، عن علقمة وأبي الأحوص، عن عبد الله به. ورواه البزار في مسنده (١٨٢٥) والهيشم بن كليب (٦٤٨). والطيراني

ففي هذا الحديثِ أن الإسلامَ لا ينفعُ إلا من أدركه، أي: فأسلم، ودخل فيه، وكانت المنفعةُ المذكورةُ في هذا الحديث محتملةٌ أن تكون هي المنفعةَ بالإسلام لا بما سواه مما قد تقدمه في الجاهلية من الأمور

(١٠٢٣٦) وابن عدي في الكامل في ترجمة محمد بن أبان من طريق محمد بن أبان عن عاصم عنه، عن عبد الله.

وقال أبو نعيم في المعرفة (٢٩٠/١): رواه عارم، عن سعيد بن زيد، عن علي بن الحكم، عن عثمان بن عمير، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عبد الله بن ورواه الصعق بن حزن، عن علي بن الحكم عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الله بن مسعود. ورواه قبيصة، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة مرسلاً. "أ.ه.

قلتُ: حديث عارم رواه أحمد ٣٩٨/١ وحديث الصعق بـن حـزن رواه الطـبراني في الأوسط (٥٥٥).

ولفظة: عن ابن مسعود قال: حاءَ ابنا مُليكَة إلى النبي ﷺ.. فذكر الحديث والقصة. وتقدم أن سلمة بن يزيد هو أحد ابني مُليكة، مما يدل على أنّ القصة واحدة والحديث واحد.

والمرسل الذي أشار إليه أبو نعيم هو الذي ذكرناه في حديث سلمة ورواه ابن بطة (١٤٨٤).

وروي أيضا من حديث عائشة رضي الله عنها.

فيه السؤال عن ذراري المؤمنين وذراري المشركين رواه أبو داود (٤٧١٢).

والخلاصة أن حديث سلمة بن يزيد حديث حسن، وحديث ابن مسعود صحيح إن شاء الله. وصححه ابن حبان وقال: محطاب هذا الخسير وَرَدَ في الكفار دون المسلمين يريدُ بقوله الموائدة والمؤودة من الكفار في النار. وصححه الألباني في تخريج المشكاة (١١٢).

المحمودة، ومحتملة أن تكون نافعة لأهلها في غير الإسلام، كما ينفعُهم لو عَمِلوها في الإسلام غير أن جملة ما رويناه في هذا الباب يَرْجِعُ إلى مرادِ عاملي الأشياء بإعمالهم إيَّاها ما عَمِلُوها له، كما قال في الأشياء المَّاعِمالهم إيَّاها ما عَمِلُوها له، كما قال المَّنِيَّاتِ، وإنَّما لِكُلِّ امْرِئِ ما نَوى، فَمَنْ كانت هِجرَّتُهُ إلى اللهِ عز وجل وإلى رسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومَنْ كانت هِجرَّتُهُ إلى ها هَاجَرَ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ أَلُهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ عَنْ اللهُ عَنْ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

وسنذكر ذلك بأسانيده فيما بعدُ مِن كتابِنا هـذا إن شـاءَ الله تعالى.

وإذا كانت الأعمال في الإسلام لا تَنْفَعُ عامِليها إلا بنيتهم بها الله عزّ وجَلّ، فيكونون بها مريدين له، وقاصدِين إليه، فيُثيبهم عليها ما يُثيبهم عليها، وإذا عَمِلُوها لما سوى ذلك مِن أمورِ دُنياهم لم يكونوا كذلك، ولم يكن لهم في ذلك من شئ، كان ما عملوه في الجاهلية مِن الخير الذي ليس معهم من الإسلام ولا النيات التي يُريدون بأعمالهم فيها الله عز وجل، أحرى أن لا يُتابُوا عليها، وأن لا يؤتوا بها إلا ما قصدوا بها إليه في دُنياهم من أسباب دُنياهم، فقد ائتلفَتْ هذه الآثار التي رويناها في هذا الباب، وصدق معاني بعضها بعضاً. ولم يَحْرُجُ شيها عن شيِّ إلى ما يُضادها، وبالله التوفيق.

⁽١) متفق عليه وهو أول حديث عند البخاري.

٢١- بابُ بيانِ مشكل ما رُوِيَ عَنْ رسولِ الله ﷺ في الاستغفارِ للمشركين من نهي أو إباحة

١١٥ وحدثنا يزيد بن سِنَان، قال: حدثنا محمد بن كشير
 العَبْدِي، قال: أنبأنا سفيان، ثم ذكر بإسناده مثله.

الله عن أبي إسحاق، عن أبي الخليل، عن على رضي الله عن على رضي الله عنه، قال: عدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الخليل، عن على رضي الله عنه، قال: سمعت رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان: فقلت: أتَسْتَغْفِرُ لأبويك وهما مشركان؟ فقال: ألم يستغفر إبراهيم على لأبيه. قال:

⁽١) إسناده لا بأس بـه. أبو الخليل هـو عبـد الله بـن الخليل أو ابـن أبـي الخليـل الحضرمي الكوفي، وقيل هما اثنان، كان قليل الحديث.

والحديث رواه الترمذي (٣١٠١) في تفسير سورة التوبـة، وقـال حديث حسن. والنسائي ٩١/٤ في الجنائز – بـاب النهـي عـن الاستغفار للمشـركين، والطيالسـي (١٣١)، والإمـام أحمـد ٩٩/١ و ١٣٠ و ١٣١، والطبري في التفسـير، وأبـو يعلـي (٣٣٥) و (٢١٩)، والجاكم ٢٣٥/٢.

فذكرتُ ذلك للنبي ﷺ فقال: ﴿مَاكَانَ النَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلمُشْرِكِينَ﴾ الآيتين [التوبة: ١١٣-١١٤].

قال أبو جعفر: ففيما روينا من هذا الحديث إنكارُ علي رضي الله عنه [على الرجل المذكور فيه استغفاره] لأبويه وهما مشركان، وذكرُ على ذلك للنبي ﷺ، ونزولُ ما ذكر نزوله من القرآن في ذلك، أو تلاوته عليه ما تلاه عليه من القرآن في ذلك، ولم يُبَيِّن لنا في هذا الحديث أنَّ أبوي ذلك الرجل كانا حَيَّنِن، أو أنهما كان مَيِّيَن عندَ استغفاره لهما، غير أنَّ إحدى الآيتين المذكورتين فيه معنى يوجب الوقوف عليه وهو قولُه عز وجل الذي نهى به عن الاستغفار لهم من بعد ما بَيَّنَ لهم أنهم أصحابُ الجحيم. فكان في ذلك ما قد دلَّ على أنَّ الاستغفار لهم قبل أن يتبيَّن لهم أنهم أصحابُ الجحيم بخلاف ذلك وفي ذلك [ما] يُبيح الاستغفار لهم ما كان الإيمان مرجواً منهم، ومحرماً ذلك [ما] يُبيح الاستغفار لهم منه، وذلك لا يكون إلاَّ بعدَ موتهم.

وقد رُوِيَ عن عبد الله بنِ عباس رضي الله عنهما ما قد دلَّ على هذا المعنى.

الله عنهما، قال: لم يَزَلْ إبراهيم ﷺ يستغفِرُ لأبيه حتّى مات،

فلما مات(١)، تَبَيَّن له أنَّه عدو لله، فتبرَّأُ منه(١).

١١٨ - وكما حدثنا محمد بن الحَجَّاج الحَضْرَمِي وعلى بن عبد الرحمن بن محمد بن المُغيرة الكوفي، قالا: حدثنا عبدُ الله بنُ صالح، قال: حدثني معاويةُ بنُ صالح، عن على بن أبي طَلْحة

عن ابن عباس قوله عز وجل: ﴿مَاكَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَكَوْكَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِما تَبَيَّنَ لَهُــدُ أَشْدُ أَصْحابُ الجَحِيــمِ﴾

(١) في المطبوع "ماتت".

(٢) أثر صحيح عن ابن عباس، لكن إسناده ضعيف جدًا لأجل ابن أبي مريم وهو عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، قال ابن عدي: يُحدِّث عن الفريابي وغيره بالبواطيل.

لكنه رُوي بأسانيد أحرى صحيحة

فقد رواه سعید بن منصور ٥/ (١٠٣٧) عن سفیان، عن أبي سنان عن سعید بـن حبیر بأطول منـه، وإسناده صحیح. ورواه سفیان الثوري في تفسـیره (٣٤٥) عـن حبیب بن أبی ثابت عن سعید بن جبیر، عن این عباس، به.

ومن طريق سنفيان رواه الطنبري (١٧٣٤٣) و(١٧٣٤٥) و(١٧٣٤٥) و(١٧٣٥٧) وابن أبي حاتم في تفسيره لهذه الآية، وإسناده ثقات إلا أن حبيب بن أبى ثابت مدلس و لم يصرح بالسماع.

وروی ابن حریر (۱۷۳۵۸) من طریق اسماعیل بن خلیفة، عن علی بن بذَیمة، عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس، ﴿فلما تین له أنه عدوٌ الله﴾ قال: لما مات.

وإسماعيل بن خليفة؛ أبو إسرائيل صدوق سيئ الحفظ.

وانظر لمزيد من البيان: تحقيق الشيخ سعد الحميد لسنن سعيد بن منصور ٢٧٧/- ٢٨٠. فكانوا يستغفرون لهم حتى نزلت هذه الآية، فلما نزلت، أمسكُوا عن الاستغفار لأمواتهم ولم ينههم أنْ يستغفروا للأحياء حتَّى يموتوا، ثم أنزل الله عز وجل: ﴿وَمَاكَانَاسُتِغْفَامُ إِبْرَاهِبِ لاَّ عَنْ مَوْعِدَةُ وَعَدَهَا إِيّاهُ فَلْمَا مَاتَ فَلْمَا مَاتَ فَلْمَا مَاتُ عَنْ الاستغفار له. (١).

فكان في ذلك ما قد دلَّ على ما قد ذكرنا مما تأوَّلنا عليه حديثُ علي رضي الله عنه، وقد شدَّ ذلك قول الله عز وحل حكايةً عن نبيِّه إبراهيم ﷺ: ﴿وَاغْفِرُ لاَ بِي إِنْهُ كَانَ مِنَ الضَّالِينَ ﴾ [الشعراء: ٨٦].

واحتملنا حديث على بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما وإنْ كان لم يلقه، لأنَّه عند أهل العلم بالأسانيد إنما أخذ الكتاب الذي فيه هذه الأحاديث عن مجاهد وعن عكرمة، وقد رُوِيَ أنَّ سبب نزولِ ما تَلُوْنَا في حديث على رضي الله عنه كان لِغيرِ المعنى الذي ذكر نَّنَا نزولَ ما قد كان من أجله،

⁽١) هذا الأثر مروي في صحيفة على بن أبي طلحة عن ابن عباس (٦٠١)، على بن أبي طلحة لل احتَمِلَ حديثه وإن كان لم بن أبي طلحة لم يدرك ابن عباس وسيأتي قول المؤلف: إنه احتَمِلَ حديثه وإن كان لم يلقه، لأنه أخذ الكتاب الذي فيه هذه الأحاديثُ عن مجاهد وعكرمة فيما قاله أهلُ العلم بالأسانيد. وقد ذُكِر نحو هذا القول عن ابن حجر.

ورواه الطبري (١٧٣٣٢) عن المثنى، عن عبد الله بن صالح، بهذا الإستاد.

وأورده السيوطي في "الدر المنثور" ٣٠٠٠/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابــن أبــي حاتم، وابن مردويه.

الحكم بن نافع البَهْرَاني، قال: أخبرنا شعيْب بن أبي حمزة، عن الخرم بن نافع البَهْرَاني، قال: أخبرنا شُعيْب بن أبي حمزة، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المُسيِّب، عن أبيه، قال: لما حَضَرَتْ أبيا طالبِ الوفاة جاءَه رسولُ الله على، فوجد عندَه أبا جهل، وعبد الله بن أبي أميَّة بنِ المغيرة، فقال النبيُّ على الله الله الله الله كلمة أشهدُ لك بها عند الله الله فقال أبو جهل وعبدُ الله بن أبي أميَّة: أترغب عن مِنَّة عبدِ المطسب؟! فلم يزلِ النبي على يَعْرِضُها عليه ويُعِيدَانِه بتلك المقالةِ حتَّى قال أبو طالب آخرَ ما كلمهم: على مِلَّة عبدِ المطلب، وأبي أنْ يقولَ: لا إليه إلا الله، فقال النبي على الله عبد المطلب، وأبي أنْ يقولَ: لا إليه إلا الله، فقال النبي الله على والذين المستغفرة لك ما لم أنْه عنك فأنزل الله عز وجل: هما كالمهم: على والذين المستغفرة لله المشركِن وَلَوْكَانُوا أُولِي قُرْبَى . . الآية وأنزل في أبسي طالب: ﴿ إِنَكُ لا يُعْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴿ " [القصص: ٥٦].

⁽١) رواه البخاري (١٣٦٠) في الجنائز - باب إذا قال المشرك عند الموت لا إله إلا الله. و(١٣٨٤) في مناقب الأنصار - باب قصة أبي طالب. و(٤٦٧٥) في التفسير - باب قوله (ماكان للنبي والذين آمنوا أن يَستغفروا للمشركين و (٤٧٧٢) في تفسير سورة القصص - باب قوله تعالى (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله بهدى من يشاء). ومسلم و(٢٦٨١) في الأيمان والندور - باب إذا قال والله لا أتكلم اليوم، (مختصراً). ومسلم (٢٤) في الإيمان - باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع وهو الغرغرة، ونسخ جواز الاستغفار للمشركين، والدليل على أن من مات على الشرك فهو في أصحاب الجحيم، ولا ينقذه من ذلك شئ من الوسائل، والإمام على الشرك فهو في أصحاب الجحيم، ولا ينقذه من ذلك شئ من الوسائل، والإمام

١٢٠ وكما قد حدَّثنا محمدُ بنُ أحمد بنِ جعفر وعُبَيْدُ بنُ رحال، قالا: حدثنا أحمدُ بنُ صالح، قال: حدثنا أبنُ وَهْبٍ قال: أخبرني يونس، عن أبيه قال: أخبرني سعيدُ بن المُسيِّب، عن أبيه قال: ذكر مثلَه.

17۱- وكما حدثنا [مصعب بن إبراهيم الزبيري، قال: حدثنا أبي] قال: حدثنا الدَّراوردي، قال: حدثنا محمد بن [عبد الله بن مسلم، عن عمه، عن سعيد بن المسيب] أن أبا طالب لما حضرته الوفاة.. ثم ذكر مثله(۱) و لم يُحاوز به سعيد بن المسيّب.

فكان في هذا الحديث أن الله عزَّ وحَلَّ إنما أنزل النهي عن الاستغفارِ للمشركين لِسببِ ما كان من أبي طالب، وأنَّ ذلك كان مِن بعدِ موته على ما مات عليه.

وقد رُويَ أنَّ سببَ نزولها كان في خِلاف ذلك.

١٢٢– كما حدَّثنا أحمدُ بنُ داود بن موسى، قال: حدثني حَرْمَلَةُ

أحمد ٤٣٣/٥، والنسائي ٤٠/٤ في الجنائز – باب النهي عن الاستغفار للمشركين. والطبري في التفسير (١٧٣٠)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمشاني" (٧٢٠) و(لالمبر)، والبيهقي في "الدلائل" ٣٤٢/٢.

⁽۱) مصعب بن إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة الزبيري الزهري المدني، قال الجزري: ضابط محقق [أي في القراءات] قرأ على قالون، وله عنه نسخة وهو من حلة أصحابه (غاية النهاية ٢٩٩/٢) وذكره ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٢٨٠/٤ وقال: روى عنه الطبراني. وذكره المزي ٧٧/٢ فيمن روى عن أبيه إبراهيم.

وأبوه إبراهيم بن حمزة من رجال التهذيب.

بنُ يحيى، قال: أنبأنا عبدُ الله بنُ وَهْب، قال: أخبرني ابـنُ جُرَيْج، عـن أَيُّوب بن هانئ، عن مَسْرُوق بن الأَجْدَع، عن عبد الله بن مسعودٍ رضى الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ خرج يوماً وخرجنا معه حتَّى انتهينــا إلى المقابر، فأمرنا، فجَلَسْنَا، ثم تخطَّى القبورَ حتى انتهـى إلى قـبر منهـا، فحلس، فناجاه طويلاً، ثم ارتفع نَحِيب بُ رسول الله ﷺ باكياً، فبكينا لبكاء رسول الله ﷺ، ثم إنَّ النبيُّ ﷺ أقبل إلينا، فتلقاه عُمر بن الخطاب رضى الله عنه، فقال: ما الذي أبكاك يا رسولَ الله، فقد أبكانا وأَفْزَعَنَا؟ فأخذ بيد عُمر، ثم أقبل إلينا، فأَتَيْنَاه، فقال: «أَفْزَعَكُمْ بُكَائِي»؟ قلنا: نعم ينا رسولَ الله. فقال: «إنَّ القيرَ الذي رأَيْتُمونِي أُنَاجِي قبرُ آمنةً بنتِ وَهْبٍ، وإنَّى استأذنتُ ربي عنز وجل في الاستغفار لها، فلم يأذَنْ لِي ونـزل علـيَّ ﴿مَاكَانَ لِلنَّبِيِّوالَّذِينَ آمُنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُ والِلمُشْرِكِينَ حتى تنقضي الآية ﴿وَمَاكَانَ استغفارُ إمراهيمَ الذي الرِّقَةِ فَدَلَكُ اللَّهِ اللَّلَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ا أبكاني (١).

⁽١) إسناده ضعيف: ابن حريج مدلس وقد عنعن، وأيوب بن هانئ قال الحافظ في "التقريب": صدوق فيه لين.

ورواه الحماكم فى "المستدرك" ٣٣٦/٢ وعنه البيهقي في "دلائل النبسوة" ١٩٠١- ١٩٠ من طريق ابن وهب بهذا الإستاد، وصححه الحاكم، فتعقبه الذهبي بقوله: أيوب بن هانئ ضعفه ابن معين، وذكره السيوطي في "الدر المنشور" ٣٠٢/٤- ٣٠٣، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتِم وابن مردويه.

فالله أعلمُ بالسبب الذي كان فيه نزولُ ما قد تَلُوْنا غَيْرَ أنه قد يَجوز أَنْ يكونَ نزولُ ما قد تَلُوْنا بعد أن كان جميعُ ما ذكرنا من سبب أبي طالب، ومن سبب علي رضي الله عنه فيما كان سمعه من المستغفر لأبويه، ومن زيارة النبي عَلَى قَبْرَ أمه، ومِن سؤال ربه عز وجل عندَ ذلك الإذن له في الاستغفار لها، فكان نزولُ ما تلونا جواباً عن ذلك كُلّهِ.

وقد رُوِيَ عنه ﷺ في إباحة الاستغفار لأُحْيَاثِهِم.

الراهيم بن حمرة الزُّبَيْرِي وإبراهيم بن المندر الجِزَامي، قال: حدثنا عمد بن بن حمرة الزُّبَيْرِي وإبراهيم بن المندر الجِزَامي، قالا: حدثنا محمد بن فَلَيْح، عن موسى بن عُقْبة، عن الزهري، عن سهل بن سعد السَّاعِدِي رضي الله عنه أن رسول الله على قال: «اللهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي، فإنَّهم لا يَعْلَمُونَ ().

ورواه الطبراني في "الكبير" (٢٩٤٥) من طريقين عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، عن محمد بنِ فليح، بهذا الإسمناد، وذكر الهيثممي في "المجمع" ١١٧/٦ عنه، وقال: رجاله رجال الصحيح.

وروى البخاري (٣٤٧٧) و(٦٩٢٩)، ومسلم (٢٨٠٤) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ يحكي نبياً من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه، ويقول: ((اللهم اغفر لقومي، فإنهم لا يعلمون)).

وقد ورد في رواية عند الإمام أحمد من حديث ابن مسعود أن هذا الدعاء كان من رسول الله على عند تقسيم غنائم حنين بالجعرائة فازد هموا عليه فذكره. وعليه فإن الدعاء لقومه من المسلمين. وانظر الفتح ٢١/٦.

⁽١) حديث صحيح.

ففي هذا الحديث استغفاره الله لقومه الذين لا يعلمون وهُمُ الذين لم يُؤْمِنُوا به و لم يُصَدِّقُوهُ. وقد رُويَ عنه الله على الدخُلُ في هذا الباب.

۱۲۶ ما قد حدثنا علي بنُ عبد الرحمن، قال: حدثنا يحيى بنُ مَعِين، قال: حدثنا يحيى بنُ مَعِين، قال: حدثنا يزيدُ بن كَيْسَان، عن أبي حازم، عن أبي هريسرة رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «استأذنتُ ربِّي عز وجل أَنْ أَسْتَغْفِرَ لوالدَتِسي، فلمْ ياْذَنْ لِسي، واستأذنتُهُ أَنْ أَزورَ قَبْرَها فَأَذِنْ لِي »(۱).

والله عز وجل نسأله التوفيق.

⁽١) رواه مسلم (٩٧٦) في الجنائز – بــاب استئذان النبي الله ربه عز وجل في زيارة قبر أمه. وأبو داود (٩٧٣) في الجنائز – بــاب في زيـارة القبــور. وابـن ماجــة (١٥٧٢) في الجنائز – باب ما جــاء في زيـارة قبــور المشــركين. والنســائي ٩٠/٤ في الجنائز – باب زيارة قبر المشـرك. والإمام أحمد ٤٤١/٢، وأبــو يعلى ١١/(٦١٩٣). والبيهقي ٤٢/٢.

٢٢ بابُ بيانِ مشكل ما رُوِيَ عَنْهُ عليه السَّلامُ في الرجلِ
 الَّذي أَوْصَى بَنيهِ إِذَا ماتَ أَنْ يَحْرِقُوهُ، ثم يَسْحَقُوهُ، ثم يَدُرُّوهُ
 في الريحِ في البَرِّ والبَحْرِ، وفي غُفرانِ اللهِ لهُ مَعَ ذلك

البراء بن أسميل المحرن المورا المورا

 ⁽١) إسناده لا بأس به، أبو نعامة هو عمرو بن عيسى صدوق اختلط، والبراء
 كان قليل الحديث، ووالان وثقه البعض ولا يُعرف إلا بهذا الحديث.

وأصله حديث طويل فيه قصة الشفاعة.

ورواه الدارمي في "الرد على الجهمية" (١٨١) و(٢٩٥) عن إسحاق بن راهويــه،

فتأمَّلنا ما في هذا الحديثِ من وصيةِ هذا الموصى بنيهِ بإحراقِهم إيَّاه بالنارِ وبِطَحْنِهِم إياه حتى يكونَ مثلَ الكُحْلِ، وبتذريهم إيَّاهُ في البحرِ في الريحِ، ومن قولهِ لَهُم بعد ذلك: فواللهِ لا يَقْدِرُ عليَّ ربُّ العالمين أَبداً.

فوجدنا ذلك مُحتملاً أن يكونَ كان من شريعة ذلك القرنِ الذي كانَ ذلك الموصي منه القريةُ بمثلِ هذا إلى ربِّهم جَلَّ وعَزَّ خَوْفَ عَذابِ إِيَّاهُم فيها بتعجيلِهم لأنفُسِهم ذلك في إيَّاهم في الآخرةِ، ورجاءَ رحمتِه إيَّاهُم فيها بتعجيلِهم لأنفُسِهم ذلك في الدُّنيا، كما يفعلُ من أمتنا مَنْ يُوصي منهم بوَضْعِ خَدِّهِ إلى الأرضِ في لَحُدِهِ رجاءَ رحمةِ الله جَلَّ وعزَّ إياه بذلك.

فقالَ قائلٌ: وكيفَ جازَ لك أن تَحْمِل تأويلَ هذا الحديثِ على ما تأوَّلُته عليه في ذلك من وصيةِ ذلك الموصى ما يَنْفي عنه الإيمانَ باللهِ جَلَّ وعَزَّ لأنَّ فيه: «فواللهِ لا يَقْدِرُ عليَّ ربُّ العالمينَ أَبَداً»، ومَنْ نَفَى

بهذا الإسناد ببعض الحديث ولم يذكر فيه قصة الرجل.

ورواه الإمام أحمد 1/١-٥ والمروزي في "مسند أبي بكر" (١٥) وأبو عَوانة ورواه الإمام أحمد 1/١-٥ والمروزي في "السنة" (٧٥١) و(٨١٢)، وابس خزيمة في "السنة" (٧٥١) و(١٢٦)، وابس خزيمة في "التوحيد" ص ٣١٠-٣١٦، وأبو يعلى (٥٦)، وابن حبان (٦٤٧٦) والبزار في البحر الزخار (٧٦) والدولابي في (الكنى ١/٥٥١-٥١) وابس الحوزي في العسل الزخار (٧٦) وابن عدي ٤٣٨/٢، من طرق عن أبي نعامة بهذا الإسناد.

وعلقه البخاري في "خلق أفعال العباد" (٩٨) وذكره الدارقطيني في العلل سؤال (١٤) وقال: والان ليس بالمشهور والحديث غير ثابت وأكثر الروايات اقتصرت على بعض الحديث الطويل.

عن اللهِ تعالى القدرةَ في حالٍ مِنَ الأحوالِ، كان بذلك كافراً.

وكان حوابُنا له في ذلك أنَّ الذي كانَ من ذلك الموصى من قولِه لبنيه: «فواللهِ لا يَقْدِرُ على ربُّ العالمين» ليسَ على نفى القُدرةِ عليه في حال من الأحوال، ولو كان ذلك كذلك، لكـانَ كـافراً، ولمـا جـازَ أن يَغْفِرَ الله لَهُ، ولا أن يُدخلَهُ حنتَه، لأنَّ الله تعالى لا يَغْفِـرُ أَنْ يُشْـرَكَ بـه، ولكن قوله: «فواللهِ لا يَقْدِرُ عليَّ ربُّ العالمين أَبَداً» هـ و عندَنــا – والله أعلمُ - على التضييق، أيْ: لا يُضّيِّقُ الله عليَّ أبداً، فيُعَذَّبني بتضييقِه عليَّ لِمَا قَدْ قدَّمتُ في الدنيا من عذابي نفسي الذي أوصيتكم بهِ فيها، والدليلُ على ما ذكرنا قولُ اللهِ تعالى: ﴿فَأَمَّا الإِنْسَانُ إِذَا مَا اُشَلَاهُ مَرَّمُهُ ﴾ إلى قُولُهِ: ﴿ فَقَدَسَ عَلَيْهُ مِنْ قَهُ ﴾ [الفحر: ١٥-١٦]، أي: فَضَيَّ قَ عليه رِزْقَهُ، وقولُه في نَبيَّه ذي النون – وهو يونُسُ عليه السَّلام-: ﴿ وَذَا النَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِمَ عَلَيْهِ ﴾ [الأنبياء: ٨٧] في معنى: أَنْ لَنْ نُضَيتَ عليه، وقولُه: ﴿ يُبِسُطُ الرِّهٰ فَالْمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِيرُله ﴾ [الرعد: ٢٦] فكان البَسْطُ هو التوسعةَ، وكان قولُه: ﴿وَمَقُدِسُ ۗ هــو التضييـقَ، فكـانَ مثـلَ ذلـك قـولُ ذلك الموصى: «فوالله لا يَقْدِرُ على ربُّ العالمين أبداً» أي: لا يُضيِّق عليَّ أبداً، لِما قَدْ فعلتُه بنفسي رجاءَ رحمتهِ وطلبَ غُفرانه، ثِقَةً منه بــه، ومعرفة منه برحمتهِ وعَفُوهِ وصَفْحِه بأقلَّ من ذلك الفعل.

وهذا حديثٌ، فقد رُوي مِن غيرِ هذه الجهةِ بِحلافِ هذا اللفظ، مما معنى هذا اللفظ الذي رُوِيَ به هذا الحديثُ الذي ذكرنا. البه، قال: سمعت عبد الملك بن عُمير يُحدَّثُ عن رِبْعِي بن جراش، قال: أتاني أبو مسعود البَدْريُّ، وحُذَيْفَةُ وَنحن ثلاثة نمشي ليس معنا أحدٌ، فقال أبو مسعود البَدْريُّ، وحُذَيْفَةُ وَنحن ثلاثة نمشي ليس معنا أحدٌ، فقال أبو مسعود لحذيفة: يا أبا عبد الله، هَلْ سمعته — يعني: رسول الله ﷺ و يُحدِّثُ حديثَ الرحل الذي كان يَنْبُشُ القُبورَ، قال: نعم، سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «كان رجلٌ فِيمَنْ كان قبلكم يَنْبُشُ القُبورَ، قال: القُبورَ، فلما حَضَرَتُهُ الوفاةُ، دعا بَنِيه، فقال: أي بني أيَّ أب كُنْتُ لكم؟ قالوا: خيرَ أب، قال: فإنّي سائِلُكُم مُؤالاً، قالوا: ما هُو؟قال: إذا مِتُ، فاحْرِقُوني، ثم اطْحَنُوني أَشَدٌ طحنٍ طَحَنْتُموه شيئاً قَطُّ، ثم الظُروا يَوْماً رائحاً، فاذْرُوني فِيهِ، فإن الله يَقْدِرْ عَلَيَّ يُعَذَّبُني، فبَعَشَه الله فقال: ما حَمَلَك على ما صَنَعْت؟ قال: مخافَتك، فعَفَرَ له الله، فقال: ما حَمَلَك على ما صَنَعْت؟ قال: مخافَتك، فعَفَرَ له الله، فقالَ أبو مسعود: وأنا قد سَمِعْتُه (١).

١٢٧ - وكما حدثنا أحمدُ بنُ شعيب، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم، حدثنا جريرٌ، عن منصور، عن ربعيٌّ، عن حُديفة، عن رسولِ الله ﷺ

⁽۱) حديث صحيح رواه البخاري (٣٤٥٢) في أحاديث الأنبياء – باب ما ذكر عن بني إسرائيل. و(٣٤٧٦) في أحاديث الأنبياء – باب منه (٥٤). و(٣٤٧٦) في الرقاق – باب الحوف من الله عز وجل. والنسائي ١١٣/٤ في الجنائز باب أرواح المؤمنين. والإمام أحمد ١١٨/٤ و ٣٨٣٠ و ٧٠٤، وابن حبان (٢٥١)، والبزار في "البحر الزحار" (٢٨٢٢)، والطبراني في "الكبير" ١١/(٦٤٢) و(٦٤٥) و(٧٤٢) و(٦٤٨). وأبو نعيم في "الحلية" ١٢٤/٨.

قال: «كَانُ رَجَلٌ مِمَّنَ كَانَ قَبْلَكُم سَيِّئَ الظَّنِّ بِعَمْلِهِ، فَلَمَا حَضَرَتُهُ الوَفَاةُ، قال لأهلهِ: إذا أنَا مِتُ، فَأَحْرِقُونِي، ثم اطْحَنونِي، ثم ذُرُّونِي في البحرِ، فإن الله يَقْدِرُ عَلَيَّ لَم يَغْفِرُ لِي»، قال: «فأمَرَ الله الملائكة، فتلقّت روحَه» قال: «فقال له: ما حَمَلَك على ما فَعَلْتَ؟ قال: يا ربّ، ما فَعَلْتُ إلاَّ مِن مُخافِتِك [يا] أللهُ، فغفَرَ الله له».

وكان الذي في هذين الحديثين هو «فيان الله يَقْدِرْ عليَّ لم يَغْفِرْ لي» فكان معنى ذلك عندنا – والله أعلم – فإن الله يُضَيِّقُ عليَّ لم يغفرْ لي.

مردان، حدثنا المُعتمر بن سليمان [ح]. وكما حدَّننا محمدُ بن علي بن داود، حدَّننا عَمَلُ بن علي بن داود، حدَّننا عَفَان، حدثنا المُعتمر، قال: سمعت أبي يقولُ: حدثنا قتادةُ، عن عقبة بن عبدِ الغافر، عن أبي سعيدِ الخُدريِّ، عن النبي عليه السلام عن عقبة بن عبدِ الغافر، عن أبي سعيدِ الخُدريِّ، عن النبي عليه السلام أنّه ذَكرَ رجلاً فيمَنْ سَلَفَ – أو قال فيمن كان – ذَكرَ كلمةً معناها هذا: «أعطاهُ اللهُ مالاً وولداً، فلما حَضَرَهُ الموتُ، قال لِبَنيهِ: أيَّ أبِ كُنتُ لكم؟ قالوا: خير أب، قال: إنّه لم يَبْتَئِرْ عندَ اللهِ خيراً قطي» قال: فَسَرها قتادةُ: لم يَدَّخِرُ عندَ اللهِ خيراً، وإن يَقْدِرْ عليه يُعَذَّبُهُ، قال: وفائه مُعَلَّدُوني فيها، أو قال: «فاسْهَكُوني، ثم [إذا] كانتُ ريحٌ عاصفٌ، فَذُرُوني فيها». قال الله له: أي اللهِ عَلَى ذلك، فقال الله له: أيْ عبدي، ما حَمَلَك على دُكنُ، فكانَ، فإذا هو رجل قائم، قالَ الله: أيْ عبدي، ما حَمَلَك على

أن فَعَلْتَ مَا فَعَلَت، قَالَ: أيْ رَبِّ، مَخَافَتك، أو فَرَقاً منك ، قال: «فما تَلافاهُ أَنْ رَحِمَهُ ، قال: وقد قالَ مرةً أُخرى «[فما تلافاه] غيرُها أَنْ رَحِمَهُ ، قالَ: فحدثتُ بها أبا عُثمانَ النَّهدي، فقالَ: سَمِعْتُ هذا من سلمان إلا أنَّه زادَ فيه: «قال: ثُمَّ اذْرُوني في البحو» أو كما حدَّث (١).

فكان معنى ما في هذين الحديثين أيضاً كمعنى ما في الأحـاديثِ التي تَقَدَّم ذِكْرُنَا لها في هذا الباب.

١٢٩ - وكما حدثنا إبراهيمُ بن أبي دواد، حدثنا عبدُ الله بن عبد الوَهّاب الحَجّبِي، حدثنا حمادُ بن زيدٍ، عن سعيدِ بن أبي صَدَقَة، عن عمد بن سيرين، عن أبي هُريرة رفعه قال: «أَلْقُوا نصفي في البَرِّ، عن عمد بن سيرين، عن أبي هُريرة رفعه قال: «أَلْقُوا نصفي في البَرِّ، فلرُعِي البَرُّ بما فيهِ، والبَحْرُ بما فيه، فقال: ما حَمَلَكَ على ما صَنعت؟ قال: أيْ رَبِّ، خشيتُك»، قال: «فما تَلافاهُ غيرُها».

قال لنا ابنُ أبي داود: لم يكن هذا الحديثُ عندَ أحدٍ غيرِ الحَجَبي.

⁽۱) إسناده صحيح، وهو في الصحيحين. رواه البخاري (٣٤٧٨) في أحاديث الأنبياء – باب منه (٥٤). و(١٤٨١) في الرقاق – باب الحقوف مِنَ اللهِ عرّ وجلّ. و(٨٠٥٧) في التوحيد – باب قول الله تعمالي ﴿ يَرِمدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كُلام اللهُ ﴾. ومسلم (٢٧٥٧) في التوبة – باب في سعة رحمة الله تعالى، وأنها سبقت غضبه. والإمام أحمد (٢٧٥٧) و (١٠٤٨) و(٧٥٠٥)، وأبو يعلى (١٠٠١) و(١٠٤٨) و(١٠٤٨) و(١٠٤٨).

١٣٠- وكما قد حدثنا يونُسُ، أخبرنا ابنُ وهب، أحسرني يونُسُ، عن ابن شهاب، عن حُميدِ بنِ عبد الرحمن، أحبره، أنَّ أبا هريرة قال: سمعتُ رسولَ اللهِ على يقولُ: «أسرف عبدٌ على نَفْسِهِ حتى حَضَرَتْهُ الوفاة، فقالَ لأهلِهِ: إذا أنا مِتُّ، فَأَحْرِقُوني، ثم اسْحَقُوني، ثم أسحقُوني، ثم ألريح في البحر، فواللهِ لَئنْ قَدَرَ الله عليَّ ليُعَذّبني عذاباً لا يُعَذّبُه أحداً من خلقه، قال: «ففعَلَ به أهلُه ذلك، فقالَ الله تعالى لكلِّ شي أخذَ منه شيئاً: أذ ما أخذت منه، فإذا هو قائم، فقالَ الله: ما حَمَلَكَ على الذي صَنَعْت؟ قال: خَشيتُك. قال: فغَفَرَ له، (1).

۱۳۱ - وكما حدثنا أحمدُ بنُ شعيب، حدثنا كثيرُ بنُ عُبيد، حدثنا كثيرُ بنُ عُبيد، حدثنا محمدُ بن حَرْبٍ، عن الزُّبيْدي، عن الزُّهْرِي، عن حُميدٍ، عن أبي هُريرةَ قال: سمعتُ رسول الله عليه السَّلامُ، ثم ذكرَ مثلَه.

١٣٢- وكما قد حدثنا الربيعُ المُرادِي، حدثنا ابنُ وَهب، أخبرني ابنُ أبي الزّناد ومالك، عن أبي الزنادِ، عن عبدِ الرحمن الأعرج، عن

⁽۱) إسناده صحيح يونس شيخ المؤلف: هو ابن عبد الأعلى، ويونس شيخ ابن وهب: هو ابن يزيد الأيلي. ورواه البخاري (٣٤٨١) في أحاديث الأنبياء — باب منه (٤٥)، وفي التوحيد (٢٠٥٦) باب قوله تعالى ﴿يُرِيدون أَن بِيدلوا كلام الله ﴾. ومسلم (٢٧٥٦) في التوبة — باب في سعة رحمة الله تعالى. والنسائي ١١٢/٤ في الجنائز — باب أرواح المؤمنين. وفي "الكبرى" (تحفة ١/١٨١٠). وابن ماجة (٤٢٥٥) في الزهد — باب ذكر التوبية. وعبيد البرزاق (٢٠٥٤٨)، والإمام أحميد ١٩٨/١ والبغوي (٢٠٥٤٨) و(٤١٨٤).

أبي هريرة أن رسولَ الله عليه السَّلامُ قال: «قالَ رجلٌ لَم يَعْمَلْ خَيْراً قَطُّ لأَهلِه، إذا ما مَاتَ، فأحرِقُوهُ، فَللْرُّوا نِصْفَه في البرِّ، ونصفَه في البحرِ، فواللهِ لَئِسنْ قَدَرَ الله عليهِ لَيُعَذَّبنَّه عذاباً لا يُعَذَّبُه أحداً من العالَمِينَ، فلمّا ماتَ، فَعَلُوا، فأَمَرَ الله البحرَ، فجَمَعَ ما فيه، وأَمَرَ الله البحرَ، فجَمَعَ ما فيه، وأَمَرَ الله البحرَ، فجمع ما فيه، ثم قال: لِمَ فَعَلَتَ هذا؟ قال: من خَشيتِك يا البَرَّ، فجمع ما فيه، ثم قال: لِمَ فَعَلَتَ هذا؟ قال: من خَشيتِك يا ربّ، وأنتَ أعلمُ، فغَفَرَ له».

١٣٣ - وكما قد حدثنا يونس، حدثنا ابنُ وهب أن مالكاً
 حدَّثه، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن رسولِ الله ﷺ
 مثله.

١٣٤ - وكما قد حدثنا الحسنُ بنُ غُلَيْب، حدثنا يحيى بنُ عبد الله بن بُكَير، حدَّني الليتُ، عن ابنِ عَجلان، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن رسول الله عليه السلام أنه قالَ: «إِنَّ رجلاً لم يَعْمَلْ خيراً قطَّ، فحضَرتُهُ الوفاةُ، فقالَ لأهلِه: إذا مِتُ فأحرِقُوني بالنار، حتى أصيرَ رماداً، ثم ذُرُّوني في الريح، نِصفي في البر، ونصفي في البحرِ. فقُعِلَ ذلك به، فامَرَ الله به، فَجُمعَ، ثم قال: لم فعلتَ هذا؟ قالَ: فَرَقاً منك يا ربّ، وأنت أعلمُ، فقال الله: قد غفرتُ لك»(۱).

فكانت معاني هذه الأحاديث كمعاني الَّتي ذكرناها قبلُها في هذا

⁽١) إسناده حسن، ابن عجلان – وهو محمد – صدوق حسن الحديث. والحديث في الصحيحين كما تقدم.

الباب، وقد رُوِيَ هذا الحديثُ بألفاظٍ غيرِ الألفاظ الـتي رَوَينـاهُ بهـا في هذا الباب.

١٣٥ - كما قد حدثنا ابنُ مرزوق، حدثنا عبد الله بن بَكر السَّهُميُّ، حدثنا بَهْزُ بنُ حَكيم، عن أبيه، عن حَدِّهِ قال: سمعتُ رسولَ الله عَيْقِ يقولُ: «كانَ عبد من عَبيدِ الله أعطاهُ الله مالاً وولداً، وكانَ لا يقيم بدين الله ديناً(۱)، فَلبِث، حتى إذا ذَهَبَ منه عُمْرٌ، وبَقِي عُمْرٌ، تَذَكَّر، فَعَلِمَ أَنْ لَم يَبْتَئِرُ عند اللهِ خَيْراً، دعا بنيهِ، فقال: أيَّ أب تعلَمونَ؟ قالوا: خيرَه يا أبانا. قال: فواللهِ لا أَدَعُ عندَ رجل منكم مالاً هو مِنّى إلا أخذتُهُ، أو لَتَفْعَلُنَّ ما آمرُكُم به».

قالَ: «فأخذَ عليهم ميثاقاً - وربِّي -، قال: إمَّا لا، فإذا أنا مِتُّ، فخُذُوني، فأَلْقُوني في النارِ، حتى إذا كنتُ حُمَماً، فدُقُوني، شم اذْروني في الريحِ، لعلِّي أُضِلُّ الله، قال: فَفَعَلوا به - وربِّ محمد - حينَ ماتَ، فجئَ به أحسنَ ما كانَ، فقَدِمَ على اللهِ تعالى، فقال: ما حَملَكَ على النارِ؟ قال: خَشيتُك يا ربَّاهُ. قال: أسمعُك راهباً، فَتِيبَ عليه (٢).

⁽١) في «المسند» و«الدارمي»: وكان لا يدين الله ديناً.

⁽٢) إسناده حسن بهز بن حكيم صدوق، وكذلك أبوه ورواه الإمام أحمد ٥/٤وه، والدارمي (٢٨١٦)، والطبراني في ١٩/(١٠٢٦) و(١٠٢٨) و(١٠٢٨) و(١٠٢٩)

ورواه أحمد ٤٤٧/٤ و٣/٥ من طريقين عن حماد بن سلمة، أحبرنا أبو قزعة

فكانَ ما في هذا الحديثِ مكان الذي في الأحاديثِ الأُولِ، مما قَدْ ذَكْرَناه فيها من قولِ ذلك الموصي: «فإنْ يَقْدِرِ الله عليّ»، «لَعَلِّي أَضِلُ الله الله ولم نَجِدُ هذا في شي مما قَدْ رُوِيَ في هذا الباب إلا في هذا الحديث، وهذا الحديث فإنما رواه عن رسولِ الله ولا رجلٌ واحد، وهو معاوية بن حَيْدَة جدُّ بَهْن، وقد خالفَه في ذلك عن رسول الله عليه السلام أبو بكر الصديق، وحذيفة، وأبو مسعودٍ، وأبو سعيدٍ، وسلمان، وأبو هريرة، وإنما حعلنا ما روى حذيفة في ذلك غيرَ ما روى أبو بكر فيه، وإنْ كان حديث حذيفة الذي رواه عنه والان هو عن أبي بكر، عن النبيّ عليه السَّلام، لأنَّ حذيفة في حديثه ربعي قد قال فيه: إنّه سمعة من رسول الله عليه السَّلام، إن الذي حَملَه مع سماعه إيّاه من رسول الله عليه السَّلام، إنه بكر، عن رسول الله عليه السَّلام، إنما كان خديد أبي بكر، عن رسول الله عليه السَّلام، إنما كان خيه أبو بكر، فأخذَهُ عنه لزيادتهِ، التي في عليه.

وسِتَّة أولى بالحفظ من واحد، غيرَ أَنَّ قَوْماً أخرَجُوا لِحديثِ معاوية بنِ حَيْدَة معنى، وهو أنهم جعلوا قوله: «لَعَلِّي أُضِلُ الله» جهلاً منه بلطيف قدرة الله، مع إيمانه به جَـلَّ وعَزَّ، فجعلوه بخشيته عقوبته مؤمناً، وبطمعِه أَنْ يُضِلَّهُ جاهلاً، فكانَ الغُفرانُ من اللهِ تعالى لـه بإيمانه، ولم يُؤاخِذْه بجهلِه الذي لم يُخرِجْه من الإيمان به إلى الكُفر به تعالى.

وقد يحتمِلُ أن يكمونَ اللذي سمِعَه السنةُ الأولون من أصحاب

سُويد بن حُجير، عن حكيم بنِ معاوية، عن أبيه.

رسول الله على ومعاوية بن حَيْدة هو اللفظ الذي ذكره الستة الأولون، ولا يجوزُ أن يكونَ ذلك إلا كذلك، لأنهم حَدَّثُوا به عنه في أزمنة مختلفة بألفاظ مؤتلفة، فلم يكن ذلك إلا بحفظهم إيّاه عن رسول الله عليه السلام بتلك الألفاظ وسمعه معاوية بن حَيْدة منه كذلك، فوقَعَ بقلبه أنَّ المعنى الذي أراده رسولُ الله على بقوله: «إنْ يَقْدِرِ الله علي» بقلبه أنَّ المعنى الذي أرادة وسولُ الله على بقوله، وهو أن يفوته، ولم يكن أراد به القدرة، فكان ضدُّها عنده أن يُضِلَّه، وهو أن يفوته، ولم يكن مراد رسولِ الله على بالمقدرة ذلك، وإنما هو التضييق، وكان الذي أتِي أولي من ذلك، لا سيّما ومنهم الصدِّيقُ الذي هو أحَدُ الاثنين الله على من ذلك، لا سيّما ومنهم الصدِّيقُ الذي هو أحَدُ الاثنين أمر رسولُ الله عليه السلام بالاقتداء بهما بعدَه، وبالله التوفيقُ.

٢٣ بابُ بيانِ مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ من قوله: «مَنْ سَرَّتهُ حَسَنَتُهُ وساءته سيئته فَهُوَ مُؤمنٌ»

الحجاج المروزي، قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ المباركِ، قال: حدثنا أحمدُ بنُ المجاج المروزي، قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ المباركِ، قال: أخبرنا عمدُ بنُ سُوقَةُ، عن عبدِ الله بنِ دينارٍ، عن ابنِ عمر، أن عمر بنَ الخطاب خطبَ الناسَ بالحابية، فقال: قام فينا رسولُ الله ﷺ عطيباً مقامي هذا فيكم، فقال: «استَوْصُوا بأصْحَابي خيراً، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُم، ثم يَفشُوا الكَذِبُ، حتَّى إنَّ الرجل ليبدأ بالشَّهادَةِ قبلَ أن يُسْألَها، وباليمين قبْلُ أن يُسْألَها، وباليمين قبْلُ أن يُسْألَها، فمن أرادَ منكم بُحبُوحَةَ الجَنَّة، فليَلْزَمِ الجَماعَة، فيانَّ الشَّيطانَ مع الواحدِ وهو من الاثنين أبْعَدُ، ولا يَخلُونَ أحدُكم بامرأةٍ، فإنَّ الشيطانَ قالِنهُما، ومَنْ سَرَّتُهُ حَسَنتُه وسَاءَتُهُ سَيِّنتُه، فهو بامرأةٍ، فإنَّ الشيطانَ قالِنهُما، ومَنْ سَرَّتُهُ حَسَنتُه وسَاءَتُهُ سَيِّنتُه، فهو الحديث، فقال فيه: «بحبوحة مؤمني» هكذا حدَّثنا محمد بنُ علي هذا الحديث، فقال فيه: «بحبوحة الجنة»، قال: وقال عبدُ الله، وقال غيره كأنه يعني غير محمد بن سُوقة: «بحبحة الجنة»، قال: وقال عبدُ الله، وقال غيره كأنه يعني غير محمد بن سُوقة:

⁽١) رواه الإمام أحمد ١٨/١، والطحاوي في "شرح معانى الآثار" ١٥٠/٤١٥١، وابن حبان (٢٠٥٤)، والحاكم ١١٤/١، والبيهقي ٩١/٧ من طرق عن عبد
الله بن المبارك، بهذا الإسناد، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين،
فإني لا أعلم خلافاً بين أصحاب عبذ الله بن المبارك في إقامة هذا الإسناد عنه، و لم
يخرجاه، ووافقه في تصحيحه الذهبي.

ورواه الترمذي (٢١٦٥)، والنسائي في "عشرة النساء" (٣٤٣)، وابن أبي عــاصم

۱۳۷ - حدثنا فهد بنُ سليمان، قال: حدثنا عبدهُ بنُ سليمان مصر، قال: أخبرنا ابنُ المبارك، قال: أخبرنا محمد بنُ سوقة، ثم ذكر بإسنادِه مثلَه غير أنه قال: (بَحْبَحَةَ الجَنَّةِ)(١).

اسماعيل، عن عبد الله بن سنان، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدَّثنا حمادُ بن سلمة، عن عبد الله بن المختار، عن عبد الملك بن عُمَر، عن عبد الله بن الزبير، عن عُمَر بن الخطاب، قال: قال رسول الله عَن سَاءَتْهُ سَيِّنَتُه، وسَرَّتُهُ حَسَنتُهُ فَهُوَ مؤمِنٌ»(٢).

قال أبو جعفر: هكذا روى حماد هـذا الحديث عن عبـدِ الله بنِ المحتار، عن عبدِ الملك بنِ عُمير، عـن ابـن الزبـير لم يذكـر فيـه بينهمـا

في "السنة" (٨٨) و(٨٩٧)، والحاكم ١١٤/١ من طريق حسن بن صالح والنضر بن السنة" (٨٨) و (٨٩٧)، والحاكم ١١٤/١ من طريق حسن صحيح غريب اسماعيل، عن محمد بن سوقة، وقد رُوِيَ هذا الحديثُ مِسن عند الوجه، وقد رواه ابن المبارك عن محمد بن سوقة، وقد رُوِيَ هذا الحديثُ مِسن غير وجه عن عمر، عن النبي الله.

⁽١) إسناده حسن. عبدة بن سليمان المروزي وثقه الدارقطني، وقال البحاري: أحاديثُه معروفة، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال الحافظ في "التقريب" صدوق.

⁽٢) إسناده حسن. عبد الله بن المختار قال فيه الحافظ: لا بأس به.

ورواه أبو يعلى (۲۰۱) و(۲۰۲) والنسائي في "الكبرى" (۳٤٠) و(۳٤۱) من طريق عبد الملك بن عمير، به.

وقد روى أيضا هذا الحديث من حديث أبي أمامة رواه الإمام أحمـد ٢٥١/٥ و ٢٥٢ و ٢٥٥، ومن حديث عامر بن ربيعة ٤٤٦/٣.

كتاب الإيمان ______

أحداً.

وقد رواه أبو عَوانة كذلك أيضاً.

۱۳۹ حدثنا إبراهيمُ بنُ أبي داود، قال: حدثنا مُسَدَّد، قال: حدثنا مُسَدَّد، قال: حدثنا أبو عَوانة، عن عبدِ الملك بن عُمير، عن عبد الله بن الزبير، ثم ذكر مثلَه إلا أنه قال: «اسْتَوْصوا بأصْحَابي».

ورواه أيضاً كذلك قَرَعَةُ بنُ سويد الباهلي.

١٤٠ حدثنا يزيد بنُ سِنان، قال: حدثنا شيبانُ بنُ فروخٍ، قال: حدثنا قَزَعَةُ بنُ سويدٍ البَاهِلي، قال: سمعتُ عبدَ الملك بنَ عُميرٍ، عن عبدِ الله بنِ الزبير، قال: خطبنا عُمَر بن الخطاب، ثم ذكر مثلَه (١).

ورواه أيضاً كذلك معمرُ بنُ راشدٍ.

181 - حدَّثنا أحمد بنُ شعيبٍ، قال: أخبرنا محمدُ بنُ رافعٍ، عن عبد الله عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمرٌ، عن عبد الملك بنِ عُمير، عن عبد الله بنِ الزبير، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قام بالجابية خطيباً، ثم ذكر مثلَه(٢).

ورواه كذلك أيضاً يونسُ بن أبي إسمحاق، عن عبد الملك بن عُمير.

١٤٢ – حدثنا أحمدُ بن شعيب، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن

⁽١) قزعة بن سويد الباهلي - وإن كان ضعيفاً - متابع.

⁽٢) إسناده صحيح وهو في "مصنف عبد الرزاق" (٢٠٧١٠)، ورواه عبد بن حميد (٢٣) من طريق عبد الرزاق.

تميم وإبراهيم بن الحسن، قالا: حدَّثنا حجَّاجُ – وهو ابن محمد -، قال: حدثنا يونسُ بنُ أبي إسحاق، عن عبد الملك بنِ عُمَـير، عن عبـد الله بنِ الزبير، عن عمر، ثم ذكر مثله.

ورواه أيضاً كذلك الحسينُ بنُ واقد، عن عبد الملك بنِ عمير، وزاد فيه سماع عبد الملك إيَّاه من عبد الله بن الزبير.

عليُّ بنُ الحسن بن شقيق، قال: حدثنا الحسينُ بنُ واقد، قال: حدثنا عبد المؤمن المروزي، قال: حدثنا عليُّ بنُ الحسن بن شقيق، قال: حدثنا الحسينُ بن واقد، قال: سمعتُ عبدَ الله بن الزبير يخطب، قال: سمعتُ عُمَرَ بنَ الخطاب رضي الله عنه يَخْطُبُ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يَخْطُبُ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يَخْطُبُ، ثم ذكر مثلَه سواء.

وقد رواه أيضاً شيبانُ النحويُّ، عن عبدِ الملك بنِ عُمـيرٍ، فـأدخل بَيْنَهُ وبَيْنَ ابنِ الزبيرِ رجلاً لم يُسمِّه.

العبسي، العبسي، العبسي، عدثنا عُبيدُ الله بنُ موسى العبسي، قال: حدثنا شيبانُ وهو النحويُّ، عن عبد الملك بن عُمير، عن رجل سمع عبد الله بنَ الزبير، قال: خطب عمر بن الخطاب بالشام، ثم ذكر مثلًه.

غير أنَّا وحدنا هذا الحديثَ مِن رواية عُبَيْد الله بنِ عمرو الرقمي، عن عبد الملك بنِ عُمير بتسمية الرجلِ الذي بَيْنَهُ وبَيْنَ ابنِ الزبير في هذا الحديثِ وأنه مجاهد.

١٤٥ - كما حدثنا يزيد بنُ سِنان، قال: حدثنا عبــدُ الحميـد بـنُ

موسى، قال: حدثنا عُبَيْدُ الله بنُ عمرو، عن عبد الملك بنِ عُمير، عن مجاهد، عن عبد اللك بنِ عُمير، عن مجاهد، عن عبد الله بنِ الزبير، عن عُمرَ بنِ الخطاب أن النبيَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فقال: «يا أيها النَّاسُ مَنْ أَرَادَ بَحْبَحَةَ الجَنَّةِ، فليَلزمِ الجماعة، فإنَّ الشيطانَ مع الفرد، وهو من الاثنين أبعد...» ولم يذكر بقية الحديثِ (۱).

فاحتُمِلَ أن يكونَ الذي كان عند عبدِ الملك، عن مجاهد، عن أبي الزبير، عن عمر هو ما في الحديث خاصةً، وما عنده من بقية هذا الحديث عن مجاهد أو عن غيره، عن ابن الزبير، والله أعلم بحقيقة الأمر في ذلك.

ثم وحدنا إسرائيلَ بنَ يونس قد روى هذا الحديث، عن عبدِ الله عن حبدِ الله عن حابر بن سَمُرَةً، لا عن عبد الله بن الزبير

الحدثنا بكارُ بنُ قتيبة، قال: حدَّثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير، قال: حدثنا عبد الله بن عمرة، قال:

خطبنا عُمَرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه بالجابية، فقال: قام فينا رسولُ الله على مقامي فيكم اليوم، فقال: أَحْسِنُوا إلى أصحابي، ثُمَّ الذين يَلونَهم، ثم يَفْشُوا الكَذِبُ حتَّى يَشهدَ الرجلُ على الشهادة لا يُسأَلُها، وحَتَّى يَحْلِفَ الرَّجُلُ على اليمين لا يُستَحُلَفُ،

⁽١) عبد الحميد بن موسى: هو المصيصي، أورده ابن أبي حاتم ١٨/٦، و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره العقيلي في "الضعفاء" ٤٩/٣، وقال: يخالف في حديثه.

فَمَنْ سَرَّهُ بَحْبَحَةُ الجَنَّةِ، فليَلْزَم الجماعَةَ، فإنَّ الشَّيطانَ مَعَ الفَذِّ، وهو مِنَ الاثنين أَبْعَدُ، لا يَخْلُونَ رَجُلِّ بامْرأةٍ، فإنَّ الشَّيْطَانَ ثالِتُهُما، فمَنْ سَرَّتُه حَسَنتُه وسَاءَتُهُ سيئتُه فهو مُؤْمِنٌ.

ورواه كذلك أيضاً جريرُ بنُ حازم، عن عبد الملك.

١٤٨ - كما حدثنا روح بن الفرج، قال: حدثنا يوسف بن عدي، قال: حدثنا أبو المُحَيَّاةِ يحيى بن يعلى، عن عبد الملك بن عُمير،

⁽۱) إسناده صحيح . ورواه النسائي في "عشرة النساء" (٣٣٨) و(٣٣٩)، والطيالسي ص٧، وأبو يعلى (١٤١) و(٢٤٢)، وابن أبي عاصم في "السنة" (٩٠٢) و(لعيالسي ص٧، وأبن حبان (٢٥٧٦) و(٢٧٢٨)، وابن منده في "الإيمان" (١٠٨٦)، والخطيب في "تاريخه" ١٨٧/٢ من طرق عن جرير بن حازم، به.

ورواه الإمام أحمد ٢٦/١، والنسائي في "عشرة النساء" (٣٣٧)، وأبو يعلمي (١٤٣)، وأبو يعلمي (١٤٣)، وابن ماجه (٢٣٦٣)، وابن منده (١٠٨٧) من طريق حرير بن عبد الحميد، عن عبد الملك بن عمير، يه.

عن قبيصةً بنِ حابر، قال: خطبنا عُمَرُ رضي الله عنه، ثم ذكر هذا الحديث (١).

قال أبو جعفر: فتأملنا هذا الحديث لِنقف على ما فيه من قول النبي على: «هن سرته حسنته، وساءته سيئته فهو مؤهن» إن شاء الله، فكان قوله: «هن سرته حسنته» محتملاً أن يكونَ: من سرته حسنته، إذ كان يرجو قبول الله عز وجل إيّاها منه، وقوله: «هن ساءته سيئته» إذ كان يخاف عقوبة الله عز وجل إيّاه عليها إيماناً، لأن من رجا مِن الله عز وجل مثل الذي رجاه، وخاف منه مثل الذي خاف على الأحوال المحمودة التي وصف الله عز وجل بها أهل الحمد من خلقه بقوله: ﴿ وَلَكُ الّذِينَ يَدْعُونَ بُرَعُونَ مَرَحُمَتُهُ وَيَحَافُونَ الله عذا بَهُ وَ الرجاء من الله والخوف عذا به الله عن الرجاء من الله، والخوف عذا به الله عن وجل نسأله التوفيق.

(١) تقدم تخريجه من عدة طرق منها طريق عبد الملك هذا. ورواه أيضا الشافعي في "الرسالة" (١٣١٥)، والحميدي (٣٢) عن سفيان، عن عبد الله بن أبي لبيد، عن عبد الله بن سليمان بن يسار أن عمر خطب الناس، فذكر نحوه. ورواه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" ١٥٠/٤ من طريق كهمس، عن عمر.

٢٤ بابُ بيان مشكل ما رُوِي عن رسولِ الله ﷺ في أسباب المحبة وأسبابِ البغضة في قلوب الناس

الزديُّ عمرو الأزديُّ عالى: حدَّننا معاوية بنُ عمرو الأزديُّ قال: حدثنا زهيرُ بنُ معاوية، عن العلاء بن المسيَّب، أن سهيلَ بسن أبي صالح حدَّنه عن أبيه، عن أبي هُريرة، عن النبيِّ عَلَيْ، قال: «إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ إِذَا أَحَبَّ عبداً قال لِجبريلَ: إنِّي أُحِبُّ فلاناً فَأَحِبَّه، فَيُحبه جبْرِيلُ، ويقولُ لأهلِ السَّماء: إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ يُحِبُّ فُلاناً، فأَحِبُوه، فَيُحِبه فَيُريلُ، ويقولُ لأهلِ السَّماء: إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ يُحِبُّ فُلاناً، فأَحِبُوه، فَيُحِبُه أَهْلُ السَّماء ويُوضَعُ له القَبُولُ»، قال العلاءُ: فقلتُ: ما القبولُ؟ قال: المَودَّةُ مِنَ النَّاسِ(١).

الأول: أبو صالح ذكوان السمان، عن أبي هريرة وله إليه أربع طرق:

١- سهيل بن أبي صالح، عن أبيه:

رواه مسلم (٢٦٣٧) في البر والصلة – باب إذا أحب الله عبداً حبيه إلى عباده. والنرمذي (٢٦٣١) في تفسير القرآن – باب: ومن سورة مريم. والنسائي في الكبرى – تحفة الأشراف (٢٧٣٦) و(٢٧٤٣). والإمام مالك ٩١، وعبد الرزاق (٢٤٣٦). والإمام أحمد ٢٢٧/٢ و ٣٤٦ و ١٤١ و ٥٠، والطيالسي (٢٤٣٦) وأبو نعيم في "الحلية" ٢١٨٧) وابن حبان (٣٦٥)، وأبو نعيم في "الحلية" ٢١١/٧ و ٣٠٦/١.

٢- ورواية سهيل لها وجه آخر، فقد رواه عن القعقاع بن حكيم عن أبي
 صالح، كما في رواية الطحاوي (١٥٤) الآتية. ورواه من هذا الوجه ابن حبان
 (٣٦٤).

⁽١) حديث صحيح، روي عن أبي هريرة رضي الله عنه من طريقين:

• ١٥٠ حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابنُ وهب، أن مالكاً حدثه عن سهيلِ بنِ أبي صالح، عن أبيه، عن أبيه هُريرة، عن رسولِ الله على أنه قال: «إذا أحبَّ الله عَزَّ وجَلَّ العَبْد، قال لِجبريلَ: قد أَحْبَبْتُ فلاناً فَأَحِبُهُ، فَيُحِبُّهُ جبْرِيلُ عَلَى السَّماء: إنَّ الله قد أَحَبُ فلاناً، فَأَحِبُهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّماء، ثم يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ في أَحَبُ فلاناً، فَأَحِبُوه، فَيُحِبُّه أَهْلُ السَّماء، ثم يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ في الأرض، قال مالك: ولا أحسبُه إلا قالَ في البغض مثلَ ذلك.

١٥١- وحدثنا عليَّ بنُ معبد، وعلي بن شيبة، قالا: حدثنا يزيدُ بنُ هارون، قال: حدَّننا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله بنِ أبي سلمة، عن سُهيل بنِ أبي صالحٍ، قال: كُنّا بعرفة، فمرَّ عمر بنُ عبدِ العزيز وهو

قال ابن حبان: "سمع هذا الخبر سهيل، عن أبيه، وسمع عن القعقاع بن حكيم عن أبيه.

٣- عبد الله بن دينار، عن أبي صالح:

رواه البخاري (٧٤٨٥) في التوحيد — باب كلام الرب تعالى مع جبريل ونـداء الله الملائكة.

٤ - عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن أبي صالح:

رواه البخاري في "خلق أفعال العباد" ص ٣٥، وأبو نعيم في "الحلية" ٣٥٨/٣.

الثاني: نافع، عن أبي هريرة رضي الله عنه:

رواه البخاري (٣٢٠٩) في بدء الخلق – باب ذكر الملائكة، و(٣٠٠) في الأدب – باب المِقَةُ من الله تعالى. والإمام أحمد ١٤/٢، وإسحاق بن راهويه في "المسند" (٣٧٥).

وأسانيد الطحاوي صحيحه إن شاء الله.

على الموسم، فقام الناسُ ينظرون إليه، فقلتُ لأبي: يا أَبهُ إنّبي لأرَى أَنَّ الله عز وجَلَّ يُحِبُّ عُمَرَ بنَ عبدِ العزيز، قال: وما ذاك؟ قلتُ: لما لَهُ مِن الحُبِّ في قبوبِ النّاسِ، فقال: بأبيك أنت يا بُني، سمعت أبها هريرة يُحدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ قال: «إنَّ الله عز وجَلَّ إذا أَحَبَّ عبداً قال: يا جبريل إلى أحِبُ فلانا، فأحبُوه، فينادي جبريل إلى أحِب فلانا، فأحبوه فيلقى حُبُّه على أهلِ السماوات إنَّ الله عز وجل يجب فلانا فأحبوه فيلقى حُبُّه على أهلِ الأرض فيُحِبُّونَه، وإذا أَبْعَضَ عَبْداً، قالَ: يا جبريلُ إلى أبغض فلانا، فأبغضُ في الأرض فيُحِبُّونَه، وإذا أَبْعَضَ عَبْداً، قالَ: يا جبريلُ إلى أبغض فلانا، في الأرض، فيوضعُ لهُ البُغْضُ في الأرض،

١٥٢ - حدَّننا بكارٌ، قال: حدَّننا أبو داود، قال: حدَّننا وُهَيبُ بن خالدٍ، عن سهيلِ بنِ أبي صالح، يعني عن أبيه، عن أبي هُريرة رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله عَزَّ وجَلَّ إِذَا أَحَبَّ عبداً دَعَا جِبْريلَ ﷺ فقالَ: يا جبريلُ: إنِّي أُحِبُ فلاناً فأَحِبَّه، فيُحبُّه جبريلُ الله عَزَّ وجَلَّ يُحِبُ فلاناً فأحِبُوه، فيُحبُّه بعريلُ الله عَزَّ وجَلَّ يُحِبُ فلاناً فأحِبُوه، فيُحبُّه أهلُ السَّماءِ: إنَّ الله عَزَّ وجَلَّ يُحِبُ فلاناً فأَحِبُوه، فيُحِبُه أهلُ السَّماءِ ويُوضَعُ لَهُ القَبُولُ في الأرضِ، وإذا أَبْغَضَ عبداً كان مثلَ ذلك.

معاً بنُ داود بنِ موسى، قال: حدَّثنا سهلُ بنُ بنُ داود بنِ موسى، قال: حدَّثنا سهلُ بنُ بكَّارٍ قال: حدَّثنا أبو عَوانَةَ، عن سُهيلٍ، عن أبيه، عن أبي هُريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ مثله.

قال أبو جعفر: وكُلُّ هذه الآثار، فمرويةٌ عن سهيل، عن أبيه، وقد خَالفَ رواتها روحٌ فيها، فأدخلَ بَيْنَ سهيلِ وبَيْنَ أبيه فيها القعقاعَ

بنَ حكيمٍ.

٤٥ - كما حدَّثنا إبراهيمُ بنُ أبي داود، قال: حدَّثنا أُميَّةُ بنُ بسطام، قال: حدَّثنا روحُ بنُ القاسم، عن سُهيل بنِ أبي صالح، عن القعقاع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله على مثله.

قال لنا ابنُ أبي داود: هكذا يقولُ روحٌ عن سهيلٍ، عن القعقاع، عن أبي صالح، وليس يقولُ هذا غيره.

فقال قائلٌ: هذه الآثارُ تدل على أنَّ الحَبَّةَ والبغضةَ اللتين تقعان في قلوب الناس لا اكتساب لهم فيها، وأنَّهما يكونانِ في قلوبهم بغير اختيارِ منهم لِذلك، وبما لا يستطيعون دَفْعَهُ عنها، فهو كما تُحَدِّئُهُمْ بهِ أَنفسهم مما لا يستطيعون إخراجه منها، وذلك مما لا حمد لهم على محموده، ولا ذمَّ عليهم في مذمومه، وأنتم قد رَوَيْتُمْ عن رسولِ الله على ما يُحَالِفُ ذلك.

۱۹۵۰ - فذكر ما قد حدَّثنا الربيعان: الربيعُ بنُ سليمان بنِ عبد الجبار المرادي، والربيعُ بنُ سليمان بن داود الأزديُّ، قالا: حدَّثنا أسدُ بنُ موسى، قال: حدَّثنا حمادُ بنُ سلمة، بنُ موسى، قال: حدَّثنا حمادُ بنُ سلمة، عن ثابتٍ، عن أبي رافع، عن أبي هُريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله عنه أنَّ رسولَ الله عنه أنَّ رجلاً زارَ أَخاً له في قرية أخرى، فأرْصَدَ الله عَنَّ وجَلَّ على مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً، فلما أتى عليه، قال له: أين تُريدُ؟ قال: أزورُ أَخاً لي في هذه القرية، قال: هَلْ لَهُ عليك من نعمةٍ تَرُبُها؟ قال: لا، أحببتُه في هذه القرية، قال: هَلْ لَهُ عليك من نعمةٍ تَربُها؟ قال: لا، أحببتُه

في الله عزَّ وجَلَّ، قال: فإنَّي رسولُ الله إليك: إنَّ الله قد أَحبَّــكَ كمــا أَحْبَبْتَهُ ('').

107 - وكما حدَّثنا الربيع المراديُّ خاصةً، قبال: حدثنا أسدٌ، قال: حدثنا حمادُ بنُ سلمة، عن عاصمِ الأحول، عن أبي حسَّان، عن أبي هريرة رضي الله عنه، مثله.

١٥٧ - وما قد حدَّثنا حسينُ بنُ نصر، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمن بنُ زياد، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن يحيى بنِ أبي سُليم، قال: سَمِعْتُ عمرو بن ميمون، عن أبي هُريرة رَضِيَ الله عنه، عن النبي على قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجدَ طَعْمَ الإيمان، فليُحِبُّ المَرة لا يُحِبُّه إلاَّ اللهِ عَزَّ وجَلَّ (٢).

⁽١) حديث صحيح، رواه مسلم (٢٥٦٧) في البر والصلة – ياب في فضل الحب في الله. والبخاري في "الأدب المفرد" (٣٥٠)، والإمام أحمد ٢٩٢/٢ و٤٠٨ و٢٦٢ و٥٠١ و٢٦٠)، والمحاق بن راهويه في "مسند أبي هريرة" (٢٧) وابن حبان (٥٧٢)، والبغوي (٣٤٦٥).

وقولُه: (على مدرجته) المدرجة هـي الطريق، سميت بذلك لأن النّـاس يدرجـون عليها؛ أي يمضون ويمشون.

وقولُه: (تربُّها) أي تقوم بإصلاحها، وتنهض إليه بسبب ذلك.

⁽٣) إسناده لا باس به. فيه عبد الرحمن بن زياد الرصاصي، قال أبو حاتم: صدوق، وقال أبو زياد (٣٥/٥)، وذكره ابن حبان في "الثقات" ٣٧٤/٨ وقال أبو زرعة: لا بأس به (الجرح ٢٣٥/٥)، وذكره ابن حبان في "الثقات" ٣٧٤/٨ وقال: ربما أخطأ، ونقله الحافظ في "اللسان" ٤١٦/٣. ويحيى بن أبسي سليم هو أبو بلج الفزاري قال الحافظ في "التقريب": صدوق ربما أخطأ.

قال: فهذا قد يُحْمَدُ عليه، وذلك لا يكونُ إلا باكتسابه إيَّاه، والذي في الفصل الأوَّل من هذا الباب ينفي أن يكون له في ذلك اكتساب، فهذان معنيان متضادان.

فكان حوابُنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه: أنَّ الأمـرَ في ذلك ليس كما ظَنَّه، وأنه لا تضادًّ في شيء مما قاله رسولُ الله ﷺ، لأنَّ ما قالَه، فإنما هو وحيّ يُوحى قد تولاُّه اللهُ عز وجل فيــه، ولكـن معنــي الأحاديث الأُوَل – والله أعلـمُ – أنَّ المحبـةَ المذكـورة فيهـا مِـن الله عـز وجل لِمن يُحِبُّهُ مِن عباده يكونُ بعدما قد كان منهم ما أحبُّهم عليه كما قال عَزَّ وحَلَّ في كتابه: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُ م تُحِبُّونَ اللَّهُ فَا تَبِعُونِي يُخْبُبُكُ مُ اللهُ وَمَغْفِرُ لَكُ مُذُنُّوكُ مُ ﴾ [آل عمران: ٣١]، فكانت محبته عـزَّ وجـلَّ إيَّاهم باتِّباعهم رسولَ عِلى، وذلك مما قد يكونُ في حياته وبعدَ وفاته، فإذا اتبعوه، صاروا لربهم عز وجل أولياءً، فألقى في قلوب عباده محبتهم، فَيُحِبُّونهم باحتيارهم فيُثيبهم على ذلك كمثل ما يُلقي في قلوبهم الإيمانَ، كما قال عز وحل: ﴿ وَلَكُنَّ اللَّهُ حَبَّبَ إِلَيْكُ مُ ٱلإِيمَانَ ونرَّيْنَهُ فِي قَلُوبِكُ مُ وحَكَرُ الْمِيكُ مُ الحَفْرَ والفُسُونَ والعِصْيَانَ أُولِنْكَ مُدُ

ورواه الطيالسي (٢٤٩٥) عن شعبة، والإمام أحمد ٢٠/٢ عن الطيالسي، به. ورواه أيضا الإمام أحمد ٢٩٨/٢، وإسحاق بن راهويه في "مسند أبسي هريـرة"

⁽۲۰۳)، والبزار (۲۳) كلهم من طريق شعبة، به.

70- بابُ بيانِ مشكلِ ما رُوِيَ عن رسول الله عليه السلام من قوله: «نحنُ أَحَقٌ بالشكِّ من إبراهيم»، وما ذكر معه سواء في الحديثِ المذكور ذلك فيه

١٥٨ - حدثنا يونسُ، أخبرنا ابن وهب أخبرني يونسُ، عن ابن شبهاب، عن أبي هريرة أنَّ رسولَ شبهاب، عن أبي هريرة أنَّ رسولَ الله عليه السلام قال: «نَحْنُ أَحَقُّ بالشَّكِ من إبراهيم إذ قال: «رَبَّ الله عليه السلام قال: «نَحْنُ أَحَقُّ بالشَّكِ من إبراهيم إذ قال: «رَبَّ الله أَمْنِي كَنْ تُحْبِي المُوْتَى ... - إلى قوله - قلبي الله والبقرة: ٢٦٠]، ويَرْحَمُ الله لُوطاً، لَقَدْ كَانَ يَاوِي إلى رُكْنِ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِشْتُ فِي السِّجْنِ كَمَا لَبُثَ يُوسُفُ لأَجَبْتُ الدَّاعِي (١).

١٥٩ - حدثنا زكريا بن يحيى بن أبان أبو على، حدثنا سعيدُ بن

وسيأتي من طرق أحرى عن أبي هريرة ببعضه.

⁽١) رواه البحاري (٣٣٧٢) في أحاديث الأنبياء – باب قوله ﴿وَبَهُم عَن صَيف إِرَاهِيم ، و(٢٥٢٩) في تفسير البقرة – باب ﴿وَإِذْ قَالَ الرَاهِيمُ رَبِ الرَيْ كَيف تحيي المَوتى ، و(٤٦٩٤) في تفسير سورة يوسف –باب قوله ﴿فَلْنَا جَاءُهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعُ إِلَى رَبِك ﴾. ومسلم (١٥١) في الإيمان – باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة. وفي الفضائل ومسلم (١٥١) في الإيمان – باب زيادة طمأنينة رقم ٢٥١. وابن ماجه (٢٢٠٤) في – باب مِنْ فضائل إبراهيم الخليل والإمام أحمد ٢٩٦٠، والبغوي (٦٣). كلهم من الفتن – باب الصبر على البلاء. والإمام أحمد ٢/٢٦، والبغوي (٦٣). كلهم من طريق يونس بن يزيد، عن ابن شهاب الزهري، به. وسيأتي من رواية الزهري أيضا؛ لكن عن ابن المسيّب وأبي عبيد.

عيسى بن تَليدٍ، حدثنا عبد الرحمن بن القاسم، حدثني بكرُ بن مُضرَ، عن عمرو بنِ الحارث، عن يونسَ بنِ يزيدَ، عن ابنِ شِهابٍ، عن أبي سَلَمَةَ، وابن المسيّب، عن أبي هُريرة، عن رسولِ الله على مثلَه، إلا أنّه قالَ: «﴿ رَبّ أَرنِي كُيفَ تُحْيِي المُؤتَى ﴾، و لم يقل: «إذْ قالَ: ﴿ رَبّ أَرنِي كُيفَ تُحْيِي المُؤتَى ﴾، و لم يقل: ﴿ وَبَهُ يَقْل: ﴿ وَبَهُ يَعْلَ: ﴿ وَبَهُ يَعْلَ: ﴿ وَبَهُ يَقَلَ: ﴿ وَمَ اللَّهُ عَلَى المُؤتَى ﴾ .

۱٦٠ حدثنا محمد بن علي بن داود، حدثنا سعيدُ بن داودَ بن أبي زَنْبَر، حدثنا مالك، عن الزهري أنَّ ابن المسيَّب، وأبا عُبَيْدٍ أخبراه عن أبي هريرة، عن رسولِ اللهِ ﷺ،ثم ذكر مثل حديث زكريا أيضاً سواء (١).

ا ۱ ۱ - حدثنا إبراهيم بن أبي داود، حدثنا عبدُ الله بنُ محمد بن أسماء، حدثنا عمي جُوَيْرِيَةُ بنُ أسماء، عن مالكِ، عن الزهريِّ أنَّ سعيد بن المُسَيب، وأبا عُبَيْدٍ أخبراه، عن أبي هريرة، عن رسولِ الله عُبِيْدٍ أخبراه، عن أبي هريرة، عن رسولِ الله عُبِيْدٍ أبيضاً سواء (٢٠).

⁽١) سعيد بن داود بن أبي زنبر: له مناكير عن مالك، لكنه متابع، وانظر ما بعده وأبو عُبيد: هو سعيد بن عبيد الزهري مولى عبد الرحمن بن أزهر: ثقة روى له الستة، وقد تحرف في الأصل إلى: " أبى عبيدة ".

⁽٢) رواه البخاري (٣٣٨٧) في أحاديث الأنبياء – بــاب قــول الله تعــالى: ﴿لَقَــدَ كَانَ فِي يوسُفَ وإخوتِهِ آياتٌ للســائلين﴾. و(٢٩٩٢) في التعبـير – بــاب رؤيــا أهــل السحون والفساد والشرك (بذكــر يوسـف عليـه الســلام فقـط). ومســلم (١٥١) في

فتأمَّلْنا قولَ رسول الله ﷺ: «نَحْنُ أَحَقُّ بالشكِّ مِنْ إبراهيم، إذْ قالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَلِفَ تُحْبِي المُؤْتَى﴾.

فوجدُنا إبراهيمَ عليه السلام قد رأى مِنْ آياتِ الله في نفسه الأية التي لم يَرَ مثلها، وهو إلقاء أعدائه إيّاهُ في النار، فلمْ تعملُ فيه شيئاً لوحي اللهِ إليها: ﴿يَانَامُ كُونِي بَرُدا وسلاماً عَلَى إبراهيم ﴾ [الأنبياء: ٢٩] فكانت آيةً معجزة لم يُرَ مثلها قبلها ولا بعدها، فقال النبيُّ عليه السلام لينفي الشك عن إبراهيم عند قوله: ﴿مَرَبَ أَمْرِنِي كَيْفَ تُخْيِي المُوتَى لينفي الشمك عن إبراهيم معند قوله: ﴿مَرَبَ أَمْرِنِي كَيْفَ تُخْيِي المُوتَى الشمرة: ٢٦٠] أي: إنّا ولَمْ نَرَ من آيات الله الآية التي أريها إبراهيمُ في نفسه لا نَشُكُ، فإبراهيمُ مع رؤيته إيّاها في نفسه أحرى ألا يَشُكُ، وأما قولُهُ تعالى له: ﴿أَوْلَهُ وَلَهُ كَان: ﴿مَرَبُ مَن اللهِ الشملُ منه، ولكن لِمَا سوى ذلك أَمْ يكنْ على الشك منه، ولكن لِمَا سوى ذلك من طلبه إجابة اللهِ تعالى في مسألته إيّاه ذلك ليَطْمَونَ به قلبُهُ، ويعلم من طلبه إجابة اللهِ تعالى في مسألته إيّاه ذلك ليَطْمَونَ به قلبُهُ، ويعلم بذلك علو منزلته عنده. (١)

الإيمان — باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة والنسائي في "الكبرى" (كما في تخفة الأشراف ١٢٩٣١/٩) كلهم من طريق عبد الله بن محمد، عن حويرية، عن مالك، به. ورواه مسلم (١٥١) من طريق أبي أويس عن الزهري، به.

(١) قال ابن قتيبة في "تأويل مختلف الحديث" ص ٦٦:

فأمَّا قوله: "أنا أحق بالشك من أبي إبراهيم عليه السلام"، فإنه لَمَّا نــزل عليــه ﴿وَإِذَ قال إبراهيم ربّ أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾ قــال قــوم سمعــوا وأما قولُه عليه السلام: «وَيَوْحَمُ اللهُ لُوطاً، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى وَكُنْ شَكِيلِ»، أي: قولُه لقومه: ﴿ لَوُأَنَ لِي كُمْ قُوَّةً ﴾ أي: كقوة أهل الدنيا، أي: ينتصفُ بها بعضهم من بعض، ﴿ أَوْآوِي إِلَى مُكُنْ شديد ﴾ [هود: ٨٠]، أي: من أركان الدنيا التي كانوا يُؤذونه بمثلها، وله مع ذلك الركن الشديد من الله تعالى الذي لا رُكْنَ مثله، ولكنّه حل وعزّ إذْ كانَ لا يخافُ الفوت ربَّما أَخَرَ بعض عقوبات المذنبين لِمَا يشاء أنْ يؤخرَها له من إملاء أو من استدراج لهم من حيث لا يعلمونَ حتى يؤخّرَها له من إملاء أو من استدراج لهم من حيث لا يعلمونَ حتى

الآية: شك إبراهيم على ولم يشك نبينا على فقال وسول الله على: "أنا أحق بالشك من أبي إبراهيم على نفسه، يريد أنَّ لم نشك وتقديما لإبراهيم على نفسه، يريد أنَّ لم نشك ونحن دونه، فكيف يشك هو؟

وتأويل قول إبراهيم عليه السلام: ﴿ولكن لبطس قلبي﴾ أي: يطمئن بيقين النظر، واليقين جنسان، أحدهما: يقين السمع، والآخر: يقين البصر، ويقين البصر أعلى اليقينين، ولذلك قال رسول الله ﷺ: "ليس المحبّرُ كالمعاين" حين ذكر قوم موسى وعكوفهم على العجل. قال: أعلمه الله تعالى أن قومه عبدوا العجل، فلم يُلق الألواح، قلما عاينهم عاكفين، غضب، وألقى الألواح حتى انكسرت، وكذلك المؤمنون قلما عاينهم والجنة والنار، مستيقنون أن ذلك كله حق، وهم في القيامة عند النظر والعيان أعلى يقيناً، فأراد إبراهيم عليه السلام أن يطمئن قلبه بالنظر الذي هو أعلى اليقينين.

وانظر عرض الحافظ ابن حجر لأقوال السلف في معنى الشك؛ في الفتــح ٢١١/٦ - ٤١٣. يُنْزِلَها بهم عند مشيئته ذلك فيهم، كما أنزلَ بذوي معاصية من فرعونَ وسائرِ الأمم التي خالفت عليه، وخرجت عن أمره، وعَنَـدَتْ عمَّـا جاءَتْهم به رسلُه صلوات الله عليهم.

وقد وجدنا عن رسول الله ﷺ وَجُهاً يدُلُّ على أَنَّ سببَ قول لوط هذا كان من أجله.

١٦٢ - وهو ما قد حدثنا الحَسنُ بنُ غُلَيْب، حدثنا يوسف بن عَدِي، حدثنا يوسف بن عَدِي، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن محمد بن عمرو، حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رَحْمَةُ اللهِ على لُـوط، إِنْ كَانَ لَيَأْوِي إِلَى رُكُنِ شَدِيدٍ ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُم قُوَّةً أَوْ آوي إلى رُكُنِ شَديدٍ ﴾ وما بعث الله من بعدِهِ مِنْ نَبِي إلا في ثَرْوة من قومِهِ (١٠).

(١) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص، قال الحافظ: صدوق له أوهام.

والحديث رواه الترمذي (٣١١٦) في التفسير – باب: ومن سورة يوسف والإمام أحمد ٣٣٢/٢ و٣٤٦ و ٣٨٦ و ٣٨٦ و ٤١٦ و ٥٣٣، والبخاري في "الأدب المفرد" (٦٠٠) و (٢٩٦)، والنسائي في "الكبرى" (كما في تحفة الاشراف ١٠٨١/١١)، والخاكم ٢٠/٢، والطبري في التفسير (١٨٩٩) – (١٨٣٩٩) كلهم من طريق محمد بن عمرو، به. وعند الطبري: قال محمد: والثروة: الكثرة والمنعة.

وفي بعض الروايات " دَرُوهَ مَن قومه": أي في أعملا نسب منهم وقد روى هذا الحديث مختصراً على قومه: "يَعْفُـرُ الله للـوطِ إِنَّـهُ آوى إلى رُكنٍ شـديدٍ» وهذا لفظ مسلم.

رواه البخاري (٣٣٧٥) في أحاديث الأنبياء - باب ﴿ولوطاً إِذْ قَالْ لَمُومُهُ أَمَانُونَ

فَدَلَّ ذلك أن قول لوط هذا كان لأنَّه لم يكنُ في ثروة من قومه يكونون له رُكناً يأوي إليهم.

وأما قوله عليه السلام: «وَلَوْ لَبِشْتُ فِي السِّجْنِ مِشْلَ ما لَبِثَ يُوسُفُ لِأَجَبْتُ الدَّاعِيَ» أي لأنَّ يوسف لما جاءه الدَّاعي، قال له: ﴿ الرَّجِعُ إِلَى رَبِّكَ فَاسُأَلُهُ مَا بَالُ النِّسُوةِ . . ﴾ الآية [يوسف: ٥٠] أي: كنتُ أحبتُ الداعي، لأنَّ في ذلك خروجي من السحن الذي كنت فيه.

ثلاثتهم من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، به.

ورواه أيضا الإمام أحمد ٣٥٠/٢ من طريق أبي يونس سُلَيم بن حبير مـولى أبـي هريرة، بنحو اللفظ السابق (المختصر) ذكر لوط عليه السلام).

٢٦- بابُ بيانِ مشكلِ ما رُويَ عن رسول الله ﷺ من قولِهِ: «مَن انتهَبَ فليسَ مِنّا»

77٣ - حدثنا إبراهيمُ بنُ مرزوق، قال: حدَّثنا وَهْبُ بنُ جريرٍ، قال: حدَّثنا وَهْبُ بنُ جريرٍ، قال: حدثنا أبي، قال: سَمِعْتُ يَعْلَى بنَ حكيم، يُحَدِّثُ عن أبي لبيدٍ، قال: شَهِدْتُ كَابُلُ(١) مع عبدِ الرحمن بنِ سَمُرَةً، فأصابَ الناسُ غنماً، فانتبهوها، فقال عبدُ الرحمن: مَن انتهبَ من هذا الغنمِ شيئاً فليردَّهُ، فإنِي سمعتُ رسولَ الله عَلَيْ يقولُ: «مَن انتهبَ، فلَيْسَ مِنْا» (١).

17٤ - حدثنا الربيعُ بنُ سليمانَ الأزديُّ، قال: حدثنا يعقوبُ بنُ إسحاقَ بنِ أبي عبادٍ، قال: حدثنا أبو عُميرٍ الحارثُ بنُ عميرٍ، عن حُميدٍ، عن الحسن عن عِمرانَ بنِ الحصينِ أن رسولَ ﷺ، قال: «مَنِ

⁽١) كابل من ثغور حراسان افتتحها المسلمون زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٣١هـ بقيادة عبد الله بن عامر بن كريز، ثم إن أهلها انتقضوا العهد، فأعيد فتحها سنة ٤٣هـ في عهد معاوية رضي الله عنه بقيادة عبد الله بن عامر نفسه، وهمي اليوم عاصمة أفغانستان.

⁽٢) حديث صحيح بشواهده، وهذا إستاد لا باس به؛ أبو لبيد هو لِمازة بن زيَّاد؛ قال الحافظ: صدوق ناصبي.

ورواه أبو داود (٢٧٠٣) في الجهاد — باب في النهي عن النهب إذا كان في الطعام قلة في أرض العدو، والإمام أحمد ٦٢/٥ و٣٣، والدارمي (٢٠٠١) كلهم من طريق جرير بن حازم، بهذا الإسناد، نحوه.

انتهَبَ فليسَ مِنَّا»(١).

170 حدثنا يَزيدُ بنُ سنان، قال: حدثنا عمروُ بنُ حالدٍ، قال: حدَّثنا زُهيرُ بنُ معاويةَ، قال: حدَّثنا زُهيرُ بنُ معاويةَ، قال: حدثنا أبو الزُّبيرِ عن حابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن انتهَبَ نُهْبَةً فليسَ مِنَّا».

الجرنا ابن الحريد عالى: حدّ ثنا أبو عاصم، قال: أحبرنا ابن حريج، قال: قال أبو الزّ بير: قال جابر بن عبد الله، قال رسول الله على: «مَن أَنتَهَبَ نُهبةً مَشهُورةً فليسَ مِنّا» (٣).

⁽۱) في مراسيل ابن أبي حاتم ص ٣٨-٣٩، لا يصح للحسن سماع من عمران بن حصين، انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٨-٣٩، والحديث رواه الترمذي (١١٢٣) في النكاح - باب ما جاء في النهي عن نكاح الشغار، والنسائي ١١١/٦ في النكاح - باب الشغار ، و٢٧/٦ في الحيل- باب في الجلب، وابن ماجه في النكاح - باب الشغار ، و٢٢٧/٦ في الحيل- باب في الجلب، وابن ماجه (٣٩٣٧) في الفتن - باب النهي عن النهبة ، والإمام أحمد ٤٣٨/٤ و٤٣٩ و٤٤٥ وو٤٤٥ ووو٤٤٥ كلهم من طريق حميد، عن الحسن، به.

⁽٢) رحاله ثقات لكن يعكر على إسناده عنعنـة أبـي الزبـير. ورواه الإمـام أحمـد ٣١٢/٣ و٣٩٣ و ٣٩٥ من طرق عن زهير، به، وانظر الحديث الآتي.

⁽٣) رجاله ثقات لكن يُخشى من تدليس ابن جريج، وأبي الزبير، وقد صرح ابن جريج بالتحديث عند عبد الرزاق (١٨٨٤٤): عن ابن حريج قال قال لي أبو الزبير، وفي الكبرى للنسائي قال أخبرني، قاله محقق عبد الرزاق.، ورواه ابن ماجه (٣٩٣٥) من طريقين عن أبي عاصم، بهذا الإسناد. ورواه عبد الرزاق (١٨٨٤٤)، وأحمد من طريقين عن أبي عاصم، بهذا الإسناد. ورواه عبد الرزاق (١٨٨٤٤)، وأحمد ٣٨٠/٣، وأبو داود (٤٣٩١) و(٤٣٩٣) من طريق ابن جريج، به.

الله بن يونس، قال: حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ يونس، قال: حدثنا زُهيرُ بنُ معاوية، قال: حدثنا حميدٌ الطويلُ، عن الحسنِ عن عمرانَ بن حصينٍ، قالَ: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن ِ انتهَبَ فليسَ مِنّا»(١).

١٦٨ - وحدثنا إبراهيمُ بنُ أبي داودَ وعليُّ بـنُ عبـدِ الرحمـنِ بنِ المُغيرةِ، قالا: حدَّننا عليُّ بنُ الجعدِ، قال: حدَّننا أبو جعفر الرازيُّ، عن النَّهْبَـةِ، الرَّبيعِ بنِ أنسٍ، وحُميدٍ عن أنسٍ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن النَّهْبَـةِ، وقال: «مَنِ انتَهَبَ فليسَ مِنَّا»(٢).

ورواه الإمام أحمد ٣٣٥/٣ من طريق ابن لهيعة عن أبي الزبير، عـن حـاير بلفـظ: (نهى عن النهبة). ورواه عبد الرزاق (١٨٨٤٥) عن ياسين الزيات [وهو ضعيف] أنه سمع أبا الزبير، به.

(١) انظر الحديث المتقدم برقم (١٦٤).

(٢) أبو جعفر الرازي – وهو عيسى بن أبي عيسى – سيء الحفظ، وقبال ابن حبان: الناس يتقون من حديث الربيع بن أنس ما كان من رواية أبسي جعفر عنه لأن في حديثه عنه اضطراباً كثيراً.

وهو عند الطحاوي في ((شرح معاني الآثار)) ٤٩/٣ بإستاده ومتنه، وفي ((مسند علي بن الجعد)) و(٣٠٩١) و(٣٠٩٢) و(٣٠٩٢) و(٣٠٩٤). ورواه الإمام أحمد ٣٠/٣)، والبزار (١٧٣٣) من طريق أبي جعفر، به. وقال الهيثمي في ((المجمع)) ٥/٣٣ : رجاله ثقات. ورواه عبد الرزاق (٢٦٩٠)، ورواه الإمام أحمد ١٩٧/٣، والترمذي (١٦٠١) وهما من طريق عبد الرزاق عن معمر، عن ثابت، عن أنس.

١٦٩ حدثنا فَهْد، قال: حدثنا أبو نُعيم، قال: حدَّنا أبو جَعْف رِ الرَّازيُّ، عن الرَّبيع بنِ أنسٍ، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ مثلَه، و لم يذكُرْ حُميداً (١).

• ١٧٠ حدثنا فَهُدٌ، قال: حدثنا أبو غَسَّانَ، قال: حدَّثنا رُهيرٌ، قال: حدَّثنا رُهيرٌ، قال: حدَّثنا سِمَاكُ بنُ حربٍ، قال:أنبأني ثَعلبةُ بنُ الحكمِ أخو بنِي لَيثٍ أَنَّه رأى رسولَ الله عَلَيُّ مَرَّ بقُدُورِ فيها لحمُ غنمٍ انتهبُوها، فأمر بِهَا فَأَكُنِمُتُ، وقال: «إِنَّ النَّهْبَةَ لا تَحِلُّ»(٢).

قال أبو جعفر: فاحتملَ أن يكونَ ما في هذه الآثـارِ على كلِّ نهبةٍ، واحتمل أن يكونَ على خاصٍّ منها، فتأمَّلْنَا ذلك.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أنس.

ورواه الطبراني ٢/(١٣٨٢)، وأبو نعيم في "المعرفة" (١/ق ١١٣) وهما من طريق حرير، عن يزيد بن أبي زياد، عن ثعلبة، به.

⁽١) رواه ابن أبي شيبة ٧/٧ عن أبي نعيم، بهذا الإسناد. وانظر ما قبله.

⁽٢) حديث حسن. سماك بن حرب: صدوق تغيير با أخرة. والحديث رواه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" ٤٩/٣ بهذا الإسناد. ورواه عبد الرزاق (١٨٨٤١)، والطيالسي (١١٩٥)، والإمام أحمد (٣٦٧/، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" ١٨٩/٢ (٩٣٥)، وابن ماجه (٣٩٣٨) في الفتن – باب النهي عن النهية، وابن حبان (١٦٩،٥) والطبراني في "الكبير" ٢/(١٣٧١) – (١٣٨٠)، وأبو نعيم في ((معرفة الصحابة)) (1/ق ١١٥) ، والحاكم ١٣٤/٢، من طرق عن سماك ، به نحوه.

الا حدَّنا أبو عاصم، قال: حدثنا ثورُ بنُ يزيد، عن راشدِ بنِ سعدٍ، قال: حدَّنا أبو عاصم، قال: حدثنا ثورُ بنُ يزيد، عن راشدِ بنِ سعدٍ، عن عبدِ الله بنِ لُحي حقال أبو جعفر: عبد الله بن لحي هو أبو عامر الهُورْزنيُّ عن عبدِ الله بن قُرط، قال: قال رسولُ الله على «أَحَبُّ الأَيَّامِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ يَوْمُ النَّحر، ثم يومُ القَلِّ فقربتُ إلى رسولِ الله على الدناتِ خمساً أو ستاً، فَطَفِقُ نَ يزْدَلِفُ نَ إليه باليَّتِها يبدأ، فلمَّا وَجَبَتْ بدناتٍ خمساً أو ستاً، فَطَفِقُ نَ يزْدَلِفُ نَ إليه باليَّتِها يبدأ، فلمَّا وَجَبَتْ بدناتٍ خمساً أو ستاً، فَطَفِقُ نَ يزْدَلِفُ نَ إليه باليَّتِها يبدأ، فلمَّا وَجَبَتْ بدناتٍ خمساً أو ستاً، فَطَفِقُ نَ يزْدَلِفُ نَ إليه بالله يَلْدي كانَ إلى جَنبي: ما قالَ رسولُ الله عَلَيْ؟ قالَ: قالَ: «مَنْ شَاءَ اقْتطَعَ» (١٠).

⁽۱) حديث صحيح. رواه البيهقي ٥/٢٣٧ و ٢٤١ من طريق أبي عاصم الضحاك ين مخلد، به.

ورواه الإمام أحمد ٤٠٠/٥، وابن أبي عاصم في ((الآحداد والمشاني)) ٣٦٧/٤ (الآحداد والمشاني)) ٣٦٧/٤ (٢٤٠٧)، والنسائي في الكبرى (كما في تحفة الأشراف ٢٥٠١)، وابن خزيمة (٢٨٦٦) و(٢٩٦٧) و(٢٩٦٦)، وابن حبان ٥١/٧ (٢٨١١)، والمزي في "تهذيب الكمال" ٤٤٥/١٥)، كلهم من طريق يحيى بن سعيد القطان.

ورواه ابن أبي عاصم (٢٤٠٨) عن أبيه. ورواه أبو داود (١٧٦٥) في المناسك - باب في الهدي إذا عطب قبل أن يبلغ؛ من طريق عيسى بن يونس. ثلاثتهم عن تور بن يزيد، به.

ويومُ القَرِّ هو الغد من يوم النحر، سُمِّي بذلك لأن الناسَ يَقَرُّون فيمه بمنى – أي، يسكنون ويقيمون؛ وقد فرغوا من طواف الإفاضة والنحر، فاستراحوا وقرُّوا. لسان العرب ٥/١/٥، النهاية ٣٧/٤.

وقوله: "يَزْدَلِفن" معناه: يقتربن، من قولك: زلف الشيء: إذا قرب.

١٧٢ - حدَّثنا المزنيُّ، قال: حدَّثنا الشافِعِيُّ، عن سُفيانَ بنِ عُيينةَ، عن سُفيانَ بنِ عُيينةَ، عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه عن ناجية صاحبِ بُدْن رسولِ الله ﷺ أنَّه قالَ: يا رسولَ الله، كيفَ أصنعُ بما عُدِمَ من البُدْن؟ قال: «انْحَوْهُ، ثم اغْمِسْ قِلادَتَهُ في دَمِهِ، ثم اضْرِبْ بها صفيحَتهُ -هكذا قالَ، وإنما هي «صَفْحَتَهُ» - ثم خلِّ بَيْنَه وبينَ الناسي (۱).

الله عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه – ولم يذكر ناجية – أنَّ صاحبَ هَدْي رسولِ الله على قال: يا رسولَ الله كيف أصنعُ بما عَطِبَ من الهَدْي؟ فقال

وقوله: "وحبت حنوبُها" معناه: زهقت أنفسها، فستقطت على حنوبها، وأصلُ الوجوب السقوط.

قال الخطابي: وفي قوله: "من شاء اقتطع" دليل على حواز هِبة المشاع.

(١) حديث صحيح. ورواه البيهقي في "معرفة السنن والآثار" ٥٣٠/٧ من طريـق المزنى، به.

ورواه أبو داود (١٧٦٢) في المناسك، والترمذي (٩١٠) في الحج – باب ما حاء إذا عطب الهدي ما يُصنع به، وابن ماجه (٣١٠٦) في المناسك – باب في الهدي إذا عطب، والحميدي (٨٨٠)، وابن أبي شيبة ٣٣٤، والإمام أحمد ٤/٤٣٤، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٣٠٨)، وابن حبان (٢٣٠١)، والحاكم ٢/٤٤١، والبيهقي ٥/٢٤٢ من طرق عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن ناجيه، به. ورواه البيهقي ٥/٢٤٢ من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن رجل من أسلم. وروي أيضا من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن رجل من أسلم. وروي أيضا من طريق هشام بن عروة، عن أبيه مرسلاً كما سيأتي في الحديث التالى.

رسولُ الله ﷺ: «انْحَرْها، ثم أَلْقِ قلائِدَها في دَمِها، ثم خلِّ بينَ الناسِ وبينَها يأكلُونَها اللهُ اللهُ

قال أبو جعفر: فكانَ في هذينِ الحديثينِ إباحةُ رسولِ الله ﷺ للناس الذين يَحِلُّ لهم ذلكَ الهَدِّي أَخْذَ ما يجوزُ لهم أخذُهُ من ذلك الهَدْي بغيرِ قصدٍ منه إلى مقدارٍ من الهَدْي بغيرِ قصدٍ منه إلى مقدارٍ من الهَدْي لمن يأخذُه منهم، فعقلنا بذلك أنَّ النَّهْبةَ التي نَهَى عنها في الآثارِ الأُولِ ونفى مَنْ فعلَها أن يكونَ منه، هي خلافُ هذه النَّهْبةِ، وأنَّها نُهبةً ما لم يُؤذَنْ في نُهبِيّه. والله أعلمُ بمرادِ رسولِهِ ﷺ كانَ في ذلك، وباللهِ التوفيقُ (٢).

⁽١) رواه البيهقي في "معرفة السنن والآثار" ٥٣٠/٧ من طريق المزني ، به ورواه الإمام مالك في «الموطأ» (ص٢٤٨ رواية يجيى، ورقم ١٢١٥ رواية أبي مصعب) ومن طريق الإمام مالك رواه البغوي (١٩٥٣).

⁽٢) والشاهد من إيرادنا لهذا الباب في كتاب الإيمان قوله ﷺ "ليس منـــا" وســيأتــي تأويلها في الباب التالي.

٢٧- بابُ بيانِ مشكلِ ما رُوِيَ عن رسول الله ﷺ في بقيَّةِ الأشياء التي مَنْ كانت مِنْهُ أَنْ يكونَ منه ﷺ.

١٧٤ حدثنا يونس، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس ومالك وأسامة، أنَّ نافعاً أخبرهم عن عبد الله بن عمر، عن رسول الله على قال: «مَنْ حَمَلَ علينا السلاح، فلَيْسَ مِنَّا». (١)

المناعبيدُ بنُ رحالٍ، قال: حدَّننا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ الحِرَاميُّ، قال: حدَّننا مالكُّ، عن نافع، الحِرَاميُّ، قال: حدَّننا مالكُّ، عن نافع، وعن عبدِ الله بن عمرَ، عن رسولِ الله ﷺ مثلَه.

الله عمل بن جعفر بن محمد بن عمد عن قال: حدَّثنا محمد بن أعين، قال: حدَّثنا محمد بن المُثنَّى، قال: أحبرني عمد بن المثنَّى، قال: أحبرني القطَّانُ، عن عُبيدِ الله، قال: أحبرني نافعٌ، عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ على مثله.

⁽۱) رواه البخاري (۲۸۷٤) في الديات – باب قبول الله تعالى ﴿ومَنْ أحياها﴾ و (٧٠٧٠) في الفتن- باب قول النبي ﷺ: مَنْ حمل علينا السلاح فليس منا. ومسلم (۹۸) في الإيمان- باب قول النبي ﷺ: من حمل علينا السلاح فليس منا. والنسائي ١١٧/٧ في تحريم الدم – باب من شهر سيفه ثم وضعه في الناس. وابن ماجه (٢٥٧٦) في الحدود – باب مَن شهر السلاح. والإمام أحمد ٢/٣ (٢٤٤٧) و٢/٢١ (٢٥٧٦) و ٢/٢٩) و ٢/٢٩) و ٢٩٤١) و ٢/٢١)، والطيالسي (٢٩٤٩) و ٢/٣٥)، وأبو عوانة ١٨٥١)، وأبو عوانة ١٨٥١)، وابن حبان (١٨٢٨)، وعبد الرزاق ١١٠٠٠. وأبو يعلى (١٨٢٧)، وأبو عوانة ١٨٥١)، وابن حبان (١٨٥٠) والبيهقي ٨/٠١.

قال: فنفَى رسولُ الله على أن يكونَ منه من كانَ منه هذا المعنى.

۱۷۸ - حدَّننا يوسفُ بنُ يزيدَ، قال: حدَّننا سعيدُ بنُ منصور، قال: حدَّننا سعيدُ بنُ منصور، قال: حدَّننا عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ، قال: حدَّنني ثَوْرُ بنُ زيد، عن عِكرمةً عن ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ رَمَانَا بالليلِ، فليُسسَ مِنَّا» (مَنْ رَمَانَا بالليلِ، فليُسسَ مِنَّا» ().

9٧٩ - حدَّثنا عليُّ بنُ شيبةَ، قال: حدثنا أبو عبدِ الرحمن المقرئ، قال: حدثني سعيدُ بنُ أبي أبوبَ، قال: حدثني يحيى بنُ أبي سُليمان، عن سَعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المَقْبُري عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله

⁽١) حديث صحيح، يحيى بن بريد الأشعري - وإن كان ضعيفاً - متابع بأبي أسامة حماد بن أسامة.

والحديث رواه البخاري (٧٠٧١) في الفتن . وفي الأدب المفرد (١٢٨١).

ومسلم (١٠٠) في الإيمان – باب قول النبي ﷺ : من حمسل علينا السلاح فليس منا. والسترمذي (١٤٩٩)، والبيهقسي منا. والسترمذي (٢٩٩١)، والبيهقسي ٨/٠٠، وفي "الآداب" (٥٩٧) كلهم من طريق أبي أسامة، عن بريد، به.

ورواه أبو يعلى (٧٢٦١) من طريق يحيى بن بريد، عن أبيه به.

⁽٢) إسناده حسن، ورواه القضاعي في "مسند الشهاب" ، والطيراني في الكبير (١١٥٥٣) من طريق سعيد بن منصور، به.

على: «مَنْ رَمَانَا بالليل، فليسَ مِنَّا»(١).

قال أبو جعفر: فنَفَى بذلك رسولُ الله ﷺ مَنْ كانَ منه واحدٌ مِنْ هذين المَعنيين أن يكونَ منه.

الحكم جميعاً، قالا: حدثنا عبد الأعلى ومحمدُ بنُ عبدِ الله بن عبدِ الله بن عبدِ الله بن عبدِ الله بنُ وهبٍ، قال: حدثنا مالكُ بنُ الحكم جميعاً، قالا: حدثنا عبدُ الله بنُ وهبٍ، قال: حدثنا مالكُ بنُ الخير الزَّبَادي، عن أبي قبيل، عن عُبادَة بنِ الصامتِ، أنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لم يُجلَّ كَبيرَنا، ويَرْحَم صغيرَنا ويَعْرف لِعالِمِنِا» [7].

ويشهد له حديث ابن عباس السابق، وحديث بريدة الـذي رواه الـبزار (١١٧/٤) – كشف). وانظر صحيح الجامع (٦١٤٦). الفتح ٢٤/١٣.

(٢) إسناده قوي. مالك بن خير الزبادي: وثقه الحاكم في "المستدرك" ١٢٢/١،
 ووافقه عليه الذهبي، وقال في "الميزان": محله الصدق.

ورواه الحاكم ١٢٢/١ من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد ه/٣٢٣، وابنـه عبـد الله، عـن هـارون، عـن ابـن وهـب، بـه. وذكره الهيثمي في "المجمع" ١٢٧/١ وقال: رواه أحمد والطبراني في "الكبير"، وإسـناده حسن.

⁽١) إسناده ضعيف لأحل يحيى بن أبي سليمان، قال الحافظ: لين الحديث. ولكن الحديث حسن بشواهده. والحديث رواه الإمام أحمد ٣٢١/٢، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٢٧٩)، وابن حبان (٢٠٢٥) وعنده: "مَنْ رمانا بالنبل..."، ورواه الفاكهي في فوائده (١٨٧) والعقيلي في "الضعفاء" ٤٠٧/٤ عن ابن أبي مسرة، والطبراني في "الأوسط" (١٨٧) عن هارون بن ملول كلهم عن أبي عبد الرحمن عبد الأه بن يزيد، به. قال البخاري: في إسناده نظر.

فدخلَ ما في هذا الحديثِ في معنّى ما رويناه قبلُه.

العلاءِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبيه عن أبي هُريرةَ أنَّ النبيَّ عَلَيْ مرَّ برجلٍ العلاءِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبيه عن أبي هُريرةَ أنَّ النبيَّ عَلَيْ مرَّ برجل يبيعُ طعاماً فأعجبَهُ، فأدخل يدّهُ فيهِ، فإذا هو بطعامٍ مبلولٍ، فقال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّنَا»(١).

حدثنا بين وهب، قال: حدثنا بين وهب، قال: حدثنا بين وهب، قال: حدثني حفّص بن مَيْسرة أنَّ العلاء بن عبد الرحمن أحبره ، عن أبيه عن أبيه هُريرة ، أنَّ رسولَ الله على مصبر من طعام يباع في السُّوق فكانَ في أسفلهِ بَلَل، فقال: «أفلا أَظْهَرْتُموهُ للناس، مَنْ غَسَّ، فَلَيسَ مِنّى» (٢).

١٨٣ - حدثنا فَهُدّ، قال: حدثنا القَعنَيُّ، قال: حدَّثنا عبدُ العزيزِ

⁽۱) إسناده صحيح، ورواه الحميدي (۱۰۳۳)، والإمام أحمد ۲٤٢/۲، وأبو داود (۳۵۲)، وابن ماجه (۲۲۲٤)، وابن الجارود (۳۶۵)، والحاكم ۸/۲-۹، والبيهقي ٥/٠٣، والبغوي (۲۱۲۱) من طرق عن سفيان، بهذا الإسناد.

ورواه مسلم (١٠٢)، والترمذي (١٣١٥)، والحاكم ٩/٣، والبيهقي ٣٢٠/٥ من طرق عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء، به.

ورواه أبو عوانة ٧/١، والحاكم ٩/٣ من طريق محمد بن جعفـر بـن أبـي كثـير، عن العلاء، به.

⁽٢) إسناده صحيح وانظر ما قبلُه.

بنُ أبي حازمٍ، عن سُهيلِ بن أبي صالحٍ، عن أبيه عن أبي هُريـرةَ، قـال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ غَشَّنَا، فليسَ مِنَّا»(١).

قال أبو جعفرٍ: فدخلَ ما في هــذا الحديثِ في معَنى مـا رَوَينَـاهُ قَـلُهُ.

الله عن عوف، عن خالد الأحدب، عن صَفُوانَ بنِ مُحْرز، قال: حدثنا شُعبة، عن عوف، عن خالد الأحدب، عن صَفُوانَ بنِ مُحْرز، قال: أُغمِيَ على أبي موسَى الأشعريِّ، فبَكُواْ عليه، فقال: إنِّي أبرأ الله عَلَيْ، قال: «لَيْسَ مَنَّا مَنْ حَلَقَ ولا الله عَلَيْ، قال: «لَيْسَ مَنَّا مَنْ حَلَقَ ولا خَرَقَ ولا مَلَقَ» (١).

⁽۱) إسناده صحيح، ورواه القضاعي في "مسند الشهاب" (٣٥٢) من طريق القعبي، بهذا الإسناد. ورواه مسلم (١٠١) من طريق أبي الأحوص عن ابن أبي حازم، به. ورواه أحمد ٤١٧/٢، ومسلم (١٠٢) من طريق قتيبة بن سعيد، عن يعقوب بن عبد الرحمن، عن سهيل، به. وانظر الحديثين السالفين.

⁽٢) إسنادُه صحيحٌ ، وهو في صحيح مسلم (١٠٤).

وقد روي هذا الحديث عن أبي موسى رضى الله عنه من ست طرق :

٩- صفوان بن مُحرِز : رواه مسلم (١٠٤) في الإيمان - باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية، والإمام أحمد ٣٩٦/٤ و ٤٠٤، والنسائي ٢٠/٤ في الجنائز - باب السلق، وابن حبان (٣١٥١). كلهم من طريق خالد الأحدب.

ورواه مسلم (١٠٤) والإمام أحمد ٤١٦/٤ وهما من طريق عاصم بن سليمان.

كلاهما (خالد الأحدب ، وعاصم)، عن صفوان بن محرز، به.

۲- ربعي بن خواش: رواه مسمم (۱۰٤)، وأبو عوانة ۱/۲۵، والبيهقي 1/٤.

٣و٤ – عبد الرحمن بن يزيد وأبو بردة :

رواه مسلم (۱۰٤)، والنسائي ۲۰/٤، وابن ماجه (۱۵۸٦) في الجنائز — باب ما جاء في النهي عن ضرب الحدود وشق الجيوب. والبيهقي ۲٤/٤.

كلهم من طريق جعفر بن عون، أخبرنا أبو عميس، قال: سمعت أبا صخرة يذكر عن عبد الرحمن بن يزيد وأبي بردة بن أبي موسى قالا: لما ثقل أبو موسى أقبلت أمرأتُه تصيح. قالا: فأفاق. فقال: ألم أُخبرك أني برئ ممن بريء منه رسول الله على قال: وكان يحدثها أن رسول الله على قال: (أنا بريء ممن حَلَق وحَرَق وسلق). وروي أيضا مِن طريق أبي بردة فقط:

رواه البخاري (١٠٩) في الجنائز – باب ما ينهى من الحلق عند المصيبة (تعليقاً) ومسلم (١٠٤)، وابن حبان (٣١٥٢)، وأبو عوانة ١/٥ و٥٥، والبيهقي ٤/٤ كلهم من طريق القاسم بن مُحَيمرة. ورواه الإمام أحمد ٤/٣٩، وابن ماحمه كلهم من طريق البن حبان (٣١٥٠)، (ورواية ابن ماحه فيها اختصار) ثلاثتهم من طريق أبى حريز عبد الله بن الحسين.

وهما (القاسم، وأبو حريز)، عن أبي بردة، به، نحوه.

عبد الرحمن بن أبي ليلي. رواه عبد الرزاق ٣/ (٦٦٨٤)، والإمام أحمد \$11/٤.

٣- أم عبد الله امرأة أبي موسى (وهي بنت أبي دومة كما في الفتح ١٦٥/٣):
رواه مسلم (١٠٤)، وابن أبي شيبة ٢٨٩/٣ في الجنائز، وهما من طريق عياض
الأشعري ، عنها.

قال أبو جعفر: يعنِي بقولهِ: «سَلَقَ» تكلَّم بما لا يَحِلُّ لـهُ الكلامُ به، ومنه قولُ الله تعالى : ﴿سَلَقُوكُ مُ بَأَلْسِنَةٍ حِدادِ﴾ [الأحزاب: ١٩].

مدَّننا أبو أُميةَ، قال: حدثنا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ، قال: حدَّثنا شُعبةُ، عن حُصينِ بنِ عبدِ الرحمن، عن عِياضِ الأَشعريِّ، قال: لَمَّا أُغْميَ على أبي موسَى الأَشْعريِّ بُكِيَ عليه، فرفَع عنهُ النوب، وقال: أَعْميَ على أبي موسَى الأَشْعريِّ بُكِيَ عليه، فرفَع عنهُ النوب، وقال: أما سَمِعْتِ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «ليسَ منّي مَنْ حَلَقَ ولا حَرَقَ ولا مَلَقَ».

الفريابي، عال: حدثنا عبد الملكِ بنُ مروانَ الرَّقيُ، قال: حدثنا الفريابي، عن سفيانَ، عن زُبَيْدٍ، عن إبراهيم، عن مسروق عن عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيْسَ منّا مَنْ ضَرَبَ الخُدودَ، وشقَّ الجُيوبَ، ودعا

ورواه أبو يعلى (٧٢٣٥)، وابن حبان (٣١٥٤) من طريق عبد الأعلى النحعي أن أبا موسى الأشعري قال: يا أم عبد الله ألا أخبرك... الحديث. ورواه النسائي ٢١/٤، وأبو داود (٣١٣٠)، والإمام أحمد ٢١/٤ ٣٩ و٤٤٤ والطبراني ٢٥/(٤٣٥) من طريق منصور، عن إبراهيم، عن يزيد بن أوس، عنها. وبعض الروايات فيها المرفوع من مسندها. ورواه الإمام أحمد، وابن أبي شيبة ٢٨٩/٣، والنسائي ٢١/٤ والطبراني ٢٥/(٤٢٩) من طريق الأعمش، عن إبراهيم، عن سهم بن منجاب، عن القرثع قال: لما ثقل أبو موسى صاحت امرأته ... الحديث . وفيه المرفوع وكأنه من مسندها.

بدُعاء الجاهليةِ (١).

الأَرْدِيُّ، قال: حدثنا أحمدُ بنُ داودَ، قال: حدثنا عبدُ الرحمن بنُ صالحِ الأَرْدِيُّ، قال: حدثنا عَبيدةُ بنُ حُميدِ النَّحْويُّ، عن منصور، عن الأَرْعيمُ، عن يزيدَ بنِ أوسٍ عن أمِّ عبدِ الله — امرأة أبي موسَى الأَسْعريِّ — قالت: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَلَقَ ولا خَرَقَ ولا سَلَقَ».

۱۸۸ حدثنا بكَّارُ بنُ قُتيبةَ، قال: حدثنا يحيى بنُ حَمَّادٍ، قال: حدثنا أبو عَوانَةَ، عن سُليمانَ، عن عبدِ الله بنِ مُرَّةَ، عن مسروق عن عبدِ الله ، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخدودَ، وَشَقَّ الجُيوبَ، ودَعا بدَعْوَى أَهْلِ الجاهليةِ (۱٪).

رواه البخاري (١٢٩٧) في الجنائز – باب ليس منا مّن ضرب الخدود. وفي (١٢٩٨) باب ما ينهى من دعوى الجاهلية. و(٣٥١٩) في المناقب – باب ما ينهى من دعوى الجاهلية ، ومسلم (١٠٣) في الإيمان – باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب. وابن ماحه (١٥٨٤) في الجنائز – باب ما حاء في النهي عن ضرب الخدود وشق الجيوب. والنسائي ١٩/٤ في الجنائز – باب ضرب الخدود. والإمام أحمد وشق الجيوب. والنسائي ١٩/٤ في الجنائز – باب ضرب الخدود. والإمام أحمد الأحيرة قال الأعمش: وأحسبه قد رفعه إلى النبي على وابن أبي شيبة ١٩٨٣ والبزار والبحر الزخار" (١٩٥٤)، والخرائطي في مساوئ الأحلاق، (٧٢٧) وأبو يعلى

⁽١) حديث صحيح وسيأتي تخريجه.

⁽٢) متفق عليه، وهذا إسناد صحيح.

١٨٩ حدثنا فهد، قال: حدثنا عمرُ بنُ حفص بنِ غياثٍ، قال: حدثنا أبي، عن الأعمش، ثم ذكر بإسنادهِ مثله فد حل ما في هذه الأحاديثِ في معنى ما رويناهُ قبله.

١٩٠ حدثنا بكَّارٌ قال: حدثنا أبو عاصم، عن ابنِ عجلان، عن أبيه عن أبي هُريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ للحيَّاتِ: «ما سالَمْنَاهُنَّ منذ حاربنَاهُنَّ، فمَنْ تركَهُنَّ خِيفَتهُنَّ، فليس منَّا»(١).

(٥٢٠١) وابن حبان (٣١٤٩)، والبيهقي ٦٣/٤، والبغوي ٢٣٦/٥ (١٥٣٣) كلهم من طريق الأعمش، به.

ورواه البحاري (١٩٩٤) في الجنائز – بساب ليس منا من شق الجيوب. و(١٩٩٩) في المناقب – باب ما ينهى من دعوى الجاهلية. والترمذي (٩٩٩) في الجنائز – باب ما جاء في النهي عن ضرب الخدود والنسائي ٢٠/٢ و ٢١ في الجنائز – باب ضرب الخدود. وابن ماجه (١٥٨٤) في الجنائز – باب ما جاء في النهى عن ضرب الخدود. والإمام أحمد ١٩٦٨ (١٥٨٨) و ١٤٢١١) وأبو يعلى ضرب الخدود. والإمام أحمد ١٩٣١ (١٩٣٨) و ١٩٢١) وأبو يعلى (٢٥٢٥) والبزار في "البحر الزخار" (١٩٣٤) ، والخرائطي في "مساوئ الأحلاق" (٢٢١٥) والهيئم بن كليب في مسنده (١٩٨٤)، وابن الجارود (١٦٥) وأبو نعيم في الخلية" ٥٨٥ و والبيهقي ٤١٤٦. كلهم من طرق عن سفيان، عن زبيد، عن إبراهيم، عن مسروق ، به. وانظر طرقه في علل الدارقطني ٥٧٤٦ – ٢٤٨ .

(١) إسناده حسن، محمد بن عجلان صدوق حسن الحديث.

ورواه الإمام أحمسد ٤٣٢/٢ و ٥٢٠ ، وأبيو داود (٥٢٤٨) في الأدب – بــاب في قتل الحيات من طرق عن ابن عجلان، بهذا الإسناد . وصرح ابن عجـــلان في الروايــة ا ۱۹۱ - حدثنا بكّــارٌ، قــال: حدثنا أبــو داود، حدَّثنا زائــدةُ بـنُ قُدامة، عن منصور، عن عبــدِ الله، عن منصور، عن عبـدِ الله بنِ مرَّة، عــن مســروق، عــن عبــدِ الله، عن النبيِّ ﷺ فذكر مثله (۱).

القاسمُ بنُ مالكِ، عن عبدِ الرحمن بنِ إسحاق، عن يزيد بنِ الحكمِ عسن عثمانَ بنِ أبي المَغْراءِ، قال: حدَّثنا فَوْوَةُ بنُ أبي المَغْراءِ، قال: عن عبدِ الرحمن بنِ إسحاق، عن يزيد بنِ الحكمِ عسن عُثمانَ بنِ أبي العاصِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ خَشِيَ ثَأْرَهُنَ، فَلَيْسَ مَنَّا» (٢٠).

الأولى في المسند بالسماع من أبيه، قال سمعت أبي، ورواه الإمام أحمد ٢٤٧/٢ عن قال: قرئ على سفيان سمعت ابن عجلان، عن بُكير بن عبد الله، عن عجلان، عن أبي هريرة. ورواه الطيراني في الأوسط (٦٢٢٣) من طريق عبد الله بن محمد بن عجلان عن أبيه عن حده. وذكره الهيثمي في المجمع ٤٧/٤.

(١) إسناده صحيح، ورواه أبو داود (٥٢٤٩)، والنسائي ٥١/٦، والطهراني (٩٧٤٧) من طريق شريك، عن أبي إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود. وذكره الهيثمي في "المجمع" ٤٦/٤، وقال: رواه الطبراني في "الكبير" ورجاله ثقات.

 (۲) إسناده ضعيف، عبد الرحمن بن إسحاق بن سعد بن الحارث أبو شببة الواسطى — ضعفه غيرً واحد.

ورواه الطبراني (٨٣٤٤)، والبزار (١٣٣١) من طريقين عن عمر بن حفص، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن إسحاق، بهذا الإسناد. وذكره الهيثمي في "المجمع" ٤٦/٤ وقال: رواه السبزار والطبراني في "الكبير" وفيه عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة

قال أبو جعفرٍ: فدخلَ ما في هذا الحديثِ في معنَى ما قد ذكرنـاه قبلَهُ.

197 - حدثنا أبو أُمية، قال: حدثنا سُرَيجُ بنُ النعمانِ الجَوهريُّ قال: حدثنا هُشيمٌ، قال: أخبرنا حُصَينُ بنُ عبدِ الرحمنِ ومغيرةُ الضَّبِّيُّ، عن مجاهدٍ عن عبدِ الله بن عمرو، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «أَتصومُ النَّهار؟» قال: قلتُ: نعم، قال: «لكنِّي النَّهار؟» قال: قلتُ: نعم، قال: «لكنِّي أصومُ وأَفْطِرُ، وأنامُ وأمسُّ النساءَ، فمن رُغِبَ عن سُنَّتي فليسَ منيي، (۱).

قال أبو جعفرٍ: فدخــلَ معنى مـا في هــذا الحديـثِ في معــاني مــا رويناهُ قبلَهُ.

الواسطي ، وهو ضعيف.

(١) إسناده صحيح. ورواه الإمام أحمد ١٥٨/٢ (٦٤٧٧) والنسائي ٢٠٩/٤ في الصيام - باب صوم يوم وإفطار يوم. وهما من طريق هشيم ، بهذا الإسناد.

وقد رُوي هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما من أكثر من عشرة طرق، وبألفاظ مختلفة ذكر النسائي بعضاً منها في سننه ٢٠٩/٤ — ٢١٣.

فقد رواه عنه أبو العباس المكي، وعمرو بن أوس، وشعيب بن عبد الله بن عمرو، وسعيد بن المسيب، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وبحاهد بن جبر، وسعيد بن ميناء، وابن أبي ربيعه، وأبو عياض، وأبو المليح، وهلال بن طلحة أو طلحة بن هلال وغيرهم. والحديث في الصحيحين ، وسيأتي في كتاب الصوم باب (٢٠٥).

١٩٤ - حدَّثنا فَهْدٌ، قال: حدثنا أبو غسان، قال: حدثنا زهيرُ بنُ معاوية، قال: حدثنا الوليدُ بنُ ثعلبة الطائيُّ، عن أبنِ بُريدَة، عن أبيهِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بالأمانةِ، فليسَ منَّا، ومَنْ حَبَّبَ امرأة امرئ مسلم فليسَ منَّا»(١).

قال أبو جعفرٍ: فدخـلَ معنى مـا في هـذا الحديثِ في معـاني مـا رويناهُ قبلَهُ.

90 - حدَّثنا أحمدُ بنُ عبد المؤمنِ المروزيُّ، قال: حدَّثنا عليُّ بنُ الحسنِ بنِ شقيقٍ، قال: حدثنا عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله العَتَكِيُّ أبو المُنيسبِ، عن ابنِ بُريدَةَ عن أبيهِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الوِتْسُ حَقَّ، فَمَنْ لم يُوتِرْ فليسَ مِنِّي» قالَها ثلاثاً (٢).

(١) إسناده صحيح، عبد الله بن بريدة سمع من أبيه على الصحيح فروايته عن أبيــه
 في البخاري (٤٤٧٣) وعند مسلم أحاديث عدة من روايته عن أبيه، والله أعلم.

والحديث رواه أبو داود (٣٢٥٣) في الإيمان والنفور - باب في كراهية الحلف بالأمانة، والبيهقي ٢٠/١٠ من طريق زهير بن معاوية ، به.

ورواه الإمام أحمد ٥/٢٥٠، وابن حبان ٢٠٥/١ (٤٣٦٣) وهما من طريق وكيع. ورواه البزار (١٥٠٠)، والحاكم ٢٩٨/٤، وهما من طريق عبد الله بن داود. ثلاثتهم (زهير، ووكيع، وابن داود) عن الوليد بن ثعلبة ، به، وبعض الروايات فيها "من خبَّب زوجة امرئ أو مملوكه..."

(٢) إسناده ضعيف، عبيد الله بن عبد الله العَتكي: قال البخاري: عنـــده مناكـير،، وقال ابن حبــان ((ينفـرد عــن الثقــات بالأشــياء

قال أبو جعفرٍ: فدخـلَ معنى مـا في هـذا الحديثِ في معـاني مـا رويناهُ قبلَهُ.

197 - حدثنا حُسينُ بنُ نصرٍ، قال: حدثنا أبو نُعيمٍ، قال: حدَّننا أبو نُعيمٍ، قال: حدَّننا شُهِيانُ، عن أبي حَصينٍ، عن الشَّعيِّ، عن عاصمٍ العدويِّ عن كَعْبِ بنِ عُمْرَةَ، قال: خَرَجَ إلينا رسولُ الله ﷺ ونحنُ جلوسٌ على وسادَةٍ من أَدَمٍ، فقالَ: «إنَّه سيكونُ بعدِي أُمراءُ، فمَنْ دخلَ عليهم، وصدَّقَهم على كَذِبِهم، وأعَانَهم على ظُلْمِهم، فليسَ مني، ولَسْتُ منه، ولَيْسَ يَرِدُ عليَّ الحوضَ، ومَنْ لم يُصدَقُهم بكذبِهم، ولم يُعِنْهم على ظُلْمِهم، فهو مني، وأنا منه وهو واردٌ عليَّ الحَوْضَ» (١).

المقلوبات يجب بحانبة ما ينفرد به والاعتبار بما يوافق الثقات دون الاحتجاج به». وقول ابن حبان هذا هوالأولى بالاختيار والله أعلم.

ورواه الإمام أحمد ٥/٣٥٧، وابن أبي شيبة ٢٩٧/٢ ، وأبو داود (١٤١٩)، وابن نصر المروزي في "الوتر" ص ١١٥، والحاكم ٣٠٥/١ و٣٠٦ ، والبيهقي ٤٧٠/٢ من طريقين عن أبي المنيب العتكي، بهذا الإسناد . والحديث ضعفه الألباني في الإرواء (٤١٧).

 (١) إسناده صحيح، وقد روي عن كعب بن عجرة رضي الله عنه من خمسة طرق :

الأول: أبو الحصين عثمان بن عاصم، عن عامر الشعبي، عن عاصم العدوي: رواه الترمذي (٢٢٥٩) في الفتن – باب تحريم إعانة الحاكم الظالم. والنسائي

٧٠٠/١ في البيعة – باب من لم يعن أميراً على الظلم. والإمام أحمد ٢٤٣/٤، وعبد بن حميد (٣٧٠)، وابن أبي شيبة ٢٥٣/١١ وابن أبي عاصم في "السُّنة" (٧٥٥) و (٣٠٦)، وفي "الآحاد والمثاني" (٢٠٦٥) و (٢٠٦٦)، وابسن حبان (٢٧٩) و (٢٨٢) و (٣٨٢) و (٣٨٢) و الطيراني في "المعجم الكبير" ١٩/ (٢٩٤) إلى (٢٩٧)، والبيهقي ٨/٥٦، والحاكم ١٨٥/١ و ١٩٤٥) كلهم من طريق أبي الحصين، به.

ورواه الطبراني ١٩/ (٢٩٨) من طريق عقيل رجل من يني جعدة، عن أبي إسحاق، عن عاصم العدوي.

ورواه أيضاً ١٩/(٣٠٨) وما بعده من طريق الشعبي، عن كعب بن عجرة دون السطة.

والثاني: سفيان، عن زبيد، عن إبراهيم وليس بالنخعي، عن كعب:

رواه الترمذي (٢٢٥٩) في الفتن مع الحديث السابق.

الثالث: قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن كعب:

رواه الترمذي (٦١٤) و(٦١٥) في الصلاة - باب ما ذُكر في فضل الصلاة.

الرابع: سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن أبيه، عن جده:

رواه ابن أبي عاصم في "السُّنة" (٧٥٨)، والطبراني ١٩/(٣١٧) و(٣١٨) .

الخامس : أبو موسى الهلالي ، عن أبيه ، عن كعب:

رواه ابن أبي عماصم في «الآحماد والمثماني» (٢٠٦٤) والطبراني في "الكبير" ١٩/(٢٥٤).

والحديث صححه من طريقه الأول: الترمذي ، والحاكم، والذهبي.

وقال الألباني في تعليقه على كتاب "السنة" : حديث صحيح ورجاله ثقات رجال الشيخين غير عاصم العدوي وثقه النسائي وابن حبان وروى عنه فقط ثقتان.

تنبيه : سقط من رواية ابن أبي عاصم في "السنة" (٧٥٥) : الشعبي، والإسناد

١٩٧ - حدَّثنا يزيدُ بنُ سنان، قال: حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ المِنْقريُّ ، قال: حدَّثنا حَبدُ الله بنُ عثمانَ بنِ خُتَيمٍ، عن عبدِ الرحمن بنِ سابطٍ عن جابرِ بنِ عبدِ الله أنَّ رسولَ الله بنَ عُجْرَةً، أُعيذُكَ باللهِ من إمْرةِ السُّفهاءِ، إنَّها سَتَكُون أمراءُ، فمَن دخلَ علَيْهم، فأعانَهم على ظُلمهم، وصدَّقهم على كَذِبِهم، فليسَ مني ولستُ منه، ولن يَردَ عليَّ الحوضَ، ومَن لم يدخُلْ عليهم، ولم يُعِنْهم على ظُلْمِهم، ولم يُصدَّقهم يهو يدخُلْ عليهم، ولم يُصدَقهم بكذِبِهم فهو يدخُلْ عليهم، ولم يُعِنْهم على ظُلْمِهم، ولم يُصدَقهم بكذِبِهم فهو يني، وأنا منهُ، وسَيَردُ عليَّ الحوضَ» (۱).

١٩٨ - حدثنا فهد، قال: حدثنا أبو نُعيم وأبو غَسَّال، قالا: حدثنا رُهيرُ بنُ معاوية، عن العلاءِ بنِ المسيَّب، عن إبراهيم قُعَيْس (٢)،

على الصواب في الآحاد والمثاني بإسناده ومتنه.

⁽۱) إسناده ثقات إلا أنه في سماع عبد الرحمن بن سابط من جابر مقال، فقال ابن معين: هو مرسل. لكن الإسناد عند أبي يعلى (۱۹۹۹) من طريق ابن خثيم، عن عبد الرحمن بن سابط أنه حدثه جابر بن عبد الله سمع رسول الله ﷺ وذكر بعض الحديث، وليس فيه هذا اللفظ، والذي فيه: "الصلاة قربان والصيام جنة... الحديث" ورواه ابن حبان (۱۷۲۳) من طريق حماد بن سلمة، مطولاً ورواه عبد الرزاق (۲۰۷۱)، والإمام أحمد ۱۲۲۳ و ۳۹۹، والبزار (۲۰۷۱)، والحاكم ۲۷۹/۳ و ۴۹۹، والبزار (۲۰۷۱)، والحاكم ۲۷۹/۳

⁽٢) قعيس: هو إبراهيم بن إسماعيل، وقيل ابن قعيس، انظر اللسان ٩٣/١.

عن نافع عن ابن عمر، قال: حرج إلينا رسولُ الله على ونحنُ أربعة من العربِ وخمسة من المَوَالي، فقال: «هَلْ سَمِعْتُم أَنَّه سيكونُ بعدِي أمراءُ فمن أَعانَهم على ظُلمِهم، وصَدَّقهم بكذِبهم، وغَشِيَ أَبُوابَهم، فليسَ مني ، ولستُ منه، وليسَ يَرِدُ عليَّ الحوض، ومَنْ لم يُعِنْهُم على ظُلْمِهم، ولم يُعْشَ أبوابَهم، فهو منّي وأنا منهُ وسَيَردُ عليَّ الحوض، فهو منّي وأنا منهُ وسيَردُ عليَّ الحوض).

ا ۱۹۹ حدثنا علي بن معبد، قال: حدثنا زيد بن يحيى بن عبيد، قال: حدثنا سعيد بن عبيد، قال: حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن عن عبد الرحمن بن سَمُرة، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أَعَاذَكَ الله عز وجل من أمراء يكونون بعدي»، فقال: وما هُمْ يا رسول الله؟ فقال: «مَنْ دَخَلَ عليهم قصورَهم، فصدَّقَهم بكذبِهم، وأعانَهم على جَوْرِهم، فليسَ منّي، ولا

⁽١) حديث حسن لغيره، إبراهيم قعيس ضعفه أبو حاتم فيما تقله عن ابنه ١٥١/٢ وذكره ابن حبان في "الثقات".

ورواه الإمام أحمد ٩٥/٢، والبزار (١٦٠٨) من طريقين عن العلاء بن المسيب، بهذا الإسناد. وذكره الهيثمي في "المجمع" ٢٤٧/٥، وقال: فيه إبراهيم بن قعيس ضعّفه أبو حاتم، ووثقه ابن حبان، وبقية رحاله رحال الصحيح.

ويشهد له حديثا كعب بن عجرة وجابر بن عبد الله المتقدمان، وحديث عبد الرحمن بن سمرة الآتي.

يَرِدُ عليَّ حَوْضِي_{َّ)} (١).

قال أبو جعفرٍ: فدخــلَ معنـى مـا في هــذا الحديـثِ في معــاني مــا رويناهُ قبلَهُ.

٢٠٠ حدثنا الربيع بن سليمان، قال: حدثنا أسد بن موسى، قال: حدثنا سليمان بن حيّان، عن الحَجّاج، عن الحكم، عن مِقْسَم عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله علي : «لَيْسَ مِنّا مَنْ وَطِئ حُبْلَى» (٢).

(۲) إسناده ضعيف لضعف حجاج بن أرطأة، لكنه روي بلفظ آخر بإسناد جيد. والحديث رواه ابن أبي شيبة ٣٦٩/٤، والإمام أحمد ٢٥٦/١، وأبو يعلى (٢٥٢٢)، والطبراني (١٢٠٩)، كلهم من طريق أبي خالد الأحمر سليمان بن حبان، يه.

وبلفظ: "نهى رسول الله ﷺ عن بيع المغانم حتى تُقسم وعن الحبالى أَنْ يُوطأن حتى يضعن ما في بُطونهن وعن لحم كل ذي نابٍ من السّباع" رواه النسائي ٣٠١/٧ في البيوع – باب بيع المغانم قبل أن تقسم ، والدارقطيني ٦٩/٣ وزاد "أتسقي زرع غيرك" وهما من طريق يحيى بن سعيد، عن عمرو بن شعيب، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن بحاهد، عن ابن عباس.

ورواه أبو يعلى (٢٤١٤) من طريقين عن أبي المغيرة عبد الرحمن بن الحارث عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، بنحو اللفظ السابق. ورواه أبو يعلى (٢٤٩١) من طريق شريك عن الأعمش، عن مجاهد، به، وزاد: "وعن قتل الولدان". وصححه الحاكم ١٣٧/٢ ووافقه الذهبي.

⁽۱) إسناده ضعيف، سعيد بن بشير ضعيف، وباقي رجاله ثقات، لكنه يتقوى بما قبله. ورواه الحاكم ١٢٦/٤ من طريق سعيد بن بشير، بهذا الإسسناد، وصححه، ووافقه الذهبي.

فدخل معنى ما في هذا في معاني ما رويناهُ قبلَهُ.

الكوفي، الكوفي، قال: حدثنا على بنُ معبد، قال: حدثنا خلاَّدُ بنُ يحيى الكوفي، قال: حدَّثنا يوسفُ بنُ صُهَيب، عن حبيب بنِ يَسار، عن أبي رملة عن زيدِ بنِ أَرْقَم، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ لَمْ يَأْخُذُ شَارِبَهُ فَلَيسَ مِنَّا» (١).

قال أبو جعفر: فدخلَ معنى ما في هذا في معاني ما رويناهُ قبلَهُ. قال أبو جعفر: فكانت هذه الأشياءُ التي نَفَى رسولُ الله عَلَى مَنْ كانت منهُ أو كانت فيه عنهُ أشياءَ مذمومةً، فكانَ الله عز وجل قد اختارَ له على الأمورَ المحمودةَ، ونفَى عنه الأمورَ المذمومة، فكان مَنْ عَمِلَ الأمورَ المحمودةَ مِنْهُ، ومَنْ عَمِلَ الأمورَ المذمومَةَ ليسَ منهُ، كما

وفي الباب عن أبي سعيد الخدري ، ورويفع بن ثابت، وأبي تعلبة الخشي، والعرباض بن سارية.

⁽۱) حديث صحيح. رواه الإمام أحمد ٢٦٦٦ و ٣٦٨ ، وابن أبي شيبة ما ١٥/٨ والترمذي (٢٧٦١) في الأدب – باب ما جاء في قص الشارب، والنسائي ١٥/١ في الطهارة – باب قص الشارب. وفي ١٢٩/٨ في الزينة – باب إحفاء ١٥/١ في الطهارة – باب قص الشارب، وبيعقوب بين سفيان في "المعرفة" ٢٣٣/٣، وابن حبان (٤٧٧)، والطبراني الشارب، ويعقوب بين سفيان في "المعرفة" ٢٣٣/٣، وابن حبان (٢٥٧) و (٣٥٨)، والمسري (٣٥٨) و (٣٥٨) و المسري و (٣٥٨) و (٣٥٨) ، والمسري تهذيب الكمال" ٥/٠٠٤. كلهم من طريق يوسف بن صهيب، عن حبيب بن يسار ، عن زيد بن أرقم ، به؛ لم يذكر أبا رملة. ورواه الطبراني في الكبير (٥٠٥٥) من طريق الزبرقان السراج، عن حبيب بن يسار، عن زيد، به.

حَكَى عز وجل عن نبيّه إبراهيم من قولِهِ في ذُرِيَّتِهِ: ﴿ فَكُنُ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ عَفُومٌ مُرَحِيمٌ ﴾ [إبراهيم: ٣٦]، وكما قالَ عز وجل عنبراً لعبادِهِ في قصة نبيّهِ داود ﷺ: ﴿ إِنَّ اللهُ مُبَلِيكُ مُ بِنَهَمُ فَكُنْ شَرَبَ مِنْهُ فَكُنْ شَرَبَ مِنْهُ فَكُنْ شَرَبَ مِنْهُ فَكُنْ شَرَبَ مِنْهُ فَلَا سَمِنِي وَمَنْ لَمْ يَطُعَمُهُ فَإِنّهُ مِنِي ﴾ [البقرة: ٣٤٩] في أمثال لهذا موجودةٍ في الكتاب، معناها المعنى الذي ذكرنا، فذل أنَّ كلَّ عاملٍ عملاً على شريعة نبيّه الذي عليه أتباعُه، فإنّه منه، وأنَّ كلَّ عاملٍ عَمَلاً تمنعُ منه شريعة نبيه الذي عليه أتباعُه ليسَ منه، لخروجه عن ما دَعَاهُ إليه، وعن ما هُوَ عليه إلى ضدِّ ذلك. والله نسألُه التوفيقَ.

٢٨- بابُ بيانِ مُشْكِل ما رُوِىَ عَنْهُ عليه السَّلام من قوله : «فإنَّ الله لا يملُّ حَتَّى تملُّوا»

٢٠٢- حدثنا يزيدُ بنُ سِنان، حدثنا يحيى بنُ سعيد القَطَّان، حدثنا هشامُ، أخبرني أبي، عن عائشةَ أَنَّ النبي عليه السَّلامُ دَخَلَ عليها وعندها امرأة، فقال: «مَنْ هذه»؟ فقالت: فلانعةُ لا تَنَامُ - فَذُكِرَ من صلاتِها - فقالك «مَهْ، عَلَيْكُم ما تُطِيقونَ، فواللهِ لا يَمَلُ الله تعالى حتَّى تَمَلُّوا، وكان أحبَّ الدينِ إلى اللهِ ما دَاوَمَ عَلَيْهِ صاحبُه»(١).

ورواه الإمام أحمد ٢٤٧/٦، ومسلم (٧٨٥)، وابن حيان (٣٥٩) من طريق الزهري عن عروة ، به.

⁽۱) إسناده صحيح. وهو في الصحيحين. رواه البخاري (٤٣) في الإيمان – باب أحب الدين إلى الله أدومه. و(١٥١ – تعليقًا) في التهجد باب ما يكره من التشديد في العبادة. ومسلم (٧٨٥) في صلاة المسافرين – باب أمر من نعس في صلاته أو استعجم عليه القرآن أو الذكر أن يرقد. وابن ماجه (٢٣٨) في الزهد – باب المداومة على العمل. والزمذي في الأدب – باب (٧٣) بعد حديث (٢٥٨٦) وفي الشمائل (٢١٦). والنسائي ٢١٨/٣ في صلاة الليل – باب الاختلاف على عائشة في إحياء الليل و٨/١٦ في الإيمان – باب أحب الدين إلى الله عز وجل. والإمام أحمد ٢/٦٤ و ٥١ و ١٩٦٩ و ٢١٢ و ٢٦٨ وعبد الرزاق ١١/٠٩، وإسحاق بن راهويه في "مسند عائشة" (٨٢) (٨٣) (٤٨)، وأبو يعلى (١٥٠٤)، وابن حبان الرواي وأبو عوانة ٢/٤٢، والمبيققي عنتصر قيام الليل (١٧٠)، والبيهقي ١٧/٣) وأبو عوانة ٢٨٤٢، والمروزي كما في مختصر قيام الليل (١٧٠)، والبيهقي ١٧/٣)، والبغوي (٣٢٣) والبغوي (٩٣٣) و (٩٣٤) . كلهم من طريق هشام، به .

٧٠٠ – حدثنا ابنُ أبي داود، حدثنا المقدَّمي، حدثنا المعتمِرُ بن سليمان، عن عُبيدِ الله بن عُمر، عن سعيدِ بنِ أبي سعيد، عن أبي سلمة عن عائشة أن النبي عليه السَّلامُ كان يَحْتَجِزُ حَصيراً بالليل، فَيُصَلِّي، ويسطُه بالنهارِ، فيحلسُ عليه، فجعلَ الناسُ يَثُوبُونَ إلى رسولِ الله عَلِي، فَعلَ الناسُ يَثُوبُونَ إلى رسولِ الله عَلِي، فَعلَ الناسُ عَليه، فقال: «أَيُّها الناسُ، خُذُوا فَيُصلُّون بصلاتِه حتى كَثُروا، فأقبلَ عليهم، فقال: «أَيُّها الناسُ، خُذُوا من العَمَلِ ما تُطيقون، فإنَّ الله لا يَمَلُّ حَتَّى تَملُّوا، وإنَّ أحسبَ الأعمال إلى اللهِ ما دَامَ منها، وإنْ قلَّ (١).

٢٠٤ حدثنا محمد بن علي بن داود، حدثنا حاجبُ بنُ الوليد،
 حدثنا هِقُلُ بنُ زياد السَّكْسَكي، حدثنا الأوزاعيُّ، حدثني يحيى بنُ أبي

وسيأتي من طريق أبي سلمة، وبعض رواياته مختصرة، وبعض الروايات صرح باسم المرأة وهي الحولاء بنت تويت بن حبيب.

(۱) إسناده صحيح ورواه البخاري (٥٨٦١) في اللباس – بـاب الجلـوس على الحصير. والبيهقي ١٠٩٣ – ١١٠ من طريق محمد بن أبي بكر المقدَّمي، به.

ورواه مسلم (٧٨٢) (٢١٥)، والبيهقي ١٠٩/٣ من طريق عبد الوهّاب الثقفي، وابن ماجه (٩٤٣) من طريق محمد بن بشر، كلاهما عن عُبيد الله بن عمر، به. ورواية ابن ماجه مختصرة على قصة الحصير.

ورواه الإمام أحمد ٢/٠٤، والبخساري (٧٣٠) في الأذان- بساب صلاة الليسل (عتصراً) وأبو داود (١٣٦٨)، والنسائي ٦٨/٢-٦٩ من طريقين عن سعيد المقسري، به. ورواه أبو يعلى (٤٧٨٨) من طريق أبي النضر عن أبي سلمة، به.

كثير، عن أبي سلمة عن عائشة قالت : قالَ رسولُ الله عليه السَّلامُ: «خُذُوا من العملِ ما تُطيقون، فإنَّ الله لا يَمَلُّ حتَّى تَمَلُّوا».

قالت: وكانَ أَحَبُّ الصلاةِ إلى رسولِ الله ﷺ ما داوَمَ عليها، وإنْ قَلَّتْ، وكان إذا صَلَّى صلاةً داومَ عليها.

قال: ويقولُ أبو سلمة: إنَّ الله يقولُ: ﴿وَالَّذَبِنَ هُــُــُ عَلَى صَلَاتِهِــَــُهُ دانِمُونَ﴾(١) [المعارج: ٢٣].

فقال قائل: وكيف يجوزُ لكم أن تقبَلوا هذا عن رسولِ الله ﷺ، وفيه إضافةُ المَلَلِ إلى الله تعالى في حالٍ ما، وذلك مُنتفٍ عن اللهِ وليس من صفاتِه.

فكانَ جوابُنا له في ذلك: أنَّ اللَّلَ مُنتفٍ عن اللهِ كما ذَكرَ، وليسَ ما تَوَهَّمه مما حُمِلَ عليه تأويلُ هذا الحديث كما تَوَهَّم، وإنَّما هـو عندَ أهلِ العلم في اللغة على قولِ رسول الله ﷺ: لا يَمَلُّ الله إذا مَلْلُتُم، إذْ كانَ المللُ مَوْهُوماً منكم، وغيرَ موهومٍ منه عزَّ وجل، وكانَ مشل ذلك الكلام الجاري على ألشن الناس عند وصفِهم مَنْ يَصِفُونَه بالقُوةِ على الكلام والبلاغةِ منه، والبراعةِ به: لا ينقطعُ فلانٌ عـن خصومهِ خصمِه الكلام والبلاغةِ منه، والبراعةِ به: لا ينقطعُ فلانٌ عـن خصومهِ خصمِه

⁽١) يجيى بن أبي كثير ثقة لكنه يدلس ويرسل، والحديث تقدم أنه في الصحيحين ورواه الإمام أحمد ٨٤/٦ عن أبي المغيرة، وابس حبان (٣٥٣)، وابس جريس الطبري ٨٠/٢٩ من طريق الوليد، كلاهما عن الأوزاعي، بهذا الإسناد.

حتى ينقطِعَ حصمُه، ليسَ يريدون بذلك أنه ينقطعُ بعدَ انقطاعِ عصمِه، لأنهم لو كانوا يُريدون ذلك، لم يُثبتوا للذي وصَفُسوه فضيلةً، إذْ كانَ ينقطِعُ بعقبِ انقطاعِ خصمِه، كما انقطعَ خصمُه، ولكنهم يُريدون أنه لا ينقطعُ بعدَ انقطاع خصمه، كما انقطعَ خصمُه عنه، وأنه يكونُ من القوة والاضطلاع بخصومِته بعدَ انقطاع خصمه عنها، كَيثلِ ما كانَ عليه منها قبل انقطاع خصمه عنها فمثلُ ذلك والله أعلم ما كانَ عليه منها قبل انقطاع خصمه عنها فمثلُ ذلك والله أعلم قولُ رسول الله على : «لا يَمَلُ الله حتى تَملُوا» و«وانَّ الله لا يَملُ حتى تَملُوا» و«وانَّ الله لا يَملُ حتى تَملُوا» والله بعد مَلَلِكُمْ وانقطاعِ عنه، على الحالِ التي كانَ عليها قبل ذلك من انتفاءِ الملل والانقطاعِ عنه، وبالله التوفيق.

٢٩- بابُ بيانِ مشكل ما رُوي عنه عليه السَّلامُ في إثباتِ الشُّؤم، وما رُويَ عنه في نفيه

٥٠٠ حدثنا يونس، أخبرنا ابنُ وهب، أخبرني مالك، ويونس، عن ابنِ عمر، عن ابنِ عُمَر، عن ابنِ عُمَر، عن ابنِ عُمَر، عن رسولِ الله عليه السَّلام، قال: «إنَّما الشَّوْمُ في ثلاثة : في المرأة، والفَرَس، والدَّانِ». (١)

(۱) إسناده صحيح، ورواه الإمام مالك (ص ٢٠٦ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي) والإمام أحمد ١١٥/٢ (٩٩٥) و٢٦/٢) (٢٠٩٥) و١١٥/٢) والبخاري والإمام أحمد ١١٥/٢ (١١٥٠) وبابخاري (٥٩٣) في النكاح – باب ما يُتقى مِنْ شُؤْم المَرأةِ. و(٧٧٢) في الطب – باب لا عدوى (وفي أوله: لا عَدُوى ولا طِيرَة ..) وفي "الأدب المفرد" (٢١٦). ومسلم (٢٢٢٥) في السلام – باب الطيرة والفأل ويكون فيه من الشؤم. وأبو داود (٣٩٢٢) في السلام – باب في الطيرة. والمترمذي (٢٨٢٤) – باب ما جاء في الشؤم. والنسائي ٢٠٠١ في الخيل – باب شؤم الخيل، والقضاعي (٢٩٤٤)، والبغوي (٢٢٤٤). كلهم من طريق ابن شهاب الزهري ، عن حمزة وسالم، به.

ورواه الحميدي (٦٢١) والطيالسي (١٨٢١) ، والإمام أحمد ٨/٨ (٤٥٤) و٢/٢) إلى المجهاد والسير – باب ما يُذكر مِنْ شؤم الحَمَّر و١٥٢/٢) والبخاري (٢٨٥٨) في الجهاد والسير – باب ما يُذكر مِنْ شؤم الفَرَس. و(٥٧٥٣) في الطب – باب الطبرة. ومسلم (٢٢٢٥) الموضع السابق، وابس ماجمه (١٩٩٥) في النكاح . والمترمذي (٢٨٢٤) الموضع السابق، والنسائي ماجمه (١٩٩٥) في النكاح . والطبري في تهذيب الآثار – مسند على (٥٧)، ٢٢٠٠٦ وأبو يعلى (٣٣٥)، والطبري في تهذيب الآثار – مسند على (٥٧)، كلهم من طريق عمر بن محمد بن زيد أنه سمع أباه يحدّث عن ابن عمر، فذكره، ولفظه عند مسلم: "إنْ يكُن مِنَ الشُّوم شيءٌ حقٌ ففي الفَرَس والمرأة والدَّار" وعند

٢٠٦ حدثنا يزيد بنُ سنان، حدثنا القعنيُّ، حدثني مالكُ، عن
 ابنِ شهاب.. فذكر بإسنادِه مثله.

۲۰۷ – حدثنا ابنُ مرزوق، حدَّثناأبو عاصم، عن ابنِ جُريجٍ، عن ابنِ شهاب... فذكر بإسنادِه مثلًه، غَيْرَ أَنَّه لم يذكر حجزة.

ففي هذا الحديثِ إِتْبَاتُ الشُّومِ في هذه الثلاثة الأشياء ، وقد رُوي عن ابنِ عمر، عن النبيِّ عليه السَّلامُ في ذلك ما معناه خلاف هذا المعنى.

فكان ما في هذا على أن الشؤم إن كان، كان في هذه الثلاثة الأشياء، لا يتحقق كونُه فيها، وقد وافق ما في هذا الحديث ما قد رُوِيَ عن جابر، وسهل بن سعد، عن النبيِّ عَلِيُّ في هذا المعنى.

٢٠٩ كما قد حدَّثنا يونُس، حدثنا ابنُ وهب، أنَّ مالكاً، حدثه

البحاري "إنْ كَانَ الشوم في شيء ففي الدَّار والمرأَّة والفَرَس.

⁽١) إسناده صحيح ورواه الطحاوي في "شرح معاني الآثـار" ٣١٣/٤ بإسـناده ومتنه. ورواه مسلم (٢٢٧٥) (١١٦)، والبيهقي ١٤٠/٨ عــن أبـي بكـر محمـد بـن إسحاق الصغاني، حدثنا سعيد بن أبي مريم، بهذا الإسناد.

عن أبي حازم ، عن سهل ، عن رسول الله على قال : «إِنْ كَانَ الشُّؤُمُ فِي شَيِّهِ قَالَ : «إِنْ كَانَ الشُّؤُمُ فِي شَيء، فَفِي ثَلاثَةٍ: فِي الْمُرْأَةِ، والفَرَس، والدَّاس، (١).

٢١٠ كما قد حدثنا الكيساني، حدَّثنا عبدُ الرحمن بنُ زياد،
 حدثنا يحيى بنُ أيوب، عن أبي حازم، أنه سمعَ سهلَ بنَ سعد، يُحدِّثُ
 عن النبيِّ عليه السَّلام ... ثم ذكر مثله.

٢١١ - وما قد حدثنا ابنُ مرزوق، حدثنا أبو عاصم، عن ابنِ جُريج، عن أبي الزبير سَمعَ جابراً يُحدِّث عن النبيِّ عليه السَّلام.. ثم ذكر مثلَه سواء^(٢).

وقد رُوِيَ عن عائشةَ إنكارُها لذلك، وإخبارُها أن رسولَ الله ﷺ

(۱) إسناده صحيح ، ورواه الطحاوي في "شرح معاني الآثـار" ٣١٤/٤ بإسناده ومتنه. وهو في "الموطأ" ص ٢٠٢ ومن طريقه أخرجه الإمـام أحمـد ٣٣٣/٥ و٣٣٨، والبخـاري (٢٨٥٩) و(٩٩٤)، ومســلم (٢٢٢٦)، وابــن ماجــه (١٩٩٤)، والطبراني في "الكبير (٧٧٠٥).

ورواه مسلم، والطبراني (٧٤٧ه) و(٥٨٠٣) و(٥٨٠٧) و(٥٨٣٢) و(٥٨٥٣) و(٩٠٦) من طرق عن أبي حازم ، بهذا الإسناد.

(۲) حديث صحيح ، وقد صرَّح ابن حريج بالتحديث عند ابن حيان ، ورواه
 الطحاوي في "شرح معاني الآثار" ٣١٣/٤ عن ابن مرزوق، بهذا الإسناد.

ورواه ابن حبان (٤٠٣٣) من طريق علي بن بحر، عن أبي عاصم النبيل، به.

ورواه مسلم (٢٢٢٧)، والنسائي ٢٢٠/٦-٢٢١ من طريقين عن ابن جريج، يه. ولفظه كما عند مسلم — " إنْ كان في شيء ففي الرَّبع والخادم والفرس". إنما قال ذلك إخباراً منه عن أهل الجاهلية أنهم كانوا يقولونه غير أنها ذكرتُهُ عنه عليه السَّلام بالطَّيرةِ، لا بالشؤم، والمعنى فيهما واحدٌ، وإذا كان ذلك كذلك، كان ما رُويَ عنها مما حفظته عن رسولِ الله ﷺ من إضافته ذلك الكلام إلى أهلِ الجاهلية أولى مما رُويَ عن غيرها فيه عنه إضافته ذلك الكلام إلى أهلِ الجاهلية أولى مما رُويَ عن غيرها فيه فكانت للله الحفظها عنه في ذلك ما قصَّرَ غَيْرُها عن حفظه عنه فيه، فكانت بذلك أولى من غيرها، لا سيما وقد رُويَ عن رسولِ الله الله الله الطيرة والشؤم:

٢١٢ - كما قد حدثنا أبو أمية، حدثنا محمــد بن سابق، حدثنا إبراهيم بن طَهْمَان، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا غُولَ، ولا طِيرَة، ولا شُؤْمَ»(١).

⁽۱) إسناده صحيح وقد صَرَّح أبو الزبير بالتحديث عند مسلم فانتفت شبهة تدليسه. والحديث عند ابن طهمان في "مشيخته" (۳۸) بلفظ: "لا عدوى ولا طبرة ولا شؤم، فإن يكن ففي الرَّبع (أي : المنزل) والفرس والمرأة". ورواه أيضاً (۳۹) عن أبي الزبير بلفظ: "لا عدوى، ومن أعدى الأول ، ولا صفر ولا غول".

ورواه مسلم (٢٢٢) في السلام – باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر . والإمام أحمد ٢٩٣/٣ و٢٨٦، وابن أبي عماصم في "السنة" (٢٦٨) و(٢٨١) ، والإمام أحمد ٢٩٣/٣ و٢٨٨، وابن أبي عماصم في "السنة" (٢٦٨) وابن والطبري في "تهذيب الآثار – مسند علي" (٢٥) و(٢٦) ، وأبو يعلى (١٧٨٩) وابن حبان (٢١٦) ، والبغوي (٣٢٥١). كلهم من طريق أبي الزبير، به ، نحوه. وزاد في رواية لمسلم [قال ابن حريج] وسمعت أبا الزبير يذكر أنّ جمابرًا فسر ضم قوله "ولا صفرً" فقال أبو الزبير: هاني الزبير: هاني مناورة الربير: هاني مناورة الربير المناورة البطن. قال: ولم يفسر الغول. قال أبو الزبير: هاني المناورة المناور

٢١٣ حدثنا ابنُ مرزوق، حدثنا أبو عاصم، عن ابنِ جُريجٍ،
 عن أبي الزبير عن جابرٍ، قال: سَمِعْتُ النبيَّ عليه السَّلامُ يقولُ:
 «لا عدوى، ولا صَفَرَ، ولا غُولَ».

فكان فى ذلك ما قد دلَّ على انتفاءِ ذلك القولِ المضافِ إلى رسول الله ﷺ في إثباته الشؤم في الثلاثة الأشياء التي روينا عنه أن الشؤم فيها، وقد رُوِيَ عنه عليه السَّلامُ في نفي الشؤمِ أيضاً، وأن ضِدَّه من اليُمْن قد يكون في هذه الثلاثة الأشياء:

٢١٤ - ما حدثنا ابنُ أبي داود، حدثنا هشامُ بنُ عمار، حدثنا الساعيلُ بنُ عيّاش، حدثنا سليمانُ بن سليم، عن يحيى بنِ جابر الطائي، عن معاوية بن حكيم عن عمه مِحمرِ بن معاوية قال: سَمِعْتُ النبيَّ عليه السَّلام يقول: «لا شُوْمَ، وقد يكونُ اليُمنن في المرأة، والفرس، والدَّابة»(١).

الغُول التي تغول. وسيأتي في الباب التالي معنى الغول.

(۱) رواه ابن ماجه (۱۹۹۳) في النكاح — باب ما يكون فيه من اليمن والشوم. عن هشام بن عمار، به. ووقع عنده حكيم بن معاوية بدلاً من معاوية بن حكيم. ورواه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (۱۹۹۱) والطبراني: ۲۰/(۲۹۷) من طريق هشام بن عمار، به. ورواه الترمذي بعد حديث (۲۸۲۶) في النكاح باب ما يكون فيه من اليمن والشوم. وسعيد بن منصور (۲۲۹۱)، والطبراني في الكبير "/(۲۸ ۳۱)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة "[ترجمة حكيم بن معاوية] وابن الأثير في "أسد الغابة" ۲۷/۲). كلهم من طريق إسماعيل بن عياش، به لكن فيه اسم الصحابي

هكذا قال، وقد يجوز أن يكونَ مكانَ الدَّابةِ الدار، والله أعلم.

وفي ذلك تحقيقُ ما قـد ذكرنا من انتفاء إثبات الشـؤم في هـذه الأشياء، وبالله التوفيق.

حكيم بن معاوية.

ورواه بقية متابعاً لإسماعيل كما ذكر أبو نعيم في المعرفة والمزي في تهذيب الكمال ٢٠٧/٧.

وحكيم بن معاوية ذكره كل من جمع في الصحابة ، ويلزم من ذلك أن يكون الراوي عنه حكيم بن معاوية لأنه على الرواية التي فيها الراوي معاوية بن حكيم اسم أبيه واسم عمه حكيم.

وانظر الإصابة ٣٥٠/٢ ، ونقل فيه أقوال بتضعيف إسناد الحديث.

وقال الحافظ في الفتح ٦٢/٦ عن هذا الحديث: في إسناده ضعف مع مخالفته للأحاديث الصحيحة.

وقال في التقريب عن معاوية أنه مقبول.

ومعاوية روى عنه أيضا قتادة كما في الآحماد والمشاتي ١٦١/٣ والطمبراني ٢/(٧٩٧).

أما قول الحافظ بمخالفة الحديث للأحاديث الصحيحة فقيه نظر لأن الحافظ ذكر في نفس الموضع عدة تأويلات يحتملها لفظ الحديث.

وضعّف الحديث أيضاً محقق الأصل من المشكل.

وصححه البوصيري في الزوائد، والألباني في الصحيحة (١٩٣٠)، وحسَّن الهيثمي في المجمع ٢٦٣/١ حديثا من رواية قتادة عن حكيم بن معاوية عن عمه مخمر. والله أعلم بالصواب.

تنبيه : كل المصادر السابقة فيها " الدار" بدلاً من "الدابة".

فأمًّا حديثُ عائشة الذي قد ذكرناه في هذا الباب.

٢١٥ فما حدثنا علي بن معبد بن نوح البغدادي، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا همَّامُ بن يحيى، عن قتادة، عن أبي حسَّان قال:

دخل رجلانِ من بني عامر على عائشة، فأخبراها أن أبا هريرة يُحدِّتُ عن النبيِّ عليه السَّلام أنه قال: ﴿إِنَّ الطَّيْرَةَ فِي المرأة، والدَّارِ، والفَرَسِ»، فغضبت وطارت شِعَّة منها في السَّماء، وشِعَّة في الأرض، فقالت: والذي نَزَّلَ القرآن على محمد ﷺ، ما قالها رسولُ الله ﷺ قطُّ إنما قال: إنَّ أهلَ الجاهلية كانوا يتطيَّرونَ من ذلك (١).

والله أعلم.

ورواه الإمام أحمد ٢٤٦/٦، والحاكم ٤٧٩/٢ من طريقين عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، به، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي وزادا فيه: ثم قرأت عائشة: (ما أَصَابَ مِنْ مُصيبة في الأرضِ ولا في أَنفسكم إلاَّ في كِتاب) إلى آخر الآية.

وأورده الهيثمي في "المجمع" ١٠٤/٥ وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

وروى الطيالسي في "مسنده" (١٥٣٧): عن محمد بن راشد، عن مكحول قيل لعائشة: إن أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: "الشؤم في ثلاث: في الدار والمرأة والفرس" فقالت عائشة: لم يحفظ أبو هريرة، لأنه دخل ورسول الله ﷺ يقول: ((قاتل الله اليهود، يقولون: إن الشؤم في الدار والمرأة والفرس) فسمع آخر الحديث و لم يسمع أوله. مكحول لم يسمع من عائشة.

⁽١) إستاده صحيح ورواه الإمام أحمد ٢٤٠/٦ عن يزيد بن هارون، به. ورواه الإمام أحمد أيضا ٢٥٠/٦ عن بهز، عن همام، به.

٣٠- بابُ بيانِ مشكل ما رُوي عنه عليه السَّلامُ في الغُول مِنْ إثباته ومن نفيه

عن أبي أبوب أنه كان في سَهْوَةٍ له، فكانت الغُولُ بَحَيءُ، فتأخذ، فشكى ذلك إلى النبيِّ عليه السلام، فقال له: «إذا رأيتها، فقل: بسم الله أجيبي رسولَ الله على السيرُك؟»، قال: حلفت أن لا تَعُودَ، فجاء إلى النبيِّ فقال له: «ما فعل أسيرُك؟»، قال: حلفت أن لا تعود، فقال: «كَذَبَتْ وهي عائدة»، ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً، لما أخذها حلفت أن لا تعود ويجيئ إلى النبي على ما فعل أسيرك. فيقول: «كذبت وهي عائدة»، فأخذها، فقالت له: إني أُعلَّمُكُ شيئاً إذا قلتَه لم يَقْرَبُكَ شيء: آية الكرسي تقروها، فأتى النبي على فقال: «ما فعل أسيرك، فقال أسيرك»، فقال: قالت له النبي عليه قالت: آية الكرسي فاقرأها، فإنه لا يَقْرَبُكَ شيء، فقال له النبي عليه السيرك.

⁽١) إسناده ضعيف. ابن أبي ليلي: هو محمد بن عبد الرحمن بسن أبي ليلي، سئ الحفظ جداً كما في "التقريب".

ورواه الإمام أحمد ٤٢٣/٥، والترمذي (٢٨٨٠) وقال: حسن غريب، والطبراني في "الكبير" (٤٠١١)، وأبو نعيم في "الدلائل" (٤٥٥)، وأبو الشيخ في "العظمة"

ففي هذا الحديث إثباتُ رسولِ الله ﷺ الغُولَ، وقد ذكرنا في الباب الذي قبل هذا البابِ عنه أنه قال: "لا غُولً"، ففي ذلك نفيه للغول.

فقال قائل: ان قد يكونُ هذا على التضاد.

فقيل له: ليس ذلك بحمدِ الله على التضاد إذ كان قد يحتمل أن يكون الغول قد كان ما في حديث أبي أيوب، ثم رفعه الله تعالى عن عباده على ما في حديث جابر، وذلك أولى ما حُمِلَت عليه الآثار المروية عن رسولِ الله ﷺ في هذا، وفيما أشبهه ما وحد السبيل إلى ذلك.

(١١٠٨) وصححه الحاكم ٤٥٩/٣ من طرق عن أبي أحمد الزبيري ، يهذا الإسناد.

ورواه أبو الشيخ في "العظمة" (١١١٠) من طريق عبد الله بن يسار، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي.

وانظر حديث أبي هريرة عند البحاري (٢٣١١)، وحديث أبي بن كعب عند ابن حبان (٧٨٤). وانظر المواضع السابقة في كتابي "العظمة" و"الدلائل".

٣١- بابُ بيانِ مشكل ما رُوي عنه عليه السَّلامُ من قوله: «أقِرُّوا الطَّيرَ على مَكُناتِها»

٧١٧ - حدَّثنا المزنيُّ، حدثنا الشافعيُّ، عن سفيانَ، عن عُبيــلِ الله بنِ أبي يزيد، عن أبيه، عن سِباعِ بنِ ثابت، عن أُمِّ كُـرْزِ قالت: أتيـتُ رسولَ الله ﷺ بالحُدَيْبية، فسمعتُه يقول: «أقِروا الطير على مَكْنِاتها»(١).

فسمعتُ المزنيَّ يقول: قال الشافعي في قوله: «أقروا الطير على مكناتها» كان أحدُهم إذا غدا مِن منزله يُريدُ أمراً يُطيِّرُ أوَّلَ طائرٍ يـراه، فإن سَنَحَ عن يساره، فاحْتَالَ عن يمينه، قال: هذه طيرُ الأيامِن، فمضى في حاجته، ورأى أنه سيستنجحها، وإن سَنَحَ عن يمينه، فمرَّ عسن يساره، قال: هذه طيرُ الأشائم، فرجع، وقال: هذه حاجة مشؤومة، وإذا لم ير طائراً سانحاً، ورأى طائراً في وكره، حركه في وكره ليطير، فينظر ما يَسْلُكُ له من طريق الأشائم، أو من طريق الأيامن، فيشبه فينظر ما يَسْلُكُ له من طريق الأشائم، أو من طريق الأيامن، فيشبه

⁽١) حديث صحيح، رحاله ثقات، وقد رواه غير سفيان بإسقاط والمد عبيد الله، وهو الصحيح وهو عند الشافعي في "السنن" (٤١٤) برواية الطحاوي . ورواه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" عن الشافعي ويعقوب بن حميد وابن أبي عمر.

ورواه من طريق سفيان به: الطيالسي (١٦٣٤)، والحميدي (٣٤٧).

وأحمد ٣٨١/٦، وأبو داود (٢٨٥٥) في العقيقة، والحاكم ٢٣٧/٤، والبيهقي ١٣٥/٥، والبيهقي ١٢٥٥، والبيهقي ١١/٩، والطبراني ٥٠/(٤٠٧)، وصححمه ابسن حبان (٦١٢٦)، ولم يذكر الطيالسي والطبراني "عن أبيه"، وهو الصواب كما تقدم. وصححه الألباني كما في صحيح الجامع ٢٨٠/١.

قولُه: «أقروا الطير في مكناتها» أي: لا تحركوها، فإن تحريكها وما تعملون له مِن الطَّيرةِ لا يصنع شيئاً، وإنما يصنع فيما تتوجهون له قضاءً الله تعالى(١).

حدثنا أحمدُ بنُ أبي عِمرانَ، قال: سَمِعْتُ الحارثَ بن سُريج النَّقال يقول: كنا عندَ ابن عُيينة، ومعنا الشافعيُّ، فحدثنا سفيان يومئل بحديث عُبيدِ الله بن أبي يزيد هذا، ثم التفت إلى الشافعي، فسأله عن معناه، فأجابه الشافعيُّ بهذا الجواب بعينه، فلم يُنْكِرْهُ ابنُ عُيينة عليه، وأمسك(٢).

وسمعتُ يونسَ والربيعَ المرادي جميعاً يُحدِّثانِ عن الشافعي في تفسيرِ هذا الحديث بهذا المعنى بعينه، غير أنهما لم يذكرا فيها إلا سنوحه عن يمينه، وسنوحه عن يساره، ولم يذكرا الاجتيالَ.

فهذا جوابٌ حسن يُغنينا عن الكلام في هذا الباب بغير ما ذكرنا فيه عن الشافعي ، وبالله التوفيق.

⁽١) وانظر "سنن الشافعي" برواية الطحاوي ص ٣٤٢-٣٤٣.

⁽٢) انظر " سنن الشافعي " ص ٣٤٣.

٣٢- بابُ بيانِ مشكل ما رُوِيَ عَنْ رسولِ الله ﷺ من قوله: «الطِّيَرَةُ على مَنْ تَطَيَّرَ»

۲۱۸ حدثنا فهد بن سليمان، قال: حدثنا أبو غسّان، قال: حدثنا زهير بن معاوية، عن عُتْبة بن حُمَيْد، قال: حدثني عبيد الله بن أبي بكر، أنه سمع أنساً يقول: قال رسول الله على أنه سمع أنساً يقول: قال رسول الله على مَنْ تَطيَّرَ، وإنْ تَكُنْ في شيء، ففي المرأة والدَّار والفَرَسِ» (١).

(١) حسن بشواهده، عتبة بن حميد: وقال أبوحاتم: كان جوالةً في الطلب، وهـو صالح الحديث، وذكره ابنُ حبان في "الثقات" وقال أحمد: ضعيف ليس بالقوي، وقال الذهبي: شيخ، وقال الحافظ: صدوق له أوهام.

ورواه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" ٣١٤/٤، بهذا الإسناد، وصححه ابنُ حبان (٦١٢٣) من طريق يوسف بن موسى القطان، عن أبي غسان مالك بن إسماعيل النهدي، به.

ويشهد له حديث سعد بن أبي وقاص، ولفظه: "لا عدوى ولا طيرة ولا همام، فإن تَكُ الطّيرة في شيء، ففي المرأة والفرس والدار"، رواه الإمام أحمد ١٨٠/١، وأبو يعلى (٧٦٦) و (٧٩٨)، وصححه ابن حبان (٦١٢٧).

وقوله: "وإن تكن في شيء" يعني الطيرة. قال الخطابي في "المعالم" ٢٣٦/٤ معناه: إبطال مذهبهم في الطّيرة بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وتحوها إلا أنه يقول: إنَّ كانت لأحدكم دار يكره سكناها، أو امرأة يكره صحبتها، أو فرس لا يعجبه ارتباطه، فليفارقها بأن ينتقل عن الدار، ويبيع الفرس، وكأن محل هذا الكلام محل استثناء الشيء من غير حنسه، وسبيله الخروج من كلام إلى غيره، وقد قيل: إن شؤم الدار ضيقها وسوء حارها، وشؤم الفرس أن لا يُغْزَى عليها، وشؤم المرأة أن لا تلد.

فقال قائل: في هذا الحديث كلام متضاد، لأنَّ فيه «لا طيرة» وذلك نفيٌ لها، وفيه «من تطيَّر فعلى نفسه» فذلك إثباتٌ لها.

فكان جوابنا له بتوفيق الله وعونه أنّه لا تضادَّ فيه كما ظنَّ، وأن قولَه: لا طِيرَةَ على نفيها، وقوله بعد ذلك: مَنْ تَطَيَّر، فعلى نفسه، لا أنّه يكونُ بذلك ما تطيَّر به على نفسه في حقيقته، ولكن لَبَّسَهُ على نفسه، لأنّ الطيرة شرك كما قال عَلِي فيما قد رويناه فيما تقدَّم منا في كتابنا هذا أنّ الطيرة شرك وما مِنّا إلا ولكن الله يُذْهبه بالتوكل، أن من كانت منه الطيرة، فقد دخل في هذا المعنى وكان ما لَزِمَهُ بِدُحُولِه فيه على نفسه، لا على غيره، والله سبحانه وتعالى نسأله التوفيق.

[ومما يلحق بكتاب الإيمان مما سيأتي إن شاء الله:

في كتاب الأدب باب (٢١٤) في قوله ﷺ: «لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان» – وباب (٧١٧) في الفأل الحسن وباب (٧٢٧) و (٧٢٨) و (٧٣٤) في صفات المؤمن.

⁻ وفي كتـاب التفسير عـدة أبـواب تتلعــق بالإيمــان مثــل بـــاب (٨٤٠) و(٨٧٨).

وانظر أيضاً أبواب القيامة والجنة والنار.]

كتاب الطمارة

موضوعات كتاب الطهارة

777	أسآر السباع والدواب
Υολ	غسل الأيدي بعد الاستيقاظ
	أرواث الأنعام المأكول لحومها
۲۷۳	الفأرة تموت في السمن
۲۸٤	جلود الميتة
797	انتقاض الوضوء بالنوم
٣١٩	المذي
٣٢٤	الوضوءا
٣٣٣	التيمم لمن خشي على نفسه من البرد
٣٣٩	الحيض والاستحاضة
٣٦٣	المسح على الخفين
٣٧٦	معنى الصعيد في التيمم
٣٨٢	الفطرة

٣٣- بابُ بيانِ مشكل ما رُويَ عَنْ رسولِ الله ﷺ في أسآرِ السِّباعِ والدَّوابِّ سِواها مِن طهارةٍ ومن غيرها

حدثنا أبو القاسم هشامُ بنُ محمد بن قُرَّةَ بنِ أبي خليفة، قال: حدثنا أبو جعفر أحمدُ بنُ محمد بنِ سلامة بنِ سلمة الأزديُّ الطحاويُّ، قال:

9 ٢١٩ حدثنا بحرُ بنُ نصرِ قال: حدثنا يحيى بنُ حسان، قال: حدثنا يحيى بنُ حسان، قال: حدَّثنا أبو أسامة حمادُ بنُ أسامة، عن الوليد بن كثيرِ المخزوميّ، عن محمد بنِ جعفرِ بنِ الزبير، عن عبدِ الله بنِ عبد الله — يعني ابن عمر — عن عبد الله بن عمر أن رسول الله على سُئِلَ عن الماءِ وما يَنُوبُه مِنَ السّبَاع، فقال: ﴿إِذَا بَلَغَ المَاءُ قُلْتَيْنِ، فليس يَحْمِلُ الخَبَتُ﴾ (١).

ورواه ابسن الجسارود (٤٤)، والحساكم ١٣٣/١، والدارقطيني ١٥/١و١١و١١ والبيهقي ٢٦٠/١ كلهم من طريق أبي أسامة، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن عبــد

⁽۱) حديث صحيح، وهو في "شرح معاني الآثار" ۱/۱۱. رواه أبو داود (٦٣) في الطهارة - باب التوقيت في الطهارة - باب التوقيت في الطهارة - باب التوقيت في الماء. وفي ١٧٥/١ في الطهارة - باب التوقيت في الماء (وتحفة الأشراف ٢/٥٠٧)، وفي الكبرى (٥٠). وعبد بن حميد (٨٨١٧)، وابن أبي شيبة ١٤٤/١، وابن المحارود (٥٥) وابن حبان (٢٤٩)، وابن أبي حاتم في العلل ١٤٤/١، وابن الأعرابي في "المعجسم" (٦٤)، والدارقطسيني ١/١٤وه١، والحساكم ١٣٣/١، والبيهقسي في "المعجسم" (٦٤)، والدارقطسيني ١/١٤وه١، والحساكم ١٣٣/١، والبيهقسي بالتحديث في أكثر من طريق أبي أسامة، عن الوليد بن كثير، به . وصَرَّح أبو أسامة بالتحديث في أكثر من رواية.

قال أبو جعفر: فكان في هذاالحديثِ ما قــد دلَّ أنَّ مـا كــان مِـن الماء دونَ القُلتَيْن حَمَلَ الخَبَثَ.

• ٢٢- وقد حدثنا أحمدُ بنُ شعيب، قال: حدثنا هَنَّادُ بنُ السّرِيِّ والحسينُ بنُ حريث، عن أبي أسامة، عن الوليد بنِ كثير، عن محمد بن جعفر، عن عبد الله بنِ عُمَر، عن أبيه: قال: سُئِلَ رسولُ الله عن الماء وما يَنُوبُه من الدَّوابِ والسِّباع، فقال: «إذا كان الماء قُلَّتَيْن، لم يَحْمِلِ الخَبَث،

فكان في هذا الحديث إدخالُ الدوابِّ مع السِّباع في هذا الحكم الذي قد ذكرنا.

الله بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن النبي على أنه سُئِلَ عن الحياض الله بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن النبي الله بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن النبي الله الله بن عمر، عن أبيه فقال: «إذا بلغ الماء قُلْتَيْنِ، لم يَحْمِلُ الله بنائه الله بن عمر، عنها السبّاع فقال: «إذا بلغ الماء قُلْتَيْنِ، لم يَحْمِلُ

الله بن عبد الله، به.

قال الدارقطني ١٧/١: صعَّ القولان جميعاً عن أبي أسامة، وصعَّ أن الوليد بن كثير رواه عن محمد بن جعفر، وعن محمد بن عباد بن جعفر جميعاً عن عبد الله بن عبد الله بن عمر، عن أبيه . فكان أبو أسامة مرة يُحدِّث به عن الوليد عن محمد بن جعفر بن الزبير، ومرة يحدث به عن الوليد بن كثير عن محمد بن عباد بن جعفر، والله أعلم.أه وانظر ما بعده.

نَجَساً اللهِ (١).

قال أبو جعفر: ففي هذا الحديثِ مثل ما في الحديث اللذي بدأنا

(١) الحديث صحيح كما تقدم، وهذا إسناد حسن، محمد بن إسحاق صرَّح بالتحديث عند الدارقطني، والحديث في "شرح معاني الآثار" ١٥/١ بهذا الإسناد.

- والحديث رواه الإمام أحمد ١٢/٢ (٤٦٠٥) و٢٦/٢) والحديث رواه الإمام أحمد ١٢/٢) والترمذي (٦٧) في الطهارة - باب (٩٦١)، والدارمي (٧٣٧)، وأبو داود (٦٤)، والترمذي (٦٧) في الطهارة باب مقدار الماء المذى لا ينجس، وابن أبي شيبة ١٩/١، وأبو يعلى (٩٠٥)، والدارقطني ١٩/١ و٢١، والحاكم ١٣٣/١، والبيعقي ٢٦١/١ والبغوي (٢٨٢) كلهم من طريق محمد بن إسحاق، به.

- ورواه الدارمي (٧٣٨)، وابن خزيمة (٩٢)، والدارقطني ١٨/١، كلهم من طريق مجمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله ، به. وتقدم في التعليق السابق رواية محمد بن جعفر عن عبد الله بن عبد الله؛ فيحتمل أنه سمعه منهما جميعاً.

ورواه ابن حبان (١٢٥٣) من طريق أبي أسامة، عن الوليد، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن عبيد الله.

ورواه الإمام أحمد ٢٣/٢ (٤٧٥٣) و١٠٧/٢ (٥٨٥٥)، وعبد بن حميسه (٨١٨)، وأبو داود (٦٥)، وابن ماجه (٥١٨) وابن الجارود (٤٦) والطحاوي في "شرح معاني الآثار" ١٦/١، وابن المنفذر في "الأوسط" ٢٧٠/١، والدارقطيني ١٣/١، والبيهقي ٢٢٠١، كلهم من طريق حَماد بن سلمة، عن عاصم بن المنذر، عن عبيد الله.

وقد أفاض الدارقطني ١٣/١-٢٥ في تفصيل طرق هذا الحديث، وكذلك البيهقي ١٦٠/١ — ٢٦٤ فانظرهما. والحديث صححه ابن خزيمة وابن حبان وابن مندة والحاكم والذهبي والنووي وابن حجر، وكذلك الألباني في الارواء ٢٠/١.

بروايتنا إيَّاه في هذا الباب.

فقال قائل: كيف تَقْبَلُونَ هـذا الحديثَ في أسآر السِّباعِ والـدُّوابِّ وأنتم تروون عن رسول الله ﷺ فيها ما يُخالف ما قد رويتموه في هـذا الباب فيها.

حدثني عبدُ الرحمن بنُ زيدِ بنُ أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار عن أبي هُريرة رضي الله عنه (ح) ، وما قد حدثنا الربيع بن سليمان الجيزي، قال: حدثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُويْس، قال: حدثنا عبدُ الرحمن بنُ زيد بن أبي أُويْس، قال: حدثنا عبدُ الرحمن بنُ زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، ثم احتمعا، فقالا: إنَّ رسول الله على سئِلَ عَنِ الحِياضِ التي تَكُونُ بَيْنَ مَا الحمير، مُقَالُ رسولُ الله عَنْ أَبُو الله الله عَنْ أَبُو الله الله عَنْ الحِياضِ التي تَكُونُ بَيْنَ مَا رسولُ الله عَنْ أَبُو الله الله عَنْ الحِياضِ التي الله والحمير، فقالُ رسولُ الله عَنْ يُطُونها، وما بَقِيَ، فهو لنا طَهُونَ (١).

فكان حوابُنا لـه في ذلـك بتوفيـق الله عـز وحـل وعونـه أن هـذا الحديثَ الذي ذكره ليس مِن الأحاديث التي يُحْتَجُّ بمثلها، لأنـه إنمـا دارَ

⁽١) إسناد ضعيف لضعف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

ورواه الدارقطني ٣١/١ من طريق ابن وهب، بهذا الإسناد.

ورواه ابن ماجه (٥١٩) في الطهارة — باب الحياض، عن أبي مُصعب، والبيهقي ٢٥٨/١١ من طريق ابن أبي أويس، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، به بحديث أبي سعيد فقط.

على عبدِ الرحمن بن زيد بن أسلم، وحديثُه عندَ أهل العلم بـالحديثِ في النَّهَايةِ من الضَّعْف.

ثم التمسنا حُكم هذا الباب في سوى ما قد رويناه فيه مما قد رُوِيَ عن رسولِ الله ﷺ فيه.

٣٢٣ - فوجدنا بكار بن قتيبة قد حدثنا، قال: حدَّثنا أبو عاصم، عن قُرَّةَ بنِ خالد، قال: حدثنا محمد بنُ سيرين، عن أبي هُريرة رضي الله عنه، عن النبي على قال: «طَهُورُ الإِناءِ إِذَا وَلَغَ فيه الكَلْبُ: أَن يُغْسَلُ سَبْعَ مَرَّاتٍ، الأُولَى بترابٍ»(١).

والحديث متفق عليه دون قوله "أولاهن بالنراب " فليس في البخــاري، وقــد روى هذا الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه من ثلاثة عشر طريقاً أكثرها صحيحاً:

الأول: أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، به؛ وله إليه أربع طرق:

1- رواه الإمام مالك في الموطأ ص ٤٧ عن أبي الزناد، ومن طريق الإمام مالك وراه البخاري (١٧٢) في الوضوء – باب شرب الكلي في إناء أحدكم فليغسله سبعاً. ومسلم (٢٧٩) (٩٠) في الطهارة – باب حكم ولوغ الكلب. وأبو داود (في رواية أبي الحسن العبد كما في تحفة الأشراف ٢٧٩٩) والنسائي ٢/١٥ في الطهارة. وابن ماجه (٣٦٤) في الطهارة – باب غسل الإناء من ولوغ الكلب. والإمام أحمد ٢/١٤، وابن المنذر في "الأوسط" ٢/١١، وابن الجارود (٥٠)، وأبو عوانة ٢/١١، والبيهقي ٢/١٤ والبغوي (٢٨٨).

٧- هشام بن عروة عن أبي الزناد:

⁽١) رواه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" ٢١/١، والدارقطني ٦٤/١ من طريق أبي عاصم ، به.

رواه ابن حبان (۱۲۹٤)، والدارقطني ۲٥/۱ ، والخطيب في تاريخه ۱۲۸/٤ .

٣- سفيان بن عيينه:

رواه الحميدي (٩٦٧) ، والإمام أحمد ٢٤٥/٢، وابن خزيمة (٩٦)، وابن الجارود (٥٢)، وأبو عوانة ٢٠٧/١.

٤- عبد الرحمن بن أبي الزناد: رواه ابن المنذر في "الأوسط" ١٣٠٤/١

الثاني: محمد بن سيرين عن أبي هريرة، ورواه عن ابن سيرين:

١- أيوب السختياني:

رواه الحميدي (٩٦٨) ، والإمام أحمد ٢٦٥/٢ و٤٨٩، والرمذي (٩١) في الطهارة – باب ما جاء في سؤر الكلب، وأبو تعيم في الحلية ١٥٨/٩، وأبو عوانة ٢٠٨/١، والبغوي (٢٨٩) ، والبيهقي ٢٤١/١ ، والدارقطني .٦٤/١.

٢- هشام بن حسان:

رواه مسلم (۲۷۹) (۹۱) ، وأب وداود (۷۱) ، وعبد الرزاق (۳۳۰)، والإمام أحمد ۲۹۰/۲ و۲۷۷ و ۱۲۹۷ و ابن خزيمة (۹۰) و (۹۷) و ابن حبان (۱۲۹۷)، و ابن المخد ۲۲۰/۲ و ۱۲۰۷ و ابن حزيمة (۹۷) و ابن حزم في "المحلى" ۱۱۰/۱، المنذر في "الأوسط" ۲۰۰/۱، وأبو عوانة ۲۰۷۱، وابن حزم في "المحلى" ۱۱۰/۱، وابيهقى ۲۶۰/۱، وفيه زيادة " أولاهنَّ بالتراب.

٣- قتادة: رواه ابو داود (٧٣) والدارقطيني ١٤/١ وزاد: "السابعة بالـتراب".
 وراه النسائي ١٧٧/١ و١١٧٨ وفي "الكـبرى (٦٦٨) والبيهقي ٢٤١/١ والدارقطيني
 ٦٤/١ وزاد: "أولاهنَّ بالـتراب".

٤ - الأوزاعي : رواه البيهقي ٢٤٠/١ والدارقطيني ١٤/١ وفيه زيادة "أولاهن بالتراب" .

٥- قرة بن خالد: رواه الدارقطيني ١٤/١ والحاكم ١٦٠/١ قال الدارقطيني :
 الأوزاعي لم يسمع من ابن سيرين وزاد: الأولى بالـتراب والهرة مرة أو مرتين (قرة

يشك).

٦- سالم الخياط : رواه الطبراني في "المعجم الأوسط (٩٤٦).

٧- يونس بن عبيد: رواه الطيراني في "الأوسط" (١٣٢٦).

الطريق الثالث، والرابع: أبو رزين وأبو صالح، عن أبي هريرة:

رواه مسلم (۲۷۹) ، والإمام أحمد ۲۰۳/۲، والنسائي ۵۳/۱ وفي "الكسبرى" (٦٥)، وابن خزيمة (٩٨)، وابن الجارود (٥١)، وابس حبان (١٢٩٦)، وأبـو عوانـة ٢٠٧/١، والدارقطني ٦٣/١ و ٦٤.

ومن طريق أبي رزين فقط: رواه الإمام أحمد ٢٧٤/٧ و ٤٨٠ وابن أبي شيبة، وابن ماجه (٣٦٣)، والنسائني في الكبرى، وإسحاق بن راهويه في "مسند أبي هريرة" (٢٥١) و(٢٥٧)، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" ٢١/١، والطبراني في "الأوسط (٢٥٢)، ومن طريق أبي صالح ذكوان فقط: رواه الإمام أحمد ٢٨٠/٠) والطحاوي ٢١/١، وأبو عوانة ٢/٩٠١.

الطريق الخامس: ثابت بن عياض مولى عبد الرحمن بن زيد:

رواه الإمام أحمد ٢٧١/٢ ، والنسائي ٢/١٥ وفي "الكبرى" (٦٦).

الطريق السادس: أبو سلمة بن عبد الرحمن: رواه عبد الرزاق (٣٣٥) ، والإسام أحمد ٢٧١/٢، والنسائي ٥٣/١، وفي "الكبرى" (٦٦٧).

الطريق السابع: همام بن منبه:

رواه عبد الرزاق (۳۲۹)، والإمام أحمد ۳/۱ ۳۱، ومسلم (۲۷۹، وابس حيان (۱۲۹۰)، وابن المنذر ۳۰۶/۱ و ۳۰۰، وأبو عوانة ۲۰۰/۱، والبيهقي ۲٤٠/۱.

الطريق الثامن : عبيد بن حنين مولى بني زريق : رواه الإمام أحمد ٣٩٨/٢.

الطريق التاسع : أبعو رافع: رواه النسمائي ١٧٧/١ وفي الكبرى (٦٩)، والدارقطني ٢٥/١ وزادا: أولاهن بالتراب، ورواه إسماق بن راهويه (٣٩) وزاد :

عنه عن النبي على قال: حدثنا بكارُ بنُ قتيبة، قال: حدثنا أبو عاصم، عن قُرَّةً بنِ خالد، قال: حدَّننا محمد بن سيرين عن أبي هُريرة رَضِيَ الله عنه، عن النبي على قال: «طَهُورُ الإِنَاءِ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الهِـرُّ غَسْلُ مَرَّةٍ» أو «مَوَّتَيْنِ». قُرَّةُ يَشُكُ أُنَا.

"إحداهنّ بالتراب".

الطريق العاشر: الحارث (وهو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ذباب) عن عمه، عن أبي هريرة: رواه أبو يعلى (٦٦٧٨) واسم عم الحارث عياض بن عبد الله وهو في عداد الصحابة كما عند أبي نعيم في المعرفة (٢٢/ق ١٢٢/ب) وابن الأثير ٣٢٦/٤ ، والإصابة.

الطريق الحادى عشو: عبد الوحمن بن أبي عمرة: رواه الإمام أحمد ٢٦٠/٢ و ٤٨٢ بأطول منه، وروى بعضه البخاري (٢٣٧٨) لكن ليس في البخاري لفظ حديثنا هذا.

الطريق الثانى عشر: عطاء بن يسار عن أبي هريرة؛ رواه الطبراني في "المعجم الأوسط" (٣٧١٩) و (٤٩١١) بإسناد ضعيف.

الطريق الثالث عشو : الحسن عن أبي هريرة: رواه الدارقطني ٦٤/١.

ورُوي موقوفا كما عند أبي داود (٧٢)، وابن المنذر ٣٠٥/١ و٣٠٦ والدارقطيني ١/٤٦ وسيأتي برقم (٢٢٦).

تنبيه: يرى الطحاوي- كما في "شرح معاني الآثار " ٢٣/١ بنسخ الفسل سبعاً ترجيحاً لمذهب أبي حنيفة؛ استدلالاً برواية موقوفة في ذلك!.

 ٢٢٥ - ووجدنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي قد حدَّنا قال: حدَّنا مُعْتَمِرُ بنُ

وقال الحافظ ابن حجر في "الدراية" ٦٢/١ بعد أن أورده: أخرجه الطحاوي وصححه، ثم أخرجه موقوقاً، وقال: هذا لا يقدحُ في رفعه، ثم أخرجه من وجه آخر موقوقاً، وأسند عن ابن سيرين أنه كان إذا حدث عن أبي هريرة، فقيل له: أهذا عن النبي عَلَيْ؟ يقول: كُلُّ حديث أبي هريرة عن النبي عَلَيْ؟ أ.هـ.

ورواه الدارقطني ٦٤/١ من طريق بكار بنِ قُتيبة وحماد بنِ الحسن، بهذا الإســناد، وقال: هذا صحيح.

ثم رواه أيضاً ٢٧/١-٦٦٨ من طريق حماد بن الحسن وبكار بن قتيبة، يـه، وقـال بإثره: كذا رواه أبو عاصم مرفوعاً، ورواه غيره عـن قـرة: ولـوغ الكلـب مرفوعاً، وولوغ الهر موقوفاً.

ورواه البيهةي في "سننه" ٢٤٧/١ من طريق الدارقطني، وقال: وبمعناه رواه علي بن مسلم عن أبي عاصم، ورواه محمد بن إسحاق بن حزيمة، عن بكار بن قتيبة، عن أبي عاصم، والهرة مثل ذلك. وأبو عاصم الضحاك بن مخلد، ثقة إلا أنه أخطأ في إدراج قول أبي هُريرة في الهرة في الحديث المرفوع في الكلب، وقد رواه علي بن نصر الجهضمي عن قرة، فبينه بياناً شافياً، ثم روى من طريق أبيه نصر بن علي بن علي بن نصر الجهضمي، عن قرة بن حالد، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن رسول الله على قال: ((طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يُغْسَلَ سَبْعَ مرّاتٍ أولاهُنَّ بالتراب)، ثم ذكر أبو هريرة الهر، لا أدري قال مرة أو مرتين، قال نصر بن علي: وحدته في كتاب أبي في موضع آخر عن قرة، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة في الكلب مسئداً، وفي الهر موقوفاً. قال البيهقي : ورواه مسلم عن إبراهيم عن قرة موقوفاً في الهرة.

سليمان، قال: سمعتُ أيوب يُحَدِّثُ، عن محمد، عن أبي هُريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ عَلَيْ: «يُغْسَلُ الإناءُ إذا وَلَغَ فيه الكَلْبُ سَبْعَ مَرَّاتِ أولاهُنَّ – أو قال أولهن بالتَّراب، وإن ولَغَتْ فيه الهرة غُسِلَ مرَّةً».

قال أبو جعفر: فكان في ذلك إخبارُ رسولِ الله ﷺ بنجاسة سؤرِ الهرَّةِ، كإخباره بنجاسة سُؤرِ الكلب وإن كان قد خيالف مما يطهر منهما، فجعله في الكلب سبعاً، وفي الهِرَّة مرَّةً.

فقال قائلٌ: فكيف تَقْبَلُون هذا مِن حديث أبسي هريرة عن النبي على أبسي وقد رواه هشامُ بنُ حسان، عن محمد بن سيرين، فأوقفه على أبسي هريرة ولم يتجاوز به إلى رسولِ الله عليه؟

٢٢٦ - وذكر ما قد حدَّثنا بكار، قال: حدثنا سعيدُ بن عامر الضُبَعي، قال حدثنا هشام، عن محمد، عن أبي هريرة، قال: طَهُورُ إناءِ أَحدِكم إذا وَلَغَ فيه الكَلْبُ أن يُغْسَلَ سَبْعَ مرَّاتٍ، أولاهُنَّ بالتُّرابِ.

٣٢٧- وما قد حدثنا بكار، قال: حدثنا وهبُ بنُ حريس، قال: حدثنا هشامُ بنُ حسان، عن محمد عن أبي هُريرة قال: سُؤُرُ الهِرِّ مُهْرَاق، ويُغْسَلُ الإناءُ مرةً أو مرتين (١).

⁽١) رواه الطحاوي في "شرح معانى الآثار" ٢٠/١ بإسناده ومتنه.

ورواه الدارقطني ٦٧/١ من طريق معمر، عن هشام بن حسان، بـه. وليس عنـده "أو مرتين". ورواه عبد الرزاق (٣٤٤)، ومن طريقه الدارقطني ٦٧/١ عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، به.

فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله جلَّ وعزَّ أنَّ أيوب فوقَ هشامٍ في الجلالة والثبت، فزيادة ما زاده عليه في إسنادِ هـذا الحديث مقبولة. وقرَّة، فإن لم يكن فوق هشام في الثبت والحِفْظ، لم يكن دُونَهُ في ذلك، مع أنَّ عمَّدَ بن سيرين قد كان إذا أوقف أحاديث أبي هريرة، فسُمُلَ عنها: أهي عَنِ النّبي عَلَيْ؟ فيقول: كُلُّ حديثِ أبي هريرة عن النبي

حدثنا ابنُ أبي داود، قال: حدثنا إبراهيمُ بنُ عبد الله الهروي، قال: حدثنا إسماعيلُ ويحيى بنُ عتيق عن محمد بن سيرين أنَّه كان إذا حَدَّثَ عن أبي هريرة فقيل له: عن النبيِّ علله عن أبي هريرة عن النبي علله عن النبي علام عن النبي على النبي النبي على النبي على النبي على النبي النبي على النبي ا

قال: فدلَّ ذلك أنَّ محمداً رفع هذا الحديثَ مرَّة، فأحذه عنه كذلك أيوبُ وقرَّة، وأوقفه على أبي هريرة مرَّة، لِمَا قد أعلمَ النّاسَ أنَّ كذلك أبي هريرة عن النَّبيِّ عَلَيْ، فسمعه منه هشامُ كذلك، وهو في الحقيقة عَن النَّبيِّ عَلَيْ.

فقال قائلٌ: فقد رَوَتُ عائشةُ عن النبيِّ ﷺ في سؤر الهرِّ إثباتُ طهارته.

⁽۱) رجاله ثقات ورواه في "شرح معاني الآثار" ۲۰/۱ بإسناده ومتنه. لكن لا يحُمل هذا على ظاهره في كل حال فلا يُعقل أَن يُعتبر كلّ كلام أبسي هريـرة هــو عـن النبى ﷺ.

٣٢٨ - فذكر ما قد حدَّثنا بكَّارٌ، قال: حدَّثنا مُؤَمَّلُ بنُ إسماعيل، قال: حدثنا سفيانُ النَّوريُّ، قال: حدثنا أبو الرَّحال، عن أمِّه عَمْرَةَ عن عائشة رَضِيَ الله عنها، قالت: كنتُ أَغْتَسِلُ أنا ورسولُ الله عَلَيُّ مِنَ الإناءِ الواحدِ، وقد أصابتِ الهِرَّةُ منه قبلَ ذلك (١).

فكان حوابُنا له في ذلك بتوفيق الله حلَّ وعزَّ وعونهِ أن هذا الحديثَ مما أخطأ مُؤمَّلُ في إسناده عن الشوري، فرواه عنه، عن أبي الرحال، وأبو الرحال التقة المأمون، وإنما هو عن حارثة بن أبي الرحال، وهو ممّن يُتَكَلِّمُ في حديثه، ويُضَعَّفُ غاية الضَّعف.

٣٢٩ كما قد حدَّنَنا يونُس، قال: أنبأنا ابنُ وهب، قال: حدثنا سفيانُ الثوري، عن حارثةَ بن أبي الرجال، عن عَمْرَةَ، عن عائشة رَضِيَ الله عنها، عن رسول الله ﷺ بذلك (٢).

⁽١) إسناد ضعيف، مؤمل بن إسماعيل سيئ الحفظ، وأبـو الرحـال وهـم، صوابـه حارثة بن أبي الرحال كما سيبينه الطحاوي، وهو ضعيف.

والحديث في "شرح معاني الآثار" ١٩/١ بإسناده ومتنه، وانظر ما بعده.

 ⁽۲) إسناده ضعيف لضعف حارثة بن أبي الرجال. وهو في "شرح معاني الآثـار"
 ۱۹/۱ بإسناده ومتنه. ورواه عبد الرزاق (٣٥٦) عن الثوري، بهذا الإسناد.

ورواه ابن ماجه (٣٦٨)، وإسحاق بـن راهويـة في مسند عائشـة (٤٥٩)، وابـن عدي في الكامل ٢١٦/٢، والدارقطني ٦٩/١ من طريقين عن حارثة بن أبي الرجـال به. وضعّفه البوصيري في الزوائد.

ورواه إسحاق بن راهويه (٤٨٧) من طريق داود بن صالح عن أبيه أن مولاة

ثم نظرنا هَلْ رُوِيَ عن رسولِ الله ﷺ شيءٌ سوى هذا الحديث أم لا؟.

موسى، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدَّراوردي، عن داود بن موسى، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدَّراوردي، عن داود بن صالح بن دينار، عن أمه أن مولاة لعائشة أرسلتها بهريسة إلى عائشة، فوجدتُها تُصلي، فأشارت إليَّ أن ضعيها، فجاءت هرَّة، فأكلت منها، فلما انصرفت عائشة، قالت للنساء: كُلْنَ واتَّقِينَ موضعَ فم الهرَّة، فلما انصرفت عائشة، ثم أكلت مِنْ حيث أكلتِ الهرَّة، ثم قالت: إنَّ رسولَ فدوَّرتها عائشة، ثم أكلت مِنْ حيث أكلتِ الهرَّة، ثم قالت: إنَّ رسولَ الله على قال: «لَيْسَتْ بِنَجَسٍ، إنَّما هي مِنَ الطُّوَّافِينَ عليكم». وقد رأيتُ رسول الله على يتوضًا بفضلها (۱).

لعائشة أرسلت إلى عائشة بهريسة، ... وفيه: لقد رأيت رسول الله يتوضأ بفضلها كما في الرواية التالية .

ورواه ابن المنذر في ((الأوسط)) ٣٠٢/١ من طريق بحاهد عن عائشة ليس فيه المرفوع.

(١) أم داود بن صالح لا تعرف. ورواه أبـو داود (٧٦)، والدارقطــني ٧٠/١، والبيهقي ٢٤٦/١-٢٤٧ وفي المعرفة ٦٩/٢ والمزي في تهذيب الكمــال ٤٠٣/٨ من طرق عن الدراوردي، بهذا الإسناد.

قال الحافظ في "التلخيص" ٢/١ : قال الدارقطني : تفرد برفعه داود بن صالح، وكذا قال الطبراني والبزار، وقال: لا يثبت.

ورواه ابن حزيمة (١٠٢)، والدارقطني ٦٩/١، والعقيلى في "الضعفاء" ١٤١/٢،

٣٣١- ووجدنا يوسف بن يزيد قد حدثنا، قال: حدَّثنا سعيدُ بنُ منصور، قال: حدثنا عبدُ العزيز بن محمد الدَّرَاورْدِي، عن داود بنِ صالح، عن أمه عن عائشة، أن رسول الله على كان يتوضأ بفضل الهرّ.

فتأملنا هذا الحديث، فوجدناه قد رجع إلى أمِّ داود بنِ صالحٍ، وليست مِنْ أهلِ الرُّوايةِ التِي يُؤْخَذُ مثلُ هذا عنها، ولا هي معروفة عنـدَ أهلِ العلم.

ثم نظرنا: هل رُوِيَ فِي هذا المعنى غيرُ هذا الحديث مما يَدُلُّ على طهارة سؤر الهِرَّ؟

الله عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن حميدة ابنة عبيدة بن رفاعة، عن كبشة ابنة كعب بن مالك – وكانت تحت ابن أبي قتادة – أن أبا قتادة دخل عليها، فسكبت له وضوءاً، فجاءت هرة، فشربت منه، فأصغى لها أبو قتادة الإناء حتى شربت. قالت كبشة؛ فرآني أنظر إليه، فقال: أتعجبين يا بنت أخي؟ قالت: قلت؛ نعم. قال: فيإن رسول الله على قال: «لَيْسَت بنَجَس، إنّها هي مِن نعم. قال: فيارً رسول الله على قال: «لَيْسَت بنَجَس، إنّها هي مِن

والحاكم ٢٠/١ من طريقين عن محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن سليمان بن مسافع ، عن منصور بن صفية بنت شيبة، عن أمه، عن عائشة. وقال الذهبي في الذهبي في "الميزان" ٢٢٣/٢: سليمان بن مسافع لا يعرف، وأتى بخبر منكر، ورده ابن حجر في "اللسان" ٢٢٣/٢ بقوله: ليس فيه نكارة.

الطُّوافين عليكم أو الطُّوَّافاتِ_"(١).

(١) حديث صحيح، وهو في "شرح معاني الآثار" ١٨١/١.

ورواه الإمام مالك ص ٤٠، ومن طريقه رواه عبد الرزاق (٣٥٣) وابن أبي شبية ٣٦/١. والإمام أحمد ٥٠٣/٥ و ٣٠٩، والدارمي (٧٤٢)، وأبو داود (٧٥) في الطهارة – باب سؤر الهرة. والترمذي (٩٢).

وابن ماجه (٣٦٧)، والنسائي ٥٥/١ و ١٧٨ ، وفي الكبرى (٣٣) وابن المنذر في "الأوسط" ٣٠٣/١)، والإمام الشافعي في "الأم" ٢/١، وابن خزيمة (١٠٤)، وابن حبان (١٢٩٩)، والبغوي (٢٨٦)، والحاكم ١٦٠/١، والبيهقي ٢٤٥/١. ورواه البيهقي ٢٤٥/١ من طريق حسين المعلم، وهمام بن يحيى عن إسحاق.

- * ورواه الحميدي (٤٣٠) عن سفيان، عن إسحاق، قال: سمعت امرأة أظنها امرأة عبد الله بن أبي قتادة.
- * ورواه الإمام أحمد ٢٩٦/٥ عن سفيان، عن إسحاق قال: حدثتني امرأة عبد الله بن أبي طلحة، عن أبي قتادة. ورواه ابن أبي شيبة ٢٧/١ العلمية من طريقتين عن اسحاق، به.
- * ورواه الإمام أحمد ٣٠٩/٥ والبيهقي ٢٤٦/١ من طريق الحجاج، عن قتادة، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه أنه وضع له وضوء فولغ فيه السنّور، فذكر نحوه ولكن فيه "السنور من أهل البيت..."

قال الترمذي : حسن صحيح والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي بعد إيراده لعدة روايات : وكل ذلك شاهد لصحته. قال أبو جعفر: فكسان قوله: إنها لَيْسَتْ بنجسٍ قد يحتمِلُ أن يكونَ أرادَ به في كونها في البيوت، وفي مماستها الثياب، لا في طهارة سؤرها، (١)، وإنما الذي فيه طهارة سؤرها في هذا الحديث فعلُ أبي

قال في نيل الأوطار ٢٥/١: صححه البحاري والعقيلي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والدارقطني، وأعله ابن منده بأنّ حميدة الراوية عن كبشة بجهولة وكذلك كبشة قال: ولم يعرف لهما إلا هذا الحديث. وتعقبه الحافظ بأنَّ لحميدة حديث آخر في تشميت العاطس رواه أبو داود، ولها ثالث رواه أبو نعيم في المعرفة. وقد روى عنها مع إسحاق ابنه يحيى وهو ثقة عند ابن معين فارتفعت جهالتها. وأما كبشة فقيل أنها صحابية فإن ثبت فلا يضر الجهل بحالها. أ.هـ وانظر التلخيص الحبير المعيل عالمياً والعقيلي ٢/١٤، والعقيلي ١٤٢/٢.

قوله فأصغى لها: أي أمال للهرة الإناء.

والطائف: الخادم الذي يخدمك يرفق وعناية، والمعنى أنها تطوف عليكم في منازلكم فتمسحونها بأيدانكم وثيابكم ولو كانت نجسة لأمرتكم بالمجانية عنها.

(١) هذا بعيد من الطحاوي رحمه الله، والصحابي راوي الحديث أولى بفهمه،
 وقد رُوي عن ابن عمر وأبي هريرة الرأيين كما عند ابن المنذر ٣٠٢/١.

"وبه قال عوام أهل العلم وهو الرخصة في سؤر الهر والأخيار الثابتة عن رسول الله ﷺ دالة على ذلك وعلى طهارة سؤره وهو قول فقهاء الأمصار من أهل المدينة، وأهل الكوفة، وأهل الشام وسائر أهل الحجاز والعراق وأصحاب الحديث، روي هذا القول عن علي بن أبي طالب وروى عن ابن عباس وأبي قنادة وأبي أمامة أنهم قالوا: الهر من متاع البيت، وقال ابن عمر وأبي قتادة وأبي أمامة أنهم قالوا: الهر من متاع البيت، وقال ابن عمر: إنما هي ربيطة من ربائط البيت. وممن روينا عنه الرخصة مناع البيت، وقال ابن عمر: إنما هي ربيطة من ربائط البيت. وممن روينا عنه الرخصة

قتادة في ما قد فعل من تُوضُّؤه به، وقد خالفه في ذلك رجلانِ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ: عبدُ الله بنُ عمر، وأبو هريرة، فذهبًا إلى نجاسته.

٣٣٣- كما قد حدثنا ابنُ أبي داود قال: حدثنا الربيعُ بـنُ يحيى الأشناني، قال: حدثنا شُعْبَةُ، عن واقد بـنِ محمـد، عـن نمافع، عـن ابـنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: لا تَوَضَّؤُوا مِنْ سُؤْرِ الحِمَارِ ولا الكَلْـبِ ولا السَّنُور(١).

في ذلك أبو هريرة وعائشة وأم سلمة وغير واحد من التابعين".

ثم روى أن أبا هريرة لا يرى بأساً بسؤر السنور، وعن على وغيرهما ثم قال:

" وممن رخص فيه الأوزاعي وسفيان الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو عبيد وأبو ثور وأصحاب الرأي إلا النعمان فإنه كان يكره بسؤره وقال: فإن توضأ به أجزأه.

ويقول جمل أهل العلم نقول وذلك لثبوت الخبر عن رسول الله ﷺ الـ دال علــي طهارة سؤره.

(١) في إسناده الربيع بن يحيى الأشناني : وثقه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: يخطئ ، وقال الدارقطني : ضعيف ليس بالقوي يخطئ كثيراً. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام.

ورواه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" ٢٠/١. ورواه عبد السرزاق (٣٣٨) و(٣٤١) بلفظ أنه كان يكره سؤر الكلب. ورواه (٣٤٠) و(٣٤١) أنه كان يكره سؤر السنور. ورواه ابن أبي شيبة ٢٥/١ – العلمية أنه كان يكره سؤر الحمار والكلب. ورواه ابن المنذر ٢٩٩١ أنه كان يكره بسؤر السنور أن يتوضأ به.

٣٤٤ وكما قد حدثنا الربيعُ الجيزيُّ، قال: حدثنا سعيدُ بنُ كثير بنِ عُفير، قال: حدثنا يحيى بنُ أيوب، عن ابنِ جُريجٍ، عن عمرو بنِ دينار، عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال: يُغْسَلُ الإنباءُ من الحِرِّ كما يُغْسَلُ مِنَ الكَلْبِ(١).

٢٣٤م- وكما حدثنا ابنُ أبي داود قال: حدثنا سعيدُ بنُ أبي مريم، قال: أنبأنا يحيى بنُ أيوب، عن خير بنِ نُعيم، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مثلَه(٢).

فلم يكن مذهب أبي قتادة في ذلك أولى مِنْ مذهبهما فيه، ولقد وافقهما على مذهبهما فيه من التَّابعين سعيدُ بن المسيِّب، والحسن،

وروي عن ابن عمر خلافه وهو قوله: إنما هي ربيطة من ربـائط البيـت: رواه ابـن المنذر ٣٠٢/١.

(١) رواه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" ٢٠/١ بإسناده ومتنه.

ورواه الدارقطين ٦٨/١ ، والبيهقي ٢٤٨/١ من طريق سعيد بن عُفير، بهذا الإسناد، وقال: هكذا رواه سعيد بنُ عُفير موقوفاً، وروي عن روح بن الفرج عن ابن عفير مرفعواً، وليس بشيء.

(٢) في "شرح معاني الآثار" ٢٠/١ بإسناده ومتنه.

ورواه الدارقطني ٦٨/١، والبيهقي ٢٤٨/١ من طريق علان بـن المغيرة، عـن ابـن أبي مريم، يهذا الإسناد.

وقال الدارقطني: هذا موقوف ولا يثبت عن أبي هريرة، ويحيى بن أيوب في بعـض أحاديثه اضطراب. ويحيى بنُ سعيد الأنصاري، كما حدثنا إبراهيم بنُ مرزوق، قال: حدثنا وهب بنُ جرير، قال: حدثنا هشام بنُ أبي عبد الله، عن قتادة،عن سعيد (ح)، وكما حدَّثنا محمد بنُ خزيمة، قال: حدثنا حجاج بنُ مِنْهَال، قال: حدثنا حماد، عن قتادة، عن الحسن وسعيد بنِ المسيب؛ في حديث ابن مرزوق، قال: إذا ولغ السنور في الإناء، فاغسله مرَّتين، أو ثلاثاً، وفي حديث ابن خزيمة قال أحدهما: يغسله مرة، وقال الآخر: يغسله مرتين أن.

وكما حدثنا رَوْحُ بنُ الفرج، قال: حدثنا سعيدُ بنُ كثير بن عُفَيْرٍ، قال: حدثني يحيى بنُ أيوب أنَّه سأل يحيى بنَ سعيدٍ عن ما لا يتوضأ بفضله من الدَّواب، فقال: الخنزيرُ والكلبُ والهِرَّةُ(٢).

فقال قائل: ففي حديث أبي هُريرة الَّذي قد رويتُه أنَّ الإناءَ يُغْسَلُ مِنْ ولُوغِ الهِرِّ فيه، كما يُغسل من ولوغ الكلب فيه، أفيجبُ بذلك أن يُغْسَلَ منهما سواءً لا يُفضل فيما يغسل مِن أحدهما على ما يُغسل عليه مِن الآخر منهما؟ فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله جل يُغسل عليه مِن الآخر منهما؟ فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله جل وعز وعونه أنَّه قد يجوز أن يكون أراد أنَّ الإناءَ مغسولٌ بكلِّ واحدٍ

⁽١) رجاله ثقات. ورواه في "شرح معاني الآثار" ٢٠/١ بهذا الإسناد . ورواه ابن أبي شيبة ٣٢/١ عن معتمر، عن يونس، عن الحسن. ورواه أيضاً ٣٢/١ ٣٣ عن وكيع، عن ابنِ أبي عَروبة، عن قتادة، عن سعيد.

⁽٢) رجال ثقات. وهو في "شرح معاني الآثار" ٢١/١.

منهما غسلاً مختلف العددِ ممّا يُغسل منه من الآخر، وجمع بينهما أنّه مغسولٌ منهما، وهو عربي، ولغة العرب مثلُ هذا فيها موجودٌ، قال الله جالٌ وعزّ: ﴿وَمَا مِنْ دَابَة فِي الأَمْنُ فِولا طَائِم عَلَى مِجَاحَيه إِلاَ أُمَّ مُ وَمَا مِنْ دَابَة فِي الأَمْنُ فِولا طَائِم عَلَى مِجَاحَيه إِلاَ أُمَّ مَ أَمْنَالنا، ولم يُردُ أَمُنَاكُ مُ ﴿ وَجَلّ أَنّهم أَمْم أَمْنَالنا، ولم يُردُ بذلك أنّهم أَمْنَالنا، ولم يُردُ بذلك أنّهم أَمْنَالنا في الخِلقة التي نتباين نحن وهم فيها، ولا أنّهم مثلنا في الخلك أنّا متعبّدون بما أتانا الله عز وجل فيما نعبد بأنه مما لم يتعبدهم به، ومثلُ ذلك قوله عز وجل: ﴿ وَمَنَ الأَمْنُ ضَائِمُنَ ﴾ [الطلاق: ١٢]، يعني: مثل ذلك قوله عز وجل: ﴿ وَمَنَ الْحَدُهُ فِيما خَلقَهن عليه، ولكنه على أنّ لهنّ مِن العدد مثل ما للسّماوات مِنَ العدد، فمثل ذلك قولُ أبي هريرةً: يُغسل الإناء من الحرّ كما يغسل من الكلب، ليس على أنّه مغسولٌ مِنَ العدد. سبعاً، ولكنه مغسول منها، وإن اختلفا في العدد.

وقد وكَّد ما قال ابنُ عمرَ وأبو هريرة في ذلك ما قـد رُوِيَ عَـنِ النَّبِي ﷺ في الهِرِّ أَنَّها مِنَ السَّبِعِ.

٢٣٥ كما قد حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا محمد بن ربيعة الكلابي، عن عيسى بن المسيب، عن أبي زُرعة عن أبي هُريرة رضي الله عنه، قال:

قال رسولُ الله ﷺ : «السِّنُّورُ مِنَ السَّبِعِ»(١).

(١) إسناده ضعيف. عيسى بسن المسيب: هو البجلي الكوفي، ضعفه يحيى بسن معين: والنسائي، وأبو داود، وقال أبو حاتم: مَحَلَّهُ الصدق، ليس بالقوي، وقال أبو زرعة: شيخ ليس بالقوي، وقال ابنُ حبان: كان ممسن يَقْلِبُ الأخبارَ ولا يعلم، ويُخطئ في الآثار ولا يفهم حتى خرج عن حدٌ الاحتجاج به.

ورواه الدارقطني ٦٣/١ من طريق زياد بنِ أيوب عـن محمـد بـن ربيعـة الكلابـي، بهذا الإسناد.

ورواه ابنُ أبي شيبة ٣٢/١، وأحمد ٤٤٢/٢، والدارقطين ٦٣/١، والعُقبلي ٣٨٥٦/٣ من طريق وكيع، ٣٨٥٦/٣ من طريق وكيع، عن عيسى بن المميب، به، بلفظ: "الهر" بدل "السُنُّور".

قال الدارقطني: تفرد به عيسى بن المسيب عن أبي زرعة وهو صالح الحديث.

وذكره الهيثمي في "المجمع" ٤٥/٤، وقال: رواه أحمد، وفيه عيسى بن المسيب، وثقه أبو حاتم، وضعَّفه غيره.

قلت: لم يوثقه أبو حاتم وإنما قال كما تقدم: محله الصدق، ليس بالقوي، وهـذا تضعيف وليس بتوثيق.

ونقل ابنُ أبي حاتم في "العلل" ٤٤/١ قوله: لم يرفعه أبو نعيم، وهو أصح، وعيسي ليس بقوي.

وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصحُّ.

ورواه أحمد ٣٣٢٧/٢، والدارقطين ١٦٣١، وابن عدي في "الكامل" ٥/١٦، وابن عدي في "الكامل" ١٨٨٩٢، والبيهقي ١٨٨٩٢، من طريقين عن عيسى بن المسيب وفيه قصة، وصححه الحاكم ١٨٣/١ من طرق عن عيسى بن المسيب بذكر القصة، ورده الذهبي بقوله في حق عيسى بن المسيب: قال أبو داود: ضعيف، وقال أبو حاتم: ليس

٢٣٦- وكما حدثنا الربيع بنُ سليمان الجيزيُّ، قال: حدثنا أسدُ بنُ موسى، قال: حدثنا عيسى بنُ يونس، عن الأعمش، عن أبي سفيان عن جابرٍ أن النبي ﷺ نهى عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ والسنَّوْرِ (١٠).

بالقوي.

(١) حديث صحيح، فقــد رواه مســلم (١٥٦٩) في المســاقاة - بــاب تحريــم ثمـن الكلب وحلوان الكاهن ومههر البغي والنهي عن بيع السنور، من طريق معقل عن أبي الزبير قال: سَأَلتُ جابراً عن ثمن الكلب والسُنُّور؟ قال: حَجَرَ النبي ﷺ عن ذلك.

وسيأتي في البيوع برقم (٢٥٠٦).

وقد روى هذا الحديث عن حابر بن عبد الله رضي الله عنهما من أربعة طرق:

١- عيسى بن يونس ، عن الأعمش، عن أبي سفيان:

رواه أبو داود (٣٤٧٩) في البيسوع - باب في غمن السِّنُور. والترمذي أبو داود (٣٤٧٩) في البيوع - باب في غن السِّنُور. والترمذي (١٢٧٩) في البيوع - باب ما حاء في كراهية ثمن الكلب والنسور. قال أبو عيسى: "وهذا حديث في إسناده اضطراب ولا يصح في نمن السنور، وقد روي هذا الحديث عن الأعمش عن بعض أصحابه، عن جابر، واضطربوا على الأعمش في رواية هذا الحديث".

ورواه الدارقطني ٧٢/٣، والحاكم ٣٤/٢، والبيهقي ١١/٦.

٧- أبو الزبير : رواه مسلم (١٥٦٩) من طريق معقل.

- ورواه الإمام أحمد ٣١٧/٣، وأبو يعلى (١٩١٩)، والدارقطين ٧٣/٣ مسن طريق الحسن بن أبي جعفر.

- ورواه الإمام أحمد ٣٣٩/٣، ٣٤٩، ٣٨٦، وابن ماحه (٢١٦١) في التحارات - باب النهي عن نمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن وعب الفحل.

من طريق ابن لهيعه.

- ورواه النسائي ١٩٠/٧ و ٣٠٩ وقال: هذا منكر. [يعني ما جماء في بعض الروايات من الاستثناء صحَّ في الاقتناء] الروايات من الاستثناء إلا كلب الصيد أو المعلم، وهذا الاستثناء صحَّ في الاقتناء] والطحاوي ٥٨/٤، والدارقطني ٧٣/٣٣، وابسن حرم في "المحلمي" ١٠/٩، وابسن المحوزي في "العلل ١٠٦/٢ كلهم من طريق حماد بن سلمة.

- ورواه البيهقي ٦/٦ من طريق عبد الواحد بن غياث.
- ورواه أبو الشيخ في جزء من انتفاء ابن مردويه (٣) من طريق الجراح.
- ورواه عبد بن حميد (١٠٤٤)، وأبو داود (٣٤٨٠) في البيوع، و(٣٨٠) في الأطعمة باب النهي عن أكل السباع، وابن ماجه (٣٢٥٠) في الصيد- باب الهرة، والترمذي (١٢٨٠)، وعبد الله بن أحمد ٢٩٨/٣.

كلهم من طريق عبد الرزاق عن عمر بن زيد الصنعاني، وفيه نهى رسول الله ﷺ عن أكل الهرة وتمنها. قال أبو عيسى : هذا حديث غريب وعمر بن زيد نعرف كبير أحد روى عنه غير عبد الرزاق.

سبعتهم (معقل والحسن، وابن لهيعه، وحماد بن سلمة، وعبد الواحد، والجراح، وعمر بن زيد) عن أبي الزبير، عن جابر.

٣- عطاء: رواه الإمام أحمد ٣٣٩/٣.

2- شوحبيل: رواه الإمام أحمد ٣٥٣/٣ ولفظه نهى ﷺ عن ثمن الكلب وقال:
 طعمة جاهليه.

وبعض الروايات السابقة اقتصر على ذِكر الكلب، وبعضها فيه إلا الكلب المعلم، ولا يصح هذا الاستثناء كما قال النسائي.

ومن العجيب بعد الاستدلال المصنف بهذا الحديث علىي أن الكلب والهرة كما

فكان في حديث أبي هريرة عن النبي الله أنَّ السِّنُوْرَ مِن السَّبُع، وفي حديث جابر عنه النهي عن ثمنها، كنهيه عن ثمن الكلب، وقد نهى رسولُ الله الله عن كُلِّ ذي ناب من السِّباع عن كُلِّ ذي مِحْلَبٍ من الطير، وسنذكر ذلك وما قد رُوي فيه فيما بعد من كتابنا هذا في موضع هو أولى به من هذا الموضع إن شاء الله.

فكان في ذلك النَّهي عن لحومها، وكان معقولاً أنَّ ما ماسَّ مِنَ المَاء شيئاً، كان لذلك الماءِ حكمُ ذلك الشَّيءِ في طهارته وفي نجاسته، وذلك أنَّا وجدنا اللَّحمان على أربعة أوجه:

فمنها لحمّ طاهرٌ مأكولٌ، وهو لحمُ الإبلِ والبقرِ والغنم، فأسآرها طاهرةٌ، لأنّها ماسّت لحوماً طاهرةٌ، ومنها لحمّ طاهر غيرُ مأكول، وهي لحومُ بني آدم، فأسآرها طاهرةٌ، لأنّها ماسّت لحوماً طاهرةٌ، ومنها لحمّ حرامٌ، وهو لحم الخنزيرِ والكلبِ، فسؤرُ ذلك حرامٌ، لأنّها ماسّت لحماً حراماً، فهذه ثلاثة أصناف من اللّحمان قد حكم لأسآرها بحكمها في الطهار، وفي التّحريم.

وبقيت لحومٌ أُخر، وهي لحومُ الحُمُرِ الأهلية، ولحومُ كلِّ ذي ناب

تساويا في حكم البيع أو يتساويا في حكم سؤرهما؛ من العجيب أن يقول بنسخ هـذا الحديث وحِل أثمان الكلاب دفاعاً عن رأي أبي حنيفة فيه، انظر "شرح معاني الآثار" \$7/5 و٥٧.

مِنَ السّباع، ومنها السّنُورُ وما أشبههما، ولحومُ كلِّ ذي مخلب مِنَ الطّيرِ، فكانَ لحوم تلك الأشياء ممنوع مِنْ أكلها بالسّنَة، وكان القياسُ على ما قد ذكرنا مِنَ الأصناف النلائة منَ اللّحمان التي ردَّ حكم أسآرها إلى أحكامها في الطّهارة وفي النجاسة، أو يكون أسآر هذه الأشياء أيضاً تردُّ إلى أحكامها، فكما كانت لحمانها في السّنة منهياً عنها، ممنوعاً منها كما عنها، ممنوعاً منها، يكون أسآرها كذلك منهياً عنها، ممنوعاً منها كما قد روي عن رسول الله على على قد شدَّ ذلك، وكما قد رُوي عن عب الله بن عمر وعن أبي هُريرة في موافقتهما في ذلك، وكما روي عن مَنْ دُونهما مِنَ التّابعين الذين ذكرناهم وهم: سعيدُ بن المسيب، والحسن البصري، ويحيى بن سعيد الأنصاري ومن وافقهم على ذلك مِمَّن هو في الطّبقة التي دون طبقتهم، منهم أبو حنيفة رحمه الله ومحمد بن الحسن. والله نسأله التوفيق.

٣٤- بابُ بيانِ مُشكِلِ ما رُوي عن رسول الله ﷺ من قوله: «إذا استَيْقَطَ أَحَدُكُم من نومِه، فلا يُدْخِلْ يَدَه في الإناءِ حتى يغسِلَها، فإنَّه لا يَدْرِي أين باتَتْ يَدُه، أو فيما باتَتْ يَدُهُ»

٧٣٧ حدثنا سليمان بن شُعيب الكَيْساني، قال: حدثنا بِشْر بن بكر البَجَلِي، وحدثنا حُسين بن نَصْر، قال: حدثنا الفِرْيابي، ثم الجتمعا، فقالا: حدثنا الأوزاعيُّ، قال: حدثني ابنُ شهاب، قال: حدثني سعيدُ بن المُسيِّب: أن أبا هريرة كان يقولُ: قال رسول الله ﷺ: «إذا قَامَ أَحَدُكم من اللَّيْلِ، فلا يُدْخِلْ يَدَه في الإناء حتى يُفْرِغ عليهما مرتين أو ثلاثاً، فإنه لا يَدْرِي أَحَدُكم فيمَ باتَتْ يَدُه (١).

٣٣٨ حدثنا إبراهيم بن أبي داود وفهد بن سليمان، قالا:

⁽١) إسناده صحيح، وهو في "شرح معاني الآثار" ٢٢/١ بإسناده ومتنه.

ورواه مسلم (٢٧٨) في الطهارة - باب كراهة غمس المتوضيء وغيره يسده المشكوك في نجاستها في الإناء قبل غسلها ثلاثا. ورواه النسائي ٢١٥/١ من طريق إسماعيل بن عبد الله بن سماعة، عن الأوزاعي، بهذا الإسناد. ورواه أحمد ٢٦٥/٢ و ٤٨٤، ومسلم (٢٧٨) (٨٧)، والبيهقي ٢٤٤/١ من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، به.

ورواه ابسن أبسي شميبة ٩٨/١، وأحمسد ٢٧١/٢ و٣١٦ و ٣٩٥ و ٥٠٠ و ٥٠٠ و ٥٠٠ و ٥٠٠ و و ١٠٠ و و و و ١٠٠ و و و ١٠٠ و و ١

حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليثُ بن سَعْد، قال: حدثني عبدُ الرحمن بن خالد بن مُسافِر، قال: حدثني ابنُ شهاب، عن سعيدٍ وأبي سلمة، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، مثله (۱).

٣٣٩ - وحدثنا يونسُ بن عبدِ الأعلى، قال: أخبرنا عبد الله بن وَهْب، أن مالكاً حدثه، عن أبي الزِّناد، عن الأَعْرَج، عن أبي هريرة، أن رسول الله على قال: «إذا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكم من نَوْمِه، فَلْيَغْسِلْ يَدَه قبلَ أن يُدْخِلَها في وَضُوئِه، فإنَّ أَحَدَكُم لا يَدْري أينَ باتَتْ يَدُه، (٢٠).

 ⁽١) عبد الله بن صالح فيه ضعف، لكنه توبع، وهمو في "شرح معاني الآثار"
 ٢٢/١ بإسناده ومتنه.

ورواه السترمذي (٢٤)، وابسن ماجه (٣٩٣)، والبيهقي ٢٤٤/١ مسن طريق الأوزاعي، عن الزهري، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام الشافعي ٢٩/١، والإمام أحمد ٢٤١/٢، والدارمي ٢٩٦/١، ومسلم (٢٤١) (٨٧) (٨٧)، والنسائي ٢٠٦-٧ وأبو يعلى (٢٠٦) وابن الجارود (٩)، وابن خزيمة (٩٩)، وابن حبان (٢٠٦)، والبيهقي ٢/٥١، والبغوي (٢٠٨) من طريق سفيان بن عيينة، والنسائي ٩٩/١ من طريق معمر، كلاهما عن الزهري، عن أبي سلمة وحده، عن أبي هريرة.

⁽٢) إسناده صحيح . أبو الزناد: همو عبد الله بن ذكوان، والأعرج: همو عبد الله بن ذكوان، والأعرج: همو عبد الرحمن بن هرمز. وهو في "الموطأ" ص ٣٩، ٤٠. ومن طريق الإمام مالك رواه الإمام أحمد ٢٥/٢، والبخاري (١٦٢)، وابن حبان (١٦٣)، والبيهقي في "السنن" (٤٥/١)، والبغوي (٢٠٧).

ورواه الشافعي ٢٩/١، ومن طريقه البيهقي في "معرفة السنن والآثار" (١٥٢) عن

٢٤٠ حدثنا محمد بن خُزيمة، قال: حدثنا عبد الله بن رَجاء،
 قال: حدثنا زائدة بن قُدَامة، عن الأعمىش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، مثله (١).

١٤١ وحدثنا إبراهيم بن أبي داود، قال: حدثنا أحمدُ بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا أبو شهاب الحناط، عن الأعمش، عن أبي صالح وأبي رزين عن أبي هريرة، عن رسولِ الله على مثله، غير أنه قال: «فَلْيَغْسِلْ يده مرتبن أو ثلاثاً» .

مالك وسفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، بهذا الإسناد.

(١) إسناده حسن، رجاله ثقات غير عبد الله بن رجاء — وهو ابن عمر الغُدَاني — وهو صدوق. وهو في "شرح معاني الآثبار" ٢٢/١ بإسناده ومتنه. ورواه أحمد ٤٥٣/٢ ، وأبو داود (١٠٤)، والبيهقي ٤٧/١ من طرق، عن الأعمش، بهذا الإسناد.

(۲) إسناده قوي، أبو شهاب الحناط – وهو عبد ربه بن نافع – : صدوق وباقي رجاله ثقات وهو في "شرح معاني الآثار" ۲۲/۱ بإسناده ومتنه. ورواه أحمد ٢٥٣/٢ و ٤٧١ عن وكيع، ومسلم (٢٧٨) (٨٧) من طريق وكيع وأبي معاوية، وأبو داود (٢٠٣) من طريق أبي معاوية، كلاهما عن الأعمش، بهذا الإسناد.

ورواه ابن أبي شيبة ٩٨/١ عن أبي معاوية، والبيهقي ٢/١ من طريق وكيع، كلاهما عن الأعمش، عن أبي رزين وحده، عن أبي هريرة. ٢٤٢ - وحدثنا محمد بن خُزَيْمةَ، قال: حدثنا حَجَّاج بن الْمِنْهال، قال: حدثنا حَجَّاج بن الْمِنْهال، قال: حدثنا حماد بن سَلَمة، عن عَمَّار بن أبي عَمار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا استَيْقَظَ أَحَدُكم من مَنامِهِ، فلا يَغْمِسْ يَدُه في الإناء حتى يَغْسِلَها ثلاثاً، فإنّه لا يَدْري عَلامَ باتَتْ يَدُه».

قال أبو جعفر: فتأمَّلنا هذا الحديث لنقف على المراد به إن شاء الله، فوَحَدْنا المحاطَبِينَ بَمَا فيه قد كانوا يَبُولُونَ، ولا يَستَنْجُونَ بالماء، ويَكْتَفُونَ بالمَسحِ بمَا كانوا يتمسَّحُون به، ويتغوَّطُون، فلا يَستَنْجُونَ بالماء، ويَكَتَفُونَ بالاستحمارِ بالحِحارَةِ، وكان غيرَ مأمون منهم أن يَعْرَقُوا في نومهم، فتَقَعَ أيديهم على موضع البَوْلِ منهم، وعلى موضع البَوْلِ منهم، وعلى موضع الغائطِ منهم، فتَنْجُسُ أيديهم بذلك، فأمرُوا بغَسْلِها قبلَ أن يُدْخِلُوها المخاطِ منهم، فتَنْجُسُ أيديهم بذلك، فأمرُوا بغَسْلِها قبلَ أن يُدْخِلُوها فيها الآنية التي فيها الماءُ الذي يحاولون التطهيرَ به لصلواتهم، ليُدْخِلُوها فيها على علم منهم بطهارتها، وإن كانت في العبادة التي تُعبِّدُوا بها على الطهارة التي قد يتيقنُونَها حتى يعلموا يقيناً بخروجها من ذلك إلى ضدِد، فمن ذلك ما قد رُوي عن النبي ﷺ في الذي يُحيَّلُ إليه وهو في الصلاة أنه يَجِدُ شيئاً من قوله له: «لا تنصوف حتى تجدَ ربحاً أو تسمع صوتاً» (1).

 ⁽١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. عمَّ عباد بن تميم: هو عبــد الله بـن زيــد
 بن عاصم الأنصاري المازني، صحابي، وهو أخو تميم بن غَزِبَّة والد عباد لأُمِّه.

ورواه الحميدي (٤١٣)، والبخراري (١٣٧)، ومسلم (٣٦١)، وأبرو داود

٣٤٣- كما حَدَّثنَا يونس، قال: حَدَّثنَا سفيان، عن الزهري، عن سعيد، وعن عباد بن تميم، عن عمه، أن النبي ﷺ سُئل عن الرجل يُخيَّل الله أنَّهُ يجدُ الشيءَ في الصلاة قال: «لا ينصرفُ حتى يسمعَ صوتاً أو يجد ريحًا».

فكان مثل ذلك من نام على طهارةٍ من يده مُتَيَقَّنةٍ أن لا يَخْرُجَ عنها إلى ضِدَّها، إلا بما يعلم حروجه إلى ذلك حروجاً متيقناً، فاحتمل أن يكون الندي أَمَرَ به ﷺ في هذه الآثبار على الاختيار، لا على الوجوب(١).

فقال قائلٌ: فقد عُورِضَ أبو هريرة في ذلك بما استعاذ من شَرِّ معارضه به إذا لم يكن فيه معه حُجَّة، فإنه يَدْفَعُ ما عارضه به فيه.

٢٤٤ - كما حدثنا محمدُ بنُ خُزَيْمة، قال: حدثنا حَجَّاج بن المنهال، قال: حدثنا حماد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سَلَمَة ، عن أبي هريرة، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «إذا استَيقَظَ أَحدُكُم

(١٧٦)، وابن ماحــه (٥١٣)، والتسائي ٩٨/١-٩٩، والبيهقــي ١٦١/١ و٣٦٤/٧ من طريق سفيان بن عبينة، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام الشافعي ٣٦/١، وابن أبي شيبة ٤٢٨/١، وأحمد ٤/٠٤، والبخاري (١٧٧) و(٢٠٥٦)، وأبو عوانة ٢٣٨/١ و٢٦٧، والبيهقسي ٢٥٤/٢، والبغوي (١٧٧) من طريق سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عباد بن تميم وحده، عن عمه.

(١) وحمله الإمام أحمد على الوجوب في نوم الليل، لأن المبيت إنما هو بالليل.

من مَنامِهِ، فلا يَغْمِسْ يَدَه في الإناءِ حتى يَغْسِلَها ثلاثاً، فإنَّه لا يَدْرِي على ما باتَتْ يَدُه». فقال له قَيْنٌ الأشجعي: إذا أَتَيْنا مِهْراسَكُم هذا بالله من شَرِّكَ ياقَيْنُ، هكذا بالله من شَرِّكَ ياقَيْنُ، هكذا سمعتُ النبيَّ عِنْ يقولُ(١).

قال أبو جعفر: وكان هذا المعارضُ لأبي هريرة بما عارضه به في هذا الحديث، قد ذَهُبَ عنه معنى ما حَدَّثَ به أبو هريرة عن النبي ﷺ ، وهو المعنى الذي ذَكَرْناه في هذا الباب، وكان ما أَمَرَه به على الاختيار لا على الوجوب(٢)، إذ لم يكن ضرورةٌ تَدْعُوه إلى خلافِ ذلك، فكان

ورواه أبو عبيد في "غريب الحديث" ١٨٥/٤، وابن أبي شيبة ٩٨/١، والإمام أحمد ٣٤٨/٢ و ٣٤٨/٢ و ٢٨٢، والبيهقي ٤٧/١ من طرق، عن عمد بن عمرو، بهذا الإسناد. لم يذكر ابن أبي شيبة وأحمد في الموضع الأول قصة قين الأشجعي، وتحرف: "قين" عند أحمد والبيهقي إلى : "قيس".

المِهْراس : قال الأصمعي وغيره: هو حَجَر منقور مستطيل عظيم كالحوض، يتوضًّا منه الناسُ، لا يقدر أحدٌ على تحريكه.

(٢) ليس في خبر أبي هريرة مع قين ما يصرف الأمر عن الوحوب إلى الاختيار، يل إنه في حواب أبي هريرة ما يدل على أنَّ الأمر تعبدي محض، وإن كانت هناك بعض العلل الظاهرة فإن انتفائها لا ينفي الحكم على كل حال. ويمكن أن تكون العلة أن يكون الشيطان قد عبث بيده مثل قول النبي الله "إذا استيقظ أحدكم من نومه فليستنثر ثلاثاً فإن الشيطان يبيت على خيشومه" رواه مسلم، وإلا قلو رجعنا إلى

⁽١) محمد بن عمرو: هو ابن علقمة بن وقاص الليشي، قبال الحافظ: صدوق لـه أوهام وهو في "شرح معانى الآثار" ٢٢/١.

الذي أمره به هو الأولى به، لأنه اليقين، وكان ما سواه فيه الشك، وكان إذا دُفِعَ إلى التوضُّو من المِهْراس الذي لا يمكنه معه الاختيار الذي أمِرَ به في الحديث الأول، كان معذوراً في تركه الاختيار، وكان على يقينه الأول من طهارة يده، كما هو على يقين من طهارة الماء الذي يُدْخِلُها فيه حتى يعلم يقيناً ما قد أُخرج يده عن تلك الطهارة التي كانت عليها، وما يوجب نجاسة الماء الذي يُدخِلُها فيه، وكان لا شيء أولى بهذه الآثار مما حَمَلناها عليه، إذ كان ذلك يوجب نَفْيَ التضاد عنها، والذي يطلب المحالف لذلك هو حَمْلُها على ما يوجب تنافِيها وتضادًها، ونعوذ بالله عز وجل من هذا المذهب، ومن قائليه، وإياه نسألُ التوفيق.

الأمر الحسي فإن الإنسان في غالب أحواله يعلم أين باتت يده.

أما مسألة نجاسة الماء الذي تدخل فيه اليد قبل غسلها فليس بقــوي والأرجـح أنـه يبقى على طهارته، وانظر الشرح الممتع لابن عثيمين ١/٤٠-٤٣.

٣٥- بابُ بيان مشكل ما رُوي عن رسول الله وله أرواث الأنعام المأكولةِ لحومُها، أنَّها لا تُنَجِّسُ ما تُصِيبُهُ مِن الثياب، وأن الصلاة في الثياب التي أصابتها جائزة

⁽۱) متفق عليه.

ورواه النسسائي ١٦١/١. ورواه الإمسام أحمسد ٣٩٣/١ (٣٧٢٣) و(٣٧٢٣) و ٣٩٧/١ (٣٧٧٥) مختصراً، و ٢/١١٤ (٣٩٦٢) والبخساري (٢٤٠) في الوضوء –

قال أبو جعفر: ففي هذا الحديثِ وضع الشقيُّ المذكورُ فيه على ظهرِ رسولِ الله ﷺ وهو ساجدٌ الفَرْثَ واللدَّمَ اللذَيْنِ وضعهما عليه، وتمادى رسولُ الله ﷺ بعد ذلك على صلاته حتى أتمها.

فقال قائلون: ففي هذا دليل أن أروات ما يُؤكل لَحمُهُ لا يُفْسِدُ الصلاة بالثوبِ الذي أصابته، ولا بإصابته الأبدان، وأنَّه بخلاف النجاسات مِن الدماء المسفوحاتِ من الأنعام ومِن مَا سواها، وبخلاف أرواثِ ما لا يُؤكلُ لحمه مِن الحمير والبغال، وبخلاف غائط بين آدم وأبوالهم، وتعلَّقُوا في ذلك بما رُوي عن عبد الله بن مسعود مِن امتثاله

باب إذا ألقي على ظهر المُصلّى قدر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته. و(٧٠٥) في الصلاة – باب المرأة تطرحُ عن المصلي شيئاً مِنَ الأذى. و(٢٩٣٤) في الجهاد والسير – باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة. و(٣١٨٥) في الجزية والموادعة – باب طرح جيف المشركين في البئر. و(٣٨٥٤) في مناقب الأنصار – باب ما لقي النبي على وأصحابه من المشركين بمكة. و(٣٩٦٠) في المغازي – باب دعاء النبي على على كفار قريش (مختصراً) ومسلم (١٧٩٤) في الجهاد والسير – باب ما لقي النبي على من أذى المشركين والمنافقين. وابن أبي شبية ٤ / ٢٩٨١، والطيالسي (٣٢٥) والنسائي المشركين والمنافقين. وابن أبي شبية ٤ / ٢٩٨١، والطيالسي (٣٢٥) والنسائي المشركين والمنافقين. وابن أبي شبية كل لحمه يصيب الشوب. وابس خزيمة المرادة – باب فرث ما يؤكل لحمه يصيب الشوب. وابس خزيمة الاعتقاد" ٤/١٤٨ (٢١٥١) و(٢١٤١)، والبزار في "البحر الزخار" ٥/(١٨٥٢) والمراد في المدلائل ٢/٩٨٢ و٢٩٨٨، والهيشم ور٣٥٠) من طرق عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، نحوه.

ذلك من نفسه بعدَ رسول الله ﷺ.

7 ٤٦ - وهو ما قد حدثنا محمدُ بنُ على بن داود، قال: حدثنا سعيدُ بنُ سُليمان الواسطي، قال: حدثنا هشيمٌ، عن منصورٍ وحالدٍ، عن ابنِ سيرين عن يحيى بنِ الجوزار أن ابنَ مسعود صلَّى وعلى بطنه فَرْثٌ ودَمٌ فلم يُعِدِ الصَّلاة (١).

قال أبو جعفر: وهذا المذهبُ قد ذهب إليه غيرُ واحدٍ من أهل العلم، منهم مالك، والثوري، والحسنُ بنُ صالح، وزُفَرُ بنُ الهُذيل، ولهم في ذلك مخالفون مِن أهلِ العلم، وهم أبو حنيفة، وأبو يوسف، ومحمد بن الحسن، كانوا يقولون: إن ذلك نحس، وإنه في حُكم دماءِ الأشياء التي هو منها.

وكان مما احتجَّ به الذاهبون إلى قولهم هذا على أهل المقالةِ الأولى فيما احتجُّوا به لِقولهم ذلك مِن حديث ابنِ مسعودٍ اللذي وصفنا -أنَّ حديث ابنِ مسعود ذلك إنما رواه كما ذكروا عليُّ بنُ صالح، عن أبي إسحاق، وقد خالفه زكريا بنُ أبي زائدة، وشعبة بن الحجاج، فروياه

 ⁽١) إسناده صحيح ورواه عبد الرزاق (٤٥٩) ومن طريقه الطبراني (٩٢١٩) عن
 معمر، عن قتادة، عن محمد بن سيرين، بهذا الإسناد.

ورواه عبد الرزاق (٤٦٠) ومن طريقه الطبراني (٩٢٢٠) عن سفيان الثوري، عن عاصم بن سليمان، عـن ابـن سـيرين، قـال: نحـر ابـن مسـعود جـزوراً فتلطـخ بدمهـا وفرثها، تـم أقيمت الصلاةً ، فصلى و لم يتوضأ.

عن أبي إسحاق بخلاف ذلك.

عديًّ، قال: حدثنا عبدُ الرحيم بنُ سليمانَ، عن زكريا بنِ أبسي زائدة، عن أبي إسحاق، عن عمرو بنِ ميمون الأوديِّ، عن عبد الله بنِ مسعود عن أبي إسحاق، عن عمرو بنِ ميمون الأوديِّ، عن عبد الله بنِ مسعود رضي الله عنه، قال: بَيْنَا رسولُ الله بيُ يُصلِّي عندَ البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس عندَ البيت وقد نحروا جزوراً بالأمس، قال أبو جهل: أيكم يذهب إلى سلّى (۱) جزور بني فلان، فيَأْخُذُهُ، فَيضَعُهُ على كتفي رسول الله بي إذا سجد، فانبعث أشقى القوم، فأخذه، فلما سَجَدَ النبيُّ بي وضعه بَيْنَ كتفيه، فاستضحكوا، وجعل بعضهم يُقبل على بعض وأنا قائم أنظر، لو كانت لي منْعَة، لطرحتُه عن ظهر رسول الله بي والنبي بي ساجدٌ ما يرفع رأسه ، حتى انطلق إنسانٌ فأخبر

⁽١) السلى: هي الجلدة التي يكون فيه الولد يقال لها ذلك من البهائم، وأما في الآدميات، فالمشيمة.

وقولُ ابن مسعود: "لو كانت لي منعة" المنعة بفتح النون وسكونها: القوة، وإنحا قال ذلك: لأنه لم يكن له يمكة عشيرة، لكونه هذلياً حليفاً وكان حلفاؤه إذ ذاك كفاراً.

وقوله: "وذكر السابع فلم أحفظه" أي ذكره ابن ميمون، ولم يحفظه أبو إسحاق وقد تذكره أبو إسحاق مرة أخرى، فسماه عمارة بن الوليد، كذا حاء في رواية البخاري (٢٠) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق.

فاطمة، فحاءت وهي حَارية فطرحَتُهُ عنه، ثم أقبلت عليهم تَسُبُهم، فلما قضى النبيُّ و صلاتَه، رفع صوتَه، ثم دعا عليهم، وكان إذا دعا، دعا ثلاثاً، وإذا سأل سأل ثلاثاً، ثم قال: «اللَّهُمَّ عليك بقُريش» ثلاث مراتٍ، فلما سمعوا صوتَه ذهب عنهم الضحكُ، وحافوا دعوتَه. ثم قال: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بأبي جَهلِ بنِ هشام، وعُتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليدِ بنِ عُتبة، وأمية بنِ خلف، وعُقبة بن أبي معيط»، وذكر السابع فلم أحفظه، والذي بعث محمداً والله المحل لله المحل المدرأيت الذين سمَّاهُمْ صرعى يَوْمَ بدر، ثم سُحِبُوا في القليبِ قليبِ بدر.

الطيالسيُّ، قال: حدثنا شعبةُ، عن أبي إسحاق، قال: سمعتُ عمرو بنَ ميمون يحدثُ، عن عبدِ الله، قال: بينا رسولُ الله ﷺ يُصلي وقريشٌ ميمون يحدثُ، عن عبدِ الله، قال: بَيْنَا رسولُ الله ﷺ يُصلي وقريشٌ قعود، وسلَى حزور قريبٌ منه، فلما سحد، قالوا: مَنْ يأخذُ هذا السَّلى، فَيُلْقيه على ظهره، فكأنَّهم هابوه، فقال عُقبة بن أبي مُعيط: أنا، فقام، فألقاه على ظهره وهو ساحدٌ، فلم يزل ساحداً حتى جاءت فاطمة عليها السَّلامُ وهي جاريةٌ، فألقته عن ظهره، قال عبد الله: فما سعتُ رسولَ الله ﷺ دعا على قريش غيرَ يومئذ، قال: «اللَّهُمَّ عليك بعيب الله مَ عليك بعيب بهي جهلِ بنِ هشام، اللَّهُمَّ عليك بعتبة بنِ ربيعة، اللهم عليك بعقبة بنِ أبي معيط، اللهم عليك بعقبة بنِ أبي معيط، اللهم عليك بعقبة بنِ أبي معيط، اللهم عليك بأمية بنِ خلف». قال عبدُ الله فلقد رأيتُهم قلبوا

يومَ بدر جميعاً، ثم سحبوا حتى أُلقوا في القليب غيرَ أبي جهل أو أُميـة، فإنه كان رحلاً بديناً فتقطَّع^(١).

٣٤٩ – وحدثنا إبراهيمُ بن مرزوق، قال: حدثنا وهبُ بنُ جرير، قال: حدثنا شعبة، ثم ذكر بإسناده مثلَه.

قالوا: فكان في حديثي زكريا وشعبة أن الذي جعله ذلك الشقي على ظهر رسول الله على وهو يُصلي كان سلى ناقة منحورة، وهو الذي يكونُ فيه ما حامل به مما لا دَمَ فيه ولا فَرْثَ، ومما هو كسائر لحمها، ولا اختلاف بين أهل العلم أن من كان في كُمّه لحم ناقة مذكاة لا دَمَ ولا رَوْثَ فيه، فصلَّى وهو حاملُه كذلك أن صلاته حائزة.

وإذا كان هذا الاختلاف في هذا الحديث كما ذكرنا أن يُحمل ما رواه اثنان عليه أولى بالصحة مما رواه واحد عليه، وإن كان رواته جميعاً عدولاً أئمة حفاظاً أثباتاً، وإن جُعلت الروايتان متكافئتان، لم تكن واحدة منهما أولى مِن الأخرى، وكانتا لَمَّا تضادتا ارتفعتا، وصار ما فيه هذا الاختلاف من الأرواثِ من الأشياء المأكولة لحومها كما لاحديث فيه.

وأما ما رُوي فيه عن ابنِ مسعودٍ من حديث يحيى بن الجزار، فقد

⁽١) رواه الطيالسي (٣٢٥)، وتقدم تخريج الحديث.

يحتمل أن يكونَ ذلك لم يكن له مِن المقدار ما يُفْسِدُ به الصلاةَ إذ كان قليلُ الدم في ذلك خلاف كثيره عندَ كثيرٍ من أهلِ العلم ممن يقولُ بالمقالة الثانية من المقالتين اللتين ذكرناهما.

ثم رجعنا إلى طلب الأولكي من هذين القولين بالنظر الصحيح المرجوع إلى منله عند عدم وجود حكم الأشياء المختلف فيها في المكتاب والسنة وإجماع الأمة، فوجدنا الأصل المتفق عليه أن دماء الأنعام المأكولة لحومها نجسة، وأن وقوعها في المياه يفسدها، وإن أصابتها الثياب نجستها، كدماء بني آدم في ذلك، ولم يَكُنْ لإكبل لحوم ما هي راجعة إلى حكم دمائها، ما هي راجعة إلى حكم دمائها، فكان النظر على ذلك أن يكون كذلك أرواتها لا تجب طهارتها بطهارة لحومها، وأن يكون أرواتها كدمائها، وكغائط بني آدم ودمائهم في نجاستها، فهذا النظر في هذا الباب.

فقال قائل: فإن الناقة المذكورة في حديث ابن مسعود الذي ذكرت إنما نحرها الوثنيون الذين لا تَحِلُّ ذبائحهم، ولا يكون معه ذكاة، فسلاها كسلى ناقة ميتة. ففي هذا الحديث حُجَّة عليهم لمن يذهب إلى أنَّ من صلى وفي ثوبه نجاسة، أو في بدنه نجاسة، أو وهو حامِلٌ نجاسة مِن ميتة، أو مِن غيرها أن صلاته جائزة.

فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله عزَّ وجَلَّ وعونِهِ: أن تلك الناقة قد كانت كذلك، ولكن كان ذلك النحر لها في وقتٍ قد كانت

ذبائح أهل الأوثان كذبائح مَنْ سِواهم من أهل الإسلام، كما كان نكاحُ نسائهم في أوَّل الإسلام كذلك، ثم حرَّم الله بعد ذلك نكاحَ نسائهم وأكل ذبائحهم بقوله عَزَّ وجَلَّ: ﴿الْيَوْمُ أُحِلَّ الْحَكُمُ الطَّيْبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الحَيَّابَ حِلَّ الحَكُمُ وطَعامُ حَمِلًا الْمُوسَاتُ مِنَ الذِينَ أُوتُوا الحَيَّابَ مِنْ قَلِكُ مَ حِلًا لَهُ مُوالمُحْصَنَاتُ مِنَ الذِينَ أُوتُوا الحَيَّابَ مِنْ قَلِكُ مَ حِلًا لَهُ مُوالمُحْصَنَاتُ مِنَ الذِينَ أُوتُوا الحَيَّابَ مِنْ قَلِكُ مَ حِلًا لَهُ مُوالمُحْصَنَاتُ مِنَ الذِينَ أُوتُوا الحَيَّابَ مِنْ قَلِكُ مَا فَد كان قبلَ ذلك الوقت غيرَ حرام، ثم طرأ فكان في ذلك تحريمُ الذي ذكرنا في النساء وفي الذبائح، فعادَ الأمر فيهما إلى عليه التحريمُ الذي ذكرنا في النساء وفي الذبائح، فعادَ الأمر فيهما إلى ما هو جارٍ عليه إلى يومِ القيامة. والله عز وجل نسأله التوفيق.

٣٦- بابُ بيان مُشكل ما رُوي عن رسول الله ﷺ في الفَأْرةِ تموتُ في سمن من حِلِّ الانتفاع به

• ٢٥- حدثنا فهد بن سُليمان، قال: حدثنا الحسن بن الرَّبيع، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن مَعْمَر، عن الزُّهْري، عن سعيد بن المسيِّب، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ أنه سُئِلَ عن فأرةٍ وَقَعَتْ في سمنٍ، قال: «إِنْ كَانْ جامداً، فَخُذُوها وما حَوْلَها فَأَلْقُوهُ، وإنْ كَانْ ذائِباً أو مائِعاً، فاستَصْبحُوا به، أو فاستَشْفِعوا به، (۱).

(١) رجاله ثقات ، ورواه أبو يعلى (٥٨٤١) من طريق محمد بن المنهال، والبيهقي ٣٥٣/٩ من طريق مسدد، كلاهما عن عبد الواحد بن زياد، بهذا الإسناد. بلفظ: "... وإن كان ذائباً أو مائعاً لم يؤكل".

ورواه عبد الرزاق (۲۷۸)، ومن طريقه رواه الإمام أحمد ٢٦٥/٢، وأبنو داود (٣٨٤٢)، وابن حبر في "المحلسي" ١٤٠/١، وابن حبرم في "المحلسي" ١٤٠/١، والبيهقي ٣٥٣/٩، والبغوي (٢٨١٢) عن معمر، به. بلفظ: "... وإن كان مائعاً فلا تقربوه".

ورواه الإمام أحمد ٢٣٣/٧ – ٢٣٣ و ٤٩٠ عن محمد بن جعفر، عن معمـر، بـه. وعلقه النزمذي بعد حديث ميمونة (١٧٩٨).

وسيأتي من حديث ميمونة، واختلف في صحة حديث أبي هريرة:

فقال أبو عيسى: وقد روى معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي الله نحوه [أي نحو حديث ميمونة] وهو حديث غير محفوظ، قال: وسمعت محمد بن إسماعيل [البحاري] يقول: وحديث معمر عن الزهري، عن سعيد بن المسيب... هذا خطأ أخطأ فيه، قال: والصحيح حديث الزهري عن عبيد الله عن

فكان في هذا الحديث إباحة رسول الله على الاستصباح أو الاستنفاع بالسمن النَّجِس، ولا نعلمُ أحداً ممن يُحْتَجُّ بروايته روى في هذا المعنى حديثاً بَيَّنَ فيه هذا المعنى كما بَيَّنه معمرٌ في حديثه هذا.

فقال قائل: فإن محمد بن دينار الطَّاحِي قد روى هذا الحديث عن معمر بغير هذه الألفاظ، فذكر.

ا ٢٥١ ما قد حدثنا محمد بين خُزيمة، قال: حدثنا مسلم بين إبراهيم الأزدي، قال: حدثنا محمد بين دينار الطَّاحِي، قال: حدثنا معمر، عن الزُّهْري، عن سعيد بن المسيِّب، عن أبي هريرة، عن النبي في الفَّارةِ تقعُ في السَّمْنِ، قال «إنْ كان مائعاً أُهَرِيقَ، وإذا كان

ابن عباس عن ميمونة " أ.هـ.

وقال ابن أبي حاتم في علل الحديث ١٢/٢: "قال أبو محمد: الصحيح الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس، عن ميمونة".

ونقل الحافظ في الفتح ٣٤٤/١ عن الذهلي " الزهريات" قوله : "الطريقان عندنا محفوظان لكن طريق ابن عباس عن ميمونة أشهر".

وفي ٦٦٨/٩ قبال: "حمزم الذهلي بأن الطريقتين صحيحتان". وقبال: " وذكر الإسماعيلي أنّ الليث رواه عن الزهري عن سعيد بن المسيب قبال: بلغنا أن النبي على سئل عن فأرة وقعت في سمن جامد... الحديث. وهذا يبدل على أن لرواية الزهري عن سعيد أصلاً، وكون سفيان بن عيينه لم يحفظه عن الزهري إلا من طريق ميمونة لا يقتضى أن لا يكون له إسناد آخر" أ.هـ

جامداً أُخِذَتْ وما حولَها، وأُكِلَ الآخرُ»^(١).

فكان حوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه: أن كلَّ واحدٍ من عبد الواحد بن زياد، ومن محمد بن دينار لو تفرَّد بحديثٍ لكان مقبولاً منه، ومن كان كذلك، فانفرد بزيادةٍ في حديثٍ، كانت تلك الزيادةُ مقبولةً منه.

قال: فقد رَوَى هذا الحديثَ عن الزُّهْـري غيرُ معمرٍ، وهـو ابـنُ عُيَيْنة، ومالكٌ، فخالفا مَعْمَراً في إسنادهِ، وفي مَتْنِه، فذكر.

عن الزُّهْري، عن الرُّهْري، عن الزُّهْري، عن الزُّهْري، عن عن الزُّهْري، عن عبيد الله بين عبد الله، عن ابن عباس، عن ميمونة زوج النبي الله عبد الله عبد عن فأرةٍ وقعت في سمنٍ، فماتت، فقال: «أَلْقُوها وما حَوْلُها وكُلُوه» (٢).

⁽١) إسناده ضعيف لضعف محمد بن دينار الطاحي، وانظر ما قبله.

⁽٢) إسناده صحيح، يونس: هو ابن عبد الأعلى، وسفيان هو ابن عيينة.

ورواه ابن أبي شيبة ٨٠٠٨، وإسحاق بن راهويه في مسند ميمونة (١)، والطيالسي (٢٧١٦)، والإمام أحمد ٣٢٩/٦ و ٣٣٠. والبخاري (٣٥٥٥) في الذبائح والطيالسي (٢٧١٦)، والإمام أحمد ٣٢٩/٦ و ٣٣٠. والبخاري (٣٨٤١) في الذبائح والصيد. باب إذا وقعت الفأرة في السمن. والمترمذي (١٧٩٨) في الأطعمة باب ما جاء في الفأرة تموت في السمن. والمترمذي (١٧٩٨) في الأطعمة باب ما جاء في الفأرة تموت في السمن. والدارمي ٢/٩٠، والنسائي ١٨٧/٧ في الفرع باب الفأرة تمع في السمن، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمتاني" (٩٩،٣)، وابن الجارود (٨٧٢)، وأبو يعلى (٧٠٧٨)، وابن حبان (١٣٩٢)، والبيهقي ٣٥٣/٩، والطبراني

٣٥٣ وما قــد حدثنا يونس، قــال: أخبرنــاه ابــنُ وهــب، عـن مالك، عن ابن شهاب، عــن عُبيــد الله بـن عبــد الله، عــن ميمونــة، و لم يذكر ابنَ عباسٍ في حديثه.

٢٥٤ - وما قد حدثنا إبراهيم بن أبي داود، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء، قال: حدثنا حُويرية بن أسماء، عن مالك عن الزُّهري، أن عُبيد الله بن عبد الله، أحبره:

أن ابن عباس أخبره: أن ميمونة سألَتْ رسولَ الله ﷺ، فقالت: يا

٢٣/ (١٠٤٣) و(١٠٤٤) و٢٥/(٢٥) من طرق، عن سفيان، بهذا الإسناد.

ورواه عبد الرزاق (۲۷۹) عن معمر، عن الزهري، به. ورواه النسائي ۱۷۸/۷، وأبو داود (۳۸٤۳)، وإسحاق بن راهويه (۳) وابن أبي عاصم (۳۱۰۰)، والطبراني ۲۳/(۲۰) من طريق عبد الرزاق، عن عبد الرحمن بسن بوذوية، عن معمر، عن الزهري، به. وعلقه أبو داود عقب الحديث (۳۸٤۲) فقال: قال الحسن – يعني ابن علي – : قال عبد الرزاق: وربما حدث به معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد النه عن ابن عباس، عن ميمونة، عن النبي گله.

وسيأتي من طريق الإمام مالك.

ورواه الإمام أحمد ٣٣٠/٦ من طريق الأوزاعي، عن الزهري.

ورواه البخاري (٥٥٣٩) في الذبائح والصيد — باب إذا وقعت الفـــأرة في الســـمن الجامد أو الذائب، من طريق يونس عن الزهري.

ورواه ابن أبي عاصم (٣١٠١) والطبراني ٢٤/(٢٧) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهري.

رسولَ الله، فأرةٌ وقَعَتْ في سمنٍ فماتَتْ، فقال: «خُذُوها وما حولَها من السَّمْنَ فاطُرَحُوهُ».

٢٥٥ وما قد حدثنا ابن أبي داود، قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم، قال: أخبرنا مالك، وابن عُيينة، عن الزُّهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس، عن ميمونة، عن النبي على مثله (١).

فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله عَزَّ وجَلَّ وعونه: أنه قد يحتمل أن يكون كان عند الزُهريِّ في هذا الباب عن سعيد بن المسيِّب ما رواه عنه معمرٌ، وعن عبيد الله ما رواه عنه ابن عيينة ومالك، فلا نجعلُ إحدى الروايتين دافعةً للأُخرى، ولكن نُصَحِّمُهما جميعاً، ونعملُ علىهما.

فقال هذا القائل: فقد وَجَدْناكم تَرْوُونَ عن رسول الله ﷺ المنعَ مما أطلقه هذا الحديثُ الذي وريتموه عن معمرٍ من إباحته الاستصباحَ بما أباح الاستصباحَ به فيه.

٢٥٦- كما حَدَّثنَا الربيعُ بن سليمان المرادي، قال: حَدَّثنَا شعيب بن الليث.

٢٥٧- وكما حَدَّثنَا يزيد بن سنان، قال: حَدَّثنَا أبو الوليد

⁽۱) إسناده صحيح. ورواه الإمام مالك ص ٢٠١ و ٢٠٢ ومن طريقه رواه الإمام أحمد ٣٣٥/٦، والدارمسي ٢٠٩/٢، والدارمسي ٢٠٩/١، والنسائي ١٠٩/٧، والبيهقي ٣٥٣/٩، والطبراني ٣٣/ (٢٠٤٢).

قال: ففي هذا الحديث مَنْعُ رسول الله عَلَيْ من الاستصباح بشحوم المُيْتَة، ولا فرق بين شحوم الميتة، وبين السَّمْن الذي قد حَالَطَتُهُ

والأصنام و(٤٦٣٣) في التفسير – باب قوله (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر)، ومسلم (١٢٩٧)، وأبو داود (٣٤٨٦)، والسترمذي (١٢٩٧)، والنسائي النسائي والبيهقي ٢/٦ و ٣٠٩-٣٥٥، والبغوي (٢٠٤٠)، والبغوي (٢٠٤٠)، والبغوي ١٣٥٠-٣٥٥، والبغوي

ورواه الإمام أحمد ٣٢٦/٣، ومسلم (١٥٨١)، وأبو داود (٣٤٨٧)، وأبيو يعلى (١٨٧٣)، وأبيو يعلى (١٨٧٣)، والبن حبان (٤٩٣٧)، والبيهقسي ١٢/٦، والبخساري تعليقساً (٢٢٣٦) و(٤٦٣٣) من طريق عبد الحميد بن جعفر، عن يزيد بن أبي حبيب، به.

ورواه الإمام أحمد ٣٤٠/٣ من طريق جعفر بن ربيعة عن عطاء، يه. ورواه الإمام أحمد ٣٧٠/٣ من طريق أبي الزبير، عن حابر، نحوه مختصراً. جملوها، أي : أذابوها. ويستصبح به الناس، أي : يُشعِلون به سُرُجَهُمْ.

⁽۱) صحيح، ورواه ابن الجارود (۵۷۸) عن محمد بن يحيى، عن أبي الوليد، به. ورواه الإمام أحمد ٣٢٤/٣، والبخاري (٢٢٣٦) في البيوع باب بيع الميتة

الميتة.

فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه: أن الذي في الفصل الأول من هذا الباب من حديث معمر، والـذي في هذا الفصل الثاني منه من حديث جابر، مختلفان، لأنَّ حديث جابر في شحوم الميشة التي هي في نَفْسِها حرام، وشحومها كذلك، ولا يحلُّ الانتفاعُ بـالحرام، والذي في حديث معمر الذي في الفصل الأول من هذا الباب إنما هو الانتفاعُ بالسمن النَّجس، لأن الأشياءَ النَّجسة يَحِلُّ الانتفاعُ بها من الثياب النجسة التي لا تَمْنَعُ نجاستُها من لبسها ومن النوم فيها إذا كانت يابسةً لا يصيبُ الأبدانَ منها شيءٌ، فكذلك يجوزُ الانتفاعُ بالسمنِ النَّجس، إذ كان ليس بميتةٍ في نَفْسِه، وإن كان الـذي نَجَّسَه هو المَيْتَة في هذين حتى يَصِحَّ الحديثانِ اللذانِ رويناهما عن رسول الله ﷺ في هذين المعنين، ولا يَتضادًان.

وقد رُوِيَ هـذا المعنى في السـمنِ النَّحِسِ عـن غـير واحــــدٍ مـــن أصحاب رسول الله ﷺ.

٢٥٨ - كما حدثنا محمد بن حُميد بن هشام الرُّعَيْني، قال: حدثنا عليُّ بن مَعْبَد، قال: حدثنا موسى بن أَعْيَن، عن عطاء - يعني ابن السائب -، عن ميسرة، وزادان، عن علي عليه السلام، قال: إذا سَقَطَتِ الفارةُ في السمن وهو جامد، فاطرَحْها وما حولها من السمن، ثم كُله، وإذ كان السمن ذائباً، فحُذْها فَأَلْقِهَا، واستَنْفعْ به للسراج،

907- وكما حدثنا إبراهيمُ بن أبي داود، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني، قال: حدثنا قيس بن الرَّبيع، عن أبي حَصين، عن يحيى بن وَتَّاب، عن مسروق عن عبد الله في فأرةٍ وقَعَتْ في سمنٍ، قال: إنْ كان جامداً، أُلقي وما حَوْلَه، وإن كان ذائباً، استُصْبِحَ به.

٢٦٠ وكما حدثنا يحيى بن عثمان، قال: حدثنا نعيم بن حَمَّاد، قال: حدثنا أبوب، عن أيوب، عن أيوب، عن الفع، عن ابن عمر في الفارة تموت في الدُّهْن: أنه كان يُرخِّصُ فيه للمِصْباح(٢).

٢٦١- وكما حدثنا يحيى، قال: حدثنا نُعيم، قال: حدثنا ابن

⁽١) فيه عطاء بن السائب، وكان قد اختلط.

ورواه ابن أبي شببة ٢٨١/٨،وابن حزم ١٤٢/١ من طريق محمد بن فضيل عن عطاء، عن ميسرة وحده، عن علي. وليس فيه: واستنفع به للسراج.

⁽٢) نعيم بن حماد فيه ضعف، روى له البحاري شيئاً يسيراً، ورواه بنحوه عبد الرزاق (٢٨٦)، والبيهقي ٣٥٤/٩ من طريق سفيان الثوري، عن أيوب، بهذا الإستاد. وقرن عبد الرزاق بسفيان معمراً، وفيه مقدار الزيت عشرون قِرطلاً. والقِرطل: عِدل حمار.

وروى ابن أبي شيبة ٢٨١/٨ من طريق أبي بشر، عن نافع: أن جُرْدًا وقع في قِدْرٍ لآل ابن عمر، فسُئِل، فقال انتفعوا به وادهنوا به الأدم.

المبارك، قال: أخبرنا سعيد بن أبي عَرُوبة، عن علي بن ثابت، عن نافع عن ابن عمر في فأرةٍ ماتت في زيتٍ، فأمرهم أن يستصبحوا به ويُعْطُوه الدَّبَاغة.

٢٦٢ - وكما حدثنا عُبيد بن رجال، قال: حدثنا أحمد بن صالح،
 قال: حدثنا ابنُ وهب، قال: أخبرنا أسامة، عن نافع، عن صفية.

وكما حدثنا عُبيد، قال: حدثنا عبدُ الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سَلَمة، قال: حدثنا سفيان بن عُبينة، عن أيوب بن موسى، عن نافع، عن صفية: أنَّ فأرةً وَقَعَتُ في أمراقٍ لآل عبدِ الله، فقال عبدُ الله: استَصْبحُوا به وادْهَنُوا به الأَدَمَ (١).

٣٦٦- وكما حدثنا عبيد، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الشافعي، قال: حدثنا الحارث بن عمير، عن أيوب، عن نافع: أن ابن عمر أَمَرَهم أن يَستَصْبِحُوا به، ويَدْهَنُوا به الجلود-يعني في فأرةٍ وَقَعَتْ في سمنٍ.

⁽۱) عبد الملك بن عبد العزيز صدوق، ومن فوقه ثقات. صفية : هي بنت أبي عبيد الثقفية، زوج ابن عمر. ورواه ابن أبي شيبة ٢٨١/٨ -٢٨٦ من طريق ابن عُليَّة، عن أيوب، عن نافع، عن صفية بنت أبي عبيد: أن حرَّاً لآل ابن عمر فيه عشرون فرقاً من سمن أو زيادة، وقعت فيه فأرةً فماتت، فأمرهم ابن عمر أن يستصبحوا به. والأَدَم: الجُلُود.

٢٦٤ وكما حدثنا عُبيد، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد، قال: حدثنا الحارث بن عمير، عن أيوب، عن ابن سيرين: أنهم أتوا سَوِيقاً، فوجدوا فيه وزَغَةً ميتةً، فقال أبو موسى: لا تأكلوا وبيعوا، ولا تبيعوه من المسلمين، وبينوا لمن تبيعونه منه (١).

وكان في حديث أبي موسى هذا إطلاق بَيْعِه، فقال قائل: أفتجيزون بيعَه؟ فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه: أنه لمّا جاز الانتفاع به مع نجاسته كجواز الانتفاع بالثياب مع نجاستها، وكان بيع الثياب التي هي كذلك جائزاً، وكان بيع السمن الذي هو أيضاً كذلك حائزاً.

فإن قال: إنَّ الثيابَ قد يجوزُ أن تُغْسَلَ فتعودُ طاهرةً، والسمنُ لا يعودُ طاهراً أبداً.

قيل له: إن النياب، وإن كانت كما ذكرت، فإنها قبل أن تعودَ إلى ما وَصَفْتَ كالسمن الذي ذكرنا في نجاسته، وقد وَجَدْنا الدُّورَ التي لا تخلو من المحارج التي قد نجست مواضعها بما صار إليها مما يُنِيَتْ من

⁽١) رواه عبد الرزاق (٢٩٣)، عن معمر، عن أيوب، عن ابس سيرين: أن وزغاً وقع في سمن لآل أبي موسى الأشعري فلتّوا به سويقاً، ثم أخيروه، فقال: بيعوه ممن يستحلُّه، ثم أُعلِموه.

ورواه ابن أبي شيبة ٢٨١/٨ من طريق يونس، عن ابن سيرين بنحوه.

أجله مما لا يُستَطاع تطهيرُها، ولم يكن ذلك بمانعٍ من بيعها، فالسمنُ الذي ذكرنا كهي فيما وصَفْنا، وقد قال بجواز بيعه من أئمةِ أهلِ العلم القاسمُ بن محمد وسالمُ بن عبد الله بن عمر.

كما حدثنا روح بن الفرج، قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، قال: حدثني الليث بن سَعْد، عن طلحة بن أبي سعيد، عن خالد بن أبي عمران، عن القاسم وسالم، أنَّ شَافَما عن الزَّيتِ تموتُ فيه الفاْرةُ، هل يَصْلُحُ أن يُؤْكُلَ منه؟ فقالا: لا . فقُلْنا : نبيعُه؟ فقالا: نعم، ثم كُلُوا ثَمَنَه، وبَيِّنُوا لمن تبيعونَه ما وقَعَ فيه.

وبهذا القول كان أبو حنيفة رضي الله عنه وأصحابُه يقولـون في هذا المعنى، وبه نأخُذُ، والله عزوجل نسألُه التوفيقَ.

٣٧- بابُ بيانِ مشكل ما رُوِيَ عن رسول الله ﷺ في جُلود الميتة في طهارتها بالدِّباغ وفيما يُخَالِفُ ذلك

٣٦٥ – حدثنا أبو بكرة بكارُ بنُ قتيبة، قال: حدثنا أبو عامر ووهبُ بنُ جرير، قالا: حدثنا شعبةُ، عن الحكم، عن ابنِ أبي ليلى، عن عبدِ الله بن عُكَيْمٍ، قال: قُرِئَ علينا كتابُ رسولِ الله ﷺ وَنَحْنُ بـأرضِ جُهَيْنَةَ وأنا غـلامٌ شـابٌ: «أن لا تَنْتَفِعُـوا مِن المَيْتَـةِ بِإِهَـابِ ولا عَصَبِ» (١).

 ⁽١) رجاله ثقات. عبد الله بن عكيم أدرك زمن النبي رجاله ثقات. عبد الله بن عكيم أدرك زمن النبي الله على الله عبد أدرك ولكنه كان حاضراً وهو غلام حين قُرئ الكتاب على كبراء قومه.

وهو عند المصنف في "شرح معاني الآثار" ٤٦٨/١ بإسناده ومتنه.

ورواه ابن سعد في "الطبقات" ١١٣/٦ عن وهب بن حرير، عن شعبة، بهـذا الإسناد.

ورواه الطيالسي (١٢٩٣) عن شعبة، به.

^{*} ورواه الإمام أحمد ٤/٠١، وأبو داود (٤١٢٧) في اللباس - باب من روى أن لا ينتفع بإهاب الميتة. والنسائي ١٧٥/٧ في الفرع والعتيرة - باب ما يدبغ به الجلود.وابن ماجه (٣٦١٣) في اللباس - باب من قال لا ينتفع من الميتة بإهاب ولا عصب. وابن حبان (١٢٧٨)، والبيهقي ١/٤١ كلهم من طريق شعبة، عن الحكم، به. ورواه الطبراني في "الأوسط" (١٠٤) من طريق شعبة بإسناد ضعيف وقيه " إني كنت رحصت لكم في حلود الميتة فلا تنتفعوا من الميتة بجلد ولا عصب". ورواه الإمام أحمد ٤/٠١، وعبد بسن حميد (٤٨٨)، والنسائي ١٧٥/٧، والـترمذي

٢٦٦ حدثنا عبد الملك بنُ مروان الرَّقي، قال: حدثنا شُجاعُ
 بنُ الوليد السَّكُوني، عن عبد الملك بن أبي غَنِيَّة، عن الحكم، فذكر
 بإسناده مثله، غير أنه قال: حَاءَنا كِتَابُ رسولِ الله ﷺ.

٣٦٧ - حدثنا محمدُ بنُ عمرو بنِ يونس، قال: حدثنا أسباطُ بنُ محمدٍ، عن الشيباني، عن الحكمِ، فذكر بإسناده مثلَه، غير أنَّه قال: كتب إلينا رسولُ الله ﷺ.

قال أبو جعفر: وكان ما في حديث شُعْبَة مِن قـول ابـنِ عُكيـم: «قرئ علينا كتـابُ رمسولِ الله ﷺ ونحن بـأرض جُهَيْنـة، وأنـا غـلامٌ شابً» تحقيق حضوره لِذلك، وسماعَه إيـاه مِن كتـابِ رسـول الله ﷺ.

(۱۷۲۹) في اللباس– ، وابن ماجه (٣٦١٣) والطبراني في الصغير (٦١٨)، والبيهقي ١٨/١ كلهم من طريق الحكم، عن ابن أبي ليلي، به.

^{*} ورواه الإمام أحمد ٢١٠/٤، وأبو داود (٤١٢٨) من طريـق الحكـم عـن أنـاس معه، كما سيأتي سياقه في رواية خالد الحذاء عن الحكم.

^{*} ورواه الإمام أحمد ٣١٠/٤، والنسائي ١٧٥/٧ من طريق هلال الوزان عن عبد الله بن عكيم، به.

وسيأتي من رواية القاسم بن مخيمرة عن ابن عكيم.

وصححه الألباني كما في صحيح ابن ماجه، وفصَّل فيــه القــول في الإرواء ٧٦/١ (٣٨) . قال أبو داود : قال النضر بن شميل: يسمى إهاباً ما لم يدبغ، فإذا دُبِغَ لا يقال له إهاب، وإنما يُسمى شناً وقربة.

وكان ما في حديث ابن أبي غَنِيَّة: جاءِنا كتابُ رسولِ الله ﷺ، وما في حديث الشيباني: كتب إلينا رسولُ الله ﷺ. وقد يحتمِلُ أن يكونَ ذلك مما لم يَحْضُرُهُ ابنُ عُكيم، ويكونُ قولُه: «جاءنا كتابُ رسولِ الله ﷺ، على معنى: كتب إلينا رسولُ الله ﷺ، على معنى: كتب إلى قومنا، كما قال النّزال بن سَبْرَةَ: قال لنا رسولُ الله ﷺ.

الدمشقيُّ، قالاً: حدثنا أبو نُعيم، قال: حدثنا مِسْعَرَّ، عن عبد الملك بن الدمشقيُّ، قالاً: حدثنا أبو نُعيم، قال: حدثنا مِسْعَرَّ، عن عبد الملك بن ميسرة عن الننَّال بن سَبْرَةَ، قال: قال لنا رسولُ الله ﷺ: «إنَّا كُنَّا وإِيَّاكُمْ في الجاهلية نُدعى بني عبدِ مناف، ونحنُ اليومَ بنو عبدِ الله، وأنتم بنو عبدِ الله، يعني لِقَومِ النزَّالِ(۱).

هكذا في الحديث فلم يكن ذلك بسماع النزّال إيَّاه من رسولِ الله على ولا بحضوره إيَّاه من قوله، وإنما هو بسماع قومِه إيَّاه منه، وبمحضرهم له مِن قوله، وهذا جائز في كلامِ العرب، وموجودٌ مثلُه في

⁽١) رجاله ثقات. النزال بن سبرة، روى له البخاري، وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة، وقال: كان ثقة، وله أحاديث، وقال ابن عبد البر في (الاستيعاب): ذكره فيمن رأى النبي في وسمع منه، ولا أعلم له رواية إلا عن علي وابن مسعود، وهو معروف في كبار التابعين وفضلائهم.

ورواه البخاري في "تاريخه" ١١٧/٨ عن خلاد بن يحيى، عن مسعر، بهــذا الإسناد.

كثير من الحديث.

779 حدثنا المعتمِرُ بنُ سليمان، عن خالدٍ - يعني الحدثاء -، عن الحكم قال: حدثنا المعتمِرُ بنُ سليمان، عن خالدٍ - يعني الحدثاء -، عن الحكم قال: أتينا عبد الله بنَ عُكيم، فدخل الأشياخُ وجَلَسْتُ بالبابِ، فخرجوا، فأخبروني عن عبدِ الله بنِ عُكيم، أن رسولَ الله عَلَى كتب إلى جُهينة: «أَنْ لا تَنْتَفِعوا مِسنَ المَيتَةِ بإهابٍ ولا بعَصَبٍ»، كتب قَبْلَ أن يموت بشهرين.

قال أبو جعفر: فوقفنا بهذا الحديث على الوقتِ الذي كان فيه كتابُ رسولِ الله ﷺ بما ذكر فيه كتابه به، ثم كشفنا عن حقيقة هذا الحديث.

• ٣٧٠ فوجدنا عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي قد حدثنا، قال: حدثنا محمدُ بنُ المبارك، قال: حدثنا صَدَقَةُ بن خالد، عن يزيد بنِ أبي مريم، عن القاسم بن مُخيمِرة، عن عبد الله بنِ عُكيم، قال: حدثني أشياخٌ مِن جُهيْسة، قالوا: أتانا كِتَابُ رسولِ الله ﷺ، أو قُرِئَ علينا كتابُ رسولِ الله ﷺ، أو قُرِئَ علينا كتابُ رسولِ الله ﷺ، أو قُرِئَ علينا كتابُ رسولِ الله ﷺ،

⁽١) رحاله ثقات، والأشياخ من جهينة لا تضرُّ جهالتهم، فإنهم صحابة. وهو في " "شرح معانى الآثار" ٤٦٨/١، بإسناده ومتنه.

ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٥٧٥) وابن حبان (١٢٧٩)، والبيهقي ٢٥/١ من طريق صدقة بن حالد، يهذا الإسناد.

فَحَقَّقَ ما في هذا الحديث أن ابنَ عُكَيْمٍ لم يكن شهِدَ ذلك من كتاب رسولِ الله على، ولا حَضَرَ قراءته على من ذَكر فيه أنه قُرئ عليه، وكان هؤلاء الأشياخُ من جُهينة لم يُسمَّوا لنا فنعرفَهُم، ونعلمَ أنهم ممن يُؤخذُ مثلُ هذا عنهم لصحبتهم لرسولِ الله على، أو لأحوال فيهم سوى ذلك تُوجب قبول رواياتِهم، ولما لم نَجِدُ ذلك لهم، لم تقم بهذا الحديثِ عندنا حُجَّةً.

وكان حديثُ ابنِ عباس عن ميمونة الذي قد ذكرناه فيما تقدَّم منا في كتابنا هذا في أمره إيَّاهم بدباغ جلدِ الشاة التي ماتت لهم، وقوله لهم عند ذلك، إنما حَرُمَ لَحْمُها، أولى منه لِصحة بحيثه، واستقامة طريقة، وعدل رواته.

وقد رُوِيَ أيضاً عن ابنِ عباس هذا الحديث، فذكر فيه أن الشاة كانت لِسَوْدَةَ ابنةِ زَمْعَة، وذكر فيه ما يَدُلُّ على أنَّ ذلك القول كان من أمر رسولِ الله ﷺ، كان لهم بعد إنزالِ الله عز وجل تحريمَ المبتة.

الا المحمد الأنصاري، قال: حدثنا أبو الأحوص (ح) وكما حدثنا أبو الأحوص (ح) وكما حدثنا أبر اهيم بنُ أبي داود، قال: حدثنا المقدَّمي، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: صالح في حديثه: عن سماك بن حرب، وقال ابن أبي داود في حديثه، قال: حدثنا سماك بن حرب، قال ابن أبي داود في حديثه، قال: حدثنا سماك بن حرب، ثم قالا جميعاً في حديثيهما: عن عكرمة عن ابن عباس،قال: ماتت شاةً لِسَوْدَةَ ابنةِ زمعةَ، فقالت: يا رسولَ الله،

ماتت فلانة - تعني الشَّاة -، قالا: «فَلُولا أَخَذْتُم مَسْكَهَا»، فقالت: نأُخُذُ مَسْكُ مَسْكُ الله عز وجل: نأُخُذُ مَسْكُ شاةٍ قد ماتت!! فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّما قال الله عز وجل: ﴿قُلُ لا أَجِدُ فِيما أُوحِي إلِيَّ مُحرَّماً على طَاعِم يَطْعَنُهُ... ﴾ الآية [الأنعام: فَلُل الله عنه أَرْب الله عنه والله عنه عنه قالت: فأرسلت، فسلخت مَسْكُها فدبغتُه، فاتخذتُ منه قِربة حتَّى تَخرَّقت (١٠).

(١) حديث صحيح. رجاله ثقات، وسماك بن حرب وإن كان في روايته عن ابن عباس اضطراب، قد توبع.

ورواه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" ٧١/١)، بإسناده ومتنه.

ورواه ابن حبان (١٢٨٠) من طريق قتيبة بن سُعيد، وابن جرير الطبري في "تهذيب الآثار مسند ابن عباس" ٧٩٨/٢ عن هناد بن السري، كلاهما عن أبي الأحوص، بهذا الإسناد.

ورواه أبو يعلى (٢٣٣٤)، وعنه ابن حبان (١٢٨١) عن محمد بن أبي بكر المقدمي، عن أبي عوانة، به

ورواه أحمد ۳۲۷/۱ – ۳۲۸ عن عضان، أبو يعلى (۲۳٦٤) عن شيبان بسن فروخ، وابن حبان (۱۱۷٦٥) من طريق قتيبة بن سميد، والطبراني (۱۱۷٦٥) و (۱۱۷٦٥)، والبيهقي ۱۸/۱ من طريق مسدد ، أربعتهم عن أبي عوانة، به.

ورواه الطبري في "تهذيب الآثار" ٧٩٩/٢ عن أبي كريب، عن حسين بن علمي الجعفي، عن زائدة بن قدامة، عن سياك بن حرب، عن عكومة، عن ابين عياس.

ورواه أيضاً ٢/-٨٠ عن أبي كريب، عن عُبيد الله بن موسى، عن إســرائيل، عـن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن سودة بنت زمعة.

ورواه البخاري (٦٦٨٦)، والتسائي ١٧٣/٧، واين جرير ١٠١/٢، والبيهقى

ثم وجدنا عن ابنِ عباس في ذلك أيضاً:

٣٧٧ - ما قد حدَّننا يونسُ، قال: حدثنا سفيانُ، عن زيد بنِ أسلم، عن عبد الرحمن بنِ وعُلَةً، عن ابنِ عباس رضي الله عنهما،قال: قال النبيُّ ﷺ: ﴿إَيُّمَا إِهَا إِهَا إِهَا إِهَا إِهَا إِهَا إِهْ مَعْ مُقَدُ طَهُنَ (١).

٣٧٧ - وما قد حدَّننا إبراهيمُ بنُ مرزوق، قال: حدثنا عثمانُ بنُ عمر بنِ فارس، قال: حدثنا مالكُ، عن زيدِ بنِ أسلم، عن ابنِ وَعُلَة، عن ابنِ عبَّاس، أن رسولَ الله ﷺ قال: (إذا دُبغَ الأَدِيمُ، فَقَدْ طَهُرَ) (٢٠).
عن ابنِ عبَّاس، أن رسولَ الله ﷺ قال: (إذا دُبغَ الأَدِيمُ، فَقَدْ طَهُرَ) (٢٠).
عن ابنِ عبَّاس، أن رسولَ الله ﷺ قال: (إذا دُبغَ الأَدِيمُ، قَقَدْ طَهُرَ) (٢٠).

١٧/١، والمصنف في "شرح معاني الآثار" ٤٧٠/١ من طرق عن إسماعيل بن خالد الأحمسي، عن عامر الشعبي، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن سودة زوج النبي على المحمسي، عن عامر الشعبي، عن مازلنا ننبذ فيها حتى صارت شناً.

(١) إسناده صحيح ، وهو عند الطحاوي في "شرح معاني الآثار" ١/٩٦١.

ورواه عبد الرزاق (۱۹۰)، والحميدي (٤٨٦)، وابن أبي شيبة ٢٧٨/٨، والإمام أحمد ٢١٩/١ و ٢٧٠ و٣٤٣، ومسلم (٣٦٦)، وأبو داود (٤١٢٣)، والسترمذي (١٧٢٨)، والنسائي ١٧٣/٣، وابن ماجه (٣٦٠٩)، والدارمي ٢٥/٢، وأبو عوانة ٢/٢١، وابن الجارود (٢١)، وابن حبان (١٢٨٨)، والبيهقي ١٦/١ من طرق عن سفيان، بهذا الإسناد.

(٢) إسناده صحيح، ورواه المصنف في "شرح معاني الآثار" ٢٦٩/١.

وهو في "الموطأ"، ومن طريق الإمام مالك رواه الإمام الشافعي ٢٣/١، والدارمي ٨٦/٢، وابن حبان (١٢٨٧).

سعيدُ بنُ أبي مريم، قال: حدثنا أبو غسَّان، قال: حدثني زيدُ بنُ أسلم، عن عبد الرحمن بنِ وَعُلَةَ، أنَّه قال لابنِ عباس: إنَّا نغـزو أرضَ المغـرب، وإنما أَسْقِيَتُنا جلودُ الميتة، فقال ابنُ عباس: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقـول: «أَيُّما مَسْكِ دُبِغَ، فَقَدْ طَهُرَ»(١).

وما قد حدثنا الربيعُ أيضاً، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ بكر بن مضر، قال: حدثنا أبي، عن جعفر بنِ ربيعة، أنَّه سَمِعَ أبا الخير يُخبر عن ابنِ وعلة أنَّه سأل ابنَ عباس، فقال: إنا نغزو هذا المغرب ولهم قِرَبٌ يكونُ فيها الماءُ وهم أهلُ وَتَنِ، فقال ابنُ عباس: الدباغُ طَهُ ورَّ، فقال: له ابنُ وعلة: أعن رأيك أو عن شيء سمعتَه من رسولِ الله ﷺ؟ فقال: بل عن رسولِ الله ﷺ؟ فقال: بل عن رسولِ الله ﷺ؟

⁽١) إسناده صحيح. وهو في "شرح معاني الآثار" ٢/٠٧، بإسناده ومتنه.

ورواه الإمام أحمد ٢٧٩/١ و ٢٨٠، ومسلم (٣٦٦)، والدارقطيني ٤٦/١، والطبراني في "الصغير" ٢٣٩/١، وأبو نعيم في "الحلية" ٢١٨/١٠، والخطيب في "تاريخ بغداد" ٣٣٨/١٠ من طرق عن زيد بن أسلم، بهذا الإسناد.

ورواه عبد الرزاق (۱۹۰) عن سفيان الثوري، عن زيد بن أسلم، به. فقال في روايته: "إنا نغزو أهل المشرق"، ورواه الإمام أحمد ۲۷۰/۱ عن عبد الرزاق، فقال: "إنا نغزو" ولم يذكر "أهل المشرق".

⁽٢) إسناده صحيح، وهو في "شرح معاني الآثار" ٢٠٠/١، بإسناده ومتنه.

ورواه أبو عُوانة ٢١٣/١ و٢١٣ من طريق جعفر بن ربيعة ويزيد بن أبي حبيب، كلاهما عن أبي الخير، بهذا الإسناد.

وفي ذلك ما يُوجب إباحـة حلـودِ الميتةِ إذا دُبِغَـت (١)، وفي هـذا الباب آثار قد رويت عن رسـول الله ﷺ غير هـذه الآثـار تحـزئ عـن بقيته، والله عز وحل نسأله التوفيق.

(١) ذكر الإمام النوويُّ في "المجموع" ٢١٧/١ مذاهب العلماء في حلود الميتة:

أحدها: لا يطهر بالدباغ شيء من جلود الميتة، لما روي عن عمر بن الخطاب وابنه وعائشة رضي الله عنهم، وهو أشهرُ الروايتين عن أحمد، وروايته عن مالك.

الثاني: يطْهُرُ بالدَّباغ حلدُ مأكول اللحم دونَ غيره وهو مذهــبُ الأوزاعـي وابـنِ المبارك وأبى داود وإسحاق بن راهويه.

الثالث: يَطْهُرُ به كُلُّ حلودِ الميتة إلا الكلبَ والخنزيرَ والمتولد من أحدهما، وهـو مذهب الشافعي، وحكي عن علي بن أبي طالب وابن مسعود.

الرابع: يَطْهُرُ به الجميعُ إلا حلدَ الخنزير، وهو مذهبُ أبي حنيفة.

الخامس: يَطْهُرُ الجميعُ والكلبُ والخنزيرُ إلا أنه يَطْهُرُ ظاهرُه دونَ باطنه، فيستعمل في اليابس دونَ الرطب، ويُصلى عليه لا فيه، وهو مذهبُ مالكُو فيما حكاه أصحابُنا عنه.

السادس: يَطْهُرُ بالدباغ جميع حلود الميشة والكلب والخنزير ظاهراً وباطناً، قالـه داود وأهل الظاهر، وحكاه المارودي عن أبي يوسف.

وانظر "الأوسط" لاين المنذر ٢٦٤/٣–٢٧١، و"المغني" ٨٩/١-٩٤.

٣٨- بابُ بيان مُشكل ما رُوِيَ عن رسول الله ﷺ مما فيه نفيُ انتقاضِ وضوئه بنومه على الحال التي ينتقض فيها وضوءُ غيره من أُمته لِنومه كذلك

⁽١) إسناده ضعيف؛ أبو حالد يزيد بن عبد الرحمن الدالاني، ضعيف.

ورواه ابن أبي شيبة ١٣٢/١، وأحمد ٢٥٦/١، وأبو داود (٢٠٣) في الطهارة – باب في الوضوء من النوم، والترمذي (٧٧)، في الطهارة – باب ما جاء في الضوء من النوم، وأبو يعلى (٢٤٨٧) و(٢٦١٠)، والدارقطني ٢/١٥١، والبيهقي ١٣١/١ وابن حزم ٢٣٦/١ من طرق عن عبد السلام بن حرب، بهذا الإسناد.

قال أبو داود: قوله: "الوضوء على من نام مضطحعاً"، هو حديث منكر لم يروه إلا يزيد أبو خالد الدالاني عن قتادة، وروى أوله جماعة عن ابن عباس و لم يذكروا شيئاً من هذا، وقال: كان النبي محفوظاً، وقالت عائشة رضى الله عنها: قبال النبي التنام عيناي ولا ينام قلبي"، وقال شعبة: إنما سميع قتادة من أبي العالمية أربعة أصاديث: حديث يونس بن متى، وحديث ابن عمير في الصلاة، وحديث: "القضاة

قال أبو جعفر: فتأملنا هذا الحديث فوجدنا فيه قُول ابن عباس لرسول الله على ما ذكر من قوله له فيه، وكان ذلك عندنا - والله أعلم - على أن ابن عباس كان عنده حينئذ أن نوم رسول الله على الذي وقف عليه منه قد نقض وضوءه حتى قال له من أجل ذلك: يا رسول الله إنك قد نِمْت، وإذا كان وضوء رسول الله على كان عنده ينتقض لله إنك قد نِمْت، وإذا كان وضوء رسول الله على كان عنده ينتقض للذلك، كان نوم غيره بمثله أحرى أن يكون منتقضا، فقال له رسول الله عند ذلك جوابا له إيّاه ، وتعليما منه له : «إنما يجب الوضوء على من نام مضطجعاً»، وأخبره بالعلة التي مِن أجلها يجب عليه الوضوء لذلك، وهي استرخاء مفاصله، وكان ذلك منه - والله أعلم - تعليما منه إيّاه حكم سائر الناس في ذلك سواه، لأنه الذي يحتاج إليه حتى يستعمِله في نفسه وحتى يُعَلّمه الناس سواه.

ثلاثة"، وحديث ابن عباس: "حدثني رحال مرضيون منهم عمر وأرضاهم عندي عمر". قال أبو داود: وذكرت حديث يزيد الدالاني لأحمد بن حنبل فانتهرني استعظاماً له، وقال: ما ليزيد الدالاني يدخل على أصحاب قتادة؟ و لم يعبأ بالحديث.

وقال الترمذي في "العلل الكبير" ١٤٩/١: سألت محمداً عن هذا الحديث، فقال: هذا لا شيء، رواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، عن ابن عباس قوله، ولم يذكر فيسه أبا العالية، ولا أعرف لأبي خالد الدالاني سماعاً من قتادة. قلت: أبو خالد كيف هو؟ قال: صدوق، وإنما يهم في الشيء، قال محمد: وعبد السلام بن حرب صدوق.

وقال الدارقطني: تفرد به أبو خالد عن قتادة، ولا يصح.

فأما حكمُ رسولِ الله ﷺ في ذلك في نفسه، فمحالف لِذلك، وقد رُوِيَ ذلك عنه، عن ابن عباس في حديثٍ غير هذا الحديث.

الشافعيُّ، قال: أخبرنا سفيانُ بنُ عيينة، عن عمرو بنِ دينارٍ، عن كُريب الشافعيُّ، قال: أخبرنا سفيانُ بنُ عيينة، عن عمرو بنِ دينارٍ، عن كُريب عن ابنِ عباس أنَّه بات عندَ النبيِّ على للله خالته ميمونَه، فقام النبيُّ على فتوضأ مِن شنَّةٍ مُعَلَّقةٍ، قال: فوصف وضوءَه، وجعل يُقَلِّلُهُ بيده، ثم قامَ ابنُ عباس، فصنَعَ مثلَ ما صَنعَ النبيُّ على، قال: ثم جئتُ فقمتُ عن ابنُ عباس، فضنعَ مثلَ ما صَنعَ النبيُّ على، قال: ثم جئتُ فقمتُ عن شماله، فأخلفني، فجعلني عن يمينه، فصلى ثم اضطجع، فنام حتّى نفخ، ثم أتى بلالٌ، فآذنه بالصبّح، فصلّى و لم يتوضأ (۱).

⁽١) إسناده صحيح، وهو في الصحيحين بعدة الفاظ.

وقد رواه عن ابن عباس أحد عشر راويا:

الأول : كريب مولى ابن عباس، ورواه عن كريب ثمانية:

۱ - عمرو بن دينار:

^{*} رواه البخاري (۱۳۸) في الوضوء – باب التخفيف في الوضوء. و(٥٩) في الأذان – باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والطهور. ومسلم (٧٦٣) الأذان – باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والطهور. وابن ماجمه (١٨٦) في صلاة المسافرين – باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه. وابن ماجمه (٢٢٠)، والحميم على الإممام أحمد ١/٠٢٠. وابن خزيمة (٨٨٤) والإممام أحمد ١/٠٢٠. وابن خزيمة (٨٨٤) والإممام من طريق سفيان بن عيينه، به.

^{*} ورواه البخاري (٧٢٦) في الأذان — باب إذا قام الرجل عن يسار الإمام وحوّله الإمام خلقه إلى يمينه تمت صلاته، والــترمذي (٢٣٢)، والنســـاثي ٢١٥/١ مــن طريــق داود بن عبد الرحمن العطار.

أربعتهم (سفيان، وداود، وحماد، وحاتم) عن عمرو بن دينار، به.

٢- مخرمة بن سليمان:

رواه البخاري (١٨٣) في الوضوء-باب قراءة القرآن بعد الحدث وغيره، و(٦٩٨) في الأذان-باب إذا قام الرجل عن يسار الإمام فحوّله الإمام إلى يمينه لم تفسد صلاته، و(٩٩٢) في الوتر – باب ما جاء في الوتر، و(١٩٨) في العمل في الصلاة – باب استعانة اليد في الصلاة إن كان من أمر الصلاة.و(١٧٥٠) و(٤٥٧١) و(٤٥٧١)

ومسلم (٧٦٣)، وأبو داود (١٣٦٧)، والنسائي ٣٠/٢ و٣/٢ وابن ماجه (١٣٦٣)، والترمذي في الموطأ ص ٩٥، والإمام مالك في الموطأ ص ٩٥، والإمام الشافعي في المسند (٥٣٥)، والإمام أحمد ٢٤٢/١ و٥٣٨، وعبد الرزاق (٤٧٠٨)، وابن خزيمة (١٦٧٥) وأبو عوانة ٢٦/٢ و٣١٧، وابن حبان (٢٥٧٩) و(٢٥٩٢)، والطيراني ٢١/ (٢١٩٢) – (١٢١٩٤) والبيهقي ٣/٧-٨. كلهم من طريق غزمة، عن كريب ، به.

٣- سلمة بن كهيل:

رواه البخاري (٦٣١٦) في الدعوات - باب الدعاء إذا انتب من الليل. ومسلم (٧٦٣) (١٨٨) و(١٨٨) و(١٨٩)، وأبو داود (٧٤٣)، والنسائي ٢١٨/٢، وابن ماجه (٨٠٥)، والترمذي في "الشمائل" (٨٥)، والإمام أحمد ٢٨٤/١ و٣٤٣، وابن خزيمة (١٢٧) و(١٥٣٤).

٤- يكور بن الأشج: رواه مسلم (٧٦٣) (١٨٤)، وابن ماجه (٥٠٨).

٥- سالم بن أبي الجعد: رواه أحمد ٢٥٧/١ (٢٣٢٥) وأبو داود (١٦٥٤).

^{*} ورواه الإمام أحمد ٢٤٤/١ من طريق حماد بن سلمة.

^{*} ورواه الإمام أحمد ٣٣٠/١ من طريق حاتم بن أبي صغيرة.

٦- شريك بن عبد الله:

رواه البخاري (٢٦٩٥) في التفسير - سورة آل عمران - ١٩٠. و(٦٢١٥) في الأدب - باب رفع البصر إلى السماء. و(٧٤٥٢) في التوحيد-باب ما جاء في تخليق السموات والأرض. ومسلم (٧٦٣) (١٩٠).

- ٧- حبيب بن أبي ثابت رواه أبو داود (١٩٥٣) مختصراً.
 - ٨- رشدين بن كريب: رواه الإمام أحمد ٣٦٤/١.
- * ثمانیتهم (عمرو، ومخرمة، ومسلمة، وبكسير، وسالم، وشمريك، وحبيب، ورشدين) عن كريب، عن عباس، به.

الطريق الثاني عن ابن عباس: عطاء : ورواه عنه أربعة:

۱ - رواه مسلم (۷٦٣) (۱۹۲)، والحميدي (٤٧٢)، وأبــو عوانـــه ٣١٧/٢ و٣١٨ و٣١٩؛ كلهم من طريق ابن جريج .

۲- ورواه مسلم (۷۲۳) سا بعد (۱۹۳)، وأبو داود (۲۱۰) والنسائي في الكبرى (۹۱۰)، والإمام أحمد ۲٤٧/۱ (۲۲٤٣) و ۲٤٩/۱) و ۲٤۹/۱) وأبو عوانه ٢٤٠٠، والطبراني (۱۲۹۱)، والبيهقي ۹۹/۳، كلهم من طريق عبد الملك بن أبي سليمان.

- ٣- ورواه مسلم (٧٦٣) (١٩٣) من طريق قيس بن سعد.
 - ٤- ورواه الطبراني ١١/ (١١٣٠٦) من طريق ليث.
- * أربعتهم (ابن حريج، وعبد الملك، وقيس ، وليث) عن عطاء، به.

الثالث: سعيد بن جبير، وله إليه ست طرق: ١- أبو بشر:

رواه البخاري (۹۱۹). وأبو داود (۲۱۱)، والطيالسي (۲۲۲۰) والإمام أحمد /۲۸۷ (۲۲۰۲)، والجسن بن عرفة في جزئه والطبراني ۲۱/(۲۲۵۱)، والبيهقسي ۲۵/۳.

٣- عبد الله بن سعيد بن جبير: رواه البخاري (٩٩٦) والنسائي ٢/٨٧، والإمام أحمد ٢٠٠/١ (٣٣٨٩).

٤ - عكرمة بن خالد: (وستأتي روايته عن ابن عباس دون واسطة) رواه أبـو داود (۱۳۳) (مختصراً)، والإمام أحمد ۳۹۹/۱ (۳۲۹۰) و ۲۷۰/۱ (۳۷۰۲)، وابن خزيمة (۱۳۹۶)، والطبراني (۱۲۵۰۶).

٥- أبو هاشم الرماني: رواه الإمام أحمد ٣٥٠١ (٣٣٠١) والطبراني في الكبير ١/ ١٢٤٧١).

٦- أبو هبيرة يحيى بن عباد : رواه البخاري في "الأدب المفرد" (٦٩٦).

الرابع: على بن عبد الله بن عباس:

- * رواه أبو يعلى (٢٥٤٥) من طريق المنهال بن عمرو، عن علي بن عبد الله.
- * ورواه مسلم (٧٦٣) ، وأبو داود (٥٨) و(١٣٥٣) و(١٣٥٤)، والنسائي ٢٣٦/٣ و٢٣٧، والإمام أحمد ٢٥٠١/١ (٣٢٧١) و ٣٧٣/١) و ٢٣٦/٣ (٣٥٤١)، وعبد بسن جميد (٣٧٢)، وابن خزيمة (٤٤٨) و(٤٤٩) كلهم من طريق حبيب بسن أبي ثابت، عن عمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه. (وستأتي رواية حبيب عن ابن عباس دون واسطة).
- * ورواه النسائي ٢٣٧/٣ من طريق حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن على، عس ابن عباس- مباشرة دون ذكر أبيه.

الخامس: أبو المتوكل الناجي:

رواه مسلم (٢٥٦)، والإمام أحمد ١/٥٧١ و ٢٠٠١ (٣٢٧٦).

فقال قائل: فابنُ عباس إنما خاطب النبيَّ ﷺ بقوله له: إنك قد نِمْتَ، فكيف يجوز أن يكون حوابُه إياه عن غير ذلك مما قد ذكر في الحديثِ الذي قد ذكر فيه ذلك.

فكان حوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه: أن ذلك كان- والله أعلم - لِيعلمه رسولُ الله ﷺ أن ذلك حكم النوم الذي يحتاج إلى علمه في نفسه وفي سائرِ الناسِ سوى رسولِ الله ﷺ وسواه، وأن به من الحاجة إلى علم حُكم نوم

السادس: الشعبي:

رواه البخاري (٧٢٨) في الأذان — باب ميمنة المسجد والإمام، وابسن ماجه (٩٧٣)، والإمام أحمد ٦٢٨/١ (٢٤١٣)، والطبراني ١٢/ (١٢٥٦٧).

السابع: أبو نضرة: رواه ابن خزيمة (١١٠٣) و(١١٢١) .

الثامن : حبيب بن أبي ثابت :

رواه الإمام أحمد ٢١/١ ٣٧١/ (٣٥١٤)، والطبراني ٢١/ (١٢٦٧٩).

التاسع: إسحاق بن عبد الله : رواه الإمام أحمد ٢٨٤/١ (٢٥٧٢).

العاشر: عكرمة بن خالد:

رواه أبو داود (۱۳٦٥)، والإمام أحمد، ۲۸٤/۱ (۲۲۷٦) و ۳٦٥/۱ (۳٤٥٩)، وعبـــد الــرزاق (٤٧٠٦). وأبــو يعلـــى ٢٠٥٣ (٢٤٦٥)، والطحـــاوي ٢٨٦/١، والبيهقي ٨/٣.

> الطريق الحادي عشر عن ابن عباس: طاوس: رواه أبو عوانة ٣٢٠/٢. الروايات بعدة سياقات وبعضها مطولا وبعضها مختصراً.

رسول الله على ذلك، فعلّمه ما به الحاجة إلى علمه، وأرجاً ما سوى ذلك مما ليس به إليه من الحاجة ليعلمه إيّاه فيما بعد ذلك، إما بقول يكونُ منه له فيه، وإما بفعل يفعله بمحضره من ذلك الجنس، ثم يُصلي ولا يتوضأ فنعلم بذلك منه أن حُكْمة في ذلك خلاف حكم غيره من أمته، وفي ذلك ما قد يحتمل معه أن يكونَ نومُه على الحال التي نامَ عليها بمشاهدة ذلك منه في حديث كُريب، عن ابنِ عباس مما ذكر في عليها بمشاهدة ذلك النوم على حال الاضطحاع بغير وضوء أحدثه، فيكون على الحال التي نامَ على عديث أبي العالية وبفعله بمشاهدته منه المذكور ذلك في حديث كُريب حواب ما سأله عنه، وعسى أن يكون ذلك كله كان في ليلة واحدة حتى وقف ابنُ عباس على تباينِ رسول ذلك كله كان في ليلة واحدة حتى وقف ابنُ عباس على تباينِ رسول من أمته، وأنه لا ينقض وضوءَه على من أمته، وأنه لا ينقض وضوءَه على .

ثم التمسنا المعنى الذي أبانه الله عز وجل به في ذلك عن سائر أمته حتَّى اختلف حكمه وأحكامهم في ذلك ما هو؟

م٧٧٦ - فوجدنا يونسَ قد حدَّثنا، قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ وهب، أن مالكَ بنَ أنس حدَّئه، عن سعيد بنِ أبي سعيدِ المقبري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه أخبره، أنه سألَ عائشة أم المؤمنين: كيف كانت صلاةُ رسولِ الله في ورمضان؟ فقالت: ما كان رسولُ الله في يزيدُ في رمضانَ ولا في غيره على إحدى عشرة ركعةً، يُصلِّي أربعاً، فلا تَسَلْ عن حُسنهن وطُولهن، ثم يُصلي أربعاً، فلا تَسَلْ عن حُسنهن وطُولهن، ثم يُصلي أربعاً، فلا تَسَلْ عن حُسنهن وطُولهن، ثم يُصلي أربعاً، فلا تَسَلْ عن حُسنهن

وطولهنَّ، ثم يصلي ثلاثاً، قالت عائشةُ: قلتُ: يا رسولَ اللهِ أتنامُ قبلَ أن تُوتِرَ؟ فقال: «يا عائشةُ إنَّ عينيَّ تنامان ولا ينامُ قلبي»(١).

فوقفنا بما في هذا الحديث أنَّ رسول الله على كان وإن نامت عيناه لم ينم قلبُه، وإذا كان قلبُه لا ينام وإن نامت عيناه، لم تسترخ مفاصِلُه بذلك النوم (١)، لم ينتقض به وضوؤه، وعقلنا بذلك أن انتقاض وضوء غيره بمثل ذلك النوم إنما كان لاسترخاء مفاصله، فبان بحمد الله عز وحل ونعمته جميعُ معاني هذه الآثار التي مفاصله، فبان بحمد الله عز وحل ونعمته جميعُ معاني هذه الآثار التي أبانَ الله عز وحل به نبيه على بما أبان الله عز وحل به نبيه الله به فيها عن سائر أمته سواه حتى بقي له وضوؤه من نومه، وحتى انتقض وضوء من سواه من أمته بمثل ذلك النوم، والله عز وجل نسأله التوفيق.

(١) إسناده صحيح.

وهو في "الموطأ" ص ٩٤وه، ورواه من طريق الإمام أحمد ٢٦٦٦ و ٢٧ و ١٠٤٠ وعبد السرزاق (٢٠١١)، والبخساري (٢١٤٧) و (٢٠١٣) و (٣٠٦٩)، ومسلم وعبد السرزاق (٢٠١١)، والبخساري (١١٤٧) و (٢٠١١)، وأبو داود (١٣٤١)، والنسائي ٣٣٤٦، والسرّمذي (٤٣٩) و في الشمائل (٢٧٠)، وابن خزيمة (٤٩) و (٢٦١١)، وابن حبان (٢٤٣٠)، وأبو عوانة (٣٢٧٦، والبيهقي في "السنن" ٢٢٧١ و ٢٩٥١ = ٤٩٦ و ٣٦٢ و ٢٢٧٦، و في "دلائل النبوة" ٢٢٧١، والبغوي (٩٩٨).

 ⁽٢) تقدم بيان ضعف الحديث الذي فيه استرخاء المفاصل، فلا حاجة للتوفيق بـين
 حديث ضعيف، وآخر متفق عليه.

٣٩- بابُ بيانِ مشكل ما رُويَ عن رسول الله ﷺ في النوم الذي ينتقض به وضوء من سواه من أمته

٣٧٨ حدثنا يزيدُ بنُ سِنان، قال: حدثنا حكيمُ بنُ سيف (ح). وحدثنا أبو أُميَّة، قال: حدَّنا يزيدُ بنُ عبد ربِّه، قالا: حدثنا بقية بن الوليد، عن الوضين بن عطاء، عن محفوظ بنِ علقمة الحضرمي، عن عبد الرحمن بن عائذ الأسديِّ ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن النبي على مقال: (إلَّ العَيْنَ وكَاءُ السَّتِ، فَمَنْ نامَ فَلْيَتوضَأَلُ (1).

قال أبو جعفر: هكذا يُحدث بهذا الحديث كُلُّ من لقيناه من

(۱) إسناده ضعيف. بقية بن الوليد يدلس تدليس التسوية، والوضين بن عطاء عنلف فيه، وقد قال الحافظ في ((التقريب)): سيئ الحفظ، وعبد الرحمن بن عائذ حديثه عن علي مرسل، قال ابن أبي حاتم في ((العلل)) ٤٧/١: سألت أبي عن حديث رواه بقية عن الوضين بن عطاء، عن محفوظ بن علقمة، عن ابن عائذ، عن علي، عن النبي من حديث أبي بكر بن أبي مريم، عن عطية بن قيس، عن معاوية، عن النبي من حديث ابن عائذ عن على مرسل أبو زرعة عن حديث ابن عائذ عن على مرسل.

ورواه أحمد ١١١/١، وأبو داود (٢٠٣)، وابس ماجه (٤٧٧)، والدارقطين ورواه أحمد ١١١/١، وأبو داود (٢٠٣)، وابس ماجه (٤٧٧)، والدارقطين (١٦١/١ والطبراني في ((مسند الشاميين)) (٦٥٦)، والحاكم في ((معرفة علوم الحديث) ص ١٣٠، والبيهقي ١١٨/١ من طرق عن يقية، بهذا الإسناد. ولا فائدة من تصريح بقية بالتحديث في رواية أحمد والطبراني طالما هو موصوف بتدليس التسوية؛ فضلاً عن الضعف الموجود بالإسناد.

أهلِ الحديث يقولون: هو وكاء السَّت (١)، وأما أهلُ العربية، فيُخالفونهم في ذلك، ويقولون: وكاء السَّه، وكذلك ذكر لنا علي بن عبد العزيز، عن أبي عُبيدِ القاسمِ بن سلام، قال أبو عبيد (٢): قوله: السَّه: حَلَقَةُ الدبر، والوكاء أصلُه هو الخيط، أو السَّيْرُ الذي يُشدُّ به رأسُ القِربة، فحعل رسول الله على في الحديث المرويِّ عنه في ذلك — يعني حديث على رضي الله عنه الذي ذكرناه — اليقظة للعين مثل الوكاء للقِربة، يقول: فإذا نامت، استرخى ذلك الوكاء، فكان منه الحدثُ، قال: وقال الشاعر في السَّه:

شَأَتُكَ فُعَيْنٌ غَتُّها وسَمِينُها

وأنتَ السَّهُ السُّفلي إذا دُعِيَتْ نَصْرُ (٣)

(١) قال ابن الأثير في ((النهاية)) ٢٩/٢: السَّه: حلقة الدبر، وهو من الأست، وأصلها سَتَة بوزن فرس، وجمعها أستاه كأفراس، فحذفت الهاء، وعوض عنها بالهمزة، فقيل: اسْتٌ، فإذا رددت إليها الهاء وهو لامها، وحذفت العين التي هي التاء، انحذفت الهمزة التي حيء بها عوض الهاء، فتقول: سهُ يفتح السين، ويروى في الحديث: ((وكاء السَّتِ)) بحذف الهاء وإثبات العين، والمشهور الأول.

⁽٢) في ((غريب الحديث)) ٨٢/٣.

⁽٣) البيت لأوس بن حجر وفي «اللسان»: نَصَرَ وسَتَهَ: يُخاطب فيه رحلاً من بسيّ لبيني بن سعد الأسدي، وكان قد هجاه، وقبلَه:

عَدَدْتَ رِجَالاً مِن قُمَيْنِ تَفَجُّساً فَما ابن لبيني والتَفَجُّس والفَحْرُ والتَفَجِّس والفَحْرُ والتَفَجس: التَعظم والتَكبر، وشأتك: سبقتك، وقد تحرف في الأصل إلى:((ستأتي)).

وقال أبو عبيد: «نصر»: قبيلة من بني أسد، قال: وقال آخر: ادْعُ فُعيلاً باسمها لا تَنْسَهُ (١) أَنْ فُعيلاً هي صِئْبَانُ السَّهُ (١)

قال أبو جعفر: فأما ما في الحديث: «فمن نام فليتوضاً»، فيحتمل أن يكونَ الله أراد به النومَ الذي يسترخي الوكاء، وتسترخي معه المفاصِلُ، كمثل ما في حديث ابنِ عباس الذي يُحدثه عنه أبو العالية الذي ذكرناه في الباب الذي قبلَ هذا الباب، وهو أولى ما حُمِلَ عليه حتى يُوافِقَ معناه معنى حديثِ ابن عباس ذلك.

وقد دلَّ على هذا المعنى أيضاً.

٩٧٩ ما قد حدَّننا الربيعُ بن سليمان المراديُّ، قال: حدثنا أسدُ بنُ موسى ، وما قد حدَّنناه أبو أمية، قال: حدثنا حيويةُ بنُ شريح الحضرميُّ، وسليمانُ بنُ عبدِ الله الرَّقي، قالوا: حدثنا بقيةُ بنُ الوليد، عن أبي بكر بنِ أبي مريم، قال الربيع في حديثه: قال: حدثني عطيةُ بنُ قيس الكلابيُّ، وقال أبو أمية في حديثه: عن عطية بنِ قيس، ثم احتمعا، فقالا: عن معاوية بنِ أبي سفيان: سمعتُ رسولَ الله عَلَيْ يقول: «إنَّما

ونصر: أبو قبيلة من بني أسد، وهو نصر بن قعين: قال ابسن دريد: واشتقاقه من القعن، والقّعَنُ والقعا والقّعَم واحد، وهو ارتفاعٌ في أرنبة الأنف، رحل أقعى وأقعن، وقال قوم: بل القعن انفحاج في الرجل.

⁽١) الرجز غير منسوب، في «اللسان» : سته، وفيه : «أُحَيْحاً» بدل «فعيالً»، والصِّبان: جمع الصوّاب: بيض البرغوث والقمل.

العَيْنَانِ وِكَاءُ السَّهِ، فإذا نامَتِ العَيْنَانِ استَطْلَقَ الوِكَاءُ (١٠).

قال أبو جعفر: وقد دلَّ على ذلك أيضاً.

• ٢٨- ما قد حدثنا يونسُ، قال: أخبرنا ابنُ وهب، أن مالكَ بنَ أنس حدَّنه (ح)، وما قد حدَّنا المزنيُّ، قال: حدَّننا الشافعي، قال: أخبرنا مالك بن أنس، عن هشام بن عُروة، عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله على قال: «إذا نَعَسَ أحدُكُمْ في صلاتِمه، فلْيَرْقُلْ حَتَّى يَذْهَبَ عنه النَّومُ، فإنَّ أَحَدَكُم إذا صلّى وهو نَاعِسٌ لَعَلَّهُ يَذْهَبُ

ورواه الدارمي ١٨٤/١، وأبو يعلسي (٧٣٧٢)، والدارقطني ١٦٠/١، والطبراني في ((مسند الشاميين)) (٤٩٤)، والبيهقي ١١٨/١ من طرق عن بقية بن الوليد، به. ورواه عبد الله بن أحمد ٤٧/٤ والدارقطني ١٦٠/١ من ظريق أبي بكر بن أبي مريم، به.

وقوله: ((استطلق الوكاء))، أي: انحل، قال الطيبي فيما نقله عنه علمي القاري في ((مرقاة المفاتيح)) ٢٧٧/١: العينان كالوكاء للسه، شبه عينَ الإنسان وجوفَه ودبره بقربة، لها فم مشدود وشبه ما يُطلقه بالغفلة عند النوم بحل ذلك الخيط من فم القربة.

⁽۱) إسناده ضعيف حداً. بقية بن الوليد تقدم الكلام عليه، وأبو بكر بن أبي مريم وهو أبو بكر بن أبي مريم ضعف أحمد وابن معين وابن سعد وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وغيرهم، وقال ابن حبان: كان من خيار أهل الشام، لكن كان رديء الحفظ يحدث بالشيء فيهم فكثر من ذلك حتى استحق الترك، وقال ابن عدي: الغالب على حديثه الغرائب، وقلما يوافقه الثقات، وقال الدارقطني: متروك.

يستَغْفِرُ، فيَسُبُّ نَفْسَهُ_»(١).

٣٨١ وما قد حدَّثنا محمدُ بنُ خزيمة، قال: حدَّثنا حجاجُ بنُ منهال، قال: حدثنا حمادُ بنُ سلمة، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، عن رسول الله ﷺ مثلَه(٢).

٢٨٢ – وما قد حدثنا يونسُ قال: أخبرنا ابنُ وهب، قال: وحدثني يحيى بنُ عبد الله بنِ سالم، عن (٦) هشام بنِ عُروة، عِن أبيه عن عائشة رضي الله عنها، عن رسولِ الله ﷺ مثله.

٣٨٣ - وما قد حدثنا أحمدُ بن شعيب، قال: أخبرنا بِشر بنُ هِلال، قال: حدثنا عبدُ الوارث - يعني ابنَ سعيد التَّنوري-، عن

⁽١) إسناده صحيح. وهو في «الموطأ» ١١٨/١ ورواه من طريق الإمام مالك:

البخاري (۲۱۲) في الوضوء — باب الوضوء من النـوم.، ومسـلم (۷۸٦)، وأبـو داود (۱۳۱۰)، وأبو عَوانة ۲۹۷/۲، وابن حبان (۲۵۸۳)، والبيهقي ۱٦/۳.

⁽٢) إستاده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة فمن رجال مسلم.

ورواه الدارمي ٣٢١/١ عن حجاج بن منهال، بهذا الإسناد.

ورواه أحمد ٢٥٩/٢ عن يونس، عن حماد بن سلمة، به.

⁽٣) تحرفت في الأصل إلى : ((بن)).

أيوبَ، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إذا نَعَسَ أَحدُكُم وهو يُصلي، فلينصرِفُ لعلّه يدْعُو على نفسِهِ وهو لا يَدْرِي»(١).

قال أبو جعفر: فكان في هذا الحديث ما قد دَلَّ أن الرجلَ قد يُصلي وهو ناعِس، ومثلُ ذلك أيضاً.

عبد، عبد، على عن عبد، قال: حدثنا على بن معبد، قال: حدثنا على بن معبد، قال: حدثنا على بن معبد، قال: حدَّننا إسماعيلُ بنُ جعفر، عن حُميد الطويل، أنَّه سَمعَ أنسَ بنَ مالكِ يقول: إنَّ النبيَّ عَلَيْ مرَّ بحبلِ ممدودٍ بَيْنَ سَارِيَتَيْنِ فِي المسجدِ، فقال: «ما هذا الحبلُ؟» فقالوا: فلانة تُصلِّي، فإذا خَشْيَتُ أن تُعْلَبَ أَخَذَتْ به، فقال النبيُّ عَلَيْ: «فَلْتُصَلِّ ما عَقلَتْ، فإذا غُلِبَتْ، فلْتَنَمْ (٢).

⁽١) إسناده صحيح . ورواه النسائي ٩٩/١ و في ((السنن الكبرى)) (١٥٢).

ورواه ابن حبان (۲۵۸٤) عن الحسن بن سفيان، عن بشر بن هلال، به.

 ⁽۲) إستاده صحيح. ورواه ابن حبان (۲۵۸۷) من طريق يحيى بسن أيــوب
 المقابري، عن إسماعيل بن جعفر، بهذا الإستاد.

ورواه الإمام أحمد ٢٠٤/٣، وأبسو يعلى (٣٧٨٦) و(٣٨٣١) و(٣٨٤٣)، وابس حبان (٢٤٩٣)، والبيهقي ١٩/٣، والخطيب في ((الأسماء المبهمة)) ص ٤١٠ من طرق عن حميد، يهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد ١٠١/٣، ومسلم (٧٨٤)، وأبو داود (١٣١٢)، والنسائي في (الكبرى) (١٣٠٦)، وابن خزيمة (١١٨٠)، وابن حبان (٢٤٩٢) من طرق عن إسماعيل بن عُلية، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك.

فكان في قولِه ﷺ: «لتُصَلِّ ما عَقَلَتْ» ما قد دلَّ أنها قد تُصلي، وقد خالطها النوم، وإن كان مما لا يَغْلِبُها، فدلَّ ذلك أنه ليس يَنْقُضُ مِن النومِ الوضوءَ إلا ما كان معه استرخاءُ المفاصلِ على ما في حديث ابنِ عباس الذي رواه عنه أبوعالية وهو الحديثُ الذي ذكرنا في الباب الذي قبلَ هذا الباب.

فقال قائل: فقد روى صفوانُ بنُ عَسَّال المراديُّ، عن النبيِّ ﷺ ما يُحالفُ ذلك.

م ٢٨٥ فذكر ما قد حدَّثنا يونسُ، قال: حدثنا سفيانُ، عن عاصم، عن زِرِّ، قال: قلتُ لِصفوانَ بن عسَّالِ: حَكَّ في نفسي أو في صدري مسحَّ على الحُفين بعدَ الغائِطِ والبولِ، فَهَلْ سِمعْتَ مِن رسولِ الله ﷺ شيئاً؟ قال: نَعَمْ، كان يأمرنا إذا كُنَّا سفراً أو مُسافرين أنْ لا نَعْمُ وَلَيالِيهِنَّ إلا مِن جنابةٍ، ولكن من غائطٍ وبَوْلٍ ونَوْمٍ (١).

ورواه البخاري (١١٥٠) في التهجد - باب مايكره من التشدد في العبادة، ومسلم (٧٨٤)، والنسائي ٢٩٨٣-١٩٠، وأبو عوانة ٢٩٧/٢-٢٩٨، وابن ماجه (١٣٧١)، والبغوي (٩٤٢)، والخطيب في «الأسماء المبهمة» ص ٢١١ من طريق عبد الوارث بن سعيد، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك.

الحارث، عن أبي الغريف، عن صفوان بن عسال.

وقد روى الحديث عن عاصم أربعة عشر راوياً:

١- سفيان بن عيينة: رواه الترمذي (٣٥٣٥).

وابسن ماجمه (۷۷۸)، والنسسائي ۸۳/۱، وفي الكسيرى (۱٤٥)، والحميسدي (۸۲/۱)، والإمام أحمد ۲/۲۶، وابن أبي شيبة ۲/۲۱، والطحماوي ۸۲/۱، وابن خزيمة (۱۷)، والبيهقى ۱۸/۱.

٢- سفيان الثوري: رواه الإمام أحمد ٢٣٩/٤، والتسائي ٨٣/١، وابن خزيمة
 ١٩٦٠)، والخطيب في ((تاريخ بغداد)) ٧٨/١٢.

۳۳ حماد بن سلمة: رواه الطيالسي (١١٦٦)، والإمام أحمد ٢٣٩/٤ و ٢٤٠،
 والدارمي (٣٦٣)، والطحاوي ٨٢/١.

عصر: رواه عبد الرزاق (۷۸۳) ومن طریقه رواه الإمام أحمد ۲۳۹/۶، واین ماحمه (۲۳۲)، وایدارقطین واین ماحمه (۲۲۲)، واین خزیمه (۱۹۳)، وایدارقطین ۱۹۷/۱، والیههی ۲۸۲/۱.

حاد بن زیاد: رواه الطیالسي (۱۹۹۳)، والإسام أحمد ۲۱/۶، والـترمذي
 ۳۵۳۱)، وابن خزیمة (۱۷)، والطحاوي ۸۲/۱.

٣- شعبة: رواه الطيالسي (١١٦٦)، والنسائي ٩٨/١، وفي الكـــبرى (١٣٢)
 و(١٤٦). ٧- أبو الأحوص: رواه الترمذي (٩٦).

۸و۹- مالك بن مغول، وأبو بكر بن عياش: رواه النسبائي ۸۳/۱ وفي «الكيرى» (م ۱۶).

• ٩ - زهمير: رواه النسمائي ٨٣/١، وفي ((الكمبرى)) (١٤٥)، وابسن حبسان (١٣٠)، والبيهقي ٢٨٩/١.

1 ١- شيبان بن عبد الوحمن : رواه البيهقي ١١٤/١.

حدثنا سفيانُ، وحمادُ بنُ زيدٍ، أبو الأحوصِ، عن عاصم، عن زرِّ بنِ حَدَّننا سَفيانُ، وحمادُ بنُ زيدٍ، أبو الأحوصِ، عن عاصم، عن زرِّ بن حُبيشٍ، عن صفوانَ بن عسَّالِ قال: كنا إذا كنَّا مسافِرينَ معَ رسولِ الله حُبيشٍ، عن صفوانَ بن عسَّالٍ قال: كنا إذا كنَّا مسافِرينَ معَ رسولِ الله عَبيشٍ أَمَرَنَا أَن لا نَنْزِعَ خِفافَنا ثَلاثةَ آيَّام وليالِيهنَّ إلا من حَنابةٍ، لكن من الغائطِ والنَّوم والبَوْل .

قال: ففي هذا الحديث ما قد دلَّ على أن النومَ ينقضُ الوضوءَ بأيِّ حال ما كان.

فكان جوابنا في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه: أنه قد يَحْتَمِلُ أن يكونَ ذلك النوم الذي يكونَ معه استطلاقُ الوكاء، واسترحاءُ المفاصلِ حتى يَتَّفِقَ هذا الأَثَرُ والآثارُ التي ذكرناها قَبلَه، ولا يضاد بعضُها بعضاً، والدليل على صحة هذا التأويل ما كان أصحابُ رسولِ الله على في زمنه، وفيما بَعْدَهُ في ذلك.

٢٨٧ - كما قد حدَّثنا محمدُ بنُ حزيمة، قال: حدثنا حجاجُ بنُ
 مِنهال، قال: حدثنا حمادُ بنُ سلمة، عن أيوب، عن عطاء بنِ أبي

١٢ - مسعر: رواه البيهقي ١/٥١١. ١٣ - همام: رواه الطيالسي (١١٦٦)
 ١٤ - المبارك بن فضالة: رواه الخطيب في تاريخه ٢٢/٩.

وللحديث شواهد كثيرة منها حديث على بن أبي طالب عند مسلم (٢٧٦).

وحديث أبي بكر عند ابن ماجه (٥٥٦)، وحديث عوف بن مالك عند الإمام أحمد ٢٧/٦ وانظر البيهقي ٢٧٥/١ - ٢٨٠.

رباح، عن عبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ أخَّرَ صلاةً العِشَاءِ الآخِرَةِ ذاتَ ليلةٍ حتَّى نامَ القومُ، ثم استيقظوا، فجاءَ عُمرُ فقال: يا رسولَ الله الصَّلاةَ الصلاةَ، قال: فصلُّوا، ولم يذكر أنّهم توضَّؤُوا(۱).

(١) إسناده صحيح، ورواه الإمام أحمــد (٢١٩٥)، وعبــد بـن حميــد (٦٣٤) مــن طرق عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.

ورواه عبد الرزاق (٢١١٢)، ومن طريقه رواه الإمام أحمد (٣٤٦٦)، والبخاري (٣٤٦٥)، والبخاري (٣٤٦٥)، ومسلم (٦٤٦)، والطبراني (٢١٤٤)، والبيهقي ٢/٩٤٤، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: سمعت ابن عباس يقول: أعتم نبيُّ اللهِ ذاتَ ليلهِ بالعشاء حتى رقد الناسُ، واستيقظوا ورقدوا واستيقظوا، فقام عمر، فقال: الصلاة، فحرجَ النبيُّ ﷺ كأني أنظر إليه الآن يَقْطُرُ رأسُه ماءً واضعاً يده على شِق رأسه، فقال: (الولا أن أشق على أمتى، لأمرتُهم أن يُصلوها هكذا).

ورواه الإمام أحمد (١٩٢٦) عن سفيان، وابن حبـان (١٠٩٨) و(١٥٣٢) مـن طريق أبي عاصم، وهما عن ابن جريج، بهذا الإسناد.

ورواه الحميدي (٤٩٢)، والإمام أحمد (١٩٢٦)، والبحاري (٧٢٣٩) في التمني باب مايجوز من اللو، والدارمي ٢٧٦/١، والنسائي ٢٦٦/١، وابن حزيمة التمني وأبو يعمى (٢٣٩٨)، وابن حبان (١٥٣٣)، والطيراني (١٣٩١) من طرق عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، قال: أعتم رسولُ الله شخ ذات لينة بالعشاء، فجاء عُمرُ بنُ الخطاب، فقال: يا رسولَ الله الصلاة، فقد رقد النساءُ والولدان، فحرج رسولُ الله شخ ورأسه يقطر ماء، وهو يقولُ: (لولا أن أشق على المؤمنين، الأمرتهم أن يُصلوا هذه الصلاة).

حدثنا حمادٌ، عن ثابت البناني، عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه، قال: حدثنا حمادٌ، عن ثابت البناني، عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه، قال: أُقِيمَتِ صلاةُ العِشَاءِ الآخِرَةِ، فقامَ رحلٌ فقال: ينا رسولَ الله إن لي حَاجَةٌ، فقام معه يُناجيهِ حتَّى نَعَسَ بعضُ القومِ، ثمَّ جاءَ فصلًى و لم يذكر أنَّهم توضَّوُوا(١).

٩ ٨٦- حدَّثنا محمد، قال: حدَّثنا حجاجٌ، قال: حدَّثنا أبو هلال، عن قتادة، عن أنس بنِ مالك، قال: كنا ناتي مسجد النبيِّ اللهِ ننتَظِرُ الصلاة، فمنا مَنْ يَنْعُسُ ويَنامُ، أو يَنْعُسُ، ثم يُصلي ولا يتوضأ (٢).

⁽۱) إسناده صحيح. ورواه الإمام أخمسد ٢٦٠/٣، و٢٦٨، وعبد بسن حميسد (١٣٢٤)، ومسلم (٣٧٦) (١٢٦) في الحيض – باب الدليل على أن نوم الجالس لا ينقض الوضوء، وأبو داود (٢٠١) في الطهارة – باب الوضوء من النوم، وابن حبان (٤٥٤٤)، وأبو يعلى (٣٣٠٦) و(٣٣٠٩) و(٣٣١٠) و(٣٣١٠) من طرق عن حماد، بهذا الإسناد.

ورواه عبد الرزاق (١٩٣١) والإمام أحمد ١٦١/٣ ، وعبد بن حميد (١٣٤٩)، والمترمذي (٥١٨) في الصلاة – باب ما جاء في الكلام بعد نزول الإمام من المنبر، من طريق معمر، عن ثابت (وزيد الزهري خطأ في مسند الإمام أحمد).

ورواه الإمام أحمد ٢٣٨/٣ من طريق عمارة بن زادان، عن ثابت، نحوه. وانظر ما بعده.

⁽٢) صحيح لغيره. أبو هلال- واسمه محمد بن سليم الراسي- قال الحافظ في (التقريب)): صدوق فيه لين.

ورواه الدارقطني ٢٣٠/١ من طريق طالوت بن عباد عن أبي هلال، بهذا الإسناد.

• ٣٩٠ وكما حدثنا إبراهيمُ بنُ أبي داود، قال: حدثنا سليمانُ ابنُ حرب، قال: حدثنا سليمانُ ابنُ حرب، قال: حدَّثنا حمادُ بنُ سلمة، عن شابت، عن أنس، قال: أُقِيمَتُ صلاةُ العِشاءِ، فقامَ رحلٌ إلى النبيِّ ﷺ، قلم يَزَلُ يُكلِّمُه حتَّى نَعَسَ بعضُ القومِ أو القومُ، ثم صَلَّوا ولم يتوضَّؤوا.

۱۹۱- وكما حدثنا صالحُ بنُ عبدِ الرحمن بن عمرو بن الحارث، قال: حدثنا سعيدُ بنُ منصورٍ، قال: حدَّثنا هشيمٌ، عن حميد، عن أنس، قال: أُقيمَتُ صلاةُ العشاءِ ذات ليلةٍ، فعرض رحل لِرسول الله ﷺ فكلَّمه في حاجة هُوِيّاً من الليلِ حتَّى نَعَسَ بعض القومِ، فجاءَ فصلَّى بهم (۱).

وسيأتي من طرق أخرى عن قتادة.

* ورواد البخاري (٢٤٢) باب الإصام تعرض له الحاجة بعد الإقامة. ومسلم (٢٧٦) (٢٧٦)، وأبسو داود (٤٤٥) والنسائي ٨١/٢، والإمام أحمد ١٠١/٣ وفي بعض و ١٠١/١، وابن خزيمة (١٠٢٧) من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس. وفي بعض الطرق السابقة - يما فيها التعليق السابق - لم يذكر صلاة العشاء، وقد يذكر نزول الرسول الرسول الله من على المنبر.

(۱) إسناده صحيح . ورواه ابن حبان (۲۰۳٥) من طريق قُتيبة بنِ سعيد، حدثنا هشيم، بهذا الإسناد. ورواه أحمد ۱۸۲/۳ و ۲۳۲، والبغوي (٤٤٣) من طرق عن حميد، به . ورواه البخاري (٦٤٣) في الأذان باب الكلام إذا أقيمت الصلاة، وأبو داود (٥٤٢) من طريق حميد، عن ثابت، عن أنس.

والهوي : الساعة الممتدة من الليل.

٢٩٢ – وحدَّتنا يزيدُ بنُ سِنان، قال: حدثنا حَرَمِيُّ بنُ حفص، قال: حدثنا الفُراتُ بنُ أبي رباحٍ عن قال: حدثنا عطاءُ بنُ أبي رباحٍ عن جابر بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما،قال: كُنَّا مع رسولِ الله ﷺ، فنمْتُ واستيقظتُ، ثم نِمْتُ واستيقظتُ، فقام رجلٌ من المسلمين، فقال: الصلاةَ الصلاةَ الصلاةَ، فخرج إلينا رسولُ الله ﷺ ورأسُه يَقْطُرُ –قال: وأظنُّ الرجلَ عُمَرَ رضي الله عنه –، فصلًى بنا، وقال: ﴿لَوْلا أَنْ أَشُقَ على الرجلَ عُمَرَ رضي الله عنه –، فصلًى بنا، وقال: ﴿لَوْلا أَنْ أَشُقَ على أُمني، لأَحْبَبْتُ أَن يُصَلُّوا هذه الصَّلاةَ هذه السَّاعة ﴾ (١٠).

٢٩٣ - وكما حدثنا أبو أُمية، قال: حدثنا هاشمُ بنُ القاسم،
 قال: حدثنا شُعْبَةُ،عن قتادة، عن أنس، قال: كانَ أصحابُ رسولِ الله
 ينامون، ثمَّ يَقُومونَ، فيُصَلُّونَ، ولا يتوضَّؤونَ^(١).

⁽١) الفرات بن أبي الفرات مختلف فيه، قال أبو حاثم: صدوق لا بأسَ به، وذكره ابنُ حبان في ((الثقات)) ٣٢٧-٣٢٦، وقال: حسن الاستقامة في الروايات، وقال ابنُ معين: ليس بشيء، وقال ابنُ عدي: الضعفُ بيِّن على رواياته.

ورواه أبو يعلى (١٧٧٠) و(٢٠٨٩) عن إبراهيم بن الحجاج السَّامي، عــن القرات بن أبي الفرات، بهذا الإسناد.

⁽۲) إسناده صحيح. ورواه مسلم (۳۷٦) من طريق خالد بن الحارث، والـترمذي (۷۸)، والبيهقي ۱/۰۱۱ من طريق يحيى بن سعيد، كلاهما عن شعبة، بهذا الإسناد. ورواه ابن أبسي شيبة ۱۳۲/۱، وعبد الـرزاق (٤٨٣)، وأبو داود (۲۰۰)، والدارقطيني ۱/۰۱۱ و ۱۳۱۱، والـبزار (۲۸۲)، وأبو يعلى (۱۹۹۹) و (۳۲٤)، والبيهقي ۱/۱۹ و ۱۲۰۱ من طرق عن قتادة، به.

٢٩٤- وكما حدثنا صالح، قال: حدثنا سعيد، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا حُصَيْن، عن مجاهد، قال: كان ابن عمر إذا طَلَعَ الفجرُ صلَّى ركعتين، ثم يحتبي ونحن حولَه، فإن رآه أحدٌ منا نَعَسَ حرَّكه، وكان يَنْعُسُ وهو مُحتب، ثم تُقامُ الصلاة، فينهض، فيصلِّي(١).

٢٩٥ - وكما حدَّنا صالحٌ، قال: حدَّنا سعيد، قال: حدثنا هشيمٌ، قال: أخبرنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن نافع، عن ابنِ عمر أنَّه كان يقولُ: مَنْ نامَ وهو قاعدٌ، فلا وُضُوءَ عليه (٢).

٢٩٦ - وكما حدثنا محمدُ بنُ خُرِيمة، قال: حدَّثنا حجاج، قال: حدَّثنا حجاج، قال: حدَّثنا حمادٌ، عن أيوب، عن نافع، أن ابنَ عمر كان إذا نامَ قاعداً لم يتوضأ، وإذا نامَ مضطجعاً توضَّأُ^(٣).

٢٩٧ – وكما حدَّثنا إبراهيمُ بنُ مرزوقٍ، قـال: حدَّثنـا أبوعـامرٍ

⁽١) إسناده صحيح. ورواه الإمام الشافعي ٣٤/١ عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر أنه كان ينام قاعداً ثم يُصلي ولا يتوضأ.

⁽٢) إسناده صحيح.

⁽٣) إسناده صحيح، ورواه عبد الرزاق (٤٨٥) عن معمر، عن أيوب، يهذا الإسناد. ورواه أيضاً (٤٨٤) عن عبد الله بن عمر، عن نافع، به.

ورواه ابن أبي شيبة ١٣٢/١ عن حفص، عن يحيى بن سعيد، عن نافع، به.

ورواه الشافعي في ((مسنده)) ٣٤/١، وفي ((الأم)) ١٢/١، ومن طريقه البيهقي في ((السنن)) ١٢/١، أخبرني الثقة، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، أنه قال: من نام مضطجعاً وجب عليه الوضوء، ومن نام جالساً فلا وضوء عليه.

العقديُّ، قال: حدَّثنا خالدُ بنُ إلياس، عن محمد وأبي بكر ابني المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: مَنْ نَامَ وهو قاعدٌ فلا وضوءَ عليه، ومن نامَ مضطجعاً، فعليه الوضوءُ (١).

قال: فهؤلاء أصحابُ رسولِ الله على حياته وبعد وفاته قد كانوا في النومِ على ما قد ذكرناه عنهم في هذه الآثار قولاً وفعلاً بلا اختلاف منهم فيه أنّه لا يُنْقَضُ وضوؤهم إلا في خماصٌ من النومِ، والأولى في ذلك أن يكونَ ذلك الخاصُّ هو الذي خصَّه رسولُ الله على منه، ووصفه باسترخاءِ المفاصلِ الذي لا يكونُ معه ضبطُ النائمِ لنفسه عن الأسبابِ التي تَنقُضُ وضوءَه، ومعقولٌ مع ذلك أن القائمَ والقاعدَ والساحدَ معدومٌ ذلك منهم، وأن المضطجع موجودٌ ذلك فيه.

وإذا كان ذلك كذلك، لم يُنتَقِضُ وضُوؤُه إلا بتلك الحالِ حتَّى لا يخرج عن شيء مما قد رويناه عن رسولِ الله ﷺ، ثم عن أصحابـــه في هذا البابِ رضوانُ الله عليهم.

فقال قائل: فقد رُوِيَ عن أبي هريرة رضي الله عنه ما يُخالِفُ مــا قد رويتُه في هذا الباب.

٢٩٨– فذكر ما قد حدثنا محمدُ بن خزيمة، قال: حدثنــا حجــاجُ

⁽١) إسناده ضعيف حداً. خالد بن إلياس العدوي المدني، ضعّفه ابنُ معين والترمذي ويعقوب بن سفيان وأبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم، وقسال البخاري: منكرُ الحديث ليس بشيء، وقال أحمد والنسائي: متروكُ الحديث.

بنُ مِنهالِ، قال: حدثنا حمادُ بن سلمة، عن الجُريريِّ، وما قد حدثنا صالحُ بنُ عبد الرحمن، قال: حدَّنا سعيدُ بنُ منصور، قال: حدَّنا هُشيم، قال: أنبأنا الجريريُّ، ثم احتمعا، فقالا: عن خالد بنِ غلاق، عن أبي هريرة أنه قال: من استحقَّ النومَ، فقد وجب عليه الوضوءُ(١).

والذي نحفظه في خالد هذا عن كُلِّ من حدثنا هذا الحديث كما ذكرناه: ابن علاق بالعين ، وقد ذكر البخاري ومحمد بن سعدٍ أنه غلاق (۲)، وذكر محمد خاصةً أنه عَيْشِي، والله أعلم بجقيقة اسمه.

فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه: أنَّ ما قاله أبو هريرة مما ذكرناه عنه في هذا الحديثِ غيرُ مخالف لما في الأحاديثِ الأُول، لأنَّ الذي فيه عنه هو قولُه: من استحق النوم، فقد وحب عليه الوضوء، فقد يجوزُ أن يكونَ استحقاقُ النومِ عنده هو الذي معه استرخاءُ المفاصلِ، وذلك أولى ما حُمِلَ عليه لِيوافق قولُه في ذلك أقوالَ أصحابِ رسول الله ﷺ فيه سواء.

ومما يُحَقِّقُ ما ذكره في استرخاء المفاصلِ أن السقوطَ يكونُ مع ذلك، وما لا يكونُ السقوط معه، فبخلاف ذلك، وما كان مما معه

⁽۱) إسناده صحيح. ورواه ابن أبي شيبة ١٣٣/١ عن هشيم وإسماعيل بسن عُلية، والبغوي في ((الجعديات)) (١٥٠١)، والبيهقي ١١٩/١ من طريق شعبة، والبيهقي ١١٩/١ من طريق ابن عُلية، ثلاثتهم عن سعيد الجريرى، بهذا الإسناد.

⁽٢) قال في ((تهذيب الكمال)) ١٤٨/٨: خالد بن غُلاَّق القيسي، ويقال: العيشي.

السقوطُ إلى الأرض فصاحبه في حكم النائم على الأرض، فمعقولٌ أن عليه الوضوء، والله عز وجل نسأله التوفيق (١).

(١) قال الإمام البغنوي في «شرح السنة» ٣٣٩-٣٣٧/١ بعد أن أورد حديث صفوان بن عسال المرادي السالف: وفيه دليل على أن النوم حدث على أيِّ صفة نام، وبه قال مِن الصحابة أبو هريرة وعائشة، ومن التابعين الحسن، وهو قولُ إسحاق والمزنى..

وذهب الشافعي رضي الله عنه إلى أنه يوجب الوضوءَ إلا أن ينامَ قاعداً فلا وضوء عليه..

وذهب جماعة إلى أنه لو نام قائماً أو قاعداً أو ساجداً لا وضوءَ عليه حتى ينام مضطجعاً، وبه قال الثوري، وابن المبارك، وأحمد، وأصحابُ الرأي.

وقال الزهري : كانوا لا يرون بغرار النوم بأساً، يعيني: لا ينقـض الوضـوء، وهــو قولُ مِالك: وأصل الغِرار:النقصان، وأراد بغرار النوم قلته.

٤٠- بابُ بيان مشكل ما رُوِيَ عَنْ رسولِ الله ﷺ فيما أمر به عماراً لما سأله عن المذي بغسل مذاكيره والتوضؤ منه

٣٩٩ - حدثنا إبراهيمُ بنُ أبي داود، قال: حدثنا أُمية بنُ بِسطام، قال: حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ، قال: حدثنا روحُ بنُ القاسم، عن ابنِ أبي نحيح، عن عطاء، عن إياسِ بنِ خليفة، عن رافع بنِ خديجٍ أن علياً أمر عمّاراً أن يسألَ رسولَ الله عليه عن المذي، فقال:

«يَغْسِلُ مَذَاكِيرَهُ ويَتُوضَّأُ»(١).

قال أبو جعفر: ففي هذا الحديث أمرُه إياه بغسل مذاكيره، فقال قائل: ما المرادُ بذلك، وغسلُ المذاكيرِ لا يُؤمر به مَنْ بالَ، وإنما حُكْمُ خروج المبولِ.

فكان حوابنا فيه في ذلك بتوفيقِ الله عز وجل وعونِه أنه أمره بذلك ليتقلَّصُ (٢) المذي، فلا يخرجُ، لأن الماء يَقْطَعُهُ عن ذلك، كما أُمِرَ المسلمون مَنْ ساقَ بدنة ولها لَبَنِّ أن يَنْضَحَ ضَرْعَهَا بالماء حتى لا يسيل ذلك اللبنُ منه، لأنَّ الماء يُقَلِّصُهُ.

فمثلُ ذلك ما أمر به في هذا الحديث من غســل المذاكـير إنمــا هــو

 ⁽۱) إسناده لا بأس، به إياس بن خليفة: من رجال النسائي ، و لم يوثقــه غــير ايـن
 حبان ٢٤/٤، و لم يرو عنه غير عطاء. وقال الحافظ: صدوق.

ورواه النسائي ٩٧/١ عن عثمان بن عبد الله، وابن حبان (١١٠٥) عن الحسن بن سفيان، كلاهما عن أمية بن بسطام، بهذا الإسناد، وانظر ما بعده.

⁽٢) أي : ليرتفع ويذهب، يقال: قَلَصَ الدمع مخففاً، وإذا شُدُّد فللمبالغة.

ليتقلَّصَ المذي فلا يخرج، لا أن ذلك واجب كوجـوب وضوءِ الصلاة في خروجه، والدليلُ على ذلك ما قد رُوِي، عن رسول الله ﷺ قيـه ممـا قد حاء عنه متواتراً.

• • ٣٠ كما قد حدثنا أحمدُ بنُ أبي عمران، وإبراهيمُ بنُ أبي داود جميعاً، قالا: حدثنا عمرو بن محمد الناقد، قال: حدثنا عَبِيدَةُ بنُ حُميد، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، قال: قال على رضي الله عنه: كنتُ رجلاً مذّاء، فأمرتُ رجلاً، فسأل رسول الله على، فقال: «فيه الوضوء» (١٠).

حدثنا سعيدُ بنُ منصورِ قال: أنبأنا هشيمٌ، قال: أنبأنا الأعمش، عن حدثنا سعيدُ بنُ منصورِ قال: أنبأنا هشيمٌ، قال: أنبأنا الأعمش، عن منذر أبي يعلى التُّوري، عن محمد بن الحنفية، قال: سمعته يقولُ عن أبيه، قال: كنتُ أجدُ مذياً، فأمرتُ المقدادَ أن يسألَ النبيُّ عَلَيْ عن ذلك، واستحييتُ أن أسألَه، لأن ابنتَه عندي، فسأله، فقال: «إلَّ كُلُّ فَحل يُمْذِي، فإذا كان المني، ففيه العسلُ، وإذا كان المذي، ففيه الوضوعُ» (1).

 ⁽۱) حديث صحيح، ورواه في «شرح معاني الآثان» ٤٦/١ بإسناده ومتنه.
 ورواه ابن خزيمة (٣٣) من طريق عبيدة بن حميد، بهذا الإسناد.

⁽٢) إسناده صحيح. وهو في «شرح معاني الآثار» ٤٦/١ بإسناده ومتنه.

ورواه عبد الرزاق (۲۰۶)، والطيالسي ۴/۱، وابن أبي شبية ۱/-۹، وأحمد ١/٠٨ و ۸۰/۱ و ۸۲۸ و ۱۲۲ و ۱۲۰، والبخــــاري (۱۳۲) و (۱۷۸)، ومســـــــلم (۳۰۳)، والنسائی ۹۷/۱، وابن خزيمة (۱۹)، والبيهقـــي ۱/۱۰، والبغوي (۱۵۹)،

٣٠٢ وكما حدثنا محمدُ بنُ حزيمة، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ رحاء الغُدَانِيُّ، قال: حدثنا زائدةُ بنُ قدامة، عن أبي حَصِين، عن أبي عبد الرحمن، عن علي رضي الله عنه قال: كنتُ رحلاً مَذَّاء، وكانت عندي ابنةُ رسولِ الله ﷺ، فقال: «تَوضَّأُ واغْسِلْهُ» (١).

٣٠٣- وكما حدثنا صالحُ بنُ عبد الرحمن، قال: حدثنا سعيدُ بنُ منصور، قال: حدثنا هُشَيْمٌ، قال: أنبأنا يزيدُ بنُ أبي زياد، قال: حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ أبي ليلي، عن علي رضي الله عنه قال: سُئِلَ النبيُّ ﷺ عن المذي، فقال: «فيه الوُضُوءُ، وفي المني الغُسْلُ»(٢).

وأبو يعلى (٤٥٨) من طرق عن الأعمش بهذا الإسناد.

(١) إسناده صحيح. وهو في ((شرح معاني الآثار)) ٢٦/١ بإسناده ومتنه.

ورواه البخاري (٢٦٩) عن أبي الوليد الطيالسي، وأبو داود الطيالسي (١٤٤)، وابن حبان (١١٠٤) من طريق حسين بن علمي، ثلاثتهم (أبو الوليد، وأبو داود، وحسين) عن زائدة بن قدامة، بهذا الإسناد.

ورواه أحمد ۱۲۹/۱، والنسائي ۹٦/۱، واين الجارود (٦)، واين خزيمة (١٨) من طرق عن أبي بكر بن عياش، عن أبي حصين، به.

(۲) حديث صحيح، رجاله ثقات غير يزيد بن أبي زياد – وهو الهـاشمي مولاهـم
 الكوفي – فقد روى له البخاري تعليقاً، وقرنه بغيره مسلم، وفيه ضعـف وهـو يصلح
 للمتابعة. ورواه في «شرح معانى الآثان» ٤٦/١ بإسناده ومتنه.

ورواه ابسن أبسي شميبة ٩٠/١، وأحمسد ٨٧/١ و١٠٩ و١١١ و١١٢ و١٢١، والترمذي (١١٤)، وابن ماجه (٥٠٤)، وأبو يعلى (٣١٤) و(٤٥٧) من طرق عن ٤٠٣- وكما حدثنا الحسينُ بنُ نصرٍ، حدثنا الفِريابيُّ، قال: حدَّثنا إسرائيلُ، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن هانئ بن هانئ عن على رضي الله عنه قال: كنتُ رجلاً مَذَّاءً، فكنتُ إذا أمذيتُ، اغتسلتُ، فسألتُ النبيُّ عَلَيُّ، فقال: «فيهِ الوُضُوءُ»(١).

٣٠٥- وكما حدثنا محمدُ بنُ خزيمة، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ رجاء، قال: حدثنا وائدةً، قال: حدثنا وائدةً، عن رجاء، قال: حدثنا وائدةً، قال: حدثنا وائدةً، عن حصين بن قبيصة،عن على وضي الله عنه قال: كنتُ رجلاً مذّاءً، فسألتُ النبي على فقال: «إذا وأيت المذي، فتوضأ واغْسِلْ ذَكُولَك، وإذا وأيت الماءَ فاغْتَسِلُ (٢).

٣٠٦- وكما حدثنا بكارُ بن قتيبة، قال: حدثنا إبراهيمُ بنُ بشار، قال: حدثنا سفيانُ، عن عمرو بنِ دينارٍ، عن عطاء، عن عياش بن أنس، وكما حدثنا أحمدُ بنُ شعيبٍ قال: أنبأنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ، قال:

يزيد بن أبي زياد ، به.

⁽١) حديث صحيح، هانئ بن هانئ وهو الهَمْدَاني الكوفي، قال النسائي: ليس بــه بأس، وذكره ابن حبان، في (الثقات)، ٩/٥. ٥.

وهو في ((شرح معاني الآثار)) ٤٦/١ بإسناده ومتنه.

⁽۲) إسناده صحيح، وهو في ((شرح معاني الآثار)) ٤٦/١ بإسناده ومتنه.

ورواه أبو داود الطيالسي (١٤٥)، وابن أبي شيبة ٩٢/١، والنسائي ١١٢/١، وابن حيان (١١٠٢) من طرق عن زائدة، بهذا الإسناد.

ورواه ابن أبي شيبة ٩٢/١، والنسائي ١١١/١، وأبو داود (٢٠٦)، وابس خزيمة (٢٠)، وابن حبان (١١٠٧) من طرق عن عبيدة بن حميد، عن الركين بن الربيع، يه.

حدثنا سفيانُ، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن عائش بن أنس، قال: سمعتُ علياً على المنبر يقولُ: كنتُ رجلاً مَذَّاء، فأردتُ أن أسألَ رسولَ الله ﷺ، فاستحييتُ منه، لأنَّ ابْنَتَهُ كانت تحتى، فأمرت عماراً، فسأله، فقال: «فيه الوضوءُ»(١).

وروى عنه أيضاً سهلُ بنُ حُنيْفٍ في هذا المعنى مثلَ ذلك أيضاً.

٣٠٧- كما حدثنا نصرُ بنُ مرزوق وسليمان بنُ شعيبٍ جميعاً، قالا: حدثنا يحيى بنُ حسان، قال: حدَّثنا حمادُ بنُ زيد، عن محمد بن إسحاق، عن سعيد بنِ عُبيد بنِ السَّبَّاق، عن أبيه، عن سهل بن حنيف أنه سأل النبي على عن المذي فقال: «فيهِ الوُضُوءُ» (٢).

قال أبو جعفر: فكان فيما رويناه من هذه الآثار إخبارُ رسولِ الله في الواجب في خروج الملذي أنه الوضوء، وفي ذلك ما ينفي أن يكونَ فيه واجب سواه، وإذا كان الوضوء هو الواجب فيه لا ما سواه، كان الذي أمره به في غير الوضوء ليس للإيجاب، ولكن لما سواه مما لا وجه له غير الذي ذكرناه فيه، والله أعلم، وإيّاه نسألُه التوفيق.

⁽١) الحديث في ((شرح معاني الآثار)) ٤٧/١.و في ((سنن النسائي)) ٩٧/١.

ورواه الحميدي (٣٩)، وأبو يعلى (٤٥٦) عن سفيان، بهذا الإسناد.

⁽٢) إستاده حسن، فقد صرح ابن إسحاق بالتحديث عند ابن حبان.

٤١- بابُ بيانِ مشكل ما رُويَ عنْ رسولِ الله ﷺ في قوله: «من توضأ وضوءه ثم أتى المسجد فركع ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه، ولا تغتروا»

٣٠٨ حدثنا أبو أُمَيَّة، قال: حدثنا الحسن بن موسى الأَشْيَب، قال: حدثنا شَيْبان بن عبد الرحمن، عن يحيى بن أبىي كثير، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، قال: حدثني مُعَاذ بن عبد الرحمن، أن حُمْرانَ بنَ آبَان أخبره، قال:

أتيتُ عثمانَ رضي الله عنه بطَهُورٍ وهو جالسٌ في المقاعد، فتوضأً فأحسنَ الوضوء، وقال: رأيتُ رسولَ الله فل توضأ في مجلس، فأحسنَ الوضوء، ثم قال: «مَنْ تَوَضَّأَ نحو وضوئي هذا، ثم أتى المسجد، فركع ركعتين، غَفَرَ الله عز وجل له ما تَقَدَّمَ مِن ذنبه» وقال رسولُ الله فلا: «ولا تَعْتَرُوا»(١).

⁽۱) إسناده صحيح. وحديث عثمان رضي الله عنه في الوضوء رواه عنه: حمران بن أبان مولى عثمان، وعطاء بن أبي رباح، وابن دَارَة،وابن أبي مليكة، وأبو وائل شقيق بن سلمة، وأبو أنس مالك بن أبي عامر الأصبحي، وأبو علقمة، وسعيد المحزومي، وأبو علقمة مولى ابن عباس، والحارث أبو صالح مولى عثمان، وابن البيلمائي، وغيرهم. أما حديث حموان فرواه عنه: معاذ بن عبد الرحمن التيمي، وشقيق بن سلمة، وعيسى بن طلحة، وبكير، وعروة، وابن المنكدر، وزيد بن أسلم، ومسلم بن يسار، ومعبد الجهني، وجامع بن شداد، وموسى بن طلحة، وعطاء بن يزيد الليثي، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعبد الكريم بن أبى المخارق. وألفاظه عتلفة

9 - ٣ - حدثنا أبو أُميَّة، قال: حدثنا يحيى بنُ عبد الله بن الضحَّاك، قال: حدثنا يحيى بنُ أبي كَشير، قال: الضحَّاك، قال: حدثني محمدُ بنُ إبراهيمَ، قال: حدثني شَقِيقُ بنُ سلمة، قال: حدثني حُمران مولى عُثمان، عن عُثمان رضي الله عنه، ثم ذكر مثلَه (١).

بعضها فيها صفة الوضوء مفصلاً أو مختصراً أوفضله أو مختصراً على شيء منه.

وانظر ((البحر الزحار)) مسند عثمان ۷/۲-۹۳، ومسلم (۲۲۱) و (۲۲۷) و (۲۲۷) و (۲۲۷) و (۲۲۷) و (۲۲۷) و (۲۲۹) و (۲۲۹) و (۲۲۹) و (۲۲۹) و (۲۲۹) و (۲۲۹)، و الدارقطني ۱/۹۷-۹۳، و ابن حبان (۲۰۱۱) و (۲۰۱۱) و (۲۰۱۱) و (۲۰۱۱)، و الدارقطني ۲۹/۱-۹۳، و في العلل س ۲۶۲، و البيهقي ۲/۱۸ و نقتصر هنا على تخريج الطريقين المذكورين: حديث معاذ بن عبد الوحن، عن حموان :

(١) حديث صحيح. وهذا إسناد ضعيف لضعف يحيى بن عبد الله بن الضحاك. ورواه الإمام أحمد ٦٦/١ (٤٧٨) والنسائي في ((الكبرى)) كما في ((التحفة)) ٢٤٩/٧ وابن ماجه (٢٨٥) من طريق الأوزاعي، بهذا الإسناد.

ورواه ابن ماحه (٢٨٥) عن هشام بنِ عمار، عن عبد الحميد بن حبيب، عن الأوزاعي، حدثني عيسى بن طلحة، حدثني حُمران، عن عثمان. قال المزي في «التحقة» : رواية هشام بن عمار أشبة بالصواب.

وكان ما روى شَــيْبَانُ هــذا الحديث عليه أشبَه عندنا ممـا رواهُ الأَوْزَاعي عليه، لأنَّ الأوزاعي ذكر في إسنادِه شقيقَ بنَ سلمة، وشــقيق لا نَعْلَمُهُ ممن حدَّثَ عنه محمدُ بنُ إبراهيم ولا ممن لَقِيَه (١).

وأمَّا معنى قولِ رسول الله ﷺ «**ولا تغتروا**» فذلك عندنا – والله أعلمُ – أي : ولا تغتروا، فتُذْنِبُوا، ثم تعمَلُوا على أنْ تـأتوا المسحد فتركعوا في ركعتين لِيغفر لكم، لأنَّه قد يجوزُ أن يَقْطَعَهُمْ عن ذلك الموتُ الذي يقطعُ عن مثل ذلك (٢). والله نسألُه التوفيق.

⁽۱) قال الحافظ في ((الفتح)) ۲۰۰/۱۱ رواية شيبان أرجع من رواية الأوزاعي، لأن نافع بنَ جبير وعبدَ الله بن أبي سلمة واققا محمد بن إبراهيم التيمي في روايته له عن معاذ بن عبد الرحمن، ويحتمل أن يكون الطريقان محفوظين، لأن محمد بن إبراهيم صاحب حديث، فلعله سمعه من معاذ، ومن عيسى بن طلحة، وكل منهما مِنْ رهطه، ومن بلده المدينة النبوية، وأما شقيقُ بنُ سلمة، فليس مِن رهطه ولا مِن بلده.

⁽٢) قال الحافظ في «الفتح» ٢٥١/١١ في تفسير قوله: «ولا تغتروا»، أي: لا تحملوا الغفران على عمومه في جميع الذنوب، فتسترسلوا في الذنوب اتكالاً على غفرانها بالصلاة، فإن الصلاة التي تكفر الذنوب هي المقبولة ولا اطلاع لأحد عليه، وظهر لي حواب آخر، وهو أن المكفر بالصلاة هي الصغائر، فلا تغتروا، فتعملوا الكبيرة بناء على تكفير الذنوب بالصلاة، فإنه حاص بالصغائر أو لا تستكثروا من الصغائر، فإنها بالإصرار تعطى حكم الكبيرة، فلا يُكفرها ما يكفر الصغيرة، أو أن ذلك خاص بأهل الطاعة، فلا يناله من هو مرتبك بالمعصية.

٤٢- بابُ بيانِ مُشكِلِ ما ينبغي لِلاَبِسِ الخاتم في وضوئهِ للصلاة من تحريكٍ له وغير ذلك

حدثنا أبو القاسم هشام بن محمد بن قُرَّةَ بن أبي خَلِيفَة الرُّعَيني، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلاَمة الأَزْدي، قال:

• ٣١٠ حدثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: حدثنا أبو عاصم النَّبيلُ، عن ابن جُريج، عن إسماعيل بن كثير، عن عاصم بن لَقِيط بن صَبِرَةً؛ يخبر عاصم، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ، قال: «وأَسْبِغُ الوُضوءَ، وخَلَلْ بينَ الأَصابِع»(١).

۳۱۱ - وحدثنا الربيع بن سليمان المرادي، حدثنا أسَد بسن موسى، حدثنا يحيى بن سُلَيم، عن إسماعيل بن كثير، عن عاصم بن

⁽١) إستاد صحيح، وقد صرَّح ابن جريج بالسماع عند غير الطحاوي.

ورواه مطولاً عبد الرزاق (٨٠)، ومن طريقه أحمد ٣٣/٤، والطبراني ١٩٥/(٤٧٥) عن ابن جريج، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمــد ٢١١/٤، والدارمـي ١٧٩/١، وأبــو داود (١٤٣)، والحــاكـم ١٤٨/١، والبيهقي ١١/١هــــــــ ٥٢ من طرق عن ابن جريج، به.

لَقِيط بن صَبِرَة، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ، مثله (١٠).

قال أبو جعفر: وإذا كان تخليلُ ما بين الأصابع في وضوءِ الصلاة مع سَعَةِ ما بينهما مما يُستَحَبُّ للمتوضِّئِ أن يَفْعَلَه، كان لابسُ الخاتم مع ضيق ما بينه وبينَ الأصابع التي يُلْبِسُها إياه . عمثل ذلك من تحريك خاتمه في وضوئه لصلاته بذلك أولى.

(١) صحيح، وهذا إسناد حسن من أجل يحيى بن سليم – وهـ و الطائفي – قـ ال الحافظ: صدوق سيء الحفظ. وقد توبع، وياقي رجاله ثقات.

ورواه مطولاً ومختصراً الشافعي في ((مسنده)) ۲۷۱-۳۳، وابن أبسي شيبة ۱۱/۱ و۲۲، وابن ماجه وابن ماجه (۲۲، والنسائي ۱۲/۱ وابن ماجه (۲۳۶۰) و (۲۳۶۱) و رابد داود (۲۳۲۱) و (۲۳۲۱)، والنسائي ۱۲/۱ و ۷۹/۱ والترمذي (۷۸۸) و ابن حیان (۱۰۵۱) و (۱۰۸۷)، وابن الجارود (۸۰)، وابن خزیمة (۱۰۵) و (۱۲۸)، والجاکم ۱۲۸/۱، والبیهقي ۷۲/۱ والبغوي (۸۰) من طرق، عن یجیی بن سلیم، به.

* ورواه الإمام أحمد ٣٢/٤ و٣٣ وعبد الرزاق (٧٩)، والترمذي (٣٨) والنسائي ٦٦/١ و ٤٨١ والحسائي ٦٦/١ و ٤٨١ والحساكم ١٤٧/١ و ٤٨١ والحساكم ١٤٧/١ والبيهقي ٢٦١/٤ من طريق سفيان الثوري.

ورواه الإمام أحمد ٢١١/٤ وعبد السرزاق (٨٠)، والدارمسي (٧١١)، وأبسو داود (٣٤٠) و(١٤٨/١)، والحساكم ١٤٨/١، والحساكم ١٤٨/١، والحساكم ١٤٨/١، والحساكم والبيهقي ١/١٥، والطبراني ٤٧٩/١٩. من طريق ابن جريج.

* ورواه البخاري في ((الأدب المفرد)) (١٦٦)، والحاكم ١٤٨/١ من طريق داود بن عبد الرحمن.

أربعتهم (يحيى، وسقيان، وابن حريج، وداود) عن إسماعيل بن كثير ، به.

وقد رُوِيَ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذا المذهبُ أيضاً.

٣١٢- كما حدثنا يونسُ بن عبد الأعلى، أخبرنا عبد الله بن يوسف التنيسي، حدثنا بكر بن مضر، حدثنا جعفر بن ربيعة، عن أبي الخيْر، عن أبي تميم الجَيْشاني، قال: دخلتُ أنا وإخوتي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعلى بعضهم خاتم، فقال له عمر: كيف يَتِمُّ وُضُووُكُ وهذا عليك، فنزَعه فألقاه.

وقد كان بعضُ أهلِ العلم لا يرى ذلك، منهم: مالك بن أنس، كما حكاه عنه عبدُ الرحمن بن القاسم، والذي ذَلَّ عليه في ذلك ما أَمَرَ به رسولُ الله ﷺ لَقِيطَ بنَ صَبِرَة مما ذكرنا، ومما قاله عُمرُ بن الخطاب رضي الله عنه بعد ذلك مما وصَفْنا، مما لم نعلم له فيه مخالفاً من أصحاب النبي ﷺ، ورضي عنهم، وبالله التوفيق. 27- بابُ بيانِ مشكلِ ما رُوِيَ عن رسولِ الله ﷺ في أمره بالمبالغةِ بالاستنشاقِ في الوضوءِ للصّلاة إلاّ أن يكونَ المتوضئُ صائماً "

٣١٣ - حدثنا يزيدُ بنُ سِنان، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ مَهْدي، حدثنا سفيانُ الثوريُّ، عن إسماعيل بن كثير، عن عاصم بن لقيط بن صَبرَة، عن أبيه، عن النبيِّ عَلَيْ، قال له: «وبَالغُ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً»(١).

٣١٤ - وحدثنا إبراهيمُ بنُ مرزوق، حدثنا أبو عـاصم، عـن ابـنِ جُريج، عن إسماعيل بن كثير، عن عاصم بنِ لَقِيط، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ، مثلَه.

٣١٥ - وحدثنا الربيعُ المراديُّ، حدثنا أَسَد، حدثنا يحيى بنُ سُليم، عن إسماعيلَ بنِ كثيرٍ، عن عاصم بن لقيطٍ، عن أبيه، عن رسولِ الله على مثلَه.

قال أبو جعفر: ففي هذا الحديثِ أَمرَ رسولُ الله على بالمبالغةِ في الاستنشاق في الوضوء للصلاة في حالِ الإفطار، وبالنهي عن ذلك في حالِ الصيّام، فدلَّ ذلك أنَّ المبالغة التي أمر بها في حالِ الإفطار كانت على الاختيار لا على الفرض، لأنها لو كانت على الفَرْض لم يرفعها الصّيام، وكان في نهيه عنها في حالِ الصّيامِ ما قد دَلَّ على أنها تفسدُ الصّيامَ بدخول الماء بها من الموضع الذي بلغ بها إليه مما يكونُ سبباً إلى وصولها إلى حَلْقِ المستعمِلِ لها، فيكون ذلك مفسداً عليه صيامه، والله نسأله التوفيق.

⁽١) إسناده صحيح. وهو قطعة من حديث مطول. تقدم تخريجه في الباب السابق. ورواه أحمد في «مسنده» ٣٣/٤ عن عبد الرحمن بن مهدي، به.

٤٤- بابُ بيانِ مُشكِل ما جاء به كتابُ الله عزَّ وجلَّ مِن الأمرِ بغسلِ ما يُمْسَحُ منها في الوضوءِ للصلاة، ثم بما رُوِي عن رسولِ الله في ذلك: هل هو على الفرض يفعلُ الرجلُ ذلك بنفسه، أم على مماسةِ الماء تلك الأعضاء،

وإن كان بغير فعلِه

قال أبو جعفر: قال الله عزَّ وحَلَّ: ﴿ بِا أَبِهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُلْتُ مَ إِلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْنَ ﴾ [المائدة: ٦].

وقال رسول الله على ما قد ذكرنا عنه في أمره لقيط بن صبراً بالتخليل بَيْنَ الأصابع في الوضوء للصلاة وبالمبالغة في الاستنشاق في ذلك، فقالت طائفة من أهل العلم: ذلك على التوكيد، وإصابة الفضل بالأفعال لِتلك الأشياء المأمور بها، ومعاناة ذلك منها بالأيدي من المتوضئين للصلاة، ومن المعتسلين للحنابات، ومن المتيممين بالصعدات عن إعواز الماء، وأن من ولّى ذلك غيرة من نفسه، أو انغمس في ماء حتى مرا على جميع أعضائه التي أمر أن يُوضئها في وضوئه لصلاته، أو في غسله من حنابته، وتمضمض مع ذلك واستنشق، أجزأه ذلك، وممن فهب إلى ذلك منهم: أبو حنيفة وأصحابه.

وقالت طائفة منهم: إنَّ ذلك لا يُجزئه، ولا يكونُ به متوضياً لِصلاته، ولا مغتسلاً مِن جنابته، ولا مُتيمماً لِصلاته حتى يكون هـو المتولي ذلك بنفسهِ من نفسه، وممن قال ذلك منهم: مالك بن أنس.

ولما اختلفوا في ذلك هذا الاختلاف الذي ذكر ناه عنهم، نَظر نا في الأولى مما قالُوه في ذلك بتأويل الآية التي تلونا، فوجدناهم لا يختلفون فيمن قُطِعَت يداه مِن مِرْفَقَيْهِ، أو مما بعد ذلك حتى صارَ غير مستطيع أن يوضئها لصلاته وغير مستطيع لغسل بدنه من جنابته، وغير مستطيع لتيمم وجهه بالصّعيد: مستطيع لغسل بدنه من جنابته، وغير مستطيع لتيمم وجهه بالصّعيد أنه لا يسقط عنه بذلك الفرض الذي كان عليه في تلك الأشياء بحدوث تلك الحادثة، وأنَّ عليه أن يُولِّي ذلك غيرَه مِن نفسه حتى يكون بذلك كفاعله بيديه لو كانتا باقيتَيْن، وكان في ذلك ما قد ذلَّ أن الفرض كان في ذلك ما قد ذلَّ أن الفرض كان في ذلك على فعله إيَّاه بيديه كان قد خيره سقط عنه الفرض ألذي قد كان عليه أن يفعله إيَّاه بيديه كان قد خلك به، لأنه لو كان الفرض في ذلك على فعله إيَّاه بيديه كان قد سواه من فعل غيره ذلك به، ولا، من مُمَاسَّة الماء إيَّاه بغير فعله، لأن في الآية التي تَلونا، ولا في السُّنَة التي ذكرنا.

وفي ذلك ما قد دل أن المراد في الآية التي تَلُوْنا، وبما في السنة التي ذكرنا مُمَاسَّةُ الماء تلك الأعضاء المذكورة في الآية التي تلونا، وأنه يستوي ذلك بفعل مَنْ عليه الوضوء، ومَنْ عليه الغسل، ومَنْ عليه التيممُ ذلك بأنفسهم بأيديهم، وبتولِّي غيرهم ذلك لهم، وبمماسة الماء أعضاءَهُم تلك بأي معنى ماسَّها، والله الموفق.

٤٥- بابُ بيانِ مشكل ما رُويَ عَنْ رسولِ الله ﷺ من تحسينه لعَمْرو بن العاص من صَلاتِهِ بالناس جُنُباً عندَ خوفه الموتَ على نفسه من البرد إن اغتسل

٣١٦ حدّثنا أبو القاسم هشام بن محمد بن قرَّة بن أبي خَلِيفَة، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي، قال: حدثنا يوسف بن يزيد، قال: حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبَّار، قال: أنبأنا ابن لَهِيعة عن ابنِ أبي حبيب، عن عِمْران بن أبي أنس، عن عبدالرحمن بن حُبَيْر – قال أبو جعفر: وهو مولى نافع بن عبد عمرو القرشي (١).

عن عَمْرُو بنِ العاص رَضِيَ الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ أمَّره على جيشِ ذاتِ السَّلاسِلِ، وفي الجيش نَفَرٌ من المهاجرين والأنصار، وفيهم عُمَرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه، فاحتلم عَمْرُو بنُ العاص في ليلةٍ شديدةِ البرد، فأشفق أن يموت إن اغتسل، فتوضاً ثمَّ أَمَّ أَصاحبه، فلما قَدِمَ، تقدَّمَ عُمَرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه، فشكا عمرو بن العاص، حتَّى قال: وأَمَّنا جُنباً، فأعرض رسولُ الله ﷺ عن عُمر، فلما قَدِمَ عمرو، قال له دخلَ على رسول الله ﷺ فحعل يُخبرُ بما صَنعَ في غَزاته، فقال له رسولُ الله ﷺ ورسولُ الله ﷺ عَمْرُ فقال: نعم ينا رَسُولَ الله الله المنافِي احتلام في ليلة باردةٍ لم يَمُرٌ على وجهي مثلها قَطَّ، فحيرًتُ أصابَنِي احتلام في ليلة باردةٍ لم يَمُرٌ على وجهي مثلها قَطَّ، فحيرَّتُ أَصابَنِي احتلام في ليلة باردةٍ لم يَمُرٌ على وجهي مثلها قَطَّ، فحيرَّتُ

⁽١) في «تهذيب الكمال»: مولى نافع بن عمرو، ويقال: ابن عبد عمرو.

نفسِي بين أنْ أغتسل فأموت، أو أقبل رخصة الله عزَّ وحلَّ، فقبلتُ رخصة الله عز وحلَّ فقبلتُ رخصة الله عز وحل أرحمُ بي، فتوضأتُ، ثمَّ صَلَّيْتُ. فقال رسول الله ﷺ: «أحسنتَ ما أُحِبُّ أنك تركت شيئاً صنعتَه، لو كنتُ في القوم لصنعتُ كما صنعتَ»(١).

(١) إسناد ضعيف من أجل ابن لهيعه، لكنه توبع.

عبد الرحمن بن جبير وإن لم يسمع الحديث من عمرو بن العاص فيما قاله البيهقي في الخلافيات لا يخدش في صحته، فإن الواسطة بينهما أبوقيس مولى عمرو بن العاص كما سيأتي وهو ثقة اتفق الشيخان على إخراج حديثه.

ورواه أحمد ٢٠٤٤-٢٠٤ عن حسن بن موسى، عن ابن لهيعة، يهذا الإستاد. إلا أنه قال فيه: «فتيممت» بدل قوله: «فتوضأت«.

ورواه أبو داود (٣٣٤) عن ابن المثنى، أخبرنا وهب بن جرير، أخبرنـــا أبــي قـــال: سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب بلفظ : ((فتيممت)) أيضاً.

ورواه ابن حبان (١٣١٥)، وأبو داود (٣٣٥)، والدارقطني ١٧٩/١، والحاكم ١٧٧/١، والبيهقي ٢٢٦/١ من طرق عن عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عمران بن أبي أنس، عن عبد الرحمن بن جبير بن نُفير، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص... ولفظه عندهم: «فغمل مغابنه وتوضأ وضوءه للصلاة» ولم يذكر التيمم.

وعلقه البحاري في ((صحيحه)) في التيمم: باب إذا حاف الجنب على نفسه المرض أو الموت أو حاف العطش تيمم، ولفظه: ويذكر عن عمرو بن العاص أنه أجنب في ليلة باردة، وتلا: ﴿ ولا تُمَلُّوا أَنْفُ كُمْ إِنْ الله كَانَ بِكُم رَحِيماً ﴾ فذكر ذلك للنبي ﷺ فلم يُعنف).

قال أبو جعفر: فذهب بعض الناس ممن ينتحل الحديث في هذا إلى ما في هذا الحديث من استعمال الوضوء مكان التيمم، وذهب إلى أنه في ذلك فوق التيم، وممن كان ذهب إلى ذلك منهم أحمد بن صالح. قال أبو جعفر: فتأملنا نحن هذا الحديث، وما قاله الذاهبون إليه إليه، أن الوضوء في هذه الحادثة عندهم فوق التيمم، هل هو كما قالوا؟

فوجدنا ذلك مِن قولهم فاسداً، لأنَّ الله عز وجل جعل الوضوءَ طهارةً من الأحداث غَيْرَ ما أوجب الاغتسال فيه منها وهو الجنابات،

قال الحافظ: هذا التعليق وصله أبو داود والحاكم... وإسناده قوي، قلت: وانظـر ((تغليق التعليق)) ١٩١-١٩٨.

قال ابن القيم في ((زاد المعاد)) ٣٨٨/٣: المحتلفت الرواية عن عمرو بن العاص، فروي عنه فيها أنه غسل مغابنه، وتوضأ وضوءه للصلاة، ثم صلى بهم، ولم يذكر التيمم، وكأن هذه الرواية أقوى من رواية التيمم، قال عبدُ الحق: وقد ذكرها وذكر رواية التيمم قبلها، ثم قال: وهذا أوصلُ من الأول، لأنه عن عبد الرحمن بن جبير المصري، عن أبي قيس مولى عمرو، عن عمرو، والأولى التي فيها التيمم من رواية عبد الرحمن بن جبير، عن عمرو بن العاص لم يذكر بينهما أبا قيس.

وجمع البيهقي بين الروايتين، فقال في ((السنن)) ٢٦٦/١: ويحتمل أن يكون قد فعل ما نقل في الروايتين جميعاً، غسل ما قدر على غسله، وتيمم للباقي.

وذاتُ السلاسل: موضع وراء وادي القرى، بينه وبَيْنَ المدينةِ عشرة أيام، وكانت هذه الغزوة في جمادي الآخرة سنة ثمان من الهجرة. وجعل الطهور من الجنابات الاغتسال، ووجدنا الله عز وجل قد جَعَل التيمم بالصعيد عند عَدَم الماء بَدُلاً من الوضوء للصلوات عند الحاجة إلى ذلك، وجعله بَدَلاً من الاغتسال من الجنابات، فوقفنا بذلك على أن التيمم تكون به الطهارة من الجنابات، ويكون كالغسل، ويكون فوق الوضوء عند عدم وجود الماء.

ولما كان ذلك كذلك في الجنابات عند عدم الماء، استحال بذلك أن يكون الوضوء الذي جعل طهارة من الأحداث التي دون الجنابات يكون طهوراً من الجنابات في حال من الأحوال، لأنَّ الأشياء التي تكونُ أبدالاً من الأشياء إنما هي غيرُها لا جزء من أجزائها، ثم التمسنا الوضوء الذي كان من عمرو عند حاجته إلى الغسل مِن الجنابة عند إعوازه الماء لِم كان ذلك؟ فوجدنا محتملاً أن يكون كان منه ولا طهارة حينئذ عند عدم الماء بصعيد، ولا بما سواه، فكان الحكمُ عند ذلك جواز أدائه تلك الصلاة بلا اغتسال، إذ كان في حكم مَنْ لا حنابة به تُوجبُ عليه الاغتسال إذ كان لا ماء معه يغتسل به فسقط عنه بذلك فرضُ الاغتسال، وصار كهو لو لم يكن حنباً، فأحزأ الوضوء كما يجزئ المستيقظ من نومه ولا جنابة به الوضوء، وكما يجزئ من لا سترة معه أنْ لا يُصَلِّي عُرْيَاناً لسقوطِ فرض السترة عنه.

وقد وحدنا من أفعال أصحابِ رسول الله ﷺ مع رسولِ الله ﷺ قبل فرض التيمم صلاتهم وهم مُحدِثون على غير وضوء .

٣١٧- كما حدثنا محمد بن عَمرو بن يونس التَّعْلَبي الكوفي

المعروف بالسُّوسي، قال: حدثنا أبو معاوية عن هِشَام بنِ عُرُوة، عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها، قالت: بعث رسولُ الله ﷺ أَسَيْدَ بنَ حُضَيْر، وأناساً معه يطلبون قلادةً نسيَتْهَا عائشةً في منزل نزلناه فحضرت الصلاة، فلم يجدوا ماءً، فصلَّوا بغير وضوء، فذكروا ذلك للنبي ﷺ ، فنزلت آية التيمم، فقال أُسَيْدُ بن حُضَيْر: حزاكِ الله خيراً، قوالله ما نزل بكِ أَمْرٌ قَطَّ تكرهِينَهُ إلاَّ جَعَلَ الله عن وحسل لك وللمسلمين فيه خيراً (١).

قال أبو جعفر: فكان ما فعله المسلمون حينتند هـ و فرض الله عَزَّ وحَلَّ عليهم فيما يُؤدُّون صلواتِهم عليه، لأنَّه لما سقط عنهم فرض الوضوء بالماء لإعوازهم الماء لها، لم يَسْقُطُ عنهم فرض الصلاة، فكان الفرض عليهم أنْ يُصَلُّوها على ما عليه مِن الحدث الذي هُمْ فيه، وشدًّ ذلك وقوف رسول الله على ما فعلوا من ذلك ، فلم يُنكره عليهم،

⁽۱) إسناده صحيح. ورواه من طرق عن هشام بن عروة بهذا الإسناد: الحميدي (١٦٥)، والبخاري (٣٣٦) في التيمم - باب إذا لم يجد ماءً ولا تراباً. و(٣٧٧٣) في فضائل أصحاب الذي ﷺ - باب فضل عائشة رضي الله عنها. و(٤٥٨٥) في التفسير - النساء قوله: ﴿وَإِنْ كُمّ مرضى أو على سفر ...﴾ و(١٦٤٥) في النكاح - باب استعارة الثياب للعروس وغيرها. و(١٨٨٥) في اللباس - باب استعارة القلائد. ومسلم (٣٦٧) (١٠٩)، وأبو داود (٣١٧)، والنسائي ١٧٢/١، وابن ماجه ومسلم (٣٦٧)، والطبري (٩٦٤٠)، وأبو عوانة ٢٥٣١، والبيهقي ٢١٤/١، وصححه ابن حبان (٢٠٠٩)،

فكيف يُنكره عليهم وهو فرضُهم الذي مثلُه فرضُ مَنْ عَجَزَ عن الصلاة إلى الكعبة التي افترض الله عز وجل على الخلق أنْ يُصَلُّوا إليها أنْ يصَلَّى إلى غيرها، وكمثل ما ذكرنا في عدم اللباس الذي يُواري العَوْرة في الصلاة أنَّ من نزل به ذلك أن يُصلِّي مكشوف العَوْرة. فكان مِثْلَ ذلك مَنْ عَدِمَ المَاءَ وهو جُنُبٌ، ولا بَدَلَ له يُخْرِجُـهُ مِن الجنابة إلى الطهارة من صعيدٍ، ولا مِن غيره أنْ يُصلى بلا اغتسال من الجنابة التي هو فيها. ومثل ذلك إذا كــان في حنابـةٍ في حـين بـاردٍ يخـافُ إن اغْتَسَـلَ لهـا أنْ يموتَ من ذلك الاغتسال، سقط عنه حكمُ الاغتسال لها، وعاد بذلك حكمُه إلى حكم مَنْ لا غسْلَ عليه من الجنابة التي هي به، ووجب عليه أنْ يصلِّي بجنابته التي لا طهارة عليه لها، كما يُصلِّيها لو اغتسل لها. فهذا هو المعنى الذي استعمله عَمرو بنُّ العاص في هذا الحديث، وحسَّنَهُ رسولُ الله ﷺ له، وكان من وضوئه ذلك ليس بطهورٍ من الجَنَابةِ، ولكنّه طهورٌ للنوم الذي استيقظ مِنْه. فأما الحكمُ فيما بعد الوقت الذي كان مِن عمرو فيه ما كان مما حَسَّنَه رسولُ الله على لما أنزلت الرخصة في التيمم بالصعيد، فهو التيمم الذي لا يُحزئ معه وضوءٌ مِنَ الغُسل، ولا بُدَّ فيه من التيمُّم، وفيما كشفنا من هذه المعاني ما قد دلَّ على فسادِ قول مَنْ قاله لِما حكيناه عن هؤلاء القائلين الذين ذهبُوا إلى ما حكيناه عنهم في هذا الباب، وثبوت ضِدٍّ أقوالهم في ذلك. والله عز وجل نسأله التوفيق.

٤٦- بابُ بيانِ مشكل ما رُويَ عَنْ رسولِ الله ﷺ فيما كان أمر به حَمْنَةَ ابنة جحش في الاستحاضة التي كانت بها

٣١٨- كما حدثنا إبراهيمُ بنُ مسرزوق، قـال: حدثنــا أبــو عــامر العقديُّ، قال: حدثنا زهيرُ بن محمد، عن عبدِ الله بن محمد بن عَقِيل، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة،عن عمِّه عِمْرانَ بن طلحة، عن أمِّه حَمْنَةً ابنةِ ححش قالت: كنتُ أُسْتَحَاضُ حَيْضَةً كثيرةً شديدةً، فأتيتُ النبيُّ ﷺ أَستَفْتِيه وأخبره، فوجدتُه في بيتِ أختى زينبَ ابنةِ جَحْش، فقلتُ: يا رسولَ الله إنِّي أُسْتَحَاضُ حَيْضَةً كثيرةً أو شـديدةً، فمـا تـرى فيها قد منعتني الصلاة والصوم؟ قال: «أَنْعَتُ لَكِ الكُرْسُفَ، فإنه يُذْهِبُ الدَّمَ» قالت: هو أكثرُ من ذلك. قال: «فَتَلَجَّمِي» قالت: هو أكثرُ مَنِ ذلك، قال: «فاتَّخِذِي ثوباً» قالت: هو أكثرُ من ذلك، إنما يَثُجُّ تُجّاً. قال: «سآمرك بأمرين أيهما فَعَلْتِ أجزأ عنك من الآخر، وإن قويتِ عليهما، فأنتِ أعلمُ، فإنما هي رَكْضَةٌ مِنْ رَكَضاتِ الشيطان: تَحَيَّضي ستةَ أيَّام أو سبعةً في علم الله عز وجل حتَّى إذا رأيـتِ أنَّـك قد طَهرْتِ واستنقاتِ، فَصَلِّي ثلاثاً وعشرين أو أربعاً وعشـرين ليلـةً وأيَّامَها وصُومي، فإن ذلـك يُجْزئـكِ، وافعلـي كذلـك في كُـلِّ شـهر كما تَحِيضُ النساء، وكما يَطْهُرْنَ لِميقات حيضِهـنَّ وطُهْرهِنَّ، وإن قَويتِ على أن تؤخّري الظهرَ، وتُعَجِّلي العصرَ، وتغتسلي، ثم تجمعي بَيْنَ الظهر والعصر، وتؤخري المغربَ وتُعَجِّلي العشاءَ، ثــم تغتســلي، وتجمعي بين الصلاتين، فافعلي، وتغتسلي مع الفجر، فصلي وصُومى

إن قَدَرْتِ على ذلك».

قال رسولُ الله ﷺ: «وهذا أعجبُ الأَمْرَيْنِ إليَّ (١٠).

(١) إسناده ضعيف. عبد الله بن محمد بن عقيل. قال الإمام أحمد : منكر الحديث وقال أبو حاتم: لين الحديث ليس بالقوي ولا ممن يُحتج بحديثه. يكتب حديثه. وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه. وقال الحافظ في التقريب : صدوق في حديثه لين ويقال تغير بآخره، وقال في الفتح: ضعيف.

وقد رواه عن عبد الله بن محمد بن عقيل سته :

١- زهير بن محمد الخراساني: رواه الإمام أحمد ٣٤٩/٦، وإسحاق بن راهويه ٥٢/٥ وأبو داود (٢٨٧) في الطهارة -- باب من قال إذا أقبلت الحيضة تدع الصلاة، والـترمذي (١٢٨) في الطهارة باب ما حاء في المستحاضة، والدارقطيني ٢١٤/١، والحاكم ١٧٢/١، والبيهقي ٣٣٨/١ و٣٣٩.

٢- ابن جريج: رواه عبد الرزاق (١١٧٤)، وابن ماجه (٦٢٢) في الطهارة باب
 ما جاء في المستحاضة، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ١٢/٦ (٣١٨٩).

قال الترمذي: ابن حريج يقول: عمر بن طلحة، والصحيح: عمران بن طلحة.

٣- عبيد بن عمرو الرقسي: رواه الدارقطسني ١/٥١١، والحاكم ١٧٢/١، والبيهقي ٣٣٨/١.

٤- عمرو بن ثابت: رواه ابن المنذر ۲۲۲/۲، ورواه الدارقطيني ۲۱۵/۱ و لم
 یذکر متنه.

قال أبو داود : رواه عمرو بن ثابت عن ابن عقيل، قــال: فقـالت حمنـة : فقلـتُ: هذا أعجب الأمرين إليّ، لم يجعله من قول النبي ﷺ جعله كلام حمنة.

وقال : وعمرو بن ثابت رافضي رجل سوء ولكنه كان صدوقاً في الحديث.

قلت : عند ابن المنذر هذا القول من المرفوع.

وهو إبراهيم بن أبي يحيى - وهو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى : رواه الشافعي
 في الأم ١/١٥ ، والدارقطني ٢١٥/١.

٦- شويك بن عبد الله: (وسيأتي عند المصنف في الروايتين التاليتين):

رواه الإمام أحمد ٣٨١/٦ و ٤٣٩، وابن ماجمه (٦٢٧)، والدارقطيني ٢١٤/١ (٤٩) كلهم من طريق يزيد بن هارون، عن شريك.

ورواه البحاري في ((الأدب المفرد)) (٧٩٧) عن عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه.

قال أبو داود: سمعتُ أحمد يقول: حديث ابن عقيل في نفسي منه شيء.

ووهنَّ أبو حاتم الحديث و لم يقو إسناده ، والعلل ١/١٥.

وقال الخطابي: وقد ترك بعض العلماء القول بهذا الخبر لأن ابن عقيل راويه ليس بذاك.

وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. ونقل عن الإمام أحمد والبخاري تحسين الحديث.

وتقدم نقل أبي داود قول الإمام أحمد غير ذلك، فلعله كان مترددًا فيه.

ونقل هذه الأقوال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على الـنزمذي (١٢٨) ورأى تصحيحه. وحسنه محقق المشكل.

قال أبو بكر بن المنذر في الأوسط ٢٢٤/٢:

وأما حديث ابن عقيل عن إبراهيم بن محمد بن طلحة في قصة حمنة فليس يجوز الاحتجاج به من وجوه: كان مالك بن أنس لا يروى عن ابن عقيل، قال الدافع لهذين الخبرين: وفي متن الحديث كلام مستنكر؛ زعمت أن النبي على حعل الاختيار إليها فقال لها تحيضي في علم الله ستًا أو سبعًا، قالوا: وليس يخلو اليوم السابع من أن تكون حائضا أو طاهرًا، فإن كانت حائضاً فيه واختارت أن تكون طاهراً فقد ألزمت نفسها الصلاة في يوم هي فيه حائض وصلت وصامت وهي حائض، وإن كانت

٣١٩ حدَّثنا عليُّ بنُ شيبة، قال: حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ، قال: أنبأنا شريك بنُ عبدِ الله، عن عبد الله بن محمد بنِ عقيل، عن إبراهيم بن محمد بنِ طلحة، عن عمِّه، عن أمه حمنة ابنة ححش أنها استُحيضَتْ على عهد رسول الله على فأتت رسولَ الله على فقالت: يا رسولَ الله إنّي استُحِضْتُ حيضةً منكرةً شديدةً، فقال: «احتشى كُوسُهُاً» قالت: إنه استُحِضْتُ حيضةً منكرةً شديدةً، فقال: «احتشى كُوسُهُا» قالت: إنه

طاهرًا واختارت أن تكون حائضا فقد أسقطت عن نفسها فرض الله عليها في الصلاة والصوم وحرمت نفسها على زوجها في ذلك اليوم وهي في حكم الطاهر، وهذا غير حائز أن تخير مرة بين أن تلزم نفسها الفرض في حال، وتسقط الفرض عن نفسها إن شاءت في تلك الحال. أهـ.

قلتُ: وأيضا قوله: «وهذا أعجب الأمرين إليّ »فيه نكارة و لم أقف على مثيـل لـه في السنّة، وإنما يأتي نحو هذا الكلام في أقوال الأئمة والفقهاء . والله أعلم.

قوله: الكرسف: هو القطن.

وقوله: ((أَثْجَ تُحَاً)) الثجّ: صب الدم وسيلانه بشدة.

وقوله: ((إنما هي ركضة من الشيطان)) قال ابن الأثير في ((النهاية)) ٢٥٩/٢: أصل الركض: الضرب بالرجل والإصابة بها، كما تركض الدابة وتُصاب بالرجل، أراد الإضرار بها والأذى، المعنى أن الشيطان قد وجد بذلك طريقاً إلى التلبيس عليها في أمر دينها وطهرها وصلاتها حتى أنساها ذلك عادتها.

وقوله: ((فتحيضي)). قال في ((النهاية)) تحيضت المرأة إذا قعدت أيام حيضها تنتظِرُ انقطاعه، أراد: عُدِّي نفسَك حائضاً، وافعلي ما تفعل الحائض، وإنما خص الستَّ والسبعَ، لأنهما الغالبُ على أيام الحيض.

أَشَدُّ مِن ذَلك، إِنِي أَثُجُّه ثَجَّا، قال: «تَلَجَّمي وتَحَيَّضِي في كُلِّ شهر في علم الله عز وجل ستة أيام أو سبعة، ثم اغتسلي غسلاً، وصلي وصومي ثلاثاً وعشرين، أو أربعاً وعشرين، أو أخري الظهر وقدمي العصر واغتسلي لهما غسلاً، وأخري المغرب، وقدمي العشاء، واغتسلي لهما غسلاً،

٣٢٠ وحدثنا علي بن شيبة، قال: حدثنا يحيى بسن يحيى
 النيسابوري، قال: قرأت على شريك بن عبد الله، ثم ذكر هـــذا
 الحديث.

قال أبو جعفر: فكان في هذا الحديث أمرُ رسولِ الله على حَمْنَة أن تَتَحَيَّضَ في علم الله ستة أيام أو سبعة أيام، ثم تُصلَي وتصوم ثلاثاً وعشرين أو أربعاً وعشرين ليلة وأيَّامَها، فقال قائل: وكيف يجوزُ أن تقبلوا على رسولِ الله على مثل هذا من أمره حَمْنَة أن تَدَعَ الصلاة والصيام يوماً قد يجوز أنَّ عليها الصوم والصلاة فيه؟

فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه أن الذي ظنّه مما أُمِرَتُ به هذه المرأة مما ذكر في هذا الحديث ليس كما ظنن، ولم يأمرها رسولُ الله على مما توهم أنه أمرها به مما رد الخيار فيه إليها أن تتحيض ستا أو سبعاً، ولكنه أمرها أن تتحيّض في علم الله عز وجل ما أكبرُ ظنها أنها فيه حائض بالتحرِّي منها لذلك، كما أمر من دخل عليه شك في صلاته، فلم يَدْرِ أثلاثاً صلّى منها أم أربعاً أن يتحرى أغلب ذلك في قلبه، فيعمل عليه، فمثلُ ذلك أُمْرُهُ هذه المرأة في حيضها أغلبَ ذلك في قلبه، فيعمل عليه، فمثلُ ذلك أُمْرُهُ هذه المرأة في حيضها

بما أمرها به فيه، ولا يكون ذلك منه إلا وقد أَعْلَمْتُهُ أنه قد ذهب عنها علمُ أيامها التي تَحِيضُهُنَّ أيُّ أيامٍ هي مِنْ كل شهر، فأمرها بتحريها، كما أمر المصلي في صلاته عند شكّه كم صلّى منها بالعمل على ما يُؤديه إليه تحريه فيه، وكان ما في هذا الحديث من الستة أو السبعة إنما هو شك دخل على بعض رواته، فقال ذلك على الشّك، فأما رسولُ الله يَ فلم يأمرها إلا بستة أيَّامٍ أو بسعبة أيَّامٍ لا باختيار منها في ذلك لأحد العددين، ولكن لأن أيَّامَهَا كانت والله أعلم أحد العددين، وذهب عنها موضعها من كل شهرٍ، وأعلمته في ذلك، فأمرها به فيه.

وأما ما في هذا الحديث من قوله ﷺ لها: «وإن قدرت على أن تؤخري الظهر وتُعجّلي العصر، وتغتسلي وتجمعي بين الظهر والعصر» حتى ذكر مع ذلك ما ذكر في هذا الحديث، فوجه ذلك عندنا – والله أعلم – على الرخصة منه لها في الجمع بين الصلاتين كما ذكر في هذا الحديث، لأنه لا يأتي عليها وقت صلاة إلا احتمل أن تكونَ فيه حائضاً لا صلاة عليها فيه، أو طاهراً من حيض واجب عليها الغسل، أومستحاضة واجب عليها الوضوء، وكان الذي عليها في ذلك أن تغتسل لوقت كُلِّ صلاة حتى تُصلِّي الصلاة التي تغتسِلُ لها على علم منها بأنها طاهر طهراً يُحْزِئها معه تلك الصلاة، فلما عَجَزَتْ عن ذلك، وضعفت عنه، جعل لها ﷺ أن تَحْمَعَ بَيْنَ الظهر والعصر بغسل واحدٍ، وبين المغرب والعشاء بغسلٍ واحدٍ بتأخير الأولى منهما إلى وقت

الآخرة منهما، فتغتسل حينئذ، ثم تُصلي الأولى منهما إلى وقت الآخرة منهما، وتصلي الآخرة منهما في وقتها، وتغتسل للصبح غسلاً، فتصليها وهي طاهر بذلك الغسل وهذا فأحسن ما تَقْدِرُ عليه تلك المرأة في صلواتها، وهذا الحديثُ من أحسن الأحاديث المروية في هذا الجنس والله نسأله التوفيق.

فإن قال قائل: فلِمَ أُمِـرَتْ أن تُصلي الصلاتين في وقت الآخرة منهما، ولم تُؤمر أن تصليهما في وقت الأولى منهما؟

قيل له: لمعنيين، أما أَحَدُهُما، فلأنها لو صلتهما في وقت الأولى منهما، لكانت قد صلت الآخرة منهما قَبْلَ دخول وقتها، والآخر أنها إذا دخل عليها وقت الآخرة منهما وَجَبَ عليها الغسلُ، فتكون به طاهراً إلى آخر ذلك الوقت، ويكون إذا صلت فيه الصلاتين جميعاً صلتهما وهي طاهرة. والله عز وجل نسأله التوفيق.

٤٧- بابُ بيانِ مشكل ما رُوِيَ عَنْ رسولِ الله ﷺ فيما يَدُلُّ على مقدار قليل الحيض كم هو؟

حدثه، عن نافع، عن سليمان بن يسار، عن أمِّ سلمة أن امرأة كانت عدثه، عن نافع، عن سليمان بن يسار، عن أمِّ سلمة أن امرأة كانت تُهْرَاقُ الدِّماءَ على عهدِ رسول الله عِنْ، فَاسْتَفْتَتْ ها أُمُّ سَلَمةَ رسول الله عِنْ، فَاسْتَفْتَتْ ها أُمُّ سَلَمةَ رسول الله عِنْ، فقال:

رِلتَنْظُرْ عِدةَ الليالي والأيام التي كانت تَحِيْضُهُنَّ مِن الشهر قبل أن يُصِيبَها الذي أصابها، ثم لِتَدَع الصَّلاة، ثم لتَغْتَسِلْ، ولْتَسْتَثْفِر بثوب، ثم تُصلى (١٠).

٣٢٢ - حدثنا المزنيُّ، قال: حدثنا الشافعيُّ، قال: أنبأنا مالك تـم

⁽۱) إسناده صحيح، وهو في «الموطأ» ص ۲۲ ، ورواه من طريق الإمام مالك: الإمام أحمد ۳۲۰/۱، وإسحاق بن راهويه ۸۱/٤، وأبو داود (۲۷٤)، والنسائي ١٩/١ - ١٢٠، وعبد الرزاق (١١٨٢)، وابن المنذر في «الأوسط» ٢٢١/٢.

ورواه الإمام أحمد ٢٩٣/٦، وابن ماجمه (٦٢٣)، والنسائي ١٨٢/١ مـن طريـق عبيد الله بن عمر، عن نافع.

ورواه الحميدي (٣٠٢)، والإمام أحمد ٣٢٢/٦، وأبو داود (٢٧٨)، والدارقطيني المراح والبيهقي ٣٣٤/١ من طريق أيوب، عن سليمان بن يسار، به. وفي رواية أيوب سمَّى المستحاضة فاطمة بنت أبي حبيش.

ذكر بإسناده مثله (۱).

٣٢٣ - وحدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم بن يونس، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ نُمَـيْرٍ، عن الله بنُ نُمَـيْرٍ، عن عُبيد الله بنِ عمر، عن نافع، عن سليمان بن يسار، عن أمِّ سلمة، عن رسول الله على مثله (٢).

٣٢٤ حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، قال: حدثنا بَحْرُ بنُ نصرٍ، عن عن محمد بنِ إدريس الشافعي، قال: قال سفيانُ، عن أيوب، عن نافع، عن سليمان بن يسار، عن أمِّ سلمة، عن رسول الله على مثلَه غَيْرَ أنه قال: «تَدَع الصلاة عَدَدَ الليالي والأيام التي كانت تَحِيضُهُنَ أو أيامَ أقرائها» الشكُّ من أيوب لا أدري هذا قال، أو قال هذا.

ففي هذا الحديث مِن قول رسول الله ﷺ ولِتنظر عَدَدَ الليالي والأيام التي كانت تَحِيضُهُنَّ من الشهر قبل أن يُصيبها الذي أصابها،

⁽١) إسناده صحيح، وهو مكرر ما قبله، وهو في «مسند الشافعي» ٢٦/١.ورواه ابن المنذر ٢٢١/٢، والبيهقي ٣٣٣/١ و٣٣٣ من طريق الإمام الشافعي، به.

⁽٢) هو عبد الله بن محمد بن يحيى الطرسوسي، لقب بالضعيف لنحافة حسمه من كثرة العبادة، فهو ضعيف في حسده لا في حديثه، روى له أبو داود والنسائي، ووثقه النسائي، وابن حبان، ومسلمة، والخليلي، وقال أبو حاتم: صدوق.

⁽٣) إسناده صحيح. ورواه ابن ماجه (٦٢٣) من طريقين عن أبي أسامة، به.

فتدع الصلاة، ثم تغتسل، فدل ذلك أن الحيضَ ليالي وأيام، وفي ذلك ما قد دَلَّ على قول من قال: إنه ثلاثةُ أيام لا أقـل منها، ومن القـائلين بذلك من أهل العلم أبو حنيفةَ رحمه الله وأصحابُه.

٣٢٥ حدثنا إبراهيمُ بنُ مرزوق، قال: حدثنا وهبُ بنُ جرير، قال: حَدَّثنا أبي، قال: سمعتُ نافعاً يُحَدَّثُ عن سليمان بن يسار أن أمَّ سلمة سألت النبيَّ ﷺ عن فاطمة ابنةِ أبي حُبيش وكانت تُهْرَاقُ دماً، فأمرها أن تَدَعَ الصلاةَ أقراءَها وقَدْرَهُنَّ من الشهر، ثم تغتسلَ وتستثفِرَ بثوب، ثم تصلي.

فلم يكن في هذا الحديثِ للأيام ولا الليالي ذكرٌ، فقد اتفى عُبَيْـدُ الله بنُ عمر وأيوب ومالكٌ على أن رسولَ الله ﷺ قال في هذا الحديث القول الذي يُوحبُ أن الحيضَ ليالي وأيام، وفي ذلك ما ينفي أن يكونَ أقَلَّ مِن ثلاثة أيام.

فقال قائل: هذا حديث فاسدُ الإسناد من طريق نافع، عن سليمان بن يسار، ومن طريق الزهري، عن سليمان بن يسار.

٣٢٦- وذكر في ذلك ما قد حَدَّثنا محمـدُ بنُ عبد الله بنِ عبد الله بنِ عبد الحكم، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ الفرات، عن يحيى بن أيوب، قال: قال يحيى بنُ سعيد، أخبرني نافع أن سليمان بنَ يسار أخبره، عن رجلٍ أخبره، عن أمِّ سلمة ثم ذكر مثلَ حديث مالك، عن نافع، عن سليمان

سواء أو بألفاظِ رسول الله ﷺ التي في ذلك الحديث (١).

٣٢٧- وما قد حَدَّثَنا محمدُ بنُ حميد بنِ هشام الرُّعيني أبو قرة، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ صالح، قال: حدثنا الليث، قال: أخبرني ابنُ شهاب، عن سليمان بنِ يسار أن رجلاً من الأنصار أخبره، عن أمَّ سلمة، عن رسول الله ﷺ ثم ذكر هذا الحديث.

فكان جوابنا له في ذلك أن إسنادَ هذا الحديث قد دخله ما قد ذكره، ولكنا قد وجدنا من حديث عبدِ الله بن دينار، عن ابنِ عمر، عن النبي الله في حديثٍ آخر ما يدلنا على هذا المعنى في قليلِ الحيض. ٣٢٨ - كما قد حدثنا يزيدُ بن سنان، قال: حدثنا أبو صالح

ورواه الدارمي (٧٨٦)، وأبو داود (٢٧٥)، والبيهقي ٣٣٣/١ من طريق الليت، عن نافع ، به. ورواه أبو داود (٢٧٧) والبيهقي ٣٣٣/١ من طريق صخر بن جُويريه، عن نافع، به ، ورواه أبو يعلى (٦٨٩٤) والبيهقي ٣٣٣/١ و٣٣٤ من طريق عبد الله بن محمد بن أسماء، عن حويرية بن أسماء، عن نافع، به.

ورواه أبو داود (۲۷٦)، والبيهقي ۳۳۳/۱ من طريق عبيـد الله، عـن نـافع، بـه. ورواه البيهقي ۳۳۳/۱ من طريق إسماعيل بن إبراهيم، عن نافع، به.

قال ابن التركماني: ذكر صاحب الكمال أن سليمان سمع من أم سلمة؛ فيحتمل أنه سمع هذا الحديث منها ومن رجل عنها.

⁽١) إسناده ضعيف الرجل الذي رواه عن أم سلمة بحهول.

كاتبُ الليث، قال: حدثني الليث، قال: حدثني ابنُ الهاد، عن عبدِ الله بنُ دينار، عن عبد الله بنِ عُمَرَ (ح). وحدثنا يزيد، قال: حدثنا عمرو بنُ خالد، قال: حدثنا بكرُ بنُ مضر، عن ابنِ الهاد، عن عبدِ الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن رسولِ الله ﷺ أنه قال: «يا مَعْشَرَ النّسَاءِ تَصَدّقْنَ، وأكْثِرُنَ الاسْتِغْفَارَ، فإنّي رأيتُكُنَّ قال: «يا مَعْشَرَ النّسَاءِ تَصَدّقْنَ، وأكْثِرُنَ الاسْتِغْفَارَ، فإنّي رأيتُكُنَّ أكثر أهلِ النار؟ قال: «تُكثِرْنَ اللّهٰيَن، وتكفُرْنَ العَشِير، ما رأيشتُ مِن ناقِصَاتِ عَقْلِ ودينِ أَعْلَبَ لِذي لُبَّ مِنْكُنَّ قال: يا رسولَ الله وما نُقْصَانُ عَقْلِ والدين؟ قال: «أما نقصانُ العقل، فشهادةُ امرأتين بعدل شهادة المقلِ والدين؟ قال: «أما نقصانُ العقل، فشهادةُ امرأتين بعدل شهادة رجلٍ، فهذا من نقصانُ العقل، وتَمْكُثُ الليالي ما تُصَلِّي، وتُفْطِرُ في رمضانَ فهذا من نقصانُ العقلِ، وتَمْكُثُ الليالي ما تُصَلِّي، وتُفْطِرُ في رمضانَ فهذا من نقصانُ العقلِ، وتَمْكُثُ الليالي ما تُصَلِّي، وتُفْطِرُ في رمضانَ فهذا نقصانُ العقلِ، وتَمْكُثُ الليالي ما تُصَلِّي، وتُفْطِرُ في

ووجدنا في حديث أبي هُريرة، عن النبيِّ الله هذا المعنى مثلَ حديث ابنِ عمر هذا.

⁽١) حديث صحيح، عبد الله بن صالح توبع. ورواه مسلم (٧٩) ، وابن ماجه (٢٠٠٣) والبيهقي ١٤٩/١ عن محمد بن رمح بن المهاجر ، عن الليث، بهذا الإسناد. ورواه البيهقي ١٤٨/١٠ و ١٤٩ من طريق يحيى بن يكير، عن الليث.

ورواه الإمام أحمد ٦٦/٢-٦٦، ومسلم (٧٩)، وأبو داود (٤٦٧٩) من طريق ابن وهب، عن بكر بن مضر، بهذا الإسناد.

٣٢٩- كما حدثنا يحيى بنُ عثمان، قال: حدثنا نُعيْمُ بنُ حَمَّادٍ، قال: حدثنا عبدُ العزيز بنُ محمد، عن سُهيْلِ بنِ أبي صالحٍ، عن أبيه ، عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ خَطَبَ، فوعظ، ثم قال: «يا مَعْشَرَ النساءِ تَصَدَّقْنَ فإنِي رأيتُكن أَكْثَرَ أهلِ الناس، فقالت له أمرأة، وَلِمَ ذاك يا رسولَ الله؟ قال: «بكثرة لغنِكُنَّ وكُفْرِكُنَ العَشير، وما رأيتُ مِن ناقصاتِ عَقْلٍ ودينٍ أغلبَ لألباب ذوي الرأي مِنكُنَّ وما رأيتُ مِن ناقصاتِ عَقْلٍ ودينٍ أغلبَ لألباب ذوي الرأي مِنكُنَّ فقالت امرأة: يا رسولَ الله وما نُقْصَانُ عقولنا وديننا؟ قال: «شهادةُ فقالت امرأة: يا رسولَ الله وما نُقْصَانُ عقولنا وديننا؟ قال: «شهادةُ المرأتين مِنكُنَّ بِشَهَادَةِ رجل، ونُقصان دينكسن الحيضة تَمْكُتُ المرأتين مِنكُنَّ بِشَهَادَةِ رجل، ونُقصان دينكسن الحيضة تَمْكُتُ إلى الله والأربع ولا تُصلي» (١).

⁽۱) حديث صحيح، نعيم بن حماد: فيه ضعف لكنه توبع، فقد رواه الـترمذي (۲٦١٣) من طريق هريم بن مسعر، ورواه ابن خزيمة (۲٠٠٠) من طريق أحمد بن عبدة، وهما عن عبد العزيز الدواوردي، به.

ورواه مسلم (٨٠) في الإيمان – باب بيان نقصان الإيمان بنقصان الطاعات وبيان الطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله. والإمام أحمد ٣٧٣/٢، وابو يعلى (٢٥٨٥) وابو يعلى (٢٥٨٥) وابن خزيمة (٢٤٦١) من طريق إسماعيل بن جعفر، عن عمرو بن أبي عمر، عن سعيد المقبري، عن أبي سعيد، وفي أطراف المقبري، عن أبي سعيد، وفي أطراف المسند: أبو سعيد، وعند مسلم: المقبري (فقط) وذكر ابن حجر الخلاف فيه في النكت الظراف ١٣٠٠٦/ و١٤٣٤، ١٤٣٤).

قال: ولا نعلم شيئاً رُوِيَ عن رسول الله ﷺ في مقدار قليل الحيض غيرَ ما ذكرنا، فكان هذا مما قد دَلَّ على مقداره (١)، وأنه أيامٌ وليالي وأوجب القول به، وترك خلافه، والله نسأله التوفيق.

⁽۱) هذا فهم لا يستقيم فلا يعني قوله ﷺ ((تمكث الليالي)) أو قوله ((الشلاث والأربع) تحديد مدة زمنية للحيض، وقد قال الله تعالى ﴿فَنَ كَانَ مُرِيضًا أُوعلى سفرٍ فعدة من أَيَام أُخُر﴾ ولم يقل أحد أن الذي يفطر يومًا لسفره عليه أن يقضي أيامًا كما في الآية. ولفظ الحديث أتى على عموم ما يحدث للنساء أنهن يمكثن الليالي.

ابـن المنـذر في الأوسـط ٢٢٧/٢ ذِكـر أقـل الحيـض وأكثره، والبيهقــي ٣٢٠/١ و ٣٢١ باب أقل الحيض.

٤٨- بابُ بيانِ مشكل ما رُوِيَ عَنْ رسولِ الله ﷺ في الدم الأسود والدم الذي ليس كذلك هل يدلان على حقيقة الحيض أو على حقيقة الاستحاضة أم لا؟

- ٣٣٠ حدثنا أحمدُ بنُ شعيب، قال: حدثنا محمدُ بنُ المشني قال: حدثنا ابنُ أبي عدي، قال: حدثنا محمدُ بنُ عمرو، عن ابن شهاب، عن عُروة، عن عائشة أن فاطمة ابنة أبي حُبيش كانت تُسْتَحَاضُ، فقال لها رسولُ الله على: «إِنَّ دَمَ الْحَيْضِ أَسْوَدُ يُعْرَفُ، فَإِذَا كَانَ ذَلَكَ، فَأَمْسِكَى عن الصَّلاقِ، وإذا كَانَ الآخر، فتوضئى وصَلّى»(١).

قال أبو جعفر: فكان في هذا أمرُ رسول الله ﷺ فاطمــةَ ابنـةَ أبـي

⁽١) في إسناده محمد بن عمرو بن علقمة الليثي، قال الحافظ: صدوق لـه أوهـام. وهو في «سنن النسائي» ١٨٥/١، وقال بإثره: وقد روى هذا الحديث غير واحد، ولم يذكر أحد منهم ما ذكر ابن أبى عدي والله تعالى أعلم.

وقال أبو حاتم فيما رواه عنه ابنه في «العلل» ١/٥٠: لم يتابع محمد بن عمرو على هذه الرواية، وهو منكر.

ورواه أبو داود (٢٨٦) و(٣٠٤)، وابن المنذر في ((الأوسط)) ٢٢٠/٢، والدارقطني ٢٢٠/١ وبرداه أبو داود (٢٨٠) والبيهقي ٢٢٥/١ من طريق محمد بن المشني، بهذا الإسناد، وصححه ابن حبان (١٣٤٨).

ورواه الدراقطني ٢٠٧/١ من طريق خلف بن سالم، والبيهقي ٣٢٥/١ من طريــق أحمد بن حنيل، كلاهما عن ابن عدي ، به. .

وسيأتي بلفظه الصحيح من طرق أخرى.

حُبيش باعتبارِ دمها لِتعلم بسواده أنه دم حيض، ولتعلم برؤيتها إيّاه بخلاف ذلك أنه دم استحاضة غير أنّا كشفنا عن إسناد هذا الحديث، فلم نجد أحداً يرويه عن عائشة إلا محمد بن المثني، وذكر لنا أحمد بن شعيب أنه أُنْكِر عليه لما حَدَّث به كذلك، وقيل له: إن أحمد بن حنبل قد كان حدث به، عن محمد بن أبي عدي فأوقفه على عُروة، ولم يتحاوز به إلى عائشة. فقال: إنما سمعته من ابن أبي عدي مِن حفظه. فكان ذلك دليلاً على أنه لم يكن فيه بالقوي، وقوي في القلوب أن فكان ذلك دليلاً على أنه لم يكن فيه بالقوي، وقوي في القلوب أن حقيقته عن ابن أبي عدي، كما حَدَّث به أحمد بن حنبل، لا كما حَدَّث به هو، ثم طلبناه مِن غير هذه الرواية مما يرجع إلى الزهري.

الاهريّ، عن عُروة، عن أسماء ابنة عُميس قالت: حدثنا الجِماني، قال: حدثنا خالدُ بن عبد الله، عن سُهيل-يعني ابن أبي صالح-، عن الزهريّ، عن عُروة، عن أسماء ابنة عُميس قالت: قلتُ: يا رسولَ الله إن فاطمة ابنة أبي حُبَيْشِ استُحِيضَتُ منذ كذا وكذا، فلم تُصَلِّ فقال: «سبحانَ الله هذا من الشيطان، لِتجلس على مِرْكَنِ، فإن رأت صفرة فوق الماء، فلتغتسِلُ للظهر والعصر غسلاً واحداً، ثم تغتسل للمغرب والعشاء غسلاً واحداً، ثم تغتسل للمغرب

فكان في هذا الحديثِ ذكرُ ما أمر به رسولُ الله على فاطمةً،

⁽۱) حدیث صحیح . یحیی بن عبد الحمید الحماني: ضعیف، وقد توبع. ورواه أبو داود (۲۹٦) عن وهب بن بقیة، عن خالد بن عبد الواسطي، به.

وليس فيه أَمْرُهُ إِيَّاها باعتبارِ لون الدم، ثم طلبنا هــذا الحديثُ مـن غـير رواية الزُّهري.

٣٣٢- فَوَجَدْنَا محمدَ بنَ عمرو بن يونس قد حدثنا، قال: حدثنا يحيى بنُ عيسى، قال: حَدَّثنا الأعمشُ، عن حبيب بنِ أبي ثنابت، عن عُروة، عن عائشة رضي الله عنها، أن فاطمة ابنة أبي حُبيش أتت رسولَ الله عَلَيْ، فقالت: يا رسولَ الله إنّي أُسْتَحَاضُ، فلا يَنْقَطِعُ عني الدمُ، فأمرها أن تَدَعَ الصلاة أيام أقرائِها، ثم تَغْتَسِلَ، وتتوضأ لِكُلِّ صلاة وتُصلى ولو قَطَرَ الدَّمُ على الخصير قطراً (١).

(۱) إسناده ضعيف، رحاله ثقات إلا إن حبيب لم يسمعه من عروة. قال ابن أبي حاتم: حبيب بن أبي ثابت: صدوق ثقة؛ وروى عن عروة حديث ((المستحاضة)) وحديث ((القبلة للصائم)) و لم يسمع ذلك من عروة. وقال أحمد بن سعد بن أبي مريم قبل ليحيى بن معين: حبيب ثبت؟ قال: نعم، إنما روى حديثين، قال: أظن يحيى يريد: مُنكرين ؛ حديث (رتصلي المستحاضة وإنَّ قطر الدم على الحصير)) وحديث ((القبلة للصائم))، عن البحاري: لم يسمع من عروة بن الزبير، (تهذيب الكمال/

ورواه الإمام أحمد ٢/٦٦ و ٢٠٤ و ٢٦٢، وأبو داود (٢٩٨)، وابس ماجة ورواه الإمام أحمد ٢/٦٠)، وابس ماجة (٢٢٤)، والطحاوي ٢٠٢١، وإسحاق بن راهويه ٢٧/٢، وأبو يعلى (٤٧٩٩)، والدارقطني ٢١٢/١، والبيهقي ٣٤٥-٣٤٥ من طرق عن الأعمش، عن حبيب، به. و لم يتابع أحدٌ حبيباً على قوله (روإن قطر الدم على الحصير قطرًا)».

وضعّفه أبو داود بعد حديث (٣٠٠) وقال:

ودلٌ على ضعف حديث الأعمش، عن حبيب هذا الحديث أوقفه حفص بن

سرسولُ الله على الصلاق، وإذا أدبر، فاغتسلى لِطُهْرك شدى في المحدث المحد

٣٣٤ - ووجدنا أحمد بن شعيب قد حدثنا، قال: حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي، عن حماد - يعني ابن زيد -، عن هشام، عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها: اسْتُحِيضَتْ فاطمةُ ابنةُ أبي حُبيش، فسألت النبيَّ عائشة رضي الله عنها: الله إنّي أُسْتَحَاضُ، فلا أَطْهُرُ، أَفَأَدَعُ الصلاة، فقالت: يا رسولَ الله إنّي أُسْتَحَاضُ، فلا أَطْهُرُ، أَفَأَدَعُ الصلاة، فقال رسولُ الله عِنْ الله عَرْقٌ ولَيْسَتْ بالحَيْضَةِ، فإذا أقبلت فقال رسولُ الله عَلَيْ : «إنما ذلك عِرْقٌ ولَيْسَتْ بالحَيْضَةِ، فإذا أقبلت

غياث عن الأعمش، وأنكر حفص بن غياث أن يكون حديث حبيب مرفوعاً، وأوقفه أيضا أسباط عن الأعمش موقوف عن عائشة.

قال أبو داود: ورواه ابن داود عن الأعمش مرفوعاً أوله وأنكر أن يكون فيه الوضوء عند كل صلاة، ودل على ضعف حديث حبيب هذا، أن رواية الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: فكانت تغتسل لكل صلاة. أ.هـ.

(۱) إسناده ثقات؛ سوى أبو حنيفة النعمان وهو على إمامته في الفقــه فقـد تُكلــمّ في روايته. و لم يتابعه أحد على قولها: إنهي أحيض الشهر والشهرين. الحيضة، فدَعِي الصلاَّة، وإذا أَذْبَرَتْ، فَاغْسِلي عنكِ أَثَرَ السدَّم، وتوضئي، فإنما ذلك عرق، وليست بالحيضة قيل له: فالغسلُ؟ قال: «وذاك يَشُكُ فيه أحدٌ؟!»(١).

٣٣٥ - ووجدنا محمد بن خُزيمة قد حدثنا، قال: حدثنا حجاجُ بن مِنهال، قال: أنبأنا حمادُ بنُ سلمة، عن هشام بن عُروة، عن أبيه،

ورواه الإمام مالك ص ٦٦، والحميدي (١٩٣)، والإمام أحمد ١٩٤/١ وابن أبي شيبة ١٩٥/١ والبخاري (٢٢٨) في الحيض سيبة ١٢٥/١ والبخاري (٢٢٨) في الوضوء – باب غسل اللم. و(٣٠٦) باب إذا حاضت – باب الاستحاضة. و(٣٢٠) باب إقبال المحيض وإدباره. و(٣٢٥) باب إذا حاضت في شهر ثلاث حيض. و(٣٣١) في التيمم – باب إذا رأت المستحاضة الطهر. ومسلم (٣٣٣) في الحيض – باب المستحاضة وغسلها وصلاتها. وأبسو داود (٢٨٢) و(٣٨٣) في الطهارة – باب من روى أنّ الحيضة إذا أدبرت و(٣٨٣) في الطهارة – باب ما حاء في المستحاضة. والنسائي ١٨٢١، و١٢١ و ١٩٢١ في الطهارة – باب ما حاء في المستحاضة. وابن ماحه (٢٢١) في الطهارة – باب ما حاء في المستحاضة. وإسحاق بن راهوية وابن ماحه (٢٢١) في الطهارة – باب ما حاء في المستحاضة. وإسحاق بن راهوية وابن ماحه (٢١١) و(٢٢١) والطحاوي ١٨٢١، وابن حبان (٢٨٠) و(٢٨٥) و(٢٨٥)، وأبو يعلى (١٣٠١) والنارقطي ١٨٥١)، والمحاود (٢١١)، وابن حزم في المحلى ١٨٠١، والبيهقي ١٨٣١). من ورده ٣٠٣ و٢٢٠، والبغوي (٢٢٤). من طرق عن هشام بن عووة ، به.

وسيأتي من طرق أخرى عن عروة، وأخرى عن عائشة رضي الله عنها.

⁽١) حديث صحيح، وهو في سنن النسائي ١٨٥/١-١٨٦.

عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي على مثله غير أنه قال: «فإذا ذَهَبَ عَلَى مثله غير أنه قال: «فإذا ذَهَبَ قَدْرُهَا، فاغسلي عنكِ الدَّمَ وتوضئي وصَلِّي».

حدثني عمرو، وسعيد بن عبد الرحمن، ومالك، والليث، عن هسام بن عروة أنه أخبرهم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها يعني أن فاطمة عُروة أنه أخبرهم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها يعني أن فاطمة ابنة أبي حبيش حاءت رسول الله وكانت تُسْتَحَاضُ، فقالت: يا رسول الله إلى والله ما أطهر، أفأدَعُ الصّلاة أبداً؟ فقال رسول الله ولي الله الله الله عنها فياذا أقبلت الحيضة، فاتركي والنه ما قدرها، فاغسلي عنك الدّم، ثمّ صلي الدها.

ففيما ذكرنا عن عائشة رَضِيَ الله عنها في أمرِ فاطمة ابنةِ أبي حُبيش أن رسولَ الله عَلَيُ إنما أمرها بترك الصلاة في أيام الحيضةِ نَفْسِها، وذلك دليلٌ على أنها قد كانت تَعْرِفُ أيامها بغير أمرٍ منه إيَّاها أن تَعْتَبِرَها بلون دَمِهَا، وقد وجدنا عنها نفسِها، عن النبي عَلَيْ في أمره إيَّاها في ذلك بما يُوافِقُ هذا المعنى وبما يُحالف ما في حديث ابن أبي عدي.

٣٣٧- كما قد حَدَّثنا الربيعُ المرادي، قال: حدثنا شعيبُ بنُ الليث، [ح] وكما حدثنا يوسفُ بنُ يزيد، قال: حدثنا أبو الأسود، قال شعيب: حدثنا الليث، وقال أبو الأسود: أنبأنا الليث، عن يزيد بنِ

⁽١) إسناده صحيح وتقدم تخريجه. ورواه الطحاوي في «شرح معاني الأثبار»

أبي حبيب، عن بُكَيْر بن عبدِ الله، عن المنذر بن المغيرة، عن عُروة بنِ الزبيرِ، أن فاطمة ابنة أبي حُبيش حدثته أنها أتت رسولَ الله ﷺ فشكت إليه الدّم، فقال لها رسولُ الله ﷺ: «إنّما ذلك عِرْقٌ فانظُرِي إذا أَتَاكِ قرؤُكِ، فلا تُصلي، وإذا مَرَّ القُرْءُ فتطهّرِي، ثم صَلّي من القُرء إلى القُرء (1).

فكان ذلك أيضاً موافقاً لما روته عائشة رضي الله عنها، عن النبي على في أمرها، ومخالفاً لما في حديث ابن أبي عدي فيه، ثم اعتبرنا ما رُوِي، عن النبي على في أمره غيرها من المستحاضات هل فيه شيء من اعتبار لون الدم أم لا .

١٠٢/١ – ١٠٣ بإسناده ومتنه.

⁽١) في إسناده المنذر بن المغيرة، و لم يوثقه غير ابن حبان، وقال أبو حــاتم: مجهــول ليس بمشهور.

ورواه الإمام أحمد ٢٠٠٦ و٤٦٤-٤٦٤ والنسائي ١٨٣/١-١٨٤، وأبو داود (٢٨٠)، والبيهقي ٣٣١/١ و٣٣٢ من طريق الليث بن سعد، بهذا الإسناد.

⁽٢) إسناده صحيح، ورواه الإمام الشافعي في «المسند» ٢/١٤ والحميدي (١٦٠)

وحدثنا الربيعُ الجيزيُّ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ يوسف، قال: حدثنا الهيثمُ بنُ حُمَيْدٍ قال: حدثني النَّعمانُ، والأوزاعيُّ، وأبو مَعْبَدٍ حفصُ بنُ غيلان، عن الزهريِّ، قال: حدثني عُرُوةُ وعَمْرَةُ، عن عائشة رضي الله عنها قالت: استُحيضَتْ أمُّ حبيبة ابنة ححسْ، فاستَفْتَتْ رسولَ الله ﷺ، فقال لها: «إنَّ هذه ليست بالحَيْضَةِ، ولكنه عرفقٌ فَتَقَهُ إبليسُ، فإذا أدبرت الحيضةُ، فاغتسلي وصلّي، وإذا أدبرت الحيضةُ، فاغتسباني وصلّي، وإذا أدبرت، فاتركي لها

عن سفيان به، ورواه مسلم (٣٣٤) والنسائي ١٢١/١ و١٨٣ ، والطحاوي ٩٩/١ من طريق سفيان به.

ورواه الإمام أحمد ١٨٧/٦، والدارمي (٧٨٨)، ومسلم (٣٤٤)، وعبد الرزاق (١٦٥١)، وأبو عوانه ٣٢٠/١ مسن طريق الزهري، به.

ورواه أحمد ١٢٨/٦، والنسسائي ١٢٠/١ و١٨٣ ، والطحساوي ٩٨/١، وأبسو عوانة ٣٢٣/١، والبيهقي ٣٤٩/١ من طريق أبي بكر بن محمد بن حزم، عسن عمرة، به.

وسيأتي من طريق الزهري عن عروة وعمرة.

(۱) إسناده صحيح ، ورواه البخاري (۳۲۷) في الحيض، ومسلم (۳۳٤) ، وأبسو داود (۲۸۵) و (۲۸۸) و (۲۹۱) و ۱۱۷۸ و ۱۱۸۸ و ۱۱۸۹ و ۱۸۷۱ و ۱۸۹۸ و این

٣٤٠ ووجدنا سليمانَ بنَ شعيبٍ، قد حدثنا قال: حدثنا بشرُ بن بكرٍ، قال: حدثنا الأوزاعيُّ، قال: حدثني الزهريُّ، قال، حدثني عروةُ وعَمرَةُ ابنةُ عبد الرحمن أن عائشة رضي الله عنها قالت: استُحِيضَتْ أُمُّ حبيبةَ، ثم ذكر مثله غير أنه لم يقل فيه: فتقه إبليسُ.

٣٤١ - ووجدنا الربيع المراديَّ قد حدَّثنا قال: حَدَّثنا أسدَّ، قـال: حدثنا ابنُ أبي ذِئب، عـن الزهـريِّ، عـن عُروةَ، وعَمْرَةَ، عـن عائشـة رضي الله عنها أنَّ أمَّ حبيبة ابنة جحش استُحِيضَتْ سبعَ سنينَ، فَسَأَلتِ النبيَّ عَلَيْ، فأمرها أن تَغْتَسِلَ وقال: «إلَّ هذا عِرْقٌ ولَيْسَتْ بالحَيْضَةِ».

٣٤٢ - ووجدنا يونس قد حدثنا، قال: حدثنا يحيى بنُ عبــــــ الله

حبــان (۱۳۵۲) و(۱۳۵۳)، والحــاكم ۱۷۳/۱ ، والبيهقــي ۳۲۷/۱ و ۳۲۸ و ۳۶۸ من طرق عن الزهري ، عن عروة وعمرة.

وللحديث طرق أخرى للزهري عن عروة فقط، وبعض رواياته فيها زينب بنت ححش بدلاً من أم حبيبة وهي رواية ابن إسحاق عن الزهري. ورواه الإمام أحمد ٢٣٧/٦ أبو داود (٢٩٢)، والدارمي (٧٨١) و(٧٨٩) من طريق محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عروة.

ورواه مسلم (۳۳٤)، وأبو داود (۲۸٦) و(۲۹۰)، والنسائي ۱۱۷/۱ و۱۲۳ و ۱۸۱ و ۱۸۵، والترمذي (۲۹)، والطحاوي ۹۸/۱، والدارمي (۷۸٤) من طرق عن الزهري، عن عروة، به.

- ورواه مسلم (۳۳٤) (۲۰) و(۲٦) وأبـــو داود (۲۷۹) ، والإمـــام أحمـــد ۲۲۲/٦ والنسائي ۱۱۹/۱ و۱۸۲ من طريق عراك بن مالك، عن عروة ، به. بنِ بُكَيْرٍ، قال: حدثني الليثُ، عن ابنِ شهابٍ، عن عُــروة، عـن عائشــةَ رضى الله عنها مثلَه.

فكانت هذه الآثارُ أيضاً خالية مِن اعتبار لونِ الدم في هذه القصة، ووجدنا النظر يَدُلُّ على أن لا معنى لاعتبارِ لونِ الدم، لأنا رأينا الأحداث مِن الغائط ومن البولِ لا تعتبر ألوائها، وإنما الأحكامُ لها في أنفسها، لا لألوانها، ووجدنا دَمَ القُرء، ووجدنا أهلَ العلم فيه على مذهبين، فمنهم من يقولُ: إنه ليس بحدث وهو مذهبُ أهلِ الكوفة، وليس أحد ومنهم من يذهب إلى أنه حَدَث، وهو مذهبُ أهلِ الكوفة، وليس أحد منهم اعتبر لونَه، وإنما الحكمُ عنده فيه لنفسه، فكان مثلَ ذلك في النظر دمُ الحيض يكون حكمه حكمَ نفسه لا حُكْمَ لونه، والله نسأله التوفيق.

٤٩- بابُ بيانِ مشكل ما رُوِيَ عَنْ رسولِ الله ﷺ في مسحه على خُفَّيْهِ هل كان بعدَ نزولِ المائدة أو قبلَها

٣٤٣ حدثنا محمدُ بنُ علي بن داود، قال: حدثنا عُبَيْدُ الله بنُ محمد بن عائشة، قال: حدثنا أبو عَوَانة، عن عطاء بنِ السائب، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما، قال: مَسَحَ رسولُ الله على الحَفين، فاسألِ الذين يزعمون أن رسولَ الله على قد مسح على الحفين أقبلَ المائدةِ، أو بعد المائدةِ؟ فقال: والله ما مسح بعدَ المائدة، ولأن أمسحَ على ظهر عيرٍ بالفَلاةِ أُحبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أَمسحَ عليهما(١).

فَفِي هَذَا الْحَدَيْثُ أَنَّ مُسْحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى خُفَّيْهِ كَانَ قَبِّلَ

(١) إسناده ضعيف. عطاء بن السائب قد اختلط، وأبو عوانــة – واسمــه الوضــاح اليشكري- سمع منه بعد الاختلاط.ورواه الإمام أحمد ٣٢٣/١ (٢٩٧٧)، والطـبراني في ((الكبير)) (١٢٢٨٧) من طريق أبي عَوانة بهذا الإسناد.

ورُوي من طريق خصيف، عن مجاهد، وعكرمة وسعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ذكر المسح على الخفين عند عمرو وسعد وعبد الله ين عمر، فقال عمر: سعد أفقه: فقال ابن عباس: يا سعد أما تذكر أن رسول الله على قد مسح، ولكن هل مسح منذ نزلت سورة المائدة؟

رواه الإمام أحمد ٣٦٦/١ (٣٤٦٢) وأبو داود (تحفة الأشراف ٦٤٨٨)، والطبراني (١١٤٠) وهذا إسناد ضعيف؛ خصيف سيء الحفظ وخَلَط بآخره. لكن أصل القصة صحيح، وفيها ابن عمر بدلا من ابن عباس، وأثبتوا المسح، انظر مصنف عبد الرزاق ١٩٦/١.

نزولِ المائدة، وأنَّه لم يمسح عليهما بعدَ نزولها عليه، وفيه مِن قول ابنِ عباس: ولأنْ أمسحَ على ظهرِ عبرِ بالفلاةِ أحب للهِ [من] أن أمسحَ عليهما. فتعلَّق بهذا الحديث قومٌ، فمنعوا به من المسح على الخفَّين.

فتأملنا هذا الحديث، هل يوجبُ ما حملُوه عليه أم لا ؟ فوجدنا فيه أنَّ رسولَ الله و قد كان مَسَحَ على الخفين قبل نزولِ المائدة عليه، وليس فيه أنَّه قال للناس بعد نزولها عليه: لا تمسحوا عليهما، فإنَّ الذي نزل عليَّ في سورة المائدة من غَسْلِ الرجلين في الوُضوء للصلاة قد منع من ذلك، ولو كان ذلك كذلك، لكانت الحجة قد قامت بنسخ المَسْح على الخفين في الوضوء، وإنَّما فيه قولُ ابن عباس: إنَّه لم يمسح عليهما بعد نزولِ المائدة، وقد يجوز أن يكونَ كان ذلك لأنَّه لم يَرَ رسولَ الله عَسَمَ عليهما، ورآه غيرُه مَسَحَ عليهما، فإنْ كان ذلك كذلك، كان مَنْ رآه مَسَحَ عليهما بعد نزولها أولَى بما رُويَ مِمّن روى أنه لم يره مَسَحَ عليهما بعد نزولها.

وتأملنا قول ابن عباس: ولأنْ أمسحَ على ظهر عبر بالفلاةِ أحبُّ إلىَّ من أن أمسح عليهما، فوجدناه محتملاً أن يكونَ ذلك منه، لأنه مِنْ قوم قد اختصَّهُمْ رسولُ الله على دونَ الناس بإسباغ الوضوء على ما رويناه فيهم مما قد تقدَّم في كتابنا هذا وهو قولُ ابنِ عباس: ما اختصَّنا رسولُ الله على دونَ الناس إلاَّ بثلاثةٍ: إسباغ الوضوء، وأن لا نـأكلَ رسولُ الله على دونَ الناس إلاَّ بثلاثةٍ: إسباغ الوضوء، وأن لا نـأكلَ

الصدقة، وأن لا نُنزِيَ حِماراً على فرس^(۱). وكان إسباغُ الوضوء هو المبالغة فيه، وتبليغه أعلى مراتبه، وفي ذلك غسلُ القدمين لا المسحُ على الخفين الملبوسين عليهما، ويكونُ المسح على الخفين عنده لغيره من الناس باق على حكمه قبل نزول المائدة، ويكون له مع ذلك أنْ يمسحَ على الخفين كما يمسح غيرُه من الناس، وإنْ كان لزوم ما اختصه به رسولُ الله ﷺ أَوْلَى به من غيره.

ثم نظرنا هل رُوِيَ عنه ما يدلُّ على ذلك أم لا ؟

٣٤٤ - فوجدنا إبراهيم بن مرزوق قد حدثنا، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث التَّنُوري [ح]، ووجدنا بَكَّار بن قُتَيْبَة قد حدثنا قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسيُّ، قالا: حدثنا شُعْبَة، عن قَتَادة، عن موسى بن سلمة قال: سألتُ ابنَ عباس عن المسح على الخُفين، فقال: للمسافر ثلاثةُ أيَّامِ ولياليهن، وللمقيم يَوْمٌ ولَيْلَةٌ (٢).

 ⁽۲) إسناده صحيح. ورواه ابن المنذر ٤٣١/١، ورواه البيهقي ٢٧٣/١ من طريق شعبة، بهذا الإسناد، وقال: وهذا إسناد صحيح.

ورواه ابن أبي شيبة ١٨٢/١ عن ابن عُلية، عن سعيد بن أبي عروبة، عـن قتـادة،

ورواه البيهقي ٢٧٧/١ عن علي بن عبد العزيز، حدثنا خلف بن موسى بن خلف العمي، حدثنا أبي، عن قتادة ، يه.

فكان تصحيحُ ما رويناه عنه في هذا الباب اختياره لنفسه ما اختصّه رسولُ الله على به، وإعلامه الناس الذين هُمْ في ذلك بخلافه وبخلاف بني هاشم سواه أنَّ لهم أنْ يمسحوا على خفافهم على ما في حديث موسى بن سلمة عنه، وهذا أحسنُ ما توجَّه لنا في هذا الباب بعد احتمالنا فيه حديث عطاء بن السائب الذي ذكرناه فيه، لأنه من حديث أبي عَوانة عنه وهو مِمَّن أخذ عنه في حال التغير وقبلَ حال التغير، فلم يُدْرَ أكان هذا الحديث مما أخذه قبل التعقيرُ أو بعدَ التَّغيرِ، وإنما حديثُه الذي كان منه قبلَ تغيره يؤخذ من أربعةٍ لا ممن سواهم، وهم: شعبة، والثوري، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، ثم نظرنا هل

ورواه ابن أبي شيبة ١/٠٨٠، وعبد الرزاق (٨٠٢) من طريقين عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن ابن عباس.

ورواه الطبراني (١٢٤٢٣) مرفوعاً ولا يصح، فإن في سنده مسلم بن كيسان الضبي الملائي، وهو ضعيف.

وروى البيهقي ٢٧٣/١ من طريق أحمد بن عبد الجبار، حدثنا ابنُ فضيل، عن فطر بن حليفة قال: قلتُ لعطاء: يا أبا محمد، إن عكرمة كان يقول: كان ابنُ عباس يقول: سبق الكتابُ المسحَ على الخفين، قال: كذب [أي: أخطأ] عكرمة، كان ابنُ عباس يقول: امسح على الخفين وإن حرجتَ من الخلاء.

قال البيهقي : وكذلك رواه وكيع وغيرُه عن فِطر، ويحتمل أن يكونَ ابنُ عباس قال ما روى عنه عكرمة، ثم لما جاءه التثبتُ عن النبي ﷺ أنه مسح بعدَ نزولِ المائدة، قال ما قال عطاء.

روي عن رسول الله ﷺ أنه مسح على خفيه بعدَ نزولِ المائدة أم لا؟ .

٣٤٥- فوجدنا يونس قد حدثنا، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن همَّام، قال:

رأيتُ جريراً توضّاً من المطهرة، ثم مسح على خُفَيْهِ فقيل له: أَتَمْسَحُ على خُفَيْهِ فقيل له: أَتَمْسَحُ على خُفَيْهِ (١) خَفَيْهِ (١)

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. سفيان: هو ابن عيينة، وإبراهيم: هو ابن يزيد التجعي، وهمَّام: هو ابن الحارث.

ورواه الحميدي (٧٩٧)، وعبد الرزاق (٧٥٧)، وأحمد ٣٦١/٤، ومسلم (٢٧٢) في الطهارة باب المسح على الخفين ،وابن المنذر ٢٢٦/١، وأبو عوانة ٢٥٤/١، والطبراني (٢٤٢٢)، والبيهقي ٢٧٣/١ من طريق سفيان بن عُيينة، بهذا الإسناد.

ورواه عبد الرزاق (٧٥٦)، ومن طريقه الطبراني (٢٤٢١) عن سفيان الشوري، عن الأعمش يه.

ورواه الطيالسي (٦٦٨)، والبحساري (٣٨٧)، وأحمد ٣٦٤/٤، وأبو عُوانــة ٢٥٤/، وابن حبان (٦٦٦)، وابن حزيمة (١٨٦)، والطبراني (٢٤٢٦) من طريــق شعبة.

ورواه ابن أبي شيبة ١٧٦/١، والترمذي (٩٣)، وابن ماحه (٥٤٣)، وأبــو عوانــة ٢٥٤/١، وابن خزيمة (١٨٦) من طريق وكيع.

ورواه النسائي ٨١/١ عن حفص بن غياث.

ورواه مسلم، وأبو عوانة من طريق على بن مسهر.

ورواه مسلم، والدارقطني ١٩٣/١، والخطيب في ((تاريخه)) ١٥٣/١١ من طريق

كان هذا الحديث يُعْجِبُ أصحابَ عبـدِ الله، لأنَّ إســلامَه كــان بعدَ نزول المائدة.

٣٤٦ - ووجدنا عبد الملك بن مروان الرَّقِي قد حدَّثنا، قال: حدثنا أبو معاوية الضريرُ، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن همَّام، قال: بال جريرُ بنُ عبدِ الله البَحَلي، ثم توضأ ومسح على خُفَّيهِ، فقيل له: أَتَفْعَلُ هذا وقد بُلْتَ؟ قال: نَعَمْ رأيتُ رسول الله على خُفَيْهِ.

قال الأعمى قال إبراهيم: كان يُعْجِبُهُم هذا الحديث، لأنَّ إسلامَ حرير كان بعدَ نزول المائدة (١٠).

٣٤٧- وحدثنا يوسفُ بنُ يزيد، قال: حدثنا حجَّاج بنُ إبراهيم،

عيسي بن يونس،

ورواه ابن حبان (١٣٣٥)، والطبراني (٢٤٢٧) من طريق داود الطائي.

ورواه أحمد ٣٦٤/٤، وأبو عوانة ٢٥٥/١، والطبيراني (٢٤٢٥) من طريق أبي عوانة الوضاح اليشكري.

ورواه الطبراني (٢٤٢٩) من طريق حمزة الزيات، كلهم عن الأعمش، به.

(۱) إسناده صحيح ورواه الإمام أحمد ٣٥٨/٤، ومسلم (٢٧٢)، والدارقطيني (١٩٣٠)، والبيهقي ١٩٣٨، وابن خزيمة (١٨٦)، وأبو عوانة ١/٥٥١، والطبراني (٢٤٣٠)، والبيهقي ٢٧٠/١ من طريق أبي معاوية، بهذا الإسناد.

قال: حدثنا أبو شِهَاب، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن هَمَّام بن الحارث، أنَّ جريرَ بن عبد الله قضى حاجة من غائطٍ أو بول، ثمَّ توضَّأ، ومسحَ على خُفَّيه، فَضَحِكَ بعضهم، فقال له حريرٌ: إنْ تعجب، فقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ فعلَ ذلك، ثمَّ مَسَحَ.

حدثنا يوسف، قال: حدثنا حَجَّاج، قال: حدثنا أبو شِهَابٍ، عن الأعمش، عن إبراهيم أنَّه كان مُعْجَباً بحديث جرير، لأنَّه أسْلَمَ بعدَ نزول المائدة (١٠).

قال أبو جعفر: وكان في هذا الحديث تثبيتُ جرير مَسْحَ رسولِ الله على خُفيه بعد نزولِ المائدة، فكان أُوْلى مما رويناه قبلَه في هذاً الباب.

فقال قائل: إنما الذي في هذا الحديث من كلام أصحاب عبد الله بغير ذكر منهم إيَّاه عن جرير ، فكان حديثاً منقطعاً.

وكان حوابُنا له في ذلك بتوفيق الله وعونِه أنَّه قـد رُوِيَ هـذا الحديث عن حرير متصلاً من غير هذه الجهة.

٣٤٨ كما قد حدثنا فَهْدٌ، قال: حدثنا أبو نُعَيْم، قال: حدثنا أبو نُعَيْم، قال: حدثنا بُكَيْر بن عامر البَجَلِي، عن أبي زُرْعَة، قال: بال جريرٌ ومسحَ على الحُفَيْن، فعابَ ذلك عليه قومٌ، وقالُوا: إنَّ هذا كان قبلَ نزولِ المائدة فقال: ما أسلمتُ إلاَّ بعدَ نزول المائدة، وما رأيتُ نيَّ الله عَلَيْ يَحسحُ إلاَّ

⁽١) رجاله ثقات.

بَعْدَما نَزَلَتُ(١).

٣٤٩ - وكما قد حدثنا إبراهيم بن أبي داود، قال: حدثنا يزيد بن عبد ربّه، وكما قد حدثنا ابن أبي أُمَيَّة، قال: حدَّثنا حَيْوة بن شُرَيْح الحَضْرمِي، قال: حدثنا بقيَّة بن الوليد، عن إبراهيم بن أَدْهم، عن مُقاتل بن حَيَّان، عن شَهْر بن حَوْشَب، عن جرير بن عبد الله، قال: رأيت رسول الله على على خفيه، فقالوا: بعد نزول المائدة؟ فقال جرير إنما أسلمت بعد نزول المائدة؟

(۱) حديث حسن لغيره، بكير بن عامر البجلي: ضعيف لكنه توبع. ورواه أبو داود (١٥٤)، والبيهقي ٢٧٠/١ من طريق عبد الله بن داود، وابن خزيمة (١٨٧) من طريق الفضل بنِ موسى، كلاهما عن بكير عن عامر البجلي، بهذا الإسناد وصححه الحاكم ١٩٩١، ووافقه الذهبي من طريق عبد الله بن داود، عن بكير،به.

وروى الإمام أحمد ٣٦٣/٤ من طريق بجاهد، عن حرير بن عبد الله البجلي، قال: أنا أسلمت بعدما أنزلت المائدة، وأنا رأيت رسولَ الله ﷺ يمسح بعدما أسلمت.

وروى الإمام أحمد ٣٦٤/٤، والطيالسي (٣٦٨)، والبخاري (٣٨٧)، أبو عوانة ٢٥٤/١ وابن حبان (٣٨٧) من طريق شعبة، عن الأعمس قال: سمعت إبراهيم يُحَدَّثُ عن همام بن الحارث النخعي قال: رأيتُ جريرَ بن عبد الله بال، ثم توضأ، ومسح على خفيه، ثم قام، فصلى، فسئل عن ذلك، فقال: رأيت النبي على صنع مثل هذا.

(۲) حسن لغيره، بقية بن الوليد: صرَّح بالتحديث عنـــد البيهقــي، فــانتفت شـبهةً
 تدليسه، وشهر بن حوشب ضعيف لكنه توبع.

ورواه البيهقي ٢٧٣/١ –٢٧٤ من طريق حيوة بن شريح، وإبراهيــم بـن عيســي،

فهذان حديثان متصلان عن جرير فيهما إثباتُـه مسحَ رسول الله ﷺ بَعْدَ نزول المائدة. والله نسألُه التوفيق.

وفي حديث جرير هذا ما قد حدثنا محمد بنُ بَحْر بنِ مَطَر، قال: حدثنا الحسنُ بنُ قُتَيْبة، قال: حدثنا حَمْزةُ الزَّيَّاتُ، عن حمَّاد، عن إبراهيم، قال: لم أسمع في المسح حديثاً أحبَّ إليَّ مِن حديث جريرِ بن عبد الله، لأنَّه أسلم بعد نزولِ المائدة، وفي العام الذي قُبِضَ فيه رسولُ الله(١).

كلاهما عن بقية ، بهذا الإسناد.

ورواه الترمذي (٩٤) عن قتيبة، عن خالد بن زياد الترمذي، عن مقاتل بن حيان، عن شهر بن حوشب، عن حرير. قال الترمذي: ورواه بقية عن إبراهيم بن أدهم، عن مقاتل بن حيان، عن شهر بن حوشب، عن حرير. وهذا حديث مُفسِّر، لأن بعض من أنكر المسح على الخفين تأوَّلَ أن مسحَ النبي على الخفين كان قبلَ نزول المائدة، وذكر حرير في حديثه أنه رأى النبي على مسح على الخفين بعد نزول المائدة.

(١) الحسن بن قتيبة: هـو الخزاعـي المدائـيّ، قـال أبـو حـاتم: ضعيـف، وقــال الدارقطيّ: متروك الحديث ، وقال العقيلي: كثيرُ الوهم، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وذكره ابن حبان في ((الثقات)) ١٦٨/٨ وقال: كان يخطئ ويخالف.

٥- بابُ بيانِ مشكل ما رُويَ في إسلام جريرٍ متى كان في سوى ما رويناه في الباب الذي قبل هذا الباب

• ٣٥٠ حدثنا فهد، قال: حدثنا موسى بن داود، قال: حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن إبراهيم، وعن حمَّاد عن إبراهيم، عن جرير بن عبد الله قال: أسلمتُ قبل وفاة النبي على بأربعين يوماً. قال إبراهيم: ما أسلم حرير إلاَّ قبلَ وفاة النبي على بأربعين ليلة (١).

ففي هذا الحديث أنَّ إسلام جريـر إنمـا كـان قبـل وفـاة النبي ﷺ بأربعين إمَّا يوماً وإمَّا ليلة. وهذا عندنا حديث منكر و لم نجده يدورُ إلاَّ على موسى بن داود خاصة، فنظرنا هل نجد ما يُخَالفه؟ أم لا؟

ا ٣٥٠ فوحدنا ابنَ أبي داود قد حدثنا، قال: حدثنا سليمانُ بن حرثب، قال: حدثنا شعبة، عن علي بن مُدرك، قال: سمعت أبا زُرعة بن عَمرو بن جرير يحدث، عن جدِّه جرير، قال: قال لي رسول الله في عن حجة الوداع: «استنصِتِ النَّاسَ»، ثم قال: «لا تَرجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يضربُ بعضُكم رِقَابَ بَعْضِ» ".

⁽۱) حديث مردود لما في متنه من نكارة كما سيذكر الطحاوي رحمه الله، وقد للح الطحاوي إلى أن نكارته يمكن أن تأتي من موسى بن داود، وهذا محتمل، فإن موسى قد وثقه غير واحد ولكن قال فيه أبو حاتم: شيخ في حديثه اضطراب. وقال الحافظ صدوق فقيه زاهد له أوهام. قلت: فلعل هذا مِن أوهامه.

وقد روى هذا الخبر ابن خزيمة (١٨٨) عن فهد بن سليمان شيخ الطحاوي.

 ⁽۲) إسناده صحيح. ورواه البخاري (۲۰۸۰)، وابن منده في «الإيمان» (۲۵۷)،
 والبغوي في «شرح السنة» (۲۰۵۰) عن سليمان بن حرب، بهذا الإسناد.

٣٥٧- ووجدنا محمدَ بن خُزَيْمَة قد حدثنا، قـال: حدثنا مُسَـدَّد قال: حدثنا مُسَـدَّد قال: حدثنا قَيْس قال: حدثنا قَيْس بن أبي خالد، قال: حدثنا قَيْس بن أبي حازم، قال: قال لي جريرٌ: قال لي رسولُ الله ﷺ: ﴿أَلا تُوكِحني مِن فَي الْحَلَصَةِ وكان بيتاً في خثعم يُسمَّى كعبة اليَمَانية، فانطلقتُ في

ورواه ابن حبان (٩٤٠)، والدارمي ٢٩/٢، والطبراني (٢٤٠٢) عن أبي الوليد هشام بن عبد الملك، وابسن شيبة ١٩٠٥-٣٦، وأحمد ٢٦٣/٤، والبخاري (٢٨٦٩)، ومسلم (٥٦)، والنسائي ١٢٧/٧-١٢٨، وابن ماجه (٣٩٤٢) عن غندر محمد بن جعفر، وأحمد ٢٩٨٤، والبخاري (١٢١) عن حجاج بن منهال، وأحمد عمد بن جعفر، وأحمد ١٢٧/١، وابن ماجه (٢٤١) عن حبد الرحمس بن عمر، والبخاري (٢٤٠١) عن عبد الرحمس بن عمر، ومسلم (٥٥) عن معاذ بسن هشام مهدي، والبخاري (٤٤٠٥) عن حفص بن عمر، ومسلم (٥٥) عن معاذ بسن هشام الدستوائي، خمستهم عن شعبة، به.

ورواه ابن أبي شيبة ٣٠/١٥، وأحمد ٣٦٦/٤، والنسائي ١٢٨/٧، والطبراني (٢٢٧٧) من طريق عبد الله بن نمير، عن إسماعيل بن أبسي خالد، عن قيس بـن أبـي حازم، عن جرير.

(١) وكذلك قال الحافظ في «الفتح» ١٣٢/٧: ووهم من قال: إنه أسلم قبل موت النبي على الربعين يوماً لما ثبت في الضحيح أن النبي على قال له: استنصت الناس في حجة الوداع، وذلك قبل موته بأكثر من ثمانين يوماً.

خمسين ومئة فارس من أحمس، وكانوا أصحاب خيل، وكنت لا أثبت على الخيل، فضرب على صدري حتى رأيت أصابعة في صدري، وقال: «اللهم اجعله هاديا مهدياً» فانطلق إليها، فكسرها وحَرَقها، شم بعث إلى رسول الله على بخبره، فقال رسول جرير: والذي بعثك بالحق! ماحئتُك حتى تركتُها كأنها جمل أُجْرَب، قال: فبارك على خيل أحمس ورحالِها خمس مرات(١).

فكان فيما روينا دفعُ ذلك أيضاً ووجوبُ قِدَمِ إسلام جرير. ٣٥٣- ووجدنا فهداً قد حدَّثنا، قال: حدثنا أبو نُعَيْم، قال:

⁽۱) إسناده صحيح. ورواه البخاري (۳۰۲۰)، والطبراني (۲۲۵۲) عن مُسَــدُّد، بهذا الإسناد. ورواه أحمد ۳٦٢/٤ عن يحيى بن سعيد، به.

ورواه البخاري (٣٠٧٩) و(٤٣٥٦) عن محمد بن المثني، عن يحيى، به.

ورواه من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد، به: أحمد ٢٠/٤ و٣٦٠، والبخــاري (٤٣٥٧) و(٢٢٥٣) و(٢٢٥٤) (٤٣٥٧) و(٢٣٣٣)، ومســلم (٢٤٧٦) (١٣٧)، والطــــبراني (٢٢٥٣) و(٢٢٥٤) و(٢٢٥٥) و(٢٢٥٦).

ورواه البخاري (٤٣٥٥) ، ومسلم (٢٤٧٥) ، و(٢٤٧٦) من طريــق خــالد بـن عبد الله، عن بيان بن بشر، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير.

وقوله: ((ويسمى كعبة اليمانية)): أي كعبة الجهة اليمانية، سَمَّوْهَا بذلك، لأنها كانت باليمن مضاهاة للكعبة التي بمكة، فإنها كانت تسمى الكعبة الشامية.

وأحمس: هم إخوةُ بجيلة رهـط جريـر ينتسـبون إلى أحمـس بـنِ الغـوث بـن أنمــار، وبجيلة: امرأة نُسبت إليها القبيلة المشهورةُ، ومدارُ نسبهم أيضاً على أنمار.

وقوله: ((كأنها جمل أجرب)) هو كناية عن نزع زينتها، وإذهاب بهجتها، وقال الخطابي: المراد أنها صارت مثل الجمل المطلبي بالقطران من حربه، إشبارة إلى أنها صارت سوداء لما وقع فيها من التحريق.

وفي ذلك أيضاً ما يوجب قِدَم إسلام جرير وسعة مدة إسلامه في حياة رسول الله ﷺ بما يتجاوز الأربعين المذكورة فيما رويناه في هذا الباب. والله تعالى نسأله التوفيق.

⁽۱) أبان بن عبد الله البحلي: مختلف فيه، وثقه ابن معين والعجلي، وقال أحمد وابن شاهين: صالح الحديث، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وقال النسائي: ليس بالقوي، وذكره العقيلي في ((الضعفاء))، وقال ابن حبان في ((المجروحين)): وكان من فحش خطؤه، وانفرد بالمناكير، وقال الذهبي في ((الضعفاء والمروكين)): كوفي صدوق له مناكير، وقال الحافظ في ((التقريب)): صدوق فيه لين، وإبراهيم بن جريسر: قال الحافظ: لم يسمع من أبيه وقد روى عنه بالعنعنة وجاءت رواية تصريح التحديث لكن الذنب لغيره. أ.هـ.

ورواه الطبراني في «الكبير (٢٣٩٢) من طريق محمـــد بــن يوســف الفريــابي، ومــن طريق أبي نعيم كلاهما عن أبان بن عبد الله البجلي، بهذا الإسناد.

٥١- بابُ بيانِ مشكل ما رُوي عن رسول الله ﷺ من قوله في الصعيد المذكور في كتاب الله للمتيمم به عند إعواز الماء ما هو؟

٣٥٤ حدثنا يونسُ بنُ عبد الأعلى، أخبرنا أنسُ بنُ عباض اللهي، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هُريرة رضي الله عنه أن النبي الله قال: «نُصِرْتُ بالرُّعب، وأُوتِيتُ جَوامعَ الكَلم، وجُعِلَتْ لِي الأَرضُ طَهوراً ومساجِد، وأُوتِيتُ بمفاتيح خزائنِ الأرض فَتُلت في يَدِي (١).

(١) في إسناده محمد بن عمرو – وهو ابن علقمة بن وقاص الليشي قبال الحافظ: صدوق له أوهام لكنه توبع، والحديث في الصححين.

وقد روى هذا الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه من طرق :

الأول: أبو سلمة بن عبد الرحمن:

رواه الإمام أحمد ٢٥٠/٢ و ٤٤٢ و ٥٠١ والبغوي (٣٦١٨) من طريق محمـــد بــن عمرو.

ورواه النسائي ٤/٦ من طريق الزهري. وهما (محمد بن عمرو، والزهري) عن أبي سلمة، به.

وسيأتي من طريق سعيد بن المسيب وأبو سلمة في هذا التعليق.

الثاني: سعيد بن المسيب:

رواه البخاري (۲۹۷۷) في الجهاد والسير - باب قول النبي ﷺ (رُنصـرْتُ الرعـبِ مسيرةَ شَهر)، و(۲۰۱۳) في التعبير - باب المفاتيح في اليد. و (٧٢٧٣) في الاعتصام بالكتاب والسنة - باب قول النبي ﷺ «بعثت بجوامع الكلم» ، ومسلم (٥٢٣) (٦) في أوائل كتاب المساجد ومواضع الصلاة والنسائي ٣/٦، والإمام أحمد ٢٦٤/٢ و ٤٥٥، وأبو عوانة ٢٩٥/١.

كلهم من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب ، به.

* سعيد بن المسيب وأبو سلمة معاً :

رواه مسلم (٧٢٣)، والنسائي ٤/٦ والإمام أحمد ٢٦٨/٢.

الثالث: عبد الرحمن الأعرج:

رواه الإمام أحمد ٢٩٥/٢، وأبو يعلى (٦٢٨٧).

الرابع: همام بن منيه:

رواه مسلم (٥٢٣) (٨)، والإمام أحمد ٢١٤/٢.

الخامس: محمد بن سيرين:

رواه البخاري (٦٩٩٨) في التعبير — باب رؤيا الليل.

السادس: أبو يونس مولى أبي هريرة:

رواه مسلم (۷۲۵) (۷).

السابع: عبد الرحمن بن يعقوب:

رواه مسلم (۵۲۳) (۵)، وابن ماجة (۵۲۷)، والترمذي (۱۵۵۳)، والإمام أحمد (۲۳۱۳) وأبسو يعلسي (۲۲۸۷) و(۲٤۹۱) و(۲٤۹۲) ، وابسن حبسان (۲۳۱۳) و (۲۲۹۱) و (۲۲۰۷) و البغوي (۳۲۱۷) من طرق عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هويرة، به.

(وكل الطرق السابقة رواياتها تختلف في السياق وفي الطول والإختصار).

وقوله: ((وأتيت بمفاتيح حزائن الأرض فتُلَّت في يدي)) ، قال ابن الأثير في ((النهاية)) 190/، أي : ألقيت، وقيل: التّلُّ: الصبُّ، فاستعاره للإلقاء، يقال: تَـلَّ يَتُـلُّ: إذا

٣٥٥ حدثنا المزنيُّ، حدثنا الشافعيُّ، حدثنا سفيانُ، عن الله عنه أن رسول الزهريِّ، عن سعيد بن المُسيَّب، عن أبي هُريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ، قال: «أَعْطِيتُ خساً لم يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلي: جُعِلَتْ لي الأرضُ كُلُها مَسجداً وطَهوراً، ونُصِرْتُ بالرُّعْب، وأُحِلَّتْ لي الغَنائِمُ، وأُرْسِلْتُ إلى الأَحْمَرِ والأبيض، وأُعْطِيتُ الشَّفاعَة).

قال أبو جعفر: سمعت المزني يقول: قال الشافعي: ثم جلست إلى سفيان، فذكر هذا الحديث، قال الزهري: عن أبي سلمة، أو سعيد، عن أبي هريرة، ثم ذكره (١٠).

٣٥٦- وحدثنا صالح بن عبد الله بن سالم، عن حازم بن خريمة الله بن يزيد المقرئ: حدثنا بن عبد الله بن سالم، عن حازم بن خريمة من تَيْمِ الرَّباب، عن بحاهد المكي، عن أبي هُريرة، قال: قال رسول الله على: رأعطيت خساً لم يُعْطَها نبي قبلي: بُعِثْتُ إلى النَّاسِ كَافَّةً أَحْمَرِهِمْ وأَسُودِهمْ، وكان النبي قبلي يُبْعَثُ إلى أهلِ بيته أو إلى أهل قريته، ونُصر ث على عدوي بالرُّعْبِ مسيرة شهر أمامي وشهر خلفي، وأحِلت لي الغنائِمُ والأَخْاسُ ولم تُحلُّ لِنبي قبلي، كانت الأخاسُ وأحِلت لي الغنائِمُ والأَخْاسُ ولم تُحلُّ لِنبي قبلي، كانت الأخاسُ تؤخذ فتوضع، فينزل عليها نارٌ مِن السَّماءِ فتحرقها، وجُعِلَت لي تؤخذ فتوضع، فينزل عليها نارٌ مِن السَّماءِ فتحرقها، وجُعِلَت لي

صبًّ، وتَل يَتِلُّ: إذا سقط، فـأراد ما فتحه الله لأمثه بعـد وفاتـه مـن خزائـن ملـوك الأرض.

⁽١) إسناده صحيح، وهو في «السنن المأثورة» (١٨٥). وتقدم تخريجه.

الأرض مسجداً وطَهوراً أُصلى فيها حيثُ أدركتني الصلاةُ(1).

وحدثنا عمد بن خُرِيمة وفهد، قالا: حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، حدثني ابن الهاد، عن عمرو بن شعيب، عن أييه، عن حدّه: أنَّ رسول الله عَلَى عامَ غزوة تبوك قام من الليل يُصلّي، فاحتمع وراء ورحالٌ من أصحابه يَحْرُسُونه حتَّى إذا صلَّى، وانصرف اليهم قال: «لقد أعطيت الليلة خساً ما أعطيهن أحد كان قبلي: إليهم قال: «لقد أعطيت الليلة خساً ما أعطيهن أحد كان قبلي: ونصرت على الناس عامة، وكان مَنْ قبلي إنَّما يُرسَلُ النبي إلى قومه، ونصرت على العدو بالرُّعب ولو كانت بيني وبَيْنَهُ مسيرة شهر مُلئ مني رُعباً، وأحِلت في الغنائم، وكان مَنْ قبلي يُعْظِمُون أكلها، كانوا يحرقونها، وجُعِلَت في الغزائم، وكان مَنْ قبلي يُعْظِمُون أكلها، كانوا يحرقونها، وجُعِلَت في الأرض مسجداً وطهوراً، أينما أذر كَتْهَ في عرقونها، وجُعِلَت في الأرض مسجداً وطهوراً، أينما أذر كَتْه في ما هي، قيل في: سَلْ، الصَّلاة تَمسَحْتُ وصَلَيْتُ، وكان مَنْ قبلي يُعْظِمونَ ذلك، إنما كانوا يُصلُونَ في كنائِسِهم وبيَعِهِمْ، والخامسة هي ما هي، قيل في: سَلْ، فإن مَنْ قَبْلكَ سأل، فأخَرْتُ مسألتي إلى يومِ القيامةِ، فهي لكم، ولمن فإن مَنْ قَبْلكَ سأل، فأخَرْتُ مسألتي إلى يومِ القيامةِ، فهي لكم، ولمن

⁽۱) حازم بن خزيمة البصري من تيم الرباب، قال العقيلي في ((الضعفاء)) ٢٦/٢: يخالف في حديثه، ثم ساق حديثه هذا عن محمد بن إسماعيل، عن المقرئ، عن عبد الجبار بن عمر الأيلي، عن خازم بن خزيمة، بهذا الإسناد. وذكره ابن حباز في ((الثقات)) ٣٢/٨، وقال: مولى بني سدوس من أهل البصرة، سكن بخارى، يروي عن خليد بن حسان، روى عنه البخاريون، ربما أخطأ، يعتبر حديثه بروايته عن الثقات، وانظر ما قبله.

شهدَ أن لا إله إلا الله الله (``).

فكانَ هذا الحديثُ قد استدلَّ به بعضُ الناس على أن ما كان مِن الأرض مسجداً كان منها طهوراً، وممن كان ذهب إلى ذلك أبو حنيفة، وقد خُولِفَ في ذلك، فقيل: قوله في: «جُعِلَتُ في الأرضُ مسجداً وطهوراً» على الانقسام، وعلى أن المرادَ به أن بعضَها مسجد، وأن بعضَها طهورٌ، وأن الطهورَ منها خلاف المسجد، وأنه الترابُ خاصة دونَ ما سواه منها مما ليس بتراب، وممن خالفه في ذلك أبو يوسف ورووا في ذلك عن النبي في.

٣٥٨- ما قد حدثنا فهدً، حدثنا محمدُ بنُ سعيد ابنِ الأصبهاني، حدثنا محمدُ بنُ فضيل، عن أبي مالك الأشجعي (ح)، وما قد حدَّثنا أبو أحمدُ بن الحسن، حدثنا يعقوبُ بنُ إسحاق الحضرميُّ، حدثنا أبو

⁽١) حديث حسن ، وهذا إسناده فيه ضعف لأجل عبد الله بن صالح، لكنه توبع كما عند الإمام أحمد ٢٢٢/٢ (٧٠٦٨) رواه عن قتيبة، عن بكر بن مضر، عن ابن الهاد، به.

ونقله عنه ابن كثير في «تفسيره» ٤٨٩/٣ وقال: إسناد حيد قوي. وذكره المنذري في «النزغيب والسترهيب» ٤٣٣/٤-٤٣٣ وقال : رواه أحمد بإسناد صحيح. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢٦٧/١٠: رواه أحمد ، ورحاله ثقات.

وقوله: ((يعظمون أكلها))، أي: يرون أكلها عظيماً، يقال: أعظمه واستعظمه: رآه عظيماً، وأعظمني ما قلت لي ، أي : هالني وعَظُمَ علي، وقوله: ((هِيَ ما هِيَ)): تعظيم لأمرها.

عوانة، عن أبي مالك الأشجعي، ثم اجتمعا جميعاً، فقالا: عن ربعي بن حراش، عن حُذيفة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «فُضَّلْنا على الناسِ بشلاثٍ: جُعِلَتْ لنا الأرضُ مسجداً وجُعِلت تربتها لنا طهوراً، وجعلت صُفُوفَنا كصُفوفِ الملائكة، وأعطيت الآيات مِن آخر سورةِ البقرة من تحت العرش لم يُعطَ منه أحد قبلي، ولا يُعطى منه أحد بعدي(۱).

فدل ما في هذا الحديث على أن معنى قوله فيما قد ذكرناه قبله «جُعِلت في الأرضُ مسجداً وطهوراً» أن ذلك على الانقسام الذي يُوجب بعضها مسجداً، وبعضها طهوراً، لا على الجملة التي توجب كلها مسجداً وكلها طهوراً كما قال أبو يوسف، والله نسأله التوفيق.

⁽١) إسناده صحيح، ورواه ابن أبي شيبة ٢١/٥٥١، ومسلم (٢٦) (٤)، وابسن خزيمة (٢٦٤)، وابن حبان (٢٤٠٠)، والبيهقي ٢١٣/١ من طريق محمد بس فضيل، بهذا الإسناد. إلا أن مسلماً لم يست لفظه في القسم الأخير، واقتصر على قوله: ((وذكر خصلة أخرى)).

ورواه الطيالسي (٤١٨)، والنسائي في ((الكبرى)) (٨٠٢٢)، أبو عوانة ٣٠٣/، وابن حبان (١٦٩٧)، والبيهقي ٢١٣/١ من طريق أبي عوانة، به. ورواه الإمام أحمد ٥٨٣/، وابن خزيمة (٢٦٣) من طريق أبي معاوية، ومسلم (٥٢٢) من طريق ابن أبي زائدة، وهما عن أبي مالك الأشجعي، به.

٥٢- بابُ بيانِ مشكل ما رُوِيَ عَنْهُ عليه السَّلامُ في الأشياء التي هي الفِطرةُ في الأبدانِ أو من الفِطرة

٣٥٩ حدثنا يونسُ، أخبرنا ابنُ وهب، أخبرني حنظلةُ بنُ أبي سفيان، عن نافع، عن ابن عمر أنَّ رسولَ الله عليه السَّلام قال: «الفِطْرَةُ: قَصُّ الأَظْفار، وأَخْذُ الشارب، وحَلْقُ العانق»(١).

٣٦٠ حدثنا يونس، أخبرنا ابنُ وهب، أخبرني يونسُ، عن ابنِ شِهاب، عن ابن شِهاب، عن ابن المسيِّب، عن أبي هُريرة قال: قالَ رسولُ الله ﷺ:
 «الفطرة حَمْسٌ: الاختتان، والاستحداد، وقص الشَّارب، وتَقْلِيمَ
 الأَظْفار، ونَتْفُ الآباط، (٢).

٣٦١ - حدثنا محمدُ بنُ الحجاج بنِ سليمان الحَضْرميُّ، حدثنا خالدَ بنُ عبد الله الخُراساني، حدثنا حَمَّادُ بن سلمة، عن عليِّ بنِ زيد، عن سلمة بنِ محمد بن عمار، عن عمارِ بن ياسرٍ أنَّ رسولَ الله على قال: «مِنَ الفِطْرةِ: المضمضةُ، والاستنشاقُ، والسّواك، وقَصَّ

⁽۱) إسناده صحيح. ورواه النسائي ۱۵/۱ عن الحارث بن مسكين، عن ابن وهب، بهذا الإسناد.ورواه الإمام أحمد ۱۸/۲، والبخاري (٥٨٨٨) و(٥٨٩٠)، وابن حبان (٥٤٧٨) من طرق عن حنظلة بن أبي سفيان، به.

⁽۲) إسناده صحيح، ورواه أبو عوانة ١٩٠/١ عن يونس بـن عبـد الأعلى، بهـذا الإسناد، ورواه مسلم (٢٥٧) (٥٠)، والنسائي ١٣/١–١٤، وابن حبــان (٥٤٨٠)، والبيهقي ٣٤٤/٣ و٢٤٤/٣ من طرق عن ابن وهب، به.

الشارب، وتقليم الأظفار وغَسلُ البَراجم، ونَتْفُ الآباط، والاستحداد، والانتضاح، والجِتانُ (١٠).

٣٦٢ حدثنا فهد، حدثنا يحيى بنُ عبد الحميد، حدثنا وكيعٌ عن زكريا - يعني ابن أبي زائدة - عن مُصْعَبِ بنِ شَيبة، عن طَلْقِ بنِ حبيب، عن عبدِ الله بن الزُّبير، عن عائشة قالت: قال رسولُ اللهِ عليه السَّلامُ: «عَشْرٌ من الفطرةِ: قَصُّ الشاربِ، وإعفاءُ اللحيةِ، والسِّواك، والاستنشاقُ بالماءِ، وقصُ الأظفارِ، وغَسْلُ البراجمِ، ونَتْفُ الآباطِ، وحَلْقُ العانةِ، وانتقاصُ الماء».

قال زكريا: قال مصعب: ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة (٢).

⁽۱) إسناده ضعيف، سلمة بن محمد بن عمار لم يدرك حده عماراً، ثم هو يحهول لم يرو عنه غير على بن زيد – وهو ابن جدعان – وهو ضعيف.

ورواه الطيالسي (٦٤١)، وأحمد ٢٦٤/٤، وابن ماجه (٢٩٤)، والبيهقسي ٥٣/١ من طرق عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.

ورواه أبو داود (٥٤) عن موسى بن إسماعيل وداود بن شبيب، كلاهما عن حماد بن سلمة، به. غير أن موسى بن إسماعيل قال فيه: ((عن سلمة بن محمد بسن عمار بن ياسر))!

⁽٢) حديث حسن، وقد تُكلِّم في إسناده، مصعب بن شيبة: وثقه ابن معين والعجلي وقال الأثرم عن أحمد: (وى أحاديثُ مناكير، وقال أبو حاتم: لا يحمدونه

وليس بقوي، وقال النسائي: منكر الحديث، وقال في موضع آخر: في حديثه شئ، وقال الدارقطني: ليس بالقوي ولا بالحافظ، وقال ابن عدي: تكلموا في حفظه. وقد

خالفه ثقتان، فروياه عن طلق بن حبيب من قوله غير مرفوع.

قال الدارقطني في «التتبع» ص ٥٠٧: خالفه رجلان حافظان سليمان التيمسي وابعو بشر (جعفر بن إياس) روياه عن طلق بن حييب من قوله، قاله معتمر عن أبيه، وابعو عوانة عن أبي بشر، ومصعب منكر الحديث. أ.هـ.

ورواية سليمان التيمي وأبي بشر عند النسائي ١٢٨/٨، روى الأولى عن قتيبة، عن أبي عوانة، عن أبي بشر، عن طلق بن حبيب قال: عشر من السنة...

والثانية: عن محمد بن عبد الأعلى، عن المعتمر، عن أبيه قال: سمعت طلقاً يذكر عشراً من الفطرة...

وقال التسائي بإثرهما: وحديث سليمان التيمي وجعفر بن إياس أشبه بالصواب من حديث مصعب بن شيبة، ومصعب منكر الحديث.

وقال الحافظ ابن حجر في ((التلخيص)) ٧٧/١ بعد عزوه لمسلم: وصححه ابن السكن ، وهو معلول.

وقال في الفتح ١٠ /٣٣٧: ورجع النسائي الرواية المقطوعة على الموصولة المرفوعة. والذي يظهر لي أنها ليست بعلة قادحة فإن راويها مصعب بن شببة وثقه ابن معين والعجلي وغيرهما ولينه أحمد وأبو حاتم وغيرهما، فحديثه حسن،وله شواهد في حديث أبي هريرة وغيره، فالحكم بصحته مسن هذه الحيثية سائغ. وقول سليمان التيمي وسمعت طلق بن حبيب يذكر عشراً من الفطرة؛ يحتمل أن يريد أنه سمعه يذكرها من قبل نفسه على ظاهر ما قهمه النسائي، ويحتمل أنه يريد أنه سمعه ويذكرها وسندها فحذف سليمان السند.

فقال قائلٌ: هـذا تَضَادُ شديدٌ، لأَنَّ في الحديثِ الأول من هـذه الأحاديث التي رويتموها في هذا الكتاب: أن الفطرة هي الثلاثة الأشياء

ورواه أحمد ١٣٧/٦، وابن أبي شيبة ٥٦٧/٥، وإسحاق بـن راهويـه ٧٩/٢ (٤) ومسلم (٢٦١)، وأبـو داود (٥٣) والـترمذي (٢٧٥٧)، والنسائي ١٢٦/٨-١٢٨، وابن ماجه (٢٩٣)، وابـن خزيمـة (٨٨)، والدارقطـني ٤/١٩-٩٥، والبيهقـي ٤/١٥ من طرق عن وكيع، بهذا الإسناد.

ورواه مسلم أيضاً (٢٦١) من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن أبيه، به. ولبعض هذه الخصال شاهد من حديث أبي هريرة وابن عمر المتقدمين، وما رواه عبد الرزاق في تفسيره ٢٦/١ والطبري بإسناد صحيح عن ابن عباس في قوله تعالى فوإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات قال: ابتلاه الله بالطهارة خمس في الرأس وخمس في الجسد، في الرأس: السواك والاستنشاق والمضمضة وقص الشارب وفرق السرأس، وفي الجسد خمسة: تقليم الأظفار، وحلق العانة، والختان، والاستنجاء من الغائط والبول، ونتف الإبط. ورواه الحاكم ٢٦٦/٢ وصححه ووافقه الذهبي. وأشار إليه الحافظ في الفتح ٢٣٧/١ وصححه.

وغسل البراجم، قال الخطابي:هي المواضع التي تتسخ ويجتمع فيها الوسخ، ولا سيما ممن لا يكون طري البدن.

وقال الغزالي : كانت العرب لا تغسل اليد عقب الطعام فيجتمع في تلك الغضون وسنخ فأمر بغسلها.

> وهي على العموم كل الأماكن التي يجتمع فيها الوسخ. وانتقاص الماء هو الاستنجاء به.

المذكورة فيه، وفي الثاني منها: أن الفطرة هي الأشياء الخمسة المذكورة فيها. فيه، وفي الثالث والرابع منها: أن الفطرة العشرة الأشياء المذكورة فيها.

فكانَ حوابُنا له: أنه لا تَضَادَّ في شيء من ذلك، لأَنَّهُ قد يجوزُ أن تكونَ الفطرةُ كانت أولاً الثلاثةَ أشياء المذكورة في الأُوَّلِ، ثم زادَ الله فيها الأشياء فيها الشيئينِ الآخرينِ المذكورين في الثاني منها، ثم زادَ الله فيها الأشياء المذكورة في الثالث والرابع منها، التي ليست في الأُوَّلَيْنِ، فجَعَلَها الله عبادةً له على خلقِه في أبدانِهم، فانتفى بما ذكرنا أن يكونَ في شيءٍ مما وصفناه تضادُّ، وباللهِ التوفيقُ.

كتاب الحلاة

موضوعات كتاب الصلاة

٣٨٩	
٤٦١	
٤٧٨	حكم تارك الصلاة
٤٩٩	الوعيد في ترك الجمعة والجماعة ,
عماعة	
٥٣٧	
097	
717	صفة الصلاة
باقي كتاب الصلاة في المجلد الثاني	
٥	باقي صفة الصلاة
1 80	
Υ ξ λ	
٣٠٢	
٣١١	العمل في الصلاة
TTT	
TT9	الصلاة وقت المطر
TE1	المناهي في الصلاة
٣٨١	
T9V	صلاة الجمعة
٤١٤	الجمعة والعيدين
£77	العيدينا
٤٣٤	

٥٣- بابُ بيانِ مُشكِلِ ما رُوِي عن رسول الله ﷺ مِن ذكره مما لا تَصْلُحُ له المساجدُ، ومما هي لهُ

٣٦٣ حدثنا بكارُ بنُ قتيبة، قال: حدثنا عُمَرُ بن يونس اليماميُّ، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حَدَّثَنِي إسحاقُ بنُ عبد الله بن أبي طلحة، قال: حدثني أنسُ بنُ مالك، قال: قال رسولُ الله على «إنَّ هذه المساجدَ لا تَصْلُحُ لشيء من هذا - يعني البول والعَذِرة - إنما هي لذكر الله عزَّ وجَلَّ وللصلاةِ ولِقراءةِ القرآن». قال عكرمةُ: أو كما قال رسولُ الله على (').

(۱) حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، عكرمة بن عمار: صدوق، ورواه مسلم (٢٨٥)، وأبو عوانـة ٢١٤/١، والبيهقي ٢١٢/٢ -٤١٣ من طرق، عن عمر بن يونس اليمامي، بهذا الإسناد.

ورواه أحمد ١٩١/٣، وابن خزيمة (٢٩٣)، وأبو عوانة ٢١٤/١، وابن حبان (١٤٠١)، والبيهقي ٢١٣/١، والبغوي (أخلاق النبي) ص ٧٠-٧١، والبغوي (رأخلاق النبي) ص ٧٠-٧١، والبغوي (٠٠٠) من طرق، عن عكرمة بن عمار، به.

ورواه البخاري (٢١٩) والبيهقي ٤٢٨/٢ من طريق إسحاق بن عبد الله بــن أبــي طلحة، به.

ورواه البخاري (۲۲۱) ومسلم (۲۸۱) (۹۹) والنسائي ۲/۱۱ و ۱۸۸ و قي الكبرى (۵۲) ، (۵۳)، والترمذي (۱۲۸)، وعبد الرزاق (۱۲۳۰)، وابن أبسي شيبة الكبرى (۵۲) ، والخميدي (۱۱۹۱)، وأحمد ۱۱۰/۳ و ۱۱۸ و ۱۱۷ والدارمي (۲۱۲)، وابس المنذر في الأوسط ۲۱۸۱ (۱۸۲۱)، وأبسو عوانة ۲۱۳/۱ و ۲۱۲ و ۲۱۳ و والبيهقي ۲۷۷٪، من طرق عن يحيى بن سعيد، عن أنس، به.

فقال قائل: فقد رويتم عن النبي ﷺ أنَّه لما اعتكف في المسجدِ ضُرِبَ له خِباءٌ فيه، وضُرِبَ لمن اعتكف معه مِن نسائه أخبيةٌ فيه، وقد ذكرتَ ذلك فيما تقدم منك في كتابك هذا، وفي ذلك استعمالهُ لِغير ما ذُكرَ في الحديث الأول أنه يَصْلُحُ له، ورويت مع ذلك في غير كتابك هذا على هذا المعنى.

٣٦٤ فذكر ما قد حدَّثنا فهدُ بنُ سيمان، قال: حدثنا محمد بنُ سعيد ابن الأصبهاني، قال: حدثنا علي بنُ عابس اللائي، عن أبي فَزَارةَ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن أبي ليلي أن النبيَّ التكسفُ في العشر الأواخِر مِنْ رَمَضَانَ في قُبَّةٍ مِن خُوص (١).

قال هذا القائلُ: وفي ذلك إشغالُ المسحد لِغير ما يُنِــي لـه، وهــذا وحديثُ أنس بن مالك الذي ذكرته في أوَّل هذا الباب متضادان.

⁻ ورواه البخاري (۲۰۲۰) في الأدب، ومسلم (۲۸٤) (۹۸)، والنسائي ۲/۱۱ وفي الكبرى (۰۱)، وابن ماجة (۰۲۸)،وأحمد ۲۲۲/۳، وأبــو عوانــة ۲۱۵/۱ وابـن خزيمة (۲۹۲)، والبيهقي ۲۷/۲ من طرق عن ثابت البناني، عن أنس، به.

⁻ وروى أيضا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه - نحوه عند البخاري (٦٠١٠) في الأدب - باب رحمة الناس والبهائم وهو في السنن، وأحمد ٢٨٣/٢، وابن حبان (٩٨٦)، (٩٨٧)، (١٤٠٢).

⁽١) إستاده ضعيف، علي بن عابس الملائي، ضعَّفه ابن معين والنسائي وأبو زرعة الرازي وغيرهم وقال الدارقطين : يعتبر به. ورواه الإمام أحمد وابنه عبد الله في ((المسند)) ٣٤٨/٤ من طرق، عن على بن عابس، بهذا الإسناد.

فكان جوابُنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجلَّ وعونه أنــه لا تضــادُّ في ذلك كما ذكر، لأن الاعتكاف سببٌ لِذكر الله عز وجل من المعتكفين، وذلك مما يَدْخُلُ في المعنى المذكور في حديث أنس الذي ذكرنا، وكان المعتكفون يحتاجُونَ في إقامتهم في اعتكافهم إلى ما يقيهم البردَ والحرَّ، وإلى ما [لا] يتهيأ لهم الإقامة للاعتكاف الذي هم فيه من المساجد إلاَّ به، ومما يحتجبُ أمهاتُ المؤمنين اللائي اعتكفنَ مع رسول الله ﷺ من الرجال الذين لا يَحلُّ لهم النظرُ إليهن إلا هُوَ، ومِن اتخاذ مــا يحتاجون إليه مِن الطعام والشراب مما لا تقومُ أبدانُهم إلا به في المواضع التي يعتكفون فيها، فكان ما اتخذه رسولُ الله ﷺ من ذلك لنفسه ولِمَن اعتكفَ معه من أزواجه في المسجد الذي كان اعتكافُه وإيَّاهُم فيه لهــذا المعنى، ولم يكن ما فَعَلَ من ذلك بقاطع الناسَ عن الصلاةِ في بقيةِ المسجد، وعن الوصول بذلك إلى ما كانوا يصلون إليه منه لو لم يتخذ هذه الأشياء فيه، وكانت هذه الأشياءُ التي اتخذت فيه أسباباً لذِكر الله عَزَّ وحَلَّ فيه، فقد عاد معنى ذلك إلى معنى الحديث الأول.

قال هذا القائلُ: فقد رويتُم ما زادَ على هذا المعنى.

970- وذكر ما قد حدثنا فهد بن سليمان، قال: حدَّثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، قال: حدثنا عبد الله بن نُمير، قال: حدثنا هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: أصيب سعد -يعني ابن معاذ- رضي الله عنه يوم الخندق، رماه رجل مِن قريش يقال له حِبَّان بن العَرِقَةِ، رماه في الأكحل، فضرب عليه رسول الله عَلَيْ قُبَّةً في المسجد لِيعوده من

قريب(١).

٣٦٦- وما قد حدثنا أحمدُ بنُ مسعود الخياط المقدسيُّ، قال: حدثنا محمدُ بنُ عيسى ابن الطباع، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، قال: حدثنا هشامُ بنُ عروة، عن أبيه، عن عائشة: أن رسولَ الله عَلَيْ ضَرَبَ لسعدِ بن معاذ قُبَّةً في المسجد لتَقْرُبَ عليه عِيَادَتُهُ (٢).

قال هذا القائلُ: ففي هذا أيضاً زيادةً على المعنى الذي ذكرناه فيما كان اتخذه والنفسه والأزواجه في اعتكافه، وفي اعتكافهن معه في المسجدِ فكان حوابنا له في ذلك بتوفيق اللهِ عَزَّ وحَلَّ وعَونِه أنه يحتمل أن يكون النبي والله أراد بما فعل من ذلك الزيادة لسعد عند ربه عز وجل من فضل الصلوات في مسجده، وأن الا ينقطع عن ذلك بما حَدَث به ليكمل الله عز وجل له في صلواته مما جَعَلَهُ على لسان نبيه لمن صلّى في مسجده صلاةً مِن الفضل الذي يُعطاه عليها زيادةً على ما يُعطاه من صلاها في غيره، وهو ألف صلاة، فجعل له في مسجده ما جعل له مما يكون منه ليدرك هذا الجزء على هذه الصوات مع قربه من عيادته، والوقوف على أحواله، وفي ذلك أيضاً ما في الحديث الأول، والله عَزَّ نسأله التوفيق.

⁽۱) رواه مسلم (۱۷٦٩) (۲۰) مطولاً عن أبي بكر بن أبي شيبة، بهذا الإسناد. ورواه أحمد ٢/٦٥، وابن سعد ٤٢٥/٣، والبخاري (٤٦٢) و(٤٦٢)، ومسلم (١٧٦٩)، وأبو داود (٣١٠١)، والنسائي ٤٥/٢ من طرق، عن عبد الله بن نمير، به. (٢) إسناده صحيح ورواه ابن حبان (٧٠٢٧) من طريق عبد الرحمن بن المتوكل القارئ، يحيى بن زكريا بن أبي زائدة بهذا الإسناد. ورواه مسلم (٢٠١٩ (٨٥)، وابن حزيمة (٣٣٣) من طريق هشام بن عروة، به.

٥٤ بابُ بيانِ مشكل ما رُوِيَ عَنْ رسولِ الله ﷺ في أمره باتخاذِ المساجد في الدُّور

٣٦٧ حدثنا محمدٌ بنُ علي بنِ داود، قال: حدثنا خالدُ بنُ أبي يزيد الُقطربلي، حدثنا عبدُ الله بنُ المبارك، عن هشام بنِ عُروة، عن أبيه، عن عائشة رَضِيَ الله عنها قالت: كان رسولُ الله على يأمُرُ ببناءِ المساجدِ في الدُّور، ويأمر بتنظيفِهَا(١).

٣٦٨ حدثنا إبراهيمُ بنُ مرزوق، قال: حدثنا يعقوبُ بنُ إستاق الحضرميُّ، قال: حدثنا عبدُ اللهُ بنُ المبارك، عن هشام بنِ عُروة، عن أبيه، عن الفُرافصة، عن رسول الله على فذكر مثله (٢).

ورواه — فيما قال الحافظ — البغويُّ، والباروديُّ، وابنُ قانع من طريق فرات بن تمام، عن هشام بنِ عروة، بهذا الإسناد. قبال البغوي، هذا وهم، وقد رواه زائدة وغيرهم عن هشام، عن أيه، عن عائشة.

ورواه ابن ماجه (٧٥٩) من طريق يعقوب بن إسحاق الحضرمي، عن زائدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

⁽١) خالد بن أبي يزيد القطربلي، صدوق، ومن فوقه ثقات، من رجال الشيخين.

⁽٢) الفرافصة، قبال ابن حجر في ((الإصابة)) ١٩٧/٣: الفرافصة الحنفي ذكره البغوي، وقال: له صحبة، وهو ختن عثمان بن عفان، حدث أبو كامل الجحدري، عن يزيد بن أبي خالد، عن عثمان بن عبد الملك، قال: رأيت على الفرافصة وعلى سنين بن واقد صاحبي النبي في نعلين، لهما قبالان، ورأيتهما يَخضِبَانِ رؤوسهما بالحناء. قال البغوي: لا أعلم لهذا الإسنادِ غير هذا.

قال أبو جعفر: فاختلف خالد بنُ أبي يزيد، ويعقوبُ بنُ إسحاق على عبد الله بنِ المبارك في مَنْ بين رسول الله ﷺ وبَيْنَ عُـروة في إسنادِ هذا الحديث، فقال كُلُّ واحدٍ منهما فيه ما ذكرناه فيه عنه.

٣٦٩ حدثنا إسحاق بنُ إبراهيم بنِ يونس، قال: حدثنا عَبْدُ الرحمن بنُ بشر بنِ الحكم النيسابوري، قال: حدثنا مالكُ بنُ سُعَيْرٍ، عن هشامِ بنِ عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أَمَرَ رسولُ الله على بالمساحدِ أن تُبْنَى في الدُّورِ، وأن تُنظَف وتُطَيَّبُ (١)، أو كما قال.

واحتجَّ بعضُ مَنْ يذهب إلى أن الرحلَ إذا بنسى في داره مسجداً، وخَلَّى بَيْنَ الناسِ وبَيْنَهُ حتى صَلَّوْا فيه أنه يكونُ بذلك كسائرِ المساجد،

ورواه ابنُ حبان (١٦٣٤)، وأبو داود (٤٥٥) من طريق زائدة، عن هشام بنِ عروة، عن أبيه، عن عائشة. وهذا إسناد صحيح.

(١) إسناده حسن: مالك بن سُعير: صدوق.

ورواه ابن ماجه (٧٥٨) عن عبد الرحمن بن بشر بن بكر، وأحمد بن الأزهر، كلاهما عن مالك بن سُعير، بهذا الإسناد، وصححه ابن خزيمة (١٢٩٤) عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، به.

ورواه الإمام أحمد ٢٧٩/٦، والـترمذي (٥٩٤)، والبغـوي (٤٩٩)، والبيهقـي ٤٤٠/٢ من طريق عامر بن صالح الزبير، عن هشام بن عروة، به.

وأنه يزولُ ملكه عنه بذلك على من يُحَالِفُ ذلك. ويقول فيه: إنَّه لا يكون مسجداً، ولا يخرج بذلك مِن ملكه، إذ كان في دار يُغْلِقُ بابَها عليه، ويحول بَيْنَ الناس وبَيْنَه في حالٍ ما، وذلك من حقوقه بحق ملكه لبقية الدار التي أحدثه. وممن كان يقولُ ذلك أبو حنيفة رحمه الله وأصحابُه، فتأملنا نحن هذا الحديث: هل يَدُلُّ على شيءٍ مما ذكره هذا المحتج به فيما ذكرنا أم لا؟

فوحدنا أمره على باتخاذ المساحد في الدور قد يَحْتَمِلُ أن يكونَ أراد به المواضع التي فيها الدورُ، لا الدور التي تغلق عليها الأبواب، فيكون ذلك الاتخاذ لتلك المساحد في خولال الدور التي يبنى فيها وفي أفنيَتِها لا داخل شيء منها مما يغلق عليه أبوابها، لأن ما جمع الدور من المواضع يُسمى بحملته دوراً، إذ كانت الدور لا تتهيأ سكناها إلا به، وكما سَمَّى الله عز وجل البلدة التي ذكرها في كتابه أنها دار الفاسقين بدار الفاسقين، فقال عز وجل: ﴿ سَأْمِ يَكُ مُ كَالِهَ أَنها دار الفاسقين بدار الفاسقين، وقال عز وجل: ﴿ سَأْمِ يَكُ مُ ذَامَ الفَاسِقِينَ ﴾ [الأعراف: 9 فيها الطرقاتُ وما سواها مما لا يكونُ البلدان إلا به.

ومثل ذلك قوله عز وحل في الوعيد لِقوم نبيه صالح ﷺ: ﴿ تَمَنَّعُوا عِنْ وَمثل ذلك قوله عز وحل في الوعيد لِقوم نبيه صالح ﷺ وَفَأَخَذَتُهُمُ اللَّهُ فَاللَّهُ اللَّهُ الل

وجَلَّ مواضِعهم بالدِّيارِ، وذكر أنها دارُ، فَدَلَّ ذلك أن البلدَ قد تُسمى داراً، وأنها قد تُسمى دوراً. ومن ذلك ما قد رُوي عن رسولِ الله ﷺ في هذا المعنى.

• ٣٧٠ كما حدثنا إبراهيم بنُ أبي داود، وعبدُ الرحمن بن عصرو الدمشقي، والليثُ بنُ عبدة، قالوا: حدثنا يحيى بنُ صالح الوُحَاظِيُّ، وكما حدثنا أحمدُ بنُ داود بنِ موسى، وعليُّ بنُ عبدِ الرحمن بنِ محمد بنِ المغيرة، قالا: حدثنا القَعْنَبِيُّ، قال: حدثنا سليمانُ بنُ بلال، قال: حدثني عمرو بنُ يحيى المازني، عن عباس بنِ سهل بنِ سعدٍ عن أبي حُميْدٍ السَّاعِدِيِّ رضى الله عنه، أن رسولَ الله على قال:

(إِنَّ خَيْرَ دُورِ الأَنصَارِ دارُ بِنِي النجار، ثم دَارُ بِنِي عَبْدِ الأَصْهَلِ، ثُمَّ دَارُ بِنِي عَبْدِ الأَنصارِ الأَنصارِ الأَنصارِ خيرٌ (١).

٣٧١- وكما حدثنا إبراهيم بن مرزوق، قال:حدثنا عبدُ الله بنُ

⁽١) رواه مسلم (١٣٩٢) عن عبد الله بن مسلمة بن قعنب، بهــذا الإســناد.ورواه البحاري (٣٧٩١) عن حالد بن مخلد، عن سليمانٌ بنِ بلال ، بهذا الإسـناد.

ورواهُ البخاريُّ (١٤٨١) عن سهل بنِ بكار، ومسلم (١٣٩٢) من طريـق عفـان والمغيرة بن سلمة المخزومي، ثلاثُتهم عن وهيب، عن عمرو بن يحيى المازني، به.

ورواه الإمام أحمد ٥/٤٢٤ - ٤٢٥ عن عفان، عن وُهيب، يه.

وبنو النجار: هم أحوالُ جدَّ رسولِ الله ﷺ ، لأن والدة عبد المطلب منهم، وعليهم نزل لما قَدِمَ المديَّنة.

بكر السَّهْمِيُّ، عن حُميد الطويل، عن أنس بنِ مالك رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: ﴿أَلا أَحبركم﴾ ثم ذكر مثلَه (١).

قال أبو حعفر: فكانت هذه الدور هي الدور الجامعة لأهلها المذكورين في هذين الحديثين، كُلُّ دار منها دارٌ لأهلها، ولهم العَدَدُ الكثير مما يُحيط علماً أنه لا يسعهم دارٌ واحدةٌ كدورنا هذه، وأن المراد بذلك المحلةُ تَحْمَعُ الدورَ التي يسكنونها، فذكر ذلك بالدار التي تجمع الأفنية والطرقات، وما هو معقولٌ مما يكونُ بين الدُّورِ التي ينفردُ كُلُّ رجل بسكنى دارٍ منها، ويجمع بأن يُقالَ لجملتها: دار أو دور. فمثلُ رجل بسكنى دارٍ منها، ويجمع بأن يُقالَ لجملتها: دار أو دور. فمثلُ

(۱) إسناده صحيح ورواه الإمام أخمد ۱۰۵/۳، وأبو يعلى (۳۸۵۵) و (۳۸۵۰)، والنسائي في «فضائل الصحابة» (۳۳۳)، والنسائي بهذا الإسناد.

ورواه الحميدي (١١٩٧)، والإمام أحمد ٢٠٢/٣، ومسلم (٢٥١١) (١٧٧)، والترمذي (٣٩١)، وأبو يعلى والترمذي (٣٩١)، وأبو يعلى (٣٦٥) و(٣٨٥)، وأبو يعلى (٣٦٥) و(٣٨٥) من طرق عن يجيى بن سعيد، عن أنس.

ورواه الطيالسي (١٣٥٥)، والإمام أحمد ٢٩٦٣، والبخاري (٣٧٨٩)، والبخاري (٣٧٨٩)، والسنائي (٣٨٠)، والسنائي (٣٨٠)، والسنزمذي (٣٩١١)، والنسائي (٣٣٤)، والطبراني في الكبير ٢٩/(٥٧٩)، والبيهقي ٢/١٦٣ من طرق عن شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن أبي أُسيد مالك بن ربيعة الساعدي.

ورواه من طرق عن أبي أسيد: الإمام أحمد ٢٩٦/٣ و٤٩٧، والبخاري (٣٧٠) و(٣٧٩) و(٣٠٩)، والنسائي (٣٣٥) و(٣٧٩)، والطبراني ١٩/ (٨٨٥) و(٥٨٠) و(٥٩٠)، والحاكم ١٦/٣٥.

ذلك ما أمر به النبيُّ عَلَى مِن اتخاذِ المساحد في الدُّورِ قد يَحْتَمِلُ أَن يكونَ المرادُ به مثلَ ذلك أيضاً، وتكون المساحدُ التي أمر باتخاذها فيها خلالها، لا في أحوالها، وقد يحتمل أن يكونَ في أجوافها، وتكون تلك المساحد هي التي يتخذها الناسُ في بيوتهم لِيُصَلُّوا فيها، لا لِيُدْخِلُوا إليها أحداً مِن الناس، فأملاكهم غيرُ مرتفعة عنها عندَ جميع أهل العلم، ولا يكون وقوعُ اسمِ المساحد عليها مما يرفع أملاكهم عنها، ولا مما يُبيح غيرهم الدخولَ إليها، ولا مما يمنع أن تكونَ موروثة عنهم إذا تُوفوا، وفيما ذكرنا من هذا دليلٌ على ما وصفنا من أن يكونَ في هذا الحديثِ حجةٌ لبعض المختلفين في هذا المعنى الذي ذكرناه في هذا الباب على بعض، والله نسأله التوفيق.

٥٥- بابُ بيانِ مشكل ما رُوي عن رسول الله ﷺ في إتيانه مسجد قُباء وفي صلاته فيه

٣٧٢ حدثنا يزيدُ بنُ سِنان، حدثنا يحيى بنُ سعيد القطان، حدَّثنا عُبَيْدُ الله بنُ عمر، عن نافع، عن ابنِ عمر، قال كانَ رسولُ الله ﷺ يأتي قُباء راكباً وماشياً (١)

(۱) حديث صحيح على شرط الشيخين ، رواه الإمام أحمد ٧/٧٥ (١٩٩٥)، والبخاري (١٩٩٥)، وأبو داود (٢٠٤٠) عن مسدد، ومسلم (١٣٩٩) (١٣٩٥) عن محمد بن المثنى، والبيهقي ٢٤٨/٥ من طريق عبد الرحمن بن محمد بن منصور، ثلاثتهم عن يحيى بن سعيد القطان، بهذا الإسناد.

ورواه أبـو داود الطيالســي (۱۸٤٠)، ورواه ابـن سـعد ۷۶۵/۱، والإمــام أحمـــد ۱۰۱/۲، والبيهقي ۷۶۸/۵، من طريق محمد بن عبيد.

وأبو داود (۲۰٤۰)، والبيهقي ۲۶۸/۵ من طريق عبد الله بن نمير، وزاد : فَيُصلِّي فيه ركعتين.

وابن أبي شيبة ٣٧٣/٢ و٢١١/١٢، ومسلم (١٣٩٩) (٥١٦) من طريق أبي أسامة.

أربعتهم (يحيى وابن عبيد، وابن نمير، وأبو أسامة) عن عبيد الله بن عمر، به.

– ورواه الإمام أحمد ٢٠٤/٢، والبخاري (١٩١)، ومسلم (١٣٩٩) (٥١٥)، وابن حبان (١٦٢٨)، وابن عبد البر في ((التمهيد)) ٢٦٤/١٣ من طريق أيـوب، عـن نافع، يه.

ورواه وكيع في ((الزهد)) (۳۹۱) من طريق عبد الله بن نافع، عن أبيه، به.
 ورواه الإمام أحمد ٥٨/٢ (٥٢١٩) عن وكيع به.

٣٧٣ وحدثنا يزيدُ، حدثنا القعنبيُّ، حدثنا مالكُ بنُ أنس، عن نافع، عن ابنِ عمر، عن النبيُّ ﷺ، مثلَه (١٠).

٣٧٤- وحدثنا الحسنُ بنُ غُليب، حدثنا يحيى بنُ عبدِ الله بنِ بُكُيْرٍ، حدثني الليتُ بنُ سعدٍ، عن ابن عَجلانَ، عن نافع مولى ابنِ عمر: أن ابنَ عمر كان يأتي مسجدَ قُباء ويركب، قال: رأيت رسولَ الله على يأتيه راكباً وماشياً (٢).

٣٧٥ وحدثنا فهد بنُ سليمان، حدثنا أحمد بنُ عبد الله بن يونس، حدثنا أبو بكر بنُ عياش، عن محمد بنِ عجلان، عن نافع عن

ورواه ابن سعد ٧٤٥/١ من طريق إسرائيل، عن حابر، عن سالم أو نافع، عن ابن عمر.

وسيأتي من طريق الإمام مالك، وابن عجلان.

(١) رواه الإمام مــالك في «الموطـأ» روايـة أبـي مصعب ٢١٧/١ (٥٥٣)، ومـن طريقه الإمام أحمد ٢٥/٢، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» ٣٨٠/٢.

قال ابن عبد البر في ((التمهيد)) ٢٦١/١٣: هكذا قال يحيى، وتابعه القعنبي، وإسحاق بن عيسى الطباع، وعبد الله بن وهب، وعبد الله بن نافع، ورواه حلُّ رواة ((الموطأ)) عن مالك، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، والحديث صحيح لمالك عن نافع، وعبد الله بن دينار، جميعاً.

(٢) رواه الإمام أحمد ١٥٥/٢ (٦٤٣٢) عن طريق أسباط بن محمد، ومسلم (١٣٩٩) (٥١٧) من طريق خالد بن الحارث كلاهما عن محمد بن عجلان، بهذا الإسناد

ابنِ عمر، قال: لم يَكُنِ النبيُّ عليه السَّلامُ يأتي شيئاً من المساحد تلك إلا مسجد قباء. قال: وكان ابنُ عمر يَفْعَلُهُ.

٣٧٦ وحدثنا يونسُ بنُ عبد الأعلى، حدثنا معنُ بنُ عيسى المدني، عن مالك بن أنس، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عُمَر: أن النبي الله كان يأتي قباء ماشياً وراكباً(١).

٣٧٧ - وحدثنا يزيدُ بنُ سِنان، حدثنا سعيدُ بنُ أبي مريم، أخبرنا محمد بن جعفر، أخبرني ابنُ دينار:

أنَّه سَمِعَ ابن عمر، يقولُ: كان رسولُ الله ﷺ يأتي مسحدَ قُباء ماشياً وراكباً.

٣٧٨– وحدثنا يزيدُ، حدثنا حَبانُ بنُ هلال، وشيبانُ بنُ فــروخ،

ورواه الإمام أحمد ٢/٦٦ (٥٣٢٩)، ومسلم (١٣٩٩) (٥١٨)، والنسائي ٣٧/٢ وفي الكبرى (٧٧٧)، وابن حبان (١٦١٨)، والبغوي (٤٥٨) من طرق، عن مــالك، يه.

ورواه الحميدي (٢٥٨)، وابن سعد ٢٥٥١، ووكيع في «الزهد» (٣٩٠)، وعبد بن حميد (٧٩٠)، والإمسام أحمد ٢٠/٢ (٤٨٤٦)، ٢/٨٥ (٨٢١٥)، ٢/٢٠) والإمسام أحمد ٢٠/٢)، والبخاري (٢٢٦٠)، ومسلم (٣٠٤٥)، ٢/٢٠)، والبخاري (٢٣٢٦)، ومسلم (١٣٩٩)، والبغوي في «الجعديات» (٢١٣٩)، وابن عدي ٢٢٦/٢، وابن حبان (١٣٩٩) و (١٦٣٩) و (١٦٣٩) و (١٦٣٩) و الجاكم ٢٤٨/١) و البيهقي ٢٤٨/٥ من طرق، عن عبد الله بن دينار، به. وفي بعضها زيادة : «يوم السبت».

⁽١) إسناده صحيح على شرط الشيخين.

قالا: حدثنا عبدُ العزيز بنُ مسلم، حدثنا عبدُ الله بنُ دينار،عن ابنِ عمر، عن رسول الله على، مثله (١).

ففي هذه الآثار: أن رسول الله كل كان يأتي مسجد قُباء، وفيها ما قد دَلَّ على أن ذلك كان منه عادة من عاداته، لأنَّ في هـذه الآثـار: أنه كان يأتيه، وليس فيها أنه أتباه، فيكونُ ذلك على الإتيانِ مرةً واحدةً.

فقال قائلٌ: فقد رَوَيْتُم عن المعرور بن سُويد ما قد تقدمت روايتُكم إيَّاه في هذا الكتاب أنهم كانوا مع عمر بطريق مكة، فرأى أناساً يذهبون مذهباً، فقال: أين يَذْهَبُ هؤلاء؟ قالوا: يأتون مسجداً صلَّى فيه النبيُّ عَلَى، وأنه قال: إنَّما هَلَكَ مَنْ كان قبلكُم بأشباهِ ذلك يَتَبِعُونَ آثارَ أنبيائِهِمْ فاتَّحذُوها كنائسَ وبيعاً، من أدركته الصَّلاةُ في شيء من هذه المساجدِ التي صلَّى فيها رسولُ الله على فيها، فليُصلِّ فيها، وإلا فلا يتعمَّدُ لها.

قال: وفيما رويتُم من قصدِ رسول الله ﷺ إتيانَ مسجد قباء ما دلَّ على حضِّه أصحابه على مثلِ ذلك من إتيانهم إيَّاه، بل قد رُوي من إتيانهم إيَّاه، ولزومهم له، وصلاتهم فيه.

٣٧٩- ما قد حدَّثنا يونس، أخبرنا عبدُ الله بنُ وهب، أخبرني

⁽١) إسناده صحيح، رواه البخاري (١٩٩٣)، والبغوي (٤٥٧) من طريق موسى بن إسماعيل، عن عبد العزيز بن مسلم، بهذا الإسناد.

ابنُ جريج: أن نافعاً، أخبره:

أن عبدَ الله بن عمر، قال: كان سالم مولى أبي حُذيفة يَوُمُّ الله الله عبد الله عبد الله عبد أبو الله عبد أبو بكر، وعُمَرُ، وأبو سلمة، وزيد، وعامرُ بن ربيعة، وذلك أنه كان أكثرَهم قرآناً(١).

قال: ففي هذا ما يُخالف ما رواه المعرورُ، عن عُمَرَ لا سيما وفي هذا الحديث: أن عُمَرَ ممن كان يُصلي فيه مع من سواه ممن ذكر في حديث ابن جريج، عن نافع من أصحاب رسول الله على قال: وقد كان رسول الله على يُصلي فيه أيضاً.

٣٨٠ فذكر ما قد حدَّثنا يونس، عن ابن وهب، أخبرني هشامُ
 بنُ سعد، عن نافع، قال:

سمعتُ عبدَ الله بنَ عمـر، يقـولُ: قـال: حَـرَجَ رسـولُ الله ﷺ إلى

⁽١) إسناده صحيح رواه البخاري (٧١٧٥) عن عثمان بن صالح، عن عبد الله بن وهب، بهذا الإسناد.

ورواه أيضا (٦٩٢)، وأبو داود (٥٨٨)، وابن حزيمــة (١٥١١) مــن طريــق عبيــد الله بن عمر، عن نافع، به.

قال الحافظ (الفتح ١٨٦/٢): واستُشْكِلَ ذكر أبي بكر فيهم إذ في الحديث أن ذلك كان قبل مقدم النبي ﷺ، وأبو بكر كان رفقيه، ووجهه البيهقي باحتمال أن يكون سالم المذكور استمر على الصلاة بهم، فيصح ذكر أبي بكر، ولا يخفى ما فيه. وانظر أيضا الفتح ١٦٨/١٣.

قباء، فسَمِعَتْ به الأنصارُ، فحاؤوا يُسلِّمونَ عليه. فقلتُ لِبلال أو صُهيب: كيفَ رأيتَ رسولَ الله ﷺ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ وهو يُصَلِّي؟ قال: يُشيرُ يبده (١٠).

ا ٣٨١- وما قد حدثنا يونس، ومحمدُ بن عبد الله، قالا: حدثنا عبدُ الله بن عبد الله عن هشام بن عبدُ الله بن نافع، عن هشام بن سعد، عن نافع، عن ابن عمر: أن النبي على أتى قباء فصلى، فسمعت به الأنصارُ فحاؤوا فسلموا عليه، فأشارَ إليهم بيده باسطَ كَفّهِ.

⁽۱) في إسناده هشام بن سعد المدني ليس بالقوي ، وباقي رحاله ثقات ، لكن لـه طرق أخرى تقويه.

وهو عند الطحاوي في ((شرح معاني الآثار)) ٤٥٤/١ بإسناده ومتنه.

ورواه البيهقي ٢٥٩/٢ من طريق بحر بن نصر، عن ابن وهب، عـن هشـام، بهـذا الإسناد.

ورواه الإمام الشافعي ١٩/١، وابن أبي شيبة ٧٤/٢، والحميدي (١٤٨)، وعبد الرزاق (٣٥٩٧)، والدارمي ٣١٦/١، والنسائي ٥/٣، وابسن ماجه (١٠١٧)، والطبراني (٣٥٩٧)، والبيهقي ٢٥٩/٢ من طرق، عن سفيان بن عيينة، حدثنا زيد بن أسلم، عن ابن عمر، قال: دخل النبي على مسجد بني عمرو بن عوف _ يعين مسجد قباء _ فدخل رجال من الأنصار يسلمون عليه، قال ابن عمر: فسألت صهيباً _ وكان معه: كيف كان النبي على يفعل إذا كان يُسلم عليه وهو يُصلي؟ فقال: كان يشير بيده.

وصححه ابن خزيمة (٨٨٨)، وابن حبان (٢٢٥٨)، وانظر ما بعده.

لم يقل يونس: باسط كفه(١).

٣٨٢ وما قد حدَّثنا عليُّ بنُ معبد، حدثنا أبو نوح عبدُ الرحمن بن غزوان، حدثنا هشام بنُ سعدٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمر، قال: خَرجَ رَسولُ الله ﷺ إلى قباء لِيُصلي، فخرجنا معه، فَسَمِعَتْ به الأنصارُ، فحاؤوا يُسلمونَ عليه. قال: قلتُ: يا باللُ، كيف كان يَرُدُّ عليهم؟ قال: كان يُشيرُ إليهم بيده (٢).

قال: فدَلَّ أنَّ النبيَّ عَلَى قد كان يُصلي فيه، وفي هذا اضطراب شديدٌ مع ما قد رويتُم عن رسول الله على من قوله أيضاً: «خَيْرُ صَلاقِ المُمرعِ في بيتِه إلاَّ المُكتوبَة». وذكرتموه فيما تقدَّمَ من هذا الكتاب. أفيحوزُ أن يكونَ رسول الله على تَركَ صلاتَه في بيته، وحرج إلى مَسْحدِ قباء للصَّلاةِ فيه، وتلكَ الصَّلاةُ تطوع، فيترك الأفضل مع تركِ تَحَشَّم

⁽١) انظر سابقه. وهو عند الطحاوي ٢/٥٣/١ عن يونس، عن عبد الله بن نافع، يهذا الإسناد.

⁽۲) انظر سابقه. وهو في «شرح معاني الآثار» ٤٥٤/١ بإسناده ومتنه.

ورواه ابن سعد ٢٤٥/١، والإمام أحمد ٢٢/٦، وأبو داود (٩٢٧)، والمترمذي (٣٦٨)، وابن الجارود (٢١٥)، والطبراني في ((الكبير)) (٢٠٢٧)، والهيئم بسن كليب في ((مسنده)) (٩٤٧)، والبيهقي ٢٩٩٠ و٢٥٩-٢٦ من طرق، عن هشام بمن سعد، بهذا الإسناد.

قال الترمذي: وكلا الحديثين عندي صحيح، لأن قصة حديث صهيب غير قصة حديث بلال، وإن كان ابن عمر روى عنهما، فاحتمل أن يكون سمع منهما جميعاً.

المسافةِ، ويمضي إلى ما هو دُونه من تجشُّمِ المسير إليه مع بُعْدِ المسافةِ، وهذا مما لا خَفَاءَ به.

وكان حوابُنا له في ذلك: أنه لا اختلافَ في شيءٍ من هذه الآثــار مما رُويَ فيها عن النبيِّ ﷺ، ولا عن أحدٍ من أصحابهِ المذكوريـن فيهـا، وذلك أن حديثَ المعرور، عن عُمَرَ إنما هو لِقصدهم كان إلى مَواضِعَ لم يُصَلِّ رسولُ الله عِلْيُ فيها لِفضلِ فيها على ما سِواها، وإنما أدركته الصَّلاةُ فَصَلَّى فِي الموضع الذي صَلَّى فيه منها لا لفضل في ذلك الموضع على غيره، فكَرة عُمَرُ أن يجعلوا له فضلاً عن غيره، فيرجعون بذلك إلى مثل ما كان عليه مَنْ قبلهم من اتباع آثار أنبيائِهم حتَّى اتَّخذوها كنائسَ وبيعاً، وكان مسحدُ قباء له فضيلة يُؤتىي من أجلها، وهـي أنَّ الله تعالى أمر في غيره مما بني لما ذكر الذين بَنُوْهُ أنَّهم بَنُوْهُ له لِيكُونَ كمثله، فكان مِن اللهِ فيه ما أنزل في كتابه من إظهاره وما بنوه لــه مِــن إرادتهم التفريقُ بينَ المؤمنينَ، ومِنْ تركه مسجد قباء، وإقراره على ما كان عليه، ولم يكن ذلك إلا لِفضيلةٍ فيه ورضى من اللهِ تعالى لما بناه أهله من أجلِه، ثم جهدهم على ذلك بما قد ذكره في كتابه مِن حَمَّدِه إِيَّاهِم بقوله: ﴿ فِيهِم جَالُ يُحبُّونَ أَن يَنظَهُم وا والله يُحِبُّ المُطَّهِّرِينَ ﴾ [التوبة: ۸۰۱٦.

فأما الصلاةُ فيه، فإنَّه قد يحتمِلُ أن يكونَ كان ذلك لما وَجَبَ عليه ﷺ ألا يَحْلِسَ فيه حتَّى تكونَ مِنْهُ فيه الصلاةُ التي قد أُمِرَ الناسُ أن يفعلوها إذا دَخَلُوا المساجِدَ قَبْلَ أن يَحْلِسُوا فيها. ٣٨٣ - كما حدَّثنا يونسُ، أخبرنا ابنُ وهب: أن مالكاً حَدَّثه عن عامرِ بنِ عبدِ الله بنِ الزُّبير، عن عمرو بنِ سليم الزُّرقي، عن أبي قتادة السلَمِيِّ: أن رسولَ الله ﷺ، قال: (إذا ذَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ، فَلْيَوْكُعْ رَكُعْتَين قَبْلَ أن يَجْلِسَ)(١).

(۱) إسناده صحيح، رواه أبو عوانة ١٥/١ من طريق يونس بن عبد الأعلى، بهذا الإسناد. ورواه الإمام مالك في «الموطأ» ص ١١٨ ومن طريقه رواه الإمام أحمد ٥/٥٥ وسماد. ورواه الإمام مالك في «الموطأ» ص ١١٨ ومن طريقه رواه الإمام أحمد ٥/٥٥ وسمام (٢١٤)، أبو عوانة داود (٢١٤)، والترمذي (٢١٦)، والنسائي ٥٣/٢، وابن ماجه (١٠١٣)، أبو عوانة ١٥/١)، وابن حبان (٢٤٩٧)، وابن حزيمة (١٨٢٦)، وأبسو نعيم في «الحلية» ١١٥/١، والخطيب في «تاريخه» ٢١٨/١٢.

ورواه الإمام أحمد ١١/٥، وأبو داود (٤٦٨) من طريق عتبة بن عبد الله (وفيه عن رجل من بنى زريق بدلا من عمرو)، وابن خزيمة (١٨٢٧)، وابن حبان (٢٤٩٥)، والطبراني في ((الصغير)) (٣٨٣) من طريق يحيى بن سعيد، والدارميي (١٤٩٠)، والطبراني في ((الصغير)) وابن خزيمة (١٨٢٧) من طريق زياد بن سعد، وابن خزيمة (١٨٢٧) من طريق زياد بن سعد، وابن حبان (١٨٧٨) من طريق زيد بن أبي أنيسة، والطبراني (٣٧٨٠) من طريق أبي الأسود، كلهم عن عامر بن عبد الله بن الزيير، به.

ورواه ابن خزيمة (١٨٢٧) من طريق ابن إسحاق، عن عامر بن عبد الله، يه. ثم رواه من طريق ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عامر بن عبد الله،

ورواه ابن خزيمة (١٨٢٤) من طريق أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن عمرو بن سليم، به. ٣٨٤ - وكما حدثنا يونسُ، حدثنا سفيانُ، عن عثمان بنِ أبي سليمان: أنه سَمعَ عامرَ بنَ عبد الله بنِ الزبير، عن عمرو بن سُليم الزُّرقي، عن أبي قتادة، عن رسول الله ﷺ، مثله(١).

970- وكما حدثنا إبراهيم بنُ مرزوق، حدثنا مكي بنُ بنُ الله بن إبراهيم، حدثنا مك الله بن الله بن الله بن الله بن الله بن الله الله بن عمرو بن سليم - وكان امرءاً ذا هيئة - أنَّه سَمَعَ أبا قتادة الأنصاريَّ، يقولُ: قالَ رسولُ الله ﷺ، ثم ذكر مثله (٢).

٣٨٦- وكما حدثنا محمدٌ بن إبراهيم بن يحيى بن حماد، حدثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل، حدثنا همام، عن محمد بن عجلان، وابن جريج، عن عامر بن عبد الله بنِ الزُّبير، عن عمرو بن سليم، عن أبي

ورواه أبو عوانة ١٥/١٪ من طريق يونس وشعيب، عن سغيان، عن عثمان وابسن عجلان، بهذا الإسناد.

ورواه الحميدي (٤٢١)، والإمام أحمد و٢٩٦/ و٣٠٥، وابن خزيمة (١٨٢٥) من طريق عبد الجبار بن العلاء، ثلاثتهم عن سفيان، به. وقرن عند أكثرهم عثمان بن أبي سليمان وابن عجلان.

(٢) إسناده صحيح. ورواه البخاري (١١٦٣)، والبيهقي ٥٣/٣ من طريق مكي بن إبراهيم، بهذا الإسناد.

ورواه ابن خزیمة (۱۸۲۷) من طریق الفضل بن موسی، عن عبــد الله بــن ســعید، به.

⁽١) إسناده صحيح.

قتادة، عن رسول الله ﷺ، مثلَه(١).

قال: وزاد ابنُ جريج: ولا يجلس حتَّى يُصَلِّيَ.

٣٨٧ حدثنا أبو أُمية، حدثنا خالدُ بنُ أبي يزيد، حدثنا إسماعيلُ بنُ زكريا، عن عمرو بن يحيى بن عُمارة، حدثني محمدُ بنُ يحيى بن حَبَّان، عن عمرو بن سُليم الزُّرقي، عن أبي قتادة، قال: قال رسول اللهُ ﴿ وَإِذَا أَتَى أَحَدُكُم المسجدَ، فلا يَجْلِسُ حتَّى يُصَلِّى رَكْعَتَيْنُ (٢).

٣٨٨- وكما حدثنا محمد بن علي بن داود، حدثنا محمد بن الصبَّاح، حدَّثنا إسماعيلُ بن زكريا، عه سهيلٍ، عن عامر بن عبد الله بن الزُّبير، عن عمرو بن سليم.

عن حابر بن عبد الله ، عن رسول الله على، مثله (٣).

⁽١) حديث صحيح رجاله ثقات غير محمد بن عجلان، وقد توبع.

ورواه ابن حبان (۲٤۹۹) من طريق همام، عن ابن جريج وحده، به.

ورواه أبو عوانة ٤١٥/١ من طريق سفيان، وابن خزيمة (١٨٢٧) من طريق يحيى، كلاهما عن ابن عجلان وحدَه، به.

⁽٢) حديث صحيح، خالد بن أبي يزيد روى له ابن ماجه، وهو صدوق.

ورواه الإمام أحمد ٥/٥٠، ومسلم (٢١٤) (٧٠)، وابن خزيمة (١٨٢٩)، وأبسو عوانة ١٥/١، وابن أبي حاتم في ((العلل) ١٨١/١ من طريق زائدة، عن عمرو بن يحيى، بهذا الإسناد، وسقط من المطبوع من مستد أبي عوانة: محمد بن يحيى بن حبان.

⁽٣) سهيل بن أبي صالح: صدوق احتج به مسلم، لكن تغير حفظه بأخرة، وقد

٣٨٩ وكما حَدَّثنا أبو أُمية، حدثنا سعدُ بنُ عبد الحميد بن جعفر الأنصاري، أخبرنا إبراهيمُ بنُ يزيد بن قُديد، عن الأوزاعيِّ، عسن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هُريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دُخَلَ أَحَدُكُمُ المسجد، فلا يَجْلِسْ حتَّى يَوْكَعَ ركعتينِ، فإنَّ الله تعالى جَاعِلٌ لَهُ مِنْ رَكْعَتِهِ في بيته خيراً»(١).

خالف الثقات في روايته هذه فجعله من مسند جابر، وهو وهم منه رحمه الله.

ورواه أبو يعلى (٢١١٧) من طريق حماد، والخطيب ٤٧/٣ من طريـق عبيـدة بـن حميد، كلاهما عن سهيل بن أبي صالح، بهذا الإسناد.

قال الخطيب: وهكذا روى هذا الحديث حارجة بن مصعب، عن سهيل، وهو وهم، خالف الناس سهيل في روايته، وقد رواه مالك بن أنس، وزياد بن سعد، وربيعة بن عثمان، وعثمان بن أبي سليمان، وعمر بن عبد الله بن عروة، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن عمرو بن سليم، عن أبي قتادة، عن النبي على وهو الصواب.

وقال الترمذي ١٣٠/٢ بعد رواية حديث أبي قتادة: وروى سهيل...، وهذا حديث غير محفوظ، والصحيح حديث أبي قتادة.

ولجابر حديث بغير هذا اللفظ من غير هذا الطريق في صلاة تحية المسجد، وهـو في الصحيحين.

رواه الحميدي (۱۲۲۳)، وأحميد ۳۸۰/۳، والبخياري (۹۳۰) (۹۳۱) و المام (۱۱۱۹)، والسترمذي (۵۳۱)، ومسلم (۸۷۵) (۵۳۰) و أبيو داوود (۱۱۱۵)، والسترمذي (۵۱۰)، والنسائي ۱۹۳/۳، وابن ماجه (۱۱۱۲)، البيهقي ۱۹۳/۳ من طرق عن عمرو بن دينار، عن جاير.

(١) إسناده ضعيف حداً، سعد بن عبد الحميد بن جعفر، قال ابن حبان: كان ممن

فيكون ما صلاَّه رسول الله عليه السَّلامُ في مستجدِ قباء لِدخولـه إيَّاه الدخولَ الذي أراد به الجلوسَ فيه، فيصلـي الصـلاةَ الـتي صلـى فيـه كذلك لا لِما سِواه.

يروي المناكير عن المشاهير ممن فحش خطؤه، وكثر وهمه، حتى حَسُنَ التنكب عن الاحتجاج به، وإبراهيم بن يزيد بن قديد، قال العقيلي في «الضعفاء» ٧٦-٧١/١ في حديثه وهم وغلط، وأورد حديثه هذا من طريق سعد بن عبد الحميد بن جعفر، بهذا الإسناد، وزاد في متنه: «وإذا دخل أحدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين، فإن الله جاعل من ركعتيه في بيته خيراً».

ورواه ابن عدي في ((الكامل) ٢٥١/١ من طريق أبي أمية، بهـذا الإسـناد، وقـال: وهذا بهذا الإسناد منكر.

وقال البخاري في ((التاريخ)) ٣٣٦/١ بعد أن أورد الحديث من طريق إبراهيم بن يزيد بن قديد، بهذا الإسناد، بلفظ: ((إذا دخل بيته فلا يجلس حتى يركمع ركعتين))، سمع منه سعد بن عبد الحميد: وهذا لا أصل له.

وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» ٧٥/٣ مختصراً، ونقل عن الأزدي أنــه قــال: لا أصل له.

ورواه ابن ماحه (١٠١٣)، وابن خزيمة (١٣٢٥) من طريق محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك، عن كثير بن زيد، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أبي هريرة مرفوعاً، وكثير بن زيد – وهو الأسلمي – ليس بالقوي، يكتب حديثه، ولا يحتج به.

وقال البوصيري ١٩٧/١: هذا إسناد رجاله ثقات، إلا أن منقطع، قال أبو حاتم: المطلب بن عبد الله ، عن أبي هريرة، مرسل. قال: ففي حديث أبي نوح الذي ذكرته عن علي بن معبد: أن رسولَ الله على كان يأتي مسجد قُبَاءَ لِيصلي فيه، فَدل ذلك: أنه قد كان يقصِدُ للصلاة فيه.

فكان حوابُنا له في ذلك: أنَّ هذا الحديثَ لم نَجِدُه في حديث أحدٍ ممن حدث به عن هشام بن سعد غيرَ أبي نوح، وعسى أن يكونَ ذلك وهماً منه، لأن الجماعة بالحفظِ أولى من الواحد، وقد يحتملُ أن يكونَ ما في الحديثِ «لِيصلي فيه» إنْ كان ثابتاً مِن كلام بعضِ رواته ليسَ عن النبيِّ على أنَّه حَمَلَ الأَمْرَ على أنَّه كانَ لا يأتيه لِيَحْلِسَ فيه إلاَّ صَلَّى فيه قَبْلَ أَنْ يَحْلِسَ.

فأما صلاتُه في بيته التطوع، فما فَضَلَ مِن الصلاةِ في مسجد قباء، لأنَّ رسولَ الله ﷺ لما فضَّلَها على الصلاةِ في مسجده. فقال للناس لما احتمعوا إليه في شهرِ رمضانَ لِيُصلي بهم فيه: «إليُها النَّاسُ صَلَّوا في بُيوتِكُم، فإنَّ خَيْرَ صَلاةِ المرء في بَيتِهِ إلاَّ المَكْتُوبَةَ».

ومسجدُه ﷺ في الفضلَ فَوْقَ مسجدِ قباء، فإذا كانت صلاةً التطوع في البيوت أفضلَ مِن الصَّلاةِ في مسجده ﷺ كانت أحرى أن تكونَ في البيوتِ أفضل منها في مسجد قُباء، فقد بانَ بحمدِ الله تعالى أن لا تضادً في شيءٍ من هذه الآثارِ التي رويناها في هذا الباب، وبالله التوفيق.

٥٦- بابُ بيانِ مشكل ما رُوي عن رسول الله ﷺ فيما يدلُّ على المسجدِ الذي أُسِّسَ على التَّقْوى أَيُّ المساجدُ هو؟

• ٣٩- حدثنا يونس، أخبرني أنس بن عياض، عن أنيس بن أبي يحيى مولى الأسلميين، قال: سمعت أبي يُحدِّثُ، عن أبسي سعيد الخدري: أن رجلاً من بني خُدرَة، ورجلاً من بني عمرو بن عوف المتريا في المسجد الذي أُسِّسَ على التقوى، فقال العَوْفي: هو مسجدنًا بقباء، وقال الخُدري: هو هذا المسجدُ مسجدُ رسول الله على، فخرجا، فأتيا النبيَّ على، فسألاه عن ذلك، فقال: «هُوَ هذا المسجدُ، مسجدُ رسول الله على في فلك خيرٌ كثيرًى (١٠).

٣٩١ - وحدثنا يونس، أخبرنا ابنُ وهب، أخبرنا سَحْبَلُ بنُ محمد

⁽۱) إسناده لا بأس به وهو حديث صحيح بمتابعاته، أبو يحيى والمد أتيس اسمه: سمعان، روى عنه ابناه أنيس ومحمد، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال في «التقريب»: لا بأس به.

ورواه ابن أبي شببة ٢٧٢/٢، وأحمد ٢٣/٣ و ٩١، والترمذي (٣٢٣)، وأبو يعلى (٩٨٥)، والطبري في ((تفسيره)) (١٧٢٢) و(١٧٢٢٤)، وابسن حبان (١٦٢٦)، والحاكم ٤٨٧/١، والبغوي (٤٥٥) من طرق عن أنيس بن أبي يحيى، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: حسن صحيح، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

وأورده السيوطي في «الـدر المنشور» ٢٨٦/٤ حراد نسبته إلى ابـن المنــذر، وابن أبي حاتم، وابن خزيمة، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

بن أبي يحيى، قال: سمعت عمّي أنيسَ بنَ أبي يحيى يُحَدِّثُ عن أبيه، عن أبي معيد الخُدريِّ أنَّه قال: قال رسولُ الله على التَّقوى هُوَ هذا». يعني رسول الله على التَّقوى هُوَ هذا». يعني رسول الله على التَّقوى هُوَ هذا».

٣٩٢ وحدثنا إبراهيمُ بنُ مرزوق، حدثنا أبو عامر العقدي، حدثنا سحبلُ، عن أبيس بن أبي يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيد الخُدريِّ، ولم يذكرِ النبي ﷺ، قال: المسجِدُ الذي أُسَّسَ على التَّقوى مسجدُ النبي ﴿ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

٣٩٣- وحدثنا أحمدُ بنُ داود بن موسى، حدثنا مُسَدَّد، حدثنا على عبد يحيى بنُ سعيد، عن حُميد الخراط، قال: سمعتُ أبا سَلَمَةَ بنَ عبد الرحمن يقولُ: مَرَّ بي عبدُ الرحمن بن أبي سعيد الخدري، فقلت له: كيف سمعت أباك يَذْكُرُ في المسجدِ الذي أُسِّسَ على التَّقوى، فقال:

⁽١) إسناده حسن. سحبل لقب، واسمه: عبد الله.

ورواه الطبري في «تفسيره» (١٧٢٢٢) عن يونس بن عبد الأعلمي الصـدفي، بهـذا الإسناد. وزاد في آخره: «وفي كل خير».

ورواه الفاكهي في فوائده (٢١١) الحاكم ٣٣٤/٢ والبيهقي في الدلائل ٢٤٤/٥ من طريق مطرف بن عبد الله، عن سحبل بن عبد الله بسن محمد بسن أبي يحيى، عن أبيه، عن حده، عن أبي سعيد الحدري، عن النبي على وروايته تامة نحو الحديث الذي قبله. وصححه الحاكم، وقال الذهبي: إسناده حيد.

⁽٢) إسناده حسن، لكنه موقوف.

قال أبي: دخلت على رسولِ الله ﷺ في بيت بعضِ نسائه، فقلت: يا رسولَ الله، أَيْنَ المسجدُ الذي أُسِّسَ على التقوى؟ فأخذ كفاً مِن حصى، فضرب به الأرض، فقال: «هُوَ مَسْجِدُكُم هذا مَسْجِدُ المَدينةِ». قال: فقلت: شهدت أباك يَذْكرُ هذا(١).

٣٩٤ حدثنا يونس، أخبرنا ابن وهب، حدثني الليث. وحدثنا بحر بن نصر، قال: قُرِئَ على شعيبِ بنِ الليث، أخبرك أبوك. وحدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: أخبرنا أبي، وشعيبُ بنُ الليث،

⁽١) حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، حميد بن زياد الخراط: صدوق يهم كما قال الحافظ والحديث صحيح بالمتابعات السابقة والآتية.

ورواه الإمام أحمد ٢٤/٣، ومسلم (١٣٩٨) (١٤٥)، والطبري في «تفسيره» (١٧٢٠٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢٦٣/٥ من طريق يحيى بن سعيد، بهذا الإسناد.

ورواه ابن أبي شيبة ٣٧٢/٢ – ٣٧٣، ومسلم (١٣٩٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢٦٤/٥، وفي الدلائل ٢٦٣/٥ و ٢٦٣/٥ من طريق حاتم بن إسماعيل، عن حميد الخراط، عن أبي سلمة عن أبي سعيد، عن النبي على وليس في إسناده عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري.

وروى ابن أبي شيبة ٣٧٢/٢، والطبري في ((تفسيره)) (١٧٢٠٧)، والحاكم ٢٣٣٤/٢ والبيهقي ٢٤٦/٥ من طريق أسامة بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد، عن أبيه، قال: المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي على وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

عن الليث، ثم اجتمعوا، فقالوا جميعاً عن عِمرانَ بنِ أبي أنسٍ، عن سعيد بن أبي سعيد الخدري، عن أبي سعيد الخدري أنه قال: تَمارى رحلانِ في المسجدِ الذي أُسِّسَ على التقوى، فقال رحلُ: هو مَسْجِدُ قُباء، وقال الآخر: هو مسجدُ رسولِ الله على، فقال رسول الله على «هو مَسْجدِي هذا» («هو مَسْجدِي هذا» (۱).

٣٩٥- وحدثنا فهدُ بنُ سليمانَ، حدثنا الحسن بنُ الربيع، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ إدريس، عن ربيعة بنِ عثمان، عن عمرانَ بـن أبـي أنـس،

⁽۱) إسناده حسن، سعيد بن أبي سعيد الخدري، قال ابن حبان في «الثقات» ٢٧٨/٤: يروي عن أبيه، عداده في أهل المدينة، روى عنه أهلها وعمران بن أبي أنس، وباقي رحاله ثقات رحال الصحيح.

ورواه الطبري في «تفسيره» (١٧٢٢٠) عن يونس بن عبد الأعلى، بهذا الإسناد وقال: عن ابن أبي سعيد، ولم يسمه.

ورواه الطبري أيضاً (١٧٢٢١) عن بحر بن نصر الخولاني، به. إلا أنه أرسله، فلم يقل فيه: عن أبيه أبي سعيد الخدري.

ورواه أحمد ٨٩/٣ عن موسى بن داود وقتيبة كلاهما عن الليث بن سعد، به.

ورواه أحمد ٨/٣ و ٨/٩ والترمذي (٣٠٩٩)، والنسائي ٣٦/٣ وفي ((الكبري)) (المدري) وابن حبان (١٦٠٦) من طرق، عن اللبث بن سعد، به. وقال الترمذي: حسن صحيح. وسمى الترمذي ابن أبي سعيد الجندري: عبد الرحمن، ولم يسمه الباقون، غير أن الحافظ المزي في ((تحفة الأشراف)) ٣٨٥/٣ ذكر رواية النسائي له في ترجمة عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه، ولم يسترجم لسعيد بن أبي سعيد الخدري.

عن سهل بنِ سعدٍ، قال: تمارَى رجُلانِ في عهدِ رسول الله ﷺ في المسجدِ الذي أُسِّسَ على التقوى، أحدُهما مِن أهل العَالِيةِ، والاخرُ من أهلِ المدينةِ، فقال أحدُهما: هو مسجدُ رسول الله ﷺ، وقال الآخرُ: هو مُسْجِدِي هذا» (١).

قال أبو جعفر: فكانت هذه الآثارُ صحيحة الأسانيدِ، مقبولة الرواة، كُلُّهَا تُخْبِرُ عن رسولِ الله ﷺ غيرَ حديثِ ابنِ مرزوق اللذي لم يُذكر فيه النبيُّ ﷺ أنَّه مَسْجدُ رسول الله ﷺ.

وقد زعم قومٌ أنَّه مسجدُ سعدِ بنِ خَيثُمَةً – يعني مسجدَ قباء –

⁽۱) إسناده حسن، ربيعة بن عثمان وهو ابن ربيعة بن عبد الله بن الهدير القرشي التيمي المدني - في ((التقريب)): صدوق له أوهام، وباقي رجاله ثقات، ورواه ابن أبي شيبة ۲۷۲/۲، ومن طريقه ابن حميد (۲۲۷)، وابن حبان (۲۰۲۱) و (۱۲۰۵)، والطبراني (۲۰۲۵)، ورواه أحميد (۳۳۱/۵، والطبري في ((تفسيره)) و (۱۲۰۵)، والطبراني و كيع بن الجراح، عن ربيعة بن عثمان التيمي، بهذا الإسناد.

وأورده الهيثمي في ((بجمع الزوائد)) ١٠/٤ و٣٤/٧، وقــال بعــد أن عــزاه إلى أحمــد والطبراني : ورجالهما رجال الصحيح.

ورواه ابن أبي شيبة ٢٧٣/٢ و٢١٠/١٢، وأحمد ١١٦/٥، وابن حميد (١٦٦)، والطبري في «تفسيره» (١٧٢١)، والحاكم ٣٣٤/٢ من طريق عبد الله بن عامر الأسلمي، عن عمران بن أبي أنس، عن سهل بن سعد الساعدي، عن أبي بن كعب، قال: سئل رسول الله يجرف عن المسجد الذي أسس على التقوى، قال: «هو مسجدي هذا». وفيه عبد الله بن عامر الأسلمي، وهوضعيف.

وذكروه عن عروة بن الزبير، كما حدثنا أحمدُ بن داود، حدثنا هُدْبَةُ بنُ خالد، حدثنا حمادُ بنُ سلمة، عن هشام بن عروة، عن عُروة، قال: مسحدُ قباء هو المَسْحدُ الذي أسِّسَ على التَّقوى(١).

قالوا: ومما يؤكد ذلك بنيان رسول الله ﷺ وأصحاب إيَّاه بأيديهم، وذكروا في ذلك.

٣٩٦ ما قد حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الرحمن بن وهب، حدثنا عَمِّي عبدُ الله بنُ وهب، أخبرني يحيى بنُ أيوب، عن هشام بنِ عروة، عن أبيه عن عائشة، قالت: أوَّلُ من حَمَلَ حجراً لِقبلة مسجدِ قُباء رسولُ الله عَلَى مُمَلَ أبو بكر حجراً آخرَ، ثم حَمَلَ عُمَرُ آخر، ثم حمل عثمانُ آخر، ثم حمل عثمانُ آخر، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ: ألا ترى هؤلاء يتبعونك؟ فقال: «أها إنهم أمراءُ الخِلافةِ بَعْدِي» (٢).

⁽١) رجاله ثقات. ورواه الطبراني (٤٨٢٨) من طريق علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: قال زيد بن ثابت: المسجد الذي أسس على التقوى مسجد رسول الله ﷺ. قال عروة: مسجد النبي ﷺ خير منه، إنما أنزلت في مسجد قباء.

ورواه الطبري في «تفسيره» (١٧٢١٧) عن الحسن بن يحيى، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، قال: الذين بسني فيهم المسجد الـذي أسس على التقوى بنو عمرو بن عوف.

⁽٢) ضعيف، يحيى بن أيوب: هو الغافقي المصري، قال أحمد: سيء الحفظ، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال أبو زرعة الرازي: واهي الحديث، وقال ابن سعد: منكر الحديث، وذكره العقيلي في ((الضعفاء))، وقال النسائي: ليس بالقوي،

وقال في موضع آخر: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في ((الثقبات))، وقبال أبنو داود وابن معين: صالح، ووثقه الثاني في رواية، ووثقه يعقوب بن سفيان، وإبراهيم الحربي، والدارقطني، وقال الأخير: في بعض أحاديثه اضطراب.

ورواه أبو يعلى (٤٨٨٤) عن عبد الله بن مطيع، عن هشيم، عن العوام، عمن حدثه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لما أسس رسول الله على مسجد المدينة حاء بحجر فوضعه، وجاء أبو بكر بحجر فوضعه، وجاء عمر بحجر فوضعه، وجاء عثمان بحجر فوضعه، قالت: فسئل رسول الله على عن ذلك، فقال: ((هذا أمر الخلافة من بعدي)). قال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) ٥ / ١٧٦ : رجاله رجال الصحيح غير التابعي فإنه لم يسم.

ورواه ابن عدي في ((الكامل) ٢/٢ ٤٨، والبيهقي في ((دلائل النبوة)) ٢/٥٥ من طريقين، عن حشرج بن نباته، عن سعيد بن جمهان، عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال: لما بنى رسول الله ﷺ المسجد جاء أبو بكر رضي الله عنه بحجر فوضعه، ثم جاء عثمان بحجر فوضعه، فقال رسول الله ﷺ: ((هؤلاء الخلفاء من بعدي)). قال الإمام البخاري في ((التاريخ الكبير)) ١١٧/٣ في ترجمة حشرج بن نباته: وهذا لم بتابع عليه، لأن عمر بن الخطاب وعليّاً قالا: لم يستخلف النبي ﷺ، وقال الحافظ ابن كثير في ((البداية - السيرة النبوية)) ٢٠١٦ بعد أن نقله عن البيهقي: وهذا الحديث بهذا السياق غريب حداً، والمعروف ما رواه الإمام أحمد [٥/٢٢] عن بهنز وزيد بن الحباب عن أبي النضر، عن حشرج بن نباته، و[٥/ ٢٠ و ٢٠١] عن بهنز وزيد بن الحباب عن أبي النضر، عن حماد بن سلمة، كلاهما عن سعيد بن جمهان، عن سفينة، قال: صعت رسول الله ﷺ يقول: ((الخلافة ثلاثون عاماً ثم يكون من بعد ذلك الملك)). شم عال سفينة: أمسك، خلافة أبي بكر سنتين، وخلافة عمر عشر سنين، وخلافة عثمان قال سفينة: أمسك، خلافة أبي بكر سنتين، وخلافة عمر عشر سنين، وخلافة عثمان

وذكروا مَعَ ذلك مما يَحتَجُّونَ بـه لِقولهـم هـذا حديثاً منقطعاً، وهو.

٣٩٧ ما قد حدثنا إبراهيم بنُ مرزوق، حدثنا عارِم، حدثنا عمرو همادُ بنُ زيد، عن أيوب عن سعيد بن جبير، قال: ذكر أنَّ بني عمرو بن عوف ابْتَنُوا مسجداً فَبَعَتُوا إلى رسولِ الله ﷺ أن يأتِيَهُم، فيُصلِّي في مسجدهم، فلما أن رأى ذلك إخوتُهم بنو غنم (١) بن عوف، حَسَدُوهم، فقالوا: نبني نحن أيضاً مسجداً كما ابْتَنَى إخواننا، ونُرسِلُ

ورواه أبسو داود (٢٤٦٤) و(٢٦٤٧)، والسترمذي [(٢٢٢٦)]، والنسسائي [في «الكبرى» (٨١٥٥)] من طرق عن سعيد بن جمهان. وقال السترمذي:حسس لا نعرف إلا من حديثه. ولفظه: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم يكون ملكاً عضوضاً» وذكر بقيته.

وذكر ابن عدي في ((الكامل) ١٩٤٦ أن للحديث إسناداً آخر متابعاً، فقال: وهذا الذي أنكره البخاري على حشرج بن نباته في هذا الحديث قد روي بغير هذا الإسناد: حدثناه على بن إسماعيل بن أبي النجم، حدثنا عقبة بن موسى بن عقبة، عن أبيه، عن محمد بن الفضل بن عطية، عن زياد بن علاقة، عن قطبة بن مالك وهو عم زياد بن علاقة: لما بني المسجد وضع حجراً، فذكر القصة. إلا أن الحافظ ابن حجر تعقبه في ((تهذيب التهذيب)) ٣٧٨/٢ بقوله: الإسناد الذي زعم ابن عطية، وهو متابع لحشرج أضعف من الأول، لأنه من رواية محمد بن الفضل بن عطية، وهو ساقط. [التعليق السابق من تحقيق الأصل].

(١) في الأصل: ((عمرو))، وهو خطأ، والصواب من مصادر التحريج.

إلى النبي على، ولعل أبا عامر أن يُمر بنا، فيصلي فيه، فبنوا مسحداً، وأرسلوا إلى رسولِ الله على أن يأتِيهم، فيصلي في مسحدِهم كما صلى في مسحدِ إخوتهم، فلما جاءَهُ الرَّسُولُ قام لِيأتيهم، أو هَمَّ أن يأتيهم، فأ فأنزل الله تعالى: ﴿والَّذِينَ النَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراً ما وكُفْراً وتَفْرِهَا بَيْنَ فَا مَلْمُ مِنْ اللهُ تعالى: ﴿والَّذِينَ النَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراً ما وكُفْراً وتَفْرِهَا بَيْنَ فَا مَلِيهُ مَا لَا اللهُ تعالى: ﴿والَّذِينَ النَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراً مِن وَكُفْراً وتَفْرِها بَيْنَ اللهُ مِن اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

وشَدُّوا ذلك بحديثٍ متصلٍ، وهو.

٣٩٨ ما قد حدثنا إسماعيلُ بنُ إسحاق بن سهل الكوفي، حدثنا هشام بنُ عمار، حدثنا صدقة، حدثنا عُتبة بن أبي حكيم، حدثني طلحة بن نافع، حدثني أبو أيوب الأنصاريُّ، وجابرُ بن عبد الله، وأنسُ بن مالك: أن هذه الآية لما أنزلت: ﴿ فِيهِ مِجَالُ يُحِبُّونَ أَنْ يَنْطَهَمُ وَا، والله يُحِبُّ

⁽١) رجاله ثقات، وهو مرسل.

ورواه مختصراً جداً الطبري في ((تفسيره)) (١٧١٩) من طريق سـويد بـن عـمـرو، عن حماد بن زيد، بهذا الإسناد.ولفظه: ﴿والذيناتخذواسىجداً ضراماً وكفراً﴾، قال: هـم بنو غنم بن عوف.

ورواه مختصراً مثل ذلك عبد الرزاق في «تفسيره» ۲۷۸/۲، والطبري في «تفسيره» (۱۷۱۹ه) و(۱۷۱۹) من طريق معمر، عن أيوب السختياني، به.

وأورده السيوطي في ((الدر المنثور)) ٢٨٥/٤ ونسبه إلى ابن المنذر.

المُطَّهرين [التوبة: ١٠٨]، قال النبيُّ ﷺ: «يا مَعْشَرَ الأنصار، إنَّ الله قد أثنى عليكم خيراً في الطهور، فما طهورُكم هذا؟» قالوا: نَتَوَضَّأُ للصلاة، ونغتسِلُ من الجنابة، ونستنجي بالماءِ، قال: «هو ذَاكَ، فعَلَيْكُمْ به»(١٠).

قالوا: فَدَلَّ ذلك على أن المسجدَ الذي نزلت فيه هــذه الآيـةُ هــو

(١) إسناده ضعيف هشام بن عمار فيه كلام من جهة حفظه، وعتبة بن أبي حكيم ليس بقوي كما قال الدارقطني، وقال ابن أبي حاتم في «المراسيل» ص ١٠٠ عمت أبي يقول: وذكر حديثاً رواه عتبة بن أبي حكيم، عن أبي سفيان طلحة بن نافع، قال: حدثني أبو أبوب وأنس وجابر، عن النبي على قال أبي: لم يسمع أبو سفيان من أبي أبوب شيئاً.

ورواه ابن ماجه (٣٥٥) عن هشام بن عمار، بهذا الإستاد.

ورواه ابن الجمارود (٤٠)، والدارقطيني ٦٢/١، والحماكم ١٥٥/١، والبيهقمي ١٠٥/١ من طريق محمد بن شعيب بن شابور، عن عتبة بن أبي حكيم الهمداني، يه.

وأروده السيوطي في «الدر المنثور» ٣٨٩/٤، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبسي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر.

ورواه الطبراني في ((الكبير)) (٤٠٧٠)، والحاكم ١٨٨/١ من طريق عبد الرحيم بن سليمان، عن واصل بن السائب، عن عطاء بن أبي رباح وعن أبي سورة، عن عمه أبي أبوب، قال: قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الذين قال الله فيهم: ﴿فيمرجال يحبون أن يطهروا والله يحب المطهرين قال: ((كانوا يستنجون بالماء، وكانوا لا ينامون الليل كله)). وواصل بن السائب — ضعيف.

خلاف مسجد النبي على وهو مَسْجِدُ قباء، لأن في الآية: ﴿فِيهِمِرِجَالُ يُحِبُّونَ أَنْ يَنَطَهَرُوا ﴾ وهُمُ الأنصارُ دونَ مَنْ سِواهم.

وكان من حُجتنا على قائلِ ذلك القولِ: أنَّ أولئك الرجال كانوا في مسجدِ النبيِّ عَلَى، لأن مسجدَه كان معموراً بالمهاجرين والأنصار ومَنْ سِواهم مِن صحبه، فلم يكن في هذا الحديث ما يَدُلُّ على خلافِ الأحاديثِ الأولِ، وكان حديثُ إبراهيمَ عن عارمٍ حديثاً منقطعاً لا يُقاومُ مثلُه الأحاديث المتصلة التي رويناها في صدرِ هذا الباب، فثبت بذلك أن المسجدَ الذي أُسِّسَ على التقوى هو المسجدُ المذكور فيها، بذلك أن المسجدَ الذي عَلَيْ الذي يمدينته، لا ما سِواه من المساجدِ، والله نسأله التوفيق.

٥٧- بابُ بيانِ مُشْكِل ما رُوِيَ عَنْهُ عليه السَّلامُ في المساجد التي لا تُشَدُّ الرَّحالُ إلاَّ إليها، ومن فَضْلِ الصَّلاةِ فيها على غيرِها من المساجدِ، وفي تَسَاويها في ذلك، أو في فصلِ بعضها بعضاً فيه

٣٩٩ - حدثنا الربيعُ الجيزيُّ، حدثنا عبدُ العزيز الأُويسي، عن عبدِ الرحمن بنِ أبي الزَّبير، عن موسى بنِ عُقبة، عن أبي الزَّبير، عن جابرٍ أَنَّ رسولَ الله على قال: «خَيْرُ ما رُكِبَ إليه الرَّواجِلُ: مَسْجِدُ إبراهيمَ عليهِ السَّلامُ، ومسجدُ محمدِ على (١). ولم يذكر في حديثِه غيرَ هذا.

٠٠٤ - حدثنا ابن مرزوق، حدثنا وهبّ، حدثنا شعبة، عن عبد الملك بن عُمير، عن قَزَعة، عن أبي سعيد قال: سَمِعْتُ النبيَّ عليه السلامُ يقولُ: «لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلاَّ إلى ثَلاثةِ مَسَاجدَ: المسجدِ الحرامِ، والمَسْجدِ الأَقْصَى، ومَسْجدي هذا» (١).

⁽١) إسناده حسن، عبد الرحمن بن أبي الزناد حسن الحديث، وباقي رحاله ثقات، ورواه البزار (١٠٧٥) عن محمد بن إسماعيل، عن ابن أبي أويس، عن أبي الزناد، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد ٣٣٦/٣ من طريق ابن لهيعة، حدثنا أبو الزبير، به.

ورواه الإمام أحمد ٣/، ٣٥، والنسائي في ((الكبرى)) كما في ((التحفة)) ٣٤١/٢، وأبو يعلى (٢٢٦٦)، وابن حبان (٢٦١٦) من طريق عن النيث، عن أبي الزبير، به. (٢) إسناده صحيح. وروي في الصحيحين بأطول منه. رواه البخاري (١١٩٧)

قال أبو جعفر: وسَقُطَ من الحديثِ ذكرُ المسجد الثالث.

٢٠٤ حدثنا محمدُ بنُ سِنان بن سَرْج الشَّيْزَري أبو جعفر،
 حدَّثنا هشامُ بنُ عَمَّار، حدثنا محمدُ بن شعيب، عن يزيدَ بنِ أبي مريم،
 عن قَزَعَةَ، عن عبدِ الله بن عمرو، وأبي سعيدٍ الخُدْري، قالا: قالَ

في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة – باب مسجد بيت المقدس. و(١٩٩٥) في الحج – باب سفر المرأة مع الصوم باب صوم يوم النحر. ومسلم ٢/٥٧٥ (٨٢٧) في الحج – باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره (رقيم ١٥٥ و٥١ ومنا بعده). والإمام أحمد ٣/٧ و٤٥ و٥١ و٥٥ و٥٠ و٨٧، والحميدي (٧٥٠) وابن أبني شيبة ٢/٤٧٦، والترمذي (٣٢٦)، وأبو يعلى (٧٨، وابن حبان (١٦١٨)، والأزرقي في «أخبار مكة» ٢/٣٢ و٥٦، والفاكهي في «أخبار مكة» ٢/٣٢ من طرق عن عبد في «أخبار مكة» ٢٧٢/ و٥٠، والمبيهقي ٥٠/٨، والبغوي ٢٣٦/٢ من طرق عن عبد الملك بن عمير، به.

(١) جاء في الإسناد هذا ((قزعة العقيلي)) وراوي الحديث هو قزعـة بن يحيى أبو الغادية البصري مولى زياد بن أبـي سفيان، وليسـت هـذه النسبة في ترجمته – انظـر تهذيب الكمال ٩٧/٢٣.

ورواه الإمام أحمد ٤٥/٣ من طريق قتادة ، به. ورواه الإمــام أحمــد ٧٨/٣، وأبــو يعلى (١١٦٧)، والأزرقي في «أخبار مكة» ٢٥/٢، والفاكهي ٢٥/٢ من طــرق عــن قزعة، به. رسُولُ الله عَلِي لا تُشَدُّ الرَّحَالُ إلاَّ إلى ثلاثةِ مساحدَ: المسجدِ الأقصى، ومسجدي هذا، والمسجدِ الحرام (١٠).

حدثني الليث، حدثني ابنُ عزيمة وفَهد، قالا: حَدَّثنا عبدُ اللهِ بن صالح، حدثني الليث، حدثني ابنُ الهاد، عن محمدِ بنِ إبراهيم، عن أبي سَلَمة، عن أبي سَلَمة، عن أبي مصرة الغِفَاري،قال: سَمِعْتُ رسول الله علي: «لا تُعْمَلُ المَطِيّ إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجدِ الحرام، ومسجدي، ومسجدِ بيتِ المَقْدِس» (٢).

٤٠٤ حدثنا يونسُ، حدثنا ابنُ وهب أن مالكاً حدَّثَه عن يزيدَ
 بنِ عبد الله بن أسامة بن الهادِ ... فذكر بإسناده مثلَه، غير أنه قال: «ومسجد بيت المقدس أو مسجد إيلياء» يشك (٣).

⁽١) إسناده حسن، ورواه ابن ماجه (١٤١٠) عن هشام بن عمار، بهذا الإسناد.

⁽٢) انظر الحديث بطوله في الموطأ ص ٨٨.

⁽٣) إستاده صحيح، وانظر الحديث بطوله عند الإمام مالك في الموطأ ص ٨٨ - باب ما حاء في الساعة التي في يوم الجمعة، وهو حديث من رواية أبسي هريرة رضي الله عنه لقي فيه كعب الأحبار، ثم لقي بصرة بن أبي بصرة الغفاري فحدثه يصرة بحديث ((للتعمل المطي ... ، ثم لقي عبد الله بن سلام، وفيه حديثين في فضل الجمعة، والساعة التي فيها، وحديث من حلس مجلساً ينتظر الصلاة ...).

هكذا روى أبو هريرة هذا الحديث عن بصرة، ثم ذكره - أو ذكره بعض من رواه عنه - من مستد أبي هريرة، ولا يضر طالما أن أبا هريرة نقله عن صحابي.

واختُلِفَ في الراوي: فقال يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة: بصرة بن أبي بصرة. ونقل ابن

٤٠٥ حدثنا يحيى بن عُثمانَ بنِ صالح، حدثنا نُعَيْسمُ بن حَمَّاد،
 حدثنا الدَّرَاوَرْدي، عن زيدِ بن أسلم، عن المَقْبُرِي، عن أبي هُريرةَ أنه

الأثير في ((أسد الغابة)) ٢٣٧/١ عن أبي عمر بن عبد البر: وأظن الوهم حاء فيه من يزيد بن الهاد. قال ابن الاثير: الوهم من ابن الهاد أو من محمد بن إبراهيم فإنا أبا سلمة قد روى عنه غير محمد فقال: عن أبي بصرة، والله أعلم قلت: لكن رواه القسوي في ((المعرفة)) ٢٩٤/٢ من طريق نافع بن يزيد، عن ابن الهاء، وعمارة بن غزيه، عن محمد بن إبراهيم، به.

أما حديث بصرة فرواه الإمام مالك في الموطأ ص ٨٨، ورواه الإمام أحمد ٧/٦ وابن حبان (٢٧٧٢)، والفسوى في ((المعرفة)) ٢٩٤/٢، والمقدسي في ((فضائل بيت المقدس)) ٤١ من طريق الإمام مالك، به.

ورواه الإمام أحمـــد ٤٨٦/٢ و٥٠/٥٥، ورواه أبــو داود (١٠٤٦)، والــــــــرمذي (٤٩١) من طريق الإمام مالك، وذكرا الحديث لكن اختصراه فلـم يــوردا قصة أبـي بصرة.

ورواه النسائي ١١٣/٣ من طريق بكر بن مضر، والفاكهي في «أخبار مكة» ٩٧/٢ من طريق عبد العزيز بن أبي حازم، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» ١٣٦/٣ من طريق الواقدي عن عبد الله بن جعفر؛ ثلاثتهم عن يزيد بن الهاد، به. وعندهم أيضا: بصرة.

ورواه الإمام أحمد ٧/٦ من طريق عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قبال: لقي أبو بصرة الغفاري أبا هريرة، فذكره. ورواه أيضا ٣٩٧/٦ من طريق مرشد بن عبد الله اليزني عن أبي بصرة الغفاري ، قال: لقيتُ أبا هريرة، فذكره.

وأبو بصرة هو الذي أتى النبي ﷺ قبل أن يسلم، وقبال فيه النبي ﷺ ((إنَّ الكافِر يأكل في سبعة أمعاء ... الحديث، وانظر ما بعده. خَرَجَ إلى الطُّور، فَصَلَّى فيه، ثم أقبلَ، فلَقِيَ حُمَيْلَ بنَ بصرىَ الغَفاريَّ، فقالَ له حُمَيل: من أينَ حثت؟ قال: من الطُّور، قال: أما إني لو لَقِيتُك قبلَ أن تأتِيه، لم تأتِه، قال: إني سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «لا تُضْرَبُ أَكْبَادُ المَطِيِّ إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، ومسجد بيتِ المقدس»(۱).

٦٠٠٦ حدثنا الربيعُ الجيزي، حدثنا أبو الأسودِ النَّضْرُ، حدثنا نافع بنُ يزيد، حدثنا ابنُ الهادِ، وعُمارة بن غَزِيَّة، أنَّ محمدَ بن إبراهيم حدثهما عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن بصرة بنِ أبي بَصرة الغِفاري قال: سَمِعْتُ رسولَ الله عليه السَّلامُ يقولُ:

«لا تُعْمَلُ المَطِيُّ إلاَّ إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحسرام، ومسجدي، ومسجد بيت المقدس».

٧٠٤ - حدثنا يحيى بنُ عثمانَ بنِ صالح، حدثنا سعيدُ بنُ أبي مريم، أخبرنا محمدُ بنُ جعفر بن أبي كثير الأُنصاري، أخبرنا زيدُ بنُ أسلم، عن سعيدِ بنِ أبي سعيد المَقْبُرِي، عن أبي هريرةَ أنه قالَ: أتيتُ الطورَ، فصلَّيتُ فيه، فلقيتُ حُمَيْلَ بنَ بَصْرَة الغِفاري، فقال: مِنْ أينَ جئت؟ فأخبرتُه، فقال: لو لقيتُك قبل أن تأتيه، ما جئتَه، سَمِعْتُ رسولَ حثت؟ فأخبرتُه، فقال: لو لقيتُك قبل أن تأتيه، ما جئتَه، سَمِعْتُ رسولَ الله عَلَيْ يقول: «لا تُضْرَبُ المَطَايا إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ: المسجدِ

⁽١) إسناده ضعيف. تعيم بن حماد: ضعيف، لكنه متابع كما سيأتي في (٤٠٧).

الحرام، ومسجدي هذا، ومسجد إيليّاء»(١).

٤٠٨ حدثنا يحيى، حدثنا ابن أبي مريم، أخبرنا أبو غَسَّان محمدُ
 بنُ مُطَرِّف، عن زيد بنِ أسلم، ثم ذكر بإسناده مثلَه.

قال لنا يحيى، قال سعيدُ بن عفير: هو حُمَيْلُ بن بصرة بن وَقَّـاص بن حاجب بن غِفار.

9 • ٤ - حدثنا يحيى بنُ عثمان، حدثنا محمدُ بنُ عبد العزيز الواسطي، حدثنا الوليدُ بن مسلم، حدثنا شيبانُ بنُ عبد الرحمن، حدثني الواسطي، حدثنا الوليدُ بن مسلم، حدثنا شيبانُ بنُ عبد الرحمن، حدثني أبو هريرة قال: لَقِيتُ أبا يحيى بنُ أبي كثير، حدَّني أبو سلمة، حدثني أبو هريرة قال: لَقِيتُ أبا بَصْرَةَ صاحبَ رسول الله عَلَيُ فقالَ لي: مِن أينَ أقبلت، قلت: من الطُّور حيثُ كلَّمَ الله موسى، فقالَ له: لـو لقيتُك قبل أن تذهبَ لزَجَرْتُك، سمعتُ رسولَ الله عَلَيُ يقولُ: «لا تُشَـدُ الرِّحَالُ إلاَ إلى ثلاثةِ مساجدَ: مسجدِ الحرام، والمسجدِ الأقصى، ومسجدي بالمدينة».

الرحمن بنُ حالد بن مسافر، عن ابنِ شهاب، عن ابنِ المُسَيِّب عن أبي الرحمن بنُ حالد بن مسافر، عن ابنِ شهاب، عن ابنِ المُسَيِّب عن أبي هريرة أنَّ رسول الله على قال: «إنَّما الرِّحْلَةُ إلى ثلاثةِ مساجدَ: المسجدِ الحرام، ومسجدِ كم هذا، ومسجدِ إيلياء»(٢).

⁽١) رواه الفسوي في «المعرفة» ٢٩٤/٢ عن سعيد بن أبي مريم، به.

ورواه أبو يعلى (٦٥٥٨) من طريق روح، عن زيد بن أسلم، به، نحوه.

⁽٢) حديث صحيح وهذا إسناد لا بأس به.

211 حدثنا ابنُ أبي داود، حدثنا أبو اليمان، حدثنا شُعيب، عن الزّهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريـرة، قال: سمعـت النبي ﷺ.. ثم ذكر مثله.

الليثُ، حدثنا ابنُ خُرِيمة وفهد، قالا: حدثنا ابنُ صالح، حدثنا الليثُ، حدثني ابنُ الهادِ، عن محمدِ بنِ إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هُريرة.

عن بَصْرَةً بن أبي بَصرةً الغفاري، عنه عليه السَّلام: «لا تُعْمَلُ

وقد روي من ثلاث طرق عن أبي هريرة (فضلاً عما تقدم):

^{*} رواه البخاري (١١٨٩) في فضل الصلاة في مسجد مكبة والمدينة، ومسلم (١٣٩٧) في الحج – باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد. والحميدي (٩٤٣)، وعبد الرزاق (٩١٥٨)، والإمام أحمد ٢٣٤/٢، ٢٣٨ و٢٧٨، وأبو داود (٢٠٣٣)، وابن ماجه (٩٤٠)، والنسائي ٢٧/٣، والفاكهي في «أخبار مكبة» ٢٣٨، وأبو يعلى (٥٨٠)، وابن الجارود (٥١١)، وابن حبان (١٦١٩)، والبيهقي ٥٤٤٠، والمقدسي في «فضائل بيت المقدس» (٤٠) كلهم من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب.

^{*}ورواه الإمام أحمد ١/٢ ٥٠، والدارمي (١٤٢٨)، والبغوي (٤٥١) من طريق يزيد بن هارون، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة. ورواه ابن حبان (١٦٣١) من طريق الزهري، عن ابن المسيب وأبي سلمة.

^{*} ورواه مسلم (١٣٩٧، والبيهقي ٢٤٤/٥ وفي الدلائل ٥٤٥/٢ من طريق سلمان الأغور ثلاتتهم (ابن المسيب، وأبو سلمة، وسلمان) عن أبي هريرة، به.

المَطِيُّ إلاَّ إلى ثلاثةِ مساجد: المسجدِ الحرامِ، ومَسْجِدِي، ومسجدِ الحرامِ، ومَسْجِدِي، ومسجدِ المتابِينِ المقدس».

٣١٦ – حدثنا يونُسُ، أخبرنا ابنُ وهب، عن مالكِ، عن يزيدَ بـنِ عبد الله بن أُسامة بن الهاد، مثلَه.

٤١٤ حدثنا الجيزيُّ، حدثنا أبو الأسود النضرُ بنُ عبد الجَبّار، حدثنا نافعُ بن يزيد، حدثنا ابنُ الهاد، وعُمارة بن غَزِيَّة، عن محمدِ بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هُريرة، عن بصرة بنِ أبي بصرة الغِفاري، نحوه.

حدثنا أبو أمية، حدَّثنا عبدُ الغَفَّار بنُ عبد الله الكُريزِي،
 حدثنا صالحُ بنُ أبي الأخضر، عن الزُّهري، عن سعيدٍ، عن أبي هريرة،
 عن رسول الله ﷺ ... ثم ذكر مثله.

حدَّثنا محمدُ بنُ حرب، حدثنا الزُّبيدي، عن الزُّهري، عن أبي سلمةَ وابنِ المُستقي، السَّبِ، أن أبا هريرة كانَ يقولُ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّما الرِّحْلَةُ إلى ثلاثةِ مساجدَ ...» ثم ذكر مثله.

٧١٧ - حدثنا عليُّ بنُ عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة، حدثنا سعيدُ بنُ عمرو الأَشعثي، حدثنا عَبْتُرُ بنُ القاسم، عن محمدِ بنِ عمرو بنِ عَلْقَمَة، عن عَبيدةَ بنِ سُفيان الحَضْرمي، عن أبي الجعدِ الضَّمْرِيُّ،

قالَ: قالَ رسولُ الله عليه السلام ... ثم ذكره مثلَه (١).

عمدُ بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن رسولِ الله ﷺ ... فذكر مثله الله ﷺ...

فعَقَلْنا بذلك أن الرِّحالَ لا تُشَدُّ إلا إلى هذهِ الثلاثة المساجد دونَ ما سواها من المساجد، فاحتَجْنا أن نَعْلَمَ فَضْلَ الصواتِ فيها على الصواتِ في غيرها من المساجد، وأن نعلسمَ: هل هذه المساجدُ الثلاثة متساويةٌ فيها، أو متفاضلة؟

فنظرنا في ذلك:

١٩ - فوجدنا عبد الغني بن أبي عَقيل اللَّحمي قَدُّ حَدَّثنا قال:
 حدثنا سفيانُ بنُ عيينة، عن الزَّهري.

ووجدنا محمد بنَ النعمان السَّقَطي قال: حدثنا الحُميدي، حدثنا سُفيان، حدثنا الزُّهري، عن ابن المُسَيِّب، عن أبي هريرة قال: قال

⁽١) محمد بن عمرو بن علقمة : صدوق له أوهام، ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٢٢٢/٢ (٩٧٧) والبزار (١٠٧٤ - كشف)، الطبراني في «الكبير» (١٠٧٤) من طريق سعيد بن عمرو الأشعثي، بهذا الإسناد.

وأورده الهيثمي في ((المحمـع)) ٤/٤ وقـال: رواه الطـبراني في ((الكبـير)) و((الأوسـط)) ورجاله رجال الصحيح، ورواه البزار أيضاً.

 ⁽۲) إسناده حسن. ورواه أحمد ۱/۲، ٥، والدارمي (۱٤۲۸)، والبغسوي (٤٥١)
 من طريق يزيد بن هارون، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هُريرة.

رسولُ الله ﷺ: «صَلاَةً في مسجدي هذا خيرٌ من ألف صلاةٍ فيما سيواهُ مِنَ المساجدِ، إلا المسجدَ الحرامَ»(١).

(١) إسناده صحيح. وهو عند الحميدي (٩٤٠)، ورواه البيهقي في «شسعب الإيمان» (٤١٣٨) من طريق بشر بن موسى، عن الحميدي، به. ورواه في «شرح معاني الآثار» عن محمد بن النعمان ؛ به.

وقد روي هذا الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه من ثلاثة عشر طريقاً :

الأول: سعيد بن المسيب، ورواه عنه الزهري، وقتادة:

* رواه مسلم (١٣٩٤) في الحج – باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة. وعبد الرزاق (١٩٣٢)، والحميدي (٩٤٠)، والإمام أحمد ٢٣٩/٢، والدارمي (١٤٢٧)، وابين ماجه (١٤٠٤)، وأبو يعلى (٥٨٧٥) والطحاوي ١٢٦/٣، والبيهقي في الشعب (١٢٦٨).

كلهم من طريق سفيان بن عيينه ، به.

ورواه عبد الرزاق (٩١٣٢) عن معمر، ومن طريقه رواه الإمام أحمد ٢٧٧/٢، ومسلم (١٣٩٤)، والجنيدي في «فضائل المدينة» ٣٤. وهما (ابن عيينه، ومعمر) عن الزهري.

* ورواه أبو يعلى (٥٨٥٧)، والطبراني في ((الأوسط)) ١١٤/٥ (٤٨٣٦) وهما من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة.

وهما (الزهري، وقتادة) عن سعيد بن المسيب، به.

الثاني : أبو عبد الله سلمان الأغر: ورواه عنه ثلاثة عشر :

* رواه الإمام مالك في الموطأ ص ١٣٩ عن زيد بن رباح وعبيد الله بن أبسي عبد الله. ومن طريق مالك رواه: البخاري (١١٩٠) في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة. والترمذي (٣٢٥)، وابن ماجة (١٤٠٤)، وابن حبان (١٦٢٥) والطحاوي

في ((شرح معاني الآثار)) ١٢٦/٣، والأزرقي في ((أحبار مكة)) ٦٤/٣، والبيهقي ٨٢/١٠ و ٨٣/١٠. (وسيأتي هنا يرقم ٤٣٠).

- * ورواه الإمام أحمد ٤٦٦/٣، والطحاوي ١٢٧/٣ وهما من طريق عبد الله بن سلمان الأغر.
- * ورواه الإمام أحمـــد ٤٨٥/٢، والدارمسي (١٤٢٥)، والبخــاري في ((التــاريخ الكبير)) ٢٥٣/٨، والطحاوي ١٢٦/٣ من طرق أفلـح بن حميــد، عـن أبـي بكـر بـن حزم.
- * ورواه الإمام أحمد ٢٥٦/٣ و٤٧٣، والبخاري في ((التاريخ)) ٢٥٤/٨ (وسيأتي هنا برقم ٤٢٩) من طريق محمد بن عمرو بن عنقمة.
- * ورواه البحاري في ((التاريخ الكبير)) ٢٥٣/٨ من طريق عن هبار بن عبد الرحمن بن يوسف، وداود بن صالح التمار، ويحيى بن أبي إسحاق، وعبد الله بـن دينار، وفي ٢٥٥/٨ من طريق الزهري، ورواية عبد الله بن دينار عن أبي نعيم في ((أحبار أصبهان)) ٢٣٣٦/١.
 - * ورواه الإمام أحمد ٣٨٦/٢ من طريق سعد بن إبراهيم.
- * ورواه الطبراني في الأوسط ١٧٧/٤ (٣٩٠٧) من طريــق سـعد بـن خــالد عـن عبد الله بن إبراهيم بن قارظ. (وله وحه آخر فقد رواه ابن قارظ عن أبي هريــرة دون واسطة).
 - * التلاثة عشر عن أبي عبد الله سنمان الأغر، عن أبي هريرة.
 - * الثالث: أبو سلمة بن عبد الرحمن، وأبو عبد الله سلمان الأغر (معًا):

رواه مسلم (١٣٩٤) (٥٠٧)، والنسائي ٣٥/٢، وابسن حبان (١٦٢١)، والبحاري في تاريخه ٢٥٤٨ (تعليقاً) من طريق الزهري عن أبي سلمة وأبي عبد الله، وفيه أنهما بعد وفاة أبي هريرة سمعا الحديث من عبد الله بن إبراهيم بن قارظ.

ورُوي من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن (فقط):

رواه الإمام أحمد ٢٧٧/٢ و ٢٧٨ و ٣٩٧، وابن أبي شيبة ٣٧١/٢، والبخاري في التاريخ ٢٥٤/٨، والنسائي ٢١٤/٥، والطحاوي ٣٢٦/٣، والبيهقسي في ((شمعب الإيمان)).

كلهم من طريق أبي سلمة، وبعض الروايات ذكرت سؤال أبي سلمة للأغر.

الرابع: عبد الله بن إبراهيم بن فارط (ويقال: إبراهيم بن عبد الله):

رواه مسلم (۱۳۹۶) (۵۰۸)، والإمام أحمد ۲۰۱/۲، والطحاوي ۱۲۷/۳ (وسيأتي برقم ۲۲۸)، والبخماري في «تاريخه» ۲۰۵/۸، وأبو يعلى (٦١٦٥)، والطبراني في «الأسط» ۲۲۸/۲ (۲۱۲٦).

الخامس: صالح مولى التوأمة: رواه الإمام أحمد ٢٦٦/٢ و٤٨٤.

السادس: نافع: رواه الطحاوي ١٢٦/٣ (وسيأتي برقم ٤٢٥).

السابع: داود بن فراهيج:

رواه ابن الجعد (٣٠٦٠)، والطبراني في ((الأوسط)) ١٦٤/٢ (١٥٨٨).

الثامن: الوليد بن رباح: رواه الترمذي (٣٩١٦).

التاسع: أبو سعيد بن المعلى: رواه البزار ٢١٦/١ (٤٣٠ - كشف).

العاشو: حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب: رواه أحمد ٢٩٧/٢ و٢٨٥.

الحادي عشر: هلال بن أبي هلال : رواه أحمد ٤٩٩/٢ والطحاوي ١٢٧/٣.

الثاني عشر: العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبيه: رواه أبو يعلى (٦٥٢٥).

الثالث عشر: عبد الملك بن نوفل بن الحارث: رواه البحساري في تاريخه ٢٥٤/٨.

الثلاثة عشر عن أبي هريرة رضي الله عنه، به، بمعناه.

• ٤٢٠ - وقال لنا السَّقَطي: وحدَّثنا الحُميديُّ، قال: قــالَ سـفيانُ: وحدَّثنا زيادُ بنُ سعد^(۱) أبو عبد الرحمن الخُراساني، حدثني سُليمان بــنُ عَتِيقِ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بن الزَّبير يقولُ:

سمعت عمر بن الخطاب يقولُ: صلاةٌ في المسجدِ الحرام أفضلُ من مائةِ ألفِ صلاةٍ فيما سواةً من المساجد.

قال سفيانُ: فنرى أنَّ الصلاةَ في المسجدِ الحرام أفضلُ من مائةِ ألفِ صلاةٍ فيما سواه من المساجدِ إلاَّ مسجدَ الرسولِ عليه السَّلامُ، فإنَّما فضلُه عليه مائة صلاةٍ.

ا ٤٢١ - ووجدنما أحمد بن أبي داود قد حدثنما، قال: حدثنما مُسدَّد، حدثنا حَمَّادُ بنُ زيد، عن حَبيب المعلَّم، عن عَطاءِ بنِ أبي رُباحٍ، عن ابنِ الزُّبيرِ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «صلاةٌ في مسجدي هذا أفضلُ مِنْ أَلْفِ صلاةٍ فيما سواه من المساجدِ إلا المسجدَ الحرام، وصلاةٌ في ذلك أفضلُ من مائةِ صلاةٍ في هذا» (٢).

⁽١) إسناده صحيح. ورواه الحُميدي (٩٤١) عن سفيان، بهذا الإسناد، وهو عنده موقوفاً على عبد الله بن الزبير وليس فيه عمر. ورواه الفاكهي في «أحبار مكة» ٦/٠٢-٢٠ من طريق سفيان، مثله ٢/٠٢، وابن عبد البر، من قول عمر إلا أنه قال فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا مسجد رسول الله على فإنما فضلت عليه بمائة صلاة. ورواه ابن أبي شيبة ٢/١٧٣-٣٧١ عن سفيان ، بهذا الإسناد - ووقع في المطبوع منه «سليمان بن عثمان سمع الزبير.» وهو تحريف.

⁽٢) حديث صحيح، وهذا إسناد حسن.

27۲ - ووجدنا محمد بن عبد الله بن مخلد الأصبهاني أبا الحسسين قد حدثنا، قال: حدثنا محمد بن عُبيد بسن حِساب، وأبو كامل قالا: حدثنا حماد بن زيد، عن حبيب المعلم... ثم ذكر بإسناده مثله.

2٢٣ - ووجدنا يونُسَ قد حَدَّثَنا، قال: حدثنا علي بنُ معبد، حدثنا عبيدُ الله بنُ عمرو، عن عبدِ الكريمِ بن مالك، عن عطاءِ بن أبي رباح، عن حابرِ قال: قال رسولُ الله عليه السلام: «صلاة في مسجدي هذا أفضلُ مِنْ ألفِ صلاةٍ فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجدِ الحرام أفضلُ من مائةِ صلاةٍ فيما سواه».

ورواه الفاكهي ١٠٤/٢ من طريق عطاء، به موقوفًا.

قال ابن عبد البر: من رفعه أحفظ وأثبت.

وصحح الألباني المرفوع كما في الإرواء (٩٧١).

(۱) حديث حسن.ورواه الإمام أحمد ٣٤٣/٣ و٣٩٧، وابن ماجه (١٤٠٦) وابن عبد الله ين عبد مائة ألف صلاة (أي الصلاة في المسجد الحرام) ورواه الفاكهي في «أخبار مكة»

^{*} ورواه الإمام أحمد ٤/٥، وعبد بن حميد (٢١٥)، والفاكهي في «أخبار مكة» ٨٩/٢، والبزار ٢١٤/١ (٤٢٥ – كشف) وابن حبان (١٦٢٠)، والبيهقي ٥/٦٤٦ من طرق عن حماد بن زيد، عن حبيب المعلم، به.

^{*} ورواه الطيالسي ص ١٩٥، والأزرقي في ((أخبـــار مكـــة)) ٢٤/٢، والبيهقـــي ٨٢/١٠ وفي الشعب ٤٨٥/٣، وابن عبد البر ٢٥/٦ و٢٩ من طرق، عن عطاء، به.

^{*} ورواه عبد الرزاق ١٢٢/٥ من طريق عطاء وأبي العالية عن ابن الزبير، به.موقوفاً.

قال أبو جعفر: كأنه يعني مسجدَه عليه السلام.

2 ٤ ٤ - ووَجدنا صالح بن عبد الرحم ن قد حدثنا، قال: حدثنا يوسف بن عدي، حدثنا أبو الأحوص، عن حصين، عن محمد بن طلحة، عن جُبير بنِ مطعم، قال: قال رسول الله عليه السلام: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في غيره إلا المسجد الحرام»(١).

٧/٠٩ وابنه في الفوائد (٢٧٩) من طريق بحاهد، عن حابر، به. ولفظه (اصلاة في المسجد الحرام مائة ألف، وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة)) وإسناده واه، فيه إبراهيم بن أبي حية، قال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث، وقال الدارقطني: متروك (اللسان ٢/٥١) وحديث عطاء: صححه المنذري ٢/٥١٦. وقال العراقي: إسناده حيد . وقال ابن حجر في التلخيص الجيد ٤/١٥١؛ إسناده صحيح إلا أنه اختلف فيه على عطاء. (يعني روايته لحديث ابن الزبير وهذا لا يقدح فيه لأنهما حديثان). وصححه البوصيري في الزوائد والألباني في (الإرواء)) (11٢٩).

(۱) رجاله ثقات، لكنه منقطع، ورواه الطبرانيُّ ٢/(١٥٥٨) موصولاً، من طريق مسدد، حدثنا حُصين بن تمير، حدثنا حُصين بن عبد الرحمن، عن محمد بسن جبير بسن مطعم، عن أبيه. ورواه أبو داود الطيالسي (٥٩٠) عن أبي الأحوص، بهذا الإسناد. ورواه أحمد ٤٠٣٤، وابن أبي شيبة ٢١١/١، والبزار (٤٢٣ كشف)، وأبو يعلى ورواه أحمد ٤٠٨١) والناكهي ٢١/١، والطبراتي (١٦٠٥) و(١٦٠٥) و(١٦٠٠) و(١٦٠٠) من طرق عن حصين، به.

وأورده الهيشمي في ((المجمع)) ٤/٥ وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطـبراني في

2 ٢٥- ووجدنا الربيعَ الأَزْدَيَّ قد حدثنا، قال: حدثنا حسالُ بنُ غالب، حدثنا يعقوبُ بن عبد الرحمن، عن موسى بن عُقبة، عن نافع، عن أبي هريرة، عنه عليه السلام أنَّه قالَ: «صَلاةٌ في مَسجدي هذا خيرٌ من ألف صَلاةٍ فيما سواه إلاَّ المسجد الحرام»(١).

٢٧٧ - ووجدنما يونُسَ قلد حدَّثَنا، قال: حدثنا ابـنُ وهـبـدٍ، أخبرني الليثُ، عن نافع، حدثه، عن إبراهيمَ بنِ عبـد الله بـن معبـدِ بـن

((الكبير)) وإسناد الثلاثة مرسل، وله في الطبراني إسناد رجاله رجال الصحيح وهو متصل.

(١) إسناد ضعيف، حسان بن غالب قال الذهبي: مستروك، وذكره ابن حبان في «الضعفاء» ٢٧١/١ فقال: شيخٌ من أهل مِصر يَقْلِبُ الأحبار، ويروي عن الأثباتِ الملزقات، لا يَحِلُ الاحتجاجُ به بحالٍ، ولا تَحِلُ الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار. وانظر حديث (٤١٩).

(۲) إسناده كسابقه لكن روى عن طريق آخر أبو عبد الله: هو دينار القراط. ورواه الإمام أحمد ١٨٤/١، وأبو يعلى (٧٧٤) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، بهذا الإسناد.

ورواه البزار (٤٢٦ - كشف) من طريق أبي داود الطَّيالسي، عن شعبة، عن موسى بن عُبيدة الرَّبَذِي، عن عمر بنِ الحكم، عن سعدٍ... فذكره . وموسى بن عبيدة ضعفوه. ورواه الهثيم بن كليب (١٨٢) من طريق شعبة، به.

عباس أنه قال: إن أمرأة اشتكت شكوك، فقالتْ: لَئِنْ شَفَاني الله، لأخرجَنَ، فلأصلينَ في بيتِ المقدسِ، فَبرئتْ، ثم تَجَهَّزَتْ تُريدُ الخُروجَ، فجاءت ميمونة زوج النبي عليه السلام تُسَلَمُ عليها، فأخبرَتْها ذلك، فقالتْ: اجلِسي، وكلي ما صنعتِ، وصلّي في مسجدِ رسولِ الله ﷺ، فإنّي سَمِعْتُه عليه السّلامُ يقول: «صلاةً فيه أفضلُ من ألف صلاةٍ فيما سواة من المساجدِ إلا مسجدَ الكعبة»(١).

⁽١) رُوي هذا الحديث من وجهين: أحدهما: الليث وابن جريج، عن ناقع، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد، عن ابن عباس، عن ميمونة. والوجه الآخر الإسناد نفسه دون ذِكر ابن عباس:

أما الوجه الأول:

^{*} رواه مسلم (١٣٩٦)، وابس أبسي شميبة ٢٠٩/١٢ و٢٠٩/١٢، والطحماوي ١٢٦/٣ والطبراني في الكبير ٢٣٥/٢٣ من طرق عن الليث.

^{*} ورواه عبد السرزاق ٥/٢١ (٩١٣٥)، والإمسام أحمد ٣٣٤/٦، والطحاوي العمال ١٣٦٤/٦، والطحاوي (١٢٦/٣)، والنسائي في ((الكبرى)) ٣٩٠/٢، والبخاري في تاريخه ٣٠٢/١)، والطبراني ٤٢٤/٢٣ كلهم من طريق ابن جريج. (وصرَّح ابس جريج بالسماع من نافع في أكثر من رواية).

وهما (الليث، وابن حريج) عن نافع، به يذِكر ابن عباس.

الوجه الثاني :

^{*} رواه الإمام أحمد ٣٣٣/٦ و٣٣٤، والبخاري في تاريخه ٣٠٢/١، والنسائي ٣٣/٢، والبيهقي ٨٣/١٠، من طرق عن الليث.

^{*} ورواه الإمام أحمد ٣٣٤/٦، والبخاري في تاريخه ٣٠٢/١، والنسائي ٢١٣/٥،

.___

والفاكهي في «أخبار مكة» ١٠٣/٢. من طرق عن ابن حريبج (وصرّح فيه بالسماع).

وهما (الليث، وابن جريج) عن نافع، به؛ ليس فيه ابن عباس.

قال البخاري في ((التاريخ الكبير)) ٣٠٢/١ ((لا يصح فيه ابن عباس)) .

وأشار إليه الدارقطني في التتبع ص ٤٣٩ و ٤٤٠ وقال : ((و لم يخرجه البخاري مـن رواية نافع بوجه)).

وقال النووي في شرح مسلم ١٦٦/٩: «هذا الحديث مما أنكر على مسلم بسبب إسناده، وقال الحفاظ: فركر ابن عباس فيه وهم، وصوابه، عن إبراهيم بن عبد الله، عن ميمونة، من غير فركر ابن عباس، وكذلك رواه البخاري في صحيحه: عن الليث، عن ميمونة من غير فركر ابن عباس » أ.هـ.

قلت: ليس في صحيح البخاري، بل في تاريخه ٣٠٢/١ كما تقدم وأُجيب عن هذه العلة بالتالي:

الحديث مداره على نافع، ورواه عنه الليث وابن حريج:

ورواه عن الليث: قتيبة بن سعيد، ومحمد بن رمح، وشبابه بن سواد، وابن وهب، وهم ثقات أثبات، وعبد اللن بن صالح: بإثبات ابن عباس.

ورواه قتيبة بن سعيد، وابسن وهب، وحجاج بـن محمـد المصيصـي، وهـم ثقـات أثبات، وعبد الله بن صالح؛ عن الليث دون ذِكر ابن عباس.

ورواه عن ابن حریج: عبد الرزاق وأبو عاصم الضحاك بن مخلد؛ وهما ثقات أثبات؛ بالوجهین. ورواه ابن المبارك. وأبو قرة موسى بن طارق دون ذكر ابن عباس. فلم يبق في الإسناد سوى نافع وهو ثقة ثبت، وإبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس؛ ذكر الحافظ أنه صدوق رغم أنه لم يوثقه أحد سوى تخريج مسلم لحديثه وذكر ابن حبان له في الثقات. قال ابن حبان ٢/٦: يروى عن أبيه، روى عنه أهل

عن عدر ابن أبي داود، حدثنا مسدَّد، حدثنا يحيى، عن محمدِ بن عمرو، حدثنا سلمانُ الأَغَرُّ أنه سَمِعَ أبا هريرة يُحَدِّثُ عن النبي عليه السلام... مثله.

٤٣٠ وحدثنا يونس، حدثنا ابنُ وهب أَنَّ مالكاً حدَّثه عن زيدِ
 بنِ رباح، وعُبيد الله بن أبي عبد الله، عن أبي عبدِ الله، الأَغَرَّ، عن أبي
 هريرة، عن رسول الله ... ﷺ مثلَه (٢).

الحجاز، وقد قيل: إنه سمع من ميمونة زوج النبي ﷺ وليس ذلك بصحيح عندنا فلذلك أدخلناه في أتباع التابعين.أ.هـ.

والذي يظهر أن الإختلاف وقع من إبراهيم، وأنّ الصحيح ذِكر ابن عباس-وهو عم أبيه- وأنه أحيانا يرسل الحديث إلى ميمونة رضي الله عنها وخاصةً إذا اختصر الحديث؛ فكأنه كان يحدّث به مرة هكذا، ومرة هكذا، ورواه نافع عنه بالوجهين وعليه فإن رواية ابن عباس صحيحة، والأخرى مرسلة. والله أعلم.

(١) تقدم تخريجه في (١٩)، وليس في مصادر التخريج قوله (عن أبيه) ولعله خطأ من محمد بن عمرو.

(٢) إسناده صحيح، وهو في ((الموطأ)) ص١٣٩، ومن طريقه رواه البخماري (٢٠٠)، والمرمذي (٣٢٥)، وابسن ماجمه (١٤٠٤)، والبغموي (٤٤٩)، وانظم

الأسود، حدثنا عطافُ بنُ خالد، عن عبدِ الله بن عُثمانَ بنِ الأرْقَمِ أنه الأسود، حدثنا عطافُ بنُ خالد، عن عبدِ الله بن عُثمانَ بنِ الأرْقَمِ أنه قالَ: حثتُ رسولَ الله ﷺ، فقالَ لي : «أين تُويدُ؟» قلت: إلى بيت المَقْدسِ، فقال: «أَفِي تجارةٍ» قلت: لا، ولكن أردتُ لأن أصّليَ فيه، فقال: «صلاةً هاهنا يُويد المدينة – خيرٌ من ألفِ صلاةٍ هاهنا» يريد إيلياء (١).

.(٤١٩)

(١) هذا الإسناد منقطع، أو فيه سقط، وصوابه عبد الله بن عثمان بن الأرقم، عن حده الأرقم.

وذكر ابن أبي عماصم في ((الآحاد والمشاني) ١٨/٢ (٦٨٧) - الإسمناد علمي الصواب فقال: حَدَّثُنَا محمد بن عوف، حَدَّثُنَا ابن أبي مريم عطاف بن خالد، حدث ي عبد الله بن عثمان بن الأرقم، عن جمده الأرقم رضي الله عنه وكمان بدريمًا وكمان رسول الله على نزل في داره في الصفا.

وهو هذا الحديث ولكنه المتصره، ورواه عن طريقه ابن الأثير في «أَسد الغابة» ٥٧٦/٣.

ورواه ابن أبي عاصم ١٩/٢ (٦٨٨)، ومن طريق ابسن الأثر ٥٧٦/٣ من طريق عبد الله بن صالح، حَدَّثنًا عطاف بن خالد المخزومي، حَدَّثنًا عبد الله بن عثمان بن الأرقم، قال: حئت رسول الله ﷺ فذكره. وهو خطأ أيضاً. وانظر «أسد الغابة» ٧٤/١.

ورواه أبو نعيم في المعرفة ٣٨١/٢ من طريق يحيى بن عمران بن عثمان بن الأرقم عن عمه عبد الله بن عثمان، وعن أهل بيته، عن حده عثمان بن الأرقم، عن الأرقم فعَقَلْنا بذلك أنَّ أفضلَها في الصلاةِ فيها المسجدُ الحرام، وأنَّ الصلاةَ فيه كمائةِ ألف صلاة فيما سواه من المساجدِ اللاَّئي سوى هذه المساجدِ الثلاثة المذكورة في هذه الآثار.

ثم طَلَبنا الوقوفَ على فَضْلِ الصلاةِ في المسجدِ الأقصى على ما سوى هذه المساجدِ الثلاثة، فو جَدْنا ظاهرَ ما رويناه في فضلِ الصلاة في مسجد النبي عليه السلام يَدُلُّ على أنه لا فَضْلَ للصلاة فيه على غيرِه من المساجد، سوى الثلاثةِ المساجد المذكورة في هذه الآثار.

ثم نظرنا فيما سواها من الآثار: هل نَحدُ فيه من ذلك شيئاً.

٤٣٢ - فوجدنا الليثَ بنَ عبدة بن محمد المَرْوَزِيُّ أبا الحارث قد حدثنا، قال: حدثنا محمد بن سِنان،

أنه تجهز يريد بيت المقدس، فذكره.

ورواه الفاكهي في «أحيار مكة» ٩٢/٢ من طريق عمران بن عثمان بن الأرقم بن أبى الأرقم، فذكره.

ورواه الطبراني (۹۰۷) من طريق سعيد بن عفير، ورواه أبو نعيم في ((معرفة الصحابة)) ۳۸۱/۲ عن الطبراني، والحاكم ۴/۵۰ من طريق أسد بن موسى، كلاهما عن العطاف بن خالد المخزومي، عن عثمان بن عبد الله بن الأرقم، عن حده الأرقم.. فذكره. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، ووافقه الذهبيُّ، وعثمان بن عبد الله بن الأرقم لم يوثقه غيرُ ابنِ حبان وأورده ابن أبي حاتم الذهبيُّ، وغم يذكر فيه حرحاً ولا تعديلاً، وقد روى عنه غير واحد.

وأورده الهيشمي في ((المجمع)) ٤/٥ وقال: رجالُ الطبراني ثقات، ونسبه إلى أحمد.

حدثنا هِشامُ بنُ عمار، حدثنا الوليدُ بنُ مسلم، حدثنا سعيدُ بنُ بشير، عن قتادة، عن عبدِ الله بن الصامت، عن أبي ذَرِّ قال: سألتُ رسولَ الله عن قتادة، عن عبدِ الله بن الصامت، عن أبي ذَرِّ قال: سألتُ رسولَ الله عن قتادتُ: الصلاةُ في مسجدِك أفضلُ، أم الصلاةُ في بيتِ المقدسِ؟ فقال: «الصلاةُ في مسجدي مِشْلُ أربع صَلَواتٍ في مسجدِ بيتِ المقدسِ، ولَنِعْمَ المُصَلَّى هو، أرضُ المَحْشَرِ وأَرْضُ المَنْشَرِ»(١).

ثم طلبنا الوقوف على مقدار سعيد بن بشير في الرواية، فوجدنا أبا زُرْعة الدَّمشقيَّ قد حدَّثنا قال: حدثنا حَيْوة بنُ شريح الحَضْرمي، قال: سمعت بقِيَّة يقول: سألت شعبة عن سعيد بن بشير، فقال: إنَّ ذاك لصدوق، قال لنا أبو زرعة، وسألت أنا عنه أحمد بن حنبل، فقال: ثقة، قد رَوى عنه شيوخنا وكيعٌ وابنُ مهدي (٢).

 ⁽١) إستاده ضعيف لضعف سعيد بن بشير ولكنه توبع، محمد بن أســد الخشــي —
 له ترجمة في «تاريخ بغداد» ٨٢-٨١/٢ وهو ثقة.

ورواه البيهقي في ((شعب الإيمان)) (٤١٤٥) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي، نا أبو حاتم الرازي، نا محمد بن بكار بن بكار بن بلال، حدثني سعيد بن بشير بهذا الإستاد.

ورواه الطبراني في الأوسط (٨٢٣٠) من طريق الحجاج بن الحجاج عن قتادة بـه، إلى قوله: ولنعم المصلّى، وفيه زيادة. وذكره الهيثمي في المجمع ٧/٤ وصحح إسناد الطبراني.

⁽٢) وقال ابن عيينة: حدثنا سعيد بن بشير، وكان حافظاً. وقال البزار: صالح ليس به بأس. وقال أبو حاتم: محله الصدق. وضعفه أبو مسهر، وابن معين، وابن المدين، والنسائي، وأبو داود، وقال محمد بن عبد الله بن نمير: منكر الحديث ليس

فكانَ ما في هذا الحديثِ يَدُلُّ على أنَّ الصلاةَ في مسجدِ النبي ﷺ كمائيتي صلاة وخمسين صلاةً في المسجدِ الأَقْصَى.

200 - 200 - 200 - 200 الرازي قد حدّثنا قال: حدثنا أبو جعفر الأدمي محمدُ بنُ يزيد، حدثنا سعيدُ بنُ سالم القدّاح، عن سعيدِ بنِ بشير، عن إسماعيلَ بنِ عُبيد الله، عن أُمِّ الدرداء، عن أبي الدَّرْدَاء، عن النبي عليه السلام قال: «فَضْلُ الصلاةِ في المسجدِ الحرام على غيرِهِ مائةُ ألفِ صلاةٍ، وفي مَسجدي ألفُ صلاةٍ، ومسجدِ بيتِ المقدِس خمسُ مائةٍ صلاةٍ».

ففي هذا أنَّ الصلاة في مسجد النبي عليه السَّلام كصلاتين، يعني: في بيتِ المَقْدِس.

٤٣٤ - ووجدنا يحيى بنَ عثمان قد حدَّثنا، قال حدثنـا عليُّ بـن

بشيء، ليس بقوي الحديث، يروي عن قتادة المنكرات. وقال البخاري: يتكلمون في حفظه وهو محتمل. وقال ابن عدي: له عندَ أهلِ دمشق تصانيف، ولا أرى بما يرويه بأساً، ولعله يَهمُ في الشيء بعدَ الشيء ويَغُلَطُ، والغالبُ عليه الصدق.

وقال الحافظ في التقريب : ضعيف.

⁽١) إستاده ضعيف لضعف سعيد بن بشير ولكنه توبع. ورواه البزار (٤٢٢) عن محمد بن يزيد، بهذا الإسناد. ورواه الفاكهي في ((أخبار مكة)) ٩١/٢ من طريق سعيد بن عبد العزيز عن إسماعيل بن عبيد الله، به.

قال الهيثمي في ((المجمع)) ٧/٤: رواه الطبراني في ((الكبير)) ورجاله ثقات، وفي بعضهم كلام، وهو حديث حسن.

مَعبد، حدثنا عيسى - وهو ابنُ يونس-، عن ثَوْر - وهو ابن يزيد -، عن زيادٍ - وهو ابن أبي سوَّدة -، عن أخيه، عن ميمونة مولاةِ النبيِّ عليه السَّلامُ، عن النبي عَلَيُّ أنها سألتُهُ، فقالتُ: أَفْتِنا في بيتِ المَقْدسِ، فقال: «أرضُ المَحْشرِ والمَنْشرِ، واتْتُوهُ، فَصَلُّوا فيهِ، فإنَّ صلاةً فيه كالفوصلاةٍ في غيره»، قالت: أرأيت إن لم أستطِعْ أَنْ أَتَحَمَّلَ عليه، قال: «فلتُهْدِي لَهُ زَيْتاً يُسْرَجُ فيه، فمَنْ فَعَلَ ذلك، فَهُو كَمَنْ أَتَاهُ»(١).

973 - ووجدنا يحيى بنَ عثمان قد حدثنا قال: حدثنا أبو صالح كاتبُ الليث، حدثنا معاوية بنُ صالح عن زيادِ بنِ أبي سَودة، عن ميمونة... بمثله، ولم يذكر أخاه (٢).

١٣٦- ووجدنا فَهْداً وهارونَ بن كاملٍ قد حدَّثانا، قالا: حدَّثنا ابنُ صالح، عن معاوية بنِ صالح، عن زياد، عن ميمونة ... و-وليست عميمونة زَوْج النبي عَلَيُّ - ثم ذكرا مثله، غيرَ أَنَّهما قالا: «فإنَّ الصلاة فيه كالف صلاة»، ولم يقولا: «في غيره».

فكان الذي في هـذا الحديث أن فضلَ الصلاةِ في مسجدِ بيتِ المقدس كفضلِها في مسجد النبي عليه السَّلامُ.

⁽١) إستاده صحيح، أخو زياد: هو عثمان بن أبي سودة.

ورواه أحمد ٣٦٣/٦، وابن ماجه (١٤٠٧)، قال الهيثمسي في «المجمع» ٧/٤: رواه أبو يعلى بتمامه من حديث ميمونة زوج النبي ﷺ والله أعلم! ورجاله ثقات.

 ⁽۲) حدیث صحیح. ورواه أبو داود (۲۵۷) من طریق مسكین، عن سعید بن
 عبد العزیز، عن زیاد بن أبی سودة، عن میمونة مختصراً. وانظر ما قبله.

فوَقَفْنَا بذلك على أَنَّ بعيضَ ما في هذه الآثـارِ الـتي ذكرناهـا في الفصـلِ الأخـير من هـذا البـاب قـد نَسـَخَ بعضُهـا بعضـاً، ثــم طلبنــا تصحيحَها، وما الناسخُ فيها من المنسوخ؟

وكانَ مذهبُنا في النّسخ في مثلِ هذا أنّه مِنَ الله تعالى رحمةٌ لعبادِه، وزيادةٌ منه إيّاهم في فضلِه عندهم، وفي رحمتِه لهم، فوَجَبَ بذلك أن يكونَ أولُ الأحكام كانت في ذلك على ما في الآثارِ المرويةِ في فَضْلِ الصلاةِ في مسجدِ النبي على على ما سواه من المساجدِ سوى المسجدِ الخرام، وأنّه (1) كالصلاةِ في مسجدٍ من المساجد سوى الثلاثةِ المساجدِ المذكورة في الآثارِ الأولِ من هذا الباب، ثم زادَ الله تعالى مَنْ أتاه، فصلًى فيه، ما رواه أبو ذَرٌ، عن النبي على فيه، ثم زادَه الله تعالى في ذلك أن جَعَلَه كخمسِ مائةِ صلاةٍ فيما سوى هذه الثلاثةِ المساجد، ثم زاده الله فيه، فجعل صلاته فيه كالفِ صَلاةٍ فيما سواه من المساجد، غير هذه الثلاثةِ المساجد، وجَعَلَها كالصّلاة في مسجدِ النبي على واللهُ غير هذه الثلاثةِ المساجد، وجَعَلَها كالصّلاة في مسجدِ النبي على واللهُ أعلمُ بمراده في ذلك.

⁽١) أي: المسجد الأقصى.

08- بابُ بيانِ مُشْكِل ما رُوِيَ عَنْهُ عليه السلام في الصَّلاة التي لها هذا الفضلُ الذي ذكرناه في البابِ الأوَّلِ: هل هي من الفرائض أو من النوافل؟

277 حدثنا ابنُ مرزوق، وعليُّ بنُ عبد الرحمن، قالا: حدثنا وَهَيْبُ بنُ حالد، حدَّثنا موسى بنُ عُقبة، قال: سمعت أبا النَّضْرِ يُحدثُ عن بُسر بنِ سعيد، عن زيدِ بنِ ثابت أنَّ النبي عليه السَّلام احْتَحَرَ حُحْرَةً فِي المسجد من حَصِير، فَصَلَّى فيها رسولُ الله ﷺ لَيْالِي، حتى احتَمَعَ إليه ناسٌ، ثم فَقَدُوا صوتَّه، فظَنُوا أنَّه قد نامَ، فجعلَ بعضُهم يَتنحنحُ ليحرُجَ إليهم، فقال: «ما زالَ بكُمُ الذي رأيتُ من صَنيعكم حتى خَشِيتُ أن يُكْتَبَ عليكم قيامُ الليل، فَصَلُّوا أَيُها الناس في بُيوتِكم، فإنَّ أفضلَ صلاةِ المرء في بيتهِ إلاَّ المكتوبةَ»(١).

⁽۱) إسناده صحيح. والحديث في ((شرح معاني الآثار)) ۳٥٠/۱ بإسناده ومتنه. ورواه أحمد ١٩٨/٣، والبخاري (٧٢٩٠)، والنسائي ١٩٨/٣، وابسن خزيمــة (٢٠٤) من طريق عفان، بهذا الاستاد.

ورواه البخاري (٧٣١)، ومسلم (٧٨١) (٢١٤)، وأبو عوانة ٢٩٣/٢، والبيهقي ٤٩٤/٢ من طرق عن وهيب، به.

ورواه أحمد ١٨٤/٥، والطبراني (٤٨٩٢) من طريقين عن موسى بن عقبة، به. ورواه أبــو داود (١٠٤٤)، والطحــاوي ٣٥٠/١-٣٥١، والطـــبراني (٤٨٩٣) و(٤٨٩٤) من طرق عن بَرَدان إبراهيمَ بن سالم أبي النضر، عن أبيه، به مختصراً. ورواه الطحاوي أيضاً ٢/١ ٣٥٠ من طريق ابن لهيعة، عن أبي النضر، به مختصراً.

حدثنا عبدُ الله بنِ سعيد بن أبي هند، عن أبي النضر، عن بُسْرِ بن حدثنا عبدُ الله بنِ سعيد بن أبي هند، عن أبي النضر، عن بُسْرِ بن سعيد عن زيد بن ثابت الأنصاري أنّه قال: احْتَحَرَ رسولُ الله ﷺ حُحْرَةً في المسجد، وكان رسولُ الله ﷺ يخرُجُ من الليل يُصَلِّي فيها، فيُسْمِع رجالاً وراءَهُ وهو يُصلِّي، فَصلُّوا معه بصلاتِه، فكانوا يأتونَه كُلَّ ليلة، حتى إذا كانَ ليلة من الليالي، لم يخرُجُ إليهم رسولُ الله ﷺ، فقال: فقال: هنا زالَ بكم صنيعُكم، حتى ظننتُ أنْ سَتُكتبُ عليكُم بالصلاةِ في بيتهِ إلا هذه الصلاة المكتوبة (١٠).

٤٣٩ - حدثنا يونسُ، حدثنا ابنُ وهب، أن مالكاً حدَّثه عن أبي النَّضر عن بُسـرٍ، أن زيـدَ بـن ثـابت قـال: أفضـلُ الصـلاةِ صلاتُكـم في

⁽١) إسناده صحيح. ورواه أحمد ١٨٧/٥، وأبو داود (١٤٤٧)، وأبو عوانــة ٢٩٤/٢ من طريق مكي بن إبراهيم، بهذا الإسناد، وعلقه البخاري (٦١١٣) فقال: وقال المكي: حدثنا عبد الله بن سعيد...

ورواه أحمد ١٨٣/٥، وابن أبي شيبة ٢/٤٥/١، والبخاري (٦١١٣)، ومسلم (٢٨٩) (٢١٣)، والطرابي (٤٨٩٥) وابن خزيمة (٢٠٠١)، والطرابي (٤٨٩٥) وابن خزيمة (٢٠٣)، والطرابي (٤٨٩٥) والمراني (٤٨٩٥) من طرق عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند، به. وبعضهم يزيد فيه على بعض. قال الترمذي: هذا حديث حسن، وقد اختلف الناس في روايسة هذا الحديث، فرواه موسى بن عقبة، وإبراهيم بن أبي النضر، عن أبي النضر مرفوعاً، ورواه مالك بن أنس عن أبي النضر و لم يرفعه، وأوقفه بعضهم، والحديث المرفوع أصح.

بيوتِكم إلا صلاةً الجماعة. ولم يرفعه مالك(١).

وكان في حديث زيد هذا تفضيل رسول الله الله السلوات النوافل في البيوت عليه السلام المساحد، وكان الخطاب بذلك منه عليه السلام الذي خاطبهم به على أنَّ صلواتِهم في منازِلهم أفضل من صلواتِهم في مسحده غير الصلوات المكتوبات.

فعَقَلْنا بذلك أنَّها كذلك في المستجدِ الحسرام، وفي المستجد الأقصى.

وفي هذا الحديث من الفقه ما يقضي بَيْنَ الفقهاء، فيما اختلفوا فيه من الرجلِ يُوجبُ لله تعالى على نفسه أن يُصلِّي صلاةً، يتطوَّعُ بها في واحدٍ من المسجدِ الحرام، أو من مسجدِ النبي عليه السَّلام، أو من المسجدِ الأقصى، فيُصليها في بيته: أنها تُحزئه أو لا تُحزئه، فمِمَّنْ قالَ: إنها مُحزئة، أبو حنيفة ومحمد، وقد خالفَهما في ذلك كثيرٌ من أهلِ العلم، فقالوا: لا تُحزئه، وقد رُويَ القولانِ جميعاً عن أبي يوسف.

فكانَ الصحيحُ في ذلك عَندنا – والله أعلم – أنَّه تُحزئه؛ لأنَّه صَلاَّها في موضع صلاتُه إيَّاها فيه أفضلُ من صلاتِه إياها في المواضع الذي أوجب على نفسه أن يُصلِّيها لله تعالى فيه، وإنَّما يَحُبُ من النذور والإيجابات ما يكونُ لله تعالى فرْبَةً، والله نسألُه التوفيقَ.

⁽١) هو في ((الموطأ)) ص ١٠٠ في صلاة الجماعة، ومن طريقه رواه النسائي في ((الكبرى)) كما في ((التحفة)) ٢٠٨/٣.

٥٩- بابُ بيانِ مُشْكِلِ ما رُوي عن رسولِ الله عليه السلام فيما بين وضع المسجد الحرام والمسجد الأقصى في الأرض من المُدَّةِ

• ٤٤ - حدثنا عبدُ الملك بن مروان الرَّقي، حدثنا أبو مُعاوِية، عن الأَعْمش، عن إبراهيم التَّيْمي، عن أبيه، عن أبي ذَرَّ قال: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ مَسْجِد وُضِعَ فِي الأَرْضِ أولاً؟ قال: «المَسْجِدُ الحَرامُ»، قال: قُلتُ: كَمْ قال: قُلتُ: كَمْ قال: قُلتُ: كَمْ قال: هَأْرْبَعُونَ سَنَةً فَايْنَمَا أَدْرَكُشْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ فَهُو مَسْجِدٌ»، قال: هَأَرْبَعُونَ سَنَةً فَايْنَمَا أَدْرَكُشْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ فَهُو مَسْجِدٌ»، مَسْجِدٌ»،

فقال قائلٌ: باني المسجدِ الحرام هو إبراهيمُ عليه السلامُ، وباني المسجد الأقصى هو داودُ، وابنه سليمان، عليهما السَّلامُ مِنْ بعدِه، وقد كان بَيْنَ إبراهيمَ وبينهما مِن القُرون ما شاء الله أن يكونَ، لأنه كان بَعْدَ إبراهيم ابنه إسحاق، وبعدَ ابنه إسحاق ابنه يعقوب، وبَعْدَ يعقوب ابنه يوسف، وبعدَ يوسف موسى، وبعدَ موسى داود سوى مَنْ كان

⁽۱) إسنادُه صحيح. ورواه البخاري (٣٣٦٦) و(٣٤٢٥)، ومسلم (٥٢٠)، والنسائي ٣٣/٢، وابين ماجه (٧٥٣)، وأحمد ١٥٠/٥ و١٥٦ و١٥١ و١٦٠ والنسائي ٣٢/٢ وابين ماجه (٧٥٣)، وأحمد الرزاق ٢٠٣١، وابين أبي شيبة ١٦/١، والمراق ١٦٦، وابين أبي شيبة ١٦/٦، وابن حبان والأزرقي في «أخبار مكة» ٢١٢/٢ و٣٦، وأبو عوانة ٢٩١/١، وفي «الدلائل» ٢٣/٢، والبيهقي ٢٣٣/٢، وفي «الدلائل» ٢٣/٢، والمقدسي في «فضائل بيت المقدس» ٤٠، وأبو نعيم ٢١٦/٤ من طريق الأعمش به.

بَيْنَهُمْ من الأسباطِ، وممن سواهم مِن أنبياء الله، وفي ذلك مـن المُـدَدِ مـا يتحاوز الأربعين بأمثالها.

فكان حوابنا له في ذلك أنَّ مَنْ بنى هذَيْن المَسْجِدَيْنِ هو مَنْ ذكره و لم يكن سؤالُ أبي ذر رسولَ الله عليه السلامُ عن مدةِ ما بين بنائهما، إنما سأله عن مُدَّةِ ما كان بينَ وضعهما، فأجابه بما أجابه به، وقد يَحْتَمِلَ أن يكونَ واضعُ المسجد الأقصى كان بعضَ أنبياءِ الله قَبْلَ داود، وقبْلَ سليمان، ثم بناه داودُ وسليمانُ في الوقت الذي بنياه فيه فلم يَكُنْ في هذا الحديث بحمدِ الله ما يَحبُ استحالته (١)، وكذا يجب أن يُحْمَلَ تأويلُ مثله عليه، كما قال على بن أبي طالب:

الطيالسي حدثنا شُغْبَةً، عن عمرو بنِ مرة، عن أبي البَحتري، عن أبي الطيالسي حدثنا شُغْبَةً، عن عمرو بنِ مرة، عن أبي البَحتري، عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي، عن علي قال: إذا حُدِّثْتُم عن رسولِ اللهِ عليه السَّلامُ حديثاً فَظُنُّوا برسول الله أَهْنَاهُ، وأَنْقَاه، وأَهْدَاهُ.

⁽١) قال الإمامُ ابنُ القيم في ((زاد المعاد)) ٤٩/١ وقد أشكلَ هذا الحديثُ على من لم يَعْرِفِ المرادَ به، فقال: معلومٌ أن سليمانُ بنَ داود هو الذي بنى المسجد الأقصى، وبينه وبينه وبين إبراهيم أكثرُ من ألف عام. وهذا من جهل هذا القائل، فإن سليمان إنما كان له مِن المسجد الأقصى تجديدُه، لا تأسيسُه، والذي أسسه، هو يعقوبُ بن إسحاق صلى الله عليهما وآلهما وسلم بعد بناء إبراهيم الكعبة بهذا المقدار.

٦٠- بابُ بيانِ مشكل ما رُوِيَ عَنْ رسولِ الله ﷺ من قوله:
 «مَنْ بَنَى للهِ مَسجِداً بَنَى الله لهُ بَيْتَاً أَوْ مَسجِداً - على ما رُوي
 في ذلك - في الجنَّة»

عنا بكارٌ، قال: حدثنا مُؤَمَّلٌ، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم التَّيمي، عن أبيه، عن أبيي ذَرَّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ بَنَى اللهِ عـزَّ وجَلَّ مسجِداً ولو كَمَفْحَصِ قَطَاقٍ، بُنِيَ لَهُ بَيتٌ فِي الجُنَّة»(١).

⁽١) اختُلف عَلَى هذا الحديث وقفا ورفعاً، والصواب وقفه والله أعلم. أما المرفوع فهو من رواية الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه، عن أبي ذر مرفوعاً؛ ورواه عن الأعمش سبعة :

١- سفيان الشوري: رواه البزار (٤٠١- كشف)، والطبراني في الصغير
 (١١٠٥)، وأبو نعيم في ((الحلية)) ٢١٧/٤ كلهم من طريق سفيان – وهو الثوري،
 به. وقال الطبراني: لم يروه عن ابن عيينة إلا مؤمل. وهو وهم منه والله أعلم.

٣- قيس: رواه الطيالسي (٢٦١).

٣- أبو معاوية: رواه ابن أبي شيبة ٣٠٩/٢ و٣١٠.

٤- أبو بكر بن عياش: رواه أبو نعيم في ((الحلية)) ٢١٧/٤، والقضاعي (٤٧٩).

٥- قطبة بن عبد العزيز: رواه ابن أبــي شــبة ٢١٠/١، وابـن حبـان (١٦١٠)،
 والطبراني في «الصغير» (١١٥٩)، وأبو نعيم ٢١٧/٤، والبيهقي ٤٣٧/٢.

٣- يعلى بن عبيد: رواه ابن حبان (١٦١١)، وسيأتي برقم (٤٤٥).

٧- شريك بن عبد الله: سيأتي برقم (٤٤٤).

أما الموقوف: فرواه البيهقي ٤٣٧/٢ من طريق محمد بن عبيد، عن أحيه يعلى،

25٣ حدثنا ابن أبي داود وفهد، قالا: حدثنا أحمدُ بنُ عبد الله بنِ يونس، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن إبراهيم التَّيمي، عن أبيه، عن أبي ذرًّ. رفعه مثله.

قال ابنُ أبي داود في حديثه: قال ابن يونس: ما رفعَهُ أحدٌ من أصحاب الأعمش غيرُ أبي بكر. قال أحمد: فقيل لأبي بكر: إنَّه لم يرفعُهُ غيرُك، قال: سمعتُه من الأعمش وهو شابٌ.

الأَوْدِيُّ، قال حدثنا جعفر بن محمد الفِريابي، قال: حدثنا ابن حكيم الأَوْدِيُّ، قال حدثنا شَريك، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذرًّ، عن النبي ﷺ ورفعَه مثلَه.

عمد بن عبيد، عن أحيه يَعْلَى، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذرًّ، عن النبيِّ على . . . فذكر مثله.

٤٤٦ حدثنا إبراهيم بنُ أبى داود، قال: حدثنا سعيدُ بنُّ

عن الأعمش، به موقوفاً.

وسيأتي برقم (٤٤٦) من طريق سعيد بن منصور، حدثنا هشيم، حدثنا منصور، عن الحكم عن يزيد بن شريك التيمى، عن أبي ذر، ولم يرفعه. هكذا تابع الحكم رواية الأعمش الموقوفة. قال أبو حاتم (كما في العلل ٩٧/١): وهو أصح. ونقل ابس أبي حاتم عن ابن مهدي قال: حديث الأعمش: من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة ... ليس من صحيح حديث الأعمش. أ.هـ. وهو الصواب والله أعلم.

منصور، قال: حدثنا هُشيم، قال: حدثنا منصور، عن الحكم، عن يزيد بن شريك التيمي، عن أبي ذر، ولم يرفعُه ثم ذكر مثلَه، وزاد: «وَكُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً».

العنفي، عند الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن محمود بن لَبيدٍ عن عنمانَ بن عفان رضي الله عنه، عن محمود بن لَبيدٍ عن عثمانَ بنِ عفان رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسول الله علي يقول: «مَنْ بَنَى اللهِ مَسجداً، بَنَى اللهِ لَهُ مِثْلَهُ في الجَنَّةِ»(١).

⁽١) متفق عليه. وقد روي عن عثمان رضي الله عنه من طريقين:

الأول: عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن محمود بن لبيد، عن عثمان:

^{*} رواه مسلم (٥٣٣) في المساحد ومواضع الصلاة – باب فضل بناء المساحد والحث عليها. والإمام أحمد ٢١/١ (٤٣٤)، والترمذي (٣١٨)، وابن ماحه (٧٣٦)، وابن خريمة (١٢٩١)، والبغوي (٤٦٢) من طريق أبي بكر الحنفي.

^{*} ورواه مسلم (٥٣٣)، والإمسام أحمد ٧٠/١ (٥٠٦)، والدارمسي (١٣٩٩)، والبرار في ((البحر الزخار)) (٣٨٥)، وأبو عوانة ٢٩٠/١ و٣٩١، والبيهقسي ٤٣٧/٢، والبغوي (٤٦١) من طريق أبي عاصم الضحاك بن مخلد.

^{*} ورواه مسلم (٥٣٢) من طريق عبد الملك بن الصباح.

^{*} ورواه ابن أبي شيبة ٢١٠/١ عن أبيه.

أربعتهم (أبو يكر ، وأبو عاصم، وعبد الملك ، وأبو شيبة) عن عبد الحميد بن جعفر، به.

الثاني : ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن بكير بن عبد الله، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبيد الله الخولاني، عن عثمان:

اسماعيل، قال: حدثنا أبن أبي داود وفهد، قالا: حدثنا موسى بسن أسماعيل، قال: حدثنا يجبى بن أبي كثير، عن السماعيل، قال: حدثنا يجبى بن أبي كثير، عن محمود بن عمرو، عن أسماء ابنة يزيد أنَّ رسول الله على قال: «مَنْ بَنَى للهِ عَزَّ وجَلَّ مَسْجداً، بَنَى الله له أَوْسَعَ مِنْهُ في الجَنَّةِ»(أ).

عنا أبو أمية، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم الأزديُّ قال: حدثنا شعبة، عن جابر الجعفي، [عن عمّار الدّهني] (٢) عن سعيد بن حُبير، عن ابن عَبَّاس، عن النَّبيِّ عَلَيْ قال: «مَنْ بَنَى اللهِ بَيتاً، ولَوْ مِثلَ

ورواه مسلم (٥٣٣) عن هارون بن سعيد الأيلي، وأحمد بن عيسى.

ورواه ابن حبان ﴿١٦٠٩) من طريق حرملة بن يحيى.

أربعتهم عن ا**بن وهب،** به.

(١) محمود بن عمرو؛ قال الحافظ: مقبول.

ورواه الطبراني في الكبير ٢٤/(٤٦٨) وفي ((الأوسط))(٨٤٥٩)، عن معاذ بـنِ المُثنى، حدثنا موسى بنُ إسماعيل بهذا الإسناد.

ورواه أحمد ٢٦١/٦ عن سويد بن عمر، عن أبان بن يزيد، به.

وأروده الهيشمي في ((الجمع)) ٨/٢ وقال: رجالُه موثقون.

(٢) ((عن عمار الدهني) سقط من الأصل (المخطوط)، واستدرك من موارد الحديث. لكنه ساقط أيضا من رواية طبقات المحدثين لأبي الشيخ، ولعل حابر رواه بالوجهين.

^{*} رواه البخاري (٥٠٠) في الصلاة - باب مَنْ بني مسجداً، عن يحيى بسن سليمان. *

مَفْحَص قَطَاقٍ، بَنَى الله لَهُ بَيتاً في الجَنَّةِ $^{(1)}$.

- ٤٥٠ حدثنا علي بن مَعْبَد، قال: حدثنا إسماعيل بن عمر، قال: حدثنا كثير بن عبد الرحمن العامِري، قال أبو جعفر وهو المعروف بالمؤذّن قال: حدثني عطاء بن أبي رباح، قال: حدّثتني عائشة، قالت: سمعت رسول الله يقول:

رْمَنْ بَنَى مَسجداً، بَنَى الله لَهُ بَيَتاً فِي الجَنَّةِ»، فقلت: يا نبيَّ الله، وهذه المساحدُ التي تُصنَعُ فِي طريق مكَّة، قال: ((وَذِيكَ))(١).

قال الهيثمي في ((المجمع)) ٢٧: رواه أحمد والبزار، وفيه جاير الجعفي، وهو ضعيف. ورواه الطبراني في الأوسط (٨٤٧٦) بسياق مختلف وبإسناد ضعيف من طريق الحكم عن عكرمة، عن ابن عباس.

(٢) في إسناده: كشير بن عبد الرحمن: ضعّفه العقبلي، وذكره ابن حبان في «الثقات» لكنه توبع - لكن بغير هذا السياق- فقد رواه الطبراني في «الأوسط» (٧٠٠٥) من طريق المثنى بن الصباح، عن عطاء، عن عائشة، عن النبي عَلَيُ قال: «مَنْ بنى مسجدًا لا يريدُ به رِياءً ولا سُمعة بَنَى اللهُ لَهُ بيناً في الجنّة»، وإسناده ضعيف، لكنه يصلح للمتابعة.

ورواه ابن أبي شيبة ٢١٠/١، وإسحاق بن راهويه في مسئده ٦٣٣/٣ (٦٧١)، وأبو عبيد في «غريب الحديث» ١٣٢/٣، والبخاري في تاريخه ٣٣٢/١، والبزار

⁽۱) إسنادُه ضعيف لضعف حابر بن يزيد الجعفي، ورواه الإمام أحمد ٢٤١/١ والطيالسي (٣٦١) وابن أبي شيبة ٢٠١/١، والبزار (٤٠٢ كشف)، وابن الأعرابي (٤٠١)، وأبوالشيخ في ((طبقات المحدثين)) (٣٤٧) وليس فيه عمار) من طرق عن شعبة، به.

ا ١٥٥ حدثنا يونس بنُ عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن وهب، عن إبراهيمَ بنِ نشيطٍ، عن عبد الله بنِ عبد الرحمن بنِ أبي حسين، عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ بَنى مَسْجداً كَمَفْحَص قَطاةٍ أَوْ أَصْغَرَ، بَنَى الله لَهُ بَيتاً في الجَنَّةِ»(١).

فقال قائلٌ: فقد جاء هذا الحديثُ مضطرباً، فبعضُهم رواه: «بنى الله له بيتاً في الجنَّة»، وبعضهم رواه: «بنى الله له مَسجِداً في الجنَّة»، وهذا اضطرابٌ من الرُّواة.

فكان جوابُنا له في ذلك: إنَّ هذا ليس بـاضطراب منهـم رضوانُ الله عليهم، وقد كان ينبغي لك أن تجعلَ ما رواه الجماعةُ أوْلى ممَّا رَوى الواحدُ، حتَّى تَصِحَّ الآثارُ في ذلك ولا تتضادُّ، فإذ لم تفعل ذلك والله المستعان – فإنَّ ذلك عندنا بمعنى قد ذَهَـبَ عليك المرادُ به، لأنَّ المساجدَ إنما تُبنى بيوتاً ثم تعود مساجد بالصَّلاةِ فيها، وهي قبلَ الصلاة

١/٥٠٥ (٤٠٤ – كشف)، والعقيلي في ((الضعفاء)) ٣/٤، والطبراني في ((الأوسط)) (٦٥٨٦) من طرق عن كتير، به.

⁽١) إسناده صحيح، ورواه ابن ماجه (٧٣٨)، وابن خزيمة (١٢٩٢) عن يونس بن عبد الأعلى، بهذا الإسناد، وقال البوصيري هذا إسناد صحيح.

ورواه البزار عن عيسي بن إبراهيم الغافقي، عن ابن وهب، يه.

ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٣٣٢/١ قال: قال لي يحيى بن سليمان: حدثني ابن وهب، به، فذكره بأطول مما هنا.

فيها بيوت لا مساحد، وإنْ كان الذين بَنَوْها بيوتاً أرادُوا أن تكون مساحد، فإنّها لا تكونُ كذلك حتّى يُصلّى فيها، فتكون بيوتاً مساحد، وإذا كان ذلك كذلك في الدُّنيا، حاز أن يكونَ ما يُثيبُ الله عز وجل به من بَنى مسحداً في الدنيا أنْ يَبنِيَ له في الجنّة ثواباً لذلك المسحد ما يُراد به ثواب ما بَنى في الدنيا، وما بنى في الدنيا، فلم يكن مسحداً ببنائه إيّاه يُريد به المسحد حتى صلّى المسلمونَ فيه، وما بَنَى الله له في الجنة ثواباً عليه ليس مما يصلًى فيه في الجنّة، لأنَّ الجنّة ليست بدارِ عمل، وإنما هي دارُ حزاء، فبقي بعد بناء الله عز وحل إياه له بمثل اسم عمل، وإنما هي دارُ حزاء، فبقي بعد بناء الله عز وحل إياه له بمثل اسم الأحاديثِ الآخر: «مَنْ بَنَى الله بَيتاً، بنى الله عزّ وجلً له بَيتاً في الجنّة». الأحاديثِ الله في شيء مما رُوي في هذا الباب تضاد ولا اختلاف. والله نسأله التوفيق.

٦١- بابُ بيانِ مشكل ما رُوِيَ عَنْ رسول الله ﷺ في جوابه مَنْ قال له لمّاً قالَ في الأذان ما قال: تركتنا ونحن نتقاتلُ على الأذان ما أجابه به عنه

بن على المروزي، قال: حدثنا أحمدُ بنُ عبد المؤمن المَرْوَزِي، قال: حدثنا على بن الحسن بن شقيق، قال: حدثنا أبو حَمْزَة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قالَ رسولُ الله على : «الإمامُ ضامنٌ، والمؤذّنُ مؤتمنٌ فأرشَدَ الله الأنمَّة وغَفَرَ للمؤذّنِينَ، فقالوا: يا رسول الله تركتنا ونحن نتنافسُ على الأذانِ. قال: «كلا، إنَّ بَعْدَكم زماناً يكونُ مؤذّنوكم فيه سَفَلَكُمْ، (۱).

⁽١) رجاله ثقات. ورواه بهذه الزيادة : البزار (٣٥٧ - كشف)، والبيهقي ١ (٣٥٧ والجنطيب في تاريخه ٣٨٧/٤ وابن الجوزي في ((العلل المتناهية)) ٤٣٦/١ من طريق أبي حمزة السكري، بهذا الإسناد.وقال البزار: قد تفرد بآخره أبو حمزة و لم يتابع عليه.

وقد جزم الدارقطني، وابنُ عدي، والخليلي، وابن عبد البر بأن هذه الزيادة ليست يمحفوظة، وأنها من أفراد أبي حمزة.

وقد روي هذا الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه من طريقين: الطريق الأول: أبو صالح، عن أبي هريرة، وله إليه ست طرق:

١- الأعمش عن أبي صالح، به:

^{*} رواه عبسد السرزاق ٧٧٧/١ (٨١٣٨)، والحميسدي (٩٩٩)، والطيالسسي (٢٤٠٤)، والإمام أحمد ٢٨٤/٢ و٣٨٣ و٤٢٤ و ٤٦١ و٤٧٧، وأبو داود (٥١٨)،

* ورواه ابن خزيمة (١٥٢٨)، والطبراني في ((الأوسط)) ٤/(٤٣٦٣) ٨/(٩٥٤٩)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٧٣٨)، والخطيب في تاريخه ٤١٣/٩ كلهم من طريق سهيل بن أبي صالح، عن الأعمش، عن أبي صالح. وروي من وجه آخر:

٢- رواه عبد الرزاق (١٨٣٩)، والإمام أحمد ١٩/٢، والإمام الشافعي في مسنده (١٦٧٢)، وابن خزيمة (١٥٣١)، وابن حبان ٤/(١٦٧٢)، والبيهقي ٤٣٠/١، والخطيب ١٦٧٢)، وابن عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه؛ دون ذِكر الأعمش.

٣- ورواه الإمام أحمد ٢٣٢/٢، وأبو داود (٥١٧)، وذكره البخاري في تاريخه
 ٧٨/١ من طريق ابن فضيل، عن الأعمش، عن رجل، عن أبي صالح.

\$ - أبو إسحاق السبيعي عن أبي صالح:

رواه الإمام أحمد ٣٧٧/٢ و ٥١٤، وابن خزيمة (١٥٣٠)، وابن الأعرابي ٣٠٦/٢ (١٠٩١)، والقضاعي ١٦٥/١، والطبراني في ((الأوسط)) (٣٦٠٥)، وأبـو نعيــم في (رتاريخ أصبهان)) ٣٤١/١، وابن الجوزي في ((العلل)) ٤٣٨/١ (٧٣٩).

٥- محمد بن جحادة، عن أبي صالح: رواه الطبراني في ((الأوسط)) (٩٤٨٦).

٦- سليمان الكاهلي: رواه الطبراني في ((الأوسط)) (٣٠٥٤)

ستتهم (الأعمش، وسهيل، والرجل، وأبو إسحاق، وابن جحاده، والكاهلي) عن أبي صالح، به.

◄- الطريق الشاني: رواه الطبراني في ((الأوسط)) ٣٠/١ (٧٤) من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح وأبي رزين، عن أبي هريرة، به.

قال أبو جعفر: فكان هذا عندنا – والله أعلم – على أنَّ الأذانَ منزلةٌ شريفةٌ قد كانت تجب على الأَشرافِ أن يكونوا أهلَها، فأحبر على الأَشرافِ أن يكونوا أهلَها، فأحبر على الأَشرافِ أن يكونوا أهلَها، فأحبر الما أخْبَرَ به بمعنى أَنَّهم يتركُونها حتَّى يقومَ بها مَنْ هو أسفلٌ منهم، فيعود شَريفاً وتعلُو مرتبته مراتبهم.

كمثل ما قد رُويَ عن عُمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٣٥٦ – مما قد حدثنا إبراهيم بنُ مرزوق، قال: حدثنا محمد بنُ كَثِيرِ، قال: حدثنا سُفيان، عن إسماعيل، عن شُبَيْل بن عَوْف، قال:

قال عُمر: مَنْ مُؤَذَرِنُوكم اليومَ؟ قالوا: مَوَالِينَا وَعَبِيدُنا. قال: إنَّ ذلك بكم لنقصٌ كثيرٌ.

وما قد رُويَ فيما يدخل في هذا الباب.

٤٥٤ - وهو ما قد حدثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: حدثنا أبو عامر، قال: حدثنا سفيان، عن بَيَان البَجَلِي، عن قيس بن أبي حازم، قال: قال عُمر: لو أطقت الأذان مع الخِلِّيفَى ، لأذَّنْتُ (١).

وهذا كمثلِ ما في حديث أبي هريرة من قوله: تقربوا يا بَنِي فرُّوح، فإنَّ العرب قد أعرضَت، أي: عن العِلمِ. وسنذكرُ ذلك فيما بعدُ من كتابنا هذا إنَّ شاءَ الله.

⁽١) الخليفي: قال ابن الأثير: الخليفي بالكسر والتشديد والقصر: الخلافة وهـو وأمثاله من الأبنية كالرِّمِيَّا واللِّلِّيلَى، مصدر يَدُلُّ على معنى الكثرة، يريد بـه كثرة اجتهاده في ضبط أمور الخلافة وتصريف أَعِنَّتِها.

ومثل ذلك ما قــد رُوِيَ عـن رسُـولِ الله ﷺ في أهـل القـرآن مـن رفعة الله عز وجل إيَّاهم به، ومن ضعته سواهم بتركه.

٥٥٥ - كما قد حدثنا يَزِيد بن سِنَان، قال: حدثنا أبو داود وأبو عَامر، قالا: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، قال: حدثني أبو الطُّفَيْل عَامر بن وَإِثِلَة اللَّيْشي، أن عُمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل نافع بن عبد الحارث على مكّة، فتلقّاه بعُسْفَان، فقال: من استَخْلَفْت على الوادِي؟ فقال اسْتَخْلَفْت عليهم ابن أَبْزَى. قال: ومن ابن أَبْزَى؟ قال: مولى لنا. قال: استحلفت عليهم مَوْلى؟ قال: يا أمير المؤمنين إنَّه قارئ لكتاب اللهِ، عالِمٌ بفرائض الله قاض، فقال عُمر: إنَّ المؤمنين إنَّه قارئ لكتاب اللهِ، عالِمٌ بفرائض الله قاض، فقال عُمر: إنَّ الله عز وجل يرفعُ بهذا الكتاب أقواماً، ويضعُ به آخرين (١).

٥٥٥م - وكما حدثنا أبو أُميَّة، قال: حدثنا يحيى بنُ صالح الوَحَاظِي، قال: حدثنا الزُّهري، الوَحَاظِي، قال: حدثنا الزُّهري، قال: حدَّثني عامِر بن واثِلَة أنَّ نافع بن عبد الحارث تلقَّى عُمر رضي الله عنه بعُسْفَان، ثم ذكر هذا الحديث.

ومثل ذلك ما قد رُوِيَ عن عُمر رضــي الله عنــه مِمَّــا لم يقلْــهُ إلاَّ توقيفاً.

⁽۱) إسناده صحيح،وقد روى قوله ((إنَّ الله يرفع بهذا الكتاب...)) من المرفوع. رواه مرفوعاً: عبد السرزاق (۲۰۹٤) الإسام أحمد ۳٥/۱ (٣٣٣)، والدارمسي (٣٣٦)، ومسلم (۸۱۷)، وابن ماحه (۲۱۸)، وابن حبان (۷۷۲)، والبغوي (۲۱۸) من طرق عن الزهري، به، مرفوعاً.

703- وكما حدثنا يزيد، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطُّفَيْل، قال: استخلف نافع بن عبد الحارث ابن أَبْزَى على مكَّة وكان مِنَ المُوالِي، فقال له عُمر: من اسْتَخْلَفْتُ ابنِ أَبْزَى. قال: تستخلفُ من اسْتَخْلَفْتُ ابنِ أَبْزَى. قال: تستخلفُ رجلاً من المُوالِي؟ قال: ما تَركتُ أحداً أَعْلمَ بكتاب اللهِ عز وجل منه. قال: لَيْنْ قلتَ ذاكَ، وإنَّ الله عز وجل ليرفَعُ بالقرآن رِحالاً، ويضعُ به رحالاً، وإنَّ الله عز وجل ليرفعُ بالقرآن رِحالاً، ويضعُ به رحالاً، وإنَّ يكونَ مِمَّن رُفعَ بالقرآن.

قال أبو جعفر: فكان الله عز وجل يرفع بالقرآنِ مَنْ لم يكن رفيعاً قبل ذلك، فكذلك يُحتمل أن يكونَ يرفع بالأذانِ مَنْ لم يكن رفيعاً قبل ذلك، وليس معنى قوله ﷺ: «إنه سيأتي زمان يكون مؤذّنوكم فيه منفلكم» على معنى أنهم سفل في أنسابهم، ولاسفل فيما سوى ذلك من أمورهم، ولكنهم سفل عمن هو أعلى منهم في النسب مِمّن قد كان يجب أن يَسْبقَهُم إلى ما صاروا من أهلِه، وأن يكون هو ولي ما خلاه هم فإذا خلاه هم، انخفض بذلك، وارتفعوا عليه بتوليتهم إيّاه، وان صاروا أهلَه دونه. والله نسأله التوفيق.

٦٢- بابُ بيانِ مُشكل ما رُوِيَ عن رسولِ الله ﷺ في أمرِه عثمانَ بنَ أبي العاص أن يَتَّخِذَ مؤذناً لا يأخُذُ على أذانه أجراً

الله على الحوال المن المعيد الكسائي، حدثنا يحيى بن العساء، حدثنا محاد أبي العلاء، حسّاء، حدثنا حماد بن سَلَمة، حدثنا سعيد الجريري، عن أبي العلاء، عن مُطَرِّف بنِ الشّخير، عن عُثمانَ بنِ أبي العاص، قال: قال لي رَسُولُ الله على أذانِهِ أَجْراً "(واتّخِذْ مُؤَذَّناً لا يَأْخُذُ على أذانِهِ أَجْراً "().

ورواه أحمد ٢١/٤ عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن حماد، عن الجريري، عـن أبي العلاء، عن عثمان بن أبي العاص. لم يذكر في إسناده مطرفاً.

ورواه ابن أبي شيبة ٢٢٨/١، والحميدي (٩٠٦)، والترمذي (٢٠٩)، وابن ماجه (٢١٤)، والطبراني (٨٣٧٦) و(٨٣٧٨) من طريق أشعث بن سوار، عن الحسن البصري، عن عثمان بن أبي العاص، قال: كان آخر ما عهد إلى النبي ﷺ أن لا أتخذ مؤذناً يأخذ على الأذان أحراً. وسقط اسم «أشعث» من مصنف ابن أبي شيبة.

ورواه أبو عوانة ٨٧/٢ من طريق يعلى بن عبيد، وأخيه محمد، وأبي نعيــم الفضــل

⁽۱) إسناده صحيح وحماد سمع من سعيد الجريري قبل الاختلاط. أبو العلاء: هو يزيد بن عبد الله بن الشخير أخو مطرف. وهو في «شرح معاني الآثار» ١٢٨/٤ بإسناده ومتنه. ورواه الإمام أحمد ٢١/٤ و٢١٧، وأبو داود (٣٦١)، والنسائي ٢٣/٢، وابن حزيمة (٣٢٤)، والطبراني (٨٣٦٥)، والبيهقي ٢/٩١، والبغوي ٢٣/٢) من طرق، عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد، ولفظه بتمامه: عن عثمان بن أبي العاص، قال: قلت: يا رسول الله، اجعلني إمام قومي، فقال: «أنت إمامهم، واقتد بأضعفهم، واتخذ مؤذناً لا يأخذ على أذانه أجراً».

فكان حوابنا له في ذلك: أنا قد رأينا الأَجْرَ يكونُ بالإحاراتِ المعقودةِ قَبْلَ وجوبه مما يأخذ المستأجرون بالخروج منها إلى المستأجرين لهم عليها، وقد يكونُ بما سوى ذلك من غير إحارات معقودات قبلَها، ولكن بالمثوبات عليها والتنويل لفاعليها، وقد حاء القرآنُ بهذين المعنيين.

فأما ما حاء بالأجر الواحب بالإحاراتِ المعقودات قبلَه فقولُه تعالى: ﴿ فَإِنْ أَمْرُضَعْنَ لَكُ مُ فَا أَتُومَ مُنَ اللَّهِ وَاللَّهِ عَلَى الطّلاق: ٦]، ثم قال: ﴿ وَانْتَمِرُوا بَيْنَكُ مِمْعُرُونِ ﴾ [الطلاق: ٦].

والائتمارُ فـلا يكـونُ إلا عنـدَ الاختـلافِ فيمـا تعقـد الإحـاراتُ عليه.

وأما ما جاء بالأجرِ فيما سوى ذلك، فقولُه عَزَّ وحَلَّ: ﴿ قُلُما أَسُأَلُكُ مُ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ، وما أنا مِن المُتَكِلِّفِينَ ﴾ [ص: ٨٦]، وقوله عز وجل: ﴿ قُلُ ما سَأَلْتُكُ مُ مِنْ أَجْرٍ فَهُولَكُ مُ ﴾ [سبأ:٤٧].

فكان ذلك على المثوباتِ للأفعالِ، لأن عقـودَ الإحـارات كـانت

بن دكين، ثلاثتهم عن عمرو بن عثمان، عن موسى بن طلحة، عن عثمان بن أبي العاص. وصححه الحاكم ٢٠١/١.

قبلَها، وكان قولُ رسولِ الله المختمان بن أبي العاص ما قد ذكرناه عنه في هذا الحديث على الأجرِ الذي يُجعل ثواباً وتنويه أن كما يَفْعَلُ الناسُ بمن يفعلُ الأفعالَ التي يَحْمَدُونَهُ عليها من التأذين في مساجدهم وعمارتها، واللزوم لها بلا استئجار منهم على ذلك، فينولُونهم عليه ما ينول أمثالهم ليدوموا على ذلك، ويكون قوة لهم عليه بلا إحارات متقدمات على ذلك، فيكون ذلك محموداً من فاعِليه، ويكونُ المفعولُ دلك بهم منهم من يَقْبَلُ ذلك، ومنهم من لا يَقْبُلُه لِعلمه بسببه البذي مِن أجله قصد إليه بذلك، فيكون من يسأبي قبولَ ذلك منهم فاضلاً، ومن يقبلُه مفضولاً، فأمر الني يَق عثمانَ أن يتخذَ مؤذناً أفضلَ المؤذنين وأعلاهم رتبةً على الثوابِ على الأذانِ، وترك التعوضِ عليه شيئاً من الدنيا.

والقياسُ أيضاً يمنعُ من استحقاقُ الأجرِ بالإجاراتِ على الأذانِ، وذلك أنا وحدنا الإجاراتِ تمليكُ منافع المستأجرين لمن استأجرهم على ما استأجرهم عليه بالأموالِ التي استأجرهم بها على ذلك، وكان على كُلِّ مملك شيئاً بجعلِ اجتعله على ذلك تسليمُ ما ملكه إلى مَنْ ملّكه إيّاه تسليماً يبينُ منه به، وكان الأذانُ، وما أشبهه من هذه الأشياءِ غيرَ مقدورٍ على ذلك فيها، فكان القياسُ على ذلك أن لا يجوزَ الإجاراتُ عليها، وبالله التوفيق.

٦٣- بابُ بيان مشكل ما روي عن رسول الله عليه السلام في المؤذنين أنهم أطولُ النَّاسِ أعناقاً يَوْمَ القيامة

١٥٥ – حدثنا بكارٌ، وإبراهيمُ بنُ مرزوق، قالا: حدثنا أبو عــامر العَقَدِي، حدثنا سفيانُ، عن طلحة بسنِ يحيى، عـن عيســى بـنِ طلحـة، قال: سمعتُ معاوية يقول: قال رسولُ الله ﷺ:

«الْمُؤَذَّنُونَ أَطُولُ النَّاسِ أَعْنَاقاً يَوْمَ القِيَامَةِ»(١).

فتأملنا ما رُوي عن رسولِ الله ﷺ في ذلك ما معناه فوجدنما المؤذنين أحدَ العاملين في الدنيا بطاعة الله تعالى مما يعانونه مِن الأذان.

ووجدنا الله قد ذكرهم في كتابه بأحسن ما ذكر به أحداً ممن يَعْمَلُ في الدنيا بطاعته بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحسَنُ قُولاً مِمَّنُ دَعَا إِلَى اللهِ ﴾ [فصلت: ٣٣] ... الآية، وكنان العاملون بأصناف طاعات الله في الدنيا ينتظِرُون يَوْمَ القيامة ثوابَ أعمالِهم في الدنيا، فَتَطَوَلُ إلى ذلك أعناقُهم، ويكونون في العلو بذلك أضداداً لما وصفهم الله من أهل معاصيه، والخروج عن أمره في الدنيا بقوله ﴿فَظَلَتْ أَعَنَاقُهُ مَهَا حَاضِعِينَ ﴾ معاصيه، والخروج عن أمره في الدنيا بقوله ﴿فَظَلَتْ أَعَنَاقُهُ مَهَا حَاضِعِينَ ﴾

⁽١) إسناده صحيح.

ورواه مسلم (٣٨٧) في الصلاة — باب فضل الأذان. والإمام أحمد ٩٥/٤ و ٩٥، وعبد بـن حميـد ٤١٨، وابـن أي شبيبة ٢٥٥/١، وابـن ماجـه (٧٢٥)، وابـن حبـان (١٦٦٩)، وأبـو عوانـة ٣٣٣/١، والبيهقي ٤٣٢/١، والبغـوي (٤١٥) مـن طريــق طلحة بني يحيى، به.

[الشعراء: ٤].

وكان المؤذنون فيما كانوا يُعانونه من أذانهم في الدنيا، ورفع أصواتهم به فَوْق ما غَيْرُهُم عليه مِن أهلِ الطاعات سواه في معاناتهم إيّاهم كانت في الدنيا فاحتمل أن يكونوا بِعُلُوِّ أصواتهم في أذانهم الذي كانوا يُعانونه في الدنيا، ومداومتِهم عليه في كُلِّ يومٍ وليلةٍ خمس مرات، وإتباعِهم ذلك إقامات الصَّلوات، واحتهادِهم في ذلك باصواتهم، واستعلائهم على الأمكنة التي يأتون بالأذان فيها مع ما في ذلك مِن المشقة التي لا خفاء بها جعلوا في ذلك في طُولِ أعناقهم يَوْمَ القيامة إلى ثوابهم عليه فَوْقَ مَنْ سواهم مِن أهل الأعمال بطاعات الله سواه في إنتظارِ الثواب له، والجزاء عليه، ولم نجد في تأويل هذا الحديثِ مما قالناسُ فيه أحسنَ من هذا التأويل الذي ذكرناه فيه، والله أعلمُ بما أراده رسولُه في ذلك، وإيَّاه نسأَل التوفيق.

٩٥٩ حدثنا عليٌّ بنُ مَعْبَدٍ، حدثنا روحُ بنُ عُبادة، عن ابنِ جُريج، أخبرنا عثمان بنُ السائب، عن أُمِّ عبدِ الملك بنِ أبي محذورة، عن أُمِّ عبدِ الملك بنِ أبي محذورة، عن أبي محذورة: أنَّ النبيَّ عَلَّمَهُ في أوَّل الصُّبح: «الصلاةُ خيرٌ مِنَ النّوم» (١).

⁽١) حسن لغيره، عثمان بن السائب ذكره ابن حبان في ((الثقات))، و لم يسروه عنه غير ابن حريج، وأم عبد الملك زوج أبي محذورة، قال الحافظ ابن حجر: مقبولة. وقد تابعها السائب. وهو في ((شرح معانى الآثان) ١٣٧/١ بإسناده ومتنه.

ورواه ابن خزيمة (٣٨٥)، والبيهقي ٤١٧/١ من طريق روح، بهذا الإسناد مطولاً ضمن حديث الأذان.

ورواه عبد الرزاق (۱۷۷۹)،ومن طريقه أحمد ٤٠٨/٣، وأبو داود (٥٠١)، وابن خزيمة (٣٨٥)، والدارقطني ٢٣٥/١، والبيهقى ٤٢٢/١.

ورواه أبـو داود (٥٠١)، وابـن خزيمـة (٣٨٥)، والبيهقــي ٤١٨/١ و٤٢٢ مــن طريق أبي عاصم النبيل.

ورواه النسائي ٧/٢،وابـــن خزيمـــة (٣٨٥)، والدارقطـــني ٢٣٤/١ – ٢٣٥، والبيهقي ٤١٨/١ من طريق حجاج بن محمد.

ثلاثتهم (عبد الرزاق، وأبو عاصم، وحجاج) عن ابن جريج، أحسرني عثمان بن السائب، عن أبيه السائب، وأم عبد الملك بن أبي محذورة، عن أبي محذورة. وهو عند

٤٦٠ وحدَّثنا عليُّ بنُ معبدٍ، حدثنا الهيثمُ بن خالد بن يزيدٍ ، حدَّثنا أبو بكر بنُ عَيَّاش، عن عبدِ العزيزِ بن رُفَيْعٍ، قال: سمعتُ أبا مَحْذُورةَ، يقولُ: كنتُ غلاماً صبيًا، فقال لي النبيُّ ﷺ: «قُلْ: الصَّلاةُ خَيْرٌ مِنَ النّوم» (٢).

الدَّارِميُّ، حدثنا المعتمِرُ بنُ سليمانَ، حدثني أبو الجَرَّاح المهري، عن النَّعمان بنِ راشدٍ، عن عبدِ الله بنِ أبي محذورة، عن عبدِ الله بنِ النَّعمان بنِ راشدٍ، عن عبدِ الله بنِ أبي محذورة، عن عبدِ الله بنِ مُحَيْرِيزٍ، عن أبي مَحْنُورَةَ، قال: لما افْتَتَحَ رسولُ الله عَلَيْ مكَّة وأرادَ أن يسيرَ إلى حُنين، نزلَ البطحاء، قال: فحثنا فَأَذَنّا. قال: فَبَعَثَ رسول الله عَلَيْ الحيل، فأحاطَتْ بنا، فذُهِبَ بنا إلى النبيِّ عَلَيْ، قال: «أَذَنُوا»، فأذّنتُ، فسُمِعَتْ للحلِ مِن صوتي صَلْصَلَة، فقال لي رسولُ الله عَلَيْ: وَجَلٌ قد أرادَ بكَ خَيْراً، فكنْ مع عتّاب بنِ أسِيد، فأذّن المَّادَّة فَالَ بن أسِيد، فأذَنْ

أكثرهم بألفاظ الأذان.

⁽١) الحديث في ((شرح معاني الآثار)) ١٣٧/١ بإسناده ومتنه.

ورواه الدارقطيّ في «السنن» ٢٣٧/١ من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن أبي بكر بن عياش، بهذا الإسناد. وليس في هذه الطرق ذكر التثويب، وإنما اقتصرت على الأذان.

⁽٢) رواه في ((شرح معاني الآثار)) ١٣٧/١ بإسناده ومتنه.

ورواه الدارقطتي ٢٣٧/١ من طريق أبي بكر بن عياش، به.

لَهُ، فإذا بَلَفْتَ في الأذان: حيَّ على الصَّلاةِ، حيَّ على الفلاحِ، قـل: الصَّلاةُ خَيْرٌ من النَّومِ، اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، لا إله إلاَّ اللهُ (').

وهذا الحديثُ، فمن أحسن ما يرُوى في هذا الباب،وأبـو الجرَّاح

(۱) إستاده ضعيف بن أجل النعمان بن راشد، لكن له طرق أحرى، وهو في صحيح مسلم (۲۷۹) وليس فيه التثويب. ورواه الشافعي ۹/۱،۵۰۱ وأحمد ۲/۵۰۱ وأبو داود (۲۰۸)، والطحاوي ۱۳۰/۱، وأبو داود (۲۰۸)، والطحاوي ۱۳۰/۱، وابن ماجه (۷۰۸)، والطحاوي ۱۳۰/۱، وابن حبان (۱۲۸۰) من طريق عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة، ورواه أحمد ۳/۹، و وابن ١٣٠٨، ومسلم (۳۷۹)، وأبو داود (۲۰۰)، والترمذي (۱۹۲)، والنسائي ۲/۲، وابن ماجه (۹۰۷)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ۱۳۰/۱ و ۱۳۰/۱، وابن حبان (۱۲۸۱) من طريق مححول، وأبو داود (۵۰۰) من طريق عبد الملك بن أبي محذورة، ثلاثتهم عن ابن محيريز، بهذا الإسناد، بنحوه، ولم يذكروا التثويب.

ورواه أيضا عن أبي محذورة : عبد الملك بن أبي محذورة، وعبد العزيز بن عبد الملك:

رواه أحمسه ٤٠٨/٣، وأبسو داود (٥٠٠) و(٤٠٥)، وابسن حبسان (١٦٨٢)، والبيهقي ٢٩٤/، والدارقطني ٢٣٨/١ من طرق عن عبد الملك بن أبي محذورة، عن أبي محذورة، ينحوه، ولم يذكر التثويب في رواية أبو داود (٤٠٤).

ورواه الإمام الشافعي ٩/١ ٥ عن إبراهيم بن عبد العزيز بن عبــد الملـك عــن أبيــه، ومن طريقه رواه الدراقطين ٢٣٤/١ والبيهقي ٩/١ ٤.

ورواه الترمذي (۱۹۱)، والنسائي ۳/۲، وابن خزيمة (۳۷۸) من طريق إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة، قال: أخبرني أبي وجدّي جميعاً عن أبسي محذورة، بنحوه، و لم يذكروا التثويب. الذي رواه: اسمهُ النُّعمانُ بنُ أبي شيبة.

27٢ وحدَّثنا أحمدُ بنُ شعيب، حدثنا سُويدُ بنُ نصر، أخبرنا عبدُ الله – يعني ابن المبارك، عن سفيانَ، عن أبي جعفر، عن أبي سلمان، عن أبي محذورةَ، قال: كُنْتُ أُؤذِّنُ للنبيِّ عَلَى الصَّلاةِ، حيَّ على الصَّلاةِ، حيَّ على الصَّلاةِ، حيَّ على الصَّلاةُ خيرٌ مِن النَّومِ، الصَّلاةُ خيرٌ مِن النَّومِ، الصَّلاةُ خيرٌ مِن النَّومِ، الصَّلاةُ خيرٌ مِن النَّوم، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكبرُ، لا إله إلا الله (١).

27۳ - وحدثنا أحمد، حدثنا عمرو بن علي، حدثنا يحيى وعبد الرحمن، قالا: حدثنا سفيان، بهذا الإسناد نحوه (٢). قال عبد الرحمن: وليس بأبي جعفر الفراء (٣).

ففيما ذكرنا عن أبي محذورة تحيقُ الصلاة خيرٌ من النومِ في الأذانِ للقومِ.

٤٦٤- وحدَّثنا على بنُ شيبة، حدثنا أبو نُعَيم، حدَّثنا سفيانُ،

 ⁽١) رحاله ثقات غير أبي سلمان- وهو المؤذن- فقد روى عنه أبو جعف الفراء
 والعلاء بن صالح الكوفي، ولا يعرف بجرح ولا تعديل.

وهو في ((سنن النسائي)) ٢٣/٢.

ورواه أحمد ٤٠٨/٣ عن عبد الرحمن بن مهدي، بهذا الإسناد.

⁽٢) هو مكرر ما قبله، وهو في «سنن النسائي» ١٤/٢.

⁽٣) قبال المزي في ((تهذيب الكمال)) ١٩٨/٣٣؛ والصحيح أنه الفراء، نسبه إسماعيل بن عمرو البحلي، عن سفيان في هذا الحديث، وذكر مسلم وغير واحد أن أبا جعفر الذي يروي عن أبي سلمان، ويروي عنه سفيان هو الفراء.

عن محمد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عُمَر، قال: كَانَ في الأذانِ الأُوانِ اللهُ اللهُ

٥٠٤- وحدَّثنا عليٌّ أيضاً، حدثنا يحيى بنُ يحيى.

وحدثنا ابنُ أبي داود، حدَّثنا عمرو بنُ عون، قالا: حدَّثنا هشيم، عن ابنِ عون، عن مُحمَّد، عن أنس، قال: ما كانَّ التثويبُ إلا في صلاةِ الغداة إذا قال المؤذِّنُ: حيَّ على الفلاحِ، قال: الصلاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْم مرتين (٢).

287 وحدثنا هارونُ بنُ كاملٍ، حدثنا عبدُ الله بنُ صالحٍ، حدثنا عبدُ الله بنُ صالحٍ، حدثني الليثُ بنُ سعدٍ، عن يونسَ بنِ يزيدَ، عن ابنِ شهاب، قال: أخبرني حَفْصُ بنُ عُمَرَ بنِ سَعْدٍ المؤذَن:

⁽١) إسناده قوي. محمد بن عجلان: صدوق. وهو عند المصنف في «شرح معاني الآثار» ١٣٧/١.

ورواه البيهقي ٢٣/١ من طريق علي بن عبد العزيز ، عن أبي نعيم، به.

وروى الدارقطني ٢٤٣/١، والبيهقي ٢٢٣/١ من طريق وكيع، عن سفيان الثوري، عن محمد بن عجلان، ومن طريق وكيع، عن عبد الله بن عمر العمري، كلاهما (العمري، ومحمد بن عجلان) عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب أنه قال لمؤذنه: إذا بلغت حي على الفلاح في الفجر، فقل: الصلاة خير من النوم، الصلاة خير من النوم.

⁽٢) إسناده صحيح ، ورواه الدارقطني ٢٤٣/١ من طريق الحسن بـن عرفـة، عـن هشـيم، بهـذا الإسـناد. ورواه ابـن خزيمـة (٣٨٦)، والدارقطـني ٢٣٤/١، والبيهقــي ٤٢٣/١ من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة، عن ابن عون، به.

أنَّ سعداً كان يُوذِنُ في عهدِ رسول الله عَلَمْ الْهَا الله عَلَمْ الله عَلَمْ الله عَمْرُ بنُ الخطاب-رضي الله عنه- في خلافته، فأذَّن بالمدينة في مسجدِ رسولِ الله عَلَمْ ، فزَعَمَ حفصٌ أنه سَمعَ من أهلِه أن باللاً أتى رسولَ الله عَلَيْ يُؤذِنه لصلاةِ الفحرِ بعدما أَذَّنَ، وكان رسولُ الله عَلَيْ مِن نائماً، فنادى بلالٌ بأعلى صوتِهِ: الصَّلاةُ خيرٌ مِنَ النَّومِ، الصَّلاةُ خيرٌ مِن النَّومِ، الصَّلاةُ خيرٌ مِن النَّومِ. فأقِرَّتْ في تأذين الفحرِ، ثم لم يَزَلِ المرُ على ذلكُ(١).

(۱) هارون بن كامل، قال العيني في ((المغاني)) هو هارون بن كامل بسن يزيد أبو موسى الفهري، شيخ الطحاوي والطبراني، روى عن سعيد بن أبسي مريسم، وعبد الله بن صالح كاتب الليث، وذكره ابن يونس، وقال: توفي سنة (۲۸۳) هـ، وحقص بن عمر بن سعد لم يرو عنه غير الزهري، وذكره ابن حبان في الثقات.

ورواه أبو داود في «المراسيل» (٢٢)، والبيهقى ٤٢٢/١ من طريق عثمان بن عمر، عن يونس بن يزيد، بهذا الإسناد.

ورواه الطبراني في ((الكبير)) (١٠٨١) من طريق يعقوب بن حميد، عن ابن وهب، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن حفص بن عمر، عن بلال بن رياح. ورواه ابن ماجه (٢١٦)، والبيهقي ٢٢٢١ من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن بلال، قال البوصيري إسناده ثقات، إلا أن فيه انقطاعاً، سعيد بن المسيب لم يسمع من بلال.

وقصة تحويل سعد المؤذن من قباء إلى مسجد النبي ﷺ رواهـا الدراقطـني ٢٣٦/١ من طريق عبد الله بن محمــد بن

فكان تصحيحُ هذه الآثار مما قد يحتمِلُ أن يكونَ ما كان مِن بلال متقدماً لما في أحاديثِ أبي محذورة، فصارَ مِن سُنَّةِ الأذان، ثم عَلَّمَ النبيُّ ﷺ أبا محذورةَ الأذان، وذلك منه فعلُه أيَّاه فيه، ثم قد و كَدَّهُ وشَدَّه ما قد ذكرنا عن ابنِ عمر، عن النبيِّ ﷺ.

وهذه مسألةٌ مِن الفقه مما يختلفُ أهلُه فيها، فطائفةٌ منهم على ما في هذه الآثار، وهُمْ فقهاءُ الحجاز وفقهاءُ العراق.

وطائفة على خلاف ذلك وهو ترك قوله: الصلاة خير من النوم، وقد كان الشافعي ترك ذلك في أُحَدِ أقوالِه، وأمر به في قول له آخر، وكانت حُجَّتُهُ في تركه إيَّاه أنَّه ليس فيما كان النبي عَلَي عَلمه أبا مخذورة، وقد روينا ذلك في هذا الباب من حديث أبي محذورة، غير أنَّا لم نَجِدُه في رواية الشافعي له عمن رواه من أصحاب ابن جريبج، فقد ثبت بما قُلنا وجوب استعمال: الصلاة خير من النوم، على ما في هذه الآثار في أذان الصبح، وبالله التوفيق.

عمار، وعمار وعمر ابنا حفص بن عمر بن سعد، عن عمر بن سعد، عن أبيه سعد بن القرظ.

٦٥- بابُ بيانِ مشكل ما رُوي عن رسولِ الله ﷺ في تاركِ الصَّلاةِ من المسلمين لا على الجُحود بها، هل يكون بذلك مرتداً عن الإسلام أم لا؟

حدثنا أبو القاسم هشامُ بنُ محمد بنِ قُـرَّةَ بـن أبـي خليفـة، قـال: حدثنا أبو جعفر أحمدُ بنُ محمد بن سلامة الأزديُّ، قال:

27٧ - حدثنا يونسُ بنُ عبد الأعلى، قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ وهب، أن مالكَ بنَ أنسٍ حدَّنه عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان، عن ابنِ مُحَيْريز،أن رجلاً من بني كِنانة يُدعى المُخْدَجيّ، سمع رجلاً بالشَّام يُدعى أبنا محمد يقولُ: إنَّ الوِتْرَ واحبّ، قال المُخْدَجي: فَرُحْتُ إلى عُبادة بن الصامت، فاعترضته وهو رائح إلى المسجد، فأخبرتُه بالذي قال أبو محمد، فقال عُبَادةُ، كَذَبَ أبو محمد، المسعتُ رسولَ الله عَلَيْ يقول: «حَمْسُ صَلَوَاتٍ كتبهنَّ الله على العبادِ، فمن جَاءَ بهنَّ لم يُضيعُ منهنَّ شيئاً اسْتِخْفَافاً بِحَقِّهِنَّ، كان له عِنْدَ اللهِ عَهْدُ إن عهد أن يُدخِلَه الجنة، ومن لم يَأْتِ بِهِنَّ، فَلَيْسَ له عندَ الله عَهْدُ إن شاء عَدُبه، وإن شاءَ أدخله الجَنَّةَ» (١).

وهـو في «الموطـــأ» ص ٩٦، ورواه مــن طريقــه أبــو داود (٢٤٢٠)، والنســـائي ٢٣٠/١ وفي «الكبرى» (٣١٤)، والبيهقـــي ٨/٢ و٢٣٠١، ٢١٧/١، والبغــوي في

((شرح السنة)) (۹۷۷).

ورواه الحميدي (٣٨٨)، وعبد الرزاق (٤٥٧٥)،وابس أبسي شيبة ٢٩٦/٢ و ٢٩٦/ ،والدارمي (١٥٨٥) وابسن ماجه و٤٢٥/١، والإمام أحمد ٥/١٣ و ٣٢١، والدارمي (١٥٨٥) وابسن ماجه (١٤٠١)، وابن حبان (١٧٣١) (١٧٣٢)، والبيهقي ٢٦١/١ و٢٦٧/٢ من طرق عن محمد بن يحيى بن حَبان، به.

وتنابع المخدحي: عبد الله الصنايحي قرواه الإمسام أحمسد ٣١٧/٥، وأبو داود (٤٢٥)، والبيهقي ٣٦٧/٣، والبغوي (٩٧٨) من طريق محمد بن مطرف، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله الصنابحي، عن عبادة.

ورواه الطبراني في الأوسط (٤٦٥٨) والبيهقي ٢١٥/٢ من طريق آدم بن أبي إياس، عن محمد بن مطرف، به ، ((عن أبي عبد الله الصنابحي))، قال الحافظ ابن حجر في ((النكت الظراف)) ٢٥٥/٤: وهو الصواب. يعني أبي عبد الله . وأخرجه الطبراني في ((الأوسط)) (٩٣١٥) من طريق آدم به، وفيه: عن النابحي، وانظر تعليق العلامة الشيخ أحمد شاكر رحمه الله على رسالة الإمام الشافعي ص ٣١٧.

وتابعه أيضاً أبو إدريس الخولاني، ورواه الطيالسي في ((مستده)) (٥٧٣)، حدثنا زمعة، عن الزهري، عن أبي إدريس الخولاني، عن عبادة – وزمعة : هـو ابـن صـالح الجندي فيه ضعف.

وقوله: كذب أبو محمد، قال الإمام الخطابي في «معالم السنن» ١٣٤/١-١٣٥ يريد: أخطأ أبو محمد، لم يرد به تعمُّدَ الكذب الذي هو ضِدُّ الصِّدق، لأن الكذب الذي هو ضِدُّ الصِّدق، لأن الكذب إنما يجري في الأحبار، وأبو محمد هذا إنما أفتى فتيا، ورأى رأياً، فأخطأ فيما أفتى به، وهو رحل من الأنصار، له صحبة، والكذب عليه في الأحبار غير جائز، والعرب تضع الكذب موضع الخطأ في كلامها، فتقول: كذب سمعي، وكذب بصري، أي: زل ولم يُدرك ما رأى وما سمع و لم يحط به.

حدثنا المُطّلِبُ بنُ شعيبِ بنِ حيان الأزديُّ، قال: حدثنا عبدُ الله بن صالح، قال: حدثني الليثُ، عن يحيى بنِ سعيد، عن محمد بن يحيى بنِ سعيد، عن محمد بن يحيى بنِ حبّان، عن ابن مُحيَّريز، أن رجلاً من بني كِنانة ثم مِن بني مُخدَج، لقي رجلاً من الأنصار يُقال له: أبو محمد، فسأله عن الوتر، فقال له: إنّه واحب، فقال الكِناني: فلقيت عُبَادَة، ثم ذكر مثل حديث يونس، عن ابنِ وهب عن مالك، عن يحيى بن سعيد سَواء (۱).

7 ٩٩ وحدثنا إبراهيم بنُ مرزوق، قال: حدثنا وهبُ بنُ جرير، قال: حدثنا شعبة، عن عبد ربِّه بنِ سعيد، عن محمد بنِ يحيى بنِ حَبَّان، عن المُخْدَجِيِّ، عن أبي محمد الأنصاري، أنَّه قال: عن ابنِ مُحيريز، عن المُخْدَجِيِّ، عن أبي محمد الأنصاري، أنَّه قال: الوِتْر واحبُّ كوجوب الصَّلاق، فذكرتُ ذلك لعبادة بنِ الصَّامت، فقال: كَذَبَ أبو محمد، ولكنه سُنَّة، وقد فَعَلَهُ رسولُ الله عَلَيْ، خَمْسُ صَلَوَاتٍ... ثم ذكر منا في حديث يحيى بن سعيد، ولم يذكره عن النبيِّ (۱).

٤٧٠ وحدثنا أبو أُمية، قال: حدثنا أبوالأَصْبَغ عبدُ العزيز بن يحيى الحرَّاني، قال: حدثنا محمدُ بنُ سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن يحيى بنِ حَبَّان، قال: اختلف عَمِّي واسعُ بنُ حَبَّان وعبدُ

⁽١) عبد الله بن صالح، وإن كان في حفظه شيء، قد توبع، وهو مكرر ما قبله.

⁽٢) رواه ابن ماحه (١٤٠١) عن محمد بن بشار، عن ابن أبي عدي، عن شعبة، يهذا الإسناد. وهو مكرر ما قبله.

الرحمن بنُ عقبة بن كُديم في الوتر، فقال عمِّي: سُنَّةٌ لا ينبغي تَرْكُهَا، وقال عبدُ الرحمن: فريضة كفريضة الصلاة، فلقيتُ ابنَ مُحيزيز الجُمحي فسألتُه، فقال:

أخبرني المُخدَجيُّ أنه اختلَف فيها هو ورَجَلٌ من أهل الشام يقال له: أبو محمد، وعبادة بن الصامت إذ ذاك بطبريَّة فأتيته، فقلتُ: أبا الوليد، إني اختلفتُ أنا وأبو محمدٍ في الوتر، فقلت: سُنَّة لا ينبغي تركُها، وقال: فريضة كفريضة الصلاة، وكان عُبادة رجلاً فيه حِدَّة، تركُها، وقال: فريضة كفريضة الصلاة، ولكن عُبادة رجلاً فيه حِدَّة، فقال: كَذَبَ أو محمد ليس كما قال، ولكن كما قلت، أشهدُ لسَمِعْتُ رسولَ الله عَلَي عِبَادهِ مَنْ لَقِيه ولَمْ يُضَيِّعْهُنَّ السِيخْفافاً مِنَوْلَهُ قَلْ فلك مما هو مذكور في بحققهن لَقِيه من قوله: «ولا عَهدَ له إنْ شاءَ عَذَبَهُ وإن شاءَ غفر له».

قال أبو جعفر: والمُحْدَجِي المذكورُ في هذا الحديثِ اسْـمُهُ رُفيـع، فيما ذكر يحيى بنُ معين، وأبو محمد المذكور فيه: اسمُه سعد بن أوس.

فكان فيما رويناه في هذا من أحاديثِ يحيى، وعبدِ ربِّه ابني سعيد، ومحمد بن إسحاق، عن محمد بن يحيى بنِ حَبَّان رجوع هذا الحديث إلى ابنِ مُحَيْريز، عن المُخْدَجي، عن عُبادة، وقد خالفهم في ذلك عُقَيْلُ بنُ خالد، ومحمدُ بن عجلان، فروياه عن محمد بن يحيى بسن حَبَّان، عن ابن مُحَيْريز، عن عُبادة بغير إدخالٍ منهما المحدَجيَّ بَيْنَ ابنِ

مُحيريز وبين عُبادةً.

الأيليُّ، قال: حدثنا سلامةُ
 بنُ رَوْحِ بنِ خالد، عن عُقَيْلِ بنِ خالدٍ، قال: حدثني محمد بنُ يحيى بن
 حَبَّانَ، أن عبدَ الله بنَ مُحيريز حدثه:

أنَّ رجلاً تمارى هو ورجلٌ من الأنصار يقال له: أبو محمد في الوتر، فقال أبو محمد: هو بمنزلة الصَّلاة، وقال الرجلُ الآخر: مِن السُّنة لا ينبغي تَرْكُها وليس بمنزلة الفريضة، قال: فسألتُ عن ذلك عبادة بسن الصامت الأنصاري، وأخبرته بما قلنا كلانا، قال: وكان رجلاً فيه حِدَّة، فقال: كَذَبَ أبو محمد مراراً، قال لي رسولُ الله ﷺ: «إلَّ الله افترضَ على عبادة خَمْسَ صَلُواتٍ، مَنْ جَاءَهُنَّ يَوْمَ القِيَامَةِ لم يُضيِّعُ مِنهن شيئاً استخفافاً بِحَقِّهِنَّ لقيه وله عليه عَهْدٌ يُدخله به الجنة، ومن أضاع منهن شيئاً لقيه ولا عَهْدَ له عنده، إن شاءَ عَذَبهُ، وإن شاءَ أَذْخله الجُنَّة».

٢٧٦ - وكما حدثنا الحسنُ بنُ غليب الأزديُّ، قال: حدثنا يحيى بنُ عبدِ الله بنِ بُكير، قال: حدثني محمدُ بنُ الليثُ، قال: حدثني محمدُ بنُ العجلان، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان، عن ابن مُحيريز، قال:

ذكر رجل من أصحاب رسول الله على يقال له: أبو محمد الوِتْرَ، فقال: إنَّه واجب، فذكرتُ ذلك لِعُبادة بن الصامت، فقال: كَذَبَ أبو محمد، سمعتُ رسولَ الله على يقول: «خَمْسُ صلواتٍ...»، ثم ذكر بقية الحديثِ على مثل ما في حديثي مالكِ والليثِ اللَّذين ذكرناهما في هذا

الباب.

وقد رُوِي هذا المعنى عن رسولِ الله ﷺ مِن حديث كعبِ بـن عُجرة الأنصاري، عن أيضاً.

عبدُ الرحمن بنُ النعمان الأنصاري، قال: حدثنا أبو نُعيم، قال: حدثنا عبدُ الرحمن بنُ النعمان الأنصاري، قال: حدثني إسحاقُ بنُ سعيد بنِ كعب بنِ عُجرة الأنصاري، عن أبيه، عن كعب، قال: حَرَجَ علينا رسول الله و نحنُ في المسجد سبعة، مِنّا ثلاثةٌ من عربنا، وأربعةٌ من موالينا، فقال: «ما يُجْلِسُكُمْ هنا؟» قلنا: الصلاةُ، قال: فَنَكَتَ بإصبعه في الأرض، ثم نكسَ ساعةً، ثم رفع إلينا رأسَه، فقال: «تَدرُونَ ما يقولُ ربّكم؟» قلنا: الله ورسولُه أعلمُ، قال: «إنّه يقول: مَنْ صَلّى الصلاة لوقتها ، وأقام حَدّها، كان له به على الله عَهدٌ إذا جاءه الجَنّة، ومَنْ فَمَنْ مُ مُنْ عَلَى عهدٌ، إن مُنْ أدخلتُه المنار، وإن شئت أدخلتُه الجنةَ "(١).

٤٧٤ - وكما حدثنا أبو أُمية، قال: حدثنا محمدُ بنُ سابق، قال: حدثنا مالكُ - يعني ابن مِغُول-، عن أبي حَصين، عن الشعبيّ، عن كعب، قال: خَرَج إلينا رسولُ الله على ذات يوم ونحن في المسجد، ثم

 ⁽۱) إسحاق بن سعد بن كعب لم يوثقه غير ابن حبان ٢/٥٤، وكذا أبوه .
 ورواه عبد بن حميد (٣٧١)، والدارمي (٢٢٩).

والطبراني في ((الكبير)) ١٩/(٣١٤) من طريق أبي نعيم، به. وانظر ما بعده.

قال أبو جعفر: فكان في حديث عُبادة: إن لم يأت بِهنَّ يعني : الصلوات الخمس.

وفي حديث كعب: "من لم يُقمِ الصَّلاةَ لِوقتها، ولم يُقم حدَّها»، ثم في حديثيهما جميعاً: «لم يَكُنْ له عندَ الله عهد، إن شاء عذَّبه» في حديث عُبادة، وفي حديث كعب: «أدخله النانُ» وفي حديثهما جميعاً: «وإن شاء أدخله الجنَّة».

فكان في ذلك ما قد دلَّ أنه لم يُخرجه بذلك من الإسلام، فيحعله مرتداً مشركاً، لأنَّ الله عز وجل لا يُدْخِلُ الجنسةَ من أشرك به لقوله: ﴿إِنَّهُ مَنْ يِشْرِكُ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلْمِهِ الْجَنَّةَ ﴾ [المائدة: ٧٧]، ولا يغفر له لِقوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللهُ كَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨ و ٢١].

فقال قائلٌ: فكيف تقبلونَ هذا عن رسول الله ﷺ وأنتم تـروون

⁽۱) إسناده صحيح. ورواه الإمام أحمد ٤/٤٤، والطبراني في «الكبير» ١٩/(٣١) وفي «الأوسط» (٤٧٦٤) من طريق عيسى بن المسيب البحلي عن الشعبي، بهذا الإسناد.

ورواه الطبراني ١٩/(٣١٢) من طريق منصور بن أبسي الأسود، عن السري بن إسماعيل عن الشعبي، به.

ورواه أيضا ١٩/(٣١٣) من طريق مسكين بن صالح ، عن الشعبي ، به. وإسناد المصنف صحيح، وباقى المتابعات ضعيفة.

عنه.

وبَيْنَ الكُفْرِ – أو قال: الشّركِ – تَرْكُ الصّلاقِ»(١).

٣٧٦ - وما قد حدَّثنا يزيـدُ، قـال: حدَّثنـا المؤمَّـلُ،قـال: حدثنـا سُفيانُ، قال: حدثنا أبوالزُّبير، عن جابر، عن النبيِّ ﷺ، مثلَه (٢).

(١) حديث صحيح: المؤمَّل بن إسماعيل: صدوق سيء الحفظ لكنه توبع، أبو سفيان هو طلحة بن نافع.

ورواه ابن حبان (١٤٥٣)، وابن منده في (الإيمان) (٢١٩) من طريق محمد بن كثير العبدي، عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد.

ورواه مسلم (٨٢) في الإيمان — باب بيان إطلاق اسم الكفر على تـــارك الصـــلاة، والـــرمذي (٢٦١٢)، والبيهقي ٣٦٦/٣ من طريق جرير، عن الأعمش، به.

ورواه أحمد ٣٧٠/٢، وابسن أبسي شبيبة ٣٤/١١، وأبنو عوانــة ٣١/١، والــترمذي (٢٦٨) و (٢٦١٩) من طرق ، عن الأعمش ، يه.

(٢) انظر سابقه.

ورواه عبد بن حميد (١٠٤٣)، وابن أبي شيبة ٢١/٣٣، وأبو داود (٢٦٧٨)، وابن ماحمه (٢٦٧٠)، والمدرقطين ٣٣/١، والمستده في «الإيمان» (٢١٨)، والبغوي (٣٤٧)، والقضاعي في «مستد الشهاب» (٢٦٧) من طرق عن سفيان الثوري، بهذا الإستاد.

قال أبو جعفر: وأصل الحديث: بين العبد وبين الكفر.

٧٧٧ - حدثنا يزيدُ، قال: حدثنا سعيدُ بنُ أبي مريم، قال: أخبرنا ابنُ لَهيعة، قال: حدثني أبو الزبير، قال:

حدثني حابرٌ، أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «بَيْسَنَ الرَّجُـلِ وبَيْسَ الكُفْر تَرْكُ الصَّلاقِ».

٤٧٨ - وكما حدَّثنا أحمدُ بنُ شعيبٍ، قال: حدثنا أحمدُ بنُ حرب، قال: حدثنا أحمدُ بنُ عن حرب، قال: حدثنا محمد بن رَبِيعَةَ، عن ابنِ جُريجٍ، عن أبي الزبير، عن جابرٍ، عن النبيِّ على، مثلَه (١).

فكان حوابُنا له في ذلك بتوفيق الله عـز وحـل وعونـه: أن الكفـرَ المذكورَ في هذا الحديثِ خلافُ الكفر بالله عـز وحـل، وإنمـا هـو عِنْـدَ أَهْلِ اللَّغَةِ أنه يُغطي إيمانَ تاركِ الصَّلاة، ويُغيبه حتَّى يصـير غالبـاً عليـه، مغطياً له، ومِنْ ذلك قيل ما ذكره لَبيدٌ:

يَعْلُو طَرِيقَة مَتْنِها مُتَواتِراً فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النَّجومَ غَمَامُها يعنى: غَطَّى النَّه عز وجل: يعنى: غَطَّى النَّه عز وجل:

⁽١) حديث صحيح رجاله ثقات، وابن جريج وأبو الزبير قـد صرحـا بـالتحديث عنه مسلم والدرامي. وهو في ((سنن النسائي)) ٢٣٢/١ (كما في الهامش).

ورواه مسلم (۸۲)، والدارمي (۱۲۳٦)، وأبو عوانة ۱۱/۱، وابن منده (۲۱۷)، وابيهقي ۳٦٦/۳ من طريق أبو عاصم، عن ابن حريج، عن أبسي الزبير، عن حابر. ورواه أبو يعلى (۱۷۸۳)، والطبراني في «الصغير» ۱۳٤/۱، والبيهقي ٣٦٦/٣ من طرق عن أبي الربيع الزهراني، عن حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن حابر.

﴿كَمَّلُ غَيْثُ أَعْجَبَ الكُفَّامَ ثَبَاتُهِ [الحديد: ٢٠]، يعني: الزُّرَّاعِ الذِّرَاعِ الذِّرَاعِ الذِّرَاعِ الذِين يُغَيِّبُون ما يزرعون في الأرض، لا الكفار بالله عز وجل.

ومن ذلك ما قد رُوِيَ عن النبي الله في حديث كُسوفِ الشمس.
199 - كما حدَّننا يونس، قال: حدثنا ابنُ وهب، أن مالكاً أخبره، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عبَّاس، رضي الله عنهما، أن رسولَ الله في قال: «ورَأَيْتُ أو أُريتُ، النَّارَ ورأيتُ أكثر أهلِها النَّساءَ»، قالوا: لِمَ يا رَسولَ الله؟ قال: «يكفُوهِن»، قيل:أيكفُوهِن، ويكفُون بالله عَزَّ وجَلَّ؟ قال: «يَكفُون العَشِيرَ، ويكفُون أَيْلَا الله عَنْ وجَلَّ؟ قال: «يَكفُون العَشِيرَ، ويكفُون الإحسان كُفُرا.

ومن ذلك ما قد رُوِي عنه ﷺ مِن قوله: « سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسوق، وقِتَالُهُ كُفُنٌ (٢)، وقد ذكرنا ذلك بإسناده فيما تقدَّم منا في كتابنا هـذا، و لم يكن ذلك على الكفر بالله عزَّ وحَلَّ، ولكنه ما قد ركب إيمانه، وغطَّاه مِن قبيح فعله.

ومثلُ ذلك قولُه: «لَيْسَ بَيْنَ العَبْدِ وبَيْنَ الكُفْرِ إلا تَـركُ الصَّـلاقِ» هو من هذا المعنى أيضاً، والله أعلم، حتى تَصِحَّ هذه الآثارُ ولا تختلِفُ. وقد اختلف أهـلُ العلـم في تباركِ الصَّلاةِ كمـا ذكرنـا، فجعلـه

⁽١) إسناده صحيح. وهو في «الموطأ» ص ١٣٢ في صلاة الكسوف، ورواه البخاري (١٠٥٢)، ومسلم (٩٠٧).

⁽٢) تقدم تخريجه في كتاب الإيمان.

بعضُهم بذلك مرتداً عن الإسلام، وجعل حُكْمَهُ حُكْمَ مَنْ يُستتاب مِن ذلك، فإن تابَ وإلا قُتِلَ، منهم الشافعيُ (١).

ومنهم من لم يجعله بذلك مرتداً، وجعله من فاسقي المسلمين، وأهلِ الكبائر منهم، وعمن قال بذلك أبو حنيفة رحمه الله وأصحابه، وكان هذا القبولُ أولى عندنا بالقياس، لأنّا قد وجدنا لله عز وجل فرائض على عباده في أوقات خواص، منها الصلواتُ الخمسُ، ومنها صيامُ شهر رمضان، وكان من ترك صوم شهر رمضان متعمداً بغير جحدٍ لفرضه عليه لا يكون بذلك كافراً، ولا عن الإسلام مرتداً، فكان مثلَه تاركُ الصلاةِ حتى يخرُجَ وَقُتُها لا على الجحود بها، ولا على كُفر بها لا يكونُ بذلك مرتداً، ولا عن الإسلام خارجاً.

والدليلُ على ذلك أنا نأمره أن يُصلِّي، ولا نأمر كافراً بـالصلاة،

⁽١) قال الإمام النووي في ((شرح مسلم)) ٧٠/١؛ وأما تاركُ الصلاة تكاسلاً مع اعتقاد وجوبها كما هو حالُ كثير من الناس، فقد اختلف العلماء فيه، فذهب مالكُ والشافعيُّ رحمهما الله والجماهيرُ من السلف والخلف إلى أنه لا يَكُفُر، بل يَفْسُقُ ويُستتابُ، فإن تاب وإلا قتلناه حداً، كالزاني المحصن، ولكنه يُقتل بالسيف، وذهب جماعةٌ من السلف إلى أنه يكفر، وهو مرويُّ عن على بن أبي طالب، وهو إحدى الروايتين عن أحمد بن حنبل، وبه قال عبدُ الله بنُ المبارك وإسحاق بن راهويه، وهو وحه لبعض أصحاب الشافعي رضوان الله عليه، وذهب أبو حنيفة وجماعة من أهل الكوفة والمزني من أصحاب الشافعي رحمهما الله أنه لا يكفر ولا يُقتل، بل يعزر ويجبس حتى يصلي. وانظر ((المغني)) ٣٥١/٣٠-٣٥٩.

ولو كان بما كان منه كافراً، لأمرناه بالإسلام، فإذا أسلم، أمرناه بالصلاة، وفي تركنا لذلك وأمرنا إياه بالصلاة ما قمد دلَّ على أنَّه من أهل الصلاةِ.

ومن ذلك أمرُ النبيِّ عَلَيْ الذي أفطر في يوم من شهر رمضانَ متعمداً بالكَفَّارة التي أمره بها فيه، وفيها الصيامُ (١)، ولا يكونُ الصيامُ إلا من المسلمين.

ولما كان الرجلُ يكونُ مسلماً إذا أقرَّ بالإسلامِ قَبْلَ أن ياتي بما يُوجبه عليه الإسلامُ من الصلواتِ الخمس، ومِسن صيام رمضان، كان كذلك يكون كافراً بجحوده لِذلك، ولا يكون كافراً بتركه إيَّاه بغير ححودٍ منه له، ولا يكون كافراً إلا من حيثُ كان مسلماً، وإسلامُه كان بإقراره بالإسلامِ، وكذلك رِدَّتُه لا تكونُ إلا بجحوده الإسلامَ، والله عز وجل نسأله التوفيق.

⁽١) متفق عليه من حديث أبي هريرة.

٦٦- بابُ بيانِ مشكل ما رُوِيَ عن رسول الله ﷺ من قوله:
 «مَنْ لَمْ يُحَافِظْ على الصَّلواتِ الخَمْسِ، كانَ يَوْمَ القِيَامَةِ مع فرعَونَ وهامَانَ وقارونَ وأُبيً صاحب العِظام»

• ٤٨- حدثنا أحمدُ بنُ عبد الرحمن بن وهب، قال: حدَّثنا عَمِّي عبد الله بن وهب، قال: حدَّثني ابنُ لهِيعة وسعيد بن أبي أيوب، عن كعب بنِ علقمة، عن عيسى بن هلال الصَّدَفي، عن عبد الله بسن عمرو بن العاص، قال: ذَكَرَ رسولُ اللهِ عَلَيُ الصلاةَ يوماً، فقال: «مَنْ حَافَظَ عيها، عليها كَانَتْ لَهُ نوراً وبُرْهاناً ونَجاةً يَوْمَ القِيامة، ومن لم يُحافِظْ عيها، لم تَكُنْ له نوراً ولا بُرهاناً ولا نجاةً، وكانَ يومَ القيامةِ مع فِرعونَ وقارونَ وهامانَ، وأبي صاحبِ العظام» (١).

٤٨١ - وحدثنا صالحُ بنُ عبد الرحمن الأنصاري، وبكرُ بنُ إدريس الأزديُّ، قال: حدثنا سعيد بنُ أبي أيوب، عن كعب بن علقمة، ثم ذكر بإسنادهِ مثلَه (٢).

فقال قائل: ففي هذا الحديثِ أنَّ تاركَ الصلاةِ بغير ححودِ ذُكِرَ منه لها يومَ القِيامة مع مَنْ ذكر مِن القوم الذين هُمْ من أهل النار، ففي

⁽١) إسناده حسن، عيسى بن هلال الصدفي : صدوق.

⁽Y) إستاده حسن هو مكرر ما قبله.

ورواه أحمد ١٦٩/٢ (٢٥٧٦) وعبد بن حميد (٣٥٣)، والدارمسي (٢٧٢٤)، وابن حبان (١٤٦٧) من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ، بهذا الإسناد.

ذلك ما قد دلَّ أنه كافرٌ بركه الصلوات ككفرهم بما كانوا به كافرين. فكان جوابُنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه: أن الأمر في ذلك ليس كما توهم، لأنَّ الله عز وجل يجمع في جهنم مَنْ ذُكِرَ في هذا الحديث، ومَنْ سواهم من المنافقين، ومن سواهم من أهل الإسلام المضيّعين لِفرائضه عليهم، المنتهكين لِحُرَمِهِ عليهم، الآكلين لأموال المَتامى بقوله فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُونَ آمُولَ الْيَتَامَى ظُلُماً إِنَّما يَأْكُونَ آمُولَ الْيَتَامَى ظُلُماً إِنَّما يَأْكُونَ فَيُ الله الله المُعْفِيةُ مَنْ من سواهم عمن سواهم عمن سواهم عمن فركره في كتابه، وعلى لسان رسوله والله على ذكره في كتابه، وعلى لسان رسوله ومنهم مسلمون، وجمعتهم جميعاً دارُ عدام فيما كانوا عليه من كفر، ومن تضييع إسلام، ومن نفاق، والله عذا وحل نسأله التوفيق.

٦٧- بابُ بيانِ مُشْكِلِ ما رُويَ عن رسولِ الله ﷺ فيمن ترك الجُمُعَةَ ثَلاثَ مِرارِ

عمد بن عمد بن عمد بن عمر (ح) وحدثنا العلاء بن محمد بن سيّار، قال: حدثنا محمد بن عمر (ح) وحدثنا أبو أمية، قال: حدثنا يعلى بن عُبيدٍ الطنافِسي، قال: حدثنا محمد بن عمرو، ثم قالا جميعاً، عن عَبيدة بن سُفيان، عن أبي الجعد الضَّمْري، أنَّ رسولَ الله عَلَى قال : «مَنْ تَرَكَ الجُمُعَة ثلاث مِرادٍ، طبع الله على قلبه»(١).

٤٨٣ – حدثنا يونس، قال: أبنأنا ابنُ وهبٍ، قال: حدَّثني ابنُ أبي ذئبٍ، عن أسِيد بن أبي أسِيد، عن عبدِ الله بنِ أبي قتادة، عن حابر بــن

ورواه الإمام أحمد ٢٨٠/٣، وأبو داود (١٠٥٢)، والنسائي ٨٨/٣، وابين خزيمة (١٨٥٨)، والحاكم ٢٨٠/١ عن يحيى بن سعيد، والترمذي (٥٠٠) عين عيسى بن يونس، والدارمي (١٥٧٩)، والبيهقي ٢٤٧/٣ عن يعلى بن عبيد، وابن حبيان (٢٤٨٦)، وأبو يعلى (١٦٠٠) عن يزيد بن زريع، وابن خزيمية (١٨٥٨)، والحاكم ٢٢٤/٣ عن يزيد بن هارون، وابن حبان (٢٥٨)، وابن خزيمة (١٨٥٧) عن ابن إدريس، ثمانيتهم عن محمد بن عمرو، بهذا الإسناد، وقال الذهبي: هو حسن.

ومعنى: طَبَعَ الله على قلبه، أي: ختَمَ عليه، وغشّاه، ومنعه ألطافه، وجعل فيه الجهل والجفاء والقسوة، أو صيَّر قلبَه قلبَ منافق، والطبَّعُ بالسكون: الختم، وبالتحريك: الدَّنسُ، وأصلُه من الوَسَخ يَغْشَى السيف، ثم استُعْمِلَ فيما يشبه ذلك من الآثام والقبائح. «فيض القدير» ٢/٦ . ١٠٣٠.

 ⁽۱) حدیث حسن. العلاء بن محمد بن سیار، وإن کان فیه ضعف، قد توبع.
 ومحمد بن عمرو وهو ابن علقمة بن وقاص اللیثی، صدوق له أوهام.

عبد الله رضي الله عنهما، أن رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ تَوكَ الجُمُعَةَ ثَلاثَ مِرَارِ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ، طَبَعَ الله على قلبهِ»(١).

عبدُ العزيز بنُ محمد، قال: حدثنا يحيى بنُ صالح،قال: حدثنا عبدُ الله بنِ عبدُ الله بنِ عبدُ الله بنِ أَسِيد، عن عبدِ الله بنِ أَسِيد، عن عبدِ الله بنِ أَسِيد، عن أَبيه، عن رسول الله ﷺ مثلَه (٢).

قال أبو جعفر: وأُسِيدُ بن أبي أُسِيد هذا: هو البرَّادُ.

فقال قائل: هل يخلو تاركُ الجمعة حتى يفوت وقتُها من أن يكون قد استحق هذا الوعيدَ ولم يكن مستحقاً له، فما معنى القصد في ذلك إلى الثلاث؟

فكان حوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وحل وعونه: أن ذلك رحمة من الله عز وجل في تأنيه به ثلاثاً لِيَرْجِعَ إليها، فلا يطبع على قلبه، أو يتمادى في تركها ثلاثاً، فيطبع على قلبه، وفي ذلك ما قد دلَّ أنه لم يكن كافرً بتركها حتى خرج وقتها أوَّلَ مرة، والله نساله التوفيق.

⁽۱) رواه أحمد ۳۳۲/۳، وابن ماجه (۱۱۲۱)، وصححه ابن خزيمة (۱۸۵٦)، والحاكم ۲۹۲/۱، ووافقه الذهبي، وصححه البوصيري.

 ⁽٢) إسناده صحيح. ورواه أحمد ٣٠٠/٥ عن أبي سعيد مولى بني هاشم، عن
 عبد العزيز بن محمد، بهذا الإسناد.

٦٨- بابُ بيانِ مشكل ما رُوِيَ عن رسولِ الله ﷺ في الذي أُمر
 بجلده في قبره مائة جلدة، فلم يزل يسأل ويدعو حتى رُدَّ
 إلى جلدة واحدة

الواسطي، قال: حدثنا فهد بن سلمان، قال: حدثنا عمرو بن عون الواسطي، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن عاصم، عن شقيق عن ابن مسعود، عن النبي الله أنه قال:

«أُمِرَ بعبدٍ مِن عبادِ اللهِ أَن يُضْرَبَ فِي قبره مائةَ جلدةٍ، فلم يَزَلْ يسأل ويدعو حتى صارت جلدةً واحدة، فجُلِدَ جلدةً واحدة، فأُمِرُهُ عليه ناراً، فلما ارتفع عنه، قال: عَلاَمَ جَلَدْتُموني؟ قالوا: إنَّكَ صلَّيتَ صلاةً بغيرِ طهورٍ، ومَرَرْتَ على مظلومٍ، فلم تَنْصُرْهُ (١).

فكان في ذلك ما قد دلَّ على أن تارك تلك الصلاة لم يكن صلاً ها حتى خرج وقتها (٢)، وفي إجابة الله عز وجل دعاءَه، ما قد دلَّ

⁽١) إسناده لا بأس به.

وله شاهد من حديث ابن عمر عند الطبراني في ((الكبير)) (١٣٦١) من طريق يحيى بن عبد الله البابلتي – وهو ضعيف أيوب بن نهيث – وهو ضعيف أيضاً -، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر رفعه بلفظ: ((أدخل رجل في قبره، فأتاه ملكان، فقالا له: إنا ضاربوك ضربة، فقال لهما: علام تضارباني؟ فضرباه ضربة امتلأ قبره منها ناراً، فتركاه حتى أفاق وذهب عنه الرعب، فقال لهما: علام ضربتماني؟ فقلا: إنك صليت صلاة وأنت على غير طهور، ومررت برحل مظلوم و لم تنصره)).

⁽٢) يريد أنه صلى تلك الصلاة بغير طهور حتى خرج وقتها و لم يعدها.

أنه لم يكن بذلك كافراً، لأنّه لو كان كافراً، كان دعاؤه داخلاً في قولِ الله عز وجل: ﴿وَمَا دُعَاءُ السَّكَافِرِينَ إِلاَّ فِيضَكُلُلُ ۗ (') [غافر: ٥٠]، والله نسألُه التوفِيق.

⁽١) قال ابن جرير: وقوله: ﴿ومادعاءُالكافرين الافضكال ﴾ يقول: قد دَعَوَّا، وما دعاؤهم إلا في ضلال، لأنه دعاء لا ينقعهم، ولا يستجاب لهم، بل يقال لهم: الحسؤوا فيها ولا تكلمون.

وقال ابن الكثير: ﴿وما دعاء المحافرين إلا يفضلل ﴾ إلا في ذهاب لا يُقبل ولا يُستجاب.

٦٩- بابُ بيانِ مُشكل ما رُوِيَ عن رسولِ الله ﷺ مِنْ قوله: «مَنْ فاتته صلاةُ العَصْرِ، فكأنَّمَا وُتِرَ أَهْلَه ومالَه»

الزهريِّ، عن سالمٍ، عن أبيه، أن رسولَ الله ﷺ، قال: حدثنا سفيانُ، عن الزهريِّ، عن سالمٍ، عن أبيه، أن رسولَ الله ﷺ، قال: «الَّـذِي تَفُوتُهُ صَلاةُ العَصْر، فكَأَنَّما وُتِرَ أَهْلَه ومالَهُ (١).

١٨٧ حدثنا يزيدُ بنُ سنان وابنُ أبي داود، قالا: حدثنا عبدُ الله بنُ صالح، قال: حدثني الليثُ، قال: حدثني عُقَيْلٌ، عن ابنِ شهاب، ثم ذكر بإسنادهِ مثلَه.

٨٨٨ - حدثنا يزيدُ، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا إبراهيمُ بنُ سعدِ،عن الزهريِّ، ثم ذكر بإسنادِه مثلَه.

٤٨٩ - وحدثنا يزيدُ، ومحمدُ بنُ خُزيمة، وفهدٌ، قالوا: حدثنا عبدُ الله بنُ صالح، قال: حدثني الليثُ، قال: حدثني ابنُ الهاد، عن ابن

⁽۱) إسناده صحيح، رواه ابن أبي شيبة ٢/١٦، ومسلم (٦٢٦)، والإمام أحمد ٨/٢ والنسائي ٢٥٥/١، وابن ماجه (٦٨٥)، والدارمي ٢٨٠/١، وابس خزيمة (٣٣٥)، والبيهقي ٤٥/١ من طرق عن سفيان، بهذا الإسناد.

ورواه الطيالســـي (۱۸۰۳) و(۱۸۰۸)، وأحمـــد ۱۳٤/۳ و ۱۶۰، وأبــو يعلــــي (۱۲۵۰) و (۵۶۰۰) و (۵۶۰۰) و (۵۶۰۰) و (۵۶۰۰) و (۵۶۰۰) مــن طرق عن الزهري، به.

قال الخطابي: ومعنى : «وُيّرَ»، أي: نُقِصَ وسُلِبَ، فبقي وتراً فرداً بـلا أهـل ولا مال، يريد: فليكن حذره من فوتها كحذره من ذهاب أهله وماله.

شهاب، ثم ذكر بإسنادِه مثله.

وحدثنا أبو أمية، قال: حدَّثنا أبو نُعَيْم، قال: حدثنا أبو نُعَيْم، قال: حدثنا شيبانُ، يعني النَّحُويَّ، عن يحيى، عن نافع، عن ابنِ عُمَرَ، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ، ثم ذكر مثله (۱).

١٩٩٠ وحدثنا يزيد، قال: حدَّثنا بشرُ بنُ عمر وأبو صالح، قالا: حدثنا الليث، قال: أخبرنا نافعٌ عن ابنِ عمر، عن رسولِ الله ﷺ مثلَه (٢).

١٩٢ وحدثنا إبراهيم بنُ مرزوق، قال: حدثنا عَارِمٌ أبو النّعمان، قال: حدثنا حمادُ بنُ زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابنِ عمر رضى الله عنهما، عن النبيِّ على مثله (٣).

٤٩٣ - وحدثنا يزيدُ بنُ سنان، قال: حدثنا عثمانُ بنُ عمر،

⁽١) إسناده صحيح، ورواه الإمام أحمد ٧٥/٢ عن حسن بن شيبان، به.

⁽۲) إسناده صحيح، ورواه الـترمذي(۱۷۵)، وأبـو يعلـــى (۲۰۰۰)، والبغــوي (۳۷۲) من طريق الليث، به. ورواه عبد الرزاق (۲۰۷۰)، وابن أبي شــيبة ۳٤۲/۱ وأحمد ۱۳/۲ من طريق نافع، بهــ

⁽٣)إستاده صحيح، ورواه الإمام أحمد ٤٨/٢ عن إسماعيل ابن علية، و١٢٤ عن يونس، كلاهما عن حماد بن زيد، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام مالك في «الموطأ» ص ٣٣ عن نافع، عن ابن عمر، ومن طريق مــالك رواه البحــاري (٥٥٢)، ومســلم (٦٢٦)، وأبــو داود (٤١٤)، والنســـائي ٢٥٥/١، وابن حبان (١٤٤٩)، والبغوي (٣٧٠)، والبيهقي ٤٤٤/١.

قال: أخبرنا ابسنُ أبي ذئب (ح) وحدثنا الربيعُ الأزديُّ، قال:حدثنا أسدٌ، قال: حدثنا ابنُ أبي ذئب، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن نوفل بن معاوية الدِّيلي، عن رسولِ الله ﷺ مثلَه (١).

فكان معنى قوله ﷺ: «فكأنما وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَه»، بمعنى: فكأنما نقص أهله وماله، ومنه قول الله عز وجل: ﴿وَلَنْ بَرِكُمُ أَعْمَالَكُمُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى

وكذلك حدثناه ولاَّد النحوي، عن المصادري، عن أبي عُبيدة. وفي ذلك ما قد دلَّ أنه لم يكن بذلك كافراً، لأنه لو كان كافراً، كان ما قد نقصه مِن ذهاب إيمانِه أكثر مما نقصه مِن ذهاب أهلِه ومالِه، وكان القصد إلى ذكر أهلِه ومالِه، والله عز وجل نسألُه التوفيق.

⁽١)إستاده صحيح، ورواه الطيالسي (١٢٣٧)، وابن حبال (١٤٦٨)، وأبو يعلى (١٤٥٥)، والبيهقي ٤٥/١ من طرق عن ابن أبي ذئب، به. ورواه البحاري (٣٦٠٢)، ومسلم (٢٨٨٦) من طريق عبد الرحمن بن مطيع، عن نوفل، به.

٧٠- بابُ بيانِ مُشكِلِ ما رُوي عن رسولِ الله ﷺ مِنْ قولِهِ: «لَينتهينَّ أقوامٌ عن وَدْعِهِمُ الجُمُعَاتِ أو لَيَخْتِمَنَّ الله على قُلوبهم، أو لَيُكونُنَّ مِنَ الغَافِلين»

294 - حدثنا أبو أمية، قال: حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ موسى، قال: حدثنا أبانُ العطار، عن يحيى بنِ أبي كثير، عن زيد، عن أبي سلام، عن الحضرمي بنِ لاحق، عن الحكم بنِ ميناء، أنه سَمِعَ ابنَ عباس وابنَ عمر رضي الله عنهما يُحَدِّثان أنَّ رسولَ الله على قال وهو على أعوادِ منبره: «لَيَنْتَهِينَ أَقُوامٌ عن وَدْعِهِمُ الجُمُعاتِ، أو لَيَخْتِمَنَ اللهُ على قُلوبهم، أو لَيَخُومَنَ مِن الغَافِلين» (١).

٩٥ حدثنا إبراهيمُ بنُ أبي داود، حدثنا أبو سلمة موسى بنُ إسماعيل، قال: حدثنا أبالُ، قال: حدثنا يحيى، عن زيدٍ، عن أبي سلامٍ، عن الحكم بن مِيناء، أنه سَمِعَ ابنَ عمر وابنَ عباس، ثـم

⁽۱) إسناده صحيح، ورواه النسائي ۸۸/۳ عن حبان، عـن أبـان، بهـذا الإسناد، ورواه الإمام أحمد ۲۰٤/۱، وأبو يعلى (۵۷۶۳) عن عفان، عـن أبـان العطـار، عـن يحيى بن أبي كثير، عن زيد، عن أبي سلام، عن الحكـم بـن مينـاء، عـن ابـن عبـاس، وعن ابن عمر بإسقاط الحضرمي بن لاحق بين أبي سلام وبين الحكم بن ميناء.

ورواه الطيالسي (١٩٥٢) و(٢٧٣٥)، والإسام أحمد ٢٣٩/١ و٣٣٥ و ٨٤/١، وأبو يعلى (٧٤٢)، وابن حبان (٢٧٨٥) من طرق عن هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلام، عن الحكم بن ميناء، عن ابن عمر وابن عباس.

كتاب الصلاة -حكم تارك الصلاة (التخلف عن الجماعة) ________________________________ ذكرا عن رسول الله ﷺ مثلًه (١).

297 وحدثنا عليَّ بنُ زيد القرائضي، قال: حدثنا أبو تَوْبَة، قال: حدثنا معاويةُ بن سَلاَّم، عن زيد، قال: سمعتُ أبا سَلاَّم، قال: حدثني الحَكَمُ بنُ ميناء، أن عبدَ الله بنَ عُمَرَ حدَّثه وأبا هريرة، أنهما سَمِعَا رسولَ الله ﷺ ثم ذكرا مثلَه (٢).

والذي ذكرناه في الباب الذي قَبْلَ هذا الباب يُغنينا عن الكلامِ في هذا الباب، والله عزَّ وجلَّ نسأله التوفيق.

⁽١) صحيح، وهو مكرر ما قبله.

⁽٢) إسناده صحيح . ورواه مسلم (٨٦٥)، والدارمي ٣٦٨/١، والبغوي (٢٠٥٤)، والبيهقي ١٧١/٣ من طريقين عن معاوية بن سلام، بهذا الإسناد.

ورواه ابن خزيمة (١٨٥٥) من طريق أبي توبة الربيع بن نافع، حدثنـا معاويـة بـن سلام، عن أخيه زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام الحبشي، حدثني الحكم بن ميناء، عـن أبي هريرة وأبي سعيد الحندري

٧١- بابُ بيانِ مشكل ما رُوِيَ عن عبدِ الله بن مسعود، عن
 النبي الصلاة التي واعد رسول الله المتخلفين عنها
 بإحراق بيوتِهم، أيُّ الصَّلواتِ هي؟

29۷ حدثنا على بنُ شيبة، حدثنا عُبيدُ الله بنُ موسى العبسيُّ، حدثنا إسرائيلُ بنُ يونس، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رجلاً يُصَلِّي بالنَّاس، ثم آمُرَ رجالاً لا يشهَدُونُ الصَّلاةَ أَنْ أَشْعِلَ عليهم بُيُوتَهُم ناراً» (().

⁽۱) إسناده صحيح رواية إسرائيل عن جده إسحاق فيها خلاف بين أهل العلم، فمنهم من يرى أنه لازمه عشر سنوات قبل موته، ومنهم من يرى أن فيها لين (من جهة أبي إسحاق) لأن إسرائيل سمع منه بآخره وكان قد اختلط؛ منهم الإمام أحمد. والتوسط في الأمر أن يقال أنها صحيحة ما لم يخالف من هو أوثق منه.

وقد رُوي هذا الحديث بلفظين :

الأول : لفظ صلاة الجماعة عموماً -- دون ذِكر الجمعة:-

^{*} رواه الإمام أحمد ٣٩٤/١ (٣٧٤٣) من طريق إسرائيل، به.

ورواه الخطيب في «تاريخ بغــداد» ٤٣٣/٥ مـن طريـق عـمـرو بـن شمـر، عـن أبــي إسحاق. وعمرو بن شمر متروك.

ورواه الطبراني في الكبير ١٠/(٩٩٨١)، وفي ((الأوسط)) (١٤٢٣) من طريق أبسي حمزة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود، به. وأبو حمزة ضعيف.

اللفظ الثاني: بذكر الوعيد للمتخلفين عن صلاة الجمعة:

١٩٨٥ وحدثنا الحسينُ بنُ نصر، قال: حدثنا الفِريابيُّ، حدثنا إسرائيلُ، حدثنا أبو إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبدِ الله، عن

والظاهر أن كلا اللفظين صحيحان :

أولا: لورودهما من طرق صحيحة ،

وثانيا: لوجود شواهد صحيحة في الوعيد للمتخلفين عن الجمعة والجماعة والفجر والعشاء،

وثالثا: وفق البيهقي بين اللفظين بقوله: الذي يدل عليه سائر الروايات أنَّه عبَّر بالجمعة عن الجماعة. والله أعلم.

قال ابن التركماني: التعبير بالجمعة وإرادة الجماعة بعيد وقيه تلبيس على المخاطبين، والوجه أن يقال: لا منافاة بين رواية يشهدون الجمعة، ورواية لا يشهدون الصلاة، فيعمل بالروايتين ويتوجه بالذم إلى من ترك الجمعة وإلى من ترك الجماعة. أ.ه.

^{*} رواه الإمام أحمد ٢/١٠٤ (٣٨١٦) و٢/١٦ (٤٠٠٧) و٢/١٦ (٤٣٩٨)، والميالسي (٣١٦)، وابن أبي شيبة ٢/١٩١، ومسلم (٦٥٢) في المساحد باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها، والطحاوي ١٦٨/١، وابن خزيمة (١٨٥٣) و(١٨٥٤)، وأبو يعلى (٥٣٣٥)، والحاكم ٢٩٢/١، والبيهقي ٥٦/٣ و٢٧١،من طرق عن زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، به.

^{*} ورواه الطبراني في ((الصغير)) (٤٧٩) من طريق الرحيل بن معاويـــة أخــي زهــير، عن أبـي إسحاق.

^{*} ورواه أبو نعيم ١٣٣/٧ من طريق الثوري عن أبي إسحاق. وإسناده ضعيف.

^{*} ورواه الإمام أحمد ٤٤٩/١ (٤٢٩٥) و(٢٩٩٤)، وعبد السرزاق (١٧٠٥)، والبزار في ((البحر الزخار)) (٢٠٨٢)، من طريق معمر عن أبي إسحاق، به.

رسول الله ﷺ، مثلَه.

993 - وحدثنا الربيعُ بنُ سليمان المراديُّ، حدثنا أسدُ بنُ موسى، حدثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، عن رسول الله ﷺ، مثلَه.

قال أبو جعفر: فتأملنا هذا الحديثَ وما فيه، مِن همَّ رسولِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى هُمُّ رسولِ اللهُ عَلَى همؤلاء القومِ الذين كانوا يتخلَّفونَ عن الصَّلاةِ، فَيُّ الصلواتِ هِي؟

• • ٥ - فوجدنا يزيدَ بنَ سِنان قد حدثنا، قال: حدثنا أبو داود الطيالسيُّ، حدثنا زُهَيْرُ بنُ معاوية، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص عن عبد الله، عن النبيُّ ﷺ، قال: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رَجلاً يُصَلَّي بالناس، ثُمَّ أُحَرِّقَ على رجال بيوتهم يتخلَّفُونَ عن الجُمُعَةِ».

١٠٥- ووجدنا فهد بن سليمان قد حدَّثنا، قال: حدثنا أبو غسَّان، حدثنا زهير بن معاوية، حدثنا أبو إسحاق: أنه سَمِع أبا الأحوص يذكر، عن عبد الله بن مسعود: أن رسولَ الله ﷺ، قال: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَن آمُرَ رَجلاً يُصَلِّي بالناس، ثُمَّ أُحَرِّقَ على رجالٍ يتخلَّفُونَ عن الجُمُعَةِ بُيوتَهم».

٢٠٥ - ووجدنا إبراهيم بن أبي داود قد حدثنا، قبال: حدثنا أجمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن غبد الله، عن النبي على مثله.

قال أبو جعفر: فوقفنا بحديثِ زهير هذا على أنَّ الصلاةَ التي كان

مِن رسول الله علي في الوَعيـدِ في التحلُّف عنها مما ذكرنا في الحديث الأوَّل هي الجمعةُ، وكان ذلك عندنا – والله أعلمُ – أن الفرض في إتيانِ الجمعة ما قد بَيَّنه الله تعالى في كتاب، بقول، : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذَينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلاةِ من يوم الجُمْعَةِ فاسْعَوا إلى ذِكْر الله وذَمرُوا البَّيعَ ﴾ [الجمعة: ٩]، ثم وَكُّدَ ذلك توكيداً دَلُّ به أنَّ الذي يَسْعَوْنَ إليه هو الصلاةُ بقوله: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَالْتَشِرِوا فِي الأَرْض وابْتَعُوا مِنْ فَضْل اللهِ ﴾ [الجمعة: ١٠] وأطلق لهم بَعْدَ الصلاةِ ما كان حَظَرَهُ عليهم قَبْلَها، ولما كان ذلك كذلك، وكان من الفرض لها ما كان مما ذكرنا، وكان ذلك الفرضُ مِن الفروض التي لا يقومُ بها الخاصةُ عن العامَّةِ كغسل الموتى والصلاة عليهم ومُوَارَاتِهِمْ في قبورهم، لأن ذلك، وإن كان في أصله فرضاً، فـإنَّ بعضَ الناس إذا فعله سَقَطَ الفرضُ الذي كان فيه على بقيتهم، وكـان السعيُّ إلى الجمعةِ حتَّى تقضى بخلاف ذلك، لأنه لا يَسْقُطُ ذلك الفرضُ عن أحدٍ بفعل غيره إيَّاه، فدلَّ ذلك أن الوعيدَ الذي كمان مِنْ رسول الله ﷺ مما ذكرنا كان بهذا المعنى.

فقال قائلٌ: فكيف صارتِ العقوبةُ على ما في هذا الحديث إحراقَ بيوتِ أهلها؟

فكان حوابُنا له في ذلك: أنّه قد يَحْتَمِلُ أن يكونَ أراد ﷺ بذلك أن يجعلَه نكالاً لهم، ويحتمِلُ أن يكونَ ذلك كان في الأحكام ثمم نُسِخَتْ، فمن ذلك قولُ رسولِ الله ﷺ في ما نعي الزكاة: «فإنّا

آخِذُوها وشَطْرَ أموالهم عَزْمَةٌ مِنْ عَزَماتِ رَبِّنا (١٠). ومن قوله في سرقة حريسةِ الحبل: «إنَّ فِيها غُرْمَ مِثْلِها وجلداتِ نَكال (٢٠).

وقد أجمع أهلُ العلم أنَّ ذلك مما قد نُسِخَ، ورُدَّتُ العقوباتُ على ترك ما يكونُ بالأبدانِ من الأشياءِ المحرمة على الأبدانِ دونَ الأموالِ، فاحتمل أن يكونَ ما كان من وعيدِ رسولِ الله ﷺ بإحراق بيوتِ هؤلاء المتخلفين عن الصلاةِ عقوبة لهم على تخلُّفهم، والخبرُ الذي فيه العقوبات على أهلِ الوجوبِ بالأشياء التي تُفعَلُ بالأبدانِ تُردُّ إلى الأموالِ، ثم نُسِخَ ذلك وأشكالُه مما قد ذكرنا، والله أعلم بمراد رسول الله ﷺ في ذلك.

⁽۱) حديث: «إنا آخذوها وشطر ماله» عند أبي داود (۱۵۷۵)، والنسائي ٥/٥١-١٠٠. وسيأتي في بابه.

⁽۲) هو جزء من حدیث طویل من حدیث عمرو بن شعیب عن أبیه، عن جده عمرو بن العاص. أخرجه الحمیدي (۹۷ه)، والإسام أحمد ۲/۰۸۱ (۱۸۰۳) و۲/۲۸۲ (۱۸۹۳) و۲/۲۸۲ (۱۸۹۳) و۲/۲۸۲ (۱۸۹۳) و۲/۲۸۲ (۱۸۹۳) و۲/۲۸۲ (۱۸۹۳) وژابسسو داود (۱۷۱۸) و(۱۷۱۰) و(۱۷۱۱) و(۱۷۱۱) و(۱۷۱۱) و(۱۷۱۳) والترمذي (۱۲۸۹)، والنسائي ۵/۶ و ۸/۸۸ و ۸۵، وابن ماجمة (۲۵۹۳)، وابن عزيمة (۲۳۲۷) و(۲۳۲۷) والحاکم ۱۸۳/۶ والبیهقسي ۱۵۲/۶ و۲/۰۹،

٧٢- بابُ بيانِ مُشكِلِ ما رُوِيَ عن أبي هريرة عن رسولِ الله ﷺ في التخلُّف عنها ﷺ في التخلُّف عنها الوعيدُ المذكورُ في الحديث الذي ذكرناه في الباب الأوَّل، أيُّ الصلواتِ هي؟

٣٠٥- حدثنا يونسُ، أخبرنا ابنُ وهبِ: أن مالكاً حدَّته عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هُريرة: أنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «واللَّذي نَفْسِي بيدِهِ، لقد هَمَمْتُ أن آمُرَ بِحَطِبٍ يُحْطَبُ، ثم آمُرَ بالصَّلاةِ فَيُوذَّنَ لها، ثم آمُرَ رجلاً، فيؤمَّ النَّاسَ، ثم أُخالِفَ إلى رِجَالِ، فأحرِّقَ عَلْماً عليهم بيوتَهم، والذي نفسي بيده لو يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّه يَجِدُ عَظْماً سَمِيناً،أو مَرْمَاتَيْن حَسَنَتَيْن لَشَهدَ العِشاءَ»(١).

(١) إسناده صحيح. وهو في «الموطأ» ص١٠٠ ،ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١٦٨/١ —١٦٩ بإسناده ومتنه.

ورواه أبو عوانة ٦/٢ عن يونس بن عبد الأعلى، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام الشافعي ١٢٣/١–١٢٤، والبخاري (٦٤٤) و(٧٢٢٤)، والنسائي ١٠٧/٢،وابن حبان (٢٠٩٦)، وأبو عوانة ٦/٢، والبغــوي (٧٩١) من طـرق، عـن الإمام مالك، يه.

ورواه الحميدي (٩٥٦)، والإمام أحمد ٢٤٤/٢، وابن الجمارود (٣٠٤)، ومسلم (٢٥١) (٢٥١)، وأبو عوانة ٣/٢، وابن خزيمة (١٤٨١) من طريق سفيان، عن أبسي الزناد، به.

ورواه الإمام أحمد ٢٩٢/٢ و٣١٩ من طريق ابن أبي ذئب، و٣٧٦/٢، والدارمي

٢٩٢/١، وابن حزيمة (١٤٨٢) من طريق محمد بن عجلان، كلاهما عن عجلان، عد العماء عن عجلان، عن أبي هريرة، وجاء في رواية ابن أبي ذئب أن هذه الصلاة هي العشاء الآخرة، ولم

يعين وقت الصلاة في رواية محمد بن عجلان.

ورواه عبد الرزاق (١٩٨٦)، والإمام أحمد ٤٧٢/٢ و ٥٣٥، ومسلم (٢٥١) (٢٥٣)، والبيهقي ٣٦٥ من طريق جعفر بن برقان، ورواه أبو داود (٢٥٩)، والبيهقي ٣٦/٥ من طريق يزيد بن يزيد بن جابر، ورواه عبد الرزاق داود (١٩٨٥)، عن عبد الله بن محرر، ثلاثتهم عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة.

وجاءت رواية البيهةي من طريق جعفر، عن يزيد بلفظ: «الجمعة»، وخالفتها رواية الإمام أحمد ٥٣٩/٢، وأبي داود والبيهةي في روايته الأحرى، فزاد عندهم في آخر الحديث قول يزيد بن الأصم: صمَّتَ أذناي إن أكن سمعت أبا هريرة بأثره عن رسول الله على ما ذكر جمعة ولا غيرها.

ورواه عبد الرزاق (۱۹۸٤)، ومن طريقه الإمام أحمد ٣١٤/٢، ومسلم (٢٥١) (٢٥٣)، وأبو عوانة ٢/٥، والبيهقي ٣٥٥، عن معمر، عن همام بن منبه، ورواه البخاري (٢٤٢٠) من طريق حميد بن عبد الرحمن، كلاهما عن أبي هريرة، ولم تُبين ما هي الصلاة المقصودة في رواياتهم.

ورواه الإمام أحمد ٣٦٧/٢ من طريق سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا منا في البيوت من النساء والذرية لأقمت صلاة العشاء، وأمرت فتياني يحرقون ما في البيوت بالنار».

ورواه أيضاً ٢٩٩/٢ من طريق أبي رافع، عن أبي هريرة أن نبي الله ﷺ، قال: ((لو أن أحدكم يعلم أنه إذا شهد الصلاة معي كان له أعظم من شاة سمينة أو شاتين، لفعل، فما يصيب من الأجر أفضل). وسيأتي من طريق الأعمش.

قوله : «أو مرماتين»، قال ابن الأثير في «النهاية»: المرماة: ظلف الشاة، وقيل: ما

٤ - ٥ - وحدثنا الربيعُ المرادي، حدثني ابنُ وَهْب، أخبرني عَبْدُ الرحمن بنُ أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي الزِّناد، عن رسول الله ﷺ، مثله(١).

٥٠٥ وحدثنا فهد بن سليمان، حدثنا عُمَر بن حفص بن غياث النحعي، حدَّثنا أبي، عن الأعمش، حدثني أبو صالح، عن أبي هُريرة، عن النبي عَلَق، قال: «لَيْسَ صَلاةٌ أَثْقَلَ على المُنَافِقِينَ مِن صلاةِ الفَجْر، وصلاةِ العشاء، ولو يَعْلَمونَ ما فيهما لأتَوْهُما ولو حَبْواً، لقد هممتُ أن آمُرَ المؤذنَ فَيُقيمَ، ثم آمُرَ رجلاً يؤم بالنّاسِ، ثمَّ آخُذَ شُعلاً مِن نارِ فأُحَرِّق على مَنْ لم يخرج إلى الصَّلاةِ يَيْتَه، (٢).

بين ظلفيها، وتكسر ميمه وتفتح، وقيل: المرماة بالكسر: السهم الصغير الذي يتعلم به الرمي، وهو أحقر السهام وأدناها، أي: لو دعي إلى أن يعطى سهمين من هذه السهام لأسرع الإحابة. قال الزمخشري (في ((الفائق)) ٢/٤٨): وهذا ليس بوجيه، ويدفعه قول في الرواية الأحرى: ((لمو دعي إلى موماتين أو عَرْق)). وقال أبو عبيد في "غريب الحديث" ٢٠٢/٣: هذا حرف لا أدري ما وجهه، إلا أن هكذا يفسر بما بين ظلفي الشاة، يريد به حقارته.

⁽١) حديث صحيح وهو في ((شرح معاني الآثار)) ١٦٩/١. وانظر ما قبله.

 ⁽۲) إسناده صحيح وهو في «شرح معانى الآثار» ۱۹۹/۱ بإسناده ومتنه.

ورواه البخاري (۲۰۷) عن عمر بن حفص، بهـذا الإسناد. ورواه عبـد الـرزاق (۱۹۸۷)،وابن أبي شيبة ۳۳۲/۱ و ۱۹۱/۲ و ۱۹۱/۱ والإمـام أحمـد ٤٢٤/٢ و ٤٧٢ و ٤٧٩ و ٥٣١، والدارسي ۲۹۱/۱، ومســلم (۲۰۱) (۲۰۲)، وأبــو داود (٥٤٨)، وابــن

٠٠٠ وحدَّثنا إبراهيمُ بنُ مرزوق، حدثنا عفانُ بنُ مسلم، حدثنا حمادُ بنُ سلمة، أخبرنا عاصمُ بنُ بهدلةَ، عن أبي صالح، عن أبي هُ مُريرة، عن رسولِ الله ﷺ: أنه أخَّرَ العِشَاءَ الآخرةَ إلى تُلُتُ الليلِ، ثم حاءَ وفي النَّاسِ رقَّةٌ وهُمْ عِزُونَ، فغضبَ غضباً شديداً، ثم قال: «لو أنَّ رجُلاً نَدَبَ الناسَ إلى عَرْقِ أو مَرْمَاتَيْنِ، لأجابُوا له وهم يتخلّفُونَ عن هذه الصَّلاةِ، فقد هممتُ أن آمُرَ رجلاً فيصليَ بالناسِ، ثم عن هذه الصَّلاةِ، فقد هممتُ أن آمُرَ رجلاً فيصليَ بالناسِ، ثم أخلف على أهلِ هذه الدُّورِ الذين يتخلفون عن هذه الصلاة فأضرِم عليهم النيران» (١).

٥٠٧ وحدثنا فهد، حدثنا أبو غسان، حدثنا أبو بكر بن
 عياش، عن عاصم، ثم ذكره بإسناده مثله (٢).

ماجه (۷۹۱)، وابسن خزيمـة (۱٤٨٤)، وأبـو عوانـة ۵/۲، وابـن حبـان (۲۰۹۷) و (۲۰۹۸)، والبيهقي ۵/۲، والبغوي (۷۹۲) من طرق، عن الأعمش، به.

(١) إسناده حسن، عاصم بن بهدلة، صدوق حسن الحديث، والحديث في ((شــرح معاني الآثار)) ١٦٩/١ بإسناده ومتنه. ورواه الإمام أحمــد ٤١٦/٢ عـن عفــان، بهــذا الإسناد.

ورواه الدارمي ٢٧٥/١ عن حجاج بن منهال وعماصم بن عمرو، كلاهما عن حماد بن سلمة، به.

ورواه الإمام أحمد ٣٧/٢ عن هاشم بن القاسم، عن شيبان النحوي، عن عاصم بن يهدلة، به.

(٢) إسناده حسن، وهو مكرر ما قبله. وهـو في ((شـرح معـاني الآثــار)) ١٦٩/١

قال أبو جعفر: ففي هذا الحديثِ من حديث أبي صالحِ تِبيانُ الصَّلاة المسكوتِ عنها في حديثِ الأعرج الذي يَرْجِعُ هـو، وحديث أبي صالحِ إلى أبي هُريرة: أنها العشاءُ الآخِرَةُ.

فقال قائلٌ: هذه الصلاةُ، وإن كانت هي وغيرُها مِن الصَّلواتِ الحنمس يجبُ الاجتماعُ لها، وتركُ التحلف عن ذلك، فإن ذلك مِن الفروضِ التي هي على العامَّةِ، وتَسْقُطُ عنهم بقيامِ بعض الخاصَّة، فكيف تقبلون عن رسول الله ﷺ هذا الوعيد فيما كان كذلك؟

فكان جوابنا له في ذلك: أن الصلواتِ الخمسَ واحبُ الحضورُ لها، وإقامتُها بالجماعاتِ، وإن كان ذلك مما قد يَسْقُطُ بقيام بعضِ الناسِ دونَ بعض عن بقيتهم، وأنه قبلَ سقوطه عنهم بذلك يُؤمرونَ جميعاً، ويُؤخذون به حتى تُقام الصلاةُ على ما أَمَرَ الله عز وحلَّ أن تُقامَ عليه حتى يسقطَ الفرضُ كان فيها بما يسقط به.

ومما يُحقق ذلك ما قد رُوِيَ عن رسول الله ﷺ في حواب ابنَ أمِّ مكتوم لما سأله: هل له رخصةٌ عن إتيان المسجد للصلاةِ.

٥٠٨ حدثنا أبو أُميَّة، حدثنا سعيدُ بنُ سليمان الواسطي،
 حدثنا إسحاقُ بنُ سليمان، حدثنا أبو سينان – قال أبو جعفر: وهو

بإسناده ومتنه.

ورواه الإمام أحمد ٣٧٧/٢ و٣٥٥و٥٢٥ من طريق أبي بكر بن عياش، به.

سعيدُ بنُ سنان، وبعضُ الناس ينسبه إلى قزوين لسكناه بها، وهو رجل من أهل الكوفة، مقبولُ الرواية، ثم رجعنا إلى الحديث – عن عمرو بنِ مُرَّةَ، أخبرني أبو رزين، عن أبي هُريسرة، قال: حَاءَ ابن أمِّ مكتومٍ إلى النبيِّ فقال: إنِّي رَجُلٌ ضريرُ البصرِ، شاسِعُ الدَّارِ، ولَيْسَ لي قَائِدٌ يُداومني، أَفَلِي رُخصَةٌ أن لا آتيَ المسحد؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «لا»(١).

هكذا روى أبو سِنان هـذا الحديث عن عمرو بن مُرَّة، ورواه شعبة، عن عمرو بن مرة، فحالفه في إسناده.

9 · 9 - كما حدثنا بكارُ بن قُتيبة، حدثنا أبو داود، حدثنا شُعبة، عن عمرو بن مُرَّةَ، قال: سمعتُ ابنَ أبي ليلسى، يقولُ: كان مِنَّا رجلٌ ضريرُ البصرِ، فقال: يا رسولَ الله، إنَّ بيني وبَيْنَ المسجدِ نخلاً، فقال رسولُ الله ﷺ : «أَتَسْمَعُ النّداءَ»؟ قال: نعم. قال: «فإذا سمعت النداءَ

⁽١) حديث صحيح. ورواه بن أبي شيبة ٣٤٦/١، ومن طريقه ابن عدي في «الكامل» ١٢٠٠/٣ عن إسحاق بن سليمان الرازي، يهذا الإسناد.

ورواه بنحوه مسلم (٢٥٣)، والتسائي ١٠٩/٢، وأبو عوانة ٢/٢، والبيهة ي ٥٧/٣ من طريق عبيد الله بن الأصم، عن عمه يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة، قال: أتى النبي الله رحل أعمى... فذكره ولم يسم ابن أم مكتوم.

ورواه الإمام أحمد ٤٢٣/٣، وأبو داود (٥٥٢)، وابن ماجه (٧٩٢)، وابن خزيمة (١٤٨٠)، وابن خزيمة (١٤٨٠)، والحاكم ٢٤٧/١، والبيهقي ٥٨/٣، والبغوي (٧٩٦) من طريق عاصم بن بهدلة، عن أبي رزين، عن عمرو بن أم مكتوم. لم يذكر أبا هريرة.

وسيأتي من طرق أخرى بعد بابين.

كتاب الصلاة -حكم تارك الصلاة (التخلف عن الجماعة)فأَجبُهُ». (1).

غير أنا تأملنا هذا الحديث، فوجدنا ابن أبي ليلى، يقولُ فيه: كان مِنّا رَجُلٌ ضرير البصر، وابنُ أبي ليلى مِن الأنصار، وابنُ أمّ مكتوم، فمن قريش، فاحتمل أن يكونَ ذلك على رجلٍ من الأنصار، فيكون ما في حديثه هذا غيرَ ما في الحديثِ الأوّلِ، فيكونُ كلُّ واحدٍ من الرجلينِ المذكوريَّن فيهما غيرَ الآخر.

، ٥١٠ وكما حدثنا إبراهيمُ بنُ أبي داود، حدثنا أبو عمر الحَوْضِيُّ، حَدَّثنَا عبدُ العزيز بنُ مسلم، حدثنا حُصين بنُ عبدِ الرحمن، عن عبد الله بنِ شَدَّاد، عن عبد الله بن أمِّ مكتوم، قال: خرج رسولُ الله عن عبد الله عن النّاسِ رقّة، فقال: «إنّي لأَهُمُّ أَن أَجْعَلَ للله عِن المسجدِ، فرأى في النّاسِ رقّة، فقال: «إنّي لأَهُمُّ أَن أَجْعَلَ للناسِ إماماً، ثم أَخْرُج، فلا أَقْدِرُ على رجلِ تخلّف عن الصّلاةِ إلا أَحْرَقْتُ عليه بيتَه».

فقلتُ: يا رسولَ الله، إنّي بيني وبين المسجدِ نخلاً وشحراً، وليس كُلَّ وقتٍ أَقْدِرُ على قائدٍ، أَفـأُصَلِّي في بيتي؟ فقـال: «تســمَعُ الإقامَـةَ»؟

⁽۱) رحاله ثقات، ورواه ابن أبي شيبة ٣٤٥/١-٣٤٦، وأبو داود (٥٥٣)، وابن خزيمة (١٤٧٨) مان طرق عن سفيان، خزيمة (١٤٧٨) والنسائي ١٠٩/٢، والبيهقي ٥٨/٣ من طرق عن سفيان، عن عبد الرحمن بن عابس، عن ابن أبي ليلمى، عن عبد الله بن أم مكتوم، قال: يا رسول الله ... فذكر الحديث.

كتاب الصلاة -حكم تارك الصلاة (التخلف عن الجماعة)

قلتُ: نَعَمْ. قال: ﴿فَاتْتِهَا ﴿ إِنَّ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا لَا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

وقد روى شعبةُ، عن حُصينِ هذا الحديثَ، فأوقفه على عبـد الله بن شَدَّاد.

الرحمن بنُ زيادٍ، حدثنا شُعْبَهُ، عن حُصين بنِ عبد الرحمن، عن عبد الله الرحمن بنُ زيادٍ، حدثنا شُعْبَهُ، عن حُصين بنِ عبد الرحمن، عن عبد الله بنِ شَدّاد بنِ الهاد: أنَّ ابنَ أمِّ مكتومٍ، قال لِرسولِ الله عَلَى: إنَّ بَيْنِيَ وبَيْنَ المسحدِ أشياءَ، وربما وَحَدْتُ قائداً وربما لم أَحِدْ. قال: «الست تَسْمَعُ النّداءَ»؟ قلتُ: بلى. قال: «فإذا سَمِعْتَ النّداءَ فامْشِ إليها»، ثم سأله النّداءَ فامْشِ إليها»، ثم سأله رَجُلٌ آحرُ عن مشلِ ذلك. فقال: «فإذا سَمِعْتَ النّداءَ فآذنْ»، ولم يُرخصُ له. ثم قال: «لقد هَمَمْتُ أنْ آمُورَ رجلاً يُصَلّي بالنّاسِ، ثم يُرخصُ له. ثم قال: «لقد هَمَمْتُ أنْ آمُورَ رجلاً يُصَلّي بالنّاسِ، ثم آمَو أقواماً لا يَشهَدُونَ الصّلاة، فأحَرِّقَ عليهمْ» (۱۲).

فكان فيما رَويْنا عن رسولِ الله ﷺ مِن جوابه من سأله مِـن أَهـلِ الضّرِّ بالجوابِ الذي أَحابه به مع ضرِّه الذي هو عليه، إذ كـان الفـرضُ

⁽١) رواه الإمام أحمد ٤٢٣/٣ عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن عبد العزيز بن مسلم، بهذا الإسناد.

ورواه ابن خزيمة (١٤٧٩)، والحاكم ٢٤٧/١، والدارقطني ٣٨١/٢ عــن حصين بن عبد الرحمن، به.

⁽٢) رواه ابن أبي شيبة ٣٤٥/١ عن هشيم، عن حصين، عن عبد الله بن شداد، قال: «فلقد هممت قال: استقل النبي ﷺ الناس ذات ليلة في العشاء – يعني العتمة -، قال: «فلقد هممت أن آمر بالصلاة ... » وذكر تتمة الحديث.

لا يَسْقُطُ به عنه في حضورِ الجماعةِ، وهـو في ذلك كمن لا ضرَّ به، فكان من رسولِ الله عليه السَّلامُ ما قـد عَقَلْنا أنَّ حضورَ الجماعاتِ واحبٌ على المُطيقينَ لـه، وأنَّ ذلك مما يُخاطِبُ بـه جميع أَهْلِهِ قبلَ سقوطِ فَرْضِهِ عمن سَقَطَ عنه بقيام غيره به.

وفي حديث أبي هُريرة الذي رويناه، وفي غيره مما قد رويناه في هذا الباب: أن رسولَ الله ﷺ قال ذلك القولَ له أن رأى في الناسِ رِقَةً: وهي القِلّة، فلم تكن تلك الجماعة الـتي حضرت لتِلك الصلاة هي الجماعة المطلوبة لِحضور مثلها، فكان ذلك الوعيدُ الـذي كان مَنْ رسول الله ﷺ.

٧٣- بابُ بيانِ مشكل ما رُوِيَ عن جابر بن عبد الله عن رسولِ الله ﷺ أنَّه قال ذلك القول مِنْ أجْلِ شيءٍ كان مِنْ رَجُلِ

الله بنُ طَيعة ، حدثنا الربيعُ المرادي، حدثنا أسدُ بنُ موسى، حدثنا عبدُ الله بنُ طَيعة ، حدثنا أبو الزَّبير، قال: سمعت جابراً يقولُ:قال رسولُ الله عَلَى الله عنه شيءٌ، فقال: ما فيها»، قال حابرٌ: إنما قال ذلك من أجلٍ رَجُلِ بلغه عنه شيءٌ، فقال: «لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ، لأَحْرِقَنَّ عليه بيته على ما فيه» (١٠).

فقال قائلٌ: ففي هذا الحديثِ أنَّ المعنى الذي كان مِنْ أَجْلِهِ قُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الذي فيه الوعيدُ المذكورُ في الأحاديثِ الأُولِ السيّ ذكرناها في البابِ الذي قَبْلَ هذا الباب إنَّما كان مِنْ أَجلِ شيءٍ بلغه عن رجلٍ واحدٍ، فكيفَ تقبلونَ عنه ﷺ أنَّه كان خاطبَ بذلسك سبوى ذلك الرجل ممن دخلَ في هذا الحديثِ؟

فكان جوابنا له في ذلك: أن ذلـك كـأن منـه ﷺ للخُلُـقِ الجَميـلِ

⁽١) إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن لهيعة.

وروى الطيالسي (١٧١٧) عن طلحة، عن محمد بن المنكدر، عن حابر أن رسول الله ﷺ، قال: «لقد هممت أن آمر صارخاً يصرخ بالصلاة، ثم أتخلف على رجال يتخلفون عن الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم.... » لم يذكر قوله : «لولا شيء»، و لم يذكر قول حابر في آخره. '

الذي كان خلَّقَه به، وجَعَلَه مِن آدابِهِ التي هي أعلى مراتب الآدابِ وأحسنُها مما كان يفعلُه إذا بلغه عن أحدٍ شيءٌ لا يُشافِهه به، وأن يقولَ قولاً على ما يَكُونُ ذلك الرجلُ فيه كواحدٍ ممن سَمِعَهُ من غير أن يكونَ يَلْحَقُهُ في ذلك ما يَنْقُصُهُ عندَ غيره مِن النَّاسِ، ويكون وقوفُه على ذلك دخوله عما كان منه.

٣٠٥ - كما حدَّننا إسحاقُ بنُ إبراهيم بن يونس، حدثنا عثمانُ بنُ أبي شيبة، حدثنا الحِماني - يعني عبد الحميدِ-، حدثنا الأعمش، عن مسروق، عن عائشة، قالت، كان النيُّ ﷺ إذا بَلَغَهُ عن الرَّجُل الشيءَ لم يَقُلُ: مَا بالُ فلانِ يقولُ كذا وكذا، ولكن يقولُ: «ما بالُ أقوام يقولون كذا وكذا، ولكن يقولُ: «ما بالُ أقوام يقولون كذا وكذا، ولكن يقولُ.

ع ٥١٤ وكما حدثنا فهد بنُ سليمان، حَدَّثنَا عُمَرُ بنُ حفس، حدثنا أبي، عن الأعمش، عن مُسْلِم، عن مسروق، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: صَنَعَ رسولُ الله ﷺ شيئاً رَخَّصَ فيه، فتركه قوم، فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ فحَمِدَ الله، فقال: «ما بالُ أقوم يَتَنَزَّهُونَ

⁽١) حديث صحيح، عبد الحميد الحماني: ليس بالقوي، وقد توبع كما سيأتي.

ورواه أبو داود (٤٧٨٨)، ومن طريقه البيهقي في ((دلائل النبوة)) ٣١٧/١-٣١٨، عن عثمان بن أبي شيبة، بهذا الإسناد.

ورواه البيهقي في ((الآداب)) (٢٠١) من طريقين عن عبد الحميد الحماني، به.

عن الشيءِ أَصْنَعُهُ، فواللهِ إنِّي أَعْلَمُهُمْ بِاللهِ وأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً (١٠).

٥١٥- وكما حدَّثنا فهدَّ، حدثنا الحسنُ بنُ الربيعِ، حدَّثنا أبو الأحوصِ، عن الأعمشِ، عن أبي الضُّحى عن مسروق، قال: قالت عائشةُ: صَنَعَ النِيُّ عَلَيُّ أمراً في بعض ما كان رُخَّصَ له فيه، فَبَلَغَهُ أن أقواماً يرغبُونَ عن ذلك، فقامَ خطيباً، فقال: «ما بالله وأشدُهم له خَشيةً».

وكان أدُبه أحسنَ الآداب، وكان لا يُواجه أحداً بشيء يكرهه، إنما يقولُ ما يقولُ من هذا المعنى خِطاباً لجماعةٍ حتى يَقِفَ مَنْ كان منه ذلك الأمرُ على ما كان مِن رسولِ الله ﷺ فيه، فيكون ذلك زحراً له عنه.

وهكذا رُوِيَ عن أنس بن مالك عنه، كما روي عـن عائشـة – رضى الله عنها – مما قد ذكرنا.

٥١٦- كما حدثنا أحمدُ بنُ شعيبٍ، حدثنا قُتيبة بنُ سعيدٍ، حدَّثنا حماد - يعني ابنَ زيد - عن سلم العلوي، قال: سمعتُ أنسَ بنَ

⁽١) إسناده صحيح ، ورواه البخاري (٦١٠١) و(٧٣٠١)، وفي «الأدب المفسرد» (٤٣٦) عن عمر بن حفص بن غياث، يهذا الإسناد.

ورواه مسلم (٢٣٥٦) (١٢٧) عن أبي سعيد الأشج، عن حفص بن غياث، به. ورواه أحمد ٢٥/٦ و ١٨١، ومسلم (٢٣٥٦)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٢٣٤)، وابن خزيمة (٢٠١٥) و(٢٠٢١) من طرق، عن الأعمش، به.

مالك يُحدِّث، قال: كان رسول الله ﷺ قلَّما كان يُواجهُ الرَّجُلُ بالشيء يكْرَهُهُ. قال: ودَخَلَ عليه يوماً رَجُلٌ وعليه أَثَرُ الخَلُوق، والنبيُّ ﷺ يأْكُلُ القرع – وكان يُعجبه القَرْعُ – فلما خرج، قال: «لُو أَهَرْتُم هذا فَعَسَلَهُ»(١).

فكان الذي كان منه في المتخلفين عن الجماعةِ من هذا الجنس، والله أعلمُ بمرادهِ ﷺ كان في ذلك.

فقالَ قائلٌ: ففيما رَوَيْتُم أَنَّه خاطبَه بخطابٍ عن أفعــالِ جماعـةٍ، أو عن أحوالِ جماعةٍ، وإنما كان ذلك عن رجلٍ واحد، أفيحوز أن يُضـافَ ما كان مِن الواحدِ إلى الجماعة؟

⁽١) إسناده ضعيف. سلم العلوي: هو سلم بن قيس البصري، ضعيف.

وهو في ((عمل اليوم والليلة)) للنسائي (٢٣٥).

ورواه الترمذي في ((الشمائل)) (٣٣٩) عن قتيبة بن سعيد، بهـذا الإسـناد، وقـرن معه أحمد بن عبدة الضبي.

ووراه الإمام أحمد ١٣٣/٣ و ١٥٤ و ١٦٠، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٣٧)، وأبو داود (٤١٨٢) و(٤٧٨٩)، والمسترمذي في «الشمائل» (٣٣٩)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٢٣٦)، وأبو يعلى (٢٧٧٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣١٧/١، وفي «الآداب» (٢٠٢)، من طرق، عن حماد بن زيد، به.

ورواه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٨٢) عن خالد بن خراش، عن حمــاد، بــه، عنصراً بقول أنس: قلما كان رسول الله ﷺ يواجه الرجل بالشيء يكرهه.

وروى الإمام أحمد ١٦٠/٣ عن أبي كامل مظفر بن مدرك، و ٢٠٤ عن زيـــد بـن هارون، كلاهما عن حماد بن زيد، به ذكرَ حب النبي ﷺ القرع.

فكان حوابُنا لـ في ذلك: أن هذا مما قد يجوزُ أن يُضَافَ إلى الجماعة، فيكون ما أُريدَ ذلك القولُ من أجله مِن واحدٍ منهم، وقد حاء القرآنُ بمثلِ هذا، وهو قولُه عز وجل لنبيّه ﷺ ما كان من عبدِ الله بن أبي من قوله: ﴿ لَيْنُ مُرَجَعُنَا إلى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعْرَبُهِ الأُذَلَ ﴾ بن أبي من قوله: ﴿ لَيْنُ مُرَجَعُنَا إلى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعْرَبُهِ الأُذَلَ ﴾ إلمنافقون : ٨]، فقال عز وجل: ﴿ هُ مُ الذِينَ يَتُولُونَ ﴾ [المنافقون: ٧]، والقول كان مِن واحد منهم، وهو عبدُ الله بنُ أُبيّ بن سلول.

الفريابيُّ، حدثنا ابنُ أبي مريم، حدثنا الفِريابيُّ، حدثنا قيس بن الربيعُ، عن الأُغَرِّ وهو ابنُ الصبَّاح المنقري عن خليفة بن حُصين عن زيد بن أرقم، قال:

كنتُ جالساً مع عبدِ الله بنِ أبيّ بن سلول، فمرَّ رسولُ الله ﷺ، وأناسٌ مِن أصحابه، فغمزوا، فلما مضى رسولُ الله ﷺ قال عبدُ الله: لئن رَجَعْنا إلى المدينة ليحرجن الأعزُّ منها الأذلّ.

فأتيت سعد بن عبادة، فأخبرته، فأتى النبي على فذكر ذلك له، فأرسل رسولُ الله على إلى عبد الله بن أبي، فأوْعَدَهُ، فحَلَفَ له عبدُ الله بالذي أنزلَ النبوة عليه ما تكلّم بهذا. فنظر رسولُ الله على إلى سعد بن عبادة، فقال سعدٌ: يا رسولَ الله، إنما أخبرنيه الغُلامُ لِزيد بن أرقم، فجادة، فقال سعدٌ، فأخذ بيدي، فانطلق بي. فقال: هذا حدثني. فانتهرني عبدُ فحاء سعدٌ، فأخذ بيدي، فانطلق بي. فقال: هذا حدثني. فانتهرني عبدُ الله بن أبي، فأخهَشتُ إلى رسولِ الله على فَبكَيْتُ، فقلت: والذي أَنْزَلَ الله بن أبي، فأخهَشتُ إلى رسولِ الله على فأنزل الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ عليكَ النّبوة، لقد قال. فَأَنْصَتَ عنه نبيُّ الله، فأنزل الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ عليكَ النّبوة، لقد قال. فَأَنْصَتَ عنه نبيُّ الله، فأنزل الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ

كتاب الصلاة -حكم تارك الصلاة (التخلف عن الجماعة)

الُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لرسولُ اللهِ، واللهُ يَعْلَـمُ إِنَّكَ لَرَسُولُه واللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكَاذِيُونَ ﴾ [المنافقون: ١](١).

٥١٨ - وكما حدَّثنا أحمدُ بنُ داود، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ عبد

ورواه الإمام أحمد ٢٧٢/٤، وعبد بن حميد (٢٦٢)، والبخاري (٢٩٠١)، والبخاري (٢٩٠١)، و(٤٩٠١)، و(٤٩٠١)، والسيترمذي (٢٣١٢)، والسيترمذي (٢٣١٢)، والطبراني (٤٩٠٠)، والطبري والطبراني (١٠٥٠)، والطبري والطبراني (١٠٥٠)، والطبري (١٠٩٨)، والبيهقي في ((الدلائل) ٤/٥٥-٥٠ من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن زيد بن أرقم بنحوه، ولم يذكروا سعد بن عبادة.

ورواه الإمام أحمد ٣٦٨/٤ و ٣٧٠، وابنه عبسد الله ٣٠٧٠/٤، والبخساري (٢٩٠٤)، والترمذي (٣٣١٤)، والنسائي في ((الكبرى)) (١١٥٩٧) من طريـق محمـد بن كعب القرظي، عن زيد بن أرقم، بنحوه، لم يذكروا سعداً أيضاً.

ورواه الـترمذي (٣٣١٣)، والحـاكم ٤٨/٢ عـ ٤٩٠، والبيهقـي في «الدلائــل)) ٤/٤هــ٥٥ من طريق أبي سعد – ويقال أبو سعيد – الأزدي، عـن زيـد مطـولاً. لم يذكروا سعد بن عبادة. وصححه الترمذي والحاكم، ووافقه الذهبي.

ورواه عبد الله بن أحمد ٣٧٠/٤، وعنه الطبراني (٥٠٠٣) من طريق أبني حمزة طلحة بن يزيد، عن زيد بن أرقم.

وعلقه البخاري بعد رقم (٤٩٠٢) من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلسي، عن زيد بن أرقم، ووصله النسائي في ((الكبرى)) (١١٥٩٤)، والطبراني (٤٩٧٩).

⁽١) حديث صحيح، وهذا إسناد لا باس به.

ورواه الطبراني (٥٠٧٣) عن ابن أبي مريم، يهذا الإستاد.

ورواه أيضاً من طريق حسن بن عطية، عن قيس بن الربيع، به.

الوهَّاب، حدثنا يعقوبُ بنُ محمد بن عيسى الزهريُّ، حدثنا محمـ لُ بنُ فُليح، عن موسى بن عُقبة، عن عبد الله بنِ الفضلِ الهاشميِّ، عن أنس بنِ مالك، أن زيدَ بنَ أرقم شكا إلى رسولِ الله ﷺ، وأخبره أنَّه سَـمِعَ عبـ لَا الله بن أبي بن سلول في غزوة بني المُصْطَلقِ يقولُ: لَثن رَجَعْنا إلى المدينةِ ليُحرجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ.

فحاءَ عبدُ الله بن أبي، فاعتذر وحَلَف، فَكَذَّبتِ الأنصارُ زيدَ بن أرقم، فأنزلَ الله عز وحل: ﴿يَقُولُونَ لِئِنْ مَرَجَعُنَا إلى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْها الْأَدَلَ الله عز وحل: ﴿يقُولُونَ لِئِنْ مَرَجَعُنَا إلى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُ مِنْها الْأَذَلَ ﴾ [المنافقون: ٨]. فدعا زيد بن أرْقَم وهو في مسيرٍ له، فأخذ بيده، قال: «هذا الذي رأيته يقولُ بما سَمِع» (١٠).

 ⁽۱) إسناده ضعيف. يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري، ضعفه أبـو زرعـة وأبـو
 حاتم وابن معين والعقيلي، ومحمد بن فليح قال أبو حاتم فيه: ليس بذاك القوى.

وروى البيهةي في ((الدلائل) ٤/٧٥ من طريق إسماعيل بن أبي أويس، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، قال: فحدثني عبد الله بن الفضل أنه سمع أنس بن مالك، يقول: حزنت على من أصيب بالحرة من قومي.. فذكر حديثا، وزاد في آخره: قال ابن الفضل: فسأل أنساً بعضُ من كان عنده، عن زيد بن أرقم، فقال: هو الذي يقول له رسول الله على: ((هذا المذي أوفى الله له بأذنه))، قال: وذلك حين سمع رجلاً من المنافقين يقول ورسول الله على يخطب: كن كان هذا صادقاً، لنحن شر من الحمير، فقال زيد بن أرقم: فهو والله صادق، ولأنت شر من الحمار، ثم رفع ذلك إلى رسول الله على فححده القائل، فأنزل الله عز وجل هذه الآية تصديقاً لزيد، يعني قوله: ((يحلفون بالله ما قالها ...) [التوبة : ٤٤].

أفلا ترى أن القائل: لئن رجعنا إلى المدينة ليحرجن الأعز منها الأذل، فأضاف الله من أحل ذلك: ﴿ هُمُ الذين ﴾ بعد ذلك القول إلى جماعة، وإن كان المتكلم بها واحداً، إذ كانوا لم يُنكِرُوه عليه، ولم يَرُدُّوه عليه، فكانوا في تركهم ذلك مثله في قولهِ ما قال كمثل ذلك ما كان مِنْ ذلك في تَحلُّفِهِ في بيته على ما لا يجوز أن يَتَحلَّفَ عليه عن الصَّلاةِ، وله من الناس في ما قد وقف على ذلك منه مِنْ جيران بيته، فلم يُنكِرُوا عليه ما كان منه، فكانوا مثلَه في تخلُّفه على ما لا تخلف عليه، وإن كانوا لم يفعلُوا من الأشياءِ المذمومةِ ما كان يفعلُه بتخلفه، فاتسع لِرسول الله يَجلُّ أن عَمَّهُم جميعاً بالوعيدِ من أحسلِ ذلك في الحديثِ الذي ذكرنا ، وبالله التوفيق.

وقد رواه البخاري (٤٩٠٦) عن إسماعيل بن أبي أويس، بإسناده، إلى قوله: «هذا الذي أوفى الله بأذنه».. قال الحافط في «الفتح» ١٦٥١/٨ لا مانع من نزول الآيتين في القصتين في تصديق زيد.

٧٤- بابُ بيانِ مشكل ما رُوي عن رسول الله ﷺ في الضَّرير في بَصَرِه، هل عليه حضورُ الجماعاتِ كما على مَنْ سِواه ممن لا ضَرَرَ ببصره، أم لا؟

9 1 0 - حدثنا إسماعيلُ بن يحيى المُزني، قال: حدثنا محمدُ بن إدريس الشافعيُّ، قال: حدثنا سفيانُ بن عيينة، قال: سمعت الزهريُّ يحدث عن محمود بن ربيع، عن عِتْبانِ بنِ مالك، قال: قلت: يا رسول الله، إني رجلٌ محموبُ البصر، وإن السيول تَحُولُ بيني وبينَ المسجدِ، فهل لي من عُذْر؟ فقال له النبي عُلُّ: «هَلْ تَسمَعُ النَّداء؟» فقال: نعم. فهل لي من عُذْر؟ فقال له النبي عُلُّ: «هَلْ تَسمَعُ النَّداء؟» فقال: نعم. فقال: «ما أَجدُ لُك عُذْراً إذا سَمعتَ النَّداء».

قال سفيان: وفيه قصةٌ لم أَحْفَظُها(١).

قال أبو جعفر: سمعت المزنيَّ يقول: قال الشافعي: ولم أره اسْتَجْلَسَ الناسَ في حديثٍ قطُّ إلا هذا، وحديثه: «يا بقايا العرب»، وكان سفيانُ يتوقَّاه، ويعرف أنه لا يَضْبطُه.

٠٢٠ قال أبو جعفر: سمعتُ المزنيَّ يقول: قال الشافعيُّ: وقد أُوهَمَ فيه فيما نرى، والدِّلالةُ على ذلك – والله أعلم – أن مالكاً

⁽١) هذا الحديث وهم فيه ابن عيينة كما سيذكر الإمام الشافعي، وقد خالف ابن عيينة تسعة أكثرهم من الثقات الأثبات يروونه عن الزهري بغير هذا المعنى، فضلاً عن رواية ثابت عن أنس بن مالك عن محمود بن الربيع، وسيأتي تفصيل هذه الطرق في التحريج.

أخبرنا، عن ابن شهاب، عن محمود بن الرَّبيع أن عِتْبان بنَ مالكُ كان يؤمُّ قومَه، وهو أعمى، وأنه قال لرسول الله ﷺ: إنَّها تكونُ الظَّلمةُ والمُطرُ والسَّيلُ، وأنا رجلٌ ضَريرُ البصرِ، فصلٌ يا رسول الله في بيتي في مكان أتَّخِذُه مُصلَّى، فحاءَه رسولُ الله ﷺ، فقال: «أين تحِبُ أن أصلِّي؟». فأشار له إلى مكانِ من البيتِ، فصلَّى فيه رسولُ الله ﷺ (1).

روي هذا الحديث عن محمود بن الربيع: الزهري، وأنس بن مالك رضي الله عنــه، ورواه عن الزهري تسعة:

۱- الإمام مالك: رواه في الموطأ ص ۱۲۶ ، ومن طريقه رواه الإمام الشافعي (۳۰۹)، والبخاري (۲۲۷) في الآذان – باب الرخصة في المطر. والنسائي ۲/۰۸، وابن خزيمة في «التوحيد» (۱۰۰)، وابن حبان (۲۱۲)، والطبراني ۳۱/۱۸ (۶۹) و (۵۲) و البيهقي ۸۷/۳ (۸۷).

٧- هعمو: رواه عبد الرزاق (١٩٢٩)، والبحاري (٨٣٨) في الآذان - باب يسلم حين يسلم حين يسلم الإمام (مختصراً)، و(٦٨٦) في الأذان - باب إذا زار الإمام قوماً فأمهم [وفيه قال محمود بن الربيع: سمعت عتبان] و(٦٤٢٣) في الرقاق - باب العمل الذي يبتغي به وجه الله [صُرح فيه محمود بالسماع] (مختصراً-وروى قبله حديث لمحمود بن الربيع فيه ما يدل على أنه صحابي صغير). والنسائي ٢/٥٠٠، ومسلم ٢/٥٥١ (٣٣) و ٣٦٤، وفي ((عمل البوم والليلة)) (١٠٥١)، والإمام أحمد عرائي و ٤٤٤ و ٤٤٩ و و ١٠٥)، وابن حزيمة (٤٥١)، وفي ((التوحيد)) ((٥٠١))، والبيهقي ٢/١٨١) والبيهقي ٢/١٨١)، وأبيهقي ٢/١٨١)، وأبيهقي ٢/١٨١)، وأبيهقي ٢/١٨١)، وأبيهقي ٢/١٨١)، وأبيهقي

 ⁽١) هذا جزء من حديث طويل في الصحيحين، وفيه قصة صلاة رسول الله ﷺ
 في بيت عتبان، وحديث عن النفاق، والإيمان.

و۲۸۲.

٣- إبراهيم بن سعد: رواه البخاري (٤٢٤) في الصلاة – بـاب إذا دخـل بيتـاً يصلى حيـث شـاء أو حيـث أمِر و(١١٨٥) و(١١٨٦) في التهجـد – بـاب صـلاة النوافل جماعة (وفيه سماع محمود من عتبان).

وابس ماجمه (۷۰۶)، وابس خزيمة (۱۷۰۹) وفي «التوحيـــد» (۵۰۲) و (۱۱۰)، وأبو عوانة ۱۱/۱، والطبراني ۱۸/(٤٨)، والبيهقي ۸۷/۳.

٤- الأوزاعي : رواه مسلم ٢٥٦/١ (٣٣) ، والطبراني ١٨ / (٥٥).

٥- سفيان بن حسين: رواه الإمام أحمد ٤٣/٤.

٦- عبد الرحمن بن نحو: رواه الطيراني ٣٢/١٨ (٥٥).

٧- محمد بن الزبيدى : رواه الطيراني ٣٣/١٨ (٥٦).

۸- عقیل بن خالد: رواه البخاري (٤٢٥) في الصلاة. و(٤٠٠٩) في المغازي
 باب منه (مختصراً) و(٤٠١) في الأطعمة – باب الحزيرة (مطولاً) وابن خزيمة
 (١٦٥٣) و(١٦٧٣)، والطبراني ٢١/١٨ (٥٣)، والبيهقي ٨٨/٣.

٩- يونس بن يزيد: رواه مسلم ١/٥٥٥ (٣٣) في المساجد.

والإمام أحمد ٥/٠٥٠، وابن خزيمة (٢٣١)، وابن حبان (٢٢٣)، والطبراني ٢٩/١٨.

وفي بعض طرق الحديث عند عقيل ويونس؛ قال ابن شهاب: ثمّ سألتُ الحصين بن محمد الأتصاري. وهو أحد بنى سالم وهو من سَرَاتهم - عن حديث محمود بن الربيع، فصدَّقه بذلك.

أما حديث أنس عن محمود بن الوبيع عن عتبان: فرواه مسلم ١/١٦ (٣٣) في الإيمان - باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً، والإمام أحمد

قال أبو جعفر: فكان في هذا الحديث مما أُضِيفَ إِلَى النبيِّ اللهِ ، الله قال لِعتْبان لَمَّا أَعْلَمَه أنه سمع النداء: «ما أَجِدُ لَكُ عُدْراً»، يعني في ترك حُضور الصلوات في الجماعات، غير أن هذا المعنى لم نَجِدُه في غير هذا الحديث من رواية عن سفيان غير الشافعي.

٥٢١ - وقد حدثناه يونسُ، قال: حدثنا سفيان، عن الزُّهُري، قال: عن محمودٍ، إن شاء الله: إن عِتْبان بن مالك الأنصاري كان رحلاً محجوبَ البصرِ، وأنه ذَكَرَ للنبي الخُلْفَ عن الصلاة، فقال: «هل تُسْمَعُ النَّداء؟» قال: نعم. فلم يرخصْ له(١).

وقد وَجَدْنا هذا الحديثَ أيضاً من رواية عُقَيْل، عن الزُّهري موافقاً لما رواه مالكٌ عن الزهري، ومخالفاً لما رواه سفيانُ عن الزهريِّ.

٥٢٢ - كما حدثنا ابنُ أبي داود، قال: حدثنا عبدُ الله بن صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني الليث، قال: أخبرني محمودُ بن الرَّبيع الأنصاري:

٥/٩٤، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (١١٠٧)، وابن مندة (٥٢)، وأبـو عوانـة (١٣٠)، والطبراني ٨/(٤٣).

ورُوي أيضا من حديث أنس بن مالك عن عتبان،دون ذِكر محمود بن الربيع: رواه مسلم (٣٣) (٥٥)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (١١٠٥) و(١٠١)، وابن مندة (٥١).

⁽١)هذا مما وهم فيه ابن عيينه كما تقدم.

أن عِتْبان بن مالك – وهو من أصحاب رسول الله على، ممن شهد بدراً من الأنصار –: أنه أتى رسول الله على، فقال: يا رسول الله، قد أنكَرْتُ بصري، وإني أُصلي لقومي، فإذا كانت الأمطارُ، سالَ الوادي الذي بيني وبينهم لم أَسْتَطِعْ أن آتِي مسجدهم، فأُصلي لهم، فودِدْتُ يا رسول الله أنك تأتي فتُصلّي في بيتي، فأتّخذه مُصلّي. فقال له رسول الله أنك تأتي فتُصلّي في بيتي، فأتّخذه مُصلّي. فقال له رسول الله عَلْ إن شاءَ الله».

قال عِتْبان (١): فعَدا رسولُ الله ﷺ وأبو بكر حين ارْتَفَعَ النهارُ، فاستَأْذَنَ رسولُ الله ﷺ فأذِنْتُ له، فلم يَحْلِسْ حتى دَخَـلَ البيت، شم قال: «أَينَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّي؟» فأشَرْتُ إلى ناحيةٍ من البيت، فقام رسول الله ﷺ، وقُمْنَا ، فصَفَفْنا، فصلَّى ركعتين، ثم سَلَّمَ.

فعاد هذا الحديثُ منقطعاً (٢)، فلم يكن مما يُحْتَجُ في هذا الباب

⁽١)قال الحافظ في الفتح ٢٠/٢٥: ظاهر هذا السياق أنّ الحديث من أوله إلى هنا من رواية محمود بن الربيع بغير واسطة، ومن هنا إلى آخره من روايته عن عتبان صاحب القصة. وقد يُقال: القدر الأول مرسل لأن محمودًا يصغر عن حضور ذلك، لكن وقع التصريح في أول بالتحديث بين عتبان ومحمود من رواية الأوزاعي عن ابن شهاب عند أبي عوانة وكذا وقع التصريح بالسماع عند المصنف [البحاري] من طريق معمر ومن طريق إبراهيم بن سعد.. فيُحمل قوله: قال عتبان. على أنَّ محمودًا أعاد اسم شيخه اهتماماً بذلك لطول الحديث.

⁽٢) علة الانقطاع تقدم قول الحافظ فيها، فالحديث متصل يرويه محمود بن الربيع، عن عتبان بن مالك، كما في غير طريق عن الزهري، ووقع في رواية معمر عن

بمثله.

ثم نَظَرْنا: هل رُويَ في هذا الباب غيرُ هذا الحديث؟

معن وسحاق بن أبي عباد، قال: حدثنا إبراهيم بن طَهْمان، عن عاصم، بن إسحاق بن أبي عباد، قال: حدثنا إبراهيم بن طَهْمان، عن عاصم، عن زِرِّ بن حُبَيْش، عن عَمْرو بن أُمِّ مَكْتُوم، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، فقلت : يا رسولَ الله إني شيخٌ ضَريرُ البصر، شاسعُ الدَّارِ، ولي قائدٌ لا يُلائِمُني، وبيني وبينَ المسجدِ "شجرٌ وأنهارٌ، فهل لي من عُذْرٍ أن أُصَلِّي يُلائِمُني، فبيني وبينَ المسجدِ "شجرٌ وأنهارٌ، فهل لي من عُذْرٍ أن أُصَلِّي في بيتي؟ فقال: «هَلْ تَسْمَعُ النَّداءَ؟» قلتُ: نعم . قال: «فَأْتِها» (۱).

الزهري: وكذا في رواية يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عند البخاري (الطريق الشالث في التخريج) أن محمود بن الربيع – وهو صحابي صغير – قال: حدَّثت بهذا الحديث نفراً، فيهم أبوأيوب الأنصاري، فقال: ما أظن رسول الله على قال ما قلت. قال: فحلفت: إن رجعت إلى عتبان أن أسأله، قال: فرجعت إليه، فوجدته شيخاً كبيراً قد ذَهَب بصره، وهو إمام قومه، فجلست إلى حنبه، فسألته عن هذا الحديث، فحدَّثنيه كما حدَّثنيه أول مرة. انظر ((صحيح مسلم)) ص 201 (٣٣) (٢٦٤)).

(۱) إسناده حسن من أجل عاصم-وهو ابن أبي النجود ، وقد خولف إبراهيم بن طهمان في إسناده، فرواه الإمام أحمد ٤٢٣/٣، وابن خزيمة (١٤٨٠) من طريق شيبان النحوي، وأبو داود (٥٥٢)، والحاكم ٢٤٧/١، والبيهقي ٥٨/٣، والبغوي شيبان النحوي، من طريق خاد بن زيد، وابن ماجه (٧٩٢) من طريق زائدة بن قدامة، وابن خزيمة (١٤٨٠) من طريق سفيان الثوري، خزيمة (١٤٨٠) من طريق سفيان الثوري، خمستهم عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي رزين، عن عمرو بن أم مكتوم.

قال أبو جعفر: فكان هذا الحديث من أحسن ما وحَدْناه في هذا الباب، لأنَّ زِرَّ بن حُبيش قد سمع من عمر بن الخطاب، ومن أبي بن كعب، فليس بمُسْتَنْكُر منه سماعُ هذا الحديث من ابن أم مَكْتُوم، لأنه قد بقي بعد النبي على وحَضَرَ فَتْحَ القادسية، وكان حامل الراية يومئذ لأهلها. ووَحَدْنا في هذا الباب أيضاً.

الحَوضي، قال: أخبرنا عبد ألعزيز بن مُسْلمِ القَسْملي، قال: حدثنا الموعمر الحَوضي، قال: أخبرنا عبد ألعزيز بن مُسْلمِ القَسْملي، قال: حدثنا حُصين بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن شدّاد، عن عبد الله بن أم مُكْتوم، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ من المسجد، فرأى في الناس رقّة، فقال: «إنّي لأهُمُّ أن أَجْعَلَ للنّاسِ إماماً، ثم أَخْرُجَ، فلا أَقْدِرُ على رجلِ تَخَلَّف في بيتِه عن الصّلاق، إلا أَحْرَقْتُ عليه». فقلت: يا رسول الله، إن بيني وبين المسجد غلا وشجراً، وليس كل حين أقدِرُ على قائدٍ، أَفَأْصَلي في بيتِه؟ قال: «تَسمَعُ الإقامَة؟» قلت: نعم. قال: «فَاتِها» أَفَأُصَلِي في بيتِه؟ قال: «تَسمَعُ الإقامَة؟» قلت: نعم. قال: «فَاتِها» (أَنْ

ورواه عمرو بن مرة، عن أبي رزين، عن أبي هريرة،قال:حاء ابن أم مكتوم، وسيأتي قريبا برقم (٥٢٦).

⁽۱) حديث صحيح، ورواه الإمام أحمد ٤٢٣/٣ عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن عبد العزيز بن مسلم، به. ورواه ابن خزيمة (١٤٧٩)، والحاكم ٢٤٧/١ من طريق يحيى بن أبي بكير، عن أبي جعفر الرازي، عن حصين بن عبد الرحمن، به.

قال: فَطَعَن طاعنٌ في إسناد هذا الحديث، ونَفَى أن يكونَ سماعاً لعبد الله بن شَدَّاد من ابن أم مَكْتُوم، فتأمَّلْنا ذلك، فوجدنا عبد الله بن شَدَّاد قد سمع من عمر بن الخطاب، ومَنْ سَمعَ من عمر كان غيرَ مُستَنْكَر منه سماعُه من ابن أم مَكْتُوم.

وذَكرَ بعضُ الطاعنين في إسناد هذا الحديث: أن شُعبةُ قـد رواه عن حُصين، فخالَفَ عبدَ العزيز فيه ، وذكر.

٥٢٥- ما قد حدثنا عبدُ الغني بن أبي عَقِيل، قال: حدثنا عبد الرحمن بن زياد الرصاصي، قال: حدثنا شعبة، عن حُصين بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن شدَّاد بن الهاد: أن ابنَ أمِّ مَكَتُوم قال لرسول الله على: إنَّ بيني وبين المسجد أشياء، وربما وجدتُ قائداً، وربما لم أجد قائداً. قال: «ألَسْتَ تَسْمَعُ النّداءَ؟ فإذا سمعتَ النّداءَ فامشِ إليها». ثم سأله رجل آخرُ عن مثل ذلك، فقال: «إذا سَمِعتَ النّداءَ ، فآذِنْ». وما رَحَّصَ له، ثم قال: «لقد هممتُ أن آمُرَ رجلاً يُصَلّي بالناس، ثم وما رَحَّصَ له، ثم قال: «لقد هممتُ أن آمُرَ رجلاً يُصَلّي بالناس، ثم

قال هذا الطاعنُ: فهذا شعبةُ إنما روى هذا الحديثَ عن حُصينٍ، فقال فيه: إن ابن أم مَكْتوم، ولم يقل فيه كما قال عبدُ العزيز: عن ابن

وروى القسم الأول منه ابن أبي شيبة ٣٤٥/١ عن هشيم، عسن حصين بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن شداد، مرسلاً.

أم مكتوم.

فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه: أنه قد يحتملُ أن يكونَ ذلك من اختلافِ شعبة وعبد العزيز على حُصين، لأن حُصيناً حَدَّثَ به مرةً هكذا، ومرةً هكذا، وكلُّ واحدٍ من شعبة ومن عبد العزيز إمامٌ حافظٌ حجةٌ، ممن إذا تَفَرَّدَ بشيء كان مقبولاً منه، ومَنْ كان كذلك وَجَبَ أن يكون ما روى مما قد خُولِفَ فيه بمثل ما قد ذكرُنا، لا يُحْمَلُ على الوهم منه فيما روى، ما لم تَقُم الحُجَّةُ بذلك.

وقد وحدنا في هذا الباب أيضاً ما قد حدثنا أبو أمية، قال: حدثنا سعيد بن سليمان-يعني الواسطي -، قال: حدثنا إسحاق بن سليمان-يعني الرَّازي-، قال: حدثنا أبو سنان-يعني سعيد بن سنان الشَّيباني المعروف بالقَرْويني-، عن عَمْرو بن مُرَّة، قال: حدثني أبو رزين، عن أبي هريرة، قال: حاء ابن أمِّ مَكْتُوم إلى النبي عَلَيْ، فقال: إني رجلٌ ضريرٌ، شاسعُ الدَّارِ، وليس لي قائدٌ يلائمني، أَفَلِي رخصةٌ أَن لا آتى المسجد؟ فقال رسول الله عَلَيْ: «لاي، ()

فطَعَنَ طاعنٌ في إسنادِ هذا الحديث أيضاً بأن قال: قد رواه شـعبةُ

⁽۱) إسناده صحيح، ورواه ابن أبي شيبة ٣٤٦/١، ومن طريقه ابن عدي في «الكامل» ٣٤٦/١ عن إسحاق بن سليمان الرازي، بهذا الإسناد. ورواه بنحوه مسلم (٦٥٣)، والنسائي ١٩٠٢، وأبو عوانة ٢/٢، والبيهقي ٥٧/٣ من طريق يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة، قال: أتى النبي الله رجل أعمى ...و لم يسمّه.

عن عمرو بن مُرَّة، عن ابن أبي ليلي، و لم يتحاوزه به.

٥٢٧ – وذكر ما قد حدثنا بَكَّارُ بن قُتيبة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبةُ، عن عَمْرو بن مُرَّة، قال: سمعت ابنَ أبي ليلى، يقول: كان رجلٌ مِنَّا ضريرُ البصر، فقال: يا رسولَ الله، إنَّ بيني وبين المسحد نَحْلاً. فقال رسول الله: ﴿أَتَسْمَعُ النِّداءَ؟﴾ فقال: نعم. قال: ﴿فَإِذَا سمعتَ النَّداءَ، فَآذِنْهُ ﴿''.

قال: فَدَلَّ ذلك أن أصلَ هذا الحديثِ إنما هو عن عمرو بن مُـرَّة، عن ابن أبي ليلى منقطعاً، لا عن عمرو، عن أبي رَزِين، عن أبي هريرة. فكان حوابنا له في ذلك بتوفيق الله حل وعز وعَوْنه: أنه قد ذَهَبَ

عليه في هذين الحديثين ما لم يكن يَنْبَغي له مع ذلك أن يَعْجَلَ بما عَجِلَ بما فيهما، لأن حديث شُعبة، عن عمرو، عن ابن أبي ليلي فيه:

قال: كان رجلٌ منا ضريرُ البصـرِ، فكـان ذلـك إحبـاراً منـه عـن رجل منهم، يريد الأنصارَ لأنه منهم، والحديثُ الأولُ رواه أبــو سِـنان،

⁽۱) رجاله ثقات. وروى ابن أبي شيبة ۲/۵۳-۳٤٦، وأبو داود (۵۵۳)، والنسائي ۱/۵۸۲-۱۱۰، وابن خزيمة (۱۲۷۸)، والبيهقي ۵۸/۳ والمنزي في (تهذيب الكمال) ۲۸/۲۲ من طريق سفيان الثوري، عن عبد الرحمن بن عابس، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن ابن أم مكتوم، قال: يا رسول الله، إن المدينة...الحديث. وفي رواية ابن أبي شيبة: عن ابن أبي ليلي، قال: حاء ابن أم مكتوم إلى النبي

عن عَمرو، عن أبي رَزِين، عن أبي هريرة، هو في ابن أمِّ مكتــومٍ، وهــو رحلٌ من قريشٍ، لا من الأنصارِ.

فعَقَلْنا بذلك: أنهما حديثان في رَجُلينِ مختلفين، مَعَ وقوفِنا على ثَبَتِ أبي سِنانِ هذا في روايته واستقامته فيها،وقَبُولِ الأثمة إياها منه، ثم نَظَرْنا في محمود بن الرَّبيع: هل يَتَهيَّأُ من مثله لقاءً عِتْبان بن مالك، أم لا؟

٥٢٨ - فوجدنا أبا أُمية قد حدَّثنا، قال: حدثنا الحسين بن محمد المَرُّوذي، قال: حدثنا جَرِيرُ بن حازم، عن علي بن زَيْد بن جُدْعان، قال:

حدثني أبو بكر بن أنس بن مالك، قال: قدم أبي من الشام وافداً وأنا معه، فلَقِينا محمود بن الرّبيع، فحدَّثَ أبي، عن عِتْبان بنِ مالك، فقال أبي: احْفَظْ هذا الحديث، فإنه من كُنوز الحديث.

فلما قَفَلْنا انصرفنا إلى المدينة، فسألتُ عنه، فإذا هو حيُّ، وإذا شيخٌ أَعمى، كأنه يعني عِبْبان بن مالك، فسألتُه عن الحديث، فقال: نعم، ذَهَبَ بصري على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله عُلَمْ، فقلتُ: يا رسولَ الله خَدَّ، فَمَبَ بصري، ولا أستطيعُ الصلاةَ خَلْفَكَ، فلو بَوَّأْتَ لي في داري مسجداً صليتَ فيه، فأتَّخِذَه مُصَلَّى. قال: «نَعَمْ، فإنّي غادٍ إليك غداً». فلما صَلَّى من الغدِ الْتَفَتَ إليه، وقام حتى أتى، فقال: «يا عِبْبالُ،أينَ فلما صَلَّى من الغدِ الْتَفَتَ إليه، وقام حتى أتى، فقال: «يا عِبْبالُ،أينَ

تُحِبُّ أَن أُبُوِّئَ لَك؟» قال: فوصفتُ له مكاناً، فبَوَّاً له وصَلَّى فيه (١). فإن ثَقُلَ هذا الحديثُ على بعض الناس لمكان عليِّ بن زيد.

9 ٢٩ - فإنه قد حدثناه حُسين بن نَصْر، قال: حدثنا نُعَيمْ بن حماد، قال: حدثنا ابن المبارك، قال: أخبرنا سليمان التَّيْمي، عن ثابتٍ، عن أنس، قال: حدثنا محمودٌ بنُ الرَّبيع، عن عِتْبان بن مالك، قال أنس: فلقيتُ عتبانَ، فحدثني به، فأعجبني، فقلتُ لابني: اكتُبُه، فكَتَبَه (٢).

(١) صحيح، على بن زيد بن حدعان – وإن كان ضعيفاً - متابَع، ورواه الإمام أحمد ٤٤/٤ عن حسين بن محمد المرُّوذي، بهذا الإسناد.

ورواه الطبراني ١٨/(٤٥)، والحاكم ٩٠/٣ من طريق علي بن زيد، بـه. سقط لفظ الحديث من الأصل المطبوع عنه «مستدرك الحاكم».

ورواه بنحوه الطبراني ١٨ /(٤٦) من طريق إبراهيم بن طهمان، عن الحجاج بن الحجاج بن الحجاج، عن قتادة، عن أبي بكر بن أنس، عن محمود قال: إن عتبان بن مالك... فذكر الحديث. وتقدم تخريجه من طريق أنس بن مالك رضى الله عنه، والزهري.

(۲) تقدم تخريجه ، ورواه الإمام أحمد ٤٤٩/٥، ومسلم (٣٣) (٥٤)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (١١٠٧)، وأبوعوانة ١٣/١ و١٤، وابسن منده في «الإيمان» (٥٢) من طرق، عن سليمان بن المغيرة القيسي مولاهم، عن ثابت، بهذا الإسناد.

ورواه بنحوه أبو عوانة ١٣/١ من طريق عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، عن محمود بن الربيع، عن عتبان بن مالك.

ورواه مسلم (٣٣) (٥٥)، والنسائي في «اليوم والليلة» (١١٠٥)، وابن منده (٥٣) من طريق بهز بن أسد، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، عن عتبان بن مالك، لم يذكر فيه محمود بن الربيع.

فكان فيه هذا عَوْدُ هذا الحديثِ إلى موافقة سليمانَ التَّيْميِّ عليَّ بن زيدٍ عليه، وكانت رواية محمودٍ إيَّاه عن عِبْبان غيرَ مستنكرة، وكان في ذلك وجوبُ العُدْرِ لابن عُينة فيما رواه عن الزُّهْري، عن محمودٍ عليه، ولما قام بهذه الآثارِ، أو بما قام منها، ما قد ذكرنا من وجوب حُضور الجماعاتِ على الضَّرير في بصره، كما يجبُ على الصحيح في بصره، وكان هذا البابُ مما قد اختلف فيه أهلُ العلم، فقالت طائفة منهم بوجوب حُضورِ الجماعات على الضرير كوجوبها على الصحيح، وجعلوه كمَنْ لا يَعرفُ الطريق، فلم يُعذَرُ بجهله إياه عن التحلَّفِ عن حضور الجماعة لذلك، وقد عَدَرَه آخرون في ترك حضور الجماعة، وقد رُوي القولان جميعاً عن أبي حنيفة، غير أن الصحيح عندنا عنه هو وجوبُ حضورها عليه، وإلى ذلك كان يذهبُ وحد بن الخسن، ولا يحكي فيه خلافاً بينه وبين أحدٍ من أصحابه (۱)، عمدُ بن الحسن، ولا يحكي فيه خلافاً بينه وبين أحدٍ من أصحابه (۱)،

⁽١) قال الحافظ في ((الفتح)) ١٢٦/٢: وإلى القول بأنها فرضُ عين ذَهَبَ عطاءً والأوزاعي وأحمد، وجماعة من مُحدِّئي الشافعية كأبي ثــور وابـن حزيمـة وابـن المنــذر وابن حبان، وبالَغَ داودُ ومن تبعه فجعلها شرطاً في صحة الصلاة...

وظاهرُ نصِّ الشافعي أنها فرضُ كفاية، وعليه جمهور المتقدمين من أصحابه، وقال به كثير من الحنفية والمالكية، والمشهور عند الباقين أنَّها سُنَّة مؤكدة، وقد أحابوا عن ظاهر حديث الباب بأجوبة ... ثم ساقها الحافظ مع مناقشة كثير منها .

يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِن المؤمنينَ ... والجاهِدُونَ في سَبيلِ اللهِ عَبلَ إنزالِ الله عز وجل عليه في الآية : ﴿غَيرُ أُوي الضَّرَ مِن ﴾ [النساء: ٩٥] بأن قال له: لو أستطيعُ الجهادَ لجاهدتُ، فلم يُنْكِرْ ذلك رسولُ الله ﷺ، و لم يقل له: إنك أعمى، ولا فَرْضَ في ذلك على الأعمى.

وفيما ذكر أنا من ذلك دليل على أن ما يستطيعه الأعمى من العَمَى، يكون فيه كالصحيح الذي لا عَمَى به، وإذا كان الأعمى فى حُضور الجماعات كما ذكرنا، كان في وحوب الحج عليه إذا وَجَدَ إليه سبيلاً، ووَجَدَ ما يُبَلِّغُهُ به من نفقة، ومن مُوصِلِ له إليه كغير الأعمى، والله نسأله التوفيق.

٥٧- بابُ بيان مشكل ما رُوي عن رسول الله ﷺ من نهيهِ عن الصَّلاةِ بعد طلوعِ الشمس حتى ترتفع، وبعد قيامها حتى تميل، وبعد تغيرها حتى تغرب، وهل كان ذلك على سائر الأيام، وهل كان ذلك على فرائض الصلوات ونوافلها أم لا إُ

• ٥٣٠ حدثنا سليمانُ بنُ شعيب الكيساني، قال: حدثنا عليُّ بن معبد، قال: حدثنا أبو بكر بنُ عياش، عن عاصم، عن زِرِّ، قال: قال لي عبدُ الله: كنا نُنهَى عنِ الصَّلاةِ عندَ طلوعِ الشَّمس، وعِنْدَ غُروبها، ونِصْفَ النَّهار (١).

وهب، قال: حدثني مُعاوية بنُ نصر الخَوْلاني، قال: حدثني أبو يميى، وهب، قال: حدثني أبو يميى، وهب، قال: حدثني أبو يميى، وأبو قال أبو جعفر: وهو سُليمُ بنُ عامر الخبائري- وضمرة بنُ حبيب، وأبو طلحة، عن أبي أُمامة الباهِليّ، قال: حدثني عمرو بنُ عَبَسَة السُّلَيي، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أقربَ ما يكونُ الرَّبُّ عزَّ وجَلَّ مِن العبد جَوْفُ الليلِ الآخِر، فإن اسْتَطَعْتَ أن تكونَ ثَمَن يَذَكُو اللهُ عزَّ وجَلَّ وجَلَّ وجَلَّ في العبد جَوْفُ الليلِ الآخِر، فإن اسْتَطَعْتَ أن تكونَ ثَمَن يَذَكُو الله عزَّ وجَلَّ في وجَلَّ في العبد جَوْفُ الليلِ الآخِر، فإن اسْتَطَعْتَ أن تكونَ ثَمَن يَذَكُو الله عزَّ وجَلَّ في العبد جَوْفُ الليلِ الآخِر، فإن اسْتَطَعْتَ أن تكونَ ثَمَن يَذَكُو الله عزَّ الله عزَّ الله عن العبد جَوْفُ الليلِ الآخِر، فإن اسْتَطَعْتَ أن تكونَ ثَمَن يَذَكُو الله عزَّ الله عن العبد جَوْفُ الليلِ الآخِر، فإن السُعَلَ فإنَّ الصلاة محضورة مشهودة إلى الله المناعة، فافعل، فإنَّ الصلاة محضورة مشهودة إلى الله المناعة، فافعل، فإنَّ الصلاة عضورة مشهودة إلى الله المناعة الله الله المناعة الله قال الله الله المناعة الله الله المناعة المناعة الله في الله الله المناعة الله في الله المناعة الله المناعة الله المناعة الله المناعة الله المناعة الله في الله المناعة الله في الله الله المناعة الله في الله المناعة الله المناعة الله المناعة الله الله المناعة الله في الله المناعة الله المناعة الله في الله المناعة الله المناعة المناعة المناعة الله المناعة المناعة المناعة المناعة المناعة المناعة الله المناعة المناع

⁽١) رواه البزار في «البحر الزحـار»(١٨٢٣)، والطــبراني ١٠/(٢٣٢) مــن طريق أبي بكر بن عياش، به.

طلوع الشمس، فإذا طَلَعَتْ، فإنَّها تَطْلُعُ بِينَ قَرْنَي شيطان، وهي ساعة صلاة الكفار، فَدَعِ الصلاة حتى ترتفع، ويَذهَبَ شُعُاعُها»—
قال معاوية: وأما ضمرة، فقال: «حتى ترتفع قيد رميح — شم الصلاة محضورة مشهودة إلى أن ينتصف النهار، وانها ساعة تُفتحُ أبوابُ جهنَّمَ وتُسْجَرُ، فَدَعِ الصَّلاةَ حتى يفيءَ الفيء، شم الصلاة محضورة مشهودة إلى غروب الشمس، فإنها تَغُرُبُ بيْنَ قرني شيطان، وهي ساعة صلاة الكفان»(١).

⁽١) حديث صحيح. ورواه النسائي ٩١/١ و ٢٧٩ وفي الكبرى (١٧٤) و(١٤٢٠) من طريق الليث، عن معاوية بن صالح، يه.

^{*} ورواه الإمام أحمد ١١١/٤ و ١١١، ومسلم (٨٣٢) في صلاة المسافرين - باب إسلام عمرو بن عبسة، وعبد بن حميد (٢٩٨)، وأبو داود (١٢٧٧)، والترمذي (٣٥٧٩). من طرق عن أبي أمامة، عن عمرو بن عبسة رضى الله عنهما، به.

^{*} ورواه الإمام أحمد ٣٦٠/٥ من طريق ابن سابط، عن أبي أمامة مرفوعاً، ليس فيه عمرو بن عبسة، وفيه أوقات النهي.

^{*} ورواه الإمام أحمد ١١/٤ او ١١٣ و ١١٤، والنسائي ٢٨٣/، وفي الكبرى (١٤٧٠)، وابن ماجه (٢٨٣) و(١٢٥١) و(١٣٦٤) من طريق عبد الرحمن بن البيلماني، عن عمرو بن عبسة، به.

^{*} ورواه الإمام أحمد ٣٨٥/٤، وعبد بن حميد (٢٩٧)، من طريق سليم بن عامر، عن عمرو بن عبسة، به.

^{*} ورواه الإمام أحمد ٣٨٥/٤، وعبد بن حميد (٣٠٠)، وابن ماجة (٢٧٩٤) من طريق شهر بن حوشب، عن عمرو بن عبسة، به.

٣٢٥ - حدثنا إبراهيمُ بنُ مرزوق، قال: حدثنا أبو عامر العقديُّ عن موسى بنِ عُلي، عن أبيه، قال: سمعتُ عُقبة بنَ عامر الجهنيَّ، قال: ثَلاَثُ سَاعَاتٍ كان رسولُ الله ﷺ ينهانا أن نُصَلِّي فيهن، أو نَقْبُرَ فيهن موتانا: حِين تَطْلُعُ الشَّمْسُ بازغةً حتَّى ترتَفعَ، وحينَ يقومُ قائمُ الظهيرة حتى تَمِيلَ، وحين تَضَيَّفُ الشمسُ لِلغروب حتى تَغْرُبَ(١).

٥٣٥ - حدثنا يونس بنُ عبدِ الأعلى، قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ الله بنُ ابي وهب، قال: حدثني عياضُ بنُ عبد الله القرشي، عن سعيد بنِ أبي سعيدٍ المقبري عن أبي هُريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى رسولَ الله عنه أن رجلاً أتى رسولَ الله عنه أن نقال: يا رسولَ اللهِ أمن ساعاتِ الليلِ والنهارِ ساعةٌ تأمُرُني أن لا أصلي فقال: يا رسولُ الله على: «نَعَمْ إِذَا صَلَيْتَ، فَأَقْصِرْ عَن الصَّلاةِ حَتَى تَطلعَ الشَّمْسُ، فإنَّها تَطلعُ بَيْنَ قَرْنِي شَيْطَان، ثُمَّ الصَّلاةُ مَشْهُودَةً مَحْضُورةً مُتَقبَّلةً حتَى يَنتَصِفَ النَّهارُ، فإذا انْتَصَفَ النَّهارُ، فإذا انْتَصَفَ النَّهارُ،

وبعض الروايات مختصرة، والروايات المطولة فيها قصة إسلام عمرو بن عيسة.

⁽۱) إسناده صحيح، ورواه الإمام أحمد ٢/٥٢٤، والطيالسي (١٠٠١)، وابن أبي شيبة ٣٥٣/٢، والدارمي ٣٣٣/١، ومسلم (٨٣١)، وأبو داود (٣١٩٢)، والنسائي ا/٣٧٦-٢٧٦، و٤/٢٨، والتزمذي (١٠٠٠)، وابن ماجه (١٥١٩)، وابن حبان (٦٥٤)، وأبو يعلى (١٧٥٥)، والطبراني ١١/(٧٩٧)، والبيهقي في ((السنن)) ٢/٤٥٤ و٤/٢، والبغوي (٧٧٨) من طرق عن موسى بن علي، بهذا الإسناد.

وقوله : ((وحين تضيَّف)) أي : تميل.

فَأَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ، فإنَّه حِينتَاذٍ تُسَعَّرُ جَهَنَّمَ، وَشِدَةُ الحَرِّ مِن فَيْحِ جَهَنَّمَ، فإذا مَالَتِ الشَّمسُ، فالصلاةُ مَحْضُورَةٌ مَثْهُودَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ حتى تُصَلِّي العَصْرَ، فإذا صَلَّيْتَ العَصْرَ، فأقصِرْ عَن الصَّلاةِ حتَّى تَغُرُبَ الشَّمْسُ، ثمَّ الصَّلاةُ مَشْهُودةٌ مَحْضُورةٌ مُتَقبَّلَةٌ حتَّى تَعْرُبَ الشَّمْسُ، ثمَّ الصَّلاةُ مَشْهُودةٌ مَحْضُورةٌ مُتَقبَّلَةٌ حتَّى تَصَلِّى الصَّلاةِ عَن يَعْرُبُ الشَّمْسُ، ثمَّ الصَّلاة مَشْهُودةٌ مَحْضُورةٌ مُتَقبَّلَةً حتَّى تَصَلّى الصَّبْحَ»(١).

٥٣٤ حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابنُ وهب، أن مالكاً حدَّثه عن زيد بنِ أسلم، عن عطاء بن يسار عن عبدِ الله الصُّنابحي أن رسول الله يَ قال: (إن الشمس تَطْلُعُ ومَعَها قَرْنُ الشَّيْطَان، فإذا ارْتَفَعَت، فأرقَها حتى إذا اسْتَوَتْ قَارَنَها، فإذا زَالَتْ فَارَقَها، فإذا ذَنَتْ فلارقَها، فإذا ذَنَتْ للغُروب قَارَنها، فإذا غَرَبَتْ فارقَها»، ونهى رسولُ الله عَلَيْ عن الصَّلاةِ في تِلك السَّاعاتِ (٢).

⁽١) حديث صحيح. رواه ابن خزيمة (١٢٧٥) عن يونس بن عبد الأعلى، به.

ورواه أبو يعلى (٦٥٨١)، وعنه ابن حبان (١٥٥٠)، عن أحمد بن عيسمي المصري، عن ابن وهب، به.

ورواه ابن ماجه (١٢٥٢)، وابن حبان (١٥٤٢)، والبيهقي ٢٥٥/٢ من طرق عن إسماعيل بن أبي فُديك، عن الضحاك بن عثمان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة.

⁽٢) إسناده صحيح. وهو في «الموطأ» ص ١٥٣ في القرآن (٤٤)، ورواه مسن طريقه الشافعي في «الرسالة» (٨٧٤) وفي الأم ١٤٧/١، والإمام أحمد ٣٤٩/٤، والنسائى ٢٧٥/١ والكبرى (٨٥٤)، وأبو يعلى (١٤٥١) ويعقوبُ بنُ سفيان في

٥٣٥ حدثنا علي بن شيبة، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا راوح بن عبادة، قال: حدثنا مالك وزُهير بن محمد، قالا: حدثنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، قال: سمعت عبد الله الصنابحي يقول: سمعت رسول الله علي يقول، ثم ذكر مثله(١).

فأما سائر الأنبياء فهذه الأوقات قد لحقها هذا النهي المذكور في هذه الآثار، ولا اختلاف بَيْنَ أهلِ العلم أن التطوع كلَّه قد دَخلَ في ذلك، غير أن مالكاً ذهب إلى أن الصلاة عند قيام الشمس غير منهي عنها، إذ كانت عندَه مما لا تتهيأ الصَّلاة فيه، لأنها إنما تقوم ثم تميل عنها، إذ كانت عندَه مما لا تتهيأ الصَّلاة فيه، لأنها إنما تقوم ثم تميل بلا عنها، إذ كانت عندَه مما لا تتهيأ الصَّلاة فيه، ورسول الله في ، فهو وقت من الزمان قبل مثلها، فلا تتهيأ الصلاة فيه. ورسول الله في ، فهو الحجة على النّاس جميعاً، ولم ينه إلا عن مُمْكِن ممن إذا فعلَه كان عاصياً، وقد وحدناها تقوم، وتكون شِبه المضطربة مدَّة ما ، ثم تزول بعد ذلك، فتلك المدة هي التي نهى رسول الله عن الصلاة فيها، وقوله: إنه ما نهى عن الصلاة فيها ابتداءً أنه يدخل في ذلك النهى

((المعرفة والتاريخ))۲/۲٪۲۲.

⁽۱) إسناده صحيح، وهو مكرر ما قبله. ورواه الإمام أحمد ٣٤٨/٤ و٣٤٩، وابن ماجة (١٢٥٣) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن زيد بن أسلم ، به.

ورواه ابن سعد في «الطبقات» ٤٢٦/٧ عن سويد بن سعيد، عن حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، بهذا الإسناد.

الدحولُ في الصلاة التي يطرأ عليه ذلك الوقتُ الذي نُهيَ عن الصلاةِ فيه، لأنَّ المصدين يحتاجُ منهم إلى أن يكونوا مِن حين يَدْخُلُونَ في صلاتهم إلى أن يخرجوا منها على الأحوالِ التي لا يجوزُ أن يدخلوا فيها إلا عليها: مِن الطهارة ومِن ستر العورة، ومِن استقبال القبلة، فبمثل ذلك هُمْ في الوقت الذي قد نُهوا أن يُصَرُّوا فيه هم فيه كذلك أيضاً.

غير أن أبا يوسف والشافعي قد أخرجا يوم الجمعة مِن ذلك في الصلاة فيه عند قيام قائم الظهيرة، وخالفا بَيْنَ الجمعة في ذلك وبين سائر الأيام، واحتجا في ذلك بآثار روياها فيه باستثناء يوم الجُمُعَة عن ثبت من الأثبات الذين يُؤخذُ العِلْمُ عنهم، وإنما وجدناه في آئسار منقطعة (١) وهي آثار لا أسانيد لها تقوم بها الحُجة عند أهل الأسانيد،

⁽١) هذا الكلام من الطحاوي رحمه الله يعيد عن الإنصاف وعن الصواب، فإن الأحاديث المرفوعة والآثار المتصلة الثابتة تدل على حواز الصلاة قبل آذان الجمعة: أما الأحاديث المرفوعة فمنها:

⁻ حديث سلمان الفارسي، عند البخاري (۸۸۲) وغيره، قال: قال النبي ﷺ (الا يغتسل رجل يوم الجمعة، ويتطهر ما استطاع من طُهر، ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين، ثُمَّ يُصلي ما كُتِبَ له، ثم ينصت إذا تكلَّم الإمام إلا غفر له، بينه وبين الجمعة الأحرى».

⁻ حديث أبي هريرة عند الطيالسي (٣١٢) مرفوعاً، وفيه ((. . ثم أتى المسجد فلم يتخط رقاب الناس وصلّى فإذًا خَرَج الإمام أنصت ...)) وصححه ابن خزيمة وابن حبان. وعند مسلم (٨٥٧) وفيه ((من اغتَسَل ثم أتى الجُمعة فصلّى ما قُلدُر لَهُ

وما كان مثلَ هذا لم يَجِبُ أن يُخرِج به مما قلد عمَّه رسولُ الله ﷺ شيءٌ، ومما لا يجب أن يستعملَ فيه مما يخرج منه شيئاً إلا بمشل ما جاءَ مما يَدْخُلُ فيه سائرُ الآثار في ذلك غير أن قوماً قد احتجُّوا لهما في ذلك

ثمَّ أنصت حتى يَفُرغ من خطبته ... ».

- حديث أبي سعيد وأبي هريرة عند الإمام أحمد ١٨١/٣، وصححه ابن خزيمة والحاكم، وفيه : «... حتى ركع ما شاء أنْ يَرْكع، ثُمَّ أنصت إذا خرَج الإمام ...». - وحديث أبي أيوب الأنصاري عند الإمام أحمد ٥/٠٢٤ وصححه ابن خزيمة وفيه «... حتى يأتي المسجد فيركع إنْ بداله ولم يُؤذِ أحداً، ثم أنصت إذا خرَج إمامه..».

- وحديث أبي الدرداء عند الإمام أحمد ١٩٨/٥ وفيه: «... ولم يتخط أحداً، ولم يؤذه، وركع ما قُضى له، ثم انتظر حتى ينصرف الإمام ..»

- وحديث نبيشة الهذلي عند الإمام أحمد ٧٥/٥ وفيه :

« ... فإن لم يجد الإمام خرج صلى ما بدا له ..»

أما الآثار في الصلاة قبل صعود الإمام:

- روى الإمام مالك (الموطأ رواية أبي مصعب ١٧٠/١) عن ابن شهاب عن تعلبة بن أبي مالك القرظي أنه أخبره أنهم كانوا ف زمان عمر بن الخطاب يصلون يوم الجمعة حتى يخرج عمره .. وإسناده صحيح.

- وروى ابن المنذر في «الأوسط» ٩٧/٤ بإسناد حسن أن ابن عباس كــان يصلـي قبل الجمعة ثمان ركعات...

- وما رواه عبد الرزاق (٥٥٢٤) و(٥٥٠٥) وابن المنذر ٩٧/٤ عن صلاة ابن مسعود قبل الجمعة أربعاً، وإسناده صحيح. بأن قالوا: قد رأينا رسولَ الله ﷺ أمر بالإبرادِ لِصلاةِ الظهر في الحرِّ، وأخبر مع ذلك أن شدةَ الحرِّ مِن فيح جهنه، ولم يأمر لذلك بالإبراد بالجمعة، قالوا: فدلَّ ذلك أن يومَ الجمعة مخصوص في ذلك بمعنى بان به مِن سائر الأيام سواه.

فتأملنا ما قالُوا من ذلك، فلم نحد له معنى، لأن الوقت الذي يَبْرُدُ بصلاةِ الظهر فيه هو بعد زوال الشمس، والوقت الذي نُهِيَ عن الصلاةِ فيه عند قيامِ الشمس وقبل زواها، فهما وقتان مختلفان قد كان من رسولِ الله على في كُلِّ واحدٍ منهما غيرَ ما كان منه في الآخر('). فالواحبُ علينا التمسئ بأمره، والانتهاءُ عند نهيه، وأن لا نجعل شيئاً مِنْ أمرِه ونهيه مخالفاً للآخر حتَّى نستعمِل جميعَ ما أَمَرَنَا به، وحتى لا نخرج عن شيء من أمره ولا مِن نهيه.

ثمَّ تكلمَ أهلُ العدم في قضاءِ الصلاة - يعني الفرائك - في هذه الساعات المنهى عن الصلاة فيها.

ققال بعضُهم: لا يجوزُ أن يُصلي فيها صلاةً من الصلواتِ المفروضاتِ على حالِ من الأحوال.

وقال بعضُهم: لا يجوزُ أن يُصلي فيها صلاةً من الصلواتِ المفروضات غَيْرَ عصرِ اليوم الذي يُصلي فيه، فإنها تُصلي في حال تغير الشمس وقبلَ مغيبها، وممن قال ذلك منهم: أبو حنيفة وأصحابُه،

⁽١) انظر الفتح ٣٨٩/٢ باب إذا اشتد الحرُّ يومَ الجمعة.

وذهبوا في ذلك إلى أن آخِرَ وقتِ العصر هـ و غروبُ الشـ مس وإلى أن النهي عن الصلاةِ بعد تغيرها إلى مغيبها قد جاء عن رسول الله على كما ذكرنا، فأخرجوا ما هو وقت لها من ذلك فيها، وأدخلوا فيه ما سـواها مِن الصلوات.

وكان القياسُ عندنا من ذلك يوجب أن آخر وقتها هو تغيّرُ الشمس، لأنا قد وجدنا كُلَّ وقت سوى ذلك الوقت يجوزُ أن تُصلى فيه النوافل، وكُلُّ وقتٍ لا يجوز أن تُصلى فيه النوافل، وكُلُّ وقتٍ لا يجوز أن تُصلى فيه النوافل، وهذا قول قد رُوي عن فيه الفرائضُ لا يجوز أن تُصلى فيه النوافل، وهذا قول قد رُوي عن أبي بكرة صاحبِ رسول الله ﷺ.

٥٣٦ حدثنا عُبَيْدُ بنُ رجالٍ، قال: حدثنا حسينُ بنُ الحسن المروزي، قال: حدثنا يزيدُ بن زريع، عن يونس بنِ عُبيد، عن محمد بن سيرين، عن يزيد بن أبي بكرة، قال: واعَدَنا أبو بكرة إلى أرض له فسبقنا إليها، فأتيناه، ولم نُصَلِّ العصر، فوضعَ رأسَه فنام، ثم استيقظ وقد تَغيَّرَتِ الشمسُ، فقال أصليَّم العصر؟ قلنا: لا ، فقال: ما كنتُ أنتظر غيرَكم، فأمْهَلَ عن الصلاة حتى غابت الشمسُ، ثم صلاها.

فهذا هو القياسُ في هذا الباب.

وقد كان مالك بن أنس، ومحمدُ بنُ إدريس الشافعي يذهبان إلى أن النهي الذي ذكرناه في هذه الآثار إنما هو على التطوع من الصلوات لا على الصلواتِ المفروضات منها.

فتأملنا ما اختلفوا فيه من ذلك، فوجدنا رسولَ الله ﷺ قد قصد

بنهيه عن الصلاة في هذه الآثار إلى أوقات من الأيام التي ذكرها منها فيها، فأردنا أن نَنظُر هَلْ تدخلُ في ذلك الفرائض مع النوافل، أو ما تدخل معها فيه، فوجدناه والم تدخل معها فيه، فوجدناه والم التشريق، فوجدناهم جميعاً قد جعلوا ذلك يوم الفِطر ويوم النحر، وأيام التشريق، فوجدناهم جميعاً قد جعلوا ذلك على الصيام المفروض من قضاء رمضان ومن الكفارات، وعلى التطوع من الصيام، فلم يجعلوا لأحد أن يصومها عن شيء من ذلك، ولم يجعلوا صومة إيَّاها إن صامها جوازي عنه عما صامها عنه، ولم يُردُ بذلك صيام المتمتع أيام التشريق إذا لم يجد الهدي، لن ذلك مما قد اختلف فيه أصحاب رسول الله والم فاطلقه بعضهم، وحظره بعضهم، ولكنا أردنا ما سواه مِن قضاء رمضان، ومن الصوم عن الكفارات وعن الظهارات، ما سواه مِن قضاء رمضان، ومن الصوم عن الكفارات وعن الظهارات، ولما كان النهي قد دخل ذلك كله فيه، كان مثل ذلك النهي عن الصلوات فيها في هذه الآثار التي قد رويناها تَدْخُلُ فيه فرائِضُها وسننها.

فقال قائل: قد كان ينبغي لك أن ترد النَّهي عن الصلوات في هذه الأوقات إلى النهي عن الصلوات بعد صلاة الصبح حتى تَطْلُعَ الشمسُ، وبعدَ العصر حتى تَغْرُب، وأهل العلم جميعاً يُبيحونَ قضاءَ الصلوات الفائتاتِ فيهما، وأحكام الصلوات بأحكام الصلوات أشبه من أحكام الصلوات بأحكام الصلوات بأحكام الصلوات أسبه

فكان جوابُنا له في ذلك بتوفيق الله عز وحل وعونه: أنَّ الناهيَ عن الصلاةِ بعدَ صلاة الصبح حتى تَطْلُعَ الشمسُ، ويَعْـدَ صلاةِ العصرِ حتى تغيب الشمس هو الصلاة لا نفس الوقت، ألا ترى أنَّ رجلين إذا حضرا وقد صلَّى الناسُ صلاة الصبح، ولم تَطْلُعِ الشمس، وأحدُهُما لم يُصلِّ الصبح والآخر عن الصلاة لسواها مما دخل في نهي النبي ﷺ إيَّاه عنه، وأنهما لو حضرا بعد صلاة العصر ولم تغير الشمس وأحدهما قد صلَّى العصر، والآخر لم يُصلها، فأرادا أن يُصليا تطوعاً مع سَعة الوقت أنا نبيح ذلك للذي يُصلي صلاة العصر منهما، ونمنع من ذلك الذي قد صلاها منهما.

فعقلنا بذلك أنَّ الناهي عن الصلاة في ذينك الوقتيْنِ هو الصلاة لا الوقتان، وكان النهي عن الصلاة في الأوقاتِ المذكورات في الآثار التي رويناها في هذا الباب يستوي فيها الناسُ جميعاً، ولا يتباينونَ فيها، فعقلنا بذلك أن الناهي عن الصلواتِ فيها هو زمانها لا ما سواها، وكانت الأيامُ التي نُهي عن صيامِها عما يستوي فيه الناسُ جميعاً فيما قد أجمعوا على دخوله في النهي عن صيامها عنه، فكان ذلك النهبي عن الصلوات فيه من الزمان للزمان لا لما سواه نظيره النهبي عن الصيامِ في الزمان للزمان لا ما سواه، فلذلك رددنا حُكُمُ الصلاة في هذه الأوقات اليه، لا إلى الصلاة بعد الصبح حتى تَطْلُعَ الشمسُ، وبعد العصرِ حتى تغرب الشمسُ، فقال هذا القائل: فللذين يذهبون إلى إباحةِ الصلوات المفروضات في هذه الأوقات مِن الحجة على مَنْ خالفهم في ذلك ما قد رُويَ عن رسول الله عليه فيه.

٥٣٧- فذكر ما قد حدثنا عليُّ بن معبدٍ، قال: حدثنا عبد

الوهَّاب بنُ عطاء، عن سعيدٍ، عن قتادةً، عن خِلاسٍ، عن أبي رافع عن أبي وافع عن أبي هُريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «مَنْ أَذْرَكَ مِنْ صَلاَةِ العُدَاةِ رَكْعَةً قَبْلَ أَن تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فليُصَلِّ إليها أُخرى»(١).

٥٣٨ - وما قد حدثنا إبراهيم بنُ مرزوق، قال: أخبرنا أبو عامر العقدي، قال: حدَّثنا علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن رسول الله على قال: «مَنْ أَذْرَكَ رَكْعَةً مِن صلاةِ العصرِ قبل أن تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فقد تَمَّتْ صَلاتُهُ، وإذا أدركَ رَكْعَةً مِن صَلاقٍ الصبح، فقد تَمَّتْ صَلاتُهُ». وأذا أدرك

(٢) إسناده صحيح، ورواه عن أبي هريرة :

- أبو سلمة بن عبد الرحمن:

رواه البخاري (٥٥٦) في مواقيت الصلاة - باب مَنْ أدرك ركعة من العصر قبل الغروب وفي جزء «القراءة خلف الإمام» (١٩٧) و (١٩٩). ومسلم (٦٠٨) في المساجد ومواضع الصلاة - باب من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة. والإمام أحمد ٢٠٤/٢ و ٢٦٠ و ٣٤٨، وعبد الرزاق (٢٢٢٤)، والنسائي ٢٧٥٧، وفي الكبرى (١٤١٩) و (١٤٢٠) (١٤٠٠) وابن ماحة «(٧٠٠)، وابن خزيمة (٩٨٥)، وابن حبان (٩٨٥) وأبو عوانة ٢٧٧١، والبيهقي ٢٨٧١.

⁽۱) إسناده صحيح، ورواه الإمام أحمد ٢٣٦/٢ و٤٨٩ و٤٩٠، والنسائي في الكبرى (٣٨٩) والبيهقي ٣٧٩/١ من طريق قتادة؛ به.

ورواه الإمام أحمد ٣٤٧/٢ و ٥٢١ ، وابن خزيمــة (٩٨٦) وابن حبــان (١٥٨١) وابن حبــان (١٥٨١) والحاكم ٢٧٤/١ من طريق بشير بن نهيك والنسائي في الكـبرى (٣٨٨) مــن طريـق غررة بن تميم، وهما عن أبي هريرة، نحو، وانطر ما بعده.

وفي ذلك آثارٌ كثيرة هذان أوكدُها تركنا أن نـأتيَ بهـا حـوف طُول الكِتاب بهـا.

فكان حوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه أنَّه قد يحتمِلُ أن يكونَ كان ذلك مِن رسولِ الله على قبلَ أن يُنهى عن الصلاةِ في الأوقاتِ التي قد ذكرناها في صدرِ هذا الباب ثم نُهي عن الصلاةِ في تلك الأوقاتِ، فنسخ بذلك ما في هذين الحديثين، وقد يحتمِلُ أن يكونَ ما في هذين الحديثين، وإذا تكافأ الاحتمالان في

⁻ ورواه عطاء بن يسار، وبسر بن سعيد، والأعرج، عن أبي هويرة: رواه الإمام مالك ص ٣٠، والإمام الشافعي ١/١٥، والإمام أحمد ٢/٢٦، والطيالسي (٢٣٨١)، والدارمي (١٢٢٥) والبخاري (٢٧٥) في مواقيت الصلاة - باب مَنْ أدرك من الفجر ركعة. ومسلم (٢٠٨)، والترمذي (١٨٦)، والنسائي ١٢٥٧، وابن ماجه (٢٩٩)، وابن خزيمة (٩٨٥)، وابن حبان (١٤٨٤) (١٥٥٧) و(١٥٨٣).

ورواه أبو يعلى (٦٢٨٤) و(٦٣٣٢) من طريق ابن أبي الزنــاد، عــن أبيــه، عــن
 الأعرج به.

ورواه معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس، عن أبيي هريوة: رواه مسلم (٢٥٧/) (٦٠٨)، وأبو داود (٢١٤)، والنسائي ٢٥٧/١، وعبد السرزاق (٢٢٢٧)، والإمام أحمد ٢٨٢/٢، وابن حزيمة (٩٨٤)، وابو يعلى (٥٨٩٣) وابن حزيمة (٩٨٤).

وسهيل بن أبي صالح، عن أبيه عن أبي هريرة.
 رواه الإمام أحمد ٢/٩٥٩، وابن خزيمة (٩٨٥).

ذلك، ارتفعا، ورجع الأمرُ فيما فيه هذا الاختلافُ إلى ما يجب الرجوعُ إليه فيه عندَ عدمه مِن الكتاب ومِن السنة ومِن الإجماع، وهـو القيـاسُ الذي قد ذكرناه. والله نسأله التوفيق.

وقد رُوِيَ عن عبدِ الله بنِ عُمَرَ ما يدلُّ على افتراقِ حُكم الصَّلاة بعدَ الصَّبحِ وبعدَ العصرِ في وقتها للفرائضِ من الصلوات، وبعدَ طلوعِ الشمس قبلَ ارتفاعها لذلك.

٥٣٩ - كما حدَّثنا يونسُ، قال: أخبرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبرني مالك والبيثُ أن نافعاً حدَّثهم، عن عبد الله بنِ عمر أنه كانَ يُصلي في الجنائز بعدَ صلاة الصبح وبعدَ صلاة العصر إذا صُلِّيتا لوقتهما(١).

قال أبو جعفر: ومعنى إذا صُلِّيتا لوقتهما، وبقي من وقتهما قبلَ أن يخرج ما يُصلى فيه على الجنائز التي هي فرائض.

. 30- وكما حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابنُ وهب، قال: أخبرنا ابنُ وهب، قال: أخبرني مالكُ، عن محمد بسنِ أبي حرملة مولى عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حُويطب أن زينب ابنة أبي سلمة تُوفيت وطارق أميرُ المدينة، فأتي بجنازتها بعدَ صلاة الصبح، فوضعت بالبقيع، قال: وكان طارق يُغلِّسُ بالصبح، قال ابنُ أبي حرملة: فسمعتُ عبدَ الله بنَ عمر يقولُ

⁽١) إسناده صحيح وهو في «الموطأ» ص ١٥٩ في الجنائز- باب الصلاة على الجنائز بعد الصبح إلى الإسفار وبعد العصر إلى الإصفرار، ورواه ابن المتذر في «الأوسط» ٥٦/٦ من طريق ابن وهب، به.

لأهلها: إمَّا أَنْ تُصَلُّوا على جنازَتِكم الآن، وإما أن تتركوها حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمسُ(') .

الله عن مهدي، قال: حدَّثنا القاسمُ بنُ عبد الله بن مهدي، قال: حدَّثنا أبو مُصعب، قال: حدَّثنا حاتِم بنُ إسماعيل، عن أُنيس بنِ أبي يحيى عن أبيه أن جنازَةً وُضِعَتْ قبلَ طلوع الشمس، فقامَ ابنُ عمر قال: أينَ وليُّ هذه الجنازةِ؟ لِيُصلِّ عليها قَبْلَ أن يَطْلُع قَرْنُ الشيطان(٢).

قال أبو جعفر: فدَلَّ ذلك أنَّ مذهبَ عبد الله بنِ عمر كان لا بأس بالصلاة على الجنائز بَعْدَ صلاةِ الصبحِ قبلَ طلوعِ الشمس، وأنه لا يصلُح أنْ يُصلِّى عليها بَعْدَ طلوعِ الشمس إلى أن ترتفع، والصلاة على الجنائز من الفرائضِ وإن كان يقومُ بها بعضُ الناس عن بعض حتى يستقط بها الفرضُ عن بقيتهم، فمثلُ ذلك الصلواتُ الفرائضُ الفائتات، هكذا حُكمها تُصلَّى بَعدَ صلاةِ الصَّبح قبلَ طلوعِ الشمس، ولا يَصْلُحُ أن تُصلَّى بعدَ طلوع الشمس حتى ترتفع، وبالله التوفيق.

⁽١) إسناده ثقات، وهو في الموطأ ص ١٥٨.

⁽٢) إسناده لا يأس به.

٧٦- بابُ بيان مُشكِلِ ما رُوي عن علي بن أبي طالب، عن رسول الله ﷺ من قوله: «لا تُصَلُّوا بعدَ العصر إلا أن تكونَ الشمسُ مرتفعةً»

حدثنا بَكَّارُ بن قُتيبة، ويزيد بن سنان جميعاً، قالا: حدثنا بشر بن أبو داود الطَّيالسي. وحدثنا إبراهيمُ بن مرزوق، قال: حدثنا بشر بن عمر الزَّهْراني، قال كلُّ واحدٍ منهم في حديثه: قال: حدثنا شعبةُ، قال: أخيرني منصور، قال: سمعت هلالَ بن يَسافٍ يحدث عن وَهْبِ بن الأَحْدَع، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ:

«لا تُصَلُّوا بَعْدَ العصِّرِ إلا أن تَكُونَ الشَّمسُ مُرْتَفِعةً»(١).

٥٤٣ - وحدثنا أحمدُ بن شعيب، قال: أخبرنا قتيبةُ بن سعيد، قال: حدثنا عَبيدة-يعني ابن حُميد-، عن منصور.

٤٤ - وحدثنا أحمدُ بن شعيب، قال: أخبرنا عَمْرو بن علي،
 قال: حدثنا عبد الرحمن - يعنى ابن مَهْدي-، قال: حدثنا شعبة

⁽١) رجاله ثقات، وهو في «مسند الطيالسي» (١٠٨)، ومن طريقه رواه البيهقي ٢/٩٥٤. ورواه الإمام أحمد ١٤١/١ (١٩٣)، وأبو داود (١٢٧٤)، وابن الجارود (٢٨١)، والبيهقي ٢/٩٥٤ من طرق، عن شعبة، بهذا الإسناد.

ورواه ابن أبي شيبة ٣٤٨/٢-٣٤٩، والإمام أحمد ٨٠/١ (٢١٠)، والنسائي ١/.٢٨، وأبو يعلى (٥٨١)، وابن خزيمة (١٢٨٤)، وابن حبان (١٥٦٢) من طريق حرير بن عبد الحميد، عن منصور، يه. وانظر الصحيحة للألباني (٢٠٠).

وسفيان، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن وَهب بن الأَجْدَع، عن علي عليه السلام، عن رسول الله ﷺ مثله(١).

0 2 0 − وحدثنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا عَبْدة بن عبد الله، عن يحيى – وهو ابن آدم-، عن شَرِيكٍ، عن منصور، عن سالم-وهو [ابن] أبي الجَعْد-، عن وهَبْ بن الأَجْدع، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا صَلاة بعد العَصْوِ إلا أن تُصَلّي والشّمْسُ مُرتَفِعَةٌ» (٢).

فقال قائل: فقد رويتُم عن عمر رضي الله عنه بما كان خاطَبَ بـه علياً عليه السلام، ما قد دَلَّ أن الأمر كان عند علـي عليـه الســلام عـن

⁽١) إسناده كسابقه. وهو في «السنن الكبرى» للنسائي (١٥٥٢) عن عمرو بين على، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد ١٢٩/١ (١٠٧٣) وأبو يعلى (٤١١)، وابن خزيمـــة (١٢٨٥)، وابن حيان (١٥٤٧) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، به.

ورواه البيهقي ٢/٩٥٦ من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان وحده، به. (٢) شريك سيئ الحفظ، وباقي رجاله ثقات. وانظر ما قبله.

النبي ﷺ على خلافِ ما رويتموهُ عن علي، عن النبي ﷺ، وذكر في ذلك:

٥٤٧ وما قد حدثنا أبو أُمية، قال: حدثنا عبد الغفار بن عبيد الله القرشي، قال: حدثنا صالح – يعني ابن أبي الأَخْضَـر –، عن الزُّهْري، عن ربيعة بن دَرَّاج: أن عليّاً عليه السلام سبَّحَ بعد العصر ركعتين، فرآه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتَغَيَّظَ، وقال: لقد علمت أن رسول الله على عنهما.

قال أبو جعفر: هكذا هذا الحديثُ فيما حدَّثناه ابنُ عُزيرَ وأبو أمية جميعاً بالإسنادين اللَّذين في حديثيهما عن عُقيلٍ وصالحٍ، وقد خالفهما في ذلك يزيدُ بن أبي حبيب، فأدخل فيه بين ابن شهاب وبين

⁽۱) في إسناده اضطراب، انظر التاريخ الكبير للبخاري ١١٥/٣ و١١٦ و٢٨٢، وعلل الدارقطني ١٤٩/٢، وتعجيل المنفعة ٢/٥٢٧/١ (ترجمة ربيعة بن درَّاج).

ورواه الإمام أحمد ١٧/١ (١٠١) و(١٠٦)، وهمو في شمرح معاني الآثمار ٣٠٣/١.

ربيعة بن دُرَّاج ابن مُحَيْريز.

صالح، قال: حدثنا عبد الله بن سعد. وكما حدثنا عبيد بن رِجَال، قال: صالح، قال: حدثنا عبد الله بن سعد. وكما حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث، قال: حدثني أبي، قال: حدثني الليث بن سعد، قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب: أن ابن شهاب كتب الليث بن سعد، قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب: أن ابن شهاب كتب يَذْكُرُ أن ابن مُحيَّرِيز، أخبره عن ربيعة بن دَرَّاج، أخبره: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سافر، فصلَّى العصر ركعتين بطريق مكة، شم الخطاب رضي الله عنه سافر، فصلَّى العصر ركعتين بطريق مكة، شم التَّفَت فراًى عليَّ بن أبي طالب عليه السلام سَبَّح بعدها، فتَغَيَّظ عليه، ثم قال: والله لقد علمت أن رسول الله ﷺ كان يَنْهَى عنها. (١)

وقد وافقهما فيما رويا هذا الحديث عليه يونس بن يزيد، وخالف يزيد بن أبي حبيب.

989- كما حدثنا هارون بن كامل، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني يونس، عن ابن شهاب، قال: حدثني ابنُ دَرَّاج: أنَّ عليّاً عليه السلام سَبَّحَ بعدَ العصر ركعتين في طريق مكة، فدعاه عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه فَتَغَيَّظَ عليه، ثم قال: أمّا والله لقد علمت أن رسول الله عليه كان ينهى عنها(٢).

⁽۱) إسناده ضعيف.

⁽٢) إسناده ضعيف كسابقه. وأورده البخاري في «التاريخ» ١١٦/٣ عن عبـــد الله بن صالح، بهذا الإسناد.

قال: ففي هذا الحديث ما قد خاطب به عُمَرُ عليّاً مما قد ذكر خطابه به فيه، ومما فيه: أن علياً قد كان عَلِمَ نَهْيَ رسول الله على عن الصلاة بعد العصر، وعمرُ لم يقل له ذلك إلا وقد علم أنه قد علم نهي رسول الله على عن ذلك، لا سيما ولم يُنْكِرْ عليه عميُّ ما قاله له من ذلك، فهل في ذلك ما يخالفُ حديثَ وهب بن الأجدع عنه، أم لا؟.

فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه: أنه ليس في واحد من حديث وهب، ومن حديث ابن دَرَّاج خلافٌ للآخر عندنا- والله أعلم - ، إذ قد كان يحتمل أن يكون علي عليه السلام صلى والشمس عنده مرتفعة الارتفاع الذي معه إباحة رسول الله وكانت عند عمر رضي الله عنه على خلاف ذلك، فكانما مختلفين في الارتفاع لمشمس الذي يُبيحُ الصلاة، ولم يكن ذلك بموجب اختلافهما الارتفاع لمشمس الذي يُبيحُ الصلاة، ولم يكن ذلك بموجب اختلافهما فيما عَلِمَه علي من رسول الله ولله فيهما، إذ الارتفاعُ قد يُرادُ به معنى يقعُ في قلوب بعض السامعين من ذلك المعنى خلاف ما يَقَعُ في قلوب بعض السامعين من ذلك المعنى خلاف ما يَقَعُ في قلوب بعض السامعين من ذلك المعنى خلاف ما يَقَعُ في قلوب

فوَقَفَ على ذلك عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه، فصار إليه، وحَمَلَ الناس عليه، ولم يَقِفْ عليه عليُّ عليه السلام، ولم يعلمه، فكان على ما في حديث وهب الذي رواه عنه، والحديث الذي روي عن عمر في ذلك.

حدثنا يحيى بن حماد. وما قد حدثنا صالح بن عبد الرحمن الأنصاري، حدثنا يحيى بن حماد. وما قد حدثنا صالح بن عبد الرحمن الأنصاري، وفهد بن سليمان، ويوسف بن يزيد، قالوا: حدثنا سعيد بن منصور، ثم قالوا جميعاً: قال: حدثنا أبو عَوانة، عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس، قال: حدثني غير واحدٍ من أصحاب رسول الله على، منهم: عمر بن الخطاب، وكان عمر من أحبهم إلى: أن رسول الله على نهى عن الصلاة بعد الفجر حتى تَطْلُعَ الشمس، وعن الصلاة بعد العجر حتى تَطْلُع الشمس، وعن الصلاة بعد العجر عمر، وأرضاهم عندي عمر.

١٥٥- وما قد حدثنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا إسماعيل بن

⁽۱) إسـناداه صحيحـــان ، ورواه الإمــام أحمــد ۲۰/۱ (۱۳۰)و ۳۹/۱) و (۲۷۰) والطيالسي (۲۹)، وابن أبي شيبة ۳٤۹/۲، والدارمي (۱٤٤٠) من طريق همام .

ورواه مسلم (۸۲٦)، والـترمذي (۱۸۳)، والـبزار (۱۸۵کشـف)، والنسـائي ۲۷۲/۱ وأبــو عوانـــة (۳۸۰/۱، وأبــو عوانـــة (۳۸۰/۱)، وأبــو عوانـــة (۳۸۰/۱) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ۳۰۳/۱ من طريق منصور، كلاهما عن قتــادة، به.

مسعود ومحمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا خالد - يعني ابن الحارث-، قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، قال: سمعت أبا العالية يحدث، عن ابن عباس، قال: حدَّني نَفَرٌ أُعجَبَهُم إليَّ عمرُ، ثم ذكر مثله (١).

على، قال: أحبرنما عمرو بن عيب، قال: أحبرنما عمرو بن على، قال: أحبرنما عمرو بن على، قال: حدثنا سعيد-يعني ابن أبي عروبة عن قتادة، عن أبي العالية عن ابن عباس، قال: حدثني رحال مرضيتُونَ، وأرضاهم عندي عمرُ: أن رسول الله على ثم ذكر مثله (٢).

٥٥٣ وما قد حدثنا أحمدُ، قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا معاذُ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي العالية، عن عبد الله بن عباس، قال: شَهِدَ عندي رجالٌ مرضيُّونَ، فيهم عمر، وأرضاهم عندي عمرُ: أن رسولَ الله ﷺ، ثم ذكر مثله (٢).

⁽١) إسناده صحيح .

ورواه ابن خزيمة (١٢٧١) عن محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، بهذا الإستاد. ورواه الإمام أحمد ٥٠/١)، ومسلم (٨٢٦)، وابن ماجه (١٢٥٠)، وابن خزيمة (١٢٧١)، وأبو يعلى (١٥٩)، وأبو عوانة ٢٧٩/١ من طريق شعبة، به.

⁽٢) إسناده صحيح، ورواه مسلم (٨٢٦) عن أبي غسان المِسْمَعي، عن عبد الأعلى السامي، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد ١/١٥ (٣٦٤)، والبزار (١٨٤)، وأبو عوانة ٣٨٠/١ مسن طرق، عن سعيد بن أبي عروبة، به.

⁽٣) إسناده صحيح، ورواه مسلم (٢٢٦) عن إسحاق بن إبراهيم، بهذا الإسناد.

200- وما قد حدثنا محمد بن خُزَيْمة، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا أبان — يعني ابن يزيد-، عن قتادة، عن أبي العالية عن ابن عباس، قال: شهِدَ عندي رجالٌ مَرْضِيُّونَ منهم: عمر، وكان أرضاهم عندي: أن رسول الله على، ثم ذكر مثله(١).

فكان ما في هذا الحديثِ يوحبُ النهيَ عن الصلاة بعد العصر حتى تغربَ الشمسُ، فحمَلَ عمرُ رضي الله عنه الناسَ عليه، ودَحَلَ فيه ما قد كان عليُّ عليه السلام عَلِمَه من نَهْي رسول الله ﷺ عن ما كان قد نهى عنه مما قد ذكرناه عنه في حديث وَهْبِ بنِ الأَحْدَعِ، والله نسألُه التوفيق.

ورواه البخاري (٥٨١) عـن حقـص بـن عمـر، وابـن خزيمـة (٢١٤٦)، وأبـو عوانـة ٣٨٠/١ من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، كلاهما عن هشام الدستوائي، يه.

⁽١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وهو في ((شرح معاني الآثــار)) ٣٠٣/١. ورواه أبو داود (١٢٧٦) عن مسلم بن إبراهيم، بهذا الإسناد.

ورواه أحمد ۱۸/۱ (۱۱۰) عن يهـز بـن أسـد، و(۲۷۱) عـن عفـان بـن مسـلم، كلاهما عن أبان بن يزيد العطار، يه.

٧٧- بابُ بيانِ مشكل ما رواه النعمانُ بنُ بشيرٍ الأَنصاريُّ عن رسولِ الله ﷺ في الوقت الذي كان يُصلي فيه العشاء من الليل أيّ وقتٍ هو؟

وه - حدثنا أبو غسان مالك بن يحيى الهَمْدَاني، قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ هارون، قال: أخبرنا شعبةُ، عن أبي بشر، عن بشير بنِ ثابت، عن حبيب بنِ سالم، عن النعمان بن بشير، قال: إنّي لأَعلمُ النَّاس بوقتِ صلاةِ رسولِ الله ﷺ العشاء، كان يُصلِّيها بقدر ما يغيبُ القمرُ لَيَلَة رابعةٍ، قال يزيدُ: فقلت لشُعبة: إن هشيماً حدَّثنا ((ليلة ثالثة))، فقال: كذلك؟ فقلتُ: نعم، قال: أو ليلة ثالثة ().

٥٥٦ وحدَّثنا أبو الدرداء هاشمُ بنُ محمد الأنصاري، قال: حدَّثنا آدمُ بنُ أبي إياس، قال: حدَّثنا هُشيم، قال: حدَّثنا أبو بشرٍ، عن حبيبِ بنِ سالمٍ ولم يذكر بشير بن ثابت، عن النَّعمانِ بنِ بشيرٍ رضي الله عنه، قال: أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بوقتِ رسولِ الله ﷺ لِوقت العِشاءِ، كان يُصَلِّيها لِقَدْر سَقُوطِ ليلة الثالثة مِن الشَّهْر (٢).

⁽۱) إسناده صحيح، ورواه الإمام أحمـد ۲۷۲/٤، والحـاكـم ۱۹٤/۱ مـن طريـق يزيد بن هارون، وسيأتي من طريق أبي بشر جعفر بن إياس، وليس فيه بشير.

وسيأتي من طريق أبي عوانة، عن أبي بشر.

 ⁽۲) رجاله ثقات، ورواه الطيالسي (۷۹۷)، وابن أبي شيبة ۳۳۰/۱، وأحمد
 ۲۷۰/٤، والحاكم ۱۹٤/۱ من طريق هشيم، به، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

٥٥٧ وحدَّنَنا عُبَيْدُ بنُ رِجالٍ، قال: حدَّننا إسماعيلُ بنُ سالمٍ، قال: حدَّننا إسماعيلُ بنُ سالمٍ، عن قال: حدَّننا هُشيمٌ، قال: أخبرنا أبو بشرٍ، عن حبيب بنِ سالمٍ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: أنا أعلمُ النّاسِ، أو كَأَعْلَمِ النّاسِ بوقت صلاةٍ رَسُولِ الله ﷺ لِلْعشاءِ الآخرة، ثم ذكر مثلَه.

فنظرنا في حقيقة إسنادِ هذا الحديث: هـل هـو كمـا رواه شـعبة عليه، أو كما رواه هُشيم عليه.

٥٥٨ - فوجدنا أحمد بن عبد المؤمن المروزي قد حدَّثنا، قال: حدَّثنا عليُّ بنُ الحسن بنِ شقيق، قال: حدثنا أبو عَوانة، عن أبي بشرٍ، عن بشير بنِ ثابت الأنصاري، عن حبيب بنِ سالم.

عن النَّعمان بنِ بشيرٍ، قال: واللهِ إنَّي لأَعْلَمُ النَّاسِ بوقتِ هذهِ الصَّلاةِ صلاةِ العشاءِ الآخرة، كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّمها لِسقوطِ القمرِ ليلةَ الثالثة (١).

٥٥٩- فوجدنا محمد بنَ حزيمة قد حدَّثنا، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ

ورواه النسائي ٢٦٤/١، وفي الكبرى (١٤٢٦) من طريق رقبة، عـن جعفـر أبـي بشر،به -ليس فيه بشير.

⁽۱) إسناده صحيح ، ورواه الإمام أحمد ٢٧٤/٤ ، وأبو داود (٢١٩)، والسترمذي (١٦٥) والدارمــــي (١٦٦) والنســـاتي ٢٦٤/١ –٢٦٥ والكـــبرى (١٤٢٧) والدارمــــي (١٢١٤)، والدارقطني ٢٦٩/١ و ٢٧٠٠ ، والبيهقي ٤٨/١)، والحاكم ١٩٤/١ من طرق عن أبي عوانة ، يه.

عبدِ الملك بن أبي الشوارب، قال: حدَّثنا أبو عَوانة، ثم ذكر بإسنادهِ مثلَه.

• ٥٦٠ ووحدنا أحمدَ بنَ شعيبٍ قد حدَّثنا، قال: أخبرني محمدُ بنُ قدامة، قال: حدثنا جريرٌ، عن رَقَبَةً، عن جعفر بن إياس، عن حبيب بن سالم، عن النعمان بن بشير، ثم ذكر مثلَه (١).

فوافق رقبة هشيماً على ترك ذكر بشير بن ثابت في إسناده هذا الحديث، ووافق أبو عَوانة شُعبة على إدخاله إياه في إسناده، فكانت هذه الرواياتُ كُلُّها قد اتَّفقت على أنَّه ﷺ كان يُصَلِّي صلاةً عشاءِ الآخِرة مؤخراً لها، لأن وقتها يَدْخُلُ قبلَ ذلك الوقتِ الذي كان يُصَلِّيها فيه، وقد دَلَّ على ما ذكرنا مِن ذلك.

١٥٦١ ما قد حدَّثنا روحُ بنُ الفرج، قال: حدَّثنا يوسفُ بنُ عدي، قال: حدَّثنا أبو الأحوص، عن سماك بنِ حرب، عن النعمان بنِ بشير، قال: كان النبيُّ ﷺ يؤخَّرُ العشاءَ الآخرة (١).

قال أبو جعفر: وكان ذلك - والله أعلم - التماسه على وقت الفضل من وقتها، كما كان يُصلي غيرَها من الصلوات في أفضل

⁽١) رجاله ثقات وهو في ((سنن النسائي)) ٢٦٤/١-٢٦٥.

⁽٢) عزاه الهيثمي للطبراني في الكبير.

والحديث بلفظه من طريق أبي الأحوص عن سماك عن جابر بن سمرة عنـ د مسـلم (٣٤٣) ، ووهم محقق الأصل فحرجه من حديث جابر.

أوقاتها.

فمن ذلك أنّه كان يُصلي الظهر في أيام الشتاء معجلاً لها هاتان الصلاتان، وفي أيّام الصيف مؤخراً لها، والمغرب في الدَّهْ رِكُلِّهِ معجلاً لها هاتان الصلاتان اللتان يتفق على الساعتين اللتين كان يُصليهما فيهما من وقتيهما. وأما صلاة الصبح وصلاة العصر، فتختلف في الساعتين اللتين كان يُصليهما فيهما من وقتيهما، فلذلك لم يستشهد بالساعتين اللتين كان يُصليهما فيهما، فمثلُ ذلك الساعة التي كان يُصلي فيها العشاء الآخرة كان ذلك، لأنها ساعة الفضل من وقتها، والله أعدم.

ثم تأملنا الساعة التي كان يُصليها فيها أيُّ ساعات الليل هي، فوجدنا صلاته إيَّاها لما كانت على سقوط القمر ثالثة كان ذلك على سقوط ثلاث منازل من منازل الليل^(۱)، وذلك من ساعاته ساعتان ونصف ساعة ونصف سبع ساعة، والله عز وجل نسأله التوفيق.

⁽١) أنظر تعليق الشيخ أحمد شاكر على سنن النزمذي ٣٠٦/١-٣٠٠.

٧٨- بابُ بيانِ مُشْكِلِ ما رُوي عن رسول الله ﷺ في اسم الصلاةِ التالية لصلاةِ المغربِ من الصلوات الخمس

٥٦٢ - حدثنا بكارُ بن قتيبة، وإبراهيمُ بن مرزوق، قالا: حدثنا أبو عامر، قال: حدثنا سفيانُ، عن عبدِ الله بن أبي لَبيدٍ، عن أبي سَلَمة عن ابن عمر أنَّ النبي ﷺ قال: «لا تَعْلِبَنَّكُم الأعرابُ على اسمِ صلاتِكُم، إنَّما هي العِشَاءُ، ولكنَّهم يُعْتِمُونَ عن إبلِهم، (١).

قال أبو جعفر: ففي هذا الحديث إحبارُ رسول الله على أنَّ اسم تلك الصلاةِ العشاءُ لا العَتَمَةُ، وأنَّ الذين يُسَمُّونها العَتَمَةَ هُمُ الأعرابُ، ثم وجدنا عن رسول الله على تسميته إيَّاها العَتَمَةَ.

٥٦٣ – كما حدثنا فهدُ بن سليمانَ، قال: حدثنا عليُّ بنُ عيـاشٍ الحمصيُّ، قال: حدَّثنا حريزُ بنُ عشمان، قال: حدثني راشـدُ بنُ سعدٍ،

⁽۱) إستاده صحيح. * ورواه مسلم (٦٤٤) في المساجد – باب وقت العشاء وتأخيرها. والحميدي (٦٣٨)، وعبيد الرزاق (٢١٥٢)، والإمام أحمد ٢٠/١ (٢٥٢)، وأبو داود (٤٩٨٤)، والنسائي ٢٠٠١، وفي ((الكبرى)) (١٤٣٩)، وابين ماجة (٤٠٧)، وابن خزيمية (٣٤٩)، وأبو عوانية ٢٩٢١، والبيهقي ٢٧٢/١، والبغوي (٣٧٧) من طرق عن ابن عيينة ، به.

^{*} ورواه عبد السرزاق (٢١٥١)، والإمام أحمد ١٨/٢ (٤٦٨٨)، و٢٩٠١)، و٢٩٠١، والإمام أحمد ١٨/٢)، والنسسائي ٢٧٠/١، وفي (٥١٠٠)، والنسسائي ٢٧٠/١، وفي (الكبرى)، وابن حبان (١٥٤١)، وأبو عوانة ٣٩٧/١، من طرق عن الثوري، عن عبد الله بن أبي لبيد، به.

عن عاصمِ بن حُميدِ السَّكُوني -صاحب معاذ بن جبلٍ عن معاذِ بن جبلٍ عن معاذِ بن جبلٍ، قال: يَقَيْنَا رسول الله ﷺ في صلاة العَتَمَة ليلةً، فتأخَّر بها حتى ظنَّ الظَّانُ أنه قد صلَّى، أو ليس بخارج، ثم إنه خرج، فقال له قائلٌ: لقد ظننًا أنك صليت أو لستَ بخارج، فقال بيُّ الله ﷺ: «أَعْتِمُوا بهذه الصلاةِ، فإنَّكم قد فُضِّلتُم بها على سائرِ الأممِ، لم تُصَلِّها أمَّسةٌ قبلكم»(١).

فقال قائلٌ: ففي هذا الحديثِ تسميةُ رسولِ الله ﷺ إيَّاها العَتَمَة.

فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله وعونه: أنه ليس في هذا الحديثِ تسميةُ رسولِ الله عَلَيُ إِيَّاها العَتَمَة، وإنما الذي فيه أمره إياهم بالعِتَامِ بها، أي بالتأخر بها، وإنْ كانَ اسمُها هو العشاءَ لا العَتَمَة، كما تقولُ: أمسيتُ بصلاةِ العصرِ لا لأنَّ المساءَ اسمٌ لها، ولكنْ إخبارٌ منك أنك أمسيتَ بها، واسمُها غيرُ مشتقٌ من المساء بها.

وقال قائلٌ أيضاً: قد رُوِيَ عن رسولِ الله ﷺ غيرُ هذا الحديثِ مما حقق فيه اسمها أنه العَتَمَةُ.

٥٦٤- كما حدثنا يونسُ، قال: حدثنا ابنُ وهبٍ أن مالكًا حدثه

⁽۱) إسناده صحيح. ورواه الإمام أحمد ٢٣٧/٥، وابن أبي شيبة ٢٣٩/٢-٤٤٠ وأبو داود (٢٦١)، والطبراني ١١/(٢٣٩)، والبيهقي ١/١٥٤ من طريق حريز بن عثمان، بهذا الإسناد. ورواه الطبراني ١٠/(٢٤٠) من طريق مالك بن زياد، عن عاصم بن حميد السَّكُوني، به.

عن سُمَيِّ مولى أبي بكرٍ، عن أبي صالح السَّمَّان، عن أبي هُريرة، أن رسولَ الله ﷺ قال: «لو يَعْلَمُ النَّاسُ ما في النِّدَاءِ والصَّفِّ الأولِ، ثم لم يَجدُوا إلا أن يَسْتَهِمُوا عليه، لاسْتَهَمُوا، ولو يَعلمُون ما في التَّهْجيرِ لاسْتَقَبُوا إليه، ولو يَعلمُون ما في العَتمةِ والصُّبْحِ لأَتَوهُما ولو حَبُواً ().

فكان حوابُنا أيضاً له في ذلك بتوفيق الله وعونه: أنَّ هذا الحديثَ قد رواه أبو هريرة عن النبيِّ الله يَلُمُ كما قد ذُكر، وقد رواه عبدُ الله بن مسعودٍ عن النبي الله بخلافِ ذلك.

٥٦٥- كما حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الرحمن بنِ محمد بن المغيرةِ الكوفيُّ، قال: حدثنا عَبْتُرُ بنُ الكوفيُّ، قال: حدثنا عَبْتُرُ بنُ الكوفيُّ، قال: حدثنا عَبْتُرُ بنُ الكوفيُّ، قال: حدثنا عَبْتُر بن الكوفيُّ، قال: حدثنا عَبْتُر بن الكوفي،

⁽١) إسناده صحيح، وهو في الموطأ ص ٦٥ في الصلاة.

ومن طريق الإمام مالك رواه عبد الرزاق (٢٠٠٧)، والإمام أحمد ٢/٣٢٧ و ٢٧٨ و ٣٠٣ و ٣٧٤ و ٣٠٣ و ٣٧٤ و ٣٠٣ و ٢٧٨ و ٣٠٣ و ٢٧٨ و ٢٠٠٩ و ٢٠٠٩ والبخاري (٦١٥) في الآذان، و(٦٥٤) باب فضل التهجير، و(٢٢١) باب الصف الأول. و(٢٦٨٩) في الشهادات ياب القرعة في المشكلات، ومسلم (٤٣٧) في الصلاة – باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها. والـترمذي (٢٢٥) و(٢٢٦) والنسائي الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها. والـترمذي (٢٢٥) و(٢٢٦) و(٢٠٥١) و(٢٢٥) و(٢٢٨) و(٢٥٥١) و(٢٢٥) و(٢٠٥١) و(٢٠٥١) و(٢٠٥١) و(٢٤٥١) و(٢٤٥١) و(٢٠٥١) و(٢٠٥١) و(٢٠٥١) وأبـو عوانـة ٢٨٨١).

عن عبد الله قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما صَله الله الله المنافقين من صَلاة العِشاء وصَلاةِ الفجرِ، ولو يَعْلَمونَ ما فيهما من الفَضْلِ، لأَتَوْهُما ولو حَبْواً،(١).

فهذا عبدُ الله بن مسعود قد نقلَ عن رسول الله على في اسم هذه الصلاةِ، أنه العشاءُ مكانَ ما نقلَ أبو هريرة عنه في اسمها أنه العَتَمَةُ. وتصحيحُ هذين الحديثين أنَّ الأمرَ الذي كانت العربُ تعرفُه في اسم هذه الصلاة أنه العَتَمَةُ لا العشاءُ، وكان السبب في تسميتِها إيَّاها ذلك الاسم ما قد ذُكِر في حديثِ أبي سلمةً، عن ابنِ عمرَ الذي ذكرناهُ في أول هذا الباب حتى أنزلَ الله عز وجل على رسولهِ: ﴿ مَا أَمُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُ مُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَمَانُكُ مِ والَّذِينَ لَمْ تَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُ مُ ثَلاثَ مَرَّات مِنْ قَبلِ صَلاةِ الفَحْرِ وحينَ تَضَعُونَ ثِيابَكُ مُ مِنَ الظَّهرَةُ ومِنْ بَعْدِ صَلاةِ العِشَاء ثَلَاثُ عَوْمَ إِن لَكُ مُ ﴾ [النور: ٥٨] فصاروا إلى اسمِها الله سَمَّاها الله عز وجل به في هذه الآية، وقال رسولُ الله ﷺ ما قالَــه في حديث ابـن عمرَ الذي رويناهُ وعَقَلنا بذلك أنَّ الذي حكاةُ ابنُ مسعود عن رسول الله ﷺ في اسمِها الذي ذكرها به في حديث أبي هريرة وهو العَتَمَةُ، والله أعلم.

⁽١) إسناده صحيح، ورواه الطبراني (١٠٠٨٢) عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن سعيد بن عمرو الأشعثي، بهذا الإسناد.

فقال قائلٌ: فما معنى هذا الاسم؟ يعني العشاء.

فكان جوابنا له في ذلك - والله أعلم - : أنَّ ذلك أُحِذَ مِنَ الظُّلمةِ التي تُعْشِي الأَبْصَارَ، وَرُدَّ اسمُ هذه الصلاةِ إلى مثل أسماءِ الصلواتِ الخَمْس سواها، لأنَّ الصُبْحَ سميت بالصبح؛ لأَنّها تُصلَّي عند الإصباح، وسُميت صلاةُ الفحر صلاةَ الفحر، لأنها تصلَّي بقرب الفحر، وسُميت صلاةُ الظهر صلاةَ الظهر، لأنّها تُصلَّي عند الظهيرةِ، الفحر، وسُميّت صلاةُ الظهر صلاةَ الظهر، لأنّها تُصلَّي عند الظهيرةِ، وسُميّت صلاةُ العصرِ صلاةَ العصر، لأنّها تُصلَّى بعدَ الإعصارِ، وهو التَّاخُرُ، وكذلك رُوي عن أبي قِلابَةَ:

كما حدثنا صالحُ بنُ عبدِ الرحمن الأنصاريُّ، قال: حدثنا سعيدُ بنُ منصورِ، قال: حدثنا هشيمٌ، قال: أخبرنا حالدٌ، عن أبي قِلابة: إنما سُمِّيت العصرَ لتُعْصَرَ^(١).

قال أبو جعفر: ومنه قولُ العربِ: عَصَرَني فلانٌ حَقَّـي: إذا أخره عن وقتِ أدائهِ إليه. ومنه قولُ النبي ﷺ لفَضَالَةَ اللَّيْثَيِّ:

- ٣٦٥ كما حدَّثنا يزيدُ بنُ سنان، قال: حدثنا الحسنُ بنُ عليً الوَاسطيَّ - قال: حدثنا فهدُ بن عبدِ الله. وكما حدثنا فهدُ بن سليمانَ، قال: حدثنا خالد، ثم سليمانَ، قال: حدثنا خالد، ثم الحتمعا، فقال كلُّ واحدٍ منهما: عن داود بن أبي هند، عن أبي حرب

⁽١) إسناده صحيح، ورواه ابن أبي شيبة ٣٢٨/١ عن ابنِ عُلية، عـن خـالد، عـن أبي قلابة بلفظ: ((لتعتصر)).

بن أبي الأسود، عن عبد الله بن فَضَالَة، عن أبيه، قالَ: قلتُ: يا رسولَ الله: عَلَّمْنِي شيئاً مما يَنفعُني الله به، قال: «حافظ على الصلواتِ الخمسِ»، قالَ: قلتُ: يا رسولَ الله: إنَّ هذه ساعاتٌ لي فيهنَّ شُعْلٌ، فَمُرْنِي بأمرِ حامعٍ إذا أنا فعلتُه أُجزاً عني، قال: «فَحافِظ على العَصْرين»، قلت: وما العَصْران؟ – وما كانت من لغتنا –قال: «صلاةً قبل غروبِ الشمس، وصلاةً قبلَ طلوع الشمسِ»(۱).

97٧ - كما حدثنا صالح بنُ عبد الرحمن، قال: حدثنا سعيدُ بنُ منصور، قال: حدثني أبو منصور، قال: حدثني أبو حرب بنُ أبي الأسودِ، عن فَضَالةَ السَّيْيِّ. هكذا قال (٢)، ثم ذكر هذا الحديثَ ولم يَذْكُر فيه قولَه: وما كانت مِنْ لُغَتِنَا (٣).

⁽۱) إسناده صحيح. ورواه أبو داود (۲۲۸)، والطبراني ۱۸/(۸۲٦)، والحاكم ٦٢٨/٣، والبيهقي ٦٦٨/٣ من طريق عمرو بن عون الواسطي ، به.

ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٩٣٩) عن محمد بن خالد، عن أبيه، به. ورواه الحاكم ١٩٩١- ٢٠٠٠ من طريق وهب بن يقية، عن خالد بن عبد الله، ورواه ابن حبان (١٧٤٢) من طريق إسحاق بن شاهين، عن خالد بن عبد الله، به إلا أنه لم يذكر فيه أبا حرب بن أبي الأسود.

⁽٢) أي لم يذكر عبد الله بن فضالة،. وانظر ﴿أَتَّحَفَّةُ الْأَشْرَافُ﴾ ٢٦٣/٨.

⁽٣) أبو حرب بن أبي الأسود لم يسمع من فضالة، بينهما عبد الله بن فضالة كما في الرواية السالفة التي ذكرها الطحاوي قبل هذه، وهشيم قد صرح عند الإمام أحمسد والحاكم بالسماع، ورواه الإمام أحمد ٣٤٤/٤، وابن سعد في الطبقات ٧٩/٧، وابن

قال أبو جعفر: ومنه قولُ النبي ﷺ في الحديثِ الذي رُوي عنه في هذا المعنى أيضاً.

٥٦٨ - وهو ما حدثنا ابن أبي داودَ، قال: حدثنا هُدْبَهُ بنُ خالدٍ، قال: وحدثنا هُمْأُهُ، قال: حدثنا أبو حَمْرَةَ الضُّبَعِيُّ، عن أبي بكرٍ عن أبيه، عن النبي ﷺ، قال: «مَنْ صَلَّى العَصْرَينِ دَخَلَ الجَنَّةَ» (١٠).

وسُمِّيتُ صلاةً المغربِ صلاةً المغربِ، لأنَّها تُصلَّى بعقبِ غروبِ الشمسِ، فمثلُ ذلك أيضاً الصلاةُ التي تتلوها سُمِّيتُ صلاةً العشاءِ، لأنَّها تُصلَّى بعد أن تَعْشَى الأبصارُ بالظلامِ الطارئِ عليها، فائتلفت أسماءُ الصلواتِ الخمسِ أنها لأوْقاتِها التي تُصلى فيها، وبَانَ بحمد الله ونعمتِه أن لا تَضَادَّ في شيءٍ مما رويناه عن رسول الله ﷺ في شيءٍ من أسمائِها، والله نسألُه التوفيق.

حبان (١٧٤١) من طريق هُشيم، به. ورواه الحاكم ١٩٩/١ - ٢٠٠ موصولاً بذكر عبد الله بن قضالة من طريق يحيى بن معين عن هشيم، أنبأنا داودٌ بـن أبـي هنـد، عـن أبي حرب بن أبي الأسود، عن عبد الله بن فضالة، عن أبيه، به.

(۱) إسناده صحيح، وأبو بكر: هو ابن أبي موسى الأشعري، وحاءت نسبته عند ابن حبان (۱۷۳۹) (أبو بكر بن عمارة))، وهو خطأ، وانظر ((الفتح) ٥٣/٢) و(النكت الظراف) ٢/٩٦-٤٠٠، وقد روي بلفظ: ((من صلى البردين ٥٠٠) وواه البخاري (٥٧٤)، ومسلم (٦٣٥)، والدارمي (٢٣٢)، وابن حبان (١٧٣٩)، والبيهقي في ((السنن) ٢/٦٦، والبغوي في ((شرح السنة)) (٣٨١) من طرق عن همام بن يجيى، بهذا الإسناد.

٧٩ بابُ بيانِ مُشكِل ما رُوي عن عائشة في تأويلها نهي عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الصلاة بعد العصر عليه

970 حدثنا إبراهيمُ بن مرزوق، قال: حدثنا عثمان بن عمر بن فارس، قال: حدثنا إسرائيلُ بن يونس، عن المِقْدام بن شُريَّح عن أبيه، قالً: قلتُ لعائشةَ: كيف كان يَصنَعُ رسولُ الله على كأنه يعني بعقب صلاته الطهرَ وبعقب صلاته العصرَ. قالت: كان يُصلِّي الهجيرَ، ثم يُصلِّي بعدها ركعتين، ثم كان يصلي العصرَ، ثم يُصلِّي بعدها ركعتين. قال: قلت: فأنا رأيتُ عمرَ رضي الله عنه يضربُ رجلاً رآهُ يُصلِّي بعدَ العصرِ ركعتين. فقالت: لقد صلاً هما عمرُ، ولقد عَلِمَ أن رسولَ الله على صلاً عمرُ، وكانوا إذا صلوا الظهرَ، صلوا بعدها إلى العصرِ، وإذا صلوا العصر، صلوا بعدها أن يكونَ ما المغرب، فقد أَحْسَنَ (١). ففي هذا الحديثِ ما قد يحتمل أن يكونَ ما إلى الغرب، فقد أَحْسَنَ (١).

(١) رجاله ثقات.

ورواه إسحاق بن راهوية (١٠٣١) عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل.

ورواه الطحاوي مختصراً في ((شرح معاني الآثـار)، ٣٠١/١ عـن أبـي بكـرة، عـن عنمان بن عمر، بهذا الإسناد، بلفظ: كان رسـول الله ﷺ يصنـي صـلاة العصـر، ثـم يصلي بعدها ركعتين.

ورواه الإمام أحمد ٢٥٤/٦ عن مصعب بن المقدام عن إسرائيل، به، بلفظ: سألت عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ كيف كان يصلّي؟ قـالت: كـان يصلّي الهَجيرَ، ثـم يصلي بعدها ركعتين.

كان عند عائشة في النهي عن الصلاة بعد العصر مثل ما كان منه عند على عليه السلام مما قد ذكرناه عن وهب بن الأجدع عنه عن النبي على الباب الذي قبل هذا الباب، ولم يكن عندها ما كان عند عمر عن النبي على من نَهْيه عن الصلاة بعد العصر حتى تَغْرُبَ الشمسُ، وكان الذي كان عند عمر في ذلك أول من الذي كان عند على وعندها فيه، الذي كان عند عمر في ذلك أول من الذي كان عند على وعندها فيه، لأن الذي كان عند عمر قد دَخَلَ فيه ما قد كان عندهما منه، وزاد عليه ما لم يكن عندهما منه، وزاد عليه ما لم يكن عندهما منه، فكان أولى من المذي كان عندهما منه، وأله وكان حديث عائشة هذا الذي ذكرناه، قد دلنا على أن صلاة رسول الله على بعد العصر الركعتين اللتين كان صلاًهُما، كان ذلك قبل نهيه عن الصلاة بعد عن الصلاة بعد العصر حتى تَغْرُبَ الشمسُ، وإن نهيه عن الصلاة بعد العصر حتى تغربَ الشمسُ قد قَطَعَ ذلك، والله عز وجل نسأله التوفيق.

وروى الإمام أحمد ١٤٥/٦، وابن حبان (١٥٦٨) من طريق شعبة، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، قال: سألتُ عائشة عن الصلاة بعد العصر، فقالت: صَلَّ، إنما نَهى رسولُ الله ﷺ عن الصلاة إذا طلعت الشمسُ.

٨٠ بابُ بيانِ مشكل ما رُوِيَ عن رسولِ الله ﷺ في نومه ونوم أصحابه عن صلاةِ الصبح حتى أيقظهم حَرُّ الشمسِ

• ٥٧٠ حدثنا إبراهيمُ بنُ مرزوق، قال: حدثنا أبو عامرِ العقديُّ، قال: حدثنا أبو عامرِ العقديُّ، قال: حدثنا حمادُ بنُ سلمة، عن عمرو بنِ دينار، عن نافع بنِ جُبير، عن أبيه، أنَّ النبيَّ على كان في سفر، فقال: «مَنْ يَكلاُ لنا الليلةَ لا ينامُ حَتَّى الصُبح؟ فقال بلالٌ: أنا، فاستقبل مَطْلِعَ الشمس، فَضُرِبَ على آذانهم حتَّى أيقظهم حرُّ الشمس، فقامَ النبيُّ عَلَيْ ، فتوضًا وتوضؤوا، ثم قَعَدُوا هُنيهَةً، ثم صَلوا ركعتي الفحر، ثم صلوا الفحرَ (۱).

٥٧١ - حدثنا ابنُ أبي داود، قال: حدثنا إبراهيمُ بنُ الجراح، قال: حدثنا أبو يوسف، عن حُصين بنِ عبدِ الرحمن، عن [عبد الله بن] أبي قتادة الأنصاري، عن أبيه، قال:

أسرى رسولُ الله ﷺ في غزوة مِن غزواته ومَنْ معه، فقال بعضُ القوم: لو عَرَّسْتَ، فقال: «إني أخافُ أن تناهوا عن الصَّلاقي»، فقال بلالٌ: أنا أُوقِظُكُمْ، فنزل القومُ، فاضطحعوا، وأسند بلالٌ ظهرَه إلى راحلته، وألقي عليهم النومُ، فاستيقظ القوم وقد طلع حاجبُ الشمس، فقال: «أينَ ما قلتَ يا جلال؟» فقال: يا رسولَ الله، إنَّ الله قبض أرواحَكم حين شاء، وردَّها إليكم حينَ شاءَ، قال: «فآذِنِ النَّاس

⁽۱) إسناده صحيح، ورواه الإمام أحمد ١/٤، وأبسو يعلى (١-٧٤)، والنسائي ١/٨ من طريق حماد بن سلمة، به.

بالصَّلاقي، فآذَنَهُم، فتوضَّؤوا، فلما ارتفعتِ الشَّمْسُ صلَّى رسول الله علي الله و الله علي الفحر (١).

٥٧٢ حدثنا صالح بن عبد الرحمن، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: أخبرنا هُشيم، قال: أخبرنا حُصينٌ، فذكر بإسناده مثله (٢).

٥٧٣ حدثنا عليَّ بنُ شيبة، قال: حدثنا يزيدُ بنُ هارون، قال: أخبرنا حمادُ بن سلمة، عن ثابتٍ، عن عبد الله بنِ رباحٍ، عن أبي قتادة، قال: سِرْنا مَعَ رسولِ الله ﷺ في غزوةٍ، أو قال في سَرِيَّةٍ، فلما كان آخرُ

⁽۱) حديث صحيح، وهذا إسناد ليس بالقوي، فيه أبو يوسف وهو الإمام يعقوب بن إبراهيم القاضي صاحب أبي حنيفة، وهو ليس بالقوي في الحديث انظر لسان الميزان ٢/ ٣٠٠، والجامع في الجرح والتعديل ٣/ ٣٣٠. لكنه توبع، فقد رواه البخاري (٥٩٥) في مواقبت الصلاة – باب الآذان بعد ذهاب الوقت، وابن خزيمة (٤٠٩) من طريق محمد بن فضيل.

^{*} ورواه البخاري (٧٤٧١) في التوحيد – ياب في المشيئة والإرادة، والإمام أحمـــد (٣٠٧/٥) والنسائي في الكبرى (تحقة ٩٦/٩) من طريق هشيم.

^{*} ورواه أبـو داود (٤٤٠)، والنسـائي ٢٠٥/٢، وفي الكـبرى (٨٣٠) مـن طريـق عبثر أبي زبيد.

^{*} ورواه أبو داود (٤٣٩) من طريق حالد بن عبد الله.

أربعتهم عن حصين بن عبد الرحمن، تحوه.

وسيأتي من طريق عبد الله بن رباح عن أبي قتادة.

⁽٢) إسناده صحيح وهو في ((شرح معاني الآثار)) ٤٠١/١، بإستاده ومثنه.

السحر، عَرَّسْنَا، فما استيقظنا حتَّى أيقظنا حرُّ الشمس، فجعل الرَّجُلُ منا يَشِبُ دَهِشاً فزعاً، فاستيقظ رسولُ الله ﷺ، فأمَرَنَا فارتحلنا مِن مسيرنا حتَّى ارتفعتِ الشمس، ثم نزلنا، فقضى القومُ حاجتَهم، ثم أمر بلالاً، فأذَنَ، فصلينا ركعتين، فأقامَ، فصلى الغداة، قال عبد الله: فسمعني عِمرانُ بنُ حصين وأنا أُحدِّثُ هذا الحديثَ في المسجدِ الجامع، فقال: من الرَّحلُ؟ فقلتُ: أنا عبدُ الله بنُ رباح الأنصاري، فقال: القومُ أعلمُ بحديثهم، انظر كيف تُحدِّثُ، فإني أحدُ السبعةِ تلك الليلة، فلما فرغتُ، قال: ما كنتُ أحسب أن أحداً يَحْفَظُ هذا الحديث غيري. (١)

⁽١) إستاده صحيح، وقد رواه عن عبد الله بن رباح أربعة:

الأول: ثابت البناني: وله إليه خمس طرق:

١ حماد بن سلمة: رواه الإمام أحمد ٢٩٨/٥، وابنه عبد الله ٢٩٨/٥، وأبو داود (٤٣٩)، وابن خزيمة (٤١٩).

٢- شعبة : رواه الإمام أحمد ٥/٩٠، والنسائي ١/٥٩٠، وابن خزيمة (٩٩٠).

٣- حماد بن واقد: رواه الدارقطني ٣٨٦/١ (١٤).

حاد بن زید: رواه النسائي ۲۹٤/۱، وابن ماجه (۲۹۸)، وابن خریمـــة
 (۹۸۹).

خمستهم عن ثابت البناني، به ، نحوه.

الثاني: بكر بن عبد الله المزني، ورواه عنه اثنان:

قال حماد : وحدثنا حميدٌ الطويلُ، عن بكرٍ، عن عبدِ الله بنِ رباحٍ عن أبى قتادة، عن النبيِّ ﷺ مثلَه(١).

فكان في هذه الآثار تأخيرُ رسولِ الله على صلاةً الصبح إلى ارتفاع الشمس، ففي ذلك تسديدٌ لِقول من قال: إنَّ الصلواتِ الفرائضَ لا تُصلَّى عندَ طلوع الشمس، لأن طلوعَ الشمس لو لم يَكُنْ يَمْنَعُ مِن ذلك، لما أَخَرَ رسولُ اللهِ عَلَيْ قضاءَ الصلاةِ فيه إلى الوقتِ الذي أخرها إليه.

فقال قائل: فقد رويت لنا فيما تقدَّم مِن كتابك هذا عن عائشة أنها قالت: يا رسول الله أتنام قبل أن تُوتِرَ؟ فقال: «يا عائشة أنَّ عيني تنامان، ولا ينام قلبي»(٢)، فقال: ففي هذا الحديثِ أنه قد نام نوماً ذهب عنه به الفَهْمُ بقلبه، وفي ذلك نومُ قلبه، قال: وقد حقَّقَ ما قلنا.

١- حميد الطويل: رواه الإمام أحمد وابنه عبد الله ٧٩٨/٥.

٢- عبد الله بن المبارك : رواه الإمام أحمد ٥٠٠٠٥.

الثالث : خالد بن سمير: رواه أبو داود (٤٣٨).

الوابع: قتادة: رواه عبد الرزاق ٨٨/١ (٢٢٤٠)، والإمام أحمد ٣٠٢/٥.

وعند عبد الرزاق (۲۲٤٠) إسناد آخر من طريق قتمادة، أن أبها قتمادة، ليس فيمه عبد الله بن رباح. وبعض الروايات مختصرة وبعضها ليس فيه ذكر عمران بن حصين.

⁽١) هو موصول بالإسناد السابق، وهو في ((شرح معاني الآثار)) ٤٠١/١.

⁽٢) تقدم تخريجه في الطهارة.

٥٧٤ فذكر ما قد حدَّثنا بكارُ بنُ قتيبة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عبَّادُ بنُ ميسرة المِنْقَرِيُّ، قال: سمعتُ أبا رجاء العُطاردي، قال: حدَّثنا عمران بنُ الحصين، قال: عرَّسنا مع رسولِ الله ﷺ فلم نستيقِظُ إلا بِحَرِّ الشمسِ، فاستيقظ منا سِتَّة، ثم استيقظ أبو بكر رضي الله عنه، فجعل يمنعهم أن يوقظوه، ويقول: لعلَّ الله عز وجل أن يكونَ قد احْتَبَسَهُ في حاجته، فجعل أبو بكرٍ يُكبِّرُ حتى استيقظ أن.

(١) حديث صحيح، وهذا إسناد فيسه لين لأجل عباد بن ميسرة، وقلد توبع، والحديث عند الطحاوي في شرح المعاني ٢٠٠/١ بإسناده ومتنه. وقلد رُوي هذا الحديث عن عمران بن حصين رضى الله عنه من طريقين :

الطريق الأول: طريق أبي رجاء العطاردي (وهو عمران بن ملحان)، ورواه عنه ستة (فضلاً عن رواية الطحاوي هذه).

١- عوف بن أبي جميلة:

رواه البخاري (٣٤٤) في التيمم – باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه عن الماء، (مطولاً وفيه قصة المرأة التي كانت على بعير تحمل الماء وإسلام قومها)، وفي الماء، (٣٤٨) مختصراً، ومسلم (٦٨٢) في المساجد – والإمام أحمد ٤٣٤/٤ والنسائي (٣٤٨) مختصراً، والدارمي (٧٤٩)، وابن خزيمة (١١٣) و(٢٧١) و(٧٧٩) و(٩٩٧)، وابن خزيمة (١١٣) و(٢٧١) و(٢٧١) و(٢٧٠). وابن عبان (١٣٠١) وأبو عوانة ٢٧٧/١، والبيهقي في الدلائل ٢٧٧/٤.

٢- سلم بن زرير العطاردي :

رواه البخاري (٣٥٧١) في المتاقب — باب علامــات النبــوة في الإســلام. ومســلم (٦٨٢)، وأبو عوانة ٣٠٨/١، والطبراني ١٨/(٢٨٩). قال: ففي هذا الحديثِ ما قد دخل أن عينيه كانتا قد نامتا، وأن قلبَه قد كان نام، لأنه لو كان بقي له قلب لم يُحالطه النومُ، لما خفي عليه استيقاظُ من استيقظ من نومه قبلَه، ولا احتاج إلى متابعة التكبير حتى يُوقِظُه ذلك مِن نومه.

فكان جوابُنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجلَّ وعونه: أن الأمرُ في ذلك ليسَ كما توهَم، وأنَّ الذي كان عليه ﷺ مما في حديث عائشة رضي الله عنها هو الذي كان عليه وهو علامةٌ من علاماتِ نبوته أبانه

٣- إسماعيل بن مسلم: رواه الطبراني ١٨/ (٢٨٢).

٤- عمران القصير : رواه الطبراني ١٨ / (٢٨٥).

عباد بن منصور : رواه البيهقي ١٩/١ و ٢٢٠ ، وفي الدلائل ٢٧٩/٤.

٦- عقبة بن خالد (أو خالد بن عقبة) رواه الطيالسي (٨٥٧).

ستتهم عن أبي رجاء العطاردي، عن عمران.

الطريق الثاني : طريق الحسن : رواه عنه ثلاثة :

١- هشام بن حسان : رواه الإمام أحمد ٤٤١/٤، والطحاوي ٢٠٠/١ ، وابن خزيمة (٩٩٤)، وابن حبان (٢١٧/١)، والطبراني ١٨/ (٣٧٨)، والبيهقي ٢١٧/٢، والدارقطني ٣٨٥/١ و٣٨٧ (٢١).

٧- يونس بن عبيد: رواه الإمام أحمد ٤٣١/٤ و٤٤٤ ، وأبو داود (٤٤٣).

۳- اسماعيل بن مسلم: رواه عبد الرزاق ۱۹۸۱ (۲۲۲۱)، والطبراني ۱۷۰/۱۸ (۳۳۹)، والدارقطني ۳۸۷/۱ (۱۵).

ثلاثتهم عن الحسن، عن عمران، به.

الله عز وجل بها عمن سواه مِن خلقه. وأما نومُه في الليلة التي نام فيها كنومِ مَنْ سواه من الناسِ، فكان لمعنى أراد الله عزَّ وحَــلَّ بــه أن يكـونَ سبباً لما يفعل مِن بعدِه في مثل تلك الحال والدليلُ على ذلك.

٥٧٥ - ما قد حدثنا بكارُ بنُ قتيبة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا المسعوديُّ، عن جامع بنِ شدَّاد أبي صخرة، عن عبدِ الرحمن بسن أبي علقمة، عن عبد الله بنِ مسعودٍ رضي الله عنه، قال: لما رَجَعَ رسولُ الله على مِن غزوة الحُديبية نَزلَ منزلاً، فقالَ: «مَنْ يَحْرُسُنا اللَّيلة؟» قال عبدُ الله: أنا. قال النبي: «إنك تنام» فأعاد ثلاث مرات قال عبد الله أنا قال: «أنت إذاً»، فَحَرَسَهُمْ، فلما كان في وجُهِ الصَّبْح، عبد الله أنا قال رسولُ الله على فلم أستيقظ إلا بالشمس في ظهورنا، أدركني ما قال رسولُ الله على فلم أستيقظ إلا بالشمس في ظهورنا، فقام النبيُّ على فصنع كما كان يصنعُ للصَّلاة، وصلَّى بنا، ثم قال: «لو شاء الله عز وجل أن لا تناموا لم تناموا، ولكن أراد أن تكونَ سُنةً لمن نام أو نسى» (۱).

⁽١) حديث صحيح؛ المسعودي وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة اختلط إلا أن يزيد بن هارون (وغيره) سمع منه قبل الاختلاط كما عند الإمام أحمد ٣٩١/١، وقد توبع.

ورُوي هذا الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه من طريقين :

الطريق الأول: جامع بن شداد، عن عبد الرحمن بن أبي علقمة (أو ابن علقمة)، وله إليه طريقان: المسعودي ، وشعبة:

١- عبد الرحمن المسعودي:

٥٧٦ وما قد حدَّثنا سليمانُ بنُ شعيب، قال: حدثنا عبدُ الرحمن بنُ زيادٍ، قال: حدثنا المسعوديُّ، ثم ذكر بإسنادهِ مثلَه غيرَ أنه قال: عن عبد الرحمن بن علقمة، ولم يقل: ابن أبي علقمة.

٥٧٧ - وما قد حدَّثنا أبو أُمية، قال: حدثنا عُبَيْــدُ الله بـنُ موســـى

ورواه النسائي في ((الكبرى)) ٢٦٨/٥٥ (٨٨٥٤) من طريق ابن المبارك عسن المسعودي، وهي رواية مفسرة لاختلاف الروايات قيمن حرسهم فذكر أنه رد ابن مسعود، ثم أقر بلالاً.

٧- شعبة: رواه الطيالسي (٣٧٧)، والإمام أحمد ٣٨٦/١ و ٤٦٤، والطبري في تفسيره ٢٩/٢٦ [سورة الفتح] وعند الطبري وأحمد ٢٦٤/١ وأنه كان في عودة الرسول رائح من الحديبية ونزول سورة الفتح والذي حرسهم ابسن مسعود. وأبو داود (٤٤٧) مختصراً، والحسارس بالله، والنسائي في الكبرى ٢٦٧/٥ (٨٨٥٣)، والطحاوي ٢٥/١، والطبراتي ١/ (٢٠٥٤).

الطريق الثاني: عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود:

رواه الإمام أحمد ١/٠٥٠، وابن أبسي شبيبة ٨٣/٢، وأبنو يعلمي (٥٠١٠)، وابن حبان (١٥٨٠)، والطبراني ١٠/ (١٠٣٤٩) وفيه أن الذي حرسهم ابن مسعود.

^{*} رواه الإمام أحمد ٣٩١/١ عن يزيد بن هارون، عن المسعودي، به.

^{*} ورواه الطيالسي (٣٧٧) عن المسعودي، وقال: حديث المسعودي أحسس يعني من حديث شعبة – ، ورواه البيهقي ٣١٨/٢ من طريق الطيالسي ٢١٨/٢.

^{*} ورواه أبو يعلى (٨٨٥٤) من طريق ابن مهدي، عن المسعودي.

^{*} ورواه الطبراني ٢٧٨/١٠ (١٠٥٤٨) من طريق قرة بن حبيب، عن المسعودي،

العبسي، قال: حدثنا زافِرُ بنُ سليمان، عن شُعبة، عن حامع بنِ شداد، عن عبد الرحمن بنِ علقمة، ولم يقل: ابن أبي علقمة، عن عبد الله بن مسعودٍ، قال: كنَّا مع رسولِ الله على في غزوة تبوك، فلما كُنَّا بدَهَاسٍ من الأرض، قال رسولُ الله على : «مَنْ يَكْلَوُنا اللَّيْلَة؟» قال بلالٌ: أنا، قال: «إذا تنامُ»، فنام حتَّى طَنَعَتِ الشمسُ، واستيقظ فلانٌ وفلانٌ، فقلنا: تَكَلَّمُوا حتى يستيقظ، فاستيقظ رسولُ الله على فقال: «افْعَلُوا ما كُنْتُمْ تفعلون، وكذلك يفعلُ مَنْ نامَ أو نسييَ» فكان ذلك النوم لهذا كنت بهم إلى علم ذلك عالى ما كان منه بَعْدَ استيقاظه مِن نومِه لم يكونوا يعلمونه قَبْلَ ذلك.

فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعويه: أنّه قد يجوزُ أن يكونوا لم يكونوا يعني علموا كَيْفَ حُكْمُ الله عز وجل فيمن نامَ عن صلاةٍ من الصلواتِ المكتوباتِ حتى حرج وَقْتُهَا التي كانت تُصلى فيه هل يُصليها في غيره أو لا يُصليها كما لا يُصلي الجمعة في غير وقتها إذا لم يُصلها في وقتها، وإنّه قد يجوزُ أيضاً أن يكونَ فرض الله عز وجل لم يُوجبُ عليه تلك الصلاة إذ كان وقتها الذي أمر أن يُصَلِّيها فيه كان والقلمُ مرفوعٌ عنه.

٥٧٨- كما حدَّثنا يونسُ، قال: أخبرنا ابنُ وهب، قــال: أخبرنـا جريرُ بنُ حازمٍ، عن الأعمش، عن أبي ظَبيانَ، عن ابنِ عباسِ رَضيَ الله عنهما.عن علي عليه السَّلام (ح).

٥٧٩- وكما حدثنا إبراهيمُ بنُ مرزوقٍ، قال: حدَّثنا عفانُ،

قال: حدثنا حمادُ بنُ سلمة، عن حماد، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عن عن الله عنها، قالت: قالَ رسولُ الله عنها: «رُفِعَ القَلَمُ عَنْ عَائشة رضيَ الله عنها، قالت: قالَ رسولُ الله عنها: «رُفِعَ القَلَمُ عَنْ تَلاثٍ: عَن الصَّبِيِّ حَتَّى يَبْلُغَ، وعن النَّائِمِ حَتَّى يَسَتَيْقِطَ، وعن المَجْنونِ حَتَّى يُفِيقَ» (١) المَجْنونِ حَتَّى يُفِيقَ» (١)

(١) حديث على أُختُلِفَ في رفعه ووقفه؛ وهو صحيح على الوجهين:

فرواه أبو داود (٤٤٠١)، والنسائي في الرجم من ((الكبرى)) كما في ((التحقة)) ١٣/٧)، وابسن خزيمــة (١٠٠٣) و(٤٤٨)، وابسن حبــان (١٤٣)، والدارقطـــي ١٣٨/٣ من طرق عن ابن وهب، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد ١٥٤/١ و١٥٨، وأبو داود (٤٤٠٢)، والنسائي في الرجم من «الكبرى» كما في «التحفة» ٣٦٧/٧، والطيالسي (٩٠)، والبيهقي ٢٦٤/٨ — ٢٦٥ من طرق عن عطاء بن السائب، عن أبي ظبيان، به. (ليس فيه ابن عباس).

ورواه النسائي في الكبري من طريق الحسن، عن على هوقوفاً.

قال الترمذي لا نعرف للحسن سماعاً من على وقبال النسبائي والموقوف أصبح، ورواه أبو داود (٤٤٠٣)، والبيهقي ٥٧/٦ و٣٥٩/٧ من طريق خبالد الحذاء، عن أبي الضحى، عن على رفعه.

ورواه ابن ماحة (٢٠٤٢) من طريق القاسم بن يزيد، عن علي، به مرفوعاً.

ورواه أبو داود (٤٣٩٩) و(٤٠٠١)، والبيهقي ٢٦٤/٨، والحاكم ٣٨٩/٤ من طريقين عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس قال: أُتي عمر بمحنونة قد زنت، فاستشار فيها أناساً، فأمر بها عمر أن ترجم، فمُــرَّ بهـا عمــي علــيَّ رضــوان الله عليــه

فقال: ما شأن هذه؟ قالوا: مجنونة بني فلان زنت، فأمر بها عمر أن ترجم، قال: فقال: ارجعوا بها، ثم أتاه فقال: يا أمير المؤمنين، أما علمت أن القلم قد رفع عن ثلاثة: عن المجنون حتى يبرأ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يعقل؟ قال: بلى. قال: فما بال هذه ترجم؟ قال: لا شيء، قال: فأرسلها. قال: فأرسلها، قال: فجعل يكبر. وليس فيه تصريح بالرفع.

قال الحافظ في الفتح ١٢١/١٢: ورجح النسائي الموقوف، ومع ذلك فهو مرفوع حكماً، وانظر باقي كلامه. وصححه الألباني في الإرواء ٢٩٧ وفي صحيح ابسن ماجه.

أما حديث عائشة ففي إسناده حماد بن أبي سليمان، قال الحافظ: فقيه صدوق لـه أوهام.

ورواه الإمام أحمد ٢/١٠١-١٠١، والدارمي ١٧١/٢ عن عقان بهذا الإسناد، ورواه أبو يعلى (٤٤٠٠)، وابن حبان (١٤٢) عن شيبان بن فروخ، والإمام أحمد ١٤٤/٦، وأبو داود (٤٣٩٨) من طريق يزيد بن هارون، والنسائي ١٥٦/٦، وابن ماجه (٢٠٤١)، وابن الجارود (١٤٨) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، ثلاثتهم عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد ١٠١/٦، والحاكم ٩/٢ من طرق عن حماد بن سلمة، به. وصححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

ورواه إسحاق بن راهويه (١١٧١) في مسند عائشة قال: وذكبر غير واحــد عــن حماد بن سلمة، فذكره.

وفي الباب عن شداد بن أوس وثوبان عند الطبراني في ((الكبير)) (٥٦). وفي ((مستد الشاميين)) (٣٨٦) من طريق عبد الرحمن بن سلم الرازي، حدثنا عبد المؤمن بن علي الزعفراني، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن برد بن سنان، عن مكحول،

فعلموا بذلك مِن فعل رسول الله ﷺ، ومِن قوله ما لم يكونوا علموه قَبْلَ ذلك، فبان بحمدِ الله ونعمته أن لا تَضَادَّ في شيء من هذه الآثار، وأن كل صنف منها لمعنى أُرِيدَ به غير المعنى الذي يُخالفه مما أُريد به غيره منها. والله عز وجل نسأله التوفيق.

عن أبي إدريس الخولاني، أخبرني غير واحد من أصحاب النبي ﷺ منهم شدادُ بن أوس، وثوبان، أن رسولَ الله ﷺ قال: ﴿رَفِعَ القَلَمُ فِي الحدُّ عن الصغيرِ حتَّى يكبر، وعن النائِم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يُفيق، عن المعتوه الهالك».

قال الهيشمي في ((الزوائد)) ٢٥١/٦: ورحاله ثقات.

٨- بابُ بيانِ مشكل السبب الذي أخَّرَ رسول الله ﷺ الصَّلاة التي نام هو وأصحابُه عنها حتى طلعت الشمسُ إلى الوقت الذي أخرها إليه ما هو؟

قد ذكرنا في الآثار التي رويناها في الساب الذي ذكرنا فيه نوم رسول الله على وأصحابه عن هذه الصلاة حتى طلعت عليهم الشمس أن رسول الله على أخرها حتى استعلت عليه الشمس، فقال قوم إن رسول الله على أخرها حتى استعلت الذي لا يَحلُّ فيه الصلاة، ويَدْخُلَ عليه الوقت الذي لا يَحلُّ فيه الصلاة، ويَدْخُلَ عليه الوقت الذي تَحِلُّ فيه الصلاة وهم أبو حنيفة وأصحابه، وخالفهم في ذلك مخالفون، منهم الشافعي، فقالوا: إنّما كان سبب تأحيره أيّاها ليحضور الشيطان كان إيّاهم في ذلك الوادي، وليخرجوا عنه إلى ما ليحضور الشيطان كان إيّاهم في ذلك الوادي، وليخرجوا عنه إلى ما سواه من ذلك الموضع الذي فيه ذلك الشيطان، وذكروا في ذلك.

٥٨٠ ما حَدَّثنا فهد بن سليمان، قال: حدثنا أبو سلمة موسى
 بن إسماعيل، قال: حدَّثنا أبان بن يزيد، قال: حدثنا معمرٌ، عن الزُّهِريِّ،
 عن سعيدِ بن المُسَيِّبِ، عن أبي هريرة، قال:

عَرَّسَ بنا رسولُ الله عَلَيْ مَرْجِعَهُ من خيبر، فقال: «مَنْ يَحْفَظُ عَلَيْنَا صَلاَتَنا؟» فقال بالل: أنا، فناموا، فما استيقظُوا إلا بالشمس، فقال رسولُ الله عَلَيْ: «تَحَوَّلُوا عَن هذا المكانِ الذي أصابَتْكُم فيه العَفْلَةُ»، ثم قال: «يا بلالُ أَنِمْتَ؟» قال: أَخَذَ بنفسي الذي أَخَذَ بنفسي الذي أَخَذَ بنفسي مسلاةً فأنهُ وصلى، ثم قال: «مَنْ نَسِي صلاةً، بأنفُسِكُمْ. ثم أمر بلالاً فأذًن، وأقامَ وصلى، ثم قال: «مَنْ نَسِي صلاةً،

فليُصلّها إذا ذَكرها»، ثم قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ قال: ﴿أَقِمِ الصَّلاَةُ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]»(١).

(١) حديث صحيح، وقد روى هذا الحديث عن أبسي هريرة رضي الله عنه من ثلاثة طرق:

الطريق الأول: الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة: ورواه عن الزهري خمسة:

۱- معمر: رواه أبو داود (٤٣٦)، والنسائي ٢٩٦/١، وأبو عوانة ٢٥٣/٢، والبيهقي ٢١٨/٢.

٢- يونس: رواه مسلم (٦٨٠) في المساجد ومواضع الصلاة - باب قضاء الفائدة
 واستحباب تعجيل قضائها.

وأبو داود (٢٠٦٥)، والنسائي ٢٩٦/١، وابن ماجه (٦٩٧)، وابن حبان (٢٠٦٩)، وأبو عوانة ٢٧٢/٤، والبيهقي ٢١٧/٢، وفي ((الدلائل)) ٢٧٢/٤، وابن عبد البر في ((التمهيد)) ٢٥٠/٦.

٣- صالح بن أبي الأخضر:رواه الترمذي (٣١٦٣).

٤ - محمد بن إسحاق: رواه النسائي ١/٩٥٠، وابن عبد البر في «التمهيد» ٢٨٦/٦.

٥- الأرزاعي: رواه أبو داود كما في تحقة الأشراف ٦٤/١٠ (١٣٣٢٦).
 الطويق الثاني: أبو حازم (وسيأتي في الرواية التالية) ورواه عنه اثنان:

١- بشير بن إسماعيل: رواه ابن الجارود (٢٤٠).

٠ ٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٢- يزيد بن كيسان:

* رواه مسلم ٧١/١ (٣١٠) في المساحد - باب قضاء الفائنة. وإسحاق بن

معين، قال: حدَّثنا مروانُ بنُ معاوية، قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ كيسان، عن معين، قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هُريرة رضي الله عنه، قال: عَرَّسْنَا ليلةً مَعَ رسولِ الله ﷺ في سفو، فما أَيْقَظَنَا إلا حَرُّ الشَّمس، فقال رسولُ الله ﷺ: (ليَأْخُذُ كُلُّ رَجُلِ منكُم برأس راحِلَتِه، فإنَّ هذا منزِلٌ حَضَرَنَا فيه الشَّيْطانُ»، فأَخذُ كُلُّ إنسانٍ منا برأسِ راحِلَتِه، فلما نَزلُنا، صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ (۱).

٥٨٢ - وما قد حدَّثنا إبراهيمُ بنُ أبي داود، قال: حدَّثنا مُسَدَّدٌ، قال: حدثنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن يزيدَ بنِ كيسانَ، ثم ذكر بإسنادِه مثلَه غير أنه قال: ثم دعا بماءٍ، فتوضأ، ثم سجد سجدتين، ثم أقيمت

راهويه. والإمام أحمد ٢/٨٢١، في مسئد أببو هريرة (١٩٨)، والنسائي ٢٩٨/١، وأببو عوانـة ٢٥٢/٢، وابن خزيمــة (٩٨٨) و(٩٩٩) و(١١١٨) و(٢٥٢) وابــن حبان (٢٦٥١)، والبيهقي ٢١٨/٢، وابن عبد البر ٢٥١/٥.

من طرق عن يحيى بن سعيد، عن يزيد بن كيسان، به.

^{*} ورواه ابن ماجــة (۱۱۵۵)، وأبــو يعلــى (۲۱۸۵)، وابــن حبـــان (۱٤٥٩) و(۲۲۰۲)، وأبو عوانة ۲۰۱/۲ من طرق عن يزيد بن كيسان، به.

الطريق الثالث : العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبيه، عن أبي هريرة: رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٤٠٢/١، وسيأتي هنا.

⁽١) إسناده صحيح، أبو حازم: هو سلمان الأشجعي. وانظر ما قبله.

الصلاة، فصلَّى الغداة (١).

٥٨٣ - وما قد حدَّثنا روحُ بنُ الفرج، قال: حدَّثنا أبو مصعب الزهريُّ، قال: حدَّثنا ابنُ أبي حازم، عن العلاء بنِ عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هُريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله عَلَيْ عَرَّسَ ذاتَ ليلة بطريق مكة، فلم يستيقظ هو ولا أحدٌ من أصحابه حتَّى ضربتهم الشمسُ، فاستيقظ رسولُ الله عَلَيْ، فقال: «هذا مَنْزِلٌ به شيَطانٌ»، فاقتادَ رسولُ الله على واقتادَ أصحابه حتى ارتفع الضُّحى، ثم أناخَ رسولُ الله على وأصحابه، فأمَّهم، فصلَّى الصُّبحَ (١٠).

قالوا: فإنما كان تأخيرُه الصَّلاةَ لمكانِ الشيطان الـذي كـان في ذلك المكان، لا لأنه في وقت لا يجوزُ له أن يقيضها فيه، ولما اختلفوا في ذلك، نظرنا فيما اختلفوا فيه منه.

فوجدنا حضور الشيطان مما لا يمنعُ مِن الصلاة، إذ كان قد عرضَ لِرسول الله ﷺ وهو في الصلاة، فلم يخرج منها لذلك، وكان منه إليه فيها، ومن استنمامه إيَّاها حتَّى فرَغَ منهما.

٥٨٤ ما قد حدثنا بحر بن نصر، قال: حدثنا عبد الله بن وهب (ح). وما قد حدَّثنا فهد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قالا: حدثنا معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عن ابي إدريس الخَوْلاني، عن أبي

⁽١) إسناده صحيح، وانظر ماقبله.

⁽٢) إستاده صحيح. وابن أبي حازم: هو عبد العزيز المدني. وانظر (٧٤).

الدَّرْدَاء رضي الله عنه أنه قال:

قام رسولُ الله ﷺ يُصلي، فسمعناه يقول: ﴿أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ﴾، ثمّ قال: ﴿أَلْعَنُكَ بِلَغْنَةِ اللهِ يُصلي، فسمطَ يَدَهُ كأنّه يتناول شيئاً، فلما فَرَغَ مِن الصلاة قالوا: يا رسولَ اللهِ قد سمعناك تقولُ في الصلاة شيئاً لم نسمعُكَ تقولُه قبلَ ذلك، ورأيناك بسَطْتَ يَدَكَ، قال: ﴿إِنَّ عَدُو اللهِ اللهِ مَنْ نارٍ لِيجعَلَهُ في وجهي، فقلتُ: أعوذُ باللهِ مِنْكَ، فلم يَسْتَأْخِرْ، ثم قلت ذلك، فلم يستأخِر، ثم قلتُ ذلك، بلعنة الله التامة، فلم يَستأخِر، ثم قلت ذلك، فلم يستأخِر، ثم قلت ذلك فلم يستأخر، ثمّ أردت أخْذَهُ، ولولا فلم يستأخر، ثمّ قلت ذلك فلم يستأخر، ثمّ أردت أخْذَهُ، ولولا ذعْوَةُ أخِينا سُلَيْمَانَ، لأَصْبَحَ موثقاً يَلْعَبُ به ولِدانُ أَهْل المدينةِ ﴿() .

⁽١) حديث صحيح ، عبد الله بن صالح متابع، ورواه مسلم (٥٤٢)، والنسائي ١٣/٣، وفي الكبرى (٤٦٤) و(١٠٤٧)، وابسن حريمة (١٩٩١)، وابسن حبان (١٩٧٩)، والبيهقي ٢٦٣/٢–٢٦٤ من طريقين عن ابن وهب، بهذا الإسناد.

الصلاةِ فيه وهو قولُ رواته: فما أيقظهم إلا حرُّ الشمس.

ففي ذلك ما قد دلَّ على ارتفاعها قبلَ أن يستيقظوا من نومهم. فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله عزَّ وجَلَّ وعونه أنَّه يجوزُ أن تكونَ الشمسُ طلعت بحرارتها كما هو موجودٌ بالحجاز في حرِّها إلى الآن، ولولا أنَّ ذلك كان كذلك، لما كان لِذكر أبي قتادة وعِمران لارتفاعها معنى.

وقد ذكرنا في ذلك الباب مما يُوجبه النظر في الصلاة عنــدَ طلـوعِ الشمس مما نحن مستغنون به عن إعادتــه هاهنــا. والله عــز وحــل نســأله التوفيق.

٨٢- بابُ بيانِ مشكل ما رُويَ عَنْ رسولِ الله ﷺ فْيما كان من تشكّي امرأة صفوان بن المعطل صفواناً إلى رسولِ الله ﷺ أنّه يضربُها إذا صلّت ويفطرُ ها إذا صامت وينامُ حتى تطلُعَ الشمس

٥٨٥ حدثنا فهد بن سليمان، قال: حدثنا عُثمان بن أبي شَيْبَة، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخُدري رضى الله عنه، قال:

وأما قولُها: يفطَّرني إذا صمتُ، فإنها تنطلق فتصومُ، وأنا رجلٌ شابٌ. فقال رسولُ الله ﷺ يومئذٍ: «لا تصومَنَ المرأةُ إلاَّ باذُنِ زُوجِها».

وأما قولُها: لا أُصلِّي حتى تطلُعَ الشمسُ، فإنَّا أهلَ بيتٍ قد عُرِفَ لنا ذاك، لا نستيقطُ حتَّى تطلُعَ الشمسُ. فقال رسولُ الله ﷺ: «إذا

قال أبو جعفر: فتأملنا ما في هذا الحديث من تَشَكّي امرأة صفوان صفوان صفوان أنه يضربها إذا صلّت، وإخبار صفوان رسول الله على أنه إنما يفعل ذلك بها لأنها تقوم بسورته التي يقرأ بها، وقول رسول الله على له في ذلك: «لو كانت سورة واحدة لكفت الناس» فوجدنا ذلك محتملاً أن يكون ظن أنها إذا قرأت سورته التي يقوم بها أنه لا يحصل لهما بقراءتهما إيّاها جميعاً إلا ثواباً واحداً، مُلتمساً أن تكون تقرأ غير ما يقرأ فيحصل لهما ثوابان، فأعلمه رسول الله على أن ذلك يحصل لهما به ثوابان، لأنَّ قراءة كلِّ واحدٍ منهما إيّاها غيرُ قراءة الآخر إياها. وتأمّلنا قولها له على : إنّه يَمنعني من الصيام، وما اعتذر به صفوان وتأمّلنا قولها له على الله يَها عنه عنه من الصيام، وما اعتذر به صفوان

⁽۱) إسناده قبوي، ورواه الإمام أحمد وابنه ۸۰/۳، وأبو داود (۲٤٥٩) عن عثمان بن أبي شيبة، به.

ورواه أبو يعلى (١٠٣٧) و(١١٧٤) وابن حبان (١٤٨٨) من طريق جرير، به. ورواه الإمام أحمد ٨٤/٣ من طريق أبي بكر، ورواه الدارمي (١٧٢٦) من طريـق شريك، ورواه ابن ماجه (١٧٦٢) من طريق أبي عوانة.

ثلاثتهم عن الأعمش ، به. وصححه الحاكم ٤٣٦/١، ووافقه الذهبي.

قال الذهبي في «السير» ٢/ ٥٥٠ بعد أن أورد من الحديث قوله: إن صفوان شكته زوجته أنه يتام حتى تطلع الشمس، إلى قوله: إنّا أهل بيت معروفون بذلك: فهذا بعيد من حال صفوان أن يكون كذلك، وقد جعله النبي ﷺ على ساقة الجيش، فلعله آخر باسمه.

له عند ذلك، ونهيه الله أنْ تصومَ امراةً إلاَّ بإذْنِ زوجها. فعقلنا بذلك أنه إنما كان لمنعها إياه من نفسِها بصومها، ودلَّ ذلك أنه إذا كان لا حاجة به إليها لغيبته عنها أو بما سوى ذلك مما يقطعه عنها، أنه لا بأسَ عليها أن تصوم وإن لم يأذَن لها في ذلك، وقد وحدنا هذا المعنى مكشوفاً في حديثٍ آخرٍ.

٥٨٦ وهُو ما قد حَدَّثنا فهد، قال: حدثنا أبو حُدَيْفة، قال: حدثنا سُفيان، عن أبي الزِّنَاد، عن مُوسى بن أبي عُثمان، عن أبيه عن أبي هُريرة رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تصومُ امرأةٌ، وزوجُها شَاهِدٌ، إلاَّ يإذْنِهِ» (١).

فتأملنا مع ذلك مُوسى بن أبي عُثمان هذا مَنْ هو؟ ومَنْ أبوه

⁽۱) حديث صحيح، ورواه الحميدي (۱۰۱٦)، والإمام أحمد ٢٤٥/٢ و ٤٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٥/٢ و ١٠٤٥ و ٤٤٤ و ٢٤٥/٤ و ٢٤٥/٤ و ٤٤٤ و ٢٠٥٠ والدارمي (١٧٢٨)، والنسسائي في الكبرى (تحفية الأشراف ١٩٣٩٠/١، وابن حبان (٣٥٧٣)، والحاكم ١٧٣/٤، من طريق أبي الزناد، به. وعلقه البحاري إثر حديث (١٩٥٥) قال: ورواه أبو الزناد أيضا، عن موسى، عن أبي هريرة في الصوم.

ورواه أيضا عبد الرزاق (٧٨٨٦) عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة بأطول منه، ومن طريق عبد الرزاق رواه مسلم (٢٠٢٦)، والإمام أحمد ٣١٦/٢، وأبو داود (٢٤٥٨)، وابس حبان (٣٥٧٢) ورواه البخاري (٢٩٢٥) والبيهقسي ٢٩٢/٧ من طريق ابن المبارك، عن همام، عن أبي هريرة، به.

وسيأتي من طريق الأعرج.

الذي حدَّث بهذا الحديث عنه؟ قوجدنا البخاري قد ذكر أنه يُعرف بالتَّبَان وأنه مولى للمغيرة بن شُعبة. فعرفنا بذلك مَنْ هو.

١٥٨٧ وما قد حدثنا أحمد بن شُعَيْب، قال: حدثنا محمد بن بَشَّار، قال: حدثنا محمد بن أبي الشَّار، قال: حدثنا يحيى وعبدُ الرحمن، قالا: حدثنا سُفيان، عن أبي الله الزِّنَاد، عن مُوسى بن أبي عثمان، عن أبيه، عن أبي هُريرة رضي الله عنه، عن رسُول الله ﷺ مثله.

مهه وما قد حدثنا أحمد، قال: حدثنا محمد بن على -يعني ابن ميمون الرَّقِي - قال: حدثنا شعيب-يعني ابن ميمون الرَّقي - قال: حدثنا أبو اليَمَان، قال: حدثنا شعيب-يعني ابن أبي حمزة - عن أبي الزِّنَاد، عن الأَعْرَج، عن أبي هُريرة رضي الله عنه، عن رسُول الله على مثله (۱).

قال: فدلَّ هذا الحديث على أنَّ النهي لها عن الصِّيام إنما كان عند حاجةِ زوجها إليها لما يمنع منه الصيام، لا لِمَا سِوَى ذلك.

وتأملنا قولَ النبيِّ ﷺ: «إذا استَيْقَطْتَ فصلٌ فوجدنا ذلك محتملاً أن يكون على الصَّلاةِ عند استيقاظِهِ من النوم، وإنْ كانت الشمسُ لم

⁽۱) إسناده قــوي. وهــو في ((السنن الكـبرى)) كمــا في ((التحفة)) ۱۷٤/۱۰ (بستاده قــوي. وهــو في ((السنن الكـبرى)) كمــا في ((السناد المــرأة في بيــت زوجها لأحد إلا بإذنه.) ومن طريقه البغوي (۱۲۹۵) عن أبي اليمان، بهذا الإسناد. ورواه الإمـام أحمـد ۲/۵۲۲ و ۲۶۶، والدارمــي (۱۷۲۷)، والــرتمذي (۲۸۲)، وابن ماجه (۱۷۲۱) وأبو يعلى (۲۲۷۳)، وابن خزيمة (۲۱۲۸) من طريق أبي الزناد، به.

ترتفع،فإن كان ذلك كذلك كان هذا حُجَّة لمن يقول: إنَّه جائز للرجل أنْ يصلِّي المكتوبة من الصَّلواتِ عند ذلك.

غير أنًا قد وحدنا رسولَ الله ﷺ لمَّا نام هو وأصحابُه حتى طلعتِ الشمسُ لم يُصلِّ الصبحَ عند ذلك حتى حرج من ذلك الوقت إلى انتشار الشمس وبياضِها. وسنذكرُ ذلك فيما بعدُ من كتابنا هذا إن شاء الله.

وكان معقولاً مِن قوله ﷺ: «فإذا اسْتَيْقَطْتَ فَصَلِّ» أي فصلً كما تحب أنْ تُصلِّي في الأوقات التي تُصلَّي فيها، لا فيما سواها. ألا تَرَى أنه لم يُطلق له أنه يصلي يستيقظ بغير وضوء، ولا هو مكشوف العورة وإنما أطلق أن يصلي كما ينبغي أن يصلي عليه من الأحوال التي يُصلي عليها، من الطهارة، وستر العورة، واستقبال القبلة، وفي الأوقات المطلق له أنْ يُصلي فيها، المطلق له أنْ يُصلي فيها لا في الأوقات المحظور عليه أن يُصلي فيها، وخطابه على بذلك فكان لصفوان وهو رجلٌ من أصحابه ففيه تعتم هذه الأشياء، وعساه قد كان معه في سفره الذي نام فيه عن الصَّلاةِ حتَّى طَنَعت الشمسُ، فعَلِمَ ما كان منه على عند ذلك واكتفى بذلك رسول طلَعت الشمسُ، فعَلِمَ ما كان منه على عند ذلك واكتفى بذلك رسول الله على عن إعادته عليه. والله نسأله التوفيق.

٨٣ بابُ بيانِ مُشْكلِ ما رُوِيَ عن رسولِ اللهِ صَلَّى الله عليه وسلم من قولِهِ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَعْقِدُ على قَافيةِ رأسِ أحدِكُم قَلاثَ عُقَدٍ إِذا نامَ، كُلُّ عُقْدةٍ مِنْها يَضْرِبُ مكانَها: عَلَيْكَ لَيْلٌ طويلٌ، فإذَا أَصْبَحَ وَلَمْ يُصَلِّ، أصبحَ كَسْلانَ خَبيتَ النفسِ»

٩ ٥٨٩ حدثنا الربيعُ المراديُّ، حدثنا ابنُ وهب، أخبرني ابن أبي الزّناد، ومالك، عن أبي الزِّناد، عن الأَعْرَج، عن أبي هُريسرةَ أَنَّ رسولَ اللهِ عليه السلام قالَ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ على قَافِيةِ رأسِ أَحَدِكُمْ إذَا نامَ ثلاثَ عُقَدِ، كُلُّ عُقْدَةٍ يَضْرِبُ مكانَها: عَلَيْكَ لَيْلٌ طويل، ارقُد، فإذَا الشَّيْقَظَ، فإنْ ذَكَرَ رَبَّه عَزَّ وَجَلَّ، انْحَلَّتْ عُقْدةٌ، وَإِنْ تَوَضَّأَ، انْحَلَّتْ عُقْدةٌ، وإنْ تَوَضَّأَ، انْحَلَّتْ عُقْدةٌ، وإنْ تَوَضَّأَ، انْحَلَّتْ عُقْدةٌ، وإنْ صلى، انْحَلَّتْ عُقْدةٌ، وأصْبَحَ نَشِيطًا، طَيِّبَ النَّفْسِ وإنْ لَمْ يَفْعَلْ، أَصْبَح خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلانَ ﴿ اللهُ يَفْعِلْ، أَصْبَح خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلانَ ﴿ (١).

⁽۱) إسناده صحيح، وهبو في الموطأ ص ١٢٦، ومن طريق الإمام مالك، رواه البخاري (١١٤٢) في التهجد - باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل. وأبو داود (١٣٠٦) في الصلاة - باب قيام الليل، وابن حبان (٢٥٥٣)، وأبو عوانة ٢٩٥/٢، والبيهقي ٢٩٥/٢.

^{*} ورواه الحميدي (٩٦٠)، والإمام أحمد ٢٤٣/٢، ومسلم (٧٧٦) في صلاة المسافرين ــ باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح، والنسائي ٢٠٣/٣ في قيام الليل ــ باب النزغيب في قيام الليل، وفي ((الكبرى)) (١٢١٠) وابن خزيمة (١١٣١)، وأبو يعلى (٦٢٧٨)، من طريق سفيان ابن عينة، عن أبي الزناد، به.

^{*} ورواه ابن خزيمة (١١٣٢) من طريق يعلى بن عطاء، عن الأعرج، به.

• ٩ ٥ - حدثنا فَهْد، حدثنا الحسن بن الربيع الكوفي، حدثنا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هُريرة قال: قال رسولُ اللهِ عليه السلامُ: «إِنَّ لِلشَّيْطان عِنْدَ رَأْسِ أحدِكُم حَبْلاً فيه ثلاثُ عُقَدِ، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ وَوَحَّدَ اللهَ، خُلَّت عُقْدَة، وإِنْ قَامَ وتَوَضَّأَ، حُلَّت عُقْدَة أَخْرَى، فَإِذَا هُوَ صَلْى حُلَّت عُقَدُه كُلُها، وأَصْبَحَ حَفِيفاً، حُلَّت عُقْدَة كُلُها، وأَصْبَحَ حَفِيفاً، طَيِّبَ النَّفْسِ، وإِنْ هُو نَامَ حتى يُصْبح، أصْبَحَ عَلَيْهِ عُقَدَ، وأصْبَحَ وَهُو ثقيلٌ حَبيثُ النَّفْسِ، (١).

فقال قائل: فكيف تَقْبلون هـذا عـن رسـول الله ﷺ، وقـد رَوَيْتُـم عنه [النهي عن] وصف النَّفس بالخُبث، وأمـره أَنْ يقـولَ-مَنْ يريـدُ أَنْ يقولَ: خَبُثَتْ نفسـي»، وذكر يقولَ: خَبُثَتْ نفسـي»، وذكر في ذلك:

٩١ - ما قد حدثنا محمدُ بنُ خُزيمةً، قال: حدثنا حجاجُ بنُ
 مِنهال، حدثنا ابنُ سَلَمَةً، عن هِشامِ بنِ عُروة، عن أبيه، عن عائشة

وروي أيضا يمعناه من طريق الحسن، عن أبي هريرة كما عند الإمام أحمد . ورواه أيضا ٤٩٧/٢ من طريق الحسن عن أبي هريرة ، موقوفاً ، به.

^{*} ورواه البخاري (٣٢٦٩) في بدء الخلق – باب صفة إبليس وجنوده، والبيهقي ١٥/٣ من طريق سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، نحوه، وانظر ما بعده.

⁽١) إسناده صحيح أبو الأحوص: هو سلام بن سليم الحنفي، ورواه الإسام أحمـد (٢٥٣/٢، وابن ماحه (١٣٢٩) من طريق الأعمش، بهذا الإسناد.

رَضِيَ اللهُ عنها أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُم: خَبُثَتْ نَفْسِي» (١).

عن بشار، وما قد حدثنا ابنُ خزيمة أيضاً، حدثنا إبراهيمُ بـنُ بشار، حدثنا ابنُ عُيينة، عن هِشام بنِ عُروة، عن أبيه، عن عائشة، عن رسولِ الله عليه مثله (٢).

99 - وما قد حدثنا يونس، أخبرنا ابنُ وهب، أخبرني يُونس، عن أبيهِ أَنَّ رسولَ عن أبيهِ أَنَّ رسولَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى أَمامة بن سَهْل بنِ حُنيفُ عن أبيهِ أَنَّ رسولَ اللهِ عَلَى قال: «لا يَقُولُ أحدُكم: خُبُثَتْ نفسي، وليقل: لَقِسَتْ نفسي، (٣).

٥٩٤ وما قد حدثنا عبد الغني بن أبي عقيل، حدثنا سُفيان، عن الزُّهْري، عن أبي أمامَة، عن النبي عليه السلام.. فذكر مثله، ولم

⁽۱) إسناده صحيح، ورواه البخاري (۲۱۷۹)، وفي ((الأدب المفرد)) (۹)، ومسلم (۲۲۰)، وأبو داود (۴۷۹)، وأحمد ۲/۱۰ و ۲۰۹، والبغوي (۳۸۹) من طرق عن هشام، بهذا الإسناد. وقال عبد الله بن أحمد ۲/۱۸۲: وجدته في كتب أبي عن عامر بن صالح، عن هشام، به.

⁽٢) إسناده صحيح، وهو مكرر ما قبله.

⁽٣) إسناده صحيح، ورواه البخاري (٦١٨٠)، وفي ((الأدب المفرد)) (٨١٠)، ومسلم (٢٢٥١)، وأبو داود (٤٩٧٨)، والنسائي في ((عمل البوم والليلة)) (١٠٥١) من طريق يونس، عن الزهري، بهذا الإسناد.

فكان جوابُنا له في ذلك أَنَّ وصفَ النفس بالخُبْثِ، وصف لها بالفسق، ومنه قول الله تعالى: ﴿ الْحَبْثَ اللَّهُ مِثْنِ وَالْحَبِيثُ وَ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّ

ولمّا كانَ معنى الخبيث معنى اللّهِ س الذي ذكرنا واحداً، كان أولاهما بمن يُريد وصفَ نفسِه بالمعنى الذي يَرْجعان إليهِ أحسنهما، وهو ما أَمَرَهُ النبيُّ عليه السلام به في حديثي عائشة وسهل، حتى يكون من نفسه ما يستحقُّ له أن يُوصَفَ بالخبثِ مِن تركها الصلاة، وإنشائها، واختيارها النومَ على ذلك، فيكونُ ذلك فِسقاً منها، وتستحقُّ بذلك أن تُوصَفَ بالخبث الذي معناه بهذا الفسق، على ما في حديث أبي هريرة الذي قد رَويْنا، فقد بانَ بحمدِ اللهِ أنَّ كُلَّ معنى من

⁽١) رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (١٠٥٢) عن قتيبة، عن سقيان، عن الزهري، عن أبي أمامة، يه.

⁽٢) غريب الحديث ٣٣١/٣ ٣٣٣ لأبي عبيد.

المعنيين اللذَيْنِ ذكرنا في هذه الرواياتِ غيرُ مخالف للمعنى الآخر المذكور فيها، ولا مضادُّ له، وأنَّ كُلَّ واحد منهما قد انصرف إلى معنى مِنْ المعنيين المذكورين في هذه الأحاديث غيرِ المعنى الذي انصرف إلى الحديث الآخرِ منهما مع أنَّه قد رُوي عن رسولِ الله عليه السلام بإسنادٍ محمودٍ أنَّه قال: «وإذًا أَصْبَحَ وَلَمْ يُصَلِّ، أَصْبَحَ لَقِسَ النَّفْس».

٥٩٥ - وهو ما قد حدثنا الحسن بن غُلَيْب بن سعيد الأزْدِي، حدثنا عبد الله بن محمد الفَهْمي المعروف بالبيْطَرِي، حدثنا سليمانُ بنُ بلال، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المُسَيَّب، عن أبي هُريرة، عن رسول الله عليه السلام... فذكر مثل حديثي الربيع وفَهْدٍ، اللذينِ ذكرنا في هذا الباب إلاَّ أنَّهُ قالَ في آخره: «فإنْ لم يفعل - يَعْني: لَمْ يذكر الله - وَلَمْ يَتُوضًا ، وَلَمْ يُصَلِّ أَصْبَحَ لَقِسَ النفس، كَسْلاَنَ (1).

فقد ذكر هذا ما ذكر ثنا، ودلَّ على أنَّ معنى خبيثِ النَّفس أنَّه لَقِسُ النَفس، غيرَ أنَّ الأولى بوصفِ الرجلِ نفسه إذا لم يكنْ منها اختيارٌ للأمور المذمومة، ومعها الشراسة، وشِدَّةُ الخلقِ بما في حديثي عائشة وسهلٍ، فإذا كانَ معها الاختيارُ للأمور المذمومة، حازَ له وصفُها بما في حديثي الأعرج، وأبي صالح عن أبي هُريرة، ومما في حديث سعيدٍ، عن أبي هُريرة يَصِفُها بما شاءَ منهما، وباللهِ التوفيقُ.

⁽١) الحسن بن غليب: لا بأس به، ورواه البخاري (٣٢٦٩) مـن طريق سليمان بن بلال، بهذا الإسناد. إلا أن لفظه عنده: (وإلا أصبح خبيث النفس كسلان).

٨٤- بابُ بيان مشكل ما رُوِيَ عن رسولِ الله ﷺ من قوله في
 الذي قيل له فيه: إن فلاناً نَامَ الليلةَ حتَّى أصبح: ذاك الذي
 بال الشيطانُ في أذنه

٥٩٦ حدثنا عليُّ بنُ شيبة، قال: حدثنا عُبَيْدُ الله بنُ موسى العبسيُّ، قال: حدثنا شيبانُ – وهو النحويُّ – عن منصور، عن شقيق، عن عبدِ الله، قال: قِيلَ لنبيِّ الله ﷺ: إنَّ فلاناً نَامَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصبَحَ، فقال: «ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشيطانُ في أُذُنِهِ»(١).

99 - حدثنا الحسنُ بن عبدِ الله بنِ منصور البالسي، قال: حدثنا الهيثمُ بنُ جميل، عن حرير بنِ عبد الحميد، عن منصور بنِ المُعتمِر، عن أبي وائلٍ، عن عبد الله بنِ مسعود رضي الله عنه، قال: سُئِلَ النبيُّ عَن الذي ينامُ مِن أوَّل الليل إلى آخره، قال: «ذَاكَ اللي بال الشيطالُ في أُذُنِهِ».

٩٨ - حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم بنِ يونس، قال: حدَّثنا هـارون
 بنُ عبد الله الحمَّال، قال: حدثنا معاويةُ بنُ عمرو، قال: حدثنا زائدةُ،

⁽۱) إسناده صحيح. ورواه الإمام أحمد ٢٥٧١ و٢٢٧، والبخاري (١١٤٤) في التهجد – باب إذا نام و لم يصل بال الشيطان في أذنيه (٣٢٧٠) في بدء الخلق – صفة إبليس وحنوده، ومسلم (٧٧٤)، والنسائي ٣٠٤٠ وفي الكبرى (١٢١١)، وابن ماجة (١٣٣٠)، والبيهقي ١٥/٣ من طرق عن منصور، بهذا الإسناد. ورواه ابن حبان (٢٥٦١)، من طريق أبي الأحوص عوف بن مالك، عن عبد الله بن مسعود.

عن منصور، عن شقيق، عن عبد الله، قال: ذكرتُ عند النبي الله رحلاً، فقلت: إن فلاناً نام الليلة حتى أصبح لم يصل، فقال النبي الله : «ذَاكَ رجل بَالَ الشَّيطانُ في أُذُنِه، أو في أُذُنيه.

قال: فتأملنا هذا الحديث لِنقِفِ على المرادِ به إن شاء الله، فوجدنا فيه حديث إسحاق أنَّ ذلك الرجل لم يَكُنْ صلَّى حتى أَصْبَحَ، ووجدنا من الأخلاق المحمودةِ التي ارتضاها رسولُ الله ﷺ لأمته ذكرَه لهم حلافها.

٩٩٥- ما قد حدثنا عبد الغني بن أبي عقيل اللخمي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن زياد، قال: حدثنا شعبة، عن سيّار بن سلامة، قال: دخلت مع أبي على أبي برزة، فسمعته يقول: كان رسول الشيرة النّوم قبل العشاء الآخِرة والحديث بعدَها(١).

٦٠٠ وحدثنا محمدُ بنُ خزيمة، قال: حدَّثنا حجاجُ بن المنهالِ الأنماطيُّ، قال: حدثنا حمادُ بنُ سلمة، عن سيار بنِ سلامة، ثم ذكر بقية الحديث على ما في حديثِ عبد الغني بن أبي عقيل (٢).

⁽١) حديث صحيح، عبد الرحمن بن زياد الرصاصي: لا بأس به وهو متابع.

ورواه البخـــاري (٤١) و(٧٧١)، ومســـلم (٦٤٧)، وأبـــو داود (٣٩٨)، والنسائي ٢٤٦/١ مـن طرق عـن شـعبة، بهـذا الإســناد. ورواه البخــاري (٥٤٧) و(٥٤٨) من طريقين عن سيار بن سلامة أبي المنهال، به.

⁽٢) إسناده صحيح، ورواه مسلم (٦٤٧) (٢٣٧) من طريق حماد بن سلمة، به.

وكان النومُ المذكورُ في الحديثِ الذي بدأْنا بذكره في هذا البــاب نوماً كان مِن نائِمه تضييعُه فرضَ اللهِ عز وجـل في العشـاء، ثـم خلافُـهَ لِما كرهه له نبيُّه ﷺ من النوم قبلَها الذي كان سبباً لتضييعها، ولـ رك أداء فرضها في الوقت الذي أوجبَ الله عز وجل عليه أداءه فيه، فكــان في ذلك مخالفاً لِربه عز وجل، مطيعاً للشيطان فيما يُريده منــه، فضـرب على أذنيه بذلك النوم، وهو ما ألقي فيهما مِن ثقل النوم، والعربُ تسمي مثل ذلك ضرباً على الأذن، ومنه قولُ الله عز وجل في أهـل الكهف: ﴿ فَضَرَّ مَنَا عَلَى آذَانِهِ مُ فِي الكَهُ فِي سِنِينَ عَدِداً ﴾ [الكهف: ١١]، وأضيف ذلك الفعلُ به إلى الشيطان، لأنَّه مما يرضاه الشيطانُ منه، وذكر فيه بولَ الشيطان في أذنه، أي: فعل به أقبحَ ما يُفْعَلُ بالنَّوام وليس ذلك على حقيقة البول منه في أُذنه، ولكن على المَثَل والاستعارة في المعنى كمثل ما قال على مما قد ذكرناه فيما تقدُّم منا في كتابنا هذا من عَقَّدِ الشيطانِ عندَ رأس مَنْ نامَ ثلاثَ عُقَدِ (١) لا يُريدُ بذلك ثلاث عُقَدٍ من العُقَدِ التي يَعْقِدُ بها بنو آدم، ولكن مثلاً لها واستعارة لمعناها، لأن العُقَدَ التي يَعْقِدُها بنو آدم تمنع مَنْ يعقِدونه بها مِن التصرفِ لما يُحاولُ التصرف فيه، فكان مثلُه ما يكونُ مِن الشيطان للنائم الذي لا يقومُ مِن نومه إلى ما ينبغي أن يقومَ إليه النَّوام مِن ذكرِ الله عـز وجـل، ومِن الصلاة له، فهذا أحسنُ ما حضرنا مما يَحْتَمِلُهُ هــذا الحديثُ، والله عز وجل أعلمُ بما أراده رسولُه ﷺ في ذلك، وإياه نسأله التوفيق.

⁽١) متفق عليه من حديث أبي هريرة، وتقدم تخريجه في الباب السابق.

٥٨- بابُ بيانِ مشكل ما رُوِيَ عَنْ رسولِ الله ﷺ في الذي قيل له: إنّه يُصلّي الليلَ كلّه فإذا أصبح سَرَقَ فقال: «سَتَمْنَعُهُ صَلاتُهُ»

١٠٦ حدثنا أبو أُميَّة، قال: حدثنا محمد بن القاسم الحَرَّانِي المعروف بسُحَيْم، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضى الله عنه، قال:

قِيل للنبي ﷺ: إنَّ فلاناً يصلِّي الليل كلَّه، فإذا أصبح سرَق. فقال: «سَيَنْهَاهُ مَا تَقُولُ»(١) .

فتأمَّننا هذا الحديث فوجدنا الله قد قال في كتابه: ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ تَهُمَى عَنِ الصَّلاَةَ تَهُمَى عَنِ الصَّلاَةِ تَهُمَى عَنِ الصَّلاَةِ تَهُمَى عَنِ الصَّلاَةِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الأحوالِ التِي أُمِرُوا أَنْ يَأْتُوا بِهَا عَلَيْهَا، مِنَ كَانَ أَهُلُها يَأْتُونها عَلَى الأحوالِ التِي أُمِرُوا أَنْ يَأْتُوا بِهَا عَلَيْهَا، مِنَ الطَّهَارةِ لها، ومن سَتْرِ العَوْرَةِ عندها، ومن الخُشُوعِ لها، وتوفيتها ما يَجُبِ أَن تُوفًاه، وكان الله عز وجل قد وَعَدَ أهلها بما في الآية التي تلوننا

⁽۱) إسناده حسن رحال ثقات، غير محمد بن القاسم الحراني، فقد روى عنه جمع، وقال ابن أبي حاتم ٦٦/٨ عـن أبيه: صدوق، وذكره ابن حبان في »الثقات ٨٢/٩.

ورواه الإمام أحمد ٤٤٧/٢، والبزار (٧٣٠ كشف) من طريق الأعمش، به.

فكانت السرقةُ ضداً لها وهي تنهى عن أضدادها، ويردُّ الله عز وجل أهلَها إليها، وينفي عنهم أضدادها حتى يوفيهم ثوابها، وحتى ينزلهم المنزلة التي ينزلُها أهلُها.

وفي ذلك ما يدلُّ على أنه عز وحل بَمِنهِ ولطفِهِ وسَعَةِ رحمته يُبَرِّىءُ ذلك السارق ثمَّا كان سرق ويردُّه إلى أهلِه حتى يلقاه يومَ يلقاه، لا تَبِعَة قبلَه تمنعُه من دخول جنَّتِه بمَنّه وقُدْرته. والله نسألُه التوفيتَ، وأنْ يجعلنا وإيَّاكم من أهلِ المنزلةِ التي أنزلها أهلَ الصلاة المقبولة وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلّم تسليماً كثيراً.

٨٦- بابُ بيانِ مُشكلِ ما رُوي عن رسول الله هي من قولِهِ لِبلال في الصلاةِ: «أَرِحْنا بها يا بلال)»

٠٦٠٧ حدثنا يزيدُ بنُ سِنان، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ مهدي، حدثنا سفيانُ، عن عثمانَ بنِ المغيرةِ، عن سالم بن أبي الجَعْدِ، عن عبدِ الله بنِ محمد بن الحنفية، قال: دخلتُ مع أبي على صِهْرٍ لنا مِن الأنصارِ، فحضرتِ الصَّلاةُ، فقال: يا جاريتي ائتني بوضوءِ لَعَلِّي أتوضأُ فأستريحَ، فرآنا أنكرنا ذلك، أو فكأنه رآنا أنكرنا ذلك، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «قُمْ يا بِلاَلُ فأرِحْنَا بالصَّلاقِ» (١)

(١) إسناده صحيح، ورواه الإمام أحمد ٥/٧١، والدارقطني في ((العلل)) ١٢١/٤ من طريق أحمد بن سنان، كلاهما عن ابن مهدي، بهذا الإسناد.

ورواه الطبراني في ((الكبير)) (٦٢١٥)، والخطيب ٤٤٤/١٠ من طريق أبي حمزة الثمالي ثابت بن أبي صفية، عن سالم بن أبي الجعد، به. وعند الطبراني فيه قصة، ولذا عزاه له الهيثمي في ((المجمع)) ١٤٥/١، وقال: وفيه أبو حمزة الثمالي، وهو ضعيف، واهى الحديث.

ورواه الإمام أحمد ٣٦٤/٥، وأبو داود (٤٩٨٥) من طريق عمرو بن مسرة، وأبى حمزة الثمالي، عن سالم بن أبي الجعد، عن رجل من خزاعة، عن النبي ر

ورواه الخطيب ٤٤٤/١٠ من طريق حفص بن غياث، عن أبي حمـــزة ثــابــت، عــن سالم، عن رجل. فأنكر هذا الحديث منكرٌ، وقال: كيف تقبلونَ على رسولِ الله شُراحَ من الصلاة؟

ثم رواه ١٠/٤٤٤ من طريق أبي حمزة، عن سالم، عن محمد بن علي ابن الحنفية، عن بلال.

ورواه أبو نعيم في ((تاريخ أصبهان)) ٢٤٩/٢ من طريق أبي خالد القرشي، عن سفيان الثوري، عن عثمان بن أبي المغيرة، عن سالم، عن ابن الحنفية، عن علي. وقال: لم يسنده عن على غير أبي خالد القرشي.

٨٧- بابُ بيانِ مُشكِلِ ما رُوِيَ عن رسول الله ﷺ من تشبيهه الصلوات الخمس في محوِ الله عز وجل بهن الذنوب عن من يُصلِّيهن بالاغتسال بالماء الذي يُنقي دَرَنَ أبدانهم

٣٠٠ - حدَّننا عليُّ بنُ معبدٍ، قال: حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم بسنِ سعدٍ الزهريُّ، قال: حدثنا ابنُ أسمى ابن شهاب، عن عمّه محمد بنِ مسلم بن عُبيد الله الزهري، قال: أحسرني صالحُ بنُ عبد الله بن أبي فروة، أنَّ عامِرَ بن سعد بن أبي وقاصٍ أحبره، أنه سَمعَ أبانَ بنَ عثمان، يقول: قال عثمانُ رضي الله عنه: سمعتُ رسولَ الله على يقول: «أرأيتَ لَوْ كَانَ بفِناءِ أَحَدِكُم نَهْرٌ يَجري يَغْتَسِلُ منه كُلَّ يومٍ خَمْسَ مِرَادٍ، ما كان مُبْقِياً مِنْ دَرَنِهِ؟ قال: لا شَيءَ، قال: «فإنَّ الصَّلُواتِ تُذُهِبُ اللهُ الدَّرُنَ» (١٠).

الطنافسي، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي سُفيانَ، عن جابرٍ، قال: قال الطنافسي، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي سُفيانَ، عن جابرٍ،

حدثنا أبو خيثمة حدثنا يعقوب بن إبراهيم فذكره.

⁽١) إسناده صحيح.

ورواه أحمد وابنه عبد الله ٧١/١-٧٢ (٥١٨)، وعبد بن حميد (٥٦)، وابن ماجه (١٣٩٧)، والبزار في "البحر الزخار" (٣٥٦) من طرق، عن يعقوب بن إيراهيم، بهذا الإسناد. ومن طريق الإمام أحمد وابنه: رواه المزي في «تهذيب الكمال» ٣٦٦٣. وقال البوصيري: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده

رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ الصَّلواتِ المُكتوباتِ، كمثلِ نَهـوٍ جـارٍ يَجْـري على بابِ أَحَدِكُم يغتسلُ منه كلَّ يوم خمس مرات،(').

٦٠٥ حدثنا بكار بن قتيبة، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال:
 حدثنا أبو عوانة، عن سليمان وهو الأعمش ثم ذكر بإسناده مثله.

٦٠٦ وحدثنا محمدُ بنُ حزيمة، وفهدُ بنُ سليمان جميعاً، قالا: حدَّثنا عبدُ الله بنُ صالح، قال: حدثني الليثُ بنُ سعدٍ، قال: حدَّثني ابنُ الهاد، عن محمدِ بنِ إبراهيم بنِ الحارث التيمي، عن أبي سَلمة بنِ عبدِ المرحمن، عن أبي هُريرةَ أنه سَمعَ رسول الله ﷺ، يقولُ:

«أرأيتُم لو أن نهراً بِبَابِ أَحَدِكُم يغتسِلُ منه كُلَّ يومٍ خَمْسَ مِرَادٍ، ما تقولُون ذلك مُبِقَياً مِنْ دَرَنِهِ؟» قالوا: لا يُبقي من دَرَنِهِ شيئاً، قال: «فذلك مَثَلُ الصَّلُواتِ الخمسِ يَمْحُو اللهُ عَـزَّ وجَـلَّ بِهِـنَّ الخَطَايا» (٢).

⁽۱) إسناده صحيح، ورواه عبد بن حميد (۱۰۱٤)، والدارمي (۱۱۸٦)، وابو عوانة ۲۱/۱، وابن حبان (۱۷۲٥)، والبيهقي ٦٣/٣، والبغوي (٣٤٣) من طرق، عن يعلى بن عبيد الطنافسي، بهذا الإسناد.

ورواه ابن أبي شيبة ٣٨٩/٢، والإمام أحمد ٢٦/٢ و٣١٧/٣، ومسلم (٦٦٨) في المساحد-باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات. وأبو عوائة ٢١/٢، والبيهقي ٣٠٥/٣ من طريق أبي معاوية، والإمام أحمد ٣٠٥/٣ عن محمد بن فضيل، و٣٠٥/٣ عن عمار بن محمد، ثلاثتهم عن الأعمش، به.

⁽٢) حديث صحيح، عبد الله بن صالح متابع، ورواه الدارمي (١١٨٧) عن عبد

٦٠٧ حدثنا يونسُ بنُ عبد الأعلى، قال: حَدَّثنا عَبْدُ الله بنُ
 يوسف، وحدَّثنا يونسُ، قال: حدثنا يحيى بنُ عبدِ الله بن بُكير، قالا:
 حدَّثنا الليث، ثم ذكر بإسنادِه مثلَه (١).

مارون بنُ عبد الله الحَمَّالُ، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عُبيدٍ، قال: حدَّثنا هارونُ بنُ عبد الله الحَمَّالُ، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عُبيدٍ، قال: حَدَّثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هُريرة، قال: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّما مَثَلُ هؤلاءِ الصَّلُواتِ الحَمْسِ كَمَثَلِ نهرٍ جَارٍ على بَابِ أَحدِكُم وإنَّما مَثَلُ منه كُلَّ يَوْم خَمْسَ مرَّاتٍ، فماذا يبْقِينَ مِن دَرَنِهِ؟»(١).

الله بن صالح، به.

ورواه مسلم(٦٦٧)، والسترمذي(٢٨٦٨)، والتسسائي ٢٣٠/١-٢٣١، وفي (الكبرى)) (٣٤٧)، والبيهقي ٦٢/٣-٦٣، والبغوي (٣٤٢) من طريق قتيبة بن سعيد، وأبو عوانة٢/٢-٢١ من طريق عبد الحكم وشعيب، وثلاثتهم عن الليث بن سعد، به.

ورواه الإمام أحمد ٣٧٩/٢، والبخاري(٢٨٥)، ومسلم (٦٦٧)، وابن حيان (١٧٢٦)، وأبو عوانة ٢٠/٣-٢١، والبغوي (٣٤٢)، والبيهقي ٦٢/٣-٦٣، من طرق عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد، به.

(١) إسناده صحيح، ورواه البيهقي ٣٦١/١ من طريق ابن ملحان، عن ابن بكير، يهذا الإسناد. وهو مكرر ما قبله.

(٢) إسناده صحيح، ورواه ابن أبي شيبة ٣٨٩/٢، وأحمد ٤٤١/٢ عن محمد بن عبيد، بهذا الإسناد.

ففي هذه الآثارِ إحبارُ رسولِ الله على أنَّ الله عز وجل يمحو بالصَّلواتِ الحمسِ عن من افترضها عليه بأدائه إيَّاها الذنوبَ التي يجوزُ أن يغفِرَها جزاء لَمن يُصليها، وتشبيهُ محوه ذلك عنهم بالماءِ الذي يَغْسِلُ الدَّرَنَ عن أبدانهم في كُلِّ يومٍ حَمْسَ مرَّاتٍ، وفي ذلك ما قد دَلَّ على استعمالِ تشبيهِ الأشياءِ بغيرها من أمثالها وإمضائها عليه، فمن ذلك تشبيهُ الأشياء المتلفات بالواجبِ مكانها على مُتلفيها من أمثلها إن ذلك تشبيهُ الأشياء المتلفات بالواجبِ مكانها على مُتلفيها من أمثلها إن كانت من ذوات الأمثال، ومن قيمتها، إن لم تكن من ذوات الأمثال، واستعمال تشبيهها بأجناسِها مِن الأشياءِ التي هي منها. والله عز وجل نسأله التوفيق.

٨٨- بابُ بيانِ مشكل ما رُوِيَ عَن رسولِ الله ﷺ من قوله في افتتاح الصلاة: «وَبِذِلْكَ أُمِرْتُ وأَنا أَوَّلُ المُسلِمِينَ»

7.9 حدثنا أبو القاسم هشام بنُ محمد بن قرة بن أبي خليفة الرُّعيني، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأَذْدِيُّ، قال: حدثنا الحسينُ بن نصر بن المعارك، قال: أخبرنا يحيى بن حسان، عن عبد العزيز بنِ أبي سلمة المَاجِشون، عن عمّه، عن الأعرج، عن عُبيد الله بنِ أبي رافع، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنَّ رسول الله عن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنَّ رسول الله عنه إذا افتتَح الصلاة قال: «وجَّهْتُ وجهي لِلَّذِي فَطَرَ السماواتِ والأَرضَ حَنيفاً مُسلِماً وما أنَا مِنَ المشركِينَ، إنَّ صَلاتِي ونُسُكِي ومَعْيايَ ومَماتِي للهِ رَبِّ العَالَمِين لا شَريكَ لَهُ وبِذلكَ أُمِرْتُ وأنا وَمَحْيايَ ومَماتِي للهِ رَبِّ العَالَمِين لا شَريكَ لَهُ وبِذلكَ أُمِرْتُ وأنا

⁽١) حديث صحيح، وروي بأطول من ذلك وفيه دعاء الركوع والسجود، وزيادات في دعاء الاستفتاح، كما عند مسلم (٧٧١).

روى هذا الحديث عن عبد الرحمن الأعرج اثنان : يعقوب الماشجون، وعبد الله بن الفضل:

١- يعقوب بن أبي سلمة الماشجون:

^{*} رواه مسلم (۷۷۱) (۲۰۲) في صلاة المسافرين-باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، والإمام أحمد ۱۰۲/۱ (۷۲۹) و ۱۰۲/۱ (۸۰۳)، و ۱۰۳/۱ (۸۰۴)، وقيامه، والإمام أحمد (۱۳۲۰)، والطيالسي (۱۰۲)، وأبو داود (۷۲۰) و (۱۳۲۰)، والطيالسي (۱۳۲۲) و ۱۲۹/۲ و ۲۲۱ و ۲۲۲، وفي الكري

• ٦١- حدثنا يزيدُ بنُ سِنان، قال: حدثنا أبوداود الطَّيالِسي،

(٥٥٠) و(٢٢٤) و(٨٨١) وابسن خزيمسة (٢٦٤) و(٢٦٣) و(٢١٦) و(٢١٣) و(٢١٣) و (٢١٣) و (٢١٣) و و (٢١٣) و الطحاوي ١٩٩/١، وابين الجارود (١٧٩)، وأبيو يعلى (٢٨٥) و (٢٨٥)، وابين حبان (١٧٧٣)، وأبو عوانة ٢/٢٠، ١-٢٠٠، والدارقطني ٢٩٦/١، والبيهقي ٣٢/٣، من طرق عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماشحون.

٣ - عبد الله بن الفضل بن العباس:

^{*} ورواه مسلم (۷۷۱)، والـترمذي (۲٤۲۱) و(٣٤٢٢)، وابـن خزيمــة (٧٢٣) وأبو يعلى (٥٧٥)، والبزار في ((البحر الزخــان) (٥٣٦)، والبيهقي ٣٢/٢، والبغـوي (٥٧٢) من طريق يوسف بن يعقوب الماشجون.

^{*} وهما (عبد العزيز، ويوسف) عن الماشجون به، وهو أبو يوسف يعقوب بن أبي سلمة، وهو والد يوسف وعم عبد العزيز، ويعرفون جميعا بالماجشون.

^{*} رواه الإمام أحمد ٩٣/١ (٧١٧)، و١/٩١١ (٩٦٠)، وعبيد الرزاق (٢٥٦٧) و وبيد الرزاق (٢٥٦٧) و البخاري في ((رفع اليديس في الصلاة » (١٩٩)، وأبيو داود (٧٤٤) و (٢٠٦١)، والطحاوي و (٢٦٠)، والسترمذي (٣٤٢٣)، وابين ماجة (٨٦٤) و (٢٠٥)، والطحاوي ١٩٩/١ و ٢٣٩٧ وابين خزيمة (٤٦٤) و (٩٨٥) و (٢٠٧١)، وابين حبيان (١٧٧١) و (١٧٧٢)، وأبو عوانة ٢/٢، والدراقطني ١٧٧١) و (١٧٧٢) و وابين موسى بن عقبة.

^{*} ورواه الإمام أحمد ٩٤/١ (٧٢٩)، و١٠٣/١ (٨٠٥)، وابن خزيمة (٤٦٣) من طريق عبد العزيز الماحشون.

^{*} وهما (موسى بن عقبة، وعبد العزيز) عن عبد الله بن الفضل، به. والروايات مطولة ومختصرة، وسيأتي في الباب التالي.

قال: حدثنا عبد العزيز بنُ الماجشون، قال: حدثني عمي، عن عبد الرحمن الأعرج، عن عُبيد الله بنِ أبي طالب، عن رسول الله ﷺ، مثله.

قال أبو جعفرٍ: وعمُّ المَاحِشون هذا: هو يعقبوبُ بنُ أبي سلمة أبو يوسف بن يعقوب الماحشُون.

الله بن رجاء عبد الله بن رجاء الغداني، قال: حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني، قال: حدثنا عبد العزيز بن الماجشون.

وحدَّننا إبراهيم بن أبي داود، قال: حدثنا أحمدُ بنُ خالدٍ الوهبيُّ، وعبدُ الله بنُ صالحٍ، قال: حَدَّثنا عبدُ العزيز بن الماجِشون، عن الماجِشون وعبد الله بن الفضل، عن الأعرج، ثم ذكر بإسناده مثلَه.

٣٠١٢ حدثنا الربيعُ بنُ سليمان المُرادِيُّ، قال: حدثنا عبدُ الله بن وَهْب، قال: أخبرني عبدُ الرحمن بنُ أبي الزّناد، عن موسى بن عُقْبة، عن عبدِ الله بن الفضل، عن الأعرج، ثم ذكر بإسنادِه مثلَه.

فكان حوابُنا له في ذلك بتوفيقِ الله وعونه: أن قولَه: «وأنا أوَّلُ المُسلِمين» يريدُ به أنَّه أوَّلُ المسلمينَ من القَرنِ الذي بُعِثَ فيهم، وبذلك أمرَه ربِّه عز وجل بقوله: ﴿إِنَّ صَلاَتِي ونُسُكي ومَحْبَاي ومماتي اللهِ مَرَبُ

العالمين لا شربك له وبذلك أمرت وأنا أول المُسلِين [الأنعام: ١٦٢] ومشلُ ذلك قول موسى على لمّا أفاق من صَعقتِهِ حين سألَ ربّه عن وحل أن يريه أن ينظر إليه من قوله: ﴿ فَلَمّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَامَكَ لُبت اللّه وقل اللّه وقل المؤمنين [الأعراف: ١٤٣] يعني بذلك المؤمنين الذيب آمنوا به، وقد كان قبله على أنبياء مؤمنون صلوات الله عليهم وغير أنبياء ممّن كان آمَن ما جاءَتُهُم به الأنبياء . والله نسأله التوفيق.

- ١٩ بابُ بيانِ مشكل ما رُوِيَ عَنْ رسولِ الله ﴿ مَن قوله في الباب الأوَّل: افتتاحِهِ الصَّلاةَ بعد الذي ذكرناه عنه في الباب الأوَّل: «اللَّهمَّ أَنْتَ المَلِكُ لا إله لِي إلاَّ أَنْتَ، أنتَ ربِّي وأنا عبدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي واعترفتُ بِذَنْبِي، فاغْفِرْ لي ذُنُوني جميعا لا يَغْفِرُ اللهُ لَكَ اللَّ أنتَ واهدِني لأحسنِ الأخلاقِ، لا يَهدِي لأحسنِها الذُّنوبَ إلاَّ أنْتَ، واصرفُ عنِّي سَيِّنها، لا يصرفُ سَيِّنها إلاَّ أَنْتَ، لَبَيَّيْكَ الشَّرُ لَيسَ إليكَ، أنا بِكَ والخيرُ كلَّه بِيدَيكَ، والشَّرُّ لَيسَ إليكَ، أنا بِكَ وإليكَ، والخيرُ كلَّه بِيدَيكَ، والشَّرُّ لَيسَ إليكَ، أنا بِكَ وإليكَ، وآليكَ، وآليكَ، أنا بِكَ وإليكَ، وآليكَ، والشَّرُّ لَيسَ إليكَ، أنا بِكَ وإليكَ، وآليكَ، والبَّرُ لَيسَ إليكَ، أنا بِكَ

71٣ حدثناه يزيدُ بنِ سِنان، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا عبدُ العزيز بنُ الماجُشون، قال: أخبرني عمِّي، عن عبد الرحمن الأعرج، عن عُبيد الله بنِ أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن رسول الله على بما ذكرناهُ في ترجمة هذا الباب.

١٤ - حدثنا محمد بن خُزيمة، قال: قال عبد الله بن رَحَاء،
 حدثنا عبد العزيز بن الماحشون.

وحدَّننا إبراهيمُ بنُ أبي داود، قال: حدثنا الوَهْبِيُّ وعبد الله بنُ صالح، قالا: حدثنا عبدُ العزيز المَاجِشون، عن المَاجِشون، وعبد الله بـنِ الفضل، عن الأعرج، ثم ذكرَ بإسنادِه مثلَه (١).

⁽١) إسناده صحيح، وتقدم تخريجه في الباب السابق.

فتأملنا نوله ﷺ : «والشّرُّ لَيسَ إليكَ» فوحدناه مُحتملاً أنْ يكونَ أراد به: والشرُّ غيرُ مقصودٍ به إليك، لأنَّ من يَعْمَلُ الخيرَ يقصِدُ به إلى الله عز وحل رجاء ثوابه، وإنجازَ ما وعدَ عليه، ومن عَمِلَ شرّاً، فليس يَقْصِدُ به إلى الله عز وحل. وإنْ كان كلُّ واحد من الخير ومِن الشرِّ فمِن الله عز وجل، كما قال عز وجل: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُ مُحَسَنَةٌ يَقُولُوا هذه مِنْ عِنْدِ الله والله عن وجل، كما قال عز وجل: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُ مُحَسَنَةٌ يَقُولُوا هذه مِنْ عِنْدِ الله والله والله والنساء: عند الله وإنْ تُصِبْهُ مسَيِّةٌ يَقُولُوا هذه مِنْ عِنْدِ الله ويُيسِّرُ أهلَ السّعادة للحير عملونه، فيتيبهم، ويُحازيهم عليه، ويُيسَّرُ أهلَ الشَّقاءِ للشرّ، فيعملُونه، فيُعاقِبهم عليه، ويُعالى على الله وهو ما عَلَه، والله نسأله التوفيق.

وقد أجازَ لنا هارونُ بنُ محمد العسقلاني عن الغَلاَبي، عن أبي زكريا يحيى بن معين، قال: قال النَّضْرُ بنُ شُمَيل: «والشَّرُّ لَيسَ إليكَ» تفسيره: والشَّرُّ لا يُتَقَرَّبُ به إليكَ(١).

⁽١) كذا فسره ابن حبان ٧٣/٥.

والغُلاَبي: هو المفضل بن غسان بن المفضل، وثقه الخطيب في ((تاريخه)) ٢٢٤/١٣. ورواه البيهقي ٣٣/٢ من طريق عباس الدوري عن يحيى بن معين.

صفحة	أبواب المجلد الأول
8	مقدمة صاحب التحفة
٣٧	مقدمية الطحاوي
1 T	كتاب الإيمان
	 ١- بابُ بيان مشكل ما رُوي عَن رسولِ الله ﷺ من قولِهِ: «كُلُّ مولودٍ يُولَدُ على القِطْرَقِ»
	ممَّا يَنْغَرَدُ به بعض رواتِه بأتَّه قالَ: (فما يزالُ عليها حتى يُعْرِبَ عنه لسائه، فأبواهُ
10	يُهَوَّداتِهِ وَيُنْصَرَّاتِهِ ويُشْرُكاتِهِ))
	٢- بابُ بيان مشكل ما رواه عياض بن حمارٍ، عن النبي ﷺ أنَّه قال: ((إنَّ الله عز وجنَّ
- 1	قال: إنَّــي خلقتُ عبادي حُنفاء كُنُّهم، وإنَّـه أتتهم الشياطين فاجكالَتُهُمْ عن دينهم،
0 £	فَحَرَّمَتُ عليهم ما أحللتُ لهم، وأَمَرتُهُمْ أَنْ يُشْركوا بي ما لم أَنْزَلَ عليهم به سُلطاناً».
٥٩	٣- باب بيانٍ مشكل حديث ابنِ مسعود: حدَّثنا رسولُ الله على وهو الصادق المصدوق، وما
-	فيه مما هو عن رسول الله على وما فيه مما هو من كلام ابنِ مسعود
	٤- بابُ بيان مشكل ما رُويَ عن رسول الله عَلَيْ مِن قوله: ((لا يَرُدُ القضاءَ إلا الدعاءُ، ولا
44	يزيدُ قي العُمر إلا البرُّ))
	ه- بلبُ بيان مشكل ما رُويَ عن رسول الله عليه من جوابه لأبي الدرداء لمَّا تلا علي وهو
	على المنبر: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانَ ﴾ [الرحمُن: ٤٦] فقال له أبو الدرداء:
٧٣	وإن رَبِّي وَإِن سَرَى . بقوله له: ﴿ وَإِن رَبِّي وَإِن سَرِق ﴾
	٢- باب بيان مشكل ما رُوي عن رسول الله علي من جوابه نمن قبال له بعد قوله: «مَنْ
	مات لا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيئاً دَخَلَ الجنَّةَ)، وإن زني، وإن سَرَقَ؟ ويقوله له: ﴿وَإِن زَنِّي،
٧٧	وإن سرق)
	٧- بابَ بيانِ مشكل ما رُويَ عَنْ رسولِ الله عَلَيْ من قوله: ﴿ اللَّذَةُ يُؤْتُونَ ۚ أَجْرَهُمْ مَرَتَنُيْنِ:
	رَجُل آمَنْ بِنَبِيِّهِ ثُمَّ أَدْرِكَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَآمَنَ بِهِ، وعيدٌ أَدِّى حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوْلاَهُ، ورَجُلُ
٨٣	أُدَّبَ جَارِيَةٌ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَها ثُمَّ أَعْتَقَهَا وتَزَوَّجُها)
	٨- بابُ بيانِ مشكل ما قد رُوي عن رسولِ الله على من قوله: (مِنْ أحسن في الإسلام لم
۸۸	يُؤاحْدُ بَمَا عَمِلَ في الجاهلية ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر))
• •	٩- بابُ بيان مشكل ما رُويَ عَنْ رسول الله عَلِي مِمَّا خاطب به قيصراً في كتابه إليه من
41	قوله: ﴿أَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، وإنْ تَوَلَّيْتَ فعليكَ إِنَّمُ الأَربِسِيِّينَ﴾
٩٧	١٠ – بابُ بيانِ مشكل ما رُوي عمّه عليهُ السَّلامُ فيمن قال لأخيه: يا كافر
١.٢	١١- بابُ بيان مشكل ما رُوي عنه عنيه السلامُ من قوله: «سِيابُ المسلم فسوق، وقتاله
1 • 1	کلّد))

	١٢- بابُ بيانِ مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ من قوله: (إذا التقى المسلمان
	بسيقيهماً، قائقاتلُ والمقتولُ في الثارِ) وما كان من أبي بكرة من خطابه للأحنف
111	بنلك لما خاطبه به من أجنه
117	١٣ - بابُ بيانِ مشكل ما رُويَ عن رسولِ الله على من قوله لأسامة بنِ زيد في الرجل
117	الذي فَتله بعد أن قال له: إني مسلمٌ، ما قاله له في ذلك
1 7 7	١٤ - بابُ بيانِ مُشكلِ ما رُويَ عن رسولِ الله علي في القومِ الذين قُتلهم خالد بنُ الوليدِ
	يَعْدَ أَنْ كَانَ مِنْهِم أَنْ قَالُوا: صَبَأَتًا صَبَأَتًا
	ه ١- بابُ بيانِ مشكل ما رُويَ عن رسولِ الله على فيما كان مِن عمار بنِ ياسر ومِن خالد
171	بن الوليد في القوم بُعِثًا البهم، فاعتصموا
	١٦- بابً بيانِ مشكل ما رُوِيَ عن رسولِ الله ﷺ في النقر الخَثْعَمِيّين الذين كان بعث
177	إليهم خالداً ومن فتنه إيَّاهم بعد اعتصامِهِم بالسُّجودِ
	١٧ - بابُ بيانِ مُشكل ما رُويَ عن رسولِ الله علي في إلقاء الأرضِ الرجل المدفون فيها
174	القاتل للذي قال لا إله إلا الله، وقتله إيَّاه على أنَّ ذلكُ كان تعوذًا منه
	١٨ - بابُ بيانِ مشكل ما رُوي عنه عليه السَّلامُ في جوابه المقداد لما سأله عن الكافر
171	الذي قطع يدَهُ، ثم لاذ بشجرة، فقال: أسلمتُ لله جَلَّ وعَزَّ، أأقتُلُه؟
177	١٩ – بابُ بيانِ مشكل ما رُوي عن رسولِ الله ﷺ من قوله: (مَنْ بَدَّلَ دينَه فَاقْتُلُوهُ))
	٧٠ - بابُ بيان مشكل ما رُوي عن رسول الله ﷺ في جوابه من سأله عن ذوي المكارم
١٣٨	في الجاهلية ممن نم يُدْرِك الإسلام
	٢١ - بابُ بيانِ مشكل ما رُوِيَ عَنْ رسولِ الله ﷺ في الاستغفارِ للمشركين من نهي أو
1 £ A	إباحة
	 ٣٢ بلبُ بيانِ مشكل ما رُويَ عَنْهُ عليه السلامُ في الرجلِ الدِّي أوضى بنيهِ إِذَا مات أن يَحْرِقُوهُ، ثم يَسْحَقُوهُ، ثم يَدْرُوهُ في الربحِ في البَرِ والبَحْرِ، وفي غُفرانِ اللهِ لهُ مَعَ
	يَحْرِقُوهُ، ثم يَسْحَقُوهُ، ثم يَذُرُوهُ في الربيحِ في البَرِّ والبَحْرِ، وفي غُفرانِ اللهِ لــهُ مَـعَ
104	ėtė.
	 ٢٣ بابُ بيانِ مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ من قوله: (من سَركة حَسنَتَتُهُ وساءته
154	سيئته فَهُو َ مُؤمنٌ))
	٢٤- بابُ بيان مشكل ما رُوِي عن رسولِ الله على أسباب المحبة وأسبابِ البغضة في
140	قتوب التاس
	 ٢٥ بابُ بيانِ مشكلِ ما رُوِيَ عن رسول الله عليه السلام من قوله: (رَحْنُ أَحَقُ بالشكَ
1 / 1	من إبراهيم))، وما ذكر معه سواء في الحديثِ المذكور ذلك فيه
1 4 4	 ٢٦ - بابُ بيانِ مشكلِ ما رُويَ عن رسول الله ﷺ من قولِهِ : (مَن النَّهَبَ قليسَ مِنَّا))

	٧٧ - بابُ بيانِ مشكلِ ما رُوِيَ عن رسول الله ﷺ في بقيَّةِ الأشياءِ التي مَنْ كاتت مِنْهُ أَنْ
40	يكونَ منه ﷺ.
1 £	 ٢٨ - بابُ بيانِ مُشْكِلُ ما رُوى عَنْهُ عنيه السَّلام من قونه : «قَإِنَّ الله لا يملُّ حتَّى تملُوا)»
1 /	٢٩ - بابُ بيانَ مشكل ما رُوَي عنه عنيه السَّلامُ في إثباتِ الشُّوْم، وما رُوِيَ عنه في نفيه
70	٣٠- بابُ بيانَ مشكل ما رُوي عنه عنيه السَّلامُ في الْقُول مِنْ إِثْباتِه ومن نَّفيه
٧	٣١ - بابُ بيانِ مشكل ما رُوي عنه عنيه السَّلامُ من قوله : «أَقِرُوا الطَّيرَ على مكناتِها»
	٣٢ - بابُ بيانِ مشكل ما رُوي عَنْ رسولِ الله عَلَيْ مِن قوله : ((الطُيرَةُ على مَنْ تَطَيْرَ))
	المان المان على روي عن رسون المان ا
	٣٣- بلبُ بيانِ مشكل ما رُويَ عَنْ رسولِ الله ﷺ في أسآرِ السّباعِ والدّوابُ سِواها مِن اللهِ اللهُ الله
	طهارةٍ ومن غيرها
	٣٤- بابُ بيانِ مُشْكِلِ ما رُوي عن رسول الله عليه من قوله: ﴿ إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُم من
	نومِه، فلا يُدْخِلُ يَدَه في الإناءِ حتى يضلِها، فإنَّه لا يَدْرِي أَيِن بِاتَتْ يَدُه، أو فيما
	يدُهُ))
	٣٥- بابِّ بيان مشكل ما رُوي عن رسول الله على أرواث الأنعام المأكولة لحومُها،
	أنَّها لا تُدَّجِّسُ ما تَصِيبُهُ مِن الثياب، وأن الصلاةً في الثياب التي أصابتها جائزة
	٣٦- بابُ بيان مُشكل ما رُوي عن رسول الله ﷺ في الفَأْرةِ تموتُ في سمنِ من حِلً
	الانتفاع به
	٣٧ - بابُ بيانِ مشكل ما رُوِيَ عن رسول الله على في جُنود الميتة في طهارتها بالدِّباغ
	وفيما يُخَالِفُ ذلك
	٣٨- بلبُ بيان مُشكل ما رُوِيَ عن رسول الله على مما فيه نقي انتقاض وضوئه بنومه
	على الحال التي ينتقض فيها وضوء غيره من أمته لتومه كذلك
	٣٩- بابُ بيانِ مشكل ما رُويَ عن رسول الله على في النوم الذي ينتقض به وضوء من
	سواه من أمته
	٠٤- باب بيان مشكل ما رُوِي عَن رسولِ الله على فيما أمر به عماراً لما سأله عن المذي
	بغسل مذاكيره والتوضؤ منه
	بعدن عصير و مركو عن رسول الله على في قوله: «من توضأ وضوءه ثم أتى الله على الله على الله على الله على الله الله الله الله الله الله الله ال
	ا ، "بب بينِ مسعد مروي عن رسونِ الله يه يهي هويه. (اس توهد وسعدوه مع المي المسجد فركع ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه، ولا تغتروا)
	المستبد فرفع رفعتين حفر له ما تقدم من تنبه، ود تطرون) ٢ ٤ - بابُ بيانِ مُشكِلِ ما يتبغي لِلاَبِسِ الخاتم في وضوئهِ للصلاة من تحريكِ له وغير ذلك
	١٠ - به پيان سين د يهي جرس است عي ريسان سيده من سريم د رجر

	٣٠- بابُ بيانِ مشكلِ ما رُويَ عن رسولِ الله عليه في أمره بالمبالغة بالاستنشاق في
44.	الوسلوع للصلاة إلا أن يكون المتوضئ صائما
	٤٤٠ بابُ بيانِ مُشكِل ما جاء به كتابُ الله عزَّ وجلَّ مِن الأمر بضمل ما يُمُسَحُ منها في
	الوصوع للصلاه، تم يما روي عن رسول الله الله في ذلك: هن هو على الفرن
441	يقعل الرجل ذلك بنفسه، أم على معاسبة الماء تلك الأعضاء، وإن كان بف فطه
	٥٤ - بابُ بيانِ مشكل ما رُويَ عَنْ رسولِ الله عَلَيْ من تحسينه لعَمْرو بن العاص من
***	صلاية بالناس جنباً عند خوفه الموت على نفسه من البرد أن أغتسا.
	٢٠- بلبُ بيان مشكل ما رُويَ عَنْ رسولِ الله عَلَيْ فيما كان أمر به حَمْنَةَ ابنة جحس في
***	الاستحاضة التي كاتت بها
	٤٧ - بابُ بيانِ مشكل ما رُوي عَنْ رسولِ الله عَلَيْ فيما يَدُلُّ عنى مقدار قليلِ الحيضِ كم
727	هو؟
	٨٤- يابُ بيانِ مشكل ما رُوِيَ عَنْ رسولِ الله عَلَيْ في الدم الأسود والدم الذي ليس كذلك
404	هل يدلان على حقيقة الحيض أو على حقيقة الاستحاضة أم لا؟
	٩٤ - بابُ بيانِ مشكل ما رُويَ عَنْ رسولِ الله عَلَيْ في مسحه على خُفَيْهِ هل كان بعد
	نزول المائدة أو قبِلُها الله الله الله الله الله الله الله
414	• ٥- بابُ بدِانِ مشكل ما رُويَ في إسلام جريرِ متى كان في سوى ما رويناه في الباب الذي قرأ. منا الدار
	الذي قبل هذا الباب
444	٥١- باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله على من قوله في الصعيد المذكور في كتاب
	الله للمنيعم به عند إعواز الماء ما هو؟
**1	٣٥٠ بابُ بيانِ مشكل ما رُوِيَ عَنْهُ عليه السَّلامُ في الأشياء التي هي القِطرةُ في الأيدانِ
	اق الله العِطرة
777	كتاب الصلحة
474	٥٣- بابُ بيانِ مُشكِلِ ما رُوِي عن رسول الله على مِن ذكره مما لا تَصلُحُ له المساجد،
የ ለዓ	ومما هي لهُ
4	٤٥- بابُ بيانِ مشكل ما رُوِي عَنْ رسولِ الله عَلَيْ في أمره باتخاذِ المساجد في الدُّورِ
744	٥٥- بابُ بيانُ مشكل ما رُوي عن رسولُ الله عليه في إتياته مسجدَ قُباء وفي صلاته فيه
,	٢٥- يابُ بيانِ مشكل ما رُوي عن رسول الله على المسجدِ الذي أسسَ على المسجدِ الذي أسسَ على المسجدِ الذي أسسَ على
٤١٣	التَّقُوي أَيُّ المساحِدُ هو؟

	٥- بابُ بيانِ مُشكِل ما رُويَ عَنْهُ عنيه السَّلامُ في المساجد التي لا تُشندُ الرَّحالُ إلاَّ إليها،
	ومن فَضْلِ الصَّلَاةِ فيها على غيرِها من المساجدِ، وفي تَسَاويها في ذلك، أو في
£Y£	قصار وهرما وهرأ قبله
	تصن بصفه بست ٥٠- بابُ بيانِ مُشكِل ما رُوِي عَنْهُ عليه السلام في الصَّلاة التي لها هذا الفضلُ الذي
111	ذكرتاه في الباب الأولُّ: هل هي من الفرائضِ أو من الثوافلِ؟
	٥٥- بابُ بيانِ مُشْكِلِ مَا رُوي عن رسولِ الله عنيه السلام فيما بين وضع المسجد الحرام
107	ه المسحد الأقصى في الأرض من العَدَّةِ
	· ٦- بابُ بيانِ مشكل ما رُوِي عَنْ رسولِ الله عَلَيْ من قوله: «مَنْ بَنَى للهِ مَسجداً بَنَى - ٦٠
í o í	الله لهُ بَيْتًا أَوْ مُسجِداً - على ما رُوي في ذلك - في الجنَّة))
£71	الله له بين ال مسكل ما رُوِي عَنْ رسول الله عليه في جوابه من قال له لمَّا قالَ في الأذان
271	١٩- پنب بين مسكل ما روي من رحول بـ ويرسي بين بين مسكل ما روي من رحول بـ ويرسي بين بين مسكل ما قال: تركتنا ونحن نتقاتل على الأذان ما أجابه به عنه
	ما قال: الركت وتعل معال على الله على الله على أمره عثمان بن أبي العاص أن - ٢٠ بابُ بيانِ مُشكل ما رُوِي عن رسولِ الله على أمره عثمان بن أبي العاص أن
277	١٠٠ باب بيان مشمل ما روي عن رسون الله عني الحرب = - ٥٠ . و
	يَتَّذِذَ مؤَذَناً لا يَاخُذُ عَلَى أَذَاتُه أَجِراً ٣٣- بابُ بيان مشكل ما روي عن رسول الله عنيه السلام في المؤذنين أنهم أطولُ النَّاسِ
174	٢٠- باب بيان مسلق ما روي عن ركون الحديد المسلم المسلق من القيامة القيامة
	العالم يوم سيات عن رسول الله على في قول المؤذَّن في أذان الصبَّح: ٦٤ بابُ بيانِ مشكل ما رُوي عن رسول الله على في قول المؤذِّن في أذان الصبّح:
	 إلى بيان مسعل ما روي كن رسوي به وي على الله على الله الله الله الله الله الله الله ال
٤٧١	الصلاة خير من النوم، هن ذلك قيما عقمه هي الب كورود أو مو من
	أو لَيْسَ مِن سُنَّتِه؟
£VA	ه ٦- بلبُ بيانِ مشكل ما رُوي عن رسولِ الله على على عاركِ الصَلْاةِ من المسلمين لا على
	الجُحود بها، هل يكون بذلك مرتداً عن الإسلام أم لا؟
	٦٦- بابُ بيانِ مشكل ما رُويَ عن رسول الله على من قوله: (مَنْ لَمْ يُحَافِظُ على
£9.	الصَّلُواتُ الخَمْسِ، كَانَ يُومُ القِيَامَةِ مع فرعونَ وهامَانَ وقارونَ وأبيُ صاحب
	العظام))
£97	٧٧ - بابُ بيانِ مُشْكِلِ ما رُويَ عن رسولِ الله عَلِيُّ فيمن ترك الجُمْعَةُ ثَلاثَ مِرادِ
	٦٨- بابُ بيانِ مشكل ما رُوِي عن رسولِ الله على في الذي أمر بجده في قيره ماتة
141	جندة، فَلَم يزل يسأل ويدعو حتى رُدَّ إلى جندة واحدة
197	٦٩- بابُ بِيانِ مُشْكِلِ ما رُوِيَ عن رسولِ الله عليه من قوله: (مَنْ قاتته صلاةُ العَصْدِ،
-11	فكأثَّمَا وُبُرَرُ أَهْلُه ومالُّه))
199	٠٧- بابُ بيانِ مُشْكِلِ ما رُوي عن رسولِ الله عليه من قولِهِ : ﴿ الْمَيْنَةُ هِينَ أَقُوامٌ عَنْ وَدَعِهِمُ
. , ,	الْجُمْعَاتِ أو لَيَخْتِمَنَّ اللَّه على قُلُوبِهِم، أو لَيُكونُنَّ مِنَ الْغَاقِلِين))

	٧١- باب بيانِ مشكل ما رُوِيَ عن عبد الله بن مسعود، عن النبي علي في الصلاة التي
0.1	وَاعَدَ رسول الله عِلْ المتخلفين عنها بإحراقِ بيوتِهم، أيُّ الصَّلواتِ هي؟
	٧٧- بابُ بيانِ مُشكِلِ ما رُوِيَ عن أبي هريرة عن رسولِ الله على في الصَّلاةِ التي كانَ
	من رسولِ الله عَلَيْ في التخلُّف عنها الوعيدُ المذكورُ في الحديثُ الذي ذكرناه في
0.5	الباب الأولَى، أي الصلواتِ هي؟
	٧٣- بابُ بيانِ مشكل ما رُوِيَ عن جابر بن عبد الله عن رسولِ الله على أنَّه قال ذلك
010	القول مِن أجل شيء كان مِن رَجُل
	٧٤- بابُ بيانِ مشكل ما رُوي عن رسول الله علي قي الضَّرير في بَصَرِه، هل عليه
0 4 4	حضورُ الجماعاتِ كما على مَنْ سيواه ممن لا ضرَرَ بيصرِه، أم لا؟
	٧٥- بابُ بيان مشكل ما رُوي عن رسول الله على من نهيه عن الصَّلاة بعد طلوع
	الشمس حتى ترتفع، وبعد قيامها حتى تميل، وبعد تغيرها حتى تغرب، وهل كان
044	ذلك على سائر الأيام، وهل كان ذلك على فرائض الصلوات ونواقلها أم لا ؟
004	٧٦- بابُ بِيان مُشكِلِ ما رُوي عن على بن أبي طالب، عن رسول الله على من قوله: ((لا
991	تصلوا بعد العصر إلا أن تكونَ الشمسُ مرتفعةً))
٥٦.	٧٧- بابُ بيانِ مشكل ما رواه التعمانُ بنُ يشيرِ الأَنصاريُ عن رسولِ الله على في الوقت
	الذي كان يُصلِّي فيه العشاء من الليل أيّ وقتٍ هو؟
	٧٨- بابُ بيانِ مُشْكِلِ ما رُوي عن رسول الله ﷺ في اسم الصلاةِ التالية لصلاةِ المغرب
071	من الصلوات الخمس
	٧٩- بابُ بيانِ مُشْكِل ما رُوي عن عائشة في تأويلها نهي عمر بن الخطاب رضي الله
941	عنه عن الصلاة بعد العصر عليه
	• ٨- بابُ بيانِ مشكل ما رُوي عن رسولِ الله على في نومه ونوم أصحابه عن صلاةٍ
044	الصبح حتى أيقظهم حَرُّ الشمسِ
	٨١- باب بيانِ مشكل السبب الذي أخر رسول الله علي الصلاة التي نام هو واصحابُه عنها
ovo	حتى طلعت الشمس إلى الوقت الذي أخرها إليه ما هو؟
	٨١- بابُ بيانِ مشكل ما رُويَ عَنْ رسولِ اللهِ عَلَى فيما كان من تشكِّي امرأة صفوان بن
	المعطل صفواتاً إلى رسولِ الله ﷺ أنَّه يضربُها إذا صلَّت ويفطر َّها إذا صامت
041	وينامُ حتى تطلعَ الشمس
	٨١- بابُ بيانِ مُشْكَلِ ما رُوِيَ عن رسولِ اللهِ صِنِّي الله عليه وسلم من قولِهِ: ((إِنَّ الله عليه وسلم من قولِهِ: ((إِنَّ الله عليه وسلم من قولِهِ: ((إِنَّ الله عليه وسلم من قولِهِ:
	الشَّيْطَانَ يَعْقِدُ على قَافِيةِ رأسِ أحدِكُم شَلاثَ عُقَد إذا نامَ، كُلُّ عُقَدةٍ مِنْها يَضْرِبُ
097	مكاتها: عَلَيْكَ لَيْلٌ طويلٌ، فإذًا أَصِيْحَ ولَوْ يُصِلُّ، أَصِيحَ كُسُلانَ وَبِيخُ النَّوْسِ،

۲۰۱	 ٨- بابُ بيان مشكل ما رُوي عن رسول الله ﷺ من قوله في الذي قيل له فيه : إن فلاماً نام الليلة حتى أصبح: ذاك الذي بال الشيطان في أذنه
7 - £	قَوْلُ لَامُ الْلَيْهُ عَلَى الْعَبِي . وَأَنْ اللَّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهُ عَنْ الدِّي قِيلُ لَهُ: إِنَّهُ يُصلَّى اللَّيلَ كَلَّهُ فَي الذِّي قِيلُ لَهُ: إِنَّهُ يُصلَّى اللَّيلَ كَلَّهُ فَالَ: (سَنَعَنَعُهُ صَلَاتُهُ)) فإذًا أُصبِح سَرَقَ فَقَالَ: (سَنَعَنَعُهُ صَلَاتُهُ))
1.1	٨- بابُ بيانِ مُشكلِ ما رُوي عن رسول الله على من قولِهِ لِبلالِ في الصلاةِ: ((أَرِحْنَا بها
	يا بلال)) ٨- بابُ بيانِ مُشْكِلِ ما رُوِيَ عن رسول الله على من تشبيهه الصلوات الخمس في محـوِ الله عز وجل بهن الذنوب عن من يُصلِّيهِنَّ بالاغتسالِ بالماء الذي يُنقَى دَرَنَ
۲۰۸	أبداتهم ٨- بابُ بيانِ مشكل ما رُوِيَ عَن رسولِ الله ﷺ من قوله في افتتاح الصلاة: (وَبِدُلكَ
714	أُمِرْتُ وَأَتَا أُوَّلُ المُسلِمِينَ» ٨- بابُ بيان مشكل ما رُويَ عَنْ رسول الله ﷺ من قوله في افتتاحِهِ الصَّلاةَ بعد الذي
	ذكرناه عنه في الباب الأوّل : ((اللّهمّ أنْتَ المَلِكُ لا إله لِي إلا أنْتَ، أنتَ رَبّي وأنا عيدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي واعترفتُ بذَنْبِي، فاغْفِر ۚ لِي ذُنُونِي جميعا لا يَفْفِرُ الذَّنوبَ إلاّ
717	أَنْتَ واهدِنِي لأَحسنُ الأَخلاقِ، لا يَهدِي لأَحسنَها إلا أَنْتَ، واصرفْ عنى سَيْبُها، لا يصرفْ سَيْبُها الله يصرفُ سَيْبُها إلا أَنْتَ، لَبَيْبِكَ وسَعْدَيكَ، والخيرُ كله بِيدَيكَ، والشَّرُ لَيسَ إلَيكَ، أَنَا بِكَ يصرفُ سَيْبُها إلا أَنْتَ، لَبَيْبِكَ وسَعْدَيكَ، والخيرُ كله بِيدَيكَ، والشَّرُ لَيسَ إلَيكَ، أَنَا بِكَ
	وإِلَيكَ، وتَباركْتُ وتَعالَيتَ، أَستَغفِرُكَ وأَتُوبُ إِليكَ))

تم الصف والإخراج الفني بدارالفلاح بالفيوم هاتف: ٢/٠١٢٣٣٤٠١٩٥